



للملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

المليسة في غريب القرآن الكريم

إعداد
مركز الدراسات القرآنية

وقف لله تعالى من خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
ولا يجوز بيعه

ح) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٤١هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الميسر في غريب القرآن الكريم / مجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف - ط ٢ - المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.

٦٣٢ ص؛ ١٦ × ٢٣ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٨٧-٩٨-٢

١- القرآن - غريب أ. العنوان

١٤٤١/٤٩٠٨

ديوي ٢٢٤، ٣

رقم الإيداع: ١٤٤١/٤٩٠٨

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٨٧-٩٨-٢

الطبعة الثانية - مَزِيدَة وَمُنَقَّحَة

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م



9 786038 187982

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كَلِمَةٌ

بِعَالِمِ زَرْعِ الشُّؤْنِ وَالْإِسْلَامِ وَالدَّعْوَةِ وَالْإِسْلَامِ

المُشْرِفُ الْعَامُ عَلَى الْمَجْمَعِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظِيمِ
سُلْطَانِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ لِقَائِهِ، أَمَّا بَعْدُ:
فَإِنَّ أَجَلَ مَا تُقْضَى فِيهِ الْأَوْقَاتُ، وَتُصَرَفُ فِيهِ الْأَعْمَارُ، الْعِنَايَةُ
بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، تَدْبَرًا لِكَرِيمِ آيَاتِهِ، وَتَفْهَمًا لَجَلِيلِ مَعَانِيهِ، وَتَفْقَهُمًا
فِي بَدِيعِ حِكْمِهِ، وَعَمَلًا بِشَرِيفِ أَحْكَامِهِ.

ولهذا تَنَوَّعتْ عِنَايَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهِ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَكَانَ مِمَّا اشْتَغَلَ
أَهْلَ الْعِلْمِ بَيَانُهُ وَتَوْضِيحُهُ: (عِلْمُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ)؛ فَتَتَبَّعُوهُ فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَبَيَّنُّوا مَعَانِيَهُ، وَاهْتَمُّوا بِهِ اِهْتِمَامًا كَبِيرًا، مِنْذُ عَهْدِ
الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، حَتَّى زَمَنِ النَّاسِ الْيَوْمِ.

وَقَدْ بَرَزَتْ تِلْكَ الْعِنَايَةُ بِهِ فِي مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةٍ: مَخْتَصَرَةٍ وَمُطَوَّلَةٍ،
مَنْظُومَةٍ وَمَنْشُورَةٍ؛ إِحْكَامًا لِمَعَانِيِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَدْلُولَاتِهِ
الصَّحِيحَةِ الْمَأْثُورَةِ، وَصِيَانَةً لَهَا مِنَ الْأَفْهَامِ وَالتَّفْسِيرَاتِ الْبَاطِلَةِ.

وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ أَنْ نَهَضَتْ وَزَارَةُ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَالدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ، مُمَثِّلَةً فِي مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطْبَاعَةَ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ
بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، بِالْعِنَايَةِ بِكِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَخِدْمَةِ عُلُومِهِ الْمُخْتَلِفَةِ،
وَكَانَ مِنْ أَوْجِهٍ تِلْكَ الْعِنَايَةِ إِصْدَارُ: (الْمَيْسَرِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)

بها مش إصدارها الآخر (مصحف المدينة النبوية) - برواية حفص عن عاصم -؛ تلبيةً لحاجة الناس لهذا العلم الجليل، وتسهيلاً على القراء، خاصةً مع انتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وازدياد الحاجة لمثل هذا الإصدار.

وهذا الجهد يأتي امتداداً لحرص المملكة العربية السعودية على كل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين، منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله وطيب ثراه - إلى يومنا هذا، في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز - حفظهما الله -.

فأسأل الله تعالى أن يجزيهما خير الجزاء؛ لما قدماه من إمكانات معنوية ومادية للمجمع؛ لِيَتِمَّكَنَ من التَّهْوُض بِمَهَامِّهِ الْجَلِيلَةِ، وَيَقُومَ بِرِسَالَتِهِ النَّبِيلَةِ عَلَى خَيْرِ وَجْهِ.

وَقَقَّ اللَّهُ الْجَمِيعَ لِمَا يَجِبُهُ وَيَرْضَاهُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

للمشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

كَلِمَةٌ

الأمير العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فقد تشرف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في النهوض بخدمة القرآن الكريم وعلومه، وأصدر مصنفات وتحقيقات ذات شأن في هذا المجال، وبين أيدينا عمل علمي متميز، على حاشية مصحف المدينة النبوية، يختص بشرح غريب القرآن، وذلك بعد أن رأى المجمع أن الدواعي قائمة إلى صياغة تأليف في هذا الباب؛ وذلك لأن الكتب التي طبعت في هذا الباب - على كثرتها - قد لا تفي بالغرض، وقد تلقينا دعوات متعددة لسد هذه الثغرة.

وقد تمَّ إعداد خطة العمل مع فريق متخصص من الباحثين في مركز الدراسات القرآنية، الذي يتبع إدارة الشؤون العلمية في المجمع، ومن ثم عكف أعضاء الفريق على عملهم، وتابعت معهم مراحل العمل إلى أن تمَّ إنجازه . وقد آثرنا أن تتوجَّه مادة الغريب إلى عامَّة الناس، من خلال عبارةٍ سهلة، تُصاغ بعد استعراض أقوال المفسرين الثقات، واختيار الراجح منها، مع مراعاة مقاصد القرآن الكريم، والإفادة من الجهود المبذولة في «التفسير الميسر» الذي أصدره المجمع، واعتمده أساساً لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة.

إِنَّ مَجْمَعَ الْمَلِكِ فَهْدَ لَطَبَاعَةِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ حَرِيصٌ كُلِّ
الْحَرَصِ عَلَى تَزْوِيدِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِكُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ خِدْمَةُ عُلُومِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَيْسِيرِ مَوَارِدِ هَذِهِ الْعُلُومِ، وَقَدْ حَشَدَ لَذَلِكَ
الْإِمْكَانَاتِ الْعِلْمِيَّةَ وَالْفَنِيَّةَ وَالتَّقْنِيَّةَ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ طُمُوحَاتِهِ.

وَهَذَا هُوَ الْيَوْمَ يُقَدَّمُ لِغُلَامِ الْمُسْلِمِينَ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ كِتَابِ
«الْمَيْسَرَةِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ»، وَقَدْ تَمَيَّزَتْ بِمَزِيدِ تَنْقِيحٍ
وَتَصْحِيحٍ، وَضُبِّ بِالشَّكْلِ لِلْكِتَابِ كُلِّهِ.

وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلًا، ثُمَّ لِقَادَةِ هَذِهِ الْبِلَادِ - حَرَسَهَا اللَّهُ -
عَلَى مَا يُؤَلُّونَ هَذَا الْمَجْمَعَ مِنْ رِعَايَةٍ وَدَعْمٍ مُتَوَاصِلَيْنِ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ
خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلِكِ سُلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ
الْأَمِينُ صَاحِبُ السُّمُو الْمَلِكِي الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ،
- حَفَظَهُمَا اللَّهُ - .

وَأَخْرَجُوا دَعْوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

الْأَمِينُ الْعَامُّ
لِمَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدِ لَطَبَاعَةِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ الْمَكْلُوفُ
طَالَالُ بْنُ رَازِنِ الرَّحِيلِيِّ

تهذيب

معنى الغريب:

تتبوأ اللغة العربية مكانة سامية بين اللغات، وقد اختارها الله سبحانه لتكون لغة كتابه العظيم. وقد عبّر الإمام الشافعي عن هذا المعنى بقوله: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غير نبي» (الرسالة ٤٢).

ويرى العلماء أن في القرآن ألفاظاً غريبة، وليس المراد بغرابتها - كما يقول الرافعي - أنها منكرة، أو نادرة، أو شاذة؛ لأن القرآن منزّه عن هذا، وإنما اللفظة الغريبة هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس. (إعجاز القرآن ٧٤).

وإذا تأملنا المعاني التي تحملها مادة (غرب) في موارد اللغة (انظر: العين ٧٠٩، تهذيب اللغة ١١٢/٨، الصحاح: غرب ١٩١/١، المفردات ٦٠٤، اللسان، والتاج: غرب) تبين لنا أن ثمة معاني متعددة يمكن أن تندرج تحت هذه المادة، بيد أنها متقاربة في دلالاتها. ونود أن نجمل هذه المعاني فيما يلي:

١. البُعد: قالوا: «رجل غريب» إذا كان بعيداً عن موطنه. وقالوا: «أتى في كلامه بالغريب» إذا كان كلامه بعيداً عن الفهم. وقد ذهب ابن دريد (الجمهرة ٣٢١/١) إلى أن اشتقاق لفظ الغريب من معنى البعد. ويدخل في استعمال هذا المعنى قولهم: غَرَّبَهُ عن بلده، وأغربه إذا نحَّاه، ومن هنا فإن غريب القرآن هو ما كان بعيداً عن فهم قارئه، فاحتيج إلى بيانه.

٢. الغموض: قالوا: غَرُبَت الكلمة، إذا غَمَضْتُ، وكل ما غَمَضَ علمه، ودَقَّ فَهْمُهُ من لفظ القرآن، يدخل في غريبه. ومن ذلك قولنا فيما وقع إلينا من لغات العرب: استغربنا هذه اللغة؛ لأنها كلمة لم نألف سماعها، وجَرَّيْها على ألسنتنا، أو أننا لم نألف استعمالها بهذا المعنى.

٣. الطُروء والحادثة: قالوا: خبر مُغْرَب، وهو الذي جاء حادثاً طريفاً. وفي المثل «ضربه صَرْبَ غرائبِ الإبل»؛ لأن الإبل الغريبة الطارئة تزدهم على الحوض، فيطردها صاحب الحوض؛ ليحفظ الماء وفيراً أمام إبله.

٤. الندرة والقِلَّة، فالمعنى الغريب لهذه اللفظة هو الذي يندر أن يتبادر إلى الذهن.

وإذا استعرضنا ما يدور من ألفاظ في كتب غريب القرآن وجدناه يندرج تحت المعاني السالفة، مما رآه المصنفون بعيداً عن الفهم، أو غامضاً دَقَّ فقْهه، أو خارجاً عما عُهد من مدلوله، أو نادراً غير متبادر إلى الذهن، أو موافقاً لِلُّغَةِ غير مشهورة من لغات العرب.

وقد وردت مادة (غرب) في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]، وقوله: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله: ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٍّ﴾ [فاطر: ٢٧]، والمراد منها الدلالة على جهة الغرب، أو الطائر المعروف، أو صفة لِلَّوْنِ الأسود.

ولم يرد لفظ الغريب الدال على المعنى الذي سبق تقريره آنفاً في القرآن الكريم، بيد أنه مستعمل في ألسنة العرب. والجدير بالذكر في

هذا المقام أن علماء اللغة والتفسير والمَعْنِيَّين بغريب القرآن تفاوتت نظراتهم في ضوابطه، فما يعدُّه فريق منهم غريباً هو عند فريق ثانٍ غير غريب. ورُبَّ لفظ غريب عند أحد المصنفين مشهورٌ عند غيره؛ ولذلك غاب الاتفاق بين مَنْ أَحْصَوْا غريب القرآن الكريم، ولم يصلوا إلى حدٍّ جامع مانع، فكان هذا الحدُّ بعيد المنال، وهذا هو السمين الحلبي في (عمدة الحفاظ ٤٠١) يأخذ على الراغب في (مفرداته) أنه أغفل ألفاظاً مع شدة الحاجة إلى معرفتها وشرح معناها ولغتها، وأورد أمثلة لما أغفله مع الاحتياج إليه.

أهمية معرفة غريب القرآن الكريم وتطوره:

لا ريب أن معرفة الغريب في القرآن الكريم هي اللبنة الأولى في فهم كلام الله تعالى، وهي من أول ما يستعين به المُفَسِّرُ على معرفة دلالات النص ومراميهِ، ولقد نبه العلماء على أهمية معرفة هذا العلم، وإدراك وجوهه المتنوعة.

قال السيوطي - رحمه الله - في (الإتقان ٧٤٣/٣): «معرفة هذا الفن للمفسِّر ضروري».

ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم فسَّر ما عَرَّ فهمه من غريب القرآن الكريم على الصحابة الكرام، ووضَّح لهم بعض المعاني المشككة في آيات العقيدة والعبادة، فقد ورد في الصحيحين - البخاري: برقم (٤٦٢٩)، ومسلم: برقم (١٩٧) - عن ابن مسعود رضي الله عنه، لما نزلت: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أيُّنا لم يظلم نفسه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [القمان: ١٣]).

[وروى البخاري برقم (١٩١٦)] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ).

وكانوا يسألون الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إذا ما أشكل عليهم لفظ أو غمض عليهم معنى. ومن ثمَّ كان تفسير النبي عليه الصلاة والسلام يُعَدُّ المرحلة الأولى من مراحل تفسير غريب القرآن الكريم.

وبعد انتقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، كان المسلمون يتجهون إلى كبار الصحابة والتابعين، يستفسرون عما خفي عليهم من معاني ألفاظ القرآن الكريم.

وكان بعض الصحابة يمتنع عن القول برأيه في معاني ألفاظ القرآن الكريم، فقد روى أبو عبيد في (فضائل القرآن ٨٤٢) أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه سُئِلَ عن معنى ﴿أَبَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَفَكَهَةً وَأَبَا﴾ [عبس: ٣١] فقال: «أَيُّ سَمَاءٍ تُظَلِّلُنِي؟ أَوْ أَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّلُنِي؟» إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم». قال السيوطي - رحمه الله - في (الإتقان ٧٣٠/٣-٧٣١): «وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفن، وعدم الخوض بالظن، فهذه الصحابة - وهم العرب العرباء،

وأصحاب اللغة الفصحى، ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم - توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً».

وتعمَّق الصحابة رضي الله عنهم في فهم القرآن، وكان يُنظر إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على أنه رائد تفسير القرآن والبحث عن معانيه، والكشف عن غريبه والاستشهاد عليه بالأشعار؛ مما جعل الناس تُقبل عليه تسأله وتستمع إليه، وهو يرد على أسئلتهم بسعة علم ورحابة صدر، وكأنه يَعْرِفُ من بحر، وهذا ما جعلهم يلقبونه بِحَبْرِ الأُمة وترجمان القرآن. وقد رُوِيَ أَنَّ نافع بن الأزرق الخارجي أراد أن يمتحن ابن عباس، فذهب مع صاحبه نجدة بن عُويمٍ إليه فقال: «إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقها من كلام العرب، فإن الله إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما...».

وكان من جملة ما سأله عنه نافع أن قال: «أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قال: عَظْمَةُ رَبِّنَا، قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصَّلْتِ:

لك الحمدُ والنعماءُ والمُلْكُ رَبَّنَا فلا شيءَ أعلى منك جَدًّا وأمجدُ

وهكذا راح نافع بن الأزرق يسأل وابن عباس رضي الله عنهما يجيب مفسراً ومستشهداً على ما يقوله بأشعار العرب، حتى بلغت المسائل قرابة مئتي مسألة، سميت فيما بعد بمسائل نافع بن الأزرق.

إن حركة التأليف في غريب القرآن بدأت في وقت مبكر، واکب تدوين العلوم الإسلامية، وكان ذلك في بداية القرن الثاني الهجري.

وتشير المصادر إلى ثلاثة أسماء نُسب إليهم أوَّلِيَّة التأليف في (غريب القرآن)، وهم:

١. أبو سعيد، أبان بن تغلب الجريري (ت: ١٤١هـ).
٢. محمد بن السائب الكلبي (ت: ١٤٦هـ).
٣. أبو روق، عطية بن الحارث الهمداني (ت: بعد المئة).

وليس لدينا نص يقطع بسبق واحد منهم في تدرج التصنيف؛ لأنهم جميعاً من طبقة واحدة.

ثم تتابع التأليف في هذا الباب في القرون التالية، وبلغت المصنفات الموضوعية فيه كثرة لا تُحصى، حتى قال السيوطي في (الإتقان ٧٢٨/٣): «أفرده بالتصنيف خلائق لا يُحصون».

مناهج العلماء في تأليف غريب القرآن:

- اتخذ منهج التأليف في علم غريب القرآن الكريم مناهج متباينة: فمن العلماء من ألَّف فيه وفق ترتيب سور القرآن، فكانت الألفاظ تُرتَّب في داخل السورة بحسب ورودها في الآيات، وهذا الترتيب يُعدُّ أقدم منهج سلك في مسيرة التصنيف في الغريب، وعليه درج أغلب المصنفين في هذا العلم، كأبي عبيدة مَعمر بن المثنى (ت: ٢١٠هـ) في «مجاز القرآن»، وابن قُتيبة الدِّينَوَري (ت: ٢٧٦هـ) في «تفسير غريب القرآن»، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) في كتبه في الغريب، وابن التُّركماني (ت: ٧٥٠هـ) في «بهجة الأريب»، وغيرهم.
- ومنهم من ألَّف بصورة معجمية، وهذه الطريقة أخذت ثلاثة أشكال:

١. الترتيب حسب الحرف الأول من الكلمة وحركته، دون النظر إلى الحروف الأصلية والزائدة، ويمثل هذا الاتجاه كتاب «نزهة القلوب» لأبي بكر، محمد بن عَزِيز السَّجِسْتَانِي (ت: ٥٣٠هـ)، وغدا ترتيبه مُعَقَّدًا من حيث فصله بين المفتوح والمضموم والمكسور، ومُيسَّرًا من حيث إدخاله الحروف الأصلية والمزيدة في اعتباره، وكان من آثار هذا التعقيد أن لم يتبعه أحد من المؤلفين سوى الحافظ العراقي عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت: ٨٠٦هـ) في ألفيته في غريب القرآن، ثم شارحها في القرن الثالث عشر مصطفى بن حسين الذهبي (ت: ١٢٨٠هـ).
٢. ترتيب الكلمة وفق أوائل أصولها حسب ترتيب «أساس البلاغة» للزمخشري، وممن يمثل هذا الاتجاه: «مفردات الراغب الأصفهاني» (ت: نحو ٤٢٠هـ)، و«تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ).
٣. ترتيب الكلمة وفق أواخر أصولها حسب ترتيب «الصاحح» للجوهري، ويمثل هذا الاتجاه: «تفسير غريب القرآن العظيم» لأبي بكر الرازي (ت: بعد ٦٦٦هـ)، ولم يسر على طريقته إلا فخر الدين بن محمد بن علي الطُّرَيْحي (ت: ١٠٨٥هـ) في كتابه: «مجمع البحرين ومطلع الثَّيَرين في تفسير غريب القرآن والحديث الشريفين».

- ومنهم من مزج مع الغريب غيره من العلوم، كمن جمع بين غربي القرآن والحديث كأبي عبيد الهروي (ت: ٤٠١هـ) في كتابه: «الغريبين»، وأبي موسى المديني في كتابه: «المجموع المغيث في غربي

القرآن والحديث». ومنهم مَنْ جمع الغريب مع الناسخ والمنسوخ كأبي جعفر الخُزرجي (ت: ٥٨٢هـ) في كتابه: «نفس الصّباح».

- ومنهم من انتخب الغريب من كتب كبيرة كابن صُمّادح التّجيبّي (ت: ٤١٩هـ)، الذي استخرج «غريب القرآن» من تفسير الطبري، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) في كتابه: «تذكرة الأريب في تفسير الغريب» الذي اختصره من تفسيره «زاد المسير».

وغالب المؤلفات كانت منشورة، إلا أن بعضهم ألّف بصورة نظم شعري كابن المنير الإسكندري (ت: ٦٨٣هـ) في منظومته: «التيسير العجيب في تفسير الغريب».

وكان لتناول معاني الغريب مناهج شتى، فكان من المؤلفين مَنْ نقل أقوال أئمة التفسير من الصحابة والتابعين كابن قتيبة، ومنهم مَنْ غلبت عليه النظرة اللغوية كأبي عبيدة، فاخفت من كتبهم أسماء مجاهد، وعكرمة، والحسن، وغيرهم من رواة التفسير، ومنهم من مال إلى الاختصار كأبي حيان، فبرزت اختياراته في معاني الغريب.

وقد اعتمد غريب القرآن في مراحلهِ الأولى في تفسير كلماته على الشعر وبخاصة الجاهلي منه، كما رأينا في مسائل نافع بن الأزرق، وقد فعل ذلك ابن قتيبة في «غريب القرآن»؛ إذ إنه استشهد بالأشعار والأحاديث وأقوال العرب، وحاول بعضهم أن يتتبع تكرر الألفاظ المتناظرة في السور المختلفة، فظهر ذلك بصورة أوليّة عند السجستاني، وأصبح هذا الاتجاه واضحاً عند الراغب، واختلف عن رؤاد هذه المدرسة في عنايته بالصور البلاغية المستمدة من الألفاظ القرآنية، ويدلُّ هذا على

أَنَّ «مفردات الراغب» هو المرحلة الناضجة التي وصلت إليها حركة التأليف المعجمي إلى مطالع القرن الخامس الهجري في غريب القرآن، من حيث الترتيب والمعالجة اللفظية واللغوية.

ونهج أكثر الذين ألفوا في الغريب فيما بعد مسالك متنوعة، واستفاد العلماء بعضهم من بعض في هذا المضمار.

وإن المتأمل للكتب التي ألفت في هذا النوع من علوم الكتاب العزيز يجدها غنيّة بتوضيح الكلمة الغريبة أو المشكلة من القرآن، وشرحها وتفسيرها؛ كي يقرب معناها ومدلولها، مع اهتمام بالقراءات تارة، أو اهتمام أحياناً باشتقاق الكلمة ودلالاتها، والعناية بالشواهد من الشعر، والحديث النبوي، وآراء أئمة اللغة، وأقوال العرب واللغات، وغير ذلك.

وإذا سَبَرْنَا مسميات هذه الكتب نجدها تدور في نحو الأسماء الآتية: (غريب القرآن)، أو (تفسير غريب القرآن)، أو (تأويل مُشْكِل القرآن)، أو (ما يَسْتَعْجَم الناس فيه من القرآن)، أو (معاني القرآن)، أو (مجاز القرآن)، أو (مفردات غريب القرآن).

وهذه الأسماء لتلك الكتب مترادفة أو كالمترادفة؛ لأنها قصدت إيضاح معاني الألفاظ القرآنية التي يغمض معناها على قارئ كتاب الله ويعسر فهمها، وتحتاج إلى بيان.

وغلب على كثير من المتأخرين مَن صنف في «غريب القرآن» تسمية مؤلفاتهم بـ«المفردات»؛ اتباعاً لعنوان كتاب الراغب الأصفهاني، مع كون هذا الإطلاق له عدة معاني في كتب المعاجم والتعريفات ومصطلحات العلوم، ونراه غير منسجم كذلك مع ما أورده السيوطي

من آيات في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» تحت عنوان: «في مفردات القرآن»، والتي عني بها آياتٍ اختصّت بمعنى غلب عليها، بحيث يمنع هذا المعنى اختلاطه مع معانٍ آخر.

وظف المؤلفون في هذا العلم، يستفيد اللاحق فيهم من السابق، ويتلافى تقصيره، ويختصر أشياء أسهب فيها غيره، كما يسهب في أمورٍ أجملها، ويضيف أشياء جديدة، مما يجعل المؤلف الجديد أكثر دقة وجودة وفائدة من سابقه، وهذا يدل على التطور الملحوظ في هذا المجال.

ونظراً للدور الرائد الذي ينهض به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في خدمة القرآن الكريم وعلومه، فقد أكدت عدّة جهاتٍ علميةٍ مرجعيةٍ المجمع في تأليف كتاب ميسر على حاشية المصحف يفيد منه المبتدئون والمتوسّطون، ويكون معنى الغريب فيه محرّراً بما يوفي المعنى الذي أراده السلف للفظ القرآن، مع العناية بالصيغة التي تُجلى مقاصد كتاب الله.

لذا رأى المجمع أن الدواعي قائمة إلى تأليف هذا الكتاب، مع توافر المصنّفات العديدة والمشهورة في هذا الفن؛ لأن الكتب المطبوعة في باب «غريب القرآن» إمّا مطوّلة ورُتبت بطريقة معجمية يصعب تناولها على عامة المتعلّمين، وإمّا مختصرة لا تفي بالمطلوب، وإمّا كتبت عليها ملاحظات في صحة اختيار المعنى، أو في جانب الاعتقاد.

وقد تلقى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف خطاباً من فضيلة المدير العام للإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، يقترح فيه إصدار كتابٍ في معاني مفردات القرآن الكريم؛ لأن

طَلَّاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم بحاجة إلى كتابٍ يَركنون إليه، تُبَيِّن فيه معاني الغريب من ألفاظ القرآن الكريم، وكذلك مسابقات حفظ القرآن فيها فرْعٌ يُطلَب فيه من المتسابق معرفة معنى الألفاظ الغريبة.

وسبق تقديم مثل هذا المقترح من أحد مشرفي وزارة التعليم، ومن الندوات العلمية، فأُدْرَج ضمن الأعمال المستقبلية القرية لمركز الدراسات القرآنية، وقد تحقَّق الآن، فالحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

بيان المنهج الذي سِرْنَا عليه:

أُسِنِد هذا العمل إلى أربعة من الباحثين بمركز الدراسات القرآنية في المجمع، ووُزِّعت أجزاء القرآن الكريم بينهم على السواء، وتم الاتفاق على ما يلي :

١. أن يكون معيارُ الغرابة في هذا العمل القارئَ العاديَّ للقرآن الكريم، فتدخل فيه ألفاظٌ ربما يراها القارئ المتعلِّم أو المتخصِّص ألفاظاً لا تدخل تحت مسمًى «غريب القرآن» لسهولةا، لكن تعمَّدنا إدخالها ليجد القارئ العاديُّ تعبيراً مناسباً لشرحها، وبذلك يكون كتابنا متوجهاً لعامة الناس ومَنْ كان على صلة محدودة بالتفسير والمفسِّرين.

٢. أن يُستأنس لشرح معنى الغريب بما ورد في «التفسير الميسر»، الذي أصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف؛ نظرا لكون هذا الكتاب قد بُذلت جهود كبيرة في تأليفه ومراجعتة وتدقيقه، بيد أننا

قد نختار في صياغة المعنى ما ورد عند غيره، أو نعبر عن المعنى الوارد في «التفسير الميسر» بألفاظ أخرى، رأيناها نَجَلُّو المعنى وتصوغه على نحو أكثر وضوحاً ووفاءً بالمعنى المراد.

٣. أن يُرجع إلى أمهات كتب التفسير وكتب غريب القرآن المعتمدة في كل لفظة من ألفاظ الغريب، وذلك للتأكد من صحة الشرح، ثم صياغة العبارة المناسبة. وقد كَلَّفْنَا هذا جهداً كبيراً لتحقيق التأمل الدقيق في كتب الغريب والتفسير السَّالفة والآخرة؛ للوقوف على معنى تتحقق فيه الصَّحة والأسلوب المناسب.

٤. أن تُفسَّر الكلمات المكرَّرة من ذوات الأشباه والنظائر في كل مواضعها من القرآن الكريم بالمعنى نفسه في الغالب، حتى لا يضطر القارئ إلى الرجوع إلى الكلمة عند أول ورودها.

٥. أن يجتهد فريقُ العمل في توحيد المنهج الذي يساعدهم على وصول غريب القرآن إلى المرتادين لمنهله، وهذا التوحيد يجعل الكتاب متَّسماً بالنَّسق المنتظم، والتناول المتقارب.

٦. أن نختار وجهاً واحداً من وجوه المعاني المحتملة، وهو الوجه الذي يدعمه القبول عند الأئمة من أهل التفسير الذين يُعتدُّ بأقوالهم، وسَلِمَتْ عقائدهم وفهومهم من التأويلات الخارجة عن منهج السلف الصَّالح، ويناسب مقاصد القرآن العظيم، ويطابق دلالة اللغة، كما حرصنا على التعبير الفصيح السهل؛ لكيلا يكون كلامنا في شرح الغريب عبئاً يحتاج إلى تذليل. بيد أننا في أماكن قليلة ذكرنا وجهين قويَّين يحتملهما اللفظ القرآني.

٧. أن يكون شرح الكلمات الغريبة موافقاً لرواية حفص عن عاصم، ولم نشأ أن نشير إلى معاني القراءات الأخرى؛ لأن مثل هذا يُبعدنا عن الغرض الذي توخَّيناه.

٨. لاحظنا - ونحن نُعدُّ الكتاب - أنَّ ثَمَّةَ معاني للألفاظ القرآنية جدَّ ملائمةٍ لمقاصد القرآن الكريم، وقد وردت في أثناء إمطة اللثام عن المعاني، أو من خلال تفصيل المفسِّرين، ولم ترد ابتداءً، فأفدنا منها في صياغة بيان الغريب.

٩. تبَيَّنَ لنا أنَّ ثَمَّةَ ألفاظاً قرآنية قد لا تُصنَّف مع الغريب؛ لأنها من الألفاظ المتداولة السَّهلة ولكنَّا أثبتناها في عملنا؛ لأنها عندما انتظمت في التركيب الذي وردت فيه حَمَلَتْ شيئاً من الغرابة، فاحتاجت إلى بيان.



سورة الفاتحة

- (١) ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: أبتدئ القراءة مُستعيناً بالله. ﴿الرَّحْمَنُ﴾: ذي الرَّحمة العامَّة لجميع الخلق. ﴿الرَّحِيمُ﴾: ذي الرَّحمة الخاصَّة بالمؤمنين.
- (٢) ﴿الْحَمْدُ﴾: الثناء على الله بصفاته، وبنعمه كلها. ﴿الْعَلِيمُ﴾: جميع الخلق.
- (٤) ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: يوم القيامة الذي يكون فيه الجزاء.
- (٥) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: نخُصُّك بالعبادة.
- (٦) ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: الطريق الواضح، الموصِّل إلى رضوان الله، وهو الإسلام.
- (٧) ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: منَّنت عليهم بالهداية والتوفيق. ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: الذين عَرَفُوا الحقَّ ولم يَعْمَلُوا به. ﴿الضَّالِّينَ﴾: الذين يَعْمَلُونَ وَيَعْبُدُونَ بِلا عِلْمٍ.



سورة البقرة

(١) ﴿الَمْ﴾: هذه الحروف المقطعة تُشيرُ إلى أنَّ القرآنَ مركَّبٌ من هذه الحروفِ التي تألَّفتُ منها لغةُ العربِ، وقد عَجَزَ العربُ وغيرُهم عَنِ الإتيانِ بمثلِ القرآنِ، فدلَّ هذا على أنَّ القرآنَ وَحْيٌ من الله.

(٢) ﴿الْكِتَابِ﴾: القرآنُ. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شكَّ أنَّه مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾: الذين يَخَافُونَ اللَّهَ، وَيَتَّبِعُونَ أَحْكَامَهُ.

(٣) ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ. ﴿بِالْغَيْبِ﴾: بما لا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَالْعُقُولِ، فلا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْوَحْيِ، كَالإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ. ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾: يحافظون على أدائها في مواقيتها، وَفَقَّ مَا شَرَعَ اللَّهُ.

(٤) ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾: إلى محمدٍ ﷺ،

مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ. ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾: مِنْ كُتُبٍ كَالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ. ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ بدارِ الحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وما فيها مِنَ الْحِسَابِ.

(٥) ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الْفَائِزُونَ.



(٦) ﴿كَفَرُوا﴾: لم يؤمنوا بالله ورسوله ولم يلتزموا بدين الإسلام. ﴿سَوَاءٌ﴾: متساوٍ. ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾: أخوفتهم وحذرتهم.

(٧) ﴿خَتَمَ﴾: طبع عليها، فلا تعي خيراً. ﴿غَشَوَهُ﴾: غطاء، فلم يوفقهم للهدى. ﴿عَذَابٌ﴾: نار جهنم في الآخرة.

(٨) ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾: فريق المنافقين الذين يقولون بالسننيتهم: صدقنا، وهم في باطنهم مكذبون.

(٩) ﴿يُخَادِعُونَ﴾: يُظهرون خلاف ما يُضمرون. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: وما يحسبون بذلك؛ لفساد قلوبهم.

(١٠) ﴿مَرَضٌ﴾: شك وفساد.

(١١) ﴿لَا تُفْسِدُوا﴾: بالمعاصي، وإفشاء أسرار المؤمنين، وموالات الكافرين.

(١٣) ﴿ءَامِنُوا﴾: صدقوا بقلوبكم،

وأسننيتكم، وحوارجكم. ﴿السُّفَهَاءُ﴾: ضعاف العقول والرأي، يعنون بهم الصحابة رضي الله عنهم. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: ما هم فيه من الخسران.

(١٤) ﴿شَيْطَانِهِمْ﴾: زعمائهم. ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾: مُسْتَخِفُّونَ بالمؤمنين، ساخرون منهم.

(١٥) ﴿وَيَمْدُهُمْ﴾: ويمنهلهم. ﴿طَغْيِهِمْ﴾: ضلالتهم. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون.

(١٦) ﴿أَشْرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾: استبدلوا الكفر بالإيمان.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَ كِبَرٍ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَشْرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

(١٧) ﴿مَثَلُهُمْ﴾: شبه المنافقين.

﴿أَسْتَوْدَعُ﴾: أوقد.

﴿أَصَاءَتْ﴾: سَطَعَتْ وَأَنَارَتْ.

(١٨) ﴿صُمٌ﴾: الصَّمَمُ: انسداد الأذن،

أي: عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ سَمَاعٌ تَدْبُرُ.

﴿بُكْمٌ﴾: الْبَكَمُ: الخرس، وانعدام

النُّطْقِ، أي: خُرُسٌ عَنِ النُّطْقِ بِالْحَقِّ.

﴿عُمًى﴾: عَنْ إِبْصَارِ نُورِ الْهُدَايَةِ.

﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾: لَا يَعُودُونَ إِلَى الْإِيمَانِ.

(١٩) ﴿كَصَبٍ﴾: الصَّيْبُ: الْمَطَرُ

الشَّدِيدُ، أي: كَحَالِ جَمَاعَةٍ أَصَابَهُمْ

مَطَرٌ شَدِيدٌ. ﴿الصَّوَاعِقُ﴾: جَمْعُ صَاعِقَةٍ،

وهي الْعَذَابُ الْمُهِلِكُ الْمُحْرِقُ.

﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾: لَا يَقُوتُونَهُ، وَلَا

يُعْجِزُونَهُ.

(٢٠) ﴿يَكَادُ﴾: يُقَارِبُ.

﴿يُخْطَفُ﴾: يَسْلُبُ مِنْ شِدَّةٍ لَمَعَانِهِ.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ
بُكْمٌ عُُمًى فَعَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرُفٌ يُجْعَلُونَ أَصْلِبَ لَهُمْ فِيءٌ إِذَا نَهَمُوا
الصَّوَاعِقُ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرُّ
يُخْطَفُ أَبْصَرُهُمْ كَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِهِمْ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا لِلَّهِ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ
الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

﴿قَامُوا﴾: وَقَفُوا فِي أَمَا كُنْهِمْ مُتَحَبِّرِينَ.

(٢١) ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: لَتَتَّقُوهُ بِطَاعَتِهِ.

(٢٢) ﴿جَعَلَ﴾: صَيَّرَ. ﴿فِرَاشًا﴾: بِسَاطًا تَسْهُلُ حَيَاتُكُمْ عَلَيْهِ. ﴿أَنْدَادًا﴾: نُظَرَاءَ فِي الْعِبَادَةِ. ﴿تَعْلَمُونَ﴾: تَعْلَمُونَ

تَفَرُّدَهُ بِالْخَلْقِ، وَالرِّزْقِ، وَاسْتِحْقَاقِهِ الْعِبَادِيَّةَ.

(٢٣) ﴿رَيْبٍ﴾: شَكٌّ. ﴿مِن مِّثْلِهِ﴾: ثُمَائِلُ سُورَةٍ مِنْهُ. ﴿شُهَدَاءَكُمْ﴾: أَعْوَانُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ.

(٢٤) ﴿لَنْ تَفْعَلُوا﴾: مُسْتَقْبَلًا. ﴿وَقُودُهَا﴾: حَطْبُهَا. ﴿أُعِدَّتْ﴾: هُيِّئَتْ.

الْحَرْبِ

(٢٥) ﴿وَقِيلَ﴾: أَخْبِرْهُمْ بِمَا يُسْرُهُمْ.
 ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: مِنْ تَحْتِ قُصُورِ الْجَنَّاتِ
 الْعَالِيَةِ وَأَشْجَارِهَا الظَّلِيلَةِ. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: فِي
 الدُّنْيَا. ﴿مُتَشَبِّهًا﴾: وَجَدُوا طَعْمًا جَدِيدًا،
 وَإِنْ تَشَابَهَ مَعَ سَابِقِهِ. ﴿مُطَهَّرَةً﴾: مِنَ الدَّنَسِ
 الْحَسِيِّ كَالْحَيْضِ، وَالْمَعْنَوِيِّ كَالْكَذِبِ.
 (٢٦) ﴿لَا يَسْتَحْيَ﴾: مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَذْكُرَ
 شَيْئًا مَاءً، صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا. ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾:
 فَمَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا. ﴿الْفَسِيقِينَ﴾:
 الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.
 (٢٧) ﴿يَنْقُضُونَ﴾: يَنْكُثُونَ.
 ﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾: الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيْهِمْ
 بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ. ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾:
 مِنْ بَعْدِ تَأْكِيدِهِ بِالْيَمِينِ.
 (٢٨) ﴿أَمْوَاتًا﴾: عَدَمًا غَيْرَ مَخْلُوقِينَ.
 ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾: فَأَنْشَأَكُمْ بَشَرًا سَوِيًّا.
 ﴿يُحْيِيكُمْ﴾: يَوْمَ الْبَعْثِ.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
 تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
 رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ بِهَ مُتَشَبِّهًا
 وَلَهُمْ فِيهَا أَنْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾
 اللَّهُ لَا يَسْتَحْيَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا
 الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
 بَظُلْمٍ بِهِ كَثِيرًا وَبِهِدْيٍ بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ
 إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ
 مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ
 فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ
 تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ تُمَيِّتُهُمْ
 ثُمَّ يَحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
 لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
 فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

(٢٩) ﴿أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾: ارْتَفَعَ. ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾: خَلَقَهُنَّ مُسْتَوِيَاتٍ، وَدَبَّرَهُنَّ، وَقَدَّرَ مَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ.

(٣٠) ﴿خَلِيفَةً﴾: قوماً يخلف بعضهم بعضاً لعمارة الأرض.

﴿يَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾: يريقها بغير حق.
﴿نُسِخَ بِحَدِّكَ﴾: نزلها التنزيل اللائق.
﴿وَنُقِّدْسُ لَكَ﴾: نُجِّدُكَ، ونُظهِرُ ذِكْرَكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ.

(٣١) ﴿الْأَسْمَاءَ﴾: أسماء الأشياء كلها، التي يتعارف بها الناس.

﴿هَؤُلَاءِ﴾: الموجودات التي علّمها آدم.
﴿سُخِّنَكَ﴾: تنزيهاً لله.

(٣٢) ﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾: بأسماء الأشياء التي عجزوا عن معرفتها. ﴿تُبْدُونَ﴾: تُظهِرُونَ. ﴿تَكْتُمُونَ﴾: تُخْفُونَ.

(٣٤) ﴿أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾: إكراماً له، وإظهاراً لفضله. ﴿أَبَى﴾: تَكَبَّرَ وحَسَدًا. ﴿وَأَسْتَكْبَرُ﴾: استعظم نفسه.
(٣٥) ﴿رَعَدًا﴾: هنيئاً واسعاً.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّخِذُ أُنثِيَتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَتَّخِذْ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

﴿الظَّالِمِينَ﴾: المتجاوزين أمر الله.

(٣٦) ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾: فأوقعهما الشيطان في الخطيئة لئيبعدهما عن الجنة. ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾: آدم، وحواء، والشيطان. ﴿مَتَاعٌ﴾: انتفاع، واستمتاع. ﴿إِلَى حِينٍ﴾: إلى وقت انتهاء آجالكم.

(٣٧) ﴿كَلِمَاتٍ﴾: ما ألهمه الله من كلمات للتوبة.

(٣٨) ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾: آمِنُونَ من أهوال القيامة. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما فاتهم من الدنيا.

(٤٠) ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾: اصطفاي للرسل منكم، وإنزال الكتب عليكم، وإنجاءكم من فرعون. ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾: اتُّبُوا وصيتي لكم بالإيمان بكتبي وبرُسلي جميعاً. ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ﴾: ما وَعَدْتُكم به من الرحمة في الدنيا والآخرة.

(٤١) ﴿أَوَّلُ كَافِرٍ بِهِ﴾: بالقرآن. ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: ولا تبيعوا ما آتَيْتُكم من العلم بما في كتابكم من أمر محمد ﷺ، بثمنٍ بَخْس. (٤٢) ﴿وَلَا تَلْبِسُوا﴾: ولا تخلطوا. ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾: وتُخفوا صفة محمد ﷺ.

في التوراة.

(٤٤) ﴿بِالْبَرِّ﴾: بالطاعة، والعمل الصالح. ﴿الْكُتُبَ﴾: التوراة.

(٤٥) ﴿لِكَبِيرَةٍ﴾: شاقة ثقيلة. ﴿الْخَشِيعِينَ﴾: الخاضعين لطاعته.

(٤٦) ﴿يُظَنُّونَ﴾: يُوقِنُونَ.

(٤٧) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: عالمي زمانكم؛ بكثرة الأنبياء، وإنزال الكتب.

(٤٨) ﴿يَوْمًا﴾: يوم القيامة. ﴿لَا تُجْزَى نَفْسٌ﴾: لا يُعْزَى أحدٌ عن أحدٍ شيئاً. ﴿عَذْلٌ﴾: فدية.

فَلَمَّا أَهْطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مَتَى هُدَى فَمَنْ نَبِعَ هُدَاى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعَالَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَاوَرِبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

وَأَذْنَحَتْكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يَذِبحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ١٩ وَأَذْ قَرْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ٢٠ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعَهْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ٢١
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٢٢
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ٢٣
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ
الْعِجْلِ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٢٤
وَإِذْ قُلْتُمْ بِمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ٢٥ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ
مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٢٦ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ
مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٢٧

- (٤٩) ﴿نَجَّيْنَاكُمْ﴾: نَجَّيْنَا آبَاءَكُمْ.
﴿يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: يَسْتَبْقُونَهُنَّ
لِلخِدمَةِ والامْتِهَانِ. ﴿بَلَاءٌ﴾: اختبارٌ.
(٥٠) ﴿قَرْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾: فَصَلْنَا لَكُمْ
البحرَ، وَجَعَلْنَا فِيهِ طُرُقًا يَابِسَةً لِّعُبُورِكُمْ.
(٥١) ﴿أَخَذْنَا الْعِجْلَ﴾: أَي مَعْبُودًا لَّكُمْ
مِن دُونِ اللَّهِ.
(٥٣) ﴿الْكِتَابَ﴾: التَّوْرَةَ. ﴿الْفُرْقَانَ﴾:
الفارق بين الحقِّ والباطلِ.
(٥٤) ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: بَأْنَ يَقْتُلْ
بعضُكم بعضاً.
(٥٥) ﴿جَهْرَةً﴾: عِيَاناً. ﴿الصَّاعِقَةَ﴾:
نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ.
(٥٧) ﴿الْغَمَامَ﴾: السَّحَابَ. ﴿الْمَنَّاءَ﴾:
شيءٌ يُشَبِّهُ الصَّمْعَ، طَعْمُهُ كَالْعَسَلِ.
﴿السَّلْوَى﴾: طَيْرٌ يُشَبِّهُ السَّمَانِيَّ.

(٥٨) «الْقَرْيَةَ»: بَيْتَ الْمُقَدِّسِ.

«رَعَدًا»: هَنِيئًا. «حِطَّةٌ»: رَبَّنَا ضَعْنَا دُنُوبَنَا.

(٥٩) «رِجْزًا»: عَذَابًا. «يَفْسُقُونَ»:

يَخْرُجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

(٦٠) «أَسْتَسْقَى»: سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَسْقِي

قَوْمَهُ. «وَلَا تَعْتَوْنَا»: وَلَا تُفْرِطُوا فِي الْفَسَادِ.

(٦١) «وَقَتَائِبَهَا»: جَمْعُ قِتَاءَةٍ، وَهُوَ نَبْتُ

يَمَارِهِ تُشْبِهُ الْخِيَارَ، وَلَكِنَّهُ أَطْوَلُ مِنْهُ.

«وَقَوْمِهَا»: الْحِنْطَةُ. «الَّذِي هُوَ أَذَى»:

الطَّعَامُ الَّذِي هُوَ أَقْلُ قَدْرًا وَقِيَمَةً.

«مِصْرًا»: أَيَّ مَدِينَةٍ. «الْمَسْكَنَةُ»:

الْفَاقَةُ وَالْحَاجَةُ. «وَبَاءُوا»: رَجَعُوا.

وَاذْكُلُوا أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
رَغَدًا وَاذْكُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ
خَطِيئَتِكُمْ وَبَارِكُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ أَسْتَسْقَى
مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُفُورًا
وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ تَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعَ لَنَا
رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنَبِّئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا
وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ
أَذَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْ يَطُورُ مِصْرًا فَإِنْ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ
اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَبْغِيهِمُ الْحَقُّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٣٠﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ ءَاغَتْدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُفُّوا قِرْدَةَ خَيْسِينَ ﴿١٣٢﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٣٤﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يِكْرٌ عَوانٌ يَبْتَ ذَٰلِكَ فَأَفْعَلُوا مَا تَأْمُرُونَ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَاهُ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿١٣٦﴾

(١٢٩) ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود.

﴿الصَّابِغِينَ﴾: قوم كانوا على فطرتهم وحنيفيتهم، ثم طرأ على أكثرهم الشرك وعبادة الكواكب. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما فاتهم من أمور الدنيا.

(١٣٠) ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: العهد المؤكد منكم بالإيمان. ﴿الطُّورُ﴾: جبل سيناء. ﴿مَاءً ءَاتَيْنَاكُمْ﴾: الكتاب الذي أعطيناكم، وهو التوراة. ﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجِدِّ.

(١٣١) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: عصيتم.

(١٣٢) ﴿فِي السَّبْتِ﴾: في هذا اليوم الذي أمروا بتعظيمه. ﴿خَيْسِينَ﴾: أذلة صاغرين.

(١٣٣) ﴿نَكَالًا﴾: عقوبة.

﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾: من الذنوب.

(١٣٤) ﴿هُزُوًا﴾: موضع سُخْرِيَّة واستخفاف.

(١٣٥) ﴿فَارِصٌ﴾: الميسنة الهرمة. ﴿يِكْرٌ﴾: الصغيرة الفتية. ﴿عَوانٌ﴾: متوسطة بين البكر والهرمة.

(١٣٦) ﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾: شديدة الصفرة.

(٧٠) ﴿تَشَبَّهَ﴾: التيسر.

(٧١) ﴿لَا دَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾: غير مُدَلِّلة

للعمل في جرائة الأرض. ﴿الْحَرْتَ﴾:

الزرع. ﴿مُسَلَّمَةً﴾: خالية من العيوب.

﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾: لا لون فيها يخالف لونها

جلدها.

(٧٢) ﴿فَأَذَرْتُمْ﴾: فاختلستم، كل يدفع

عن نفسه ثممة القتل. ﴿مُخْرِجٌ﴾:

مُظْهِرٌ.

(٧٣) ﴿يَبْعُثُهَا﴾: بجُزء من البقرة

المذبوحة. ﴿ءَايَاتِهِ﴾: معجزاته،

وحُجَجَه.

(٧٥) ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾: أَنْ يُصَدَّقَ

اليهود بدينكم. ﴿كَلَّمَ اللَّهُ﴾: التوراة.

﴿يُخْرِفُونَهُ﴾: يَصْرِفُونَهُ عن معناه.

﴿عَقَلُوهُ﴾: فهُمُوهُ على الوجه الصحيح.

(٧٦) ﴿بِمَا فَتَحَ﴾: بما بَيَّنَّ الله لكم

في التوراة من أمر محمد ﷺ. ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ﴾: لتكون لهم الحجة عليكم في الآخرة.

قَالُوا أَتُعَلِّمُنَا مَا هِيَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْتَ مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا
أَفَلَنْ جِئْتَنَا بِالْحَقِّ قَدْ بَخَّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُزَكِّيهِمْ
ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ
مِنْهَا لَمَّا يَغْطِي مَنْ خَشِيَ اللَّهَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾
* أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلَّمَ اللَّهُ ثُمَّ يُخْرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا الْقَوَايِدُ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا
خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ سِمْسَكًا وَلَهُ
عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

الحزب

(٧٨) ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾: ومن اليهود طائفةٌ يجهلون القراءة والكتابة. ﴿الْكَتَبَ﴾: التوراة وما فيها من صفات محمد ﷺ. ﴿أَمَانٍ﴾: أكاذيب. (٧٩) ﴿قَوْلٍ﴾: فوعيدٌ شديد. ﴿نَمَنَّا قَلِيلًا﴾: عَرْضًا مِنَ الدنْيَا. (٨٠) ﴿عَهْدًا﴾: ميثاقًا بهذا الزعم. (٨١) ﴿سَيِّئَةً﴾: شركًا. (٨٣) ﴿مِيثَاقٍ﴾: العهد المؤكَّد. ﴿الْيَتَمَى﴾: الأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون البلوغ. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الذين لا يملكون ما يكفيهم. ﴿حُسْنًا﴾: أطيب الكلام. ﴿مُعْرِضُونَ﴾: مستمرُّون في تكذيبهم.

أَوَّلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ قَوْلٍ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٍ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

(٨٤) ﴿مِيثَاقُكُمْ﴾: العهد المؤكّد في التّوراة. ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾: اعترفتم.

(٨٥) ﴿هَؤُلَاءِ﴾: يا هؤلاء. ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾: يتقوّى كلّ منكم على إخوانه بالأعداء. ﴿تَقْدُوهُمْ﴾: تحرّروهم من الأسر بدفع الفدية. ﴿الْكِتَابِ﴾: التّوراة.

(٨٦) ﴿أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: استحبوها.

(٨٧) ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: أثبتنا بعضهم خلف بعض. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: المعجّزات الواضحات. ﴿بُرُوجَ الْقُدُسِ﴾: جبريل.

(٨٨) ﴿وَقَالُوا﴾: وقال بنو إسرائيل.

﴿غُلْفٌ﴾: معطاة لا ينفد إليها قولك.

وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تحرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ﴿٨٤﴾ ثم أنشأ هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإلحاد والعَدْوِ وإن يأتوكم أسرى فقتلوهم وهو محرّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ﴿٨٥﴾ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يحقق عنهم العذاب ولا هم ينصرون ﴿٨٦﴾ ولقد أتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرّسل وآتيناه عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ﴿٨٧﴾ وقالوا قلوبنا غُلْفٌ بل لعنهم الله بكفّهم قليلاً ما يؤمنون ﴿٨٨﴾

(٨٩) ﴿جَاءَهُمْ﴾: جاء اليهود. ﴿كِتَابٌ﴾:

هو القرآن الكريم. ﴿مُصَدِّقٌ﴾: موافق.

﴿لَمَّا مَعَهُمْ﴾: من التوراة. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾:

مِنْ قَبْلُ بِعَثَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾:

يَسْتَنْصِرُونَ بالنبي الذي ينتظرونه.

(٩٠) ﴿بِئْسَمَا﴾: قُبْحٌ. ﴿أَشْرَوْا﴾: باعوا.

﴿بَغْيًا﴾: ظلماً وحسداً. ﴿أَنْ يُنْزَلَ﴾:

من أجل أن يُنْزَلَ. ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾: هو

تنزيل القرآن على محمد ﷺ. ﴿فَبَاءُوا﴾:

فرجعوا. ﴿بِغَضَبٍ﴾: بغضب الله بسبب

تكذيبهم للنبي ﷺ. ﴿عَلَى غَضَبٍ﴾:

بعد غضبه بسبب تحريفهم للتوراة.

(٩١) ﴿يَمَّا وَرَاءَهُ﴾: بما أنزل الله بعد

التوراة. ﴿لَمَّا مَعَهُمْ﴾: من التوراة.

(٩٢) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالمعجزات الواضحات.

﴿أَتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾: أي: معبوداً.

(٩٣) ﴿مِثْلَكُمْ﴾: العهد المؤكد.

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ
وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾
بِئْسَمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فَبَاءُوا وَبِعْضَيْهِمْ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْحِينَ بِمَا أَنْزَلَ
عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا
مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ
اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا
مَاءً آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأَشْرَوْا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ يَكْفُرُهُمْ قُلْ بِئْسَمَا
يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

الميزاب

﴿الطُّور﴾: جبل الطور. ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾: امتزج حُبُّ عبادة العجل بقلوبهم.

(٩٤) ﴿خَالِصَةً﴾: خاصة بكم.

﴿فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ﴾: ادعوا بالموت على الكاذب.

(٩٥) ﴿قَدَمَتْ﴾: كَسَبَتْ.

(٩٦) ﴿بِمَزْحَرَجِهِ﴾: مُبْعِدِهِ، وَمُنْجِيهِ.

﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾: طول العمر.

(٩٧) ﴿مَنْ كَانَ﴾: هم اليهود الزاعمون

أَنْ جَبْرِيلَ عَدُوَّهُمْ. ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾:

لما قبله مِنَ الْكُتُبِ.

(٩٩) ﴿بَيَّنَّتِ﴾: علامات دالات على

نُبُوتِكَ. ﴿الْفَلْسِفُونَ﴾: الخارجون عن

دين الله.

(١٠٠) ﴿عَهْدًا﴾: هو الميثاق الذي أعطاه

اليهود رَبَّهُمْ. ﴿نَبَذَهُ﴾: نَقَضَهُ.

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَنْ يَتَمَتَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٦﴾ وَلَتَجِدَنَّهِنَّ أَخْرِصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوتِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجَةٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٨﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٩﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَلْسِفُونَ ﴿١٠٠﴾ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رِعْسًا وَقُولُوا نَنْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(١٠٢) «مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ»: ما تُحَدِّثُ به الشياطين السحرة. «عَلَىٰ مُلْكٍ»: على عهد. «وَمَا أُنْزِلَ»: وكذلك اتَّبَعَ اليهود السحر الذي أُنْزِلَ على الملكين. وقد علَّم الله الملكين السحر ابتلاءً منه. «فِتْنَةٌ»: ابتلاءً من الله للناس؛ لِيَمْتَحِنَهُمْ بِتَعْلِيمِ السَّحْرِ، تَعْلِيمٍ إِنْذَارٍ مِنْهُ، لَا تَعْلِيمَ دُعَاءٍ إِلَيْهِ. «فَلَا تَكْفُرْ»: بتعلُّم السحر، وطاعة الشياطين. «أَشْتَرْنَاهُ»: اختار السحر، واستحبه. «خَلْقٍ»: نصيب في الخير. (١٠٣) «لَمَثُوبَةٌ»: ثواب الله. (١٠٤) «رِعْسًا»: أي: سمعك، فافهم عنا، وأفهمنا. «نَنْظُرْنَا»: انظر إلينا وتعهَّدنا. (١٠٥) «يَخْتَصُّ»: يُؤَيِّرُ.

بِسْمِ
الْحَمْدِ

* مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ
اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٧٧﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِلَا إِيمَانٍ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٧٨﴾ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا
مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا
وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١٧٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا
لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١٨٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا
أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٨١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ
أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨٢﴾

(١٠٦) ﴿مَا نَنْسَخْ﴾: مَا يُبَدَّلُ. ﴿نُنْسِهَا﴾:

نَمَحُهَا مِنَ الْقُلُوبِ.

(١٠٧) ﴿وَلِيٍّ﴾: قَيِّمٌ بِأَمْرِكُمْ.

(١٠٨) ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: طَرِيقُ اللَّهِ

الْمُسْتَقِيمِ.

(١٠٩) ﴿يُرُدُّونَكُمْ﴾: يُرْجِعُونَكُمْ.

﴿بِأَمْرِهِ﴾: بِحُكْمِهِ فِيهِمْ.

(١١٠) ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا﴾: وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ

عَمَلٍ.

(١١١) ﴿أَمَانِيَّهُمْ﴾: أَوْهَامُهُمُ الْفَاسِدَةُ.

﴿بُرْهَانَكُمْ﴾: حُجَّتْكُمْ.

(١١٢) ﴿أَسْلَمَ﴾: أَخْلَصَ لَطَاعَتِهِ.

﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾: مُتَّبِعٌ لِلرَّسُولِ ﷺ.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ الْتَصَدَّى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى
لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ قَالَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
مَنْعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا
أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِفَتْ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ رَبُّهُمَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَدَنَتٌ بِدِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٦﴾ وَقَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ
قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٨﴾

(١١٣) ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾: أي: من الدِّينِ
الصَّحِيحِ. ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾: يَفْرَوْنَ
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ؛ وفيهما الإيمانُ
بالأنبياءِ جميعاً. ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾:
هم مُشْرِكُو الْعَرَبِ وَغَيْرُهُمْ. ﴿يَحْكُمُ﴾:
يَفْصِلُ، وَيَقْضِي.

(١١٤) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لا أَحَدَ أَظْلَمُ.
﴿خِزْيٌ﴾: ذِلَّةٌ وَهَوَانٌ.

(١١٥) ﴿تُولُوا﴾: تَتَوَجَّهُوا. ﴿فَتْمَ وَجْهَ اللَّهِ﴾:
فَأَنْصَبَ مِنْكُمْ مُبْتَغُونَ وَجْهَهُ. ﴿وَسِعَ﴾:
وَأَسْعَى الرَّحْمَةَ بَعَادَهُ.

(١١٦) ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تَنَزَّاهُ عَنْ هَذَا
الْبَاطِلِ. ﴿قَدَنَتٌ﴾: خَاضِعُونَ لَهُ،
مُطِيعُونَ.

(١١٧) ﴿بِدِيعِ﴾: مُبْدِعٌ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ
سَبَقَ.

(١١٨) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿آيَةٌ﴾: مُعْجَزَةٌ.

﴿تَشَبَّهَتْ﴾: فِي الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ وَيَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ ﷺ.

(١١٩) ﴿بَشِيرًا﴾: لِلْمُؤْمِنِينَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿وَنَذِيرًا﴾: وَخَوْفًا لِلْمُعَانِدِينَ بِالْعَذَابِ.

(١٢٠) ﴿مِلَّتُهُمْ﴾: دينهم. ﴿هُوَ الْهُدَى﴾:

الدين الصحيح. ﴿وَلِي﴾: قريب يمنعك من عذاب الله.

(١٢١) ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: يتبعونه حق اتباعه.

(١٢٢) ﴿الْعَلَمِينَ﴾: عالمي زمانكم؛ بكثرة الأنبياء، وإنزال الكتب.

(١٢٣) ﴿لَا تَجْزِي﴾: لا تغني. ﴿عَدْلٌ﴾: فدية تُنجزها من العذاب. ﴿شَفَعَةٌ﴾:

وساطة في حصول النفع.

(١٢٤) ﴿أَبْتَلَى﴾: اختبر. ﴿بِكَلِمَةٍ﴾:

بما شرع له من تعاليم. ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾:

فأداهن على الوجه الأكمل. ﴿إِمَامًا﴾:

قُدوة للناس. ﴿وَمِن دُرِّيَّتِي﴾: واجعل

بعض نسلي أئمة يقتدى بهم.

﴿عَهْدِي﴾: الإمامة في الدين.

(١٢٥) ﴿أَبَيْتَ﴾: الكعبة. ﴿مَقَابَةً﴾:

مرجعاً، ومجماً للناس. ﴿مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾: الحجر الذي وقف عليه. ﴿وَعَهْدَنَا﴾: وأوحيانا. ﴿الْعَافِينَ﴾: المقيمين فيه للعبادة.

(١٢٦) ﴿فَأَمَّتْهُمْ﴾: فأرزقته في حياته. ﴿أَضْطَرُّهُ﴾: ألجئته. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ
إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ تَبِعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ
كَفَرُ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ
الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَلَيَّ قَضَايُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَأَتَّقُوا يَوْمًا
لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلَ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ * وَإِذْ أَبَتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَتِ
فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ دُرِّيَّتِي قَالَ
لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ
مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
فَأَمَّتْهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

وَأَذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ نَفْسُهُ وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ أَقَالَ أَتَسْلِمُ قَالَ أَتَسْلِمُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَضَىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاتِنَا وَحَدًّا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

(١٢٧) ﴿الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾: أُسُس الكعبة التي تنهض عليها.

(١٢٨) ﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾: مُنْقَادَيْنِ لِأَحْكَامِكَ. ﴿مُسْلِمَةً﴾: مُنْقَادَةً. ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾: بَصَّرْنَا بِمَعَالِمِ عِبَادَتِنَا.

(١٢٩) ﴿فِيهِمْ﴾: فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ. ﴿مِنْهُمْ﴾: مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ. ﴿الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾: الْقُرْآنَ، وَالسُّنَّةَ. ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الشَّرِّكَ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ.

(١٣٠) ﴿يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾: يُعْرِضُ عَنْ دِينِهِ. ﴿سَفَاهَةٍ نَفْسُهُ﴾: جَهِلَتْ نَفْسُهُ مَا يَنْفَعُهَا. ﴿أَصْطَفَيْنَاهُ﴾: اخْتَرْنَاهُ.

(١٣١) ﴿أَسْلِمَ﴾: أَخْلَصَ نَفْسَكَ لِلَّهِ. ﴿أَصْطَفَى﴾: اخْتَارَ.

(١٣٣) ﴿كُنْتُمْ﴾: أَيُّهَا الْيَهُودُ. ﴿شُهَدَاءَ﴾: حَاضِرِينَ، فَلَا تَدَّعُوا الْأَبَاطِيلَ. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُنْقَادُونَ، خَاضِعُونَ.

(١٣٤) ﴿خَلَتْ﴾: مَضَتْ. ﴿مَا كَسَبَتْ﴾: مَا عَمِلَتْ.

(١٣٥) ﴿تَهْتَدُوا﴾: تُصِيبُوا الْحَقَّ.

﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: بَلِ الْهُدَايَةُ أَنْ نَتَّبِعَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ. ﴿حَنِيفًا﴾: مَائِلًا عَنِ الْبَاطِلِ.

(١٣٦) ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: هُمُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ وَلَدِ يَعْقُوبَ فِي قِبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: خَاضِعُونَ.

(١٣٧) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا. ﴿شِقَاقٍ﴾: خِلَافٍ شَدِيدٍ. ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾: سَيَكْفِيكَ شَرَّهُمْ.

(١٣٨) ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾: الزَّمُوا دِينَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ. ﴿صِبْغَةً﴾: دِينًا.

(١٣٩) ﴿أَتَحَاجُّونَنَا﴾: أَتُجَادِلُونَنَا وَتُخَاصِمُونَنَا؟ ﴿مُخْلِصُونَ﴾: لَا نَعْبُدُ أَحَدًا غَيْرَهُ.

(١٤٠) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ. ﴿كُتِّمَ﴾: أَخْفِيَ، وَادَّعَى خِلَافَهَا.

(١٤١) ﴿حَلَّتْ﴾: مَضَتْ. ﴿كَسَبَتْ﴾: عَمِلَتْ.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنِ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَمْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُهُمُ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتَفُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

المبسر في غريب القرآن الكريم

(١٤٢) «السُّفَهَاءُ»: الجهَّال وضعاف العقول، وهم اليهود. «مَا وَلَّاهُمْ»: أي شيء صرَّف المسلمين؟ «عَنْ قِبَلَتِهِمْ»: عن بيت المقدس، وهي قبلة المسلمين أول الإسلام. «صِرَاطٍ»: طريق. (١٤٣) «وَسَطًا»: عُذُولاً خیاراً، لا إفراط عندكم، ولا تفريط. «لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ»: لتشهدوا على الأمم في الآخرة أَنْ رُسُلَهُمْ بَلَّغُوا. «شَهِيدًا»: يشهد أنه بَلَّغَ الرسالة إلى أُمَّتِهِ. «الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا»: الَّتِي صَرَفْنَاكَ عنها إلى الكعبة. «يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ»: يَرْتَدُّ عن دينه. «وَإِنْ كَانَتْ»: وَإِنْ تَحْوِيلَ الْقِبْلَةَ. «لَكَبِيرَةً»: لثَقِيلَةً شاقَّة. «لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ»: لِيُبْطِلَ صلاتكم إلى الْقِبْلَةِ السَّابِقَةِ.

(١٤٤) «فِي السَّمَاءِ»: أي: انتظاراً لِلرَّوحِي

في شَأْنِ الْقِبْلَةِ. «فَلَنُوَلِّيَنَّكَ»: «فَوَلِّ وَجْهَكَ». «شَطْرَهُ»: جِهَةً. «فَوَلُّوا»: فَتَوَجَّهُوا. «أَنَّهُ الْحَقُّ»: أَنَّ تَحْوِيلَكَ إِلَى الْكَعْبَةِ هُوَ الثَّابِتُ فِي كُتُبِهِمْ.

(١٤٥) «آيَةٍ»: حُجَّةٍ. «الظَّالِمِينَ»: لَأَنْفُسِهِمْ، الْمُخَالِفِينَ لِأَمْرِ رَبِّهِمْ.

الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ
وَأَن فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ
مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ
هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ
جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِن حَيْثُ خَرَجْتَ
قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ
وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِن حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِي عَلَيْكُمْ
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو
عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ
وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

(١٤٦) «الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ»: هم
أخبار اليهود، وعلماء النَّصَارَى.
«يَعْرِفُونَهُ»: يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، أو
يَعْرِفُونَ أَنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِبْلَتُهُمْ،
وقبله الأنبياء السابقين.

(١٤٧) «الْمُمْتَرِينَ»: الشَّاكِّينَ.

(١٤٨) «وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ»: ولكل أهل دين
قبله. «هُوَ مُوَلِّيهَا»: مُتَوَجِّهٌ إِلَيْهَا فِي
صَلَاتِهِ. «فَاسْتَبِقُوا»: فبادروا، وسارعوا.
«يَأْتِ بِكُمْ»: يوم القيامة.

(١٤٩) «قَوْلٌ وَجْهَكَ»: تَوَجَّهَ. «شَطْرَ»:
نَحْوُ. «وَإِنَّهُ»: وَإِنَّ تَوَجَّهَكَ إِلَيْهِ.

(١٥٠) «حُجَّةٌ»: هي قولهم حين تَوَجَّهَ
إلى المسجد الحرام: اشتاق إلى دين
قومي. «الَّذِينَ ظَلَمُوا»: هم مشركو
قريش، أو المعاندون أهل الكتاب،
فسيبِقُونَ على جدالهم وعنادهم.

«وَلَا تَمْنَعِي نِعْمِي»: باختيار أكمل الشرائع لكم.

(١٥١) «كَمَا أَرْسَلْنَا»: كما أنعمنا عليكم باستقبال الكعبة أرسلنا. «يُزَكِّيكُمْ»: يُطَهِّرُكُمْ مِنَ الشَّرِّ،
وسوء الأخلاق. «الْحِكْمَةَ»: السُّنَّةُ.

(١٥٢) «فَأذْكُرُونِي»: بالطاعة. «أَذْكُرْكُمْ»: بِالْقَوَابِ والمغفرة.

(١٥٤) ﴿أَحْيَاءُ﴾: حياة خاصة بهم في قُبُورِهِمْ. ﴿لَا تَشْعُرُونَ﴾: لا تحسبون بهذه الحياة.

(١٥٥) ﴿وَلَتَبْلُوَنَكُمْ﴾: ولتختبرنكم. (١٥٦) ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾: إِنَّا عبيدٌ له، مُدَبَّرُونَ بتصرفه.

(١٥٧) ﴿صَلَوْتُ﴾: مغفرة، وثناء حسن.

(١٥٨) ﴿مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾: من معالم دينه، وأعلام مناسكه. ﴿حَجَّ الْبَيْتِ﴾: قَصَدَهُ لِلحَجِّ أو العمرة. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا حَرَج ولا إثم، بل يجب السَّعْيُ. ﴿يَطُوفُ بِهِمَا﴾: يسعى بينهما.

﴿تَطُوعٌ﴾: فَعَلَ الطاعة من نفسه. (١٥٩) ﴿يَكْفُرُونَ﴾: يُخْفُونَ، وهم أحرار اليهود، وعلماء النصراني، وكل من كتم الحق. ﴿الْبَيْتِ﴾: الآيات

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَتَبْلُوَنَكُمْ بَشْيَءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالتَّمَرَّتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَخِرُونَ ﴿١٥٧﴾ * إِنَّا الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوَاعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرٌ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِن الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَإُولَئِكَ أَنُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

الجزء ٣

الواضحات الدالة على ثبوت محمد ﷺ: ﴿بَيِّنَتُهُ﴾: أظهرناه في التوراة والإنجيل.

(١٦٠) ﴿وَأَصْلَحُوا﴾: ما أفسدوا.

(١٦١) ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: الطرد من رحمته.

(١٦٢) ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾: دائمين في اللعنة والنار. ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾: ولا هم يُمهَّلون لكي يعتذروا.

(١٦٤) ﴿وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾: تعاقبهما. ﴿الْفُلُكِ﴾: السفن. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد فحطها وجفافها. ﴿وَبَثَّ﴾: نشر، وثرق. ﴿دَآئِبَةً﴾: كل ما دبَّ على وجه الأرض. ﴿وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ﴾: توجيهاها، وهبوبها، وفق ما يريد. ﴿الْمُسْحَرِ﴾: المسير. ﴿لَا تَآيَتِ﴾: لعلامات ودلالات على قدرة الله.

(١٦٥) ﴿أَنذَادًا﴾: نظراء كالأصنام والأولياء. ﴿كَحَبِّ اللَّهِ﴾: بمنحونهم من التعظيم ما لا يليق إلا بالله.

﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: أي: ليعلموا حين يروْنَ عذاب جهنم أن الله هو المتفرد بالقوة.

(١٦٦) ﴿الَّذِينَ أَتَّبَعُوا﴾: هم الرؤساء. ﴿الْأَسْبَابَ﴾: الصلات من القرابة والأثباع وغير ذلك.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمَافَعُ النَّاسِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسْحَرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِي الْقَوْمَ بِعُقُوبَتٍ ۖ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحَبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۖ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَتَرْكَبُنَا طَبَرَهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۖ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُفُوفًا إِلَى الْأَرْضِ فَخَلَاطِيَبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ رَكُوعٌ دَوَّامٍ ۖ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ

(١٦٧) ﴿كَرَّةً﴾: عودة إلى الدنيا. ﴿كَذَلِكَ﴾: أي: كما أراهم عذابه، يُريهم أعمالهم الفاسدة. ﴿حَسَرَاتٍ﴾: ندامات.

(١٦٨) ﴿خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾: طُرُقَه، وآثاره.

(١٦٩) ﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾: المعصية البالغة القُبْح.

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِمْ ءَابَاءَنَا أُولُو كُنْ أَبَاءُ هُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْمَ دَمَ وَالْخَمْرَ وَالْزَنَى وَمَا أَهْلُ بِهِ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(١٧٠) ﴿أَلْفَيْنَا﴾: وَجَدْنَا. ﴿أُولُو كَانَ

ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أي: يَتَّبِعُونَهُمْ؟

(١٧١) ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: صِفَتُهُمْ مع

مَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى. ﴿الَّذِي يَتَّقُ﴾:

هُوَ الرَّاعِي الَّذِي يَصِيحُ بِالْبَهَائِمِ،

وَيَرْجُرُهَا، وَهِيَ لَا تَفْهَمُ مَعَانِي كَلَامِهِ،

وَأَمَّا تَسْمَعُ صَوْتَهُ. ﴿صُمُّ﴾: سَدُّوا

أَسْمَاعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ. ﴿بُكْمٌ﴾: أَسْكَنُوا

أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ التُّطْقِ بِالْحَقِّ. ﴿عُمى﴾:

لَا يَرُونَ أَدَلَّةَ الْحَقِّ.

(١٧٣) ﴿وَمَا أَهْلُ بِهِ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ﴾: هِيَ

الدَّبَائِحُ الَّتِي يُذَكِّرُ عِنْدَ ذُبْحِهَا غَيْرُ

اللَّهِ. ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: غَيْرَ طَالِبٍ لِلْمَحَرَّمِ،

مَعَ كَوْنِهِ لَا يَجِدُ غَيْرَ مَا ذُكِرَ، مِمَّا أَحَلَّهُ

اللَّهُ. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: وَلَا مُتَجَاوِزَ حَدِّ

الضَّرُورَةِ.

(١٧٤) ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾: هُمْ أَهْلُ

الْكِتَابِ الَّذِينَ يُخْفُونَ. ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾: مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحَقِّ. ﴿وَيَشْتُرُونَ بِهِ

ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: يَأْخُذُونَ مُقَابِلَ الْإِخْفَاءِ قَلِيلًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا. ﴿إِلَّا النَّارَ﴾: إِلَّا مَا يُورِدُهُم النَّارَ.

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾: وَلَا يُطَهِّرُهُمْ.

(١٧٦) ﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾: مُنَازَعَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الصَّوَابِ.

سورة
البقرة

* لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٧٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ
بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاهُ
إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ
فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٨١﴾

(١٧٧) ﴿الْبِرَّ﴾: الخير. ﴿أَنْ تُوَلُّوا﴾: أَنْ
تَتَوَجَّهُوا فِي الصَّلَاةِ. ﴿قِبَلَ﴾: جِهَةً.
﴿مَنْ ءَامَنَ﴾: بِرَّ مَنْ ءَامَنَ. ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾:
وهو للمال محبٌّ. ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾: هو
المسافر المحتاج. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾: فِي
تحرير العبيد، والأسرى. ﴿الْبَأْسَاءِ﴾:
البؤس والفقر. ﴿الضَّرَّاءِ﴾: المرض.
﴿الْبَأْسِ﴾: مواطن القتال.

(١٧٨) ﴿كُتِبَ﴾: فَرَضَ اللَّهُ.
﴿الْقِصَاصُ﴾: أَنْ يُوقَعَ عَلَى الْجَانِي مِثْلُ
مَا جَنَى. ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ﴾: مَنْ سَأَحَهُ
وَلِيُّ الْمَقْتُولِ بِالْعَفْوِ عَنِ الْقِصَاصِ
وَالِاكْتِفَاءِ بِالذَّيَّةِ. ﴿فَاتَّبَعْهُ﴾:
مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ فُحْوَ الْقَاتِلِ مِنَ الذَّيَّةِ.
﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: مَنْ غَيْرَ عُنْفٍ مِنْ قَبْلِ
وَلِيِّ الْمَقْتُولِ. ﴿وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ﴾: أَدَّاهُ مَا لَزِمَ
وَلِيِّ الْقَاتِلِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ.

﴿بِإِحْسَنٍ﴾: مَنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ، وَلَا نَقْصٍ. ﴿أَعْتَدَى﴾: تَجَاوَزَ بَعْدَ اخْتِذِ الذَّيَّةِ.

(١٧٩) ﴿حَيَوةٌ﴾: أَي: أَمْنُهُ لَكُمْ، وَفِيهِ عَقُوبَةٌ لِأَهْلِ السَّفَةِ. ﴿الْأَلْبَابِ﴾: الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ.

(١٨٠) ﴿كُتِبَ﴾: فَرَضَ اللَّهُ. ﴿الْمَوْتُ﴾: عِلَامَاتُهُ وَمَقْدَمَاتُهُ. ﴿خَيْرًا﴾: مَالًا. ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: بِالْعَدْلِ.

(١٨١) ﴿بَدَّلَهُ﴾: غَيَّرَ مَا وَصَّى بِهِ الْمَيِّتُ. ﴿إِثْمُهُ﴾: إِثْمُ التَّغْيِيرِ.

فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِيْمًا فَاصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَاعِلُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

(١٨٢) ﴿جَنَفًا أَوْ إِيْمًا﴾: ميلًا عن الحق على سبيل الخطأ أو العمد. ﴿بَيْنَهُمْ﴾: أطراف الميث. ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾: فلا ذنب عليه بتغيير الوصية.
(١٨٣) ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: هم أهل الكتاب.

(١٨٤) ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾: أياماً محدّدات، وهي شهر رمضان. ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: فعليه صيامٌ بقدر ما أفطر، من أيام أخر. ﴿يُطِيقُونَهُ﴾: يتكفون صيامه ويشتق عليهم. ﴿مِسْكِينٍ﴾: هو المحتاج الذي لا يملك ما يكفيه. ﴿تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: زاد في قدر الفدية تبرعاً منه.

(١٨٥) ﴿هُدًى﴾: إرشاداً إلى سبيل الحق. ﴿وَبَيِّنَاتٍ﴾: دلائل واضحة من البيان. ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾: والفصل بين الحق والباطل. ﴿الْعِدَّةُ﴾: عدّة الصيام.

شهرًا، أو عدّة ما أفطر فيه المريض والمسافر. ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾: ولتعظموه بذكره، وذلك هو التكبير يوم الفطر. (١٨٦) ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾: فليطيعوني فيما أمرتهم به، ونهيهم عنه. ﴿يَرْشُدُونَ﴾: يهتدون.

(١٨٧) ﴿الرَّفَثُ﴾: الجماع. ﴿لِبَاسٍ﴾: سترٌ وسكنٌ. ﴿تَخْتَانُونَ﴾: تخونون. وكانوا يجامعون نساءهم بعد العشاء، وكان هذا محرماً أول الإسلام. ﴿بَشِّرُوهُمْ﴾: جامعوهم. ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾: واطلبوا ما قدره الله من الولد. ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾: ضوء الصبح. ﴿الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ﴾: سواد الليل. ﴿ءَايَاتِهِ﴾: أحكامه.

(١٨٨) ﴿بِالْبَاطِلِ﴾: بسبب باطل كاليمين الكاذبة والرشوة. ﴿وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِقَا كَلُوا قَرِيبًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾: لا تثلثوا بأموالكم إلى الحكام؛ لتأكلوا أموال طائفة من الناس بالحجج الباطلة. ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: تحریم ذلك.

(١٨٩) ﴿الْأَهْلِيَّةُ﴾: جمع هلال، أي: عن تغيير أحوالها بزيادة أو نقصان. ﴿مَوَاقِيتُ﴾: علاماتٌ على أوقات العبادة والمعاملات. ﴿الْبَرِّ﴾: الخير. ﴿بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾: كانوا أول الإسلام إذا أحرّموا حجّ أو عمرة فعلوا ذلك. ﴿مِنَ اتَّقَى﴾: فعلٌ من اتقى. (١٩٠) ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾: لا ترتكبوا المناهي كقتل من لا يحل قتله.

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِقَا كَلُوا قَرِيبًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِيَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَلْتُمْ لَوْ فِ سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

الجزء الثاني

(١٩١) ﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾: وَجَدْتُمُوهُمْ فِي أَيِّ

مكانٍ تَمَكَّنْتُمْ مِنْ قَتْلِهِمْ. ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾:

الشَّرْكُ بِاللَّهِ.

(١٩٢) ﴿فَإِنْ أَنْتَهُوَ﴾: تَرَكُوا مَا هُمْ فِيهِ

من الكفر والقتال.

(١٩٣) ﴿فِتْنَةٌ﴾: شِرْكٌ بِاللَّهِ، أَوْ فِتْنَةٌ

للمسلمين عن دينهم. ﴿الَّذِينَ لِلَّهِ﴾:

خالصاً لِلَّهِ، لَا يُعْبَدُ مَعَهُ غَيْرُهُ.

(١٩٤) ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾: الشَّهْرُ الَّذِي

حَرَّمَ اللَّهُ الْقِتَالَ فِيهِ. ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾:

إِذَا قَاتَلْتُمْ فِيهِ قَاتَلْتُمُوهُمْ فِيهِ.

﴿وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ﴾: مَنْ هَتَكَ حُرْمَةً

عَلَيْكُمْ فَلَكُمْ أَنْ تَهْتِكُوا حُرْمَةً

عَلَيْهِ، مُسَاوَاةً.

(١٩٥) ﴿الَّتِي هَلَكَتْ﴾: الْمَهَالِكُ، وَهُوَ كُلُّ

مَا صَدَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ تَهْلِكُ فِي الدِّينِ، أَوْ

الدُّنْيَا.

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْتَهُوَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوَ أَفْلَاحُ دُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَاتَّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِذْهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

(١٩٦) ﴿وَأَتَمُّوا﴾: أَتَوْهُمَا تَامِينَ مِنْ غَيْرِ مُحْظُورٍ. ﴿أُخْصِرْتُمْ﴾: حَبَسَكُمْ حَائِسٌ عَنْ إِمْتَامِهِمَا بَعْدَ الْإِحْرَامِ

بِهِمَا. ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾: فَعَلَيْكُمْ ذَنْبٌ مَا تَيْسَرَ. ﴿الْهَدْيِ﴾: مَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ الْبَقَرِ، أَوْ الْغَنَمِ.

﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾: لَا تُحْلِقُوا مِنَ الْإِحْرَامِ بِالْحُلُقِ إِنْ كُنْتُمْ مُحْصَرِينَ. ﴿مَحَلَّهُ﴾: الْمَوْضِعُ الَّذِي أُخْصِرْتُمْ فِيهِ.

﴿أَوْ نُسُكٍ﴾: أَوْ ذَبِيحَةٍ، وَهِيَ شَاةٌ لِفُقَرَاءِ الْحَرَمِ. ﴿أَمِنْتُمْ﴾: كُنْتُمْ فِي أَمْنٍ وَصَحَةٍ. ﴿تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾:

أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ أَقَامَ حَلَالاً بِمَكَّةَ إِلَى أَنْ يُحْرِمَ بِالْحَجِّ. ﴿ذَلِكَ﴾: أَيُّ: الْهَدْيِ وَمَا تَرْتَّبَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّيَامِ.

﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: سَاكِنِي أَرْضِ الْحَرَمِ.

(١٩٧) ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾: وقت الحج أشهر معلومة، هي: شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة. ﴿فَرَضَ﴾: أوجب الحج على نفسه، وعزم. ﴿رَفَّتْ﴾: الجماع ومقدماته. ﴿فُسُوقٌ﴾: الخروج عن طاعة الله بإتيان ما يُهي عنه في حال إحرامه لحجّه. ﴿وَلَا جِدَالَ﴾: ولا تنازع، ولا وراء. ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾: خذوا زاداً من الطعام والشراب، وزاداً من صالح الأعمال. ﴿يَتَأُولُوا الْأَلْبَابَ﴾: يا أصحاب العقول السليمة.

(١٩٨) ﴿جُنَاحٌ﴾: حرج. ﴿فَضَلًا﴾: التماس الرزق بالتجارة وقت الحج. ﴿أَفْضَتْمْ﴾: دفعتم. ﴿الْمَشْعِرِ الْحَرَامِ﴾: المعلم الحرام، وهو مزدلفة. ﴿كَمَا هَدَيْكُمْ﴾: على الوجه الصحيح الذي هداكم إليه. ﴿وَأَن كُنْتُمْ﴾: ولقد كنتم.

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعِرِ الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

(١٩٩) ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾: كما عمل إبراهيم عليه السلام. (٢٠٠) ﴿قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾: فرغتم من حجكم، ودبجتم النسك. ﴿خَلْقٍ﴾: نصيب. (٢٠١) ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: عافية ورزقاً. ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: الجنة. (٢٠٢) ﴿نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾: حظ من أعمالهم. ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: محص أعمال عباده، ومجازيهم بها.

الجزء الثاني

(٢٠٣) ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾: هي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، في منى. ﴿تَعَجَّلْ﴾: نَفَرَ من منى في اليوم الثاني عشر. ﴿فَلَا إِثْمَ﴾: فلا حَرَجَ، ولا ذَنْبَ عليه في تَعَجُّله. ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾: فنَفَرَ في اليوم الثالث عشر.

(٢٠٤) ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾: من المنافقين. ﴿عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾: مِمَّا يَدَّعِيهِ مِنْ حُبِّهِ الْإِسْلَامَ. ﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾: شديدُ العداوة والمخاصمة.

(٢٠٥) ﴿تَوَلَّى﴾: خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ. ﴿الْحُرْتُ﴾: الرُّزْغَ. ﴿وَالنَّسْلُ﴾: نَسْلٌ كُلُّ دَابَّةٍ.

(٢٠٦) ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ﴾: حَمَلَهُ الْكِبْرُ وَحِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ. ﴿فَحَسْبُهُ﴾: فكافيته. ﴿الْمِهَادُ﴾: الفراش.

* وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ رَجَعَهُمُ إِلَى شَيْءٍ أَلْمِهَادِ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ ﴿٢١٠﴾

(٢٠٧) ﴿يَشْرِي﴾: يَبِيعُ.

(٢٠٨) ﴿السِّلْمُ﴾: شرائع الإسلام. ﴿كَآفَّةً﴾: في جميع أحكامه، فلا تُضَيِّعُوا مِنْهَا شَيْئاً. ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾: طُرُقُهُ وَأَثَارُهُ. ﴿مُبِينٌ﴾: ظاهرُ العداوة.

(٢٠٩) ﴿زَلَلْتُمْ﴾: أَخْطَأْتُمْ الْحَقَّ. ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾: الْحُجُجُ الْوَاضِحَةُ. ﴿عَزِيزٌ﴾: فِي يَقْمَتِهِ. ﴿حَكِيمٌ﴾: يَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ الْمُنَاسِبِ.

(٢١٠) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾: مَا يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ. ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾: عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ. ﴿ظُلَلٍ﴾: جَمْعُ ظُلَّةٍ، وَهِيَ مَا يُسْتَظَلُّ بِهِ. ﴿الْغَمَامِ﴾: السَّحَابِ. ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: وَفُصِّلَ الْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ.

(٢١١) ﴿آيَةً بَيِّنَةً﴾: علامة واضحة،

كعصا موسى ويده. ﴿نِعْمَةً اللَّهِ﴾:

الإسلام، وما فرض من شرائع دينه.

(٢١٢) ﴿زَيْنَ﴾: حُسن. ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾:

ويستهزئون. ﴿فَوَقَّهُم﴾: يَدْخُلُهُم الله

أعلى درجات الجنة.

(٢١٣) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: جماعة واحدة

متفقين على دين واحد. ﴿مُبَشِّرِينَ﴾:

مَنْ أطاع الله بالجنة. ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾:

وَمُحَذِّرِينَ مَنْ عصاه النار. ﴿الْكِتَابَ﴾:

الْكِتَابَ السماوية. ﴿فِيهِ﴾: في الكتاب

الذي أنزله الله. ﴿أَوْثُوهُ﴾: أعطوا

الكتاب. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: حُجُجُ الله،

وأدلته. ﴿بَغْيًا﴾: حَسَدًا، وَجْهًا على

الدنيا. ﴿فَهَدَى اللَّهُ﴾: فَوَقَّعَ أُمَّة

محمد ﷺ إلى الحق. ﴿صِرَاطَ﴾: طريق.

(٢١٤) ﴿خَلَوْا﴾: مَضَوْا. ﴿الْبِأْسَاءِ﴾:

الفقر والشدة. ﴿الْضَّرَاءِ﴾: الأمراض. ﴿رُزِلُوا﴾: أُرْجِعُوا إزعاجاً شديداً.

(٢١٥) ﴿وَالْيَتَامَى﴾: والذين مات آباؤهم وهم دون البلوغ. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: والمحتاجين الذين لا يملكون ما

يَكْفِيهِمْ. ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾: والمسافرين المحتاج.

سَلَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَرَّمَاتِهِمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبِأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٧﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٨﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٩﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُبْفِقُونَ قُلِ الْبَقِيَّةُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٢٠﴾

الجزء الثاني

﴿٢١٦﴾ «كُتِبَ»: فَرَضَ اللَّهُ.

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ»: مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ.

﴿٢١٧﴾ «يَسْأَلُونَكَ»: يَسْأَلُكَ الْمُشْرِكُونَ.

«قِتَالٍ فِيهِ»: هَلْ يَحِلُّ الْقِتَالُ فِيهِ؟

«وَصَدٌّ»: وَمَنْعٌ. «وَكُفْرٌ بِهِ»: وَكُفْرٌ

بِاللَّهِ. «وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»: وَصَدٌّ عَنِ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَذَلِكَ. «وَالْفِتْنَةُ»:

الشَّرْكَ. «أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ»: أَعْظَمُ مِنَ

الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. «حَبِطَتْ»:

بَطَلَتْ، وَقَسَدَتْ.

﴿٢١٩﴾ «وَالْمَيْسِرِ»: الْقِمَارِ. «إِثْمٌ»:

أَضْرَارٌ، وَمَفَاسِدٌ. «وَمَنْفَعٌ»: مِنْ جِهَةِ

كَسْبِ الْمَالِ وَاللَّذَّةِ وَغَيْرِهِمَا، وَهَذَا قَبْلَ

التَّحْرِيمِ. «الْبَقِيَّةُ»: الْقُضْلُ الزَّائِدُ عَلَى

الْحَاجَةِ.

(٢٢٠) **﴿إِصْلَاحٌ لَهُمْ﴾**: مَخَالِطُهُمْ عَلَى

وَجْهِ الإِصْلَاحِ لِأَمْوَالِهِمْ. **﴿لَاَعْنَتُكُمْ﴾**:

لَا وَقَعَكُمْ فِيْمَا فِيهِ الْخَرْجُ وَالْمَشَقَّةُ بِتَحْرِيمِ مَخَالِطَتِهِمْ. **﴿حَكِيمٌ﴾**: يَتَصَرَّفُ فِي مُلْكِهِ بِمَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ.

(٢٢١) **﴿الْمُشْرِكِينَ﴾**: الْوَثَنِيَّاتِ.

﴿وَلَأَمَّةٌ﴾: الْمَمْلُوكَةُ الرَّقِيقَةُ.

﴿أُولَئِكَ﴾: الْمُشْرِكُونَ رِجَالًا وَنِسَاءً.

﴿إِلَى النَّارِ﴾: إِلَى الْأَعْمَالِ الْمَوْجِبَةِ

لِلنَّارِ. **﴿يَاذُنِيهِ﴾**: بِأَمْرِهِ، وَتَوْفِيقِهِ.

(٢٢٢) **﴿فَاعْتَرَلُوا﴾**: اجْتَنَبُوا الْجَمَاعَ، لَا

الْمَجَالِسَةَ، أَوِ الْمَلَامَسَةَ. **﴿وَلَا تَقْرُبُوهُمْ﴾**:

وَلَا تَجَامِعُوهُمْ. **﴿يُظْهَرْنَ﴾**: يَنْقُطِعُ

دَمُهُنَّ. **﴿تُظْهَرْنَ﴾**: اغْتَسَلْنَ. **﴿فَأَتَوْهُنَّ مِنْ**

حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾: فَجَامِعُوهُنَّ فِي

الْمَوْضِعِ الَّذِي أَحَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ الْقُبْلُ.

(٢٢٣) **﴿حَزَنٌ لَّكُمْ﴾**: مَوْضِعُ زَرْعٍ

لِنُطْفِئِكُمْ. **﴿أَنْتِ شِئْتُمْ﴾**: مِنْ أَيِّ جِهَةٍ شِئْتُمْ، فِي مَوْضِعِ الْحَرْثِ. **﴿وَقَدِمُوا أَنْفُسَكُمْ﴾**: مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ

بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ.

(٢٢٤) **﴿عُرْضَةٌ لَا يَمْنَعُكُمْ﴾**: مَانِعًا لَكُمْ، وَحَاجِزًا مِنَ الْبِرِّ، وَفِعْلُ الْخَيْرِ. فَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَى فِعْلِهِ قُلْتُمْ: إِنَّكُمْ

أَقْسَمْتُمْ أَلَّا تَفْعَلُوهُ، فَالْحَالِيفُ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَفْعَلَ الْبِرَّ، ثُمَّ يُكْفَرُ. **﴿أَنْ تَبَرُّوا﴾**: مَانِعًا مِنْ بَرِّكُمْ، وَإِصْلَاحَكُمْ.

(٢٢٥) **«بِاللَّغْوِ»**: هو اليمين بغير إرادة

لها وقصد. **«كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ»**:

قصدته قلوبكم.

(٢٢٦) **«يُولُونَ»**: يَخْلُقُونَ أَلَّا يُجَامِعُوا

نساءهم أكثر من أربعة أشهر. **«تَرْبُصُ**

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»: عليهم انتظار أربعة

أشهر. **«فَأَوُّوْا»**: رَجَعُوا قَبْلَ انْقِضَاءِ

الاشهر الأربعة. **«غَفُورٌ»**: لا يُؤَاخِذُهُمْ

بتلك اليمين.

(٢٢٧) **«عَزَمُوا الطَّلَاقَ»**: وَقَعَ الْعَزْمُ

منهم على الطلاق باستمرارهم في

اليمين.

(٢٢٨) **«يَتَرَبَّصْنَ»**: يَنْتَظِرْنَ دُونَ

نكاح بعد الطلاق. **«ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ»**:

ثلاثة أوقات من الظهر للتأكد من

فراغ الرَّجْم. **«يَكْتُمْنَ»**: يُخْفِينَ

الحمل، أو الحيض. **«وَبُعُولَتُهُنَّ»**: هم

أزواج المطلقات. **«أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ»**: أَحَقُّ بِمُرَاجَعَتِهِنَّ فِي الْعِدَّة. **«دَرَجَةً»**: منزلة زائدة من القوامة على البيت، والإنفاق، والزيادة في الميراث، وغير ذلك.

(٢٢٩) **«الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ»**: أي: الذي تحصل به الرجعة، وهو مرة بعد مرة. **«بِمَعْرُوفٍ»**: حُسْنِ الْعِشْرَةِ بَعْدَ

مراجعتها. **«تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ»**: تَخْلِيَةٌ سَبِيلَهَا، مَعَ أَدَاءِ حَقُوقِهَا. **«شَيْئًا»**: مِمَّا أُعْطِيَتْهُمُوهُنَّ مِنَ الْمَهْرِ وَنَحْوِهِ

عَلَى وَجْهِ الْمُضَارَاةِ. **«إِلَّا أَنْ يَخَافَ»**: يَخَافُ الزَّوْجَانِ أَلَّا يَقُومَا بِالْحَقُوقِ الزَّوْجِيَّةِ، وَهِيَ الْمُخَالَعَةُ بِالْمَعْرُوفِ.

«فَإِنْ خِفْتُمْ»: أي: الأولياء، أو المتوسِّطون بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ. **«فِيمَا أَفْتَدْتُمْ»**: فِيمَا تَدْفَعُهُ الْمَرْأَةُ لِلزَّوْجِ مُقَابِلَ

الطلاق، وهو الخُلْعُ. **«فَلَا تَعْتَدُوها»**: فَلَا تَتَجَاوَزُوهَا.

(٢٣٠) **«فَإِنْ طَلَّقَهَا»**: أي: الطَّلَاقُ الثَّالِثَةُ. **«تَنْكِحُ»**: بِزَوْاجٍ صَحِيحٍ وَجَامِعٍ. **«فَإِنْ طَلَّقَهَا»**: أي: الزَّوْجُ الثَّانِي.

«فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا»: أي: عَلَى الزَّوْجِ الْأَوَّلِ وَالْمَرْأَةِ. **«أَنْ يَتَرَاجَعَا»**: أَنْ يَتَزَوَّجَا بَعْدَ جَدِيدٍ، وَمَهْرٍ جَدِيدٍ.

(٢٣١) ﴿قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ﴾: ففارقن انقضاء العدة. ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾: فراجعوهن. ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: من غير قصد لضرار. ﴿سَرَّحُوهُنَّ﴾: اتركوهن، حتى تنقضي العدة. ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا﴾: لا تكن مراجعتهن بقصد الاعتداء والظلم لهن. ﴿هَؤُلَاءِ﴾: لعباً بها بالتجرؤ عليها. ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾: السنة.

(٢٣٢) ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ﴾: خطاب لأولياء المطلقة دون الثلاث، إذا خرجت من العدة، وأرادت زوجها بنكاح جديد. ﴿قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ﴾: انتهت عدتهن من غير مراجعة لهن. ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: فلا يجوز لوليها أن يمنعهما من التزوج بعقد جديد. ﴿ذَلِكَ﴾: تمكين الأزواج من نكاح زوجاتهم. ﴿أَزْكَى﴾: أكثر نماءً وأنفع.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظِمُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا أَنْ اللَّهَ يَكُلَّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ وَأَظْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِثَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدَتِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا أَنْ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

بسم
الحزب
٢٣٣

(٢٣٣) ﴿حَوْلَيْنِ﴾: سنتين. ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾: هو الأب. ﴿رِزْقُهُنَّ﴾: رزق المُرْضِعَاتِ الْمُطْلَقَاتِ. ﴿وُسْعَهَا﴾: قدر طاقتها. ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾: لا يحل للوالدين أن يجعلوا المولود وسيلة للمصاراة بينهما. ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾: أي: عند موت الوالد، وجب على وارثه مثل ما يجب على الوالد، من النفقة، والكسوة. ﴿أَرَادَا﴾: الوالدان. ﴿فِصَالًا﴾: فطام المولود عن الرضاعة قبل السنتين. ﴿تَسْتَرْضِعُوا﴾: تطلبوا إرضاع المولود من مُرْضِعَةٍ أُخْرَى. ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ﴾: سلم الوالد للأم حقها، أو سلم للمُرْضِعَةِ أجرها.

وَالَّذِينَ يَتَوَقَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَضَّنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٦﴾
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ
أَوْ أَكَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذَكَّرُونَ هُنَّ
وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
وَلَا تَعَزَّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ
وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ عَفْوٌ رَحِيمٌ ﴿٣٧﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى
الْمُوسِمِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعَا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى
الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٨﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ
فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فِضْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بَيْنَهُمَا عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾

(٣٤) ﴿يَتَرَضَّنَ﴾: ينتظرن في منزل
الزوج. ﴿بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾: انقضت المدة
المذكورة. ﴿فِيمَا فَعَلْنَ﴾: من الخروج،
والترئين، والتعرض للخطاب.
(٣٥) ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾: ولا إثم.

﴿عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾: لمختم
من طلب الزواج من المتوفى عنهن
أزواجهن، أو المطلقات طلاقاً بائناً، في
أثناء العدة. ﴿أَكَنْتُمْ﴾: أضمرتم من
نية الزواج بهن بعد انتهاء عدتهن.
﴿لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾: على النكاح.
﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾: أي: يفهم منه أن
مثلاً يرغب فيها. ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ
أَجَلَهُ﴾: حتى تنقضي عدتها.

(٣٦) ﴿لَا جُنَاحَ﴾: لا إثم. والمراد به
التبعية من المهر ونحوه. ﴿إِنْ طَلَقْتُمْ﴾:
قبل المسيس، وفرض المهر.

﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ﴾: قبل أن تحددوا مهرهن. ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾: أي: بشيء ينتفعن به؛ جبراً لهن. ﴿عَلَى الْمُوسِمِ قَدَرُهُ﴾:
على المطلق الغني قدر سعة رزقه. ﴿الْمُقْتِرِ﴾: المطلق الفقير. ﴿قَدَرُهُ﴾: قدر ما يملكه. ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾:
أي: حقاً ثابتاً على الذين يحسنون إلى المطلقات.

(٣٧) ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ﴾: بعد العقد. ﴿تَمْسُوهُنَّ﴾: تجامعوهن. ﴿فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾: التزمت لهن بمهر
معين. ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾: إلا أن يتسامح المطلقات، فيترك نصف المهر المستحق لهن. ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي﴾:
أو يتسامح الزوج، فيترك للمطلقة المهر كله. ﴿الْفَضْلُ﴾: الإحسان، والتسامح في الحقوق.

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ
قَلْبَيْنِ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَلًا أَوْ كَبْنَا فَاذًا أَمْسْتُمْ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾
وَالَّذِينَ يَتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا
وَصِيَّةً لَّا زَوْجَهُمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ
خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ
مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلَمَّا طَلَّقْتَ مَتَّعٌ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ * أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ
عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَنْ
ذَ الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

الحجرات

﴿٢٣٨﴾: حَفِظُوا: واطلبوا.

﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾: هي صلاة العصر.

﴿قَلْبَيْنِ﴾: خاشعين ذليلين.

﴿٢٣٩﴾: ﴿فَرَجَلًا﴾: ماشين. ﴿رُكْبَانًا﴾:

راكبين. ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾: أقيموا

صلاتكم كما أمرتم.

﴿٢٤٠﴾: ﴿مَّتَّعًا﴾: يَمْتَعَنَّ بالسُّكْنَى

والنفقة في منزل الزوج، وذلك قبل

النَّسْخ. ﴿إِلَى الْحَوْلِ﴾: إلى سنة كاملة.

﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: لا يُخْرِجُهُنَّ الْوَرَثَةُ.

﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾: باختيارهنَّ قبل الحَوْلِ.

﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا إثم. ﴿مِنْ مَعْرُوفٍ﴾:

من أمورٍ مُباحَةٍ.

﴿٢٤١﴾: ﴿مَّتَّعٌ﴾: من كسوةٍ ونفقةٍ.

﴿٢٤٥﴾: ﴿يُقْرِضُ﴾: يُنْفِقُ في سبيلِ الله.

﴿يَقْبِضُ﴾: يُصَيِّقُ في الرِّزْقِ.

﴿وَيَبْصُطُ﴾: وَيُوسِّعُ فيه.

الميسر في غريب القرآن الكريم

الْقَرَّتْ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ
 قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
 قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
 مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
 إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ
 نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
 قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ
 بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
 اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ
 وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
 وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
 التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
 تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

(٢٤٦) ﴿الْمَلَأَ﴾: الأشراف. ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ
 إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾:
 هل الأمر كما أتوقعه منكم، وهو
 الجبن عن القتال؟ ﴿كُتِبَ﴾: فُرض.
 ﴿تَوَلَّوْا﴾: قَرُّوا.

(٢٤٧) ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾: كيف
 يكون له الملك، وهو لا يستحقه؟
 ﴿اصْطَفَاهُ﴾: اختاره. ﴿بَسْطَةً﴾: سَعَةً
 وقوة. ﴿وَاسِعٌ﴾: واسع الفضل.

(٢٤٨) ﴿آيَةً﴾: علامة. ﴿التَّابُوتُ﴾:
 الصندوق الذي فيه التوراة، وكان
 الأعداء قد انتزعوه. ﴿سَكِينَةً﴾:
 طمأنينة تُثَبِّتُ قُلُوبَ الْمُخْلِصِينَ.
 ﴿وَبَقِيَّةٌ﴾: هي الألواح وعصا موسى،
 وغير ذلك.

(٢٤٩) ﴿فَصَلِّ﴾: خَرَجَ. ﴿مُبْتَلِيكُمْ﴾:

مُخْتَبِرُكُمْ. ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾: لَيْسَ مِنْ

أَهْلِ دِينِي وَطَاعَتِي. ﴿لَمْ يَطْعَمَهُ﴾: لَمْ

يَشْرَبْهُ. ﴿أَعْتَرَفَ﴾: أَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا.

﴿جَاوَزَهُ هُوَ﴾: عَبَرَ طَالُوتَ النَّهَرِ.

﴿قَالُوا﴾: قَالَ الَّذِينَ عَبَرُوا، وَحَصَلَ مَعَهُمْ

اسْتِضْعَافٌ لَأَنْفُسِهِمْ. ﴿لَا طَاقَةَ﴾:

لَا قُدْرَةَ. ﴿يُظُنُّونَ﴾: يَسْتَيْقِنُونَ.

(٢٥٠) ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا﴾: وَلَمَّا صَارُوا فِي

مُتَسَجِّعٍ مِنَ الْأَرْضِ. ﴿لِجَالُوتَ﴾: قَائِدِ

الْجَبَابِرَةِ.

(٢٥١) ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: النُّبُوَّةَ.

﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ﴾: بَأَنْ يَدْفَعَ صَالِحُهُمْ

الْمُفْسِدِينَ، بِأَنْ يَصُدُّوهُمْ عَنْ مُحَاوَلَةِ

الْفُسَادِ. ﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾: لَفَسَدَ مَا

عَلَيْهَا، وَاخْتَلَّتْ نِظَامُهَا.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ
فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّكَلَّفُوا اللَّهَ كَمَ مِنْ فَتَةٍ
قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتَةً كَثِيرَةً بِأَذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
الصَّادِقِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ
وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَئِنْ اللَّهُ ذُو
فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْتَلُوهَا
عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

* تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ^{٢٥٣} وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنُوا وَلَكِنِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ^{٢٥٤} يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا تَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ ۚ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ^{٢٥٥} اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^{٢٥٦} لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^{٢٥٧}

المُسْتَرَفِي غَرِبَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(٢٥٣) ﴿مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾: كموسى عليه السلام. ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾: كمحمد ﷺ بعموم رسالته، وحثيم النبوة به. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: المعجزات الباهرات لإحياء الموقى بإذن الله. ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾: جبريل عليه السلام. ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾: من بعد هؤلاء الرُّسُل.

(٢٥٤) ﴿أَنْفِقُوا﴾: بإخراج الزكاة المفروضة وغيرها من الصدقات. ﴿لَا تَبِيعُ﴾: فيكون معه ربح تفتدون به أنفسكم. ﴿وَلَا خَلَّةٌ﴾: ولا صداقة. ﴿شَفْعَةٌ﴾: شفاعَةٌ شافع مؤثرة.

(٢٥٥) ﴿الْقَيُّومُ﴾: القائم على كل شيء. ﴿سِنَّةٌ﴾: نَعَّاسٌ. ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: موضع قَدَمِي الرَّبِّ، ولا يَعْلَمُ كيفيته إلا الله. ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾: ولا يُثْقِلُهُ.

(٢٥٦) ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾: لا تُكْرِهُوا أحداً على الدُّخُولِ في دين الإسلام. ﴿الرُّشْدُ﴾: الحقُّ أو الإيمان. ﴿الْغَيِّ﴾: الباطل أو الكفر. ﴿بِالطَّاغُوتِ﴾: بكلِّ ما عيَّد من دون الله. ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: الطريقة المثلى، أو الإسلام. ﴿لَا انفصَامَ لَهَا﴾: لا انقطاع، ولا انكسار لها.

(٢٥٧) «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا»: الله يتولاهم بتوقيفه. «مِنَ الظُّلُمَاتِ»: من ظلمات الكفر. «إِلَى النُّورِ»: إلى نور الإيمان. «أُولَئِكَ هُمُ الظُّلُمَاتُ»: أنصارهم الذين يعبدونهم من دون الله. (٢٥٨) «أَلَمْ تَرَ»: ألم ينته علمك. «حَاجَّ»: جادل، وهو ملك بابل نُمرود. «فِي رَبِّهِ»: في وجود ربه. «أَنۢ أُنۢزِّلَهُ اللَّهُ إِلَهُكَ»: لأن أعطاه الملك فتجبر. «أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيتُ»: أقتل من أردت، وأعفو عن أردت قتله. «فَبُهِتَ»: فتحير، وقامت عليه الحجة.

(٢٥٩) «كَالَّذِي»: عذير. «قَرِيَّةٍ»: بيت المقدس. «حَاوِيَةً عَلَىٰ عُرُوشِهَا»: تهدمت دورها، واشتد خرابها. «أَنِّي»: كيف؟ وهو استبعاد لإحيائها.

«لَمْ يَسْسَهُ»: لم يتغير. «ءَايَةً»: دلالة على قدرة الله على البعث. «نُنشِزُهَا»: نرفعها، ونركب بعضها على بعض.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمَلَكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُخِيءُ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمَسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوَكَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُخِيءُ هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا الْحَمَامَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ ثُبُورٌ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَذَكَّرُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ * قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

الميزان

(٢٦٠) ﴿أَرِنِي﴾: رؤية العين.
﴿لِيُطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾: ليؤمن قلبي.
﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾: فاضمنهن إليك، واجمعهن، ثم قطعهن.
﴿سَعْيًا﴾: مسرعة.
(٢٦١) ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾: أخرجت ساقاً تشعب منه سبع شعب، في كل شعبة سنبلة. ﴿يُضَاعِفُ﴾: الأجر.
(٢٦٢) ﴿مَنًّا﴾: التحدث بما أعطى، حتى يبلغ ذلك المعطى، فيؤذيه. ﴿أَذًى﴾: التناول على المعطى.
﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: فيما يستقبلونه من أجر الآخرة. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على شيء فاتهم في الدنيا.
(٢٦٣) ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾: رد جميل يرد به السائل. ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾: وغفوا عما بدر من السائل من إلحاح.

(٢٦٤) ﴿كَالَّذِي﴾: لا تبطلوها كما تبطل صدقة الذي. ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾: ليراه الناس فيمدحوه. ﴿صَفْوَانٍ﴾: حجر أملس. ﴿وَابِلٌ﴾: مطر غزير. ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾: أملس يابساً لا شيء عليه. وكذلك شأن المرائي لا تنفعه نفقته. ﴿لَا يَقْدِرُونَ﴾: لا ينتفعون.

(٢٦٥) ﴿وَنُثِيبًا﴾: ويقينا راسخاً بأن الله سيجزيهم. ﴿بِرَبْوَةٍ﴾: بأرض عالية. ﴿وَإِبِلٌ﴾: مطر غزير. ﴿أُكْلَهَا﴾: ثمرتها. ﴿فَطَلٌ﴾: فالمطر الضعيف يكفيها.

(٢٦٦) ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ﴾: نزلت الآية في رجل غني يعمل بطاعة الله، ثم يعمل بالمعاصي. ﴿إِعْصَارٌ﴾: ريح شديدة فيها نار محرقة. ﴿كَذَلِكَ﴾: هكذا حال غير المخلصين في نفقاتهم.

(٢٦٧) ﴿مِنْ طَيْبَتٍ مَا كَسَبْتُمْ﴾: من جيد المال وحلاله. ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْحَبِيبَ﴾: ولا تقصّدوا بالإنفاق الرديء من المال. ﴿وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾: وإن أُعطيتُموه لم تأخذوه إلا إذا تعاوضتُم عن رداءته.

(٢٦٨) ﴿يَعِدُّكُمْ أَفْقَرٌ﴾: يخوِّفُكم، ويُغريكم بالبخل. ﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾: بالمعاصي.

(٢٦٩) ﴿الْحِكْمَةَ﴾: الإصابت في القول والفعل. ﴿الْأَلْبَبَ﴾: العقول السليمة.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَنُثِيبًا مَنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُضِبْنَهَا وَابِلٌ فَطَلٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ بَيَّأُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيْبَتٍ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيْمَمُوا الْحَبِيبَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمُهُ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

المُسْتَرَفِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(٢٧٠) ﴿نَذِرْ﴾: ما تُوجِبُهُ على نفسك.

﴿لِلظَّالِمِينَ﴾: المانعين لحَقِّ الله في المال.

(٢٧١) ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ﴾: إِنْ تُظْهِرُوهَا.

﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾: فَنِعْمَ مَا تَصَدَّقْتُمْ بِهِ.

(٢٧٢) ﴿فَلَا أَنْفُسَكُمْ﴾: يَعُودُ نَفْعُهُ عليكم.

(٢٧٣) ﴿أُحْصِرُوا﴾: لَا يَسْتَطِيعُونَ

السَّفَرَ طَلِباً لِلرِّزْقِ، لَا نَشْغَالَهُمْ

بِالْجِهَادِ. ﴿صَرَبًا﴾: سَفَرًا لَطَلِبِ الرِّزْقِ.

﴿بِسَيِّئِهِمْ﴾: بِعِلَامَاتِهِمْ، وَأَثَارِ الْحَاجَةِ

فِيهِمْ. ﴿الْحَافَا﴾: إِحْصَاةً إِنْ اضْطَرُّوا

لِلسُّوَالِ.

الْحَرْبِ

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تُبْدُوا
الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤَثِّرُوهَا
الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ
سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ * لَيْسَ
عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا أَنْفُسَكُمْ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا
ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ إِلَيْكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَنْظُمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ
يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ
بِسَيِّئِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ
خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

(٢٧٥) ﴿يَا كُفُلُونَ الرِّبَا أَلَا يَفْقَهُونَ﴾: يتعاملون به.

والربا: ما يؤديه الْمُقْتَرَضُ زيادةً على ما اقترض، مشروطةً في العقد.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ أي: في الآخرة حين يُبْعَثُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ. ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ﴾:

يوقعه في الاضطراب. ﴿الْمَسَّ﴾: الجنون. ﴿فَأَنْتَهُنَّ﴾: فارتدع. ﴿مَا سَلَفَ﴾:

ما مَضَى قبل التحريم، فلا إثم عليه فيه. ﴿وَمَنْ عَادَ﴾: أي: إلى الربا.

(٢٧٦) ﴿يَمْحَقُ﴾: يذهب. ﴿وَيُرِي﴾: يُنَيِّي، وَيُضَاعِفُ الأَجْرَ.

(٢٧٧) ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: في الآخرة. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما فاتهم في الدنيا.

(٢٧٨) ﴿وَذَرُوا﴾: اتركوها طلباً.

﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾: ما بقي لكم من زيادةٍ على رؤوس أموالكم.

(٢٧٩) ﴿فَأَذْنُوا﴾: اعلّموا ذلك، واستيقنوه. ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾: لا تأخذون باطلاً لا يحل لكم، ولا تُنْقَضُونَ من أموالكم.

(٢٨٠) ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾: غير قادرٍ على السداد. ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾: فعليكم أن تمهلوه إلى أن يُيسّر الله عليه الأداء. ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾: أي: على المُعْسِرِ.

(٢٨١) ﴿تُؤْتِي كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾: تُجَازِي بما عملت.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا أَلَا يَفْقَهُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ
مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ
عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَأَكْتُوبُهُ وَلِكُلِّ كُتُبٍ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ
أَنْ يُمْلِىَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى وَلَا يَأْب الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
أَنْ تَكْتُوبُهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
بِجَرَّةٍ حَاضِرَةٍ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُوبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فِائَةً فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَيَعْلَمِ كُفْرُ اللَّهِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

(٢٨٢) ﴿تَدَايَنْتُمْ﴾: تَبَايَعْتُمْ، وَتَعَايَنْتُمْ
بِالدَّيْنِ. ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وَقْتُ مَعْلُومٍ.
﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾: يُمْلِي
الْمَدِينُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ.
﴿وَلَا يَبْخَسْ﴾: وَلَا يُنْقِصُ. ﴿سَفِيهًا﴾:
مُبْذَرًا مُتْلَاعِبًا. ﴿وَلِيُّهُ﴾: الْقَائِمُ
بِأَمْرِهِ. ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾: خَافَةَ أَنْ
تَنْسَى إِحْدَاهُمَا. ﴿وَلَا يَأْب الشُّهَدَاءُ﴾
إِذَا مَا دُعُوا: لَا يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْإِجَابَةِ
إِذَا دُعُوا لِإِقَامَةِ الشَّهَادَةِ.
﴿وَلَا تَسْمَعُوا﴾: وَلَا تَمَلُّوا مِنْ كِتَابَةِ
الدَّيْنِ. ﴿إِلَى أَجَلِهِ﴾: إِلَى وَقْتِهِ الْمَعْلُومِ.
﴿أَقْسَطُ﴾: أَعْدَلُ. ﴿وَأَقْوَمُ﴾: وَأَصَوَّبُ.
﴿وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾: وَأَقْرَبُ إِلَى نَفْيِ الشَّكِّ.
﴿وَلَا يُضَارَ﴾: لَا يَجُوزُ الْإِضَارَةُ بِهِمَا.
﴿فُسُوقٌ﴾: خُرُوجٌ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

- (٢٨٣) ﴿فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً﴾: ادفعوا إلى صاحب الحق شيئاً لضمان حقه. ﴿فَإِنَّهُ ءَاتَيْنَا قَلْبَهُ﴾: فهو ذو قلب فاجر.
- (٢٨٤) ﴿ثَبِّدُوا﴾: ثظفروا.
- (٢٨٥) ﴿لَا تُفَرِّقْ﴾: تؤمن بجميع الرسل. ﴿عُفِّرَانِكَ﴾: نطلب مغفرتك.
- (٢٨٦) ﴿وَسَعَهَا﴾: قدر ما تطيق. ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾: أي: من فعل خيراً نال أجره. ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾: أي: ومن فعل شراً نال جزاءه. ﴿إِصْرًا﴾: عهداً لا تطيق القيام به. ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾: ما لا نستطيعه.
- ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾: أنت ولينا، وناصرينا.

الحزب

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً ۖ فَإِنْ أَتَى بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاتِي قَلْبُهُ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ۖ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَافِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ۖ ءَامِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۖ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامِنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۖ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ ءَعُفْرَانِكَ رَبَّنَا ۖ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ۖ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۖ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۖ رَبَّنَا وَلَا تُحِثْ عَلَيْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ أَنْتَ مَوْلَانَا ۖ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمَّ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۝ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝

سورة آل عمران

(١) «الْعَمَّ»: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

(٢) «الْقَيُّومُ»: القائم بنفسه، والمقيم لأحوال خلقه.

(٣) «الْكِتَابَ»: القرآن. «مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ»: يشهد على صدق ما قبله من كتب.

(٤) «الْفُرْقَانُ»: ما يفرق بين الحق والباطل، وهو القرآن.

(٦) «كَيْفَ يَشَاءُ»: من ذكر وأنثى، وشقي وسعيد، وغير ذلك.

(٧) «مُحْكَمَاتٌ»: واضحات المعنى، ظاهرات الدلالة. «أُمُّ الْكِتَابِ»: أصله الذي يرجع إليه عند الاشتباه.

«مُتَشَابِهَاتٌ»: لا يتعين معناها، ولا

تظهر دلالتها إلا بضمها إلى المحكم. «زَيْغٌ»: ميل. «فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ»: يتبعون الآيات المتشابهات، فيشككون بها على المؤمنين. «ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ»: طلباً منهم للتلبيس عليهم في دينهم. «وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ»: ولتأويلهم لها على الوجه الذي يوافق مذهبهم. «الرَّاسِخُونَ»: والمتمكّنون. «كُلٌّ»: كل القرآن. «وَمَا يَذَّكَّرُ»: وما يتدبر المعاني على وجهها الصحيح. «أُولُو الْأَلْبَابِ»: أصحاب العقول السليمة. (٨) «لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا»: لا تصرف قلوبنا عن الإيمان بك.

(١٠) ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾: لن تنفعهم، ولن تُنجيهم. ﴿مِنْ اللَّهِ﴾: من عقوبته، إن أحلها بهم عاجلاً في الدنيا.

﴿وَقُودُ النَّارِ﴾: حطب النار.

(١١) ﴿كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ﴾: شأن الكافرين في تكذيبهم وما يَزِيلُ بهم من العقوبة مثل شأن آل فرعون.

﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾: فعاجلهم بالعقوبة.

(١٢) ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: لليهود.

﴿وَتُحْشَرُونَ﴾: وتُجْمَعُونَ، وتُساوون.

﴿الْمِهَادُ﴾: الفراش.

(١٣) ﴿ءَايَةٌ﴾: دلالة عظيمة.

﴿الْتَقَتَا﴾: أي: في معركة بدر.

﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ﴾: يرى المشركون المسلمين في العدد مثلثيهم. ﴿لَعِبْرَةٌ﴾: لعظة.

﴿لِأُولَى الْأَبْصَرِ﴾: لأصحاب البصائر.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيَبُوتٌ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْيَهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولَى الْأَبْصَرِ ﴿١٣﴾ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِحَيْثُ مِنَ دَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

الجزء ٦

(١٤) ﴿زَيْنَ﴾: حُسْن. ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾: والأموال الكثيرة. ﴿الْمُسَوَّمَةِ﴾: المُعَلَّمَةِ الحسان. ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾: من الإبل، والبقرة، والغنم. ﴿وَالْخَرْبِ﴾: الأرض المتخذة للزراعة. ﴿الْمَتَابِ﴾: المرجع.

(١٥) ﴿مِنَ دَلِكُمْ﴾: ممَّا حُسِّنَ للناس في الحياة الدنيا. ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: من الحيض والتفاس، وسوء الخلقي.

﴿وَرِضْوَانٌ﴾: ورضا.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٧﴾ الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالْمُتَّقِينَ
وَالْمُتَّقَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٨﴾ شَهِدَ اللَّهُ
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا
بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
عِنْدَ اللَّهِ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرُهُمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ كَثِيرٌ
عَلِيمٌ ﴿٢٠﴾ مَا جَاءَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ
بِعَاثَتِ اللَّهُ فِتْنًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَرِيعَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ
فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْتُ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ أَسْلَمْتُ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا عَلَيَّ الْبَالُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴿٢٢﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِعَاثَتِ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ
بَعْدَ حَقِّهِ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ
النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّصِيرٍ ﴿٢٤﴾

(١٦) ﴿وَقِنَا﴾: وَنَجِّنَا.

(١٧) ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾: الَّذِينَ صَدَقُوا

اللَّهَ، فَعَمِلُوا بِمَا جَاءَ عَنْهُ. ﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾:

وَالْمُتَّقِينَ لَهُ. ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾: بِأَخْرِ

الليل.

(١٨) ﴿وَالْمَلَائِكَةَ﴾: أَي: يَشْهَدُونَ

كَذَلِكَ. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بِالْعَدْلِ.

(١٩) ﴿مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾: أَي:

الْمُقْتَضِي لِعَدَمِ الْاِخْتِلَافِ، بِمَا تَضَمَّنَتْهُ

كُتُبُهُمُ الْمُنَزَّلَةُ. ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾: حَسَدًا

وطلبًا للدُّنْيَا، فَصَدَّاهُمْ عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ.

﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾: يَحْفَظُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ

بَغِيرِ كُفَّةٍ.

(٢٠) ﴿حَاجُّوكَ﴾: جَادَلُوكَ أَبْهَى الرُّسُولِ.

﴿أَسْلَمْتُ﴾: أَخْلَصْتُ. ﴿وَمَنِ اتَّبَعْتُ﴾:

وَكَذَلِكَ أَسْلَمَ وَجْهَهُ مَنِ اتَّبَعَنِي.

﴿وَالْأُمِّيَّةَ﴾: مُشْرِكِي الْعَرَبِ الَّذِينَ

لَا يَكْتُبُونَ. ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا.

(٢١) ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بِالْعَدْلِ.

(٢٢) ﴿حَبِطَتْ﴾: بَطَلَتْ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ
 اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ
 وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ
 لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن
 تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن
 تَشَاءُ يَدُ الْخَيْرِ نَكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ
 فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
 لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ
 تُقَاتَةَ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلِ
 إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوْهُ يُعْلِمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

(٢٣) ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾: إلى اليهود الذين
 كانوا في زمن النبي ﷺ مِن أُوِّي عِلْمًا.
 ﴿نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾: حَظًّا مِنَ التَّوْرَةِ.
 ﴿يَتَوَلَّى﴾: يَأْبَى.
 (٢٤) ﴿ذَلِكَ﴾: الانصرافُ عَنِ الْحَقِّ.
 ﴿وَعَرَّهُمْ﴾: وَخَدَعَهُمْ. ﴿يَفْتَرُونَ﴾:
 يَخْتَلِقُونَ مِنَ الْكَذِيبِ فِي ادِّعَائِهِمْ
 أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ.
 (٢٥) ﴿فَكَيْفَ﴾: أَي: فَكَيْفَ يَكُونُ
 حَالُهُمْ؟ ﴿وُفِّيَتْ﴾: وَجُوزَتْ.
 ﴿مَا كَسَبَتْ﴾: مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.
 (٢٦) ﴿تَنَزَّعُ﴾: تَسْلُبُ.
 (٢٧) ﴿تُولِجُ﴾: تُدْخِلُ. ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ
 مِنَ الْمَيِّتِ﴾: تُخْرِجُ الْإِنْسَانَ الْحَيَّ مِنَ
 اللَّطْفَةِ الْمَيِّتَةِ. ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾:
 تُخْرِجُ اللَّطْفَةَ الْمَيِّتَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ الْحَيِّ.
 ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بِغَيْرِ مُحَاسَبَةٍ.

(٢٨) ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾: لَا تَتَّخِذُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَنْصَارًا. ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ
 تُقَاتَةَ﴾: إِلَّا أَن تَكُونُوا ضِعَافًا، فَرَحَّصَ لَكُمْ فِي مُهَادِنَتِهِمْ؛ اتِّقَاءً لِّشَرِّهِمْ. ﴿الْمَصِيرُ﴾: رَجُوعُ الْخَلَائِقِ لِلْحِسَابِ.
 (٢٩) ﴿تُبْذَوْهُ﴾: تُظْهِرُوهُ.

(٣٠) ﴿مُخَضَّرًا﴾: مُوقَّرًا. ﴿أَمَدًا﴾: زَمَنًا وَأَجَلًا.

(٣٢) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا.

(٣٣) ﴿أَصْطَفَى﴾: اخْتَارَ.

﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: جَعَلَهُمْ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ.

(٣٤) ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾: تَسْلَسَلَ الْفَضْلُ فِي دَرَارِهِمْ.

(٣٥) ﴿أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ﴾: أُمُّ مَرْيَمَ.

﴿نَذَرْتُ﴾: جَعَلْتُهُ لخدمَةِ بَيْتِ

الْمَقْدِسِ. ﴿مُخَرَّرًا﴾: خَالصًا لِعِبَادَتِكَ.

(٣٦) ﴿وَضَعْنَهَا أَنْثَى﴾: أَي: لَا تَصْلُحُ

لِلخدمَةِ. ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾:

لَيْسَ الذَّكَرُ الَّذِي أَرَدْتُ لِلخدمَةِ

كَالْأُنْثَى الَّتِي لَا تَصْلُحُ لذلِكَ.

﴿أُعِيدُهَا﴾: أُحْصَنُهَا.

﴿الرَّجِيمِ﴾: الْمَطْرُودِ مِنْ رَحْمَتِكَ.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَاعَمَلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَأَنْ يَدْنَهَا وَيَدَّيْهَا أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنْ أَلَّاهُ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَذُرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَنْمَرُ إِنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

(٣٧) ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾: تَوَلَّى ابْنَتَهَا، فَكَمَلْتُ بِذلِكَ أَحْوَالَهَا. ﴿الْمِحْرَابِ﴾: مَحَلَّ عِبَادَتِهِ.

(٣٨) ﴿هُنَالِكَ﴾: عند رؤية زكريّا ما عند مريم من رزق الله وقضيه. ﴿ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ﴾: ولداً مباركاً. وتُطلق الذُرِّيَّةُ على الجمع والواحد.

(٣٩) ﴿الْمُحَرَّبَ﴾: مُقَدَّم المسجد، وهو مكان عبادته. ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾: يُصَدِّقُ بعباسي عليه السلام. ﴿وَسَيِّدًا﴾: شريفاً في العلم والعبادة. ﴿وَحَصُورًا﴾: يَكْتَفُ عن النساء، فيمتنع عنهن مع القدرة. (٤٠) ﴿أَنَّى﴾: من أي وجه؟ ﴿الْكَبِيرَ﴾: الشيخوخة. ﴿عَاقِرٌ﴾: عقيم.

﴿كَذَلِكَ اللَّهُ﴾: هَيَّئْ عليه أن يخلق ولداً من الكبير والعقيم. (٤١) ﴿آيَةً﴾: علامة أُسْتَدِلُّ بها على وجود الولد. ﴿زَمْزَا﴾: إشارة وإيماء. ﴿بِالْعَشِيِّ﴾: من زوال الشمس إلى أن

تَغِيبَ. ﴿وَالْإِبْكَرَ﴾: من مَطْلَعِ الفجرِ إلى وقتِ الضحى.

(٤٢) ﴿أَصْطَفَيْكَ﴾: اختارك لطاعته. ﴿الْعَلَمِينَ﴾: عالمي زمانك.

(٤٣) ﴿أَفْتَنِي﴾: أَخْلِصِي الطاعةَ لربِّك.

(٤٤) ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾: أي: نحن نُعَلِّمُك أخبارهم. ﴿يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ﴾: يُجَرِّونُ القُرْعَةَ، بإلقاء سهامهم على كفالة مريم، فأصابت زكريّا.

(٤٥) ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾: يكون وجوده بكلمة من الله، وهي قوله: «كن»، فيكون. ﴿وَجِيهًا﴾: له الجاه العظيم عند الله.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَاءً وَذَكَرَ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُكَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرُؤُ أَفْتَنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَمُهُمْ إِيَّاهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُكَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

- (٤٦) ﴿فِي الْمَهْدِ﴾: فِي مَضْجَعِ الصَّبِيِّ فِي رَضَاعِهِ. ﴿وَكَهْلًا﴾: مَنْ كَانَ بَيْنَ سِنِّ الشَّبَابِ وَالشَّيْخُوخَةِ.
- (٤٧) ﴿أَنِّي﴾: مِنْ أَيِّ وَجْهِ؟
- (٤٨) ﴿الْكِتَابِ﴾: الْكِتَابَةِ.
- (٤٩) ﴿بَيِّنَةٍ﴾: بِعَلَامَةٍ دَالَّةٍ عَلَى أَنِّي مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ. ﴿فِيهِ﴾: فِي ذَلِكَ الْخَلْقِ. ﴿الْأَكْمَةِ﴾: مَنْ وُلِدَ أَعْمَى. ﴿وَالْأَبْرَصِ﴾: مَنْ يَظْهَرُ فِي جِلْدِهِ بَيَاضٌ. ﴿تَدْخِرُونَ﴾: تُخَبِّثُونَ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ.
- (٥٠) ﴿وَمُصَدِّقًا﴾: وَجِئْتُكُمْ مُصَدِّقًا. ﴿بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾: مِثْلَ لَحْمِ الْإِبِلِ، وَالشُّحُومِ، وَغَيْرِهَا.
- (٥١) ﴿صِرَاطٌ﴾: طَرِيقٌ.
- (٥٢) ﴿إِلَى اللَّهِ﴾: مُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ. ﴿الْخَوَارِثُونَ﴾: هُمْ أَصْفِيَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّ سِنِّي بِشَرٍّ قَالَ كَذَلِكَ
اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ
رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ
فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ
وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ
الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَآشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥١﴾

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكُرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ ﴿٥٤﴾
إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْفُوعْ وَإِنِّي مَوَدُّكَ إِلَىٰ وَمَطِّهْرُكَ
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَأَعَدُّ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ
مِن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ
عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنْ مَثَل
عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا
وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

(٥٣) «الشَّاهِدِينَ»: الذين شهدوا بالحق، وأقروا بالتوحيد.

(٥٤) «وَمَكُرُوا»: أرادوا قتل عيسى عليه السلام. «وَمَكَرَ اللَّهُ»: جحَّو على ما يليقُ به، وذلك من إلقائه شبهة عيسى على بعض أتباعه حتى قتلوه، ورفع عيسى إليه.

(٥٥) «مُتَوَفِّيكَ»: قابضك من الأرض. «وَمَطِّهْرُكَ»: ومخلصك. «الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ»: هم خلص أصحابك الذين لم يغفلوا فيك. «فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا»: ظاهرين على الذين جحدوا نبوتك.

(٥٦) «فِي الدُّنْيَا»: بالقتل والصغار. (٥٧) «فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ»: فيعطيه ثواب أعمالهم كاملاً.

(٥٨) «مِنَ الْآيَاتِ»: من الدلائل

الواضحة على صحة رسالتك. «وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ»: القرآن الذي يفصل بين الحق والباطل.

(٥٩) «كَمَثَلِ آدَمَ»: مثله كمثل خلق آدم من غير أب، ولا أم.

(٦٠) «الْمُمْتَرِينَ»: الشاكين.

(٦١) «حَاجَّكَ فِيهِ»: جادلَكَ في عيسى. «نَبْتَهِلْ»: نتوجه إلى الله بالدعاء.

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٣﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾
 قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
 بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا
 بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٥﴾ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ
 وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ إِلَّا بِالْإِنْجِيلِ الْأَمْنِ بَعْدَهُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾
 هَٰ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حُجِّجْتُمْ فِي مَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ
 تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا
 وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٨﴾
 إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٩﴾ وَذَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 لَوْ يُضْلِلُونَكُمْ وَلَوْ يُضْلِلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰ أَهْلَ
 الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧١﴾

المُبَشِّرُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(٦٣) ﴿تَوَلَّوْا﴾: اَعْرِضُوا عَنْ تصديقك.

(٦٤) ﴿كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾: عَدْلٍ وَحَقٍّ، نَلْتزِمُ

بها. ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾:

مَا كَانَ بَطَاعَةُ الْاِتِّبَاعِ لِلرُّؤَسَاءِ فِيمَا

أَمَرُوهُمْ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي. ﴿مُسْلِمُونَ﴾:

خَاضِعُونَ لِرَبِّنَا.

(٦٥) ﴿تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾: تُجَادِلُونَ فِي

أَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ مِلَّتِكُمْ.

(٦٦) ﴿حُجِّجْتُمْ﴾: جَادَلْتُمْ.

﴿فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾: فِي أَمْرِ دِينِكُمْ

مِمَّا تَعْتَقِدُونَ صِحَّتَهُ.

(٦٧) ﴿حَنِيفًا﴾: مُتَّبِعًا أَمْرَ اللَّهِ.

﴿مُسْلِمًا﴾: خَاشِعًا لِرَبِّهِ، مُلْتَزِمًا

بِأَحْكَامِهِ.

(٦٨) ﴿أَوَّلَى﴾: أَحَقُّ.

﴿وَهَٰذَا النَّبِيُّ﴾: مُحَمَّدٌ ﷺ.

(٦٩) ﴿لَوْ يُضْلِلُونَكُمْ﴾: عَنِ الْإِسْلَامِ.

(٧٠) ﴿لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: لَمْ تَحْجِدُوا بِآيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَىٰ رُسُلِهِ فِي كُتُبِكُمْ؟ ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾:

أَنَّهُ الْحَقُّ، فَتَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ ثُمَّ تُنْكِرُونَهُ.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا
بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا وَاخِرُهُ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ
الْهُدَى هَدَى اللَّهُ أَنْ يُوَفَّى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيَهُ أَوْ يُجْزَى
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ
يُودَّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدَيَارٍ لَا يُودَّهِ إِلَيْكَ
إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي
الْأُمِّيَّةِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَئِكَ لَأَخْلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

الحزن
٦

(٧١) «تَلْبِسُونَ»: تَخْلُطُونَ. «الْحَقَّ»: الذي
في كُتُبِكُمْ. «بِالْبَاطِلِ»: بما حَرَفْتُمُوهُ
بأيديكم. «وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ»: وَتُخْفُونَ مَا
في كُتُبِكُمْ مِنْ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ ﷺ.
(٧٢) «آمَنُوا»: صَدَّقُوا.
«وَجَهَ النَّهَارِ»: أَوَّلَهُ.
«لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»: لَعَلَّهُمْ يَنْتَشِكُّونَ
في دينهم، وَيَرْجِعُونَ عَنْهُ.
(٧٣) «وَلَا تُؤْمِنُوا»: وَلَا تُصَدِّقُوا.
«أَنْ يُؤْفَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيَهُمْ»: لَا تُصَدِّقُوهُمْ
لئَلَّا يَعْلَمُوا مِثْلَ مَا عَلِمْتُمْ. «يُجْزَى»: يَتَّخِذُوهُ حُجَّةً.
(٧٤) «ذُو الْفَضْلِ»: ذُو الْعَطَاءِ.
(٧٥) «يَقِنْتَارٍ»: عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَالِ.
«قَائِمًا»: أَي: بِالْمَطَالَةِ. «الْأُمِّيَّةِ»:
العَرَبِ. «سَبِيلٌ»: حَرْجٌ فِي أَمْوَالِهِمْ؛
لَأَنَّ اللَّهَ أَحَلَّهَا لَنَا.

(٧٦) «مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ»: مَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ.

(٧٧) «يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ»: يَسْتَبْدِلُونَ بِوَصِيَّةِ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ. «وَأَيْمَانِهِمْ»: الْكَاذِبَةُ. «لَا خَلَقَ»: لَا نَصِيبَ.

«وَلَا يَزَكِّيهِمْ»: وَلَا يُطَهِّرُهُمْ مِنْ دُنُوبِهِمْ.

وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرَاقًا يُلَوِّنُ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالِيَّةَ وَالنَّيِّبِينَ أَرْبَابًا أَيَا مُرْكُم بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَاءَ آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَتَاكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْعُوثُ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

(٧٨) ﴿يَلْوِنُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾: يحرِّفون الكلام، ويبدلون آيات الله.

(٧٩) ﴿رَبَّيْنَيْنِ﴾: جمع رباني، وهو الذي يصلح أمور الناس، ويقوم بها.

(٨١) ﴿مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾: العهد المؤكَّد على الأنبياء في تصديق بعضهم بعضاً.

بعضاً. ﴿لَمَاءَ﴾: لئى. ﴿إِصْرِي﴾: عهدي المؤثَّق.

(٨٢) ﴿تَوَلَّى﴾: أعرض. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن طاعة الله.

(٨٣) ﴿يَبْعُوثُ﴾: يريدون. ﴿أَسْلَمَ﴾: استسلم، وخضع. ﴿طَوْعًا﴾: طواعية،

كالملائكة والأنبياء. ﴿وَكْرْهًا﴾: رَغْمًا عنه، كمن أسلم مخافة القتل.

(٨٤) ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: الأنبياء الذين

كانوا في قبائل بني إسرائيل من ولد يعقوب. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُنْقَادُونَ بالطاعة.

(٨٦) ﴿يَهْدِي﴾: يُوَفِّقُ للإيمان، ويرشد للصواب. ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾: الدلائل الواضحات.

(٨٧) ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: الطرد من رحمة الله.

(٨٨) ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾: ولا يؤخَّر عنهم لمعذرة يعتذرون بها.

(٨٩) ﴿وَأَصْلَحُوا﴾: ما أفسدوه.

(٩٠) ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾: عند حضور الموت.

(٩١) ﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ﴾: ولو دفع هذا المال ليفتدي نفسه من العذاب.

قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ رَٰسُخُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّا عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرَاءُ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ ﴿٩١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٩٢﴾

الجزء ٤
الجزء ٧

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي
إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾
فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾
قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنِ
سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبِعُونَهَا ءَوْجًا وَانْتَرَسْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ
بِعَظِيمٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا
مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿١٠٠﴾

(٩٢) ﴿الْبِرَّ﴾: الخنة.

(٩٣) ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ﴾: هو يعقوب،

إِذْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ - دُونَ أَتْبَاعِهِ - لِمَرْضِ
أَلَمَ بِهِ، وَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى
بَنِي إِسْرَءِيلَ بَعْضَ الْأَطْعِمَةِ لَظْلَمِهِمْ.
﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّ
اللَّهَ أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ تَحْرِيمَ مَا حَرَّمَهُ
يَعْقُوبُ عَلَى نَفْسِهِ.

(٩٥) ﴿صَدَقَ اللَّهُ﴾: فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ.

﴿حَنِيفًا﴾: مُسْتَقِيمًا لَا عِوَجَ فِيهِ.

(٩٦) ﴿بِكَّةَ﴾: بِمَكَّةَ.

﴿مُبَارَكًا﴾: تُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ.

(٩٧) ﴿آيَاتٍ﴾: عَلَامَاتٌ.

﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾: وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي كَانَ
يَقِفُ عَلَيْهِ حِينَ كَانَ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ
مِنَ الْبَيْتِ. ﴿سَبِيلًا﴾: سَعَةً.

﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾: وَمَنْ جَحَدَ وَجُوبَهُ.

(٩٨) ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: لِمَ تُنْكِرُونَ مَا فِي كِتَابِكُمْ مِنْ دَلَائِلَ عَلَى أَنَّ الدِّينَ هُوَ الْإِسْلَامُ؟

(٩٩) ﴿تَصُدُّونَ﴾: تَمْنَعُونَ. ﴿عِوَجًا﴾: مَيْلًا عَنِ الْقَصْدِ وَالِاسْتِقَامَةِ. ﴿شُهَدَاءُ﴾: عَالِمُونَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ.

(١٠٠) ﴿يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾: يُلْقُوا إِلَيْكُمْ الشُّبُهَةَ، فَتَرْجِعُوا جَا حِدِينَ لِلْحَقِّ.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَذَكِّرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصِبَةٌ ۖ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ
النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلِتُكِنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ ۚ يَمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ
وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تَذٰلِكَ ءَايٰتُ
اللّٰهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللّٰهُ يُرِيدُ ظُلُمًا لِّلْعٰلَمِیْنَ ﴿١٠٨﴾

(١٠١) ﴿ءَايَاتُ اللَّهِ﴾: القرآن الكريم.

﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾: يُبَلِّغُهَا لَكُمْ،

وهو حُجَّةٌ أُخْرَى لِلَّهِ عَلَيْكُمْ.

﴿يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾: يَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ،

وطاعته. ﴿هُدًى﴾: وَفَقَّ. ﴿صِرَاطٍ﴾:

طريق.

(١٠٢) ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُذْعِنُونَ لَهُ

بالطاعة.

(١٠٣) ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: وَتَمَسَّكُوا

بِدِينِ اللَّهِ. ﴿قَالَتْ﴾: فَجَمَعَ. ﴿إِخْوَانًا﴾:

مُتَحَابِّينَ. ﴿شَفَا﴾: حَاقَّةٌ وَطَرَفٌ.

(١٠٤) ﴿أُمَّةٌ﴾: جَمَاعَةٌ.

(١٠٥) ﴿كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾: مِنْ أَهْلِ

الكتاب.

﴿الْبَيِّنَاتُ﴾: الْحُجَجُ الْوَاضِحَاتُ.

(١٠٦) ﴿تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾: هُمْ أَهْلُ السَّعَادَةِ.

﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾: هُمْ أَهْلُ الشَّقَاءِ.

﴿أَكْفَرْتُمْ﴾: يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ تَوْبِيخًا.

(١٠٨) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بِالصِّدْقِ وَالْيَقِينِ.

(١٠٩) ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾: مصير أمر جميع الخلق، فيجازي كلًا بما يستحق.

(١١٠) ﴿كُنْتُمْ﴾: أنتم يا أمة محمد ﷺ، على الشرط المذكور. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن دين الله.

(١١١) ﴿إِلَّا آذَى﴾: إلا ما يؤذي أسمعكم من الكذب على الله والتحريف.

﴿يُولُوكُمُ الْأَذْبَارُ﴾: يهزموا.

(١١٢) ﴿الدَّلَّةُ﴾: الهوان والصغار. ﴿تُقَفُّوا﴾: وجدوا. ﴿إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ﴾: إلا بعهد من الله يأمنون به على أنفسهم. ﴿وَحَبِلَ مِنَ النَّاسِ﴾: بذمة من الناس. ﴿وَبَاءُوا﴾: واستحقوا غضب الله. ﴿الْمَسْكَنَةُ﴾: ذل الفاقة والفقر.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرَّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ
يُؤْلَوْكُمُ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١١١﴾ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ
الدَّلَّةَ آيَةً مَا تُقَفُّوا إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبِلَ مِنَ النَّاسِ
وَبَاءُوا وَغَضِبَ مِنَ اللَّهِ وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ
يَعْرِضُونَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا
سَوَاءً مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ
آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وُسْعُهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا
يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

الجزء
٧

(١١٣) ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾: جماعة ثابتة على الحق. ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾: جمع ليلي، وهي ساعاته.

(١١٥) ﴿فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾: فلن يعدموا ثوابه.

(١١٦) ﴿لَنْ تُغْنِيَ﴾: لَنْ تَدْفَعَ عَنْهُمْ.

﴿مِنْ اللَّهِ﴾: مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

(١١٧) ﴿مَا يَنْفِقُونَ﴾: فِي وَجْهِهِ الْخَيْرِ.

﴿صِرَ﴾: بَرْدٌ شَدِيدٌ. ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ﴾:

هَبَّتْ عَلَى زَرْعِ قَوْمٍ كَانُوا يَرْجُونَ خَيْرَهُ. وَكَذَلِكَ إِنْفَاقُ الْكَافِرِ لَا يَنْفَعُهُ.

(١١٨) ﴿بِطَانَةٍ مِنْ دُونِكُمْ﴾: أَصْفِيَاءَ

مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، تُظْلِعُونَهُمْ عَلَى أَسْرَارِكُمْ. ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾: لَا

يُقْصِرُونَ فِي إِفْسَادِ حَالِكُمْ.

﴿مَا عَيْنُمْ﴾: مَشَقَّتَكُمْ. ﴿الْآيَتِ﴾:

الْحُجَجِ.

(١١٩) ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾: وَتُؤْمِنُونَ

بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ كُلِّهَا، وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِكِتَابِكُمْ. ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾: مِنْ شِدَّةِ

الْغَضَبِ.

(١٢٠) ﴿كَيْدُهُمْ﴾: أَذَى مَكْرِهِمْ.

(١٢١) ﴿غَدَوْتُ مِنْ أَهْلِكَ﴾: خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِكَ يَوْمَ أَحَدٍ. ﴿تَبَوَّءُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: تَتَّخِذُ لَهُمْ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ بَيِّنَاتُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَآؤُنْتُمْ أَفَلَا تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ فَالِقُوا إِمَّتًا إِذَا اخْتَلَوْا عَصُوا عَلَيْكُمْ أَلَا تَأْمَلُ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ نَصَبْتُمْ سَيِّئَةً يَبْغُوا بِهَا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذَا غَدَوْتُ مِنْ أَهْلِكَ تَبَوَّءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ يَقُولُ لِ الْمُؤْمِنِينَ
 أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ بِكُورِكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُنْزِلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ نَصَبُوا وَتَّقُوا وَأَتَاكُم مِّنْ قَوْمٍ هُمْ
 هَٰذَا يَمْدِدْكُمْ زُكُورِكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾
 وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ
 وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
 مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٢٧﴾
 لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
 ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِر لِمَن
 يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَأْتِيهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً
 وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ
 لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

(١٢٢) ﴿طَّائِفَتَانِ﴾: هما بنو سَلَمَةَ وبنو
 حَارِثَةَ، حَدَّثَتْهُم أَنْفُسُهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ
 بِالرُّجُوعِ عَنْ لِقَاءِ الْعَدُوِّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ
 عَصَمَهُمْ. ﴿تَفْشَلَا﴾: تَجْبُنَا. ﴿وَالِيَهُمَا﴾:
 الدافع عنهما الضَّعْفُ.

(١٢٣) ﴿أَذِلَّةٌ﴾: قليلو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ.
 (١٢٤) ﴿مُنْزِلِينَ﴾: من السَّمَاءِ يُقَاتِلُونَ
 معكم.

(١٢٥) ﴿وَيَأْتِيكُمُ﴾: ويأتي كفارُ مَكَّةَ
 لِقَاتِكُمْ. ﴿مِن قَوْمٍ هُمْ هَٰذَا﴾: مِنْ
 سَاعَتِهِمْ هَذِهِ. ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: مُعَلِّمِينَ
 أَنْفُسَهُمْ بِعَلَامَاتٍ وَاضِحَاتٍ.

(١٢٦) ﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾: وَمَا جَعَلَ هَذَا
 الْإِمْدَادَ بِالْمَلَائِكَةِ.

(١٢٧) ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾: لِيُهْلِكَ فَرِيقًا
 مِنَ الْكَفَّارِ بِالْقَتْلِ. ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾: أَوْ
 يُغَيِّظُهُمْ، وَيُجْزِلُهُمْ.

﴿فَيَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾: فيعودوا غيرَ ظافرين بِمَطْلَبِهِمْ.

(١٣٠) ﴿أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾: كانوا في الجاهلية إذا حَانَ مَوْعِدُ السَّدَادِ يَقُولُ الْمُقْتَرَضُ: أَخَّرْ عَنِّي، وَأَزِيدُكَ.

نصف
الحزب
٧

* وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَافِيَةِ
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا
فَلْحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا
فَعَلُوا وَهُمْ يَقَامُونَ ﴿١٣٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُم مَّغْفِرَةٌ مِّن
رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِعَمَلِهِمْ
أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٧﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾
هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٩﴾
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾
إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَذَٰلِكَ
الْآيَاتُ نَدَاؤُهَا بَيِّنَاتٌ لِّلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤١﴾

(١٣٤) ﴿السَّرَّاءِ﴾: في اليسر وسعة العيش. ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾: الضيق والشدّة. ﴿وَالْكَبِيرِ﴾: الذين يُمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر. ﴿وَالْعَافِيَةِ﴾: والذين يصفحون عمّن ظلمهم. (١٣٥) ﴿فَلْحِشَةً﴾: هي الفعلَةُ القبيحة الخارجة عما أذن الله. ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: بارتكاب ما دون الفاحشة. ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾: ذكروا وعيده على المعصية. ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا﴾: ولم يثبتوا على ما أتوا من الذنوب. ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: قُبْحَهُ. (١٣٦) ﴿أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾: ثواب المطيعين. (١٣٧) ﴿خَلَتْ﴾: مضت. ﴿سُنَنٌ﴾: ما سنّه الله في الأمم المكذبة. والسنّة: المثال المتَّبَع. ﴿عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾: قد

أُمهل المكذِّبين وأستدرجهم إلى أجل، ثم أُجل بهم عقوبيتي، وهذا ما حدث مع المشركين يوم أُحُد. (١٣٨) ﴿هَٰذَا﴾: الذي أوضحته لكم بما تقدّم، أو القرآن.

(١٣٩) ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾: ولا تضعفوا بالذي نالكم يوم أُحُد. ﴿الْأَعْلَوْنَ﴾: الغالبون على عدوّكم بالنصر.

(١٤٠) ﴿قَرْحٌ﴾: جراح وقتل يوم أُحُد. ﴿مِثْلُهُ﴾: يوم بدر. ﴿نَدَاؤُهَا﴾: يصرّفها الله، فيظفر المؤمن بالكافر، والكافر بالمؤمن. ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾: ويكرّم أقواماً بالشهادة.

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُتِبَتْ تَمَتُّوتِ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يُرِيدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَنُؤِثِرْهُ مِنْهَا وَمَنْ يُرِيدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ فَنُؤِثِرْهُ مِنْهَا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رَيْبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أقدامنا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

﴿١٤١﴾: ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: وليختبر.

﴿وَيَمْحَقَ﴾: ويهلكهم.

﴿١٤٢﴾: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ﴾: أي: علماً ظاهراً للخلق.

﴿١٤٣﴾: ﴿الْمَوْتَ﴾: أسبابه. وكان قومٌ من الصحابة ممن لم يشهدوا بدرّاً تمنّوا أن يجاهدوا. ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾: حصل ذلك يوم أُحُدٍ، ولكن قرّر بعضهم وصبر بعضهم.

﴿١٤٤﴾: ﴿خَلَّتْ﴾: مضت، فسوف يقبضه الله إليه عند انقضاء أجله. ﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾: ارتدّدتم عن دينكم. ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ﴾: فلن يوهن ذلك عزة الله ولا سلطانه، وإنما يضّر نفسه. ﴿الشَّاكِرِينَ﴾: على نعمة الإسلام، الثابتين على دينهم.

﴿١٤٥﴾: ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بقدره حتى

يستوفي مدّته. ﴿كِتَبْنَا﴾: كتب الله ذلك كتاباً. ﴿مُوجَلًّا﴾: مؤقتاً لا يتقدّم على أجله ولا يتأخّر. ﴿نُؤِثِرْهُ مِنْهَا﴾: أي: ما قُسم له فيها من رزق.

﴿١٤٦﴾: ﴿وَكَايِّنْ﴾: كثير. ﴿رَيْبُونَ كَثِيرٌ﴾: جموعٌ كثيرة من أصحابهم، أو علماء. ﴿وَهَنُوا﴾: ضَعُفُوا. ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾: ما ذلّوا لعدوّهم.

﴿١٤٧﴾: ﴿وَإِسْرَافَنَا﴾: من الذنوب الكبائر.

﴿١٤٨﴾: ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾: بالنصر، والتمكين في الأرض. ﴿وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾: وخير جزاء الآخرة. ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾: من أحسن عبادته لرّبّه.

(١٤٩) ﴿يُرْذَوُكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾: يضلُّوكم

عن طريق الحق.

(١٥٠) ﴿مَوْلَانَكُمْ﴾: ناصرُكم.

(١٥١) ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا

الرُّعْبَ﴾: لأنَّ المشركين عَزَمُوا على

استئصال المسلمين بعد أُحُدٍ، ولكنَّ

الله قَدَفَ فيهم الرُّعْبَ، فَرَجَعُوا عَمَّا

هَمُّوا بِهِ. ﴿سُلْطَنًا﴾: دليلاً على

استحقاقها للعبادة. ﴿مَثْوًى﴾: مكانُ

الإقامة.

(١٥٢) ﴿صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾: حَقَّقَ

ما وَعَدَكُمْ مِنْ نَصْرِ فِي أُحُدٍ قَبْلَ تَرْكِ

الرُّمَاهُ مَقَاعِدَهُمْ.

﴿تَحْسُونَهُمْ﴾: تستأصلونهم بالقتل.

﴿فَقِيلَتْ﴾: جُبِنْتُمْ. وجواب «إذا»

مقدر: امْتَحِنْتُمْ.

﴿وَتَنَزَّعْتُمْ﴾: اختلفتم: هل تَبْقَوْنَ في

يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا

يُرْذَوُكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٨﴾

بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٤٩﴾ سَنُلْقِي

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ

مَثْوًى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ

وَعْدَهُ إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِأَذْنٍ بَلْ كَذَّبُوا

وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ

مَأْتِجِينَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ

يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ

وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾

إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ

وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَوَاكُمْ

عَمَّا بَعِمَ لَكُمْ لَا تَخَزُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا

مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

الجزء الرابع
٧

مَوَاقِعِكُمْ، أَوْ تَتْرَكُونَهَا لِلْغَنَائِمِ؟ ﴿صَرَفَكُمْ﴾: رَدَّكُمْ عَنْهُمْ بِالْهَزِيمَةِ. ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾: لِيَحْتَبِرَكُمْ.

(١٥٣) ﴿تُصْعِدُونَ﴾: تَسِيرُونَ فِي مَسْتَوِي الْأَرْضِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ هَارِبِينَ. ﴿وَلَا تَلْوُونَ﴾: لَا تَلْتَفِتُونَ إِلَى أَحَدٍ.

﴿فِي أَخْرَابِكُمْ﴾: فِي الطَائِفَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ. ﴿فَأَتَوَاكُمْ﴾: فَجَازَاكُمْ. ﴿عَمَّا بَعِمَ﴾: الْعَمُّ الْأَوَّلُ مَا أَشْيَعَ مِنْ قَتْلِ

الرَّسُولِ ﷺ، وَالثَّانِي: مَا نَالَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ. ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾: مِنْ نَصْرِ وَغَنِيمَةٍ. وَقَعَلَ بِكُمْ ذَلِكَ تَدْرِيبًا

لِاحْتِمَالِ الشَّدَائِدِ.

(١٥٤) ﴿أَمَنَةً﴾: أماناً. ﴿طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾:

هم أهل الإخلاص. ﴿أَهَمَّتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾:

خلاص أنفسهم من القتل، وهم

المنافقون. ﴿ظَنَّ الْجَنَهِلِيَّةَ﴾: بأن

الإسلام لن تقوم له قائمة. ﴿هَلْ لَنَا مِنَ

الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾: هل كان لنا من

اختيار في الخروج للقتال؟ ﴿يُخْفُونَ﴾:

من الخسرة على خروجهم للقتال.

﴿إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾: إلى المواضع التي

كُتِبَ عليهم أَنْ يُقْتَلُوا فيها. ﴿مَا فِي

صُدُورِكُمْ﴾: من الشك، والنفاق.

﴿وَلِيَمِصَّ﴾: ليميز الخبيث من

الطيب.

(١٥٥) ﴿تَوَلَّوْا﴾: قَرُّوا. ﴿التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾:

أي: يوم أُحُدٍ، والجمعان: المؤمنون،

والمشركون. ﴿أَسْتَزِلَّهُمْ﴾: أوقعهم.

﴿مَا كَسَبُوا﴾: من الذنوب.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نَعَّاسًا يَغْشَى طَائِفَةً
مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ
الْحَقِّ ظَنَّ الْجَنَهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ
قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
فِي بَيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَصَّ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ
يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ
مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ بَنَاتُهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا
صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كُنَّا عِنْدَنَا مَا تَوَلَّوْا
وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّئُ
وَيُمِيتُ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

(١٥٦) ﴿كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: من المنافقين. ﴿صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: سَفَرًا للبحث عن معاشهم فماتوا. ﴿غَزَى﴾:

غازين. ﴿ذَلِكَ﴾: هذا القول.

(١٥٧) ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾: ممَّا يَجْمَعُهُ أهل الدنيا.

وَلَيْنَ مُثَمَّرًا أَوْ قُلْتُمْ لِأَلَى اللَّهِ تَحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ
لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ
بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ
يَعْلَى وَمَنْ يَعْزِلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ
كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾
هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّْا
أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

(١٥٩) ﴿فِيمَا رَحِمَهُ﴾: فبرحمته. ﴿فَظًّا﴾:

سَيِّئُ الْخُلُقِ جَافِيًّا. ﴿لَا نَفَضُوا﴾: لَتَفَرُّوا
عنك. ﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾: لتقتدي بك الأمة،
وذلك في غير ما وَرَدَ به الشَّرْعُ.

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾: عَقِبَ الْمُشَاوَرَةِ،
وَقَصَدْتَ إِمضاءَ الْأَمْرِ.

(١٦١) ﴿أَنْ يَعْزِلْ﴾: أَنْ يَحْجُونَ أَصْحَابَهُ
بأن يأخذ من الغنيمَةِ غيرَ ما اخْتَصَصَهُ
اللَّهُ. ﴿بِمَا غَلَّ﴾: بما أَخَذَهُ حَامِلًا لَهُ
لِيُفَضَّحَ بِهِ.

(١٦٢) ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ﴾: كَمَنْ رَجَعَ
بِغَضَبٍ شَدِيدٍ.

(١٦٣) ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾: ذَوُو دَرَجَاتٍ،
فَدَرَجَاتٌ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ لَيْسَتْ
كَدَرَجَاتِ الْآخَرِينَ.

(١٦٤) ﴿مَنْ﴾: أَنْعَمَ. ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾:
مِنْ أَهْلِ لِسَانِهِمْ. ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾:

وَيُطَهِّرُهُمْ. ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: وَالسُّنَّةَ. ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾: وَإِنَّهُمْ كَانُوا.

(١٦٥) ﴿مُصِيبَةٌ﴾: يَوْمٌ أَحَدٍ. ﴿أَصَابَتْكُمْ مِثْلَيْهَا﴾: يَوْمٌ بَدَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. ﴿أَنَّى هَذَا﴾: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا، وَنَحْنُ
مُسْلِمُونَ فِينَا نَبِيُّ اللَّهِ؟ ﴿مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾: عَقُوبَةُ لَكُمْ بِسَبَبِ مَخَالَفَتِكُمْ أَمْرَ رَسُولِكُمْ.

(١٦٦) ﴿يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ﴾: يوم أُحُدٍ.

﴿فَيَا ذِي اللَّهِ﴾: بعلمه.

(١٦٧) ﴿ادْفَعُوا﴾: كونوا عوناً لنا

بتكثيركم سوادنا.

(١٦٨) ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾: بترك الخروج

من المدينة. ﴿فَادْرَأُوا﴾: فادفعوا.

(١٦٩) ﴿أَحْيَاءُ﴾: حياة برزخية.

﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾: في الجنة.

(١٧٠) ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾: ويقرحون.

﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: فيما يستقبلون

من أمور الآخرة. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾:

على ما فاتهم في الدنيا.

(١٧٢) ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾: هم الذين

خرجوا يتعقبون المشركين في «حمراء

الأسد»، بعد هزيمتهم في أُحُدٍ.

﴿الْقَرْحُ﴾: الجراح من معركة أُحُدٍ.

(١٧٣) ﴿قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾: هم بعض

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ فَيَا ذِي اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ عَلِمَ لَوْ عَلِمَ قَتَالًا لَا تَتَّبِعْنَا هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ
أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بَأْفُوهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِلْإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا
لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلُوبًا فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ
مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ * يَسْتَبْشِرُونَ
بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ
الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ﴿١٧٢﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

الجزء
٨

المشركين، قالوا: إن أبا سفيان ومن معه سيعودون إليكم. ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: الله كافينا.

(١٧٤) ﴿فَانْقَلِبُوا﴾: فرجعوا من حمراء الأسد.

(١٧٥) ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾: يخوفكم بأوليائه.

(١٧٦) ﴿حَظًّا﴾: نصيباً.

(١٧٧) ﴿أَشْتَرُوا﴾: استبدلوا.

(١٧٨) ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: إذا أظننا أعمارهم، ومتعناهم.

﴿إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ﴾: نُؤَخِّرُ أَجَلَهُمْ وعذابهم. ﴿إِنَّمَا﴾: ظلماً وطغياناً.

(١٧٩) ﴿لِيَذَرَ﴾: لِيَدَعْ. ﴿عَلَى مَا أَنْتُمْ

عَلَيْهِ﴾: من التباس المؤمن منكم بالمنافق. ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾: الذي يعلمه من عباده، فتعرفوا المؤمن منهم من المنافق، ولكنه يميزهم بالمحسني. ﴿يَجْتَنِي﴾: يصطفي من رسله ليطلع به

على شيء من غيبه.

(١٨٠) ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: سيكون طوقاً من نارٍ يوضع في أعناقهم.

فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْرَ مِنَ الْطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَنِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَتَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨٠﴾

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ
دُفُّوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٧٨﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنْ
عَهْدُ الْبَيْتِ إِلَّا نُؤْمِنُ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلَمَّ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٠﴾
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا
بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٨١﴾ كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فَمَن رَّحِمَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٨٢﴾ * لَتَبْلُوتَنَّ فِي
أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٨٣﴾

(١٨١) ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾: هم اليهود.

﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾: يطلب منا أن نُقْرِضَهُ
مالاً، وهذا للتشكيك على المسلمين.

(١٨٢) ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ﴾: من
المعاصي.

(١٨٣) ﴿عَهْدُ الْبَيْتِ﴾: في التوراة.

﴿بِقُرْبَانٍ﴾: بصدقة يُتَقَرَّبُ بها إلى
الله، فتنزّل نار من السماء فتحرقها.

(١٨٤) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالمعجزات
الواضحات.

﴿وَالزُّبُرِ﴾: الكتب التي أنزلها الله.

(١٨٥) ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾: متعة زائلة،
فلا تغتروا بها.

(١٨٦) ﴿لَتَبْلُوتَنَّ﴾: لتختبرن.

﴿فِي أَمْوَالِكُمْ﴾: بإخراج النفقات
الواجبة والمستحبة، وبالحوادث التي
تصيبها. ﴿وَأَنفُسِكُمْ﴾: بما يجب

عليكم من الطاعات، وما يحلّ بكم من الجراح، وفقد الأحباب. ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾: من الأمور التي
يُتَنَاقَسُ فيها.

(١٨٧) ﴿مِثْقَ﴾: العهد المؤثّق.

﴿فَتَبَدُّوهُ﴾: تركوا العمل به.

﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: أخذوا ثمنًا بخسًا مقابل كتمانهم الحق، وتحريفهم كتبهم.

(١٨٨) ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾: أهل الكتاب ومن كان مثلهم من الذين أخذ ميثاقهم. ﴿بِمَا أَتَوْا﴾: بكتمانهم أنّ النبي ﷺ مرسل بالحق. ﴿بِمَفَازَةٍ﴾: بمنجاة.

(١٩٠) ﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾: في تعاقبهما واختلافهما طولاً وقصرًا. ﴿لَا يَتُوبُ﴾: لدلائل. ﴿الْأَلْبَابِ﴾: العقول السليمة.

(١٩١) ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾: ويتدبّرون.

﴿بَطَلًا﴾: عبثًا. ﴿سُبْحَنَكَ﴾: نزهك.

(١٩٢) ﴿أَخْرَجَتْهُ﴾: أهنّته، وهو الخالد فيها.

(١٩٣) ﴿مُنَادِيًا﴾: هو محمد ﷺ. ﴿الْأَنْبِرَارِ﴾: الصالحين.

(١٩٤) ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾: ولا تفضّحننا بذنوبنا.

وَيَذَّأَخُ اللَّهُ مِثْقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتَبَيَّنُنَّهُمْ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَتُوبُ إِلَّا إِلَى الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطَلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مِنَ الْأَنْبِرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(۱۹۵) ﴿بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾: ہم سوا

في الجزاء على العمل.

(۱۹۶) ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾:

لَا تَغْتَرَّبَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُفْرِ مِنْ
تَصَرُّفِهِمْ فِي الْأَرْضِ وَضَرْبِهِمْ فِيهَا.

(۱۹۷) ﴿مَأْوَاهُمْ﴾: مصيرُهم.

﴿الْمِهَادُ﴾: الْفِرَاشُ وَالْمَضْجَعُ.

(۱۹۸) ﴿نُزْلًا﴾: هو ما يُهَيَّأ لِلنَّزِيلِ

ضيافة.

(١٩٩) ﴿ثُمَّ نَاقِلِيًّا﴾: من حُطَامِ الدُّنْيَا،

فلا يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يُحَرِّفُونَهُ.

(٢٠٠) ﴿وَصَابِرُوا﴾: أي غلبوا أعداءكم

في الصَّبْرِ. ﴿وَرَابِطُوا﴾: وأَقِمْوا على جهادٍ

الْعَدُوَّ.

فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّمَّكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ وَأُنْفِئُ بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَلِذِينَ هَاجَرُوا
وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا
لَا كُفْرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّتِي تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا إِلَّا نَهَرٌ تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ
حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١١٥﴾ لَا يَغْرَبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
الْبَلَدِ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمُ بِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١١٧﴾
لَا كُنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا يُزَلُّونَ عَنْ عِندِ
اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١١٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمَرُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْعُرُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا أَوْ لَتَايَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنْ اللَّهُ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا
وَاصْبِرُوا وَرَاطِبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٢٠﴾

(١) ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: هي آدم.

﴿زَوْجَهَا﴾: هي حواء، خُلِقَتْ من ضِلْعٍ من أضلاع آدم. ﴿وَبِثَّ مِنْهُمَا﴾: نُشِرَ من آدم وحواء. ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾: يَسْأَلُ به بعضُكم بعضاً، فيقول السائل: أَسَأَلَ بالله. ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾: واتقوا الأرحام أن تقطعوها.

(٢) ﴿وَأَنثُوا﴾: وأعظوا يا أوصياء اليتامى. ﴿الْيَتَامَى﴾: هم من مات أبائهم وهم دون البلوغ. وإعظوهم المال إذا وصلوا سن البلوغ، وأصبح لديهم قُدْرَةٌ على حِفْظِ المال.

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْبَ بِالْطَّبِيبِ﴾: ولا تأخذوا الجيّد من أموالهم، وتجعلوا مكانه الرديء من أموالكم.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾: ولا تَحْلِطُوا أموالهم بأموالكم، فتأكلوها مع أموالكم.

﴿حُوبًا﴾: إنمأ وظلماً. (٣) ﴿تُفْسِدُوا﴾: تَعْدِلُوا. ﴿فِي الْيَتَامَى﴾: في يتامى النساء اللاتي تحت أيديكم بالآ تُعْطَوْنَ مَهْرَهُنَّ كغيرهنّ، فلا تَنكِحُوهُنَّ، وانكِحوا غيرهن. ﴿طَابَ﴾: حَلَّ. ﴿أَذَقُوا أَلَا تَعْلَمُونَ﴾: أقرب إلى ألا تُخْشَرُوا، ولا تَمِيلُوا. (٤) ﴿صَدَقْتِهِنَّ﴾: مَهْرَهُنَّ. ﴿نَخْلَةً﴾: عَطِيَّةٌ واجبة. ﴿شَيْءٍ مِنْهُ﴾: شيء من المهر، فوهبته لكم. (٥) ﴿السَّهْءَاءَ﴾: المضيعين لمالهم بسوء تدبيرهم. ﴿قِيَمًا﴾: قوامكم في معايشكم.

(٦) ﴿وَأَبْتَلُوا﴾: واختبروهم لمعرفة قدراتهم. ﴿بَلِّغُوا إِلَيْكَ﴾: وصلوا إلى سن البلوغ. ﴿عَلَّمْتُمْ مِثْلَهُمْ رُشْدًا﴾: علّمتم منهم صلاحاً في العقلي والدين. ﴿إِسْرَافًا﴾: بغير ما أباحه الله لكم. ﴿وَيَدَارًا﴾: ومبادرةً لأكلها. ﴿أَنْ يَكْبَرُوا﴾: قبل أن يكبروا فيأخذوها منكم. ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: بقدر حاجته عند الضرورة. ﴿فَاشْهَدُوا﴾: بأن يشهد شهودٌ معكم. ﴿حَسِبًا﴾: محاسباً.

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَدِيثَ بِالطَّبِيبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَثِيرًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَتِلْكَ وَرِيعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعْوِلُوا ۝ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدَقَتِهِنَّ ذِكْلًا فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ۝ وَلَا تُوْثَرُوا السَّهْءَاءَ أَمْوَالُكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۝ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۝ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٧) ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (٧) وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَزْرِقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْوِثْقَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُّ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

الميت، صغاراً وكباراً.
(٨) ﴿أُولُو الْقُرْبَىٰ﴾: ممن لا حق لهم في التركة. ﴿فَأَزْرِقُوهُمْ مِنْهُ﴾: على وجه الاستحباب.

(٩) ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾: في ذلك النهي عن الإجحاف بالورثة الضعفاء، فلا يزيد في وصيته لغيرهم على الثلث، وكذلك إن تركهم أغنياء حسن أن يوصي لغيرهم.
(١٠) ﴿سَعِيرًا﴾: ناراً موقدة.

(١١) ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾: للابن من مال الميت مثل نصيب البنتين إذا اجتمعتا معه ولم يوجد صاحب فرض وارث. ﴿فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾: ولأبيه الباقي. ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾: هذه القسمة للتركة بعد إخراج وصية الميت بما لا يتجاوز الثلث.

(١٢) ﴿لَهُنَّ وَلَدٌ﴾: ذكراً أو أنثى.
 ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾: من بعد إنفاذ وصيتهن الجائزة. ﴿لَكُمْ وَلَدٌ﴾: ذكراً أو أنثى، منهن، أو من غيرهن. ﴿كَلَلَةٌ﴾: هو الميث الذي لا ولد له ولا والد. ﴿أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾: من أم.
 ﴿غَيْرُ مُضَارٍ﴾: لا ضرر فيه على الورثة، فإن قصد صاحبها الضرر لورثته فهو باطل لا ينفذ.
 (١٤) ﴿مُهِينٌ﴾: مخز.

* وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

وَالَّذِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ
 أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ
 حَتَّى يَتَوَقَّعَنَّ الْمَوْتَ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لِهِنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾
 وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَقَاذُوهمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا
 فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾
 إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوْءَ بَظَهْلَةٍ
 ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ الْاِسْتِغَاثَ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
 قَالَ إِنِّي تَبْتُ الظَّنَّ وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَقَارٍ
 أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
 لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ ائْتِمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ
 مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى
 أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

(١٥) ﴿الْفَاحِشَةُ﴾: الزَّانِيَةُ. ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾:

فاحِيسُوهُنَّ، وكان هذا قبل نَسْخِهَا.

﴿سَبِيلًا﴾: مَخْرَجًا، وَالسَّبِيلُ هُوَ:

الْحَكْمُ بِالرَّجْمِ لِلْمُحْصَنِ وَالْمُحْصَنَةِ،

وَالْجُلْدُ مِئَةَ جَلْدَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ

لغيرهما.

(١٦) ﴿يَأْتِيَنِهَا﴾: أَي: فَاحِشَةُ الزَّانِي.

﴿فَقَاذُوهمَا﴾: بِالضَّرْبِ، وَالْمَهْجَرِ

والتوبيخ، ثُمَّ نُسِخَ بِالْجُلْدِ وَالرَّجْمِ.

(١٧) ﴿عَلَى اللَّهِ﴾: فَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُهَا.

﴿بَظَهْلَةٍ﴾: بِجَهْلٍ مِنْهُمْ لِعَاقِبَتِهَا،

وَالْجَاهِلُ لِسَخَطِ اللَّهِ.

(١٩) ﴿كَرِهًا﴾: أَي: وَهْنٌ كَارِهَاتٌ

لِذَلِكَ، وَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَجْعَلُونَ نِسَاءَ

الْأَبَاءِ وَالْأَقَارِبِ مِنَ التَّرَكَةِ، فَيَتَزَوَّجُونَ

بِهِنَّ. ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: لَا يَحِلُّ لَكُمْ

أَنْ تُحْسِسُوا زَوْجَاتِكُمْ عِنْدَكُمْ مَعَ

عَدَمِ رَغْبَتِكُمْ فِيهِنَّ، وَذَلِكَ لِقَصْدِ أَنْ يَفْتَدِينَ بِبَعْضِ الْمَهْرِ مِنَ الْحَبْسِ. ﴿بِغَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾: بِالزَّانِيِ الْبَيِّنِ، أَوْ

بِذَاةِ اللِّسَانِ، أَوْ النُّشُوزِ.

وَأِنْ أَرَدْتُمْ أَسْبَدَ آلَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَهُنَّ قَطْرًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ
بُهْتَانًا وَأَنْتُمْ مُبِينَاتٌ ۝ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنِ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۝
وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ
سَبِيلًا ۝ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
وَرَبِّبُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ
أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

(٢٠) ﴿إِحْدَهُنَّ﴾: هي مَنْ تُرِيدُونَ طَلَاقَهَا. ﴿قَطْرًا﴾: مَالًا كَثِيرًا مَهْرًا لَهَا. ﴿بُهْتَانًا﴾: ظُلْمًا بِغَيْرِ حَقٍّ.

(٢١) ﴿أَفْضَى﴾: بِالْجَمَاعِ. ﴿مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾: إِمْسَاكَهُنَّ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحَهُنَّ بِإِحْسَانٍ.

(٢٢) ﴿سَلَفَ﴾: مَضَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَا مُوَاحَدَةً فِيهِ. ﴿وَمَقْتًا﴾: وَبُغْضًا، أَيُّ: يُبْغِضُ اللَّهُ فَاعِلَهُ.

(٢٣) ﴿أُمَّهَاتُكُمْ﴾: وَيَدْخُلُ فِيهِ الْجَدَّاتُ. ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾: وَيَشْمَلُ بَنَاتِ الْأَوْلَادِ. ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾: الشَّقِيقَاتُ، أَوْ لَأَبٍ، أَوْ لَأُمٍّ. ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾: سِوَاءُ أَدْخَلْتُمْ بِنِسَائِكُمْ أَمْ لَا. ﴿وَرَبِّبُكُمْ﴾: وَبَنَاتُ نِسَائِكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ، اللَّاتِي يَتَرَبَّيْنَ فِي بَيْوتِكُمْ، فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ، وَلَمْ تَدْخُلُوا

بَأُمَّهَاتِهِنَّ وَطَلَقْتُمُوهُنَّ، أَوْ مِتَّنَ قَبْلَ الدُّخُولِ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ. ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمْ﴾: زَوَاجَاتُ أَبْنَائِكُمْ مِمَّنْ دَخَلَ الْإِبْنُ بِهَا، أَوْ لَمْ يَدْخُلْ.

الجزء
الخامس

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِينَ غَيْرِ مُسْلِفِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُنَّ فَقَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ٨٢ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ
مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسْلِفَاتٍ وَلَا مُتَّخَذَاتٍ
أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ
مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٨٣
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي
مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٨٤

(٢٤) «وَالْمُحْصَنَاتُ»: يَحْرُمُ نِكَاحُ
ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ غَيْرِ الْمُسَيِّئَاتِ.
«مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»: مَنْ سَبَيْتُمْ فِي
الْجِهَادِ، فَيَحِلُّ النِّكَاحُ بَعْدَ الْإِسْتِزَاءِ
بِخِيَصَةٍ، مِنْ غَيْرِ طَلَاقِ زَوْجِهَا الْحُرِيِّ
لَهَا. «مَا وَرَاءَ ذَلِكَ»: مِنْ سِوَاهُنَّ.
«مُحْصِنِينَ»: أَعْقَاءَ. «غَيْرِ مُسْلِفِينَ»:
غَيْرِ زَانِينَ. «أَجُورَهُنَّ»: مُهُورَهُنَّ،
وهذا في النِّكَاحِ الشَّرْعِيِّ.

«مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ»: مِنْ زِيَادَةِ أَوْ
نَقْصَانِ فِي الْمَهْرِ، فَذَلِكَ سَائِعٌ عِنْدَ
التَّرَاضِي.

(٢٥) «طَوْلًا»: قُدْرَةً وَسَعَةً، وَهُوَ الْمَهْرُ
لِنِكَاحِ الْحُرَّاتِ. «بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ»:
فِي النَّسَبِ وَالدِّينِ. «بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ»:
بِمُوَافَقَةِ سَيِّدِهِنَّ؛ لِأَنَّ مَنَافِعَهُنَّ لَهُ.
«أَخْدَانٍ»: وَلَا مُسِيرَاتٍ بِالرَّثْنِ بِاتِّخَاذِ

أَصْدِقَاءَ. «فَعَلَيْهِنَّ»: فَعَلَى الْإِمَاءِ خَمْسُونَ جَلْدَةً، وَنَفْيُ سِتَةِ أَشْهُرٍ، وَلَيْسَ عَلَى الْإِمَاءِ رَجْمٌ لِأَنَّهُ لَا يَتَنَصَّفُ.
«ذَلِكَ»: أَيُّ مَا أُبِيحَ لَكُمْ مِنْ نِكَاحِ الْإِمَاءِ. «خَشِيَ الْعَنَتَ»: خَافَ الْوُقُوعَ فِي الزَّنى وَالْمَشَقَّةِ.
«وَأَنْ تَصْبِرُوا»: عَنْ نِكَاحِ الْإِمَاءِ، مَعَ الْعَقَّةِ.

(٢٦) «سُنَّ»: طُرُقُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَتَابِهِمْ، لَتَقْتَدُوا بِهَا.

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ
عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ عُذْوًا
وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَحِبَبْتُمْ أَلَّا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ
نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

(٢٧) «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ»: الذين
يَنفَادُونَ لَشَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ من أهلِ
الباطل. «تَمِيلُوا»: تَنَحَّرُوا عن
الَّذِينَ يَأْتِيَانَكُمْ ما حَرَّمَ عليكم.
(٢٨) «أَنْ يُخَفِّفَ»: أَنْ يُيسِّرَ عليكم.
(٢٩) «بِالْبَاطِلِ»: كالرِّبَا والقِمَار.
«تِجَارَةً»: موافقةً للشرع. «وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ»: بِالْأَنْتِهَالِ كَوَها بارتكابِ
المعاصي، وَالْأَيْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا،
وَالْأَيْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَقِيقَةً.
(٣٠) «ذَلِكَ»: مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا
تَقَدَّمَ. «عُدْوَنًا»: مُتَجَاوِزًا حَدَّ
الشرع.
(٣١) «كَبَّيْرًا مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ»: هِيَ كُلُّ
ذَنْبٍ رَتَّبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَدَّ، أَوْ صَرَّحَ
بِالْوَعِيدِ فِيهِ. «سَيِّئَاتِكُمْ»: الصَّغَائِرُ.
«مُدْخَلًا كَرِيمًا»: الْجَنَّةَ.

(٣٢) «مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ»: مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَكُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَوَاهِبِ وَالْأَرْزَاقِ. «نَصِيبٌ»:
مِقْدَارٌ مِنَ الْجَزَاءِ بِحَسَبِ الْعَمَلِ. «مِنْ فَضْلِهِ»: مِنْ عَوْنِهِ، وَتَوْفِيقِهِ.
(٣٣) «وَلِكُلِّ»: وَلِكُلِّ وَاحِدٍ. «مَوَالِي»: وَرَثَةٌ يَرِثُونَ. «عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ»: تَحَالَفْتُمْ مَعَهُمْ بِالْإِيمَانِ عَلَى التَّصَرُّعِ،
وَإِعْطَائِهِمْ قَدْرًا مِنَ الْمِيرَاثِ، وَهَذَا مَنْسُوخٌ.

(٣٤) ﴿قَوْمُونَ﴾: أهل قيام بمصالحهم.
 ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾: بما خصهم من
 القوامه والتفضيل، كالإنفاق وكفاية
 المؤونة. ﴿فَنَبِّئْتِ﴾: مطيعات لله،
 قائمات بحقوق الزوج.
 ﴿حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ﴾: حافظات لما يجب
 حفظه عند غيبة أزواجهن عنهن.
 ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾: بحفظ الله، وتوقيفه
 لهن. ﴿نُشِزُوهُنَّ﴾: استعلأهن على
 أزواجهن. ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾: بالكلمة الطيبة،
 إن نفعت. ﴿الْمُصَاجِعَ﴾: جمع مصجع،
 وهو الفراش، فلا تقربوهن، إن نفع
 ذلك. ﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾: ضرباً غير مبرج
 أو مؤثر. ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾:
 فاحذروا ظلمهن.
 (٣٥) ﴿قَابَعْتُ﴾: أي: إلى الزوجين.
 ﴿حَكَمًا﴾: عدلاً ممن يصلح لذلك.

الرِّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالَّذِينَ حَلَلَتْ قُنُوتُهُنَّ
 حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ
 نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
 وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا
 فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ
 يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 خَبِيرًا ۝ * وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
 وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
 وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۝ الَّذِينَ يَتَحَلَّوْنَ
 وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۝

الميزان

﴿بَيْنَهُمَا﴾: بين الزوجين، أو الحكمين.

(٣٦) ﴿وَالْيَتَامَى﴾: الأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون البلوغ. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الذين لا يملكون ما يكفيهم.
 ﴿الْجُنُبِ﴾: البعيد. ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ﴾: الرقيق في السفر والحضر. ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: المسافر المحتاج.
 ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾: الرقيق، ذكورا وإناثا.
 (٣٧) ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: وأعدنا. ﴿مُهِينًا﴾: مخزياً.

وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيقَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِنَّ لَوْهًا آمْنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْفَقُوا
مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يُرَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُلَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ
سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ
الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

(٣٨) ﴿رِيقَاءَ النَّاسِ﴾: من أجل الرياء
والسُّمعة. ﴿قَرِينًا﴾: ملازمًا له، ويعمل
بطاعته.

(٣٩) ﴿وَمَا ذَا عَلَيْهِنَّ﴾: وأي ضرر يلحقهم؟
(٤٠) ﴿لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: لا يُنقص
أحدًا من جزاء عمله مقدار ذرة.

(٤١) ﴿فَكَيْفَ﴾: فكيف يكون حال
الناس يوم القيامة؟

﴿يَكُ﴾: أيها الرسول. ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ﴾:
على أمتك. ﴿شَهِيدًا﴾: شاهدًا على
الامة بما عملت.

(٤٢) ﴿تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾: يجعلهم
الله والأرض سواء، فيصيرون ترابًا.
﴿وَلَا يَكْتُمُونَ﴾: ولا يخفون عن الله
شيئًا، وسوف تشهد على عملهم
جوارحهم.

(٤٣) ﴿وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾: نزل هذا الحكم

قبل تحريم الخمر. ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾: مَنْ كان محتازًا من باب المسجد، أو هو المسافر. ﴿لَمَسْتُمْ﴾: جامعتم.
﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: فاقصدوا ترابًا طاهرًا.

(٤٤) ﴿نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ﴾: حظًا من العلم بالتوراة. ﴿السَّبِيلَ﴾: الطريق المستقيم.

- (٤٥) ﴿وَلَيْتَ﴾: يتولّاكم.
 (٤٦) ﴿هَادُوا﴾: هم اليهود.
 ﴿يُحْجَرُونَ أَلَيْكُم﴾: بتغيير اللفظ أو المعنى أو هما جميعاً. ﴿غَيْرُ مُسْمِعٍ﴾: لا سمعت، وهذا من قبيل الاستهزاء.
 ﴿وَرَعْنَا﴾: افهم عنا، وأفهمنا.
 ﴿لَيْتَ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾: يلون ألسنتهم عن الحق. ﴿وَأَسْمَعُ﴾: بدل «غير مُسْمِعٍ».
 ﴿وَأَنْظُرْنَا﴾: انتظرنا نفهم عنك، بدل «راعنا». ﴿وَأَقُومَ﴾: وأصوب قولاً.
 ﴿لَعَنَهُمُ﴾: طردهم من رحمته.
 (٤٧) ﴿لِمَا مَعَكُمْ﴾: من الكتب.
 ﴿أَنْ نَّظْمِسَ وُجُوهًا فَنَرَدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا﴾: نمحو الوجوه، ونجعل أبصارها في أدبار الوجوه. ﴿أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾: هم اليهود الذين نهوا عن الصيد في يوم السبت، فلم ينتهوا. ﴿مَفْعُولًا﴾: كأننا لا محالة.

وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَلَكِنَّ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ٤٥
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
 سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَعْنَا لَيْتَ بِأَلْسِنَتِهِمْ
 وَطُعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا ٤٦ يَتْلُوهَا الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
 مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَدَّهَا
 عَلَىٰ أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ مَفْعُولًا ٤٧ إِنْ اللَّهُ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ٤٨
 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ
 وَلَا يَظَاهَرُونَ فَلْيَلَّا ٤٩ أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْضُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ٥٠ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِثِ وَالظَّالِمَاتِ وَيَقُولُونَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ٥١

(٤٩) ﴿يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾: يثبتون على أنفسهم وأعمالهم، وهم اليهود.

(٥١) ﴿نَصِيبًا﴾: حظاً. ﴿بِالْحَبِثِ وَالظَّالِمَاتِ﴾: هما كل معبود من دون الله، أو مطاع في معصيته.

(٥٣) ﴿نَصِيبٌ﴾: حَظٌّ.

﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ﴾: إِنْ جُعِلَ لَهُمْ ذَلِكَ فَإِذَنْ لَا يُعْطَوْنَ، لِشِدَّةِ بُحْلِهِمْ. ﴿نَقِيرًا﴾: الثَّقِطَةُ فِي ظَهْرِ الثَّوَاءِ، أَوْ وَسْطُهَا.

(٥٤) ﴿النَّاسِ﴾: مُحَمَّدًا ﷺ وَأَصْحَابِهِ. ﴿فَضِيلُهُ﴾: النُّبُوَّةُ، وَالنَّصِيرُ.

﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾: فَكَيْفَ لَا يَحْسُدُونَ آلَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْيَهُودُ يَعْتَرِفُونَ بِهِ؟ فَمَا آتَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ لَيْسَ بِيَدِّعَ حَقِّي يُحْسَدَ عَلَيْهِ. ﴿الْحِكْمَةَ﴾: مَا أُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ الْكِتَابِ.

﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾: مُلْكُ سُلَيْمَانَ. (٥٥) ﴿سَعِيرًا﴾: نَارًا تُوقَدُ عَلَيْهِمْ.

(٥٦) ﴿نَضِجَتْ﴾: احْتَرَقَتْ.

(٥٧) ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: مَنْ كُلِّ دَنَسٍ يَكُونُ فِي نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا. ﴿ظَلِيلًا﴾: كَثِيفًا مَمْتَدًّا.

(٥٨) ﴿نِعِمًّا﴾: نِعَمَ الشَّيْءِ.

(٥٩) ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾: الْأَئِمَّةُ، وَمَنْ وُلَّاهُ الْمُسْلِمُونَ، مَا لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَتِهِمْ مَعْصِيَةٌ.

﴿فَرُدُّوهُ﴾: أَرْجِعُوا الْحُكْمَ فِيهِ. ﴿تَأْوِيلًا﴾: عَاقِبَةً وَمَرْجِعًا.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٣﴾
أَمْرُهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٤﴾ أَمْرٌ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٥﴾
فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ بِدَلَّتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا
أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلِيلًا ﴿٥٨﴾ * إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ
أَنَّ تُوَدُّوا أَلَّا مَنَنْتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى
الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٦٠﴾

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنُزِّلَ
أَلَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يَحْكُمَوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

(٦٠) ﴿أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾: هو القرآن.

﴿الطَّاغُوتِ﴾: غير ما شرع الله.

(٦١) ﴿يَصُدُّونَ﴾: يُعْرِضُونَ.

(٦٢) ﴿فَكَيْفَ﴾: فكيف يكون

حَالُهُمْ؟ ﴿وَتَوْفِيقًا﴾: بين الخُصُوم.

(٦٣) ﴿وَعِظْهُمْ﴾: حَوْفُهُمْ مِنَ التَّفَاقِ.

﴿بَلِيغًا﴾: مُؤَثِّرًا، زاجراً لَهُمْ.

(٦٥) ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾: وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنْ

نِزَاعٍ. ﴿حَرَجًا﴾: ضِيقًا. ﴿يُسَلِّمُوا﴾:

وَيَتَّقَادُوا.

(٦٦) ﴿كَتَبْنَا﴾: قَرَضْنَا.

﴿أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ

بَعْضًا. ﴿مَا يُوعِظُونَ بِهِ﴾: مَا يُنْصَحُونَ

بِهِ. ﴿تَنْبِيئًا﴾: تَضَدِيقًا.

(٦٨) ﴿صِرَاطًا﴾: طَرِيقًا.

(٧١) ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾: بِالِاسْتِعْدَادِ

لِعَدُوِّكُمْ. ﴿ثُبَاتٍ﴾: جَمْعُ ثُبَةٍ، وَهِيَ

الْجَمَاعَةُ بَعْدَ جَمَاعَةٍ.

(٧٢) ﴿شَهِيدًا﴾: حَاضِرًا.

(٧٣) ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ

مَوَدَّةٌ﴾: كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ، وَلَا بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَهُ مَوَدَّةُ الْإِيمَانِ؛ حَسَدًا مِنْهُ.

(٧٤) ﴿يُشْرُونَ﴾: يُبَيِّعُونَ.

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعِظُونَ
بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيئًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ
مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى
بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ
فَإِنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ تَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ
فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ
مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَنَّ
لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْسَ كُنْتُ مَعَهُمْ
فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ * فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَرْفُ
٩

- (٧٥) «الْفَرِيَّة»: مكة.
- (٧٦) «فِي سَبِيلِ الطَّلُوعِ»: في طاعة الشيطان وطريقه الذي شرعه لأوليائه. «كَيْدَ الشَّيْطَانِ»: تدبيره.
- (٧٧) «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ»: لا تقاتلوا، وذلك قبل الإذن بالجهاد. «أَجَلٍ»: وقت. «فَتِيلًا»: مقدار الحيط في شق نواة التمرة.
- (٧٨) «بُرُوجَ مُشِيدَةٍ»: حصون منيعة. «مِنْ عِنْدِكَ»: أيها الرسول، وهذا من جهلهم.
- (٧٩) «فَيْنَ نَفْسِكَ»: بذنب اكتسبته. «شَهِيدًا»: على صدق رسالتك.

وَمَا كُمْ لَا تَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّلُوعِ فَقَتَلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَعَ الدُّنْيَا قَلِيلًا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا كُنُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

(٨٠) ﴿تَوَلَّى﴾: أَعْرَضَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ورسوله. ﴿حَفِیْظًا﴾: حَافِظًا لِمَا يَعْمَلُونَ، مُحَاسِبًا.

(٨١) ﴿طَاعَةً﴾: أَمَرْنَا طَاعَةً. ﴿بَرَزُوا﴾: خَرَجُوا. ﴿بَيَّتَ﴾: دَبَّرَ بَلِيلًا.

﴿غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾: غَيْرَ مَا أَعْلَنُوهُ مِنَ الطَّاعَةِ. ﴿وَكَيْلًا﴾: نَاصِرًا.

(٨٣) ﴿جَاءَهُمْ﴾: جَاءَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ الْمُبَيَّتَةُ. ﴿أَدَاغُوا بِهِ﴾: أَفْشَوْهُ، وَأَعْلَنُوهُ.

﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَشِيطُونَهُ﴾: لَعَلِمَ حَقِيقَةَ مَعْنَاهُ أَهْلُ الْفَقْهِ وَالِاسْتِبَاطِ مِنْهُمْ، فَهَمَّ

يَعْلَمُونَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْشَى، أَوْ يُكْتَمَ. (٨٤) ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾: لَا تُثْلِزْ

فِعْلًا غَيْرَكَ، وَلَا تُؤَاخِذْ بِهِ. ﴿وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: وَحُضَّضَهُمْ عَلَى

الْجِهَادِ. ﴿يَكْفُفُ﴾: يَمْنَعُ. ﴿بَأْسٌ﴾: شِدَّةٌ. ﴿تَنْكِيلًا﴾: عَقُوبَةً.

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِیْظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةً فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَاءَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَشِيطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأُسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَا أَنْتُمْ بِهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

(٨٥) ﴿شَفْعَةً حَسَنَةً﴾: هِيَ السَّعْيُ لِحُصُولِ الْآخِرِينَ عَلَى الْخَيْرِ. ﴿مِنْهَا﴾: نَصِيبٌ مِنْ ثَوَابِهَا. ﴿كِفْلٌ﴾: نَصِيبٌ مِنْ إِثْمِهَا. ﴿مُقِيتًا﴾: قَدِيرًا، أَوْ حَفِیْظًا شَاهِدًا.

(٨٦) ﴿حَسِيبًا﴾: مُجَازِيًا.

الحزب

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ قَالُوا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ يُجْدِيَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَذُوقُوا ثَوَابَكُمْ
كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى
يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُواهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُليَاءَ وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ
يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ
صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَسَاطَهُمْ عَلَيْهِمْ فَلَقَتُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوكُمْ
وَالْقُوا إِلَيْكُمْ أَلَسَلَّمْ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾
سَتَجِدُونَ عَآخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلُّ مَا
رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا
إِلَيْكُمْ أَلَسَلَّمْ وَكَفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُواهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (٨٨) ﴿فِتْنَتَيْنِ﴾: فِرْقَتَيْنِ. ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾: رَدَّهُمْ إِلَى الْكُفْرِ، وَأَوْقَعَهُمْ فِيهِ. ﴿سَبِيلًا﴾: طَرِيقًا.
- (٨٩) ﴿سَوَاءً﴾: كُفَّارًا مِثْلَهُمْ.
- ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أَصْفِيَاءَ. ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا.
- (٩٠) ﴿يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾: يَتَّصِلُونَ بِقَوْمٍ. ﴿مِيثَاقٌ﴾: عَهْدٌ. ﴿حَصِرَتْ﴾: ضَاقَتْ.
- ﴿أَلَسَلَّمْ﴾: الْاسْتِسْلَامُ.
- (٩١) ﴿عَآخِرِينَ﴾: مِنَ الْمُنَافِقِينَ. ﴿الْفِتْنَةُ﴾: الشَّرْكُ. ﴿أُرْكَسُوا﴾: ارْتَدُّوا، وَوَقَعُوا. ﴿يَعْتَزِلُوكُمْ﴾: يَنْصَرِفُوا عَنْكُمْ.
- ﴿أَلَسَلَّمْ﴾: الْاسْتِسْلَامُ. ﴿تَقِفْتُمُوهُمْ﴾: وَجَدْتُمُوهُمْ. ﴿سُلْطَانًا﴾: حُجَّةً بَيِّنَةً عَلَى قَتْلِهِمْ، أَوْ أَسْرِهِمْ.

(٩٢) ﴿حَطَّاءٌ﴾: مَنْ غَيْرِ عَمْدٍ.
 ﴿إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾: إِلَّا أَنْ يَتَصَدَّقُوا بِهَا
 عَلَيْهِ، وَيَعْفُوا. ﴿مَيْتَقٌ﴾: عَهْدٌ.
 (٩٤) ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: كُونُوا عَلَى بَيِّنَةٍ فِيمَنْ
 تَقْتُلُونَهُ. ﴿السَّلَمُ﴾: بَدَأَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ
 عِلَامَاتِ الْإِسْلَامِ، لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ
 مُؤْمِنًا يُخْفِي إِيْمَانَهُ. ﴿كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾:
 تُخْفُونَ إِيْمَانَكُمْ عَنْ قَوْمِكُمْ
 الْمَشْرُكِينَ. ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: فَأَعَزَّكُمْ
 بِالْإِيْمَانِ وَالْقُوَّةِ.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ
 مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
 إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ
 لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
 مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
 أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
 شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ
 عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٦﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا
 فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٧﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا
 لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
 عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ
 كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
 فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٨﴾

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْكَ مَا وَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ قَالُوا لَيْكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَفْعُولَ بِهِمْ وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ هَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا أَلَكُمُ عَدُوًّا مُّؤْمِنًا ﴿١٠١﴾

- (٩٥) «الْقَاعِدُونَ»: المتخلفون عن الجهاد. «أُولَى الضَّرَرِ»: أصحاب الأعذار. «وَكُلًّا»: وكل أحد من المجاهدين والقاعدين، من أهل الأعذار. «الْحُسْنَى»: الجنة.
- (٩٦) «دَرَجَاتٍ»: منازل.
- (٩٧) «طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ»: بقعودهم في دار الكفر، وترك الهجرة.
- (٩٨) «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً»: لا يقدرُونَ على دَفْعِ الظُّلْمِ عنهم.
- (١٠٠) «مُرْعًا»: مُتَحَوَّلًا. «سَعَةً»: في الرزق.
- (١٠١) «ضَرَيْتُمْ»: سافَرْتُمْ. «يَفْتِنَكُمُ»: يَعْتِدِي عليكم.

(١٠٢) ﴿كُنْتُ﴾: أي: في ساحة القتال، وأقيمت الصلاة. ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾: هم الطائفة التي تُصَلِّيَ معه، تحمل سلاحها، وتُصَلِّي مع الإمام ركعة واحدة، ثم يأخذون مكان الطائفة التي لم تُصَلِّ. ﴿فَلْيَكُونُوا﴾: هم الطائفة القائمة بإزاء العدو. ﴿مِنْ وَرَائِكُمْ﴾: من وراء المُصَلِّين. ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾: وهم الذين لم يُصَلُّوا، فيُصَلُّون مع الإمام ركعة. ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾: فيفُضُّون عليكم. ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾: ولا إثم. (١٠٣) ﴿فَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ﴾: كاملة بركوعها وسجودها. ﴿مَوْفُوتًا﴾: في أوقات معلومة. (١٠٤) ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾: ولا تضعفوا. ﴿فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾: في طلبِ عدوكم. ﴿تَالْمُؤْمِنِ﴾: من القتال. ﴿وَتَرْجُونَ﴾:

من الثواب والنصر.

(١٠٥) ﴿بِمَا أَرْذَلَ اللَّهُ﴾: بما أُوْحِيَ إليك، وبَصَرَكَ به. ﴿حَصِيمًا﴾: مدافعاً عنهم.

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَالْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُمْ يَدَالُمُونَ كَمَا تَالُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٧﴾ وَلَا تُجَادِلْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَنِيمًا ﴿١٠٨﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٩﴾ هَٰ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ
جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَطْلُبْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١٢﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٣﴾
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ
أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ
مِنْ شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٤﴾

﴿١٠٧﴾ «لَا تُجَادِلْ»: ولا تُدافع، وتخاصم.

﴿يَخْتَفُونَ﴾: يخونون بمعصية الله.

﴿خَوَّانًا﴾: كثير الخيانة. ﴿أَنِيمًا﴾: كثير الذنب.

﴿١٠٨﴾ «يَسْتَخْفُونَ﴾: يستترون.

﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾: بعلمه. ﴿يُبَيِّتُونَ﴾: يدبرون ليلاً.

﴿١٠٩﴾ «وَكِيلًا﴾: مجادلاً يقوم بأمرهم.

﴿١١٠﴾ «يَطْلُبْ نَفْسَهُ﴾: يتركاب معصية.

﴿١١١﴾ «يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾: يضرها.

﴿١١٢﴾ «إِثْمًا﴾: ذنباً عن عند.

﴿احْتَمَلَ بُهْتَانًا﴾: تحمل كذباً. ﴿مُبِينًا﴾: بَيِّنًا.

﴿١١٣﴾ «فَضْلُ اللَّهِ﴾: بالنبوة، فعصمك

بتوقيفه. ﴿يُضِلُّوكَ﴾: يزلوك عن الحق.

﴿الْحِكْمَةُ﴾: السنة.

(١١٤) ﴿تَجَوُّنَهُمْ﴾: كلامهم سراً.

﴿مَعْرُوفٍ﴾: أعمال البر والخير.

(١١٥) ﴿يُشَاقِقُ﴾: يُخَالِفُ، وَيُعَادِ.

﴿تَبَيَّنَ﴾: ظَهَرَ. ﴿نُؤْلِيَهُ مَا تَوَلَّى﴾: نَتْرُكُهُ

وما تَوَجَّهَ إليه.

(١١٦) ﴿مَا دُونَ ذَلِكَ﴾: ما دُونَ الشَّرِكِ.

(١١٧) ﴿إِنْتَا﴾: أَوْثَانًا لَهَا أَسْمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ.

﴿مَرِيدًا﴾: مَتَمَرِّدًا عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ ابْلِيسُ.

(١١٨) ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾: طَرَدَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ.

﴿نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾: جُزْءٌ أَمْنَهُمْ مَعْلُومًا،

وَبَيَّنَ ذَلِكَ بِمَا بَعْدَهُ.

(١١٩) ﴿وَلَا ضِلَّتَهُمْ﴾: وَلَا ضَرَفَتْهُمْ عَنْ

طَرِيقِ الْهُدَايَةِ. ﴿وَلَا أُمْتِنَتْهُمْ﴾: وَلَا أَعَدَّتْهُمْ

بِالْأَمَانِي الْكَاذِبَةِ.

﴿فَلْيَبْتِكُنْ﴾: فَلَا تَدْعُوهُمْ إِلَى تَقْطِيعِ.

﴿خَلَقَ اللَّهُ﴾: فِي الْفِطْرَةِ وَالْهَيْئَةِ.

(١٢٠) ﴿يَعُدُّهُمْ﴾: بِالْوَعْدِ الْكَاذِبَةِ.

﴿وَيُؤْمِنُهُمْ﴾: بِالْأَمَانِي الْبَاطِلَةِ. ﴿عُرُورًا﴾: خَدِيعَةً.

(١٢١) ﴿مُحِصًّا﴾: مَلَجًا.

بسم
الحزب

* لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ تَحَوُّلِهِمْ إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ
أَتَتْهُ مَرْضَاتُ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنْتَا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ
عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضِلَّتَهُمْ وَلَا أُمْتِنَتْهُمْ
وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَبْتِكُنْ أَذَانِ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ
فَلْيَغْزِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن
دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعُدُّهُمْ
وَيُؤْمِنُهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَئِكَ
مَأْوَلُهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُجْدُونَ عَنْهَا مَخِصًّا ﴿١٢١﴾

- (١٢٢) ﴿قِيلَا﴾: قولاً.
 (١٢٣) ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾: لا يُنال هذا الفضل بالأمانى.
 (١٢٤) ﴿يَقِيرَا﴾: الثُّقُطَةُ في ظَهْرِ التَّوَاةِ.
 (١٢٥) ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾: عاملٌ لِلْحَسَنَاتِ.
 ﴿مِلَّةٌ﴾: دِينٌ. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن العقائد الفاسدة. ﴿خَلِيلًا﴾: صَفِيًّا.
 (١٢٦) ﴿وَمَا يُنَالُ عَلَيْكُمْ﴾: أي: والقرآن الذي يُثلى عليكم يُفْتِيكم فيهِ.
 ﴿وَالْمُسْتَضَعْفِينَ﴾: أي: ما يُثلى عليكم في اليَتَامَى، والمُسْتَضَعْفِينَ. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بِالْعَدْلِ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلَا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ يَقِيرَا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُنَالُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تَوْفُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْعَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

(١٢٨) ﴿بَعْلَيْهَا﴾: زوجها. ﴿نُشُورًا﴾: استعلاء بنفسيه عنها. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا حرج. ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾: وجلبت الأنفس على شح كل من الزوجين بنصيبه.

(١٢٩) ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾: العدل التام في ميل القلب. ﴿فَلَا تَيْمَلُوا﴾: فلا تُعْرِضُوا عن المرغوب عنها. ﴿فَتَذَرُوهَا﴾: فتتركوها. ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾: لا هي مُطْلَقَةٌ، ولا هي ذات زوج.

(١٣٠) ﴿يُغْنِ اللَّهُ كَلًّا﴾: يجعله مُستغنياً عن الآخر.

(١٣١) ﴿وَأَيَّاكُمْ﴾: وصينا أمة محمد ﷺ.

(١٣٢) ﴿وَكَيْلًا﴾: قائماً بشؤون خلقه.

(١٣٤) ﴿تَوَابِ الدُّنْيَا﴾: عَرْض الدنيا. ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ تَوَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: هَلَا طَلَبَ بِعَمَلِهِ ما عند الله من ثواب الدنيا والآخرة.

وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ۝ مَنْ كَانَ يُرِيدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝

بالحزب
١٠

* يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُوا عَلَىٰ عُنُودٍ عِنْدَهُمُ الْعُرَّةُ فَإِنَّ الْعُرَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

(١٣٥) ﴿قَوَّامِينَ﴾: ليتكرَّرَ منكم

القيام. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل، والإقرار بما عليكم من الحقوق.

﴿شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾: مؤدِّين للشهادة، لمرضاة الله. ﴿إِنْ يَكُنْ﴾: المشهود عليه.

﴿أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾: أحقُّ منكم بكلِّ واحدٍ منهما. ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾: مخافة أن

تعدِّلوا عن الحقِّ فتجوروا. ﴿تَوَلَّوْا﴾: تحرَّفوا الشهادة. ﴿أَوْ تَعْرِضُوا﴾: بترك أدائها، أو كتمانها.

(١٣٧) ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً.

(١٣٩) ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصاراً. ﴿أَبِيتُوا﴾: أَيْتَعُونُ أَيْطَلُبُونَ؟ ﴿الْعُرَّةُ﴾: الثُّصَرَةُ والمتعة.

(١٤٠) ﴿مِثْلَهُمْ﴾: في الكفر، لأنكم رَضِيتُم بالكفر والاستهزاء.

(١٤١) ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ﴾: المنافقون ينتظرون ما يَحُلُّ بِكُمْ. ﴿فَتَحَّ﴾: نصر وغنيمة. ﴿تَسْتَحِذُوا﴾: نساعدكم، ونغلب عليكم. ﴿وَنَنْفَعُكُمْ﴾: بتخذيلهم، وتثبيطهم عنكم. ﴿سَبِيلًا﴾: تَسْلُطًا، وطريقاً ما داموا عاملين بالحق.

(١٤٢) ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾: بما يُظْهِرُونَهُ من الإيمان، ويُبْطِنُونَ الكفر؛ ظناً منهم أنه يَخْفَى عليه. ﴿وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾: يُوصِلُ إليهم العقوبة بطريق خَفِيٍّ. ﴿يُرَاءُونَ﴾: يَقْصِدُونَ بصلا تهم الرياء والسُّعْة.

(١٤٣) ﴿مُذَبِّبِينَ﴾: لَا يَسْتَقِرُّونَ على حالٍ، بل هم مُتَحَيِّرُونَ. ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً إلى الحق.

(١٤٤) ﴿سُلْطَنًا مُبِينًا﴾: حُجَّةٌ ظاهرة على كَذِبِكُمْ في إيمانكم. (١٤٥) ﴿الدَّرَكِ﴾: الطَّبَقَةُ.

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ تَسْتَحِذُوا عَلَيْهِمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ يُخَكِّمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُتَفِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْيَدُونَ أَنْ يَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

* لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوه أَوْ تُتَفَوُّوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا لَمُوسَى سُلْطَنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

﴿١٤٨﴾ «مَنْ ظَلِمَ»: فلا حرج أن يُخْفِرَ عن ظلم ظالمه ويدعو عليه.

﴿١٥٠﴾ «بَيْنَ ذَلِكَ»: بين الإيمان والكفر، ديناً متوسطاً بينهما.

﴿١٥٢﴾ «أَجُورَهُمْ»: ثوابهم.

﴿١٥٣﴾ «جَهْرَةً»: عياناً نَنظُرُ إليه.

﴿الصَّاعِقَةُ﴾: النارُ نَزَلَتْ عليهم، فأهلكتهم. «سُلْطَنًا»: حُجَّةٌ تُؤَيِّدُ صدق نبوته.

﴿١٥٤﴾ «الطُّورُ»: جَبَلُ الطُّورِ.

﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾: امتنعوا عن الالتزام بالعهد المؤكد للعمل بالتوراة، فرفع الله عليهم جَبَلُ الطُّورِ، فقبلوها. «الْبَابُ»:

باب بيت المقدس. «سُجَّدًا»: خاضعين لله، لكنهم دخلوا يزحفون على أستاههم.

﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾: لا تعتدوا بالصَّيد يوم السبت، ولكنهم خالفوا.

﴿مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾: عهداً مؤكّداً، فنقضوه.

(١٥٥) ﴿فَمَا نَقِضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾: لعناهم بسبب نقضهم العهد المؤكدة. ﴿عُلِفَ﴾: عليها أغطية، لا تفقه ما تقول. ﴿طَبَعَ﴾: ختم. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: إلا إيماناً قليلاً كما يمانهم بموسى عليه السلام والوراثة.

(١٥٦) ﴿بُهْتَنًا﴾: افتراء برميها بالزنى.

(١٥٧) ﴿شِبْهَ لَهم﴾: قتلوا رجلاً يشبهه.

﴿يَقِينًا﴾: متيقنين بأنه عيسى، بل كانوا شاكين متوهمين فيه.

(١٥٩) ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾: أي: بعد نزوله آخر الزمان. ﴿شَهِيدًا﴾: شاهداً عليهم بتكذيب من كذبه، وغالى فيه.

(١٦١) ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: وأعدنا.

(١٦٢) ﴿الرَّاسِخُونَ﴾: المتمكنون.

﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾: أي: وأمدح هؤلاء.

فَمَا نَقِضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرْهُمْ بِعَايَتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقًّا وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبَكَفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فِطْرًا مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَهُمْ وَبَدَّلْنَاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كِبِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوعُنَا وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

الحزب

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَعَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۚ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكْلِيمًا ۚ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ
عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۚ
لَئِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ
يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
طَرِيقًا ۚ الْآطِرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۚ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُرُّ الرُّسُولِ بِالْحَقِّ
مِنْ رَبِّكَمْ فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۚ

الميسر في غريب القرآن الكريم

(١٦٣) ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة من ولد يعقوب. ﴿زَبُورًا﴾: اسم الكتاب الذي أنزل على داود، وهو صُحُفٌ مكتوبة.

(١٦٥) ﴿مُبَشِّرِينَ﴾: أي: بشوأي.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾: بعقابي. ﴿بَعْدَ الرُّسُلِ﴾: بعد إرسال الرُّسُل.

(١٦٦) ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾: حَسْبُكَ الله شاهدًا على صدقك.

(١٧٠) ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: أي: فإنه عِنِّي عنكم، وعن إيمانكم؛ لأنه مالك ما في السموات والأرض.

(١٧١) ﴿لَا تَقُولُوا﴾: لا تُجاوِزُوا الحق، فتفطروا. ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾: وخلقه بالكلمة التي أرسل جبريل بها إلى مريم، وهي قوله: «كن» فكان. ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾: كان إنساناً بإحياء الله له بقوله: «كن». ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾: ولا تجعلوا عيسى وأمه مع الله شريكين. ﴿وَكَيْلًا﴾: مدبراً، وكل الخلق أمورهم إليه.

(١٧٢) ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾: لن يأنف ويستكبر.

(١٧٤) ﴿بُرْهَنٌ﴾: محمد ﷺ. ﴿نُورًا﴾: قرآناً.

(١٧٥) ﴿وَأَعْتَصَمُوا بِهِ﴾: تمسكوا به. ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾: طريقاً لا عوج فيه.

يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُوا خَيْرَ الْكُفَرِ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَنٌ مِنْ رَبِّكَ وَأُنزِلَتْ إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

(١٧٦) ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾: يطلبون حكمتك.
 ﴿فِي الْكَلَلَةِ﴾: في ميراث من مات، وليس له ولد، ولا والد. ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾: من مات كلاله وله أختان. ﴿حِطَّ﴾: نصيب.
 ﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾: لئلا تضلوا عن الحق.

سورة المائدة

(١) ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾: أتموا عهود الله الموثقة. ﴿الْأَنْعَمُ﴾: الإبل، والبقر، والغنم. ﴿إِلَّا مَا يُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾: إلا ما نص الله على تحريمه كالبيتة، ولحم الخنزير. ﴿غَيْرَ مُجْلِ الصَّيْدِ﴾: أجلت لكم الأنعام حال تحريم الصيد عليكم. ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾: بدخولكم في الإحرام بالحج أو العمرة.
 (٢) ﴿لَا تُحِلُّوا﴾: لا يقع منكم الإخلال. ﴿شَعِيرَ اللَّهِ﴾: جمع شعيرة،

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجْلِ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ اللَّهُ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفُلْتَيْدَ وَلَا ءَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوِّ وَأْتَفَوْا اللَّهَ رَبَّ اللَّهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

وهي حرُماته، ومعالمه. ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾: لا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب. ﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾: ولا تستحلوا أن تأخذوا ما أهداه المرء من الأنعام إلى بيت الله، أو تحلوا بينه وبين المكان الذي يهدى إليه. ﴿وَلَا الْفُلْتَيْدَ﴾: بأن تؤخذ غضباً، وهي صفائر صوف يضعونها في رقبة البهيمية؛ علامة على أنها هدي. ﴿وَلَا ءَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾: ولا تستحلوا قتال قاصدي البيت الحرام. ﴿حَلَلْتُمْ﴾: من إحرامكم. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: ولا يحملنكم. ﴿شَنَاٰنُ﴾: بغض. ﴿أَنْ صَدَّوْكُمْ﴾: لأجل صدّهم إياكم. ﴿الْبِرِّ﴾: العمل بما أمر الله بالعمل به. ﴿وَالْتَّقْوَىٰ﴾: اجتناب ما أمر الله باجتنابه. ﴿الْإِثْمُ﴾: هو كل فعل أو قول يوجب الذنب. ﴿وَالْعُدُوْنَ﴾: التعدي على الناس بما فيه ظلم.

(٣) ﴿الْمَيْتَةُ﴾: الحيوان الذي ثفاره الحياة من دون دبج. ﴿وَاللَّهُمَّ﴾: أي: السائل المسفوخ. ﴿وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ﴾: ما ذكر عليه غير اسم الله عند الدبج. ﴿وَالْمُنْحِقَّةُ﴾: التي حبس نفسها حتى ماتت. ﴿وَالْمَوْفُوذَةُ﴾: التي ضربت بعضاً أو حجير حتى ماتت. ﴿وَالْمُتَرَدِّيةُ﴾: التي سقطت من مكان عالٍ، فماتت. ﴿وَالنَّطِيجَةُ﴾: التي نطختها شاة أو بقرة، فماتت. ﴿السَّبْعُ﴾: كالأسد والثير. ﴿ذَكَيْنُمُ﴾: دبجتم قبل أن يموت، فهو حلال. ﴿التَّضْبُ﴾: حجارة كان المشركون يدبجون عليها في الجاهلية تقرباً إلى الأصنام. ﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾: القِداج التي كانوا يطلبون بها علم ما قسم لهم. ﴿فَسَقُ﴾: خروج عن طاعة

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْيَتَةُ الدَّمِّ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْحِقَّةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيجَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى التَّنْصِبِ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَنُقِيَ الْيَوْمَ بَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٧﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٠٨﴾ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠٩﴾

الله. ﴿الْيَوْمَ﴾: يوم فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة. ﴿نِعْمَتِي﴾: يا كمال الدين، وفتح مكة، وقهر الكفار. ﴿مَخْمَصَةٍ﴾: مجاعة. ﴿مُتَجَانِفٍ﴾: مائل. ﴿لِإِثْمٍ﴾: حرام. (٤) ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾: أي: صيد ما دربتموه من الكلاب ونحوها. ﴿مُكَلِّبِينَ﴾: جمع مكلب، وهو معلم الكلاب طريقة الاصطياد. (٥) ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾: أي: ونكاح الحرائر من النساء المؤمنات. ﴿أَجُورَهُنَّ﴾: مهرهن. ﴿مُحْصِنِينَ﴾: أعفاء. ﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ﴾: غير مرتكبين للزنى. ﴿أَخْدَانٍ﴾: عشيقات، يزنون بهن سراً. ﴿حَبِطَ﴾: بطل.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ
الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا
طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ فَمَنْ مَنَّهُ مَا يَرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَئِنْ يُرِيدُ لَلِيطَّهَرَكُمْ
وَلَيُيَسِّرَنَّ يَسْرَتَهُ وَعَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِدَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى
أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

بالعدل. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: ولا يجملنكم. ﴿شَتَانُ﴾: عداوة.

(٦) ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾: إذا أردتُم القيام،
وأنتم على غير ظَهْر. ﴿الْمَرَافِقِ﴾: جمع
مِرْفَقٍ، وهو المِفْصَلُ الذي بين الذراع
والعَضِد. ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾: وأرجلكم.
أرجلكم. ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾: هما
العُظْمَانِ الْبَارِزَانِ عند مُلتَقَى السَّاقِ
بِالْقَدَم. ﴿فَاطَّهَّرُوا﴾: بالاعتسَالِ.
﴿مِنَ الْغَائِطِ﴾: من قِضَاءِ الْحَاجَةِ.
﴿لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾: جامعتموهنَّ.
﴿فَتَيَسَّمَّوْا صَعِيدًا﴾: فاضربوا بأيديكم
وجه الأرض. ﴿حَرَجٍ﴾: ضيق.
(٧) ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: بهدايتكم
لِلْإِسْلَام. ﴿وَمِيثَاقَهُ﴾: وعَهْدَهُ الَّذِي
أَخَذَهُ عَلَيْكُمْ حِينَ بَايَعْتُمُ الرَّسُولَ ﷺ
عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ.
(٨) ﴿قَوَّامِينَ﴾: أي بِالْحَقِّ ابْتِغَاءَ
وَجْهِ اللَّهِ. ﴿شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾: تَشْهَدُونَ

سورة المائدة
الحزب ١١

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ * وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَعَيْنَا مِنْهُمْ أَتْنَى عَشَرَ نَاقِبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي
مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ
وَأَمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمْ مَوَاهِمَهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٣﴾ فِيمَا نَقَضِهِمْ
مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾

(١١) ﴿هَمْ﴾: عَزَمَ. ﴿أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ﴾: أَنْ يَبْطِشَ يَهُودُ بَنِي النَّصِيرِ
بَكُمْ، يَوْمَ سَارَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ ﷺ
وَنَفَرُ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي شَأْنٍ مَعَهُمْ.
﴿فَكَفَّ﴾: فَصَرَفَ.

(١٢) ﴿مِيثَاقٌ﴾: الْعَهْدُ الْمَوْكَّدُ بِالْوَفَاءِ بِهِ.
﴿أَتْنَى عَشَرَ نَاقِبًا﴾: غَرِيفًا مِنْ كِبَارِ
الْقَوْمِ، بَعْدَ فِرْعَوْنِهِمْ، يَأْخُذُونَ عَلَيْهِمُ
الْعَهْدَ. ﴿وَعَزَّرْتُمْ مَوَاهِمَهُمْ﴾: وَنَصَرْتُمُوهُمْ،
وَعَظَّمْتُمُوهُمْ.

﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ﴾: وَأَنْقَضْتُمْ فِي سَبِيلِهِ.
﴿ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: أَخْطَأَ وَسَطَ
طَرِيقِ الْحَقِّ.

(١٣) ﴿فِيمَا﴾: فَبِسَبَبِ. ﴿لَعَنَّاهُمْ﴾:
طَرَدْنَاهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا. ﴿قَاسِيَةً﴾:
غَلِيظَةً لَا تَبْعِي خَيْرًا. ﴿الْكَلِمَ﴾: التَّوْرَةَ.
﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾: تَرَكُوا قَدْرًا مِمَّا أُمِرُوا

بِهِ. ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾: وَلَا تَزَالُ أَيُّهَا الرَّسُولُ تَقِفُ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى خِيَانَةٍ، وَعَدْرِ.

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا
حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٥﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٦﴾
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧﴾ لَقَدْ كَفَرَ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ
الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَنُوهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨﴾

المُسْتَرَفِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(١٤) ﴿مِيثَاقَهُمْ﴾: العهد المؤكَّد على طاعتي ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾: فالفينا. ﴿يُنَبِّئُهُمُ﴾: بين النصارى، فكلُّ فِرْقَةٍ تُعادي صاحبيتها.

(١٥) ﴿رَسُولُنَا﴾: محمد ﷺ. ﴿مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ﴾: كالرَّجْمِ لِلزَّانِي. ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾: ممَّا تُخْفُونَهُ، فيترك بيانه. ﴿نُورٌ﴾: محمد ﷺ. ﴿وَكِتَابٌ﴾: القرآن الكريم.

(١٦) ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾: طريق الله الذي شرَّعه. ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: طريق لا عوج فيه.

(١٧) ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾: فمن الذي يَقْدِرُ أن يمنع من أمر الله؟

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا اللَّهَ وَقُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمُ عَلَى فِتْرَةِ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَنْقُورُوا ذِكْرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَنْقُورُوا دَخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا لَيْمُسَىٰ إِيَّا فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

(١٨) ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾: فقالت اليهود:

عزيز ابن الله، وقالت النصارى:

المسيح ابن الله. ﴿أَنْتُمْ بَشَرٌ﴾: أنتم

خلق مثل سائر بني آدم يحاسبهم على

أعمالهم. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

(١٩) ﴿رَسُولُنَا﴾: محمد ﷺ ﴿عَلَىٰ فِتْرَةٍ

مِّنَ الرُّسُلِ﴾: على انقطاع من الرسل،

مدة من الزمان. ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: لننلا

تقولوا.

(٢٠) ﴿وَجَعَلَكُمْ مَّلُوكًا﴾: وجّه الامتنان

كثرة الملوك والأنبياء فيهم، أو أنكم

تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين

لفرعون. ﴿مِنَ الْعَالَمِينَ﴾: عالمي

زمانكم.

(٢١) ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾: المطهرة المباركة،

وهي بيت المقدس وما حولها.

﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾: ولا ترجعوا

عن قتال الأعداء.

(٢٢) ﴿جَبَّارِينَ﴾: أشداء، لاطاقة لنا بحريهم.

(٢٣) ﴿يَخَافُونَ﴾: أي: الله. ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾: ادخلوا على هؤلاء الأعداء باب مدينتهم.

(٢٤) ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا﴾: لن ندخل مدينة الجبارين.

(٢٥) ﴿لَا أَمْلِكُ﴾: لا أقدر أن أحل أحداً على ما أحب. ﴿فَأَفْرَقَ﴾: فاقض.

﴿الْفٰسِقِينَ﴾: الخارجين عن طاعة الله. (٢٦) ﴿فَأَنبَأَ﴾: الأَرْض المقدسة.

﴿فَلَا تَأْسَ﴾: فلا تحزن.

(٢٧) ﴿أَبْنَىٰ أَدَمَ﴾: قاييل وهاييل. ﴿قَرَبًا قُرْبَانًا﴾: قَدَمَا ما يُتَقَرَّبُ به إلى

الله. ﴿أَحَدِهِمَا﴾: هاييل.

(٢٩) ﴿تَبَوَّأَ يَأْنِي﴾: تَرَجَّعَ حاملاً ذَنْب قَتْلِي. ﴿وَأَنِمَكَ﴾: الذي صار عليك

بذنوبك من قبل قَتْلِي.

(٣٠) ﴿فَطَوَّعَتْ﴾: فَشَجَعَتْ.

(٣١) ﴿يَبْحَثُ﴾: يَحْفَرُ حُفْرَةً. ﴿سَوَاءَ﴾: ما تسوء رؤيته، وهو الجسد المتغير.

﴿فَأَوْرَى﴾: فأستر.

الجزء

قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هُمَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي
لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَأَفْرَقَ بَيْنَهُمَا وَبَيَّنَّ الْقَوْمَ
الْفٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُّحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾
* وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقِفِلَ
مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
قَالَ إِنَّمَا بُتِقِلَ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ
لَتَفْقُنَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لَاقْتُلْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوَأَيَأْنِي وَأَنِمَكَ فَتَكُونُ
مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾
فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوْرَى
سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيَّلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
الْغُرَابِ فَأُوْرَى سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

(٣٢) ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾: بسببِ جنايةِ

الْقَتْلِ. ﴿بَغْيٍ نَفْسٍ﴾: تُوجِبُ الْقِصَاصَ.

﴿فَسَادٍ﴾: مُوجِبٌ لِلْقَتْلِ. ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾:

لَمُتَجَاوِزُونَ حُدُودَ اللَّهِ.

(٣٣) ﴿أَوْ يُصَلُّوا﴾: بِأَنْ يُشَدَّ الْجَانِي

عَلَى نَحْوِ حَشَبَةٍ. ﴿مَنْ خَلِيفٍ﴾: بِقَطْعِ

يُمْنِ الْيَدَيْنِ مَعَ يُسْرَى الرَّجُلَيْنِ، أَوْ

يُسْرَى الْيَدَيْنِ مَعَ يُمْنِ الرَّجُلَيْنِ.

﴿أَوْ يُنْفَوْا﴾: أَوْ يُنْفَوْا إِلَى بَلَدٍ غَيْرِ

بَلَدِهِمْ، وَيُحْبَسُوا. ﴿خِزْيٌ﴾: ذُلٌّ.

(٣٥) ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ

مِنْ طَاعَتِهِ.

(٣٦) ﴿وَمِثْلَهُ﴾: وَمَلَكَوْا مِثْلَهُ.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي
الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ
مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا تَكْلًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ
يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ
لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ * يَأْتِيهَا
الرَّسُولُ لَا يُخْرِنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ
الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ
الَّذِينَ هَادُوا سَمِعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعُونَ لِقَوْمِهِ
آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ
فَاخْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ
فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

(٣٧) «مُقِيمٌ»: دائم.
(٣٨) «تَكْلًا»: عقوبة.
(٣٩) «ظُلْمِهِ»: سرّيته.
(٤٠) «فِي الْكُفْرِ»: في إنكار نبوتك.
«آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ»: هم المنافقون.
«وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا»: لا يخرنك تسرع
اليهود إلى إنكار نبوتك.
«لِلْكَذِبِ»: ما يفتره أخبار اليهود.
«لَمْ يَأْتُواكَ»: لم يحضروا مجلسك؛
تَكْبَرًا. «الْكَلِمِ»: التوراة، هي جمع
«كلمة». «مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ»: من بعد
ما عَقَلُوهُ موضوعاً في مواضعه.
«أُوتِيتُمْ هَذَا»: إن جاءكم محمد ﷺ
بما يوافق الحكم الذي بدّلناه من
أحكام التوراة. «فِتْنَتَهُ»: ضلّالته.
«فَلَنْ تَمْلِكَ»: فلن تستطيع دفع
ذلك. «خِزْيٌ»: ذلّ.

(٤٢) ﴿لِلشُّحِّ﴾: للمال الحرام كالرشوة.

﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.

﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: العادلين.

(٤٣) ﴿يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾: من بعد

حكمك إذا لم يرضهم.

(٤٤) ﴿أَسْلَمُوا﴾: انقادوا لحكم الله.

﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود. ﴿وَالرَّبَّانِيُونَ﴾:

والعلماء الحكماء الذين يربون الناس

أحسن تربية. ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾: والعلماء

المفتدى بهم. ﴿أَسْتَحْفِظُوا﴾: استودعوا

علمه. ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾: أي:

الربانيون والأحبار شهداء لمحمد ﷺ

بأنه نبي يقضي بالحق. ﴿وَلَا تَشْتَرُوا

بِأَيِّ نَمَتًا قَلِيلًا﴾: ولا تأخذوا بترك

حكمي مقابلاً حقيراً.

(٤٥) ﴿بِالنَّفْسِ﴾: تقتل بالنفس.

﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾: يقتص في الجروح.

﴿تَصَدَّقَ بِهِ﴾: تجاوز عن حقه. ﴿كَفَّارَةٌ﴾: تكفير لذنوبه.

سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمُ أَوْ اعْزِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْزِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيفَ يُحْكُمُونَكَ
وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ
فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا
لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَأَخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيِّ نَمَتٍ قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 مِنَ التَّوْرَةِ ۚ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا
 لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾
 وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۖ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ
 بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ
 الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ
 وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
 عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَنكِرَ شَرَعَةٍ وَمِنْهَا جَاءَ
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَلْوَكُمْ
 فِي مَا أَتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٨﴾ وَإِن أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ
 بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنِ
 بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُدِ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ
 بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٦٩﴾ أَفَحُكْمَ
 الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٦) ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: وأتبعنا. ﴿عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾: على آثار النبيين. ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: مصدقاً للتوراة، عاملاً بما فيها مما لم ينسخه كتابه الإنجيل.
 (٦٧) ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن طاعة الله.
 (٦٨) ﴿إِلَيْكَ﴾: إلى محمد ﷺ.
 ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: أنزلناه بتصديق ما قبله. ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾: من الكتب.
 ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾: وشاهداً بصحة الكتب المنزلّة، ورقبياً عليها، وحافظاً لما فيها. ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾: لكل أمة. ﴿شَرَعَةٍ﴾: شريعة.
 ﴿وَمِنْهَا جَاءَ﴾: وطريقاً واضحاً. وهذا قبل نسخ الشرائع السابقة بالقرآن، وأمّا بعده فلا منهاج إلا ما جاء به. ﴿لَجَعَلَكُمْ﴾: لجعل شرائعكم. ﴿لِّيَلْوَكُمْ﴾: جعل شرائعكم مخلقة

ليختبركم، فيتميز المطيع من العاصي. ﴿فَاسْتَبِقُوا﴾: فسارعوا.

(٦٩) ﴿يَفْتِنُوكَ﴾: يصرفوك، فلا تعمل بما فيه. ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾: فإن أعرضوا عما تحكم به ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾:

بسبب ذنوب اكتسبوها.

بسم
الحزب
١٧

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٥١ ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَأَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ يَدْمِينُ﴾ ٥٢ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ ٥٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَآئِمَةً ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ٥٤ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ٥٥ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ٥٦ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٥٧

(٥١) ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصاراً على أهل الإيمان. ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾: بعض اليهود أولياء بعضهم الآخر، وكذا النَّصَارَى.

(٥٢) ﴿مَرَضٌ﴾: نفاق وشك.

﴿يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾: يبادرون في موالاة اليهود. ﴿دَائِرَةٌ﴾: ما يدور من المكار، فينتصر اليهود، فينالون منّا. ﴿بِالْفَتْحِ﴾: فتح مكة. ﴿مَا أَسْرُوا﴾: ما أضمره من موالاة الكافرين.

(٥٣) ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: بأغلظ الأيمان. ﴿حَبِطَتْ﴾: بطلت، فلا ثواب لها.

(٥٤) ﴿أَذِلَّةٌ﴾: رُحَمَاءُ. ﴿أَعِزَّةٌ﴾: أشداء.

(٥٥) ﴿وَلِيُّكُمْ﴾: ناصرُكم. ﴿رَاكِعُونَ﴾: خاضعون لله.

(٥٦) ﴿حِزْبَ اللَّهِ﴾: أي: الموالين له.

(٥٧) ﴿هُزُوعًا﴾: سُخْرِيَةً واستهزاءً.

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٥٨) ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾: أي: حقيقة العبادة.

(٥٩) ﴿وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ﴾: وإيماننا

بأن أكثركم خارجون عن طاعة الله.

(٦٠) ﴿مُتَوَبِّعًا﴾: جزاء. ﴿وَعَبْدًا﴾: ومن

عبد. ﴿الطَّغُوتِ﴾: وهو كل من عُبد

من دون الله. ﴿شَرِّ مَكَانًا﴾: ساء مكانهم

في الآخرة. ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: الطريق

الصحيح.

(٦١) ﴿جَاءُوكُمْ﴾: هم أناس من اليهود

جاءوكم بالكفر.

(٦٢) ﴿الْإِنَّمِ﴾: الكفر. ﴿السُّحْتِ﴾:

الحرام كالرشوة.

(٦٣) ﴿لَوْلَا﴾: هلا. ﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾:

أئمتهم. ﴿وَالْأَخْبَارُ﴾: علماؤهم.

(٦٤) ﴿مَغْلُولَةٌ﴾: محبوسة عن فعل

الخير. ﴿طَغَيْنَا﴾: غلوا في إنكار ما

علموا صحته من نبوة محمد ﷺ.

وإذا ناديتهم إلى الصلوة اتخذوها هزوا ولعباً ذلك بأنهم قومٌ
لا يعقلون ﴿٥٨﴾ قل يات أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا
بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون ﴿٥٩﴾
قل هل أنبتكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطغوت أولئك شر
مكاناً وأضل عن سواء السبيل ﴿٦٠﴾ وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد
دخلوا بالكفر وهم قد خر جواباً به والله أعلم بما كانوا يكتمون ﴿٦١﴾
وترى كثيراً منهم يسرعون في الإثم والعُدون وأكاهم
السُّحْتُ ليس ما كانوا يعملون ﴿٦٢﴾ ولا ينهدهم الربانيون
والأخبار عن قولهم الإثم وأكاهم السُّحْتُ ليس ما كانوا
يصنعون ﴿٦٣﴾ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا
بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء ولزيدن كثيراً
منهم ما أنزل إليك من ربك طغيتنا وكفراً والقينا بينهم العداوة
والبغضاء إلى يوم القيمة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها
الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين ﴿٦٤﴾

﴿يَبْنُهُمْ﴾: بين طوائف اليهود.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآ دَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا
الَّتُورَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا
مِنْ قُوتِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ * بَيَّنَّا لِلرَّسُولِ
بَلَّغَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ
رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى
تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا
فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالصَّادِقُونَ وَالصَّادِقُونَ وَالصَّادِقُونَ وَالصَّادِقُونَ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا مَا جَاءَ هُمْ رَسُولُ
يَمَآ لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٥) ﴿لَكَفَرْنَا﴾: لَمَحَوْنَا.

(٦٦) ﴿مِنْ قُوتِهِمْ﴾: لَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ

المطر، فتنبت لهم به الأرض.

﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾: مِمَّا تُخْرِجُهُ الْأَرْضُ

مِنْ بَرَكَتِهَا. ﴿مُقْتَصِدَةٌ﴾: مُعْتَدِلَةٌ،

لَيْسَتْ غَالِيَةً.

(٦٧) ﴿يَعْصِمُكَ﴾: يَحْفَظُكَ، فَلَا تُنَالُ

بِسُوءٍ.

(٦٨) ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾: لَسْتُمْ عَلَى حَظٍّ

مِنَ الدِّينِ يُعْتَدُّ بِهِ. ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾:

تَجَبُّرًا وَجُحُودًا لِلْبُيُوتِ. ﴿فَلَا تَأْسَ﴾:

فَلَا تَحْزَنْ.

(٦٩) ﴿وَالصَّابِقُونَ﴾: أَيُّ: كَذَلِكَ، وَهُمْ

قَوْمٌ كَانُوا عَلَى فِطْرَتِهِمْ وَحَنِيفَتِهِمْ، ثُمَّ

طَرَأَ عَلَى أَكْثَرِهِمُ الشِّرْكَ وَعِبَادَةُ

الْكُؤَاكِبِ.

(٧٠) ﴿مِيثَاقٌ﴾: الْعَهْدُ الْمَوْكَدُ.

وَحَسِبُوا أَن لَّاتَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ
 عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ
 يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ
 بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا
 لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
 ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا
 عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ الْآلِيمِ ﴿٧٣﴾
 أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾
 مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ
 صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ
 ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا
 يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ
 قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَصْلُوا كَيْدًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾

(٧١) ﴿وَحَسِبُوا أَن لَّاتَكُونَ فِتْنَةٌ﴾: وظنَّ

هؤلاء اليهودُ ألا يقع عليهم من الله ابتلاءٌ بالشدائد.

(٧٣) ﴿قَالَتْ ثَلَاثَةٌ﴾: الأب، والابن،

وروح القدس.

(٧٥) ﴿خَلَّتْ﴾: تقدّمت.

﴿يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾: يحتاجان إليه

كسائر البشر، وليس هذا شأن الرب.

﴿يُؤْفَكُونَ﴾: يُصَرَّفُونَ عن الحق الذي

بيّنته لهم.

(٧٧) ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لا تتجاوزوا الحق.

﴿قَوْمٍ﴾: هم اليهود. ﴿سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾:

قصد الطريق.

- (٧٨) ﴿لُعِنَ﴾: طُرِدَ من رحمة الله.
- (٧٩) ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾: لَا يَنْتَهُونَ، وَلَا يَنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.
- (٨٠) ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ هُوَ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.
- (٨١) ﴿فَسِيقُونَ﴾: خَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.
- (٨٢) ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾: هُمْ وَقَدْ نَصَارَى الْحَبَشَةَ، وَقَدْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ.
- ﴿رُهَبَانًا﴾: مُتَعَبِّدِينَ.
- (٨٣) ﴿الشَّاهِدِينَ﴾: الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لِأَنْبِيَائِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا أَمَّهُمْ رَسُولَاتِكَ.

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ آتٍ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَا يَكُنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِيقُونَ ﴿٨١﴾ * لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ ذَلِكَ يَأْتِي مِنْهُمْ قَسِيسِيَّتٌ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَأَعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَطَعْنَا أَصْوَابًا لَا نَعْلَمُ مِنَ الْحَقِّ يَتُولَوْنَ رُبَّنَاءَ آمَنَّا فَاكْتَبَتْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾

الْجُزْءُ ٧
الْعُرْفُ ١٣

(٨٧) ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾: ولا تتجاوزوا حدود ما حرم الله.

(٨٩) ﴿بِاللَّعْنَةِ﴾: بما لا تقصّدون عقده.

﴿عَقَدْتُمْ﴾: بما أوجبتموه على أنفسكم.

﴿مِنْ أَوْسَطٍ﴾: ممّا تعتادونه من غير

إسرافٍ أو تقتيرٍ. ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَنَكُمْ﴾:

باجتناب المسارعة إلى الخلف،

والحنث به.

(٩٠) ﴿الْمَيْسِرُ﴾: القمار. ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾:

الحجارة التي يدبّحون عندها تعظيماً

لها. ﴿وَالْأَزْلَمُ﴾: القِداحُ التي

يَسْتَفْسِمُونَ بها قبل الشروع في شيء.

﴿رَجَسٌ﴾: إثمٌ وقدرٌ.

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَلْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٩﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَتِ مَا آتَىٰ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٩٠﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٩١﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّعْنَةِ فِي أَيْمَنِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطٍ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩٢﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٣﴾

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ
الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَتْلُوَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ
مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ
بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ
مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا
عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ
أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِي مَا لَيْدُوقٌ وَيَبَالُ أَمْرُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا
سَلَفٌ وَمَن عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

(٩٢) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أَعْرَضْتُمْ.

(٩٣) ﴿جُنَاحٌ﴾: حَرَجٌ فِي شُرْبِهِمْ
الْخَمْرَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا.

(٩٤) ﴿لِيَتْلُوَكُمْ﴾: لِيَخْتَبِرَنَّكُمْ.

﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾: عَلِمًا ظَاهِرًا لِلخَلْقِ.

﴿اعْتَدَى﴾: تَجَاوَزَ حُدُودَ اللَّهِ.

(٩٥) ﴿حُرْمٌ﴾: مُحَرَّمُونَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ.

﴿مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾: يَذْبَحُ مِثْلَ

ذَلِكَ الصَّيْدِ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ: الْإِبِلِ،

أَوِ الْبَقَرِ، أَوِ الْغَنَمِ. ﴿الْكَعْبَةُ﴾: الْحَرَمُ.

﴿طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾: يَشْتَرِي بِقِيَمَةِ

الْمِثْلِ مِنَ النَّعَمِ طَعَامًا يُهْدِيهِ لِفُقَرَاءِ

الْحَرَمِ. ﴿عَدْلٌ ذَلِكَ﴾: مَا عَادَلَهُ مِنْ غَيْرِ

جَنْسِهِ، فَيَصُومُ بِدَلِّ الْإِطْعَامِ يَوْمًا عَنْ

كُلِّ نَصْفِ صَاعٍ. وَالْجَانِي مُحْتَزٌّ بَيْنَ

الْأَنْوَاعِ الْمَذْكُورَةِ. ﴿وَيَبَالُ أَمْرُهُ﴾:

عَاقِبَةُ فِعْلِهِ. ﴿سَلَفٌ﴾: مَضَى قَبْلَ

التَّحْرِيمِ.

الجزء
١٣

(٩٦) «الْبَحْرِ»: هو كل ماء فيه صيد.

«وَطَعَامُهُ»: ما قَدَفَ به البحر، وطفأ

عليه ميتاً. «مَتَعَا لَكُمْ»: منفعة

وقوتاً للمقيمين منكم. «وَلِلسَّيَّارَةِ»:

جمع سَيَّار، وهو المسافر. «حُرْمًا»:

محرمين بحج أو عمره.

(٩٧) «فَيَسَا لِّلنَّاسِ»: صلاحاً لدينهم،

وقياماً لأمرهم، وأمناً لمن توجَّه إليها.

«وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ»: وهي الأشهر التي

حَرَّمَ الله فيها القتال، وهي: ذو القعدة

وذو الحجة والمحرم ورجب، يدفع الله

بعض الناس عن بعض بها.

«وَالْهَدْيَ»: ما يهدى إلى الحرم من

بهيمة الأنعام. «وَالْقَلِيدَ»: ما قلَّد

إشعاراً بأنه يُقَصَدُ به التُّسْكُ، وهي

صفائر صُوفٍ يَصْعُونَهَا فِي رَقَبَةِ

البهيمة.

أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ، مَتَعَا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ
وَحَرَمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
فَيَسَا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لِيَتَعَامُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن
أَسْمَاءَ إِن تَبْدَ لَكُمْ سُرُوكُ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تَبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ
اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَتَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

١٢٤

(١٠٠) «الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ»: كل ما يتَّصَفُ بوصف الخُبث والطَّيِّب من الأشخاص، والأعمال، والأقوال.

«يَأُولِي الْأَلْبَابِ»: يا أصحاب العقول السليمة.

(١٠١) «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَسْمَاءَ»: عمّا لا حاجة لكم بالسؤال عنه. «تُبَدَّ لَكُمْ»: تَظْهَرُ لَكُمْ بجواب

النبي ﷺ، أو بما يُنَزَّلُ به الوحي، فيكون ذلك سبباً للتكاليف الشاقّة. «عَفَا اللَّهُ عَنْهَا»: عمّا سَلَفَ من مَسْأَلَتِكُمْ.

(١٠٢) «ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ»: فلما أَمَرُوا بها جَحَدُواها.

(١٠٣) «مَا جَعَلَ اللَّهُ»: ما شَرَعَ الله للمشرّكين ما ابتدَعوه في بهيمة الأنعام من تَرْكِ الانتفاع بها، وتَرْكِها

للأصنام. «مِنْ بَحِيرَةٍ»: هي التي تُشَقُّ أذُنُهَا إِذَا وَلَدَتْ عدداً من البُطُونِ، أو التي لا يُحْلِبُهَا أَحَدٌ من الناس.

«وَلَا سَائِبَةٍ»: هي التي تُتْرَكُ للأصنام إثر نَذْرِ. «وَلَا وَصِيلَةٍ»: هي التي تتصلّ ولادتها بأنثى بعد أنثى.

«وَلَا حَامٍ»: هو الذَّكْرُ من الإبل يُعْفَى مِنَ الرُّكُوبِ والحملِ عليه إذا نَتِجَ مِنْ صُلْبِهِ عددٌ من الإبل.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ عِبَادَةً أُولَئِكَ كَانُوا لَنَا هُدًى وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَبَيْنَكُمْ يُمَآكِلَتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَهُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِّنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ غَرَّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَٰئِينَ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أَذَقْنِي أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَحْفَاقُوا أَن تَرُدَّ آمِنٌ بَعْدَ آمِنِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا لِلَّهِ يُهْدِيَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

﴿١٠٤﴾: «حَسْبُنَا»: كافينا.

﴿١٠٥﴾: «عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ»: أَلزُمُوا أَنْفُسَكُمْ بطاعة الله.

﴿١٠٦﴾: «شَهَدَةُ بَيْنَكُمْ»: فليشهد على الوصية. «الْمَوْتُ»: علامات الموت.

﴿ذُوَا عَدْلٍ﴾: ذوا رُشدٍ وأمانة.

﴿غَيْرُكُمْ﴾: من غير المسلمين عند الحاجة في السفر للوصية.

﴿تَحْسِبُوهُمَا﴾: تَسْتَوْفُوهُمَا.

﴿الصَّلَاةُ﴾: صلاة العصر.

﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾: في شهادتهما، فإن صدَّقْتُمُوهُمَا فلا حاجة إلى القسم، وليس على شهود المسلمين إقسام.

﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾: لا نأخذ عوضاً من الدنيا، ولا نُحَاجِي أَحَدًا.

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾: ولو كان المشهود له قريباً.

﴿١٠٧﴾: «فَإِنْ غَرَّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا»: إِنْ ظَهَرَ لِأَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ أَنَّ الشَّاهِدَيْنِ الْكَافِرَيْنِ قَدْ أَثِمَا بِالْخِيَانَةِ فِي الشَّهَادَةِ. «مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَٰئِينَ»: أي: الأجدران من الذين وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَا أَقْرَبَ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ إِلَيْهِ. «وَمَا اعْتَدَيْنَا»: وما تجاوزنا الحقَّ في أيماننا.

﴿١٠٨﴾: «ذَلِكَ أَذَقْنِي أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا»: ذلك الحكم عند الارتياح في الشاهدين الكافرين من الحليف، أقرب إلى أن يأتوا بالشهادة على حقيقتها. «أَوْ يَحْفَاقُوا أَن تَرُدَّ آمِنٌ بَعْدَ آمِنِهِمْ»: أو خَشْيَةً أَن تَرُدَّ اليمِينُ الكاذبة من قِبَلِ أَصْحَابِ الْحَقِّ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِمَا يَتَضَمَّنُ كَذِبَ الْكَافِرِينَ.

الجزء
١٣

*يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ ابْنُ مَرْيَمَ
أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ ذُكِّرْتُمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ
طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ
جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا
إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا
بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾
إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ لِيَعْقُوبَ ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَنْ يُزِيلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا زَيْدٌ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا وَتَظْمِئَ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

(١٠٩) ﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾: ماذا أجابتمكم
أممكم؟ ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾: لا نعلم ما في
صدورهم، وما أخذوا بعدنا.
(١١٠) ﴿نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾: إِذْ خَلَقْتُكَ مِنْ
غَيْرِ آبٍ.
﴿وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ﴾: إِذْ رَعَيْتُ شَأْنَهَا،
وبرأتها مما نُسِبَ إليها.
﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾: جبريل. ﴿فِي الْمَهْدِ﴾:
وأنت رضيعٌ قبل أوان الكلام.
﴿وَكَهْلًا﴾: وكبيراً، لا يتفاوتُ كلامك
في الحالين.
﴿عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ﴾: وَعَلَّمْتُكَ الْكِتَابَةَ.
﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: قُوَّةَ الْفَهْمِ، وَالْإِدْرَاكِ.
﴿الْأَكْمَامَ﴾: مَنْ وَلِدَ أَعْمَى.
﴿تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾: مَنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءٌ.
﴿كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: مَنَعْتُهُمْ حِينَ
هَمُّوا بِقَتْلِكَ.

(١١١) ﴿الْخَوَارِجِ﴾: خُلَاصَةُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١١٣) ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾: عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ، فَتَكُونُ حُجَّةً لَكَ.

(١١٤) ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾: نَتَّخِذُ يَوْمَ نُزُولِهَا عِيدًا لَنَا، فَنُعَظِّمُهَا.

﴿لَا وَلَنَا وَءَاخِرَنَا﴾: لَنَا وَلَمْ نَبْعِدْنَا مِنْ عَقِبِنَا. ﴿وَءَايَةٌ﴾: وَعَلَامَةٌ عَلَى صِدْقِكَ.

(١١٧) ﴿شَهِيدًا﴾: رَقِيبًا. ﴿تَوَفَّيْتَنِي﴾: وَفَّيْتِ أَجَلِي عَلَى الْأَرْضِ، وَرَفَعْتَنِي إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِنْكَ وَأَنْزَلْنَا خَيْرَ الرِّزْقِ ۖ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَقَعَّرُوا مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

سورة الأنعام

- (١) «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ»: وَخَلَقَ سَوَادَ اللَّيْلِ وَضِيَاءَ النَّهَارِ. «يَعْدِلُونَ»: يُشْرِكُونَ.
- (٢) «خَلَقَكُمْ»: خَلَقَ أَبَاكُمْ آدَمَ. «فَقَضَى أَجَلًا»: قَدَّرَ مُدَّةَ بَقَائِكُمْ فِي الدُّنْيَا. «وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ»: وَقَدَّرَ أَجَلًا مُحَدَّدًا هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. «تَمْتَرُونَ»: تَشْكُونَ فِي أَمْرِ السَّاعَةِ.
- (٣) «سِرْكُمْ وَجَهْرَكُمْ»: مَا تُخْفُونَهُ، وَمَا تُعْلِنُونَهُ. «مَا تَكْسِبُونَ»: جَمِيعَ أَعْمَالِكُمْ.
- (٤) «مِنْ آيَةٍ»: مِنْ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ.
- (٥) «أَتَّبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ»: أَخْبَارُ مَا اسْتَهْزَؤُوا بِهِ، وَهُوَ الْقُرْآنُ، أَوْ مُحَمَّدٌ ﷺ.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ۝ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَتْبَتُومَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا هَلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا آلَهُهُمْ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ۝ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِسْحَرُومٌ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ الْقَضَى الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ۝

- (٦) «مِنْ قَرْنٍ»: مِنْ أُمَّةٍ مُكَذِّبَةٍ. «مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ»: مَا لَمْ نُعْطِكُمْ، كَطُولِ الْأَعْمَارِ، وَقُوَّةِ الْأَبْدَانِ. «مِدْرَارًا»: مَطَرًا كَثِيرًا. «قَرْنًا آخَرِينَ»: أُمَّةً أُخْرَى.
- (٧) «كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ»: كِتَابًا مَكْتُوبًا فِي صَحِيفَةٍ.
- (٨) «مَلَكَ»: أَيُّ لِيُصَدِّقَهُ، وَيُذَيِّرَ مَعَهُ. «لَقَضَى الْأَمْرَ»: بِإِهْلَاكِهِمْ، وَالْمُعَاجَلَةِ بِعُقُوبَتِهِمْ. «لَا يَنْظُرُونَ»: لَا يُمَهِّلُونَ لِلتَّوْبَةِ.

(٩) ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُفْرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْبَلِّ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُهُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَنْ يُضَرْفُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْقُورُ الْمُنِيِّنَ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَحْسَبَنَّ اللَّهُ بِضَرْفٍ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَحْسَبَنَّكَ مُخَيَّرَ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾: وَلَكَانَ الْأَمْرُ مَخْطِطًا عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ مَا لَبَسُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

(١٠) ﴿فَحَاقَ﴾: فَتَزَلَّ وَأَحَاطَ.

﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾: هُوَ الْعَذَابُ الَّذِي كَانُوا يَسْتَنْكَرُونَهُ.

(١٣) ﴿مَا سَكَنَ﴾: مَا اسْتَقَرَّ.

(١٤) ﴿وَلِيًّا﴾: مَعْبُودًا. ﴿فَاطِرٍ﴾: خَالِقٍ.

﴿أَسْلَمَ﴾: انْقَادًا وَاسْتِسْلَامًا.

(١٦) ﴿مَنْ يُضَرْفُ عَنْهُ﴾: أَيُّ الْعَذَابِ.

(١٨) ﴿الْقَاهِرُ﴾: الْغَالِبُ.

الجزء
١٣

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُفْرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْبَلِّ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُهُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَنْ يُضَرْفُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْقُورُ الْمُنِيِّنَ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَحْسَبَنَّ اللَّهُ بِضَرْفٍ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَحْسَبَنَّكَ مُخَيَّرَ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

قُلْ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَا تُذَكَّرُ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَاكُمْ لَتَشْهَدُوا أَنَّ مَعَ اللَّهِ الْهَمَّةَ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنِّى شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا لِلَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَلَنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٢﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾

(١٩) ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾: كُلُّ مَنْ بَلَغَهُ.

(٢٢) ﴿إِنِّى شُرَكَاءُكُمْ﴾: أَيْنَ آهْلُكُمْ

لينفَعُوكُمْ؟

(٢٣) ﴿فَتَنْتَهُهُمْ﴾: جَوَابُهُمْ حِينَ يُخْتَبِرُونَ

بهذا السؤال.

(٢٤) ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: وَغَابَ عَنْهُمْ.

﴿مَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَهُ﴾: مَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَهُ

مِنْ نَفْعِ آهْلَتِهِمْ لَهُمْ.

(٢٥) ﴿أَكِنَّةٌ﴾: أَغْطِيَةٌ فَلَا تَفْقَهُ

الْقُرْآنَ فَفَهُ انْتِفَاعٌ بِهِ. ﴿وَقْرًا﴾: ثِقَلًا،

وَصَمًّا. ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾: يُخَاصِمُونَكَ.

﴿أَسَاطِيرُ﴾: مَا سَطَّرُوهُ مِنَ الْبَاطِلِ.

(٢٦) ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: يَنْهَوْنَ النَّاسَ

عَنْ أَتْبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾:

وَيَبْتَغِدُونَ عَنْهُ.

(٢٧) ﴿وَقِفُوا﴾: حُسِبُوا. ﴿نُرَدُّ﴾: إِلَى

الدُّنْيَا.

(٢٨) ﴿بَدَا﴾: ظَهَرَ. ﴿مَا كَانُوا يُخْفُونَ﴾:

أي: عن أتباعهم من أمرِ البعث، وصدقِ الرُّسُلِ. ﴿لَكَذِبُونَ﴾: في أنهم لو عادوا إلى الدنيا لآمنوا.

(٢٩) ﴿يَسْبُغُونَهُ﴾: بعد الموت.

(٣٠) ﴿وَقِفُّوا﴾: حُسِبُوا. ﴿هَذَا﴾: أي: البعث الذي كنتم تُنْكِرُونَهُ.

(٣١) ﴿السَّاعَةُ﴾: يومُ القيامة. ﴿عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾: على ما قَدَّمناه في حياتنا الدنيا. ﴿أَوْرَارَهُمْ﴾: ذنوبهم. ﴿يَزْرُونَ﴾: يَحْمِلُونَ.

(٣٣) ﴿لَا يَكْذِبُونَكَ﴾: في قرارة أنفسهم، بل يعتقدون صدقك.

(٣٤) ﴿لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾: لآياته التي وَعَدَ فيها النبي ﷺ بالنصر.

(٣٥) ﴿نَفَقًا﴾: مَنَقَذًا، وَسَرِيًّا. ﴿سُلَمًا﴾: دَرَجًا تَرْتَقِي عَلَيْهِ. ﴿فَتَأْتِيَهُمْ بَقَايَةُ﴾: بغير ما جِئْنَا بِهِ.

بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنَّمَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَعْتَهُ قَالُوا لَيْسَ شَيْءٌ عَلَيْنَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنْ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّائِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كِبَرُ عَلَيْنَا إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْطِغَتْ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَقَايَةُ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاطِلِينَ ﴿٣٥﴾

الجزء

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ تَرْتِيبًا ۖ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (٣٦) وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَآ فَرَّقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَنْ يَشَاءِ يُصْلِحْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا سَأَوْا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

١٣٢

(٣٦) ﴿يَسْمَعُونَ﴾: سَمَاعٌ تَقَبُّهُمُ وَقَبُولُ لَمَّا يُلْقَى إِلَيْهِمْ. ﴿وَالْمَوْتَى﴾: هم الكفار. (٣٧) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿آيَةٌ﴾: علامة تُدَلُّ عَلَى صِدْقِهِ، وَتَضْطَرُّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: أَي: إِنَّ الْإِنْزَالَ يَكُونُ وَفْقَ حِكْمَتِهِ تَعَالَى. (٣٨) ﴿أُمَمٌ﴾: جَمَاعَاتٌ مُتَجَانِسَةٌ فِي الْخَلْقِ وَالرَّزْقِ. ﴿مَآ فَرَّقْنَا﴾: مَا أَغْفَلْنَا. ﴿الْكِتَابِ﴾: اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ. (٣٩) ﴿صُمٌّ﴾: لَا يَسْمَعُونَ مَا يَنْفَعُهُمْ. ﴿وَبُكْمٌ﴾: لَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ. ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾: فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، وَالْحَيُورَةِ. ﴿صِرَاطٍ﴾: طَرِيقٍ. (٤٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أَخْبَرُونِي. ﴿عَذَابُ اللَّهِ﴾: فِي الدُّنْيَا. ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: أَي: فِي أَنَّ أَهْلَكُمْ تَنْفَعُ، أَوْ تَضُرُّ.

(٤١) ﴿وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾: وَتَنْتَرِكُونَ أَهْلَكُمْ.

(٤٢) ﴿بِالْبَأْسَاءِ﴾: شِدَّةُ الْفَقْرِ وَالضَّيْقِ فِي الْمَعِيشَةِ. ﴿وَالضَّرَاءِ﴾: الْأَمْرَاضُ فِي الْأَبْدَانِ. ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾: يَتَذَلَّلُونَ لِرَبِّهِمْ.

(٤٣) ﴿فَلَوْلَا﴾: فَهَلَا. ﴿بِالْبَأْسَاءِ﴾: بِلَاؤُنَا.

(٤٤) ﴿أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: مِنَ الْخَيْرِ كَالرَّزْقِ وَالْعَافِيَةِ؛ اسْتَدْرَاجاً مَتَاناً. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجْأَةً. ﴿مُبْلِسُونَ﴾: يَأْسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

(٤٥) ﴿فَقُطِّعَ دَائِرَةُ الْقَوْمِ﴾: فاستوصلوا جميعاً.

(٤٦) ﴿وَحُتِمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾: وطبّع عليها.

﴿بِهِ﴾: بذلك المأخوذ منكم.

﴿نُصِرَفُ الْأَيِّتِ﴾: نجيء بالحجج على وجوه متعددة. ﴿يُضَرِّفُونَ﴾: يعرضون.

(٤٧) ﴿بَغْتَةً﴾: من غير مُقَدِّمَاتٍ. ﴿جَهْرَةً﴾: بعد مُقَدِّمَاتٍ تُدَلُّ عليه.

(٤٩) ﴿يَفْسُقُونَ﴾: يخرجون عن طاعة الله.

(٥٠) ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾: أي: فأخبركم بما سيكون مستقبلاً.

﴿الْأَعْيَى وَالْبَصِيرُ﴾: الضالُّ والمهتدي.

(٥١) ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ﴾: وأعلم، وخوف -أيها الرسول- بالقرآن. ﴿وَلَوْ﴾: ناصرٌ ينصُرهم. ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾: يشفع لهم من دون الله.

(٥٢) ﴿وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ﴾: ولا تُبعد عن مجالسك الضُّعفاء؛ موافقة لمن طلب منك. ﴿بِالْعَدْوَةِ وَالْعَنِيِّ﴾: أول النهار وآخره.

فَقُطِّعَ دَائِرَةُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَحَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ
بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ أَمَنَ وَأَصْلَحَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا
يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى
رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾
وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَنِيِّ يَرِيدُونَ
وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

(٥٣) ﴿فَتَنَّا﴾: ابتَلَيْنا عبادنا باختلاف

حظوظهم في الرزق والشرف الدنيوي؛

ليظهر سَيِّئُ الخلق الذي يتكبر عن

قبول حق سبق إليه ضعفاء.

﴿لِيَقُولُوا﴾: ليقول الكافرون الأغنياء.

﴿أَهْوَلَاءُ﴾: الضعفاء من المسلمين.

﴿مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾: أي: بالهداية دوننا.

(٥٤) ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ.

﴿بِجَهْلَةٍ﴾: أي: منه لعاقبتها.

(٥٥) ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾: ولتظهر

طريق.

(٥٧) ﴿بَيِّنَةٍ﴾: بصيرة ويقين.

﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾: بالحق الذي جاءني من

الله. ﴿مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾: من العذاب.

﴿الْفَصِيلِينَ﴾: بين الحق والباطل.

(٥٩) ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾: خزائن الغيب

تُخَرَّنُ فيها، كعلم الساعة، وعلم ما

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهْوَلَاءُ مَنِ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا

جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ

رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا

بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾

وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾

قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ

لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾

قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا

تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ

خَيْرُ الْفَصِيلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ

الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ

مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ

وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَةٍ

أَلَّا تَرْضَى وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾

الميزان

يَسْتَعْجِلُهُ الْكَفَّارُ مِنَ الْعَذَابِ. ﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: هو اللوح المحفوظ المحيط بجميع الحوادث.

(٦٠) ﴿يَتَوَفَّنَا﴾: وَفَاةُ النَّوْمِ. ﴿جَرَحْتُمْ﴾:

كَسَبْتُمْ بِجَوَارِحِكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

﴿يَبْنِعُكُمْ﴾: بِالْيَقِظَةِ مِنَ النَّوْمِ. ﴿فِيهِ﴾:

فِي النَّهَارِ. ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: لِيُقْضَىٰ

أَجَالُكُمْ الْمَحْدَدَةُ فِي الدُّنْيَا.

(٦١) ﴿حَفَظَهُ﴾: مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَ

أَعْمَالَكُمْ وَرِزْقَكُمْ وَأَجَلَكُمْ.

﴿رُسُلَنَا﴾: مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُكَلِّفِينَ بِذَلِكَ.

﴿لَا يَفْرِطُونَ﴾: لَا يُضَيِّعُونَ مَا أُمِرُوا بِهِ.

(٦٢) ﴿تَضَرَّعًا﴾: دَعَاءٌ تَدُلُّ جَهْرًا.

(٦٤) ﴿كُرْبٍ﴾: شِدَّةٍ وَغَمٍّ.

(٦٥) ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾: كَالطُّوفَانِ.

﴿مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾: كَالزَّلْزَالِ.

﴿بَلِّسَكُمْ شَيْعًا﴾: يَخْلِطُ أَمْرَكُمْ

عَلَيْكُمْ، فَتَكُونُوا فِرْقًا مُّتَنَاجِرَةً،

يَتَشَيَّعُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ.

﴿وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾: يَقْتُلُ

بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿نُصْرَفُ الْآيَاتِ﴾: نَجِيءٌ بِالْحَجَجِ عَلَى وَجْهِ مُتَعَدِّدَةٍ.

(٦٦) ﴿بِهِ﴾: بِالْقُرْآنِ، أَوِ الْعَذَابِ. ﴿بُوكِيلٍ﴾: بِحَفِظٍ عَلَى أَعْمَالِكُمْ حَتَّى أَجَازِيَكُمْ بِهَا.

(٦٧) ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾: لِكُلِّ شَيْءٍ وَقْتُ يَقَعُ فِيهِ.

(٦٨) ﴿يُخَوِّضُونَ﴾: بِالِاسْتِهْزَاءِ وَالْبَاطِلِ. ﴿وَأَمَّا يُنْسِينَنَّكَ﴾: وَإِنْ أَنْسَاكَ. ﴿الَّذِي كَرَىٰ﴾: تَذَكَّرَكَ.

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَئِنْ ذُكِّرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٦﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآئِهِمْ وَلَهُوَ عَزَازَتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ ۚ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ۚ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدْلًا يُوْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّنا وَنُرْذِلْ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتَهِ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِلسُّلْمِ لِلرَّبِّ الْعَلِيمِينَ ﴿٦٨﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٠﴾

(٦٦) ﴿مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: ليس على المؤمنين شيء من حساب الله على استهزاء المشركين. ﴿وَلَئِنْ ذُكِّرُوا﴾: ولكن على المؤمنين أن يُذَكِّروا المشركين ليُمْسِكوا عن الخوض.

(٧٠) ﴿وَذَرِ﴾: واثرك. ﴿بِهِ ۚ﴾: بالقرآن. ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾: لكيلا تُخْبَسَ، وتُقَضَّحَ. ﴿وَلِيٌّ﴾: ناصر. ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾: يَشْفَعُ لها في الآخرة. ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدْلًا﴾: وإن تَقَدَّ بأي فداء. ﴿حَمِيمٍ﴾: شديد الحرارة، وهو ما يَسِيلُ من صديدهم.

(٧١) ﴿وَنُرْذِلْ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾: وترجع إلى الضلالة. ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾: هَوَتْ به، وأضلته. ﴿لِلنُّسْلِمِ﴾: لتنفاد وتخليص. (٧٣) ﴿الصُّورِ﴾: القرن الذي يُنفَخُ فيه للبعث. ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾: وما تُشاهدونه.

* وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَارِزًا اتَّخِذْ أَصْنَامًا إِلَهَةً إِنِّي
أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ
مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوفَةَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ
قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا
رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ
الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا
أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُعْقِلُونَ إِنِّي بِرِئَاءِ مُنْتَشِرِينَ ﴿٧٨﴾
إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ
أَتُحْجَوْنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُ وَلَا نَخَافُونَ
أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا
فَأَتَى الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) ﴿مُبِينٍ﴾: واضح.

(٧٥) ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى﴾: كما أَرَيْنَاهُ الْحَقَّ

نُريه. ﴿مَلَكُوتَ﴾: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ.

﴿الْمُوقِنِينَ﴾: الراسخين في الإيمان.

(٧٦) ﴿جَنَّ﴾: أَظْلَمَ. ﴿هَذَا رَبِّي﴾: حَكِي

ما يعتقدونه لأجل إلزامهم الحجة.

﴿أَفَلَ﴾: غَاب.

(٧٧) ﴿بَازِعًا﴾: طالعا.

(٧٩) ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾: قَصَدْتُ بعبادتي.

﴿فَطَرَ﴾: خَلَقَ. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلا عن

الشرك.

(٨٠) ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾: وجادله قومه.

﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾: لا أخاف

ألهتكم، فلن تضُرني.

(٨١) ﴿سُلْطَانًا﴾: حُجَّةً بَيِّنَةً.

﴿بِالْأَمْنِ﴾: أي: من عذاب الله.

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ
وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى
قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوشَعَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَاتَانَا لَهُمْ وَذُرِّيَّاتُهُمْ وَآخُوانَهُمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
وَالنَّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا
بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمُهَدَاهُمْ أَقْتَدَهُ
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

(٨٢) ﴿يَلْبِسُوا﴾: يَخْلِطُوا. ﴿بِظُلْمٍ﴾:

بِشْرِكٍ.

(٨٣) ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾: وتلك البراهين

التي أوردناها إبراهيم.

(٨٦) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: من أهل زمانهم.

(٨٧) ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾: واختارناهم.

(٨٨) ﴿لَحَبِطَ﴾: لَبِطَل.

(٨٩) ﴿وَالْحُكْمَ﴾: والعلم. ﴿هَؤُلَاءِ﴾:

أهل مكة. ﴿وَكَّلْنَا بِهَا﴾: أَلَزَمْنَا بِالْإِيمَانِ

بها.

(٩٠) ﴿أُولَٰئِكَ﴾: أي: الأنبياء.

﴿إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرِي﴾: ما القرآن إلا

تذكير.

(٩١) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: وما عَرَفَ هؤلاء المشركون رَبَّهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ. ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ﴾: تكتبون عنه دفاتر وكتباً مقطعة؛ فيتم لكم ما تريدونه من التحريف. ﴿خَوَاضِهِمْ﴾: باطلهم.

(٩٢) ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: ما تقدّمه من الكتب الإلهية. ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾: مكة. (٩٣) ﴿غَمَرَتِ الْمَوْتَ﴾: أهواله وشدائده. ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾: لقبض أرواح الكفار، وتغديبهم.

﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: يقولون لهم: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ إلينا. ﴿الْهُونِ﴾: الهوان والدّل.

(٩٤) ﴿مَا حَوَّلْنَاهُمْ﴾: ما مكناكم فيه من الدنيا، كالأموال والأولاد، فلم تَنْتَفَعُوا.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ يُبَدُّوْنَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَاعْلَمُوا مَا لَهُمْ تَعَامُوا أَنْشَرُوا لَاءَ آبَاءُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثَرَرَهُمْ فِي خَوَاضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدًا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

﴿أَنْتُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾: شركاء لله يستحقون العبادة. ﴿بَيْنَكُمْ﴾: تواصلكم الذي كان بينكم في الحياة الدنيا. ﴿وَضَلَّ﴾: ذهب، وغاب.

بسم الله
الحزب
١٤٠

* إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ قَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْأَنْجَاسِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبِ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ رَنِينَ وَبَنَى بَعْدَ عِلْمٍ سُحْنَةً وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

(٩٥) ﴿قَالِقُ الْحَبِّ﴾: يَشُقُّهُ؛ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الزَّرْعَ. ﴿وَالنَّوَى﴾: جَمْعُ النَّوَةِ، وَهِيَ الْبَذْرَةُ. ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾: كَالْإِنْسَانِ مِنَ الطُّفْطَةِ. ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾: كَالطُّفْطَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ. ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾: فَكَيْفَ تُصَرِّفُونَ عَنِ الْحَقِّ، وَتَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ؟

(٩٦) ﴿قَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾: يَشُقُّ ضِيَاءَ الصَّبَاحِ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ. ﴿حُسْبَانًا﴾: جَعَلَهُمَا مَحَلَّ حِسَابٍ لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ، وَأَجْرَاهُمَا بِحِسَابٍ مُقَدَّرٍ. (٩٨) ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾: هِيَ أَرْحَامُ النِّسَاءِ. ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾: هِيَ أَصْلَابُ الرِّجَالِ.

(٩٩) ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾: مِنَ الثَّبَاتِ. ﴿خَضِرًا﴾: زَرْعًا، وَشَجَرًا أَخْضَرَ.

﴿مُتَرَاكِبًا﴾: يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَسَنَابِلِ الْقَمْحِ. ﴿مِنْ طَلْعِهَا﴾: الطَّلْعُ: مَا تَنْشَأُ فِيهِ عَنَاقِيدُ الرُّطَبِ. ﴿قِنْوَانٌ﴾: جَمْعُ قِنْوٍ، وَهُوَ عُنُقُودُ النَّخْلِ. ﴿دَانِيَةٌ﴾: قَرِيبَةٌ إِلَى الْأَرْضِ. ﴿مُشْتَبِهًا﴾: فِي الْمَنْظَرِ. ﴿وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾: فِي الطَّعْمِ. ﴿أَنْظِرُوا﴾: فَكِّرُوا فِي قُدْرَةِ خَالِقِهِ. ﴿وَيَنْعِهِ﴾: وَنُضْجِهِ.

(١٠٠) ﴿وَخَرَقُوا﴾: وَاخْتَلَفُوا، وَتَسَبَّوْا.

(١٠١) ﴿بَدِيعٌ﴾: مُبْدِعٌ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ. ﴿أَنَّى﴾: كَيْفَ؟

(١٠٢) ﴿وَكَيْلٌ﴾: رقيبٌ مُدَبِّرٌ لأُمُورِ خَلْقِهِ.

(١٠٣) ﴿لَا تُدْرِكُهُ﴾: لَا تُحِيطُ بِهِ، وَلَا تُبْلُغُ كُنْهَ حَقِيقَتِهِ.

(١٠٤) ﴿بَصَائِرُ﴾: براهينٌ واضحةٌ.

﴿فَعَلَيْهَا﴾: فعلى نفسه يعودُ وبأل ذلك. ﴿بِحَفِيفٍ﴾: أحصى أعمالكم، بل أنا مُبَلِّغٌ.

(١٠٥) ﴿نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾: نُبَيِّنُ البراهينَ والحججَ. ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أي: لتقومَ الحجَّةُ عليهم، وليقولوا: تَعَلَّمْتَ من أهل الكتاب.

(١٠٧) ﴿حَفِيفًا﴾: رقيباً تحفظُ أقوالهم وأعمالهم. ﴿بُوكِيلٍ﴾: مُوَكَّلٍ على أمورهم.

(١٠٨) ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: هم الأصنامُ. ﴿عَدُوا﴾: اعتداءً. ﴿زَيْنًا﴾: حسنًا.

(١٠٩) ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: بأيمانٍ مُؤَكَّدَةٍ. ﴿ءَايَةً﴾: معجزةً خارقةً. ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾: وما يُدْرِكُكم. ﴿أَنَّهُ﴾: لعلَّ المعجزات.

(١١٠) ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَتَهُمْ﴾: فنحولُ بينهم وبينَ الإيمانِ. ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: في تَمَرُّدِهِم. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يتَحَيَّرُونَ، فلا يَهْتَدُونَ إلى الحقِّ.

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسْأَلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْأَلُوكَ اللَّهَ عَدْوًا وَيَغِيرُوكَ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَتْهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

الجزء ٨
الطريق ١٥

* وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْقِنَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ إِلَّا نِسَاءً وَالْجَنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئدة الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ نُطِيعُ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

(١١١) ﴿وَحَشَرْنَا﴾: وجمعنا. ﴿قُبُلًا﴾: فعائنه مواجهة.

(١١٢) ﴿شَاطِئِينَ الْإِنْسِ﴾: هم المردة العتاة من الإنس.

﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾: هو القول المزين. ﴿غُرُورًا﴾: ليغتر به سامعه. ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾: وما يحتلفونه من كذب.

(١١٣) ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ﴾: ولتميل إلى القول المزين. ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾: وليكتسبوا من الأعمال السيئة.

(١١٤) ﴿أَبْتَغِي﴾: أطلب. ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكين.

(١١٥) ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: القرآن الكريم. ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ﴾: لا أحد مغير لما حكّم به.

(١١٦) ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يظنون ويخمنون.

(١١٩) ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَا﴾: وأي شيء يمنعكم؟

(١٢٠) ﴿ظَهَرَ الْآثِرُ وَبَاطِنُهُ﴾: علانيته وستره. ﴿يَقْتَرِفُونَ﴾: يكتسبون.

(١٢١) ﴿لَفَسَقُوا﴾: لخروج عن طاعة الله. ﴿لَيُوسُوسُونَ لَهُمْ﴾: ليؤسوسون لهم بما يخالف الحق. ﴿لِيَجْذَلُواكُمْ﴾: لينثروا الشبهات لمجادلتكم.

(١٢٢) ﴿مَيِّتًا﴾: في الضلالة. ﴿زَيْنٌ﴾: حسن.

(١٢٣) ﴿أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا﴾: رؤساءها وعظماءها. ﴿لَيَمْكُرُوا فِيهَا﴾: بالصّد عن دين الله. ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾: وبأل مكرهم عائذ عليهم.

(١٢٤) ﴿أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾: أعلم بمن يستحق أن يجعله رسولاً، فدعوا طلب ماليس من شأنيكم. ﴿صَغَارٌ﴾: ذل، وهوان.

وَمَا لَكُمْ أَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ الْآثِرِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْآثِمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفَسَقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِثَ إِلَى أَوْلِيَاءِهِمْ لِيُجْذَلُواكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوْ مِنْ كَانَ مِثَاقَ أَخِيَّتِهِ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

(١٢٥) ﴿حَرَجًا﴾: شديد الضيق.
 ﴿يَصْعَدُ﴾: يتكلف ما لا يطيق من
 الصعود. ﴿الرَّجَسُ﴾: الشيطان.
 (١٢٦) ﴿صِرَاطَ رَبِّكَ﴾: الإسلام.
 ﴿الْآيَاتِ﴾: البراهين.

(١٢٧) ﴿دَارَ السَّلَامِ﴾: دار السلامة من
 المكروه، وهي الجنة. ﴿وَلِيَّهُمْ﴾: ناصرهم.
 (١٢٨) ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: أي: جميع الثقّلين
 من الجنّ والإنس. ﴿أَسْتَكَثَرْتُمْ مِّنَ
 الْإِنسِ﴾: بإضلالهم، وصدّهم عن
 سبيل الله. ﴿أَسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾:
 استمتع الجنّ بالإنس: تَلَدُّذُهُمْ بَاتِّبَاعِ
 الإنس لهم، واستمتاع الإنس بالجن:
 قبولهم تحسين المعاصي منهم، فوقّعوا
 فيها، وتَلَدَّذُوا بها. ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾:
 بانقضاء حياتنا الدنيا، ووصولنا إلى
 دار الجزاء. ﴿مَثْوًى لَّكُمْ﴾: موضع

الجنّ

فَمَن يُّرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن
 يُرِذَّ أَن يُضِلَّهُ يَشْجَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا
 يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ * لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ
 رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ
 جَمِيعًا يَمْعَشِرُ الْجَنِّ قَدْ أَسْتَكَثَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ
 أَوْلِيَائِهِمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا
 أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَّكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا
 إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي
 بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾
 يَمْعَشِرُ الْجَنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ
 يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
 هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾

مقامكم. ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾: أي: شاءَ عَدَمَ خُلُودِهِ، من عُصَاةِ الْمُوحِدِينَ.

(١٢٩) ﴿نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾: نُسَلِّطُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ مِنَ الْإِنسِ عَلَى بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا.
 (١٣٠) ﴿رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾: الرُّسُلُ هُم مِنَ الْإِنسِ، وَرُسُلُ الْجَنِّ هُم الَّذِينَ يُنذِرُونَ قَوْمَهُمْ. ﴿وَغَرَّبْنَاهُمْ﴾: وَخَدَعْنَاهُمْ
 زِينَتَهَا؛ فَطَامَنُوا إِلَيْهَا.

(١٣١) ﴿بِظُلْمٍ﴾: بِسَبَبِ ظُلْمٍ مِّنْ يَّظْلِمُ.

﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾: أَي: لَا يَهْلِكُهُمْ إِلَّا

بعد إرسال الرسل، وارتفاع الغفلة عنهم بذلك، وتحقق الإنذار.

(١٣٢) ﴿دَرَجَاتٍ﴾: مَرَاتِبُ.

(١٣٣) ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ

ءَاخِرِينَ﴾: أَحَدَثَكُمْ مِنْ نَّسْلِ خَلْقٍ آخِرِينَ كَانُوا قَبْلَكُمْ.

(١٣٤) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بِفَائِتِينَ عَمَّا هُوَ نَازِلٌ بِكُمْ.

(١٣٥) ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾: طَرِيقَتِكُمْ، فَانْتَبِهُوا عَلَيْهَا. ﴿عَقِيبَةُ النَّارِ﴾: الْجَنَّةُ.

(١٣٦) ﴿ذَرَأًا﴾: خَلْقًا. ﴿الْحَرْثِ﴾: ثَمَرَاتِ الزَّرْعِ. ﴿لِشُرَكَائِنَا﴾: لِلْأَصْنَامِ الَّتِي

يَعْبُدُونَهَا.

(١٣٧) ﴿قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ﴾: وَهُوَ دَفَنُ

الْبَنَاتِ وَهُنَّ أَحْيَاءُ. ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾:

رُؤْسَاؤُهُمْ، وَشَيَاطِينُهُمْ. ﴿لِيُهْلِكُوهُمْ﴾: لِيُهْلِكُوهُمْ. ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾: وَلِيَلْبِسُوا.

ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَى يُظْلَمُونَ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَّبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُؤُهُمْ لِيُزْذَوْهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَذَرِهِمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ جِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ
بِرْغَمِهِمْ وَأَنْعَمُ حَرِمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ
أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ
لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مَيْتَةً
فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ
عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ فَذُحِّسَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ
مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالْأَنْخُلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَاتِ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ
كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمَنْ الْأَنْعَامِ
حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

الجزء
١٤٠

﴿١٣٨﴾ (وَحَرَّتْ): وَرَزَعٌ.

﴿جِجْرٌ﴾: ممنوعة، فهي لأصنامهم.

﴿حَرِمَتْ ظُهُورُهَا﴾: فلا يركبونها.

﴿١٣٩﴾ (خَالِصَةٌ): حلال. ﴿أَزْوَاجِنَا﴾:

نساينا. ﴿شُرَكَاءُ﴾: يأكل منه الذكور

والإناث. ﴿وَصَفَهُمْ﴾: جزاء وصفهم.

﴿١٤٠﴾ (سَفَهًا): طيشاً.

﴿مَا رَزَقَهُمْ﴾: من الأنعام.

﴿١٤١﴾ (جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ): بساتين

مرفوعاتٍ عن الأرض كالعنب.

﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾: قائمة على سوقها

كالنخل، أو ما خرج في البر. ﴿مُتَشَبِهًا﴾:

في المنظر. ﴿وَعَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾: في الطعم.

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ﴾: بالزكاة والصدقات.

﴿١٤٢﴾ (حَمُولَةٌ): مهيأ للحمل عليه.

﴿وَفَرَسَاتٍ﴾: صغار الأنعام.

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ
قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِيُّ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّلَكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بَعْضُ
عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ
فَسَقًا أَهْلٍ لغيرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ عَلَيْهِ بَاعٌ وَلَا عَادٍ
فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفَرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُرُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ
بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

(١٤٣) ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾: هذه الأنعامُ

ثمانية أصنافٍ، أربعةٌ منها في الغنم، وهي: الضَّأْنُ ذُكَورًا وإناثًا، والمَعْزُ ذُكَورًا وإناثًا، وأربعةٌ في الإبلِ والبقرِ، ذُكَورًا وإناثًا. ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾:

أي: هل حَرَّمَ ما اشتملت عليه؟ فإن كان التحريم منه فإن ذلك يَسْتَلْزِمُ تحريمَ الجميع، فلماذا حَلَّلُوا بعضها، وحَرَّمُوا بعضها الآخر؟

(١٤٤) ﴿شُهَدَاءَ﴾: حاضرين.

(١٤٥) ﴿مُحَرَّمًا﴾: أي: طعاماً محرماً.

﴿عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾: على مَنْ يأكُلُه.

﴿مَسْفُوحًا﴾: جاريًا. ﴿رَجَسٌ﴾: نجسٌ.

﴿أَهْلٍ لغيرِ اللَّهِ بِهِ﴾: هو المذبحُ

الذي ذُكِرَ عليه اسمُ غيرِ الله.

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾: إلى الأكلِ من هذه

المحرَّماتِ. ﴿غَيْرِ بَاعٍ﴾: غيرِ طالبٍ

بأكُلِه التلذُّذِ. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: ولا متجاوزٍ حَدَّ الصَّرورةِ.

(١٤٦) ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُرُهُمَا﴾: إلا الشَّحْمُ المخالِطُ لظهورهما. ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾: أو المخالِطُ للأمعاء. ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾:

بأعمالهم السيئة.

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلَمْ شُهِدَآ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِتَابِعَاتِ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

الجزء الثامن
١٤٨

الميسر في غريب القرآن الكريم

(١٤٧) ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ﴾: ولا يُدْفَعُ عقابه إن أنزله بهم.

(١٤٨) ﴿وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾: أي: لو شاء ما حَرَمْنَا على أنفسنا شيئاً من الأنعام. ﴿بَأْسَنَا﴾: عقابنا. ﴿تَخْرُصُونَ﴾: تظنون وتُحَمِّنُونَ.

(١٤٩) ﴿الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ﴾: هي القاطعة لشبههم، وهذه الحجة هي الرُّسُلُ، وما جاؤوا به من كُتُبٍ، ومعجزات.

(١٥٠) ﴿هَلَمْ﴾: هائِوا. ﴿حَرَّمَ هَذَا﴾: حَرَّمَ ما حَرَّمْتُمْ من الأنعام.

﴿فَلَا تَشْهَدْ﴾: لأنَّ شهادتهم باطلة. ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يُشْرِكُونَ.

(١٥١) ﴿إِمْلَاقٍ﴾: فَقْرٍ. ﴿مَا ظَهَرَ﴾: ما أُعْلِنَ منها. ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: ما خَفِيَ منها.

(١٥٢) ﴿يَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: بما يصلح ماله، وينتفع به. ﴿يَبْلُغُ أَشُدَّهُ﴾: وهو سن البلوغ مع الرشد، فادفعوا إليه ماله. ﴿يَالْقِسْطَ﴾: بالعدل. ﴿وُسْعَهَا﴾: طاقتها. ﴿وَيَعْبُدِ اللَّهَ أَوْفُوا﴾: بما عهد به إليكم من الالتزام بشرعه.

(١٥٣) ﴿هَذَا صِرَاطِي﴾: الإسلام طريقي. ﴿السَّبِيلَ﴾: طُرُق الضلال والبدع. ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾: فتميل بكم.

(١٥٤) ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: تماماً لنعتمه على المحسنين من ملته.

(١٥٥) ﴿وَهَذَا﴾: أي: القرآن.

(١٥٦) ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: لئلا تقولوا أيها الكفار. ﴿طَائِفَتَيْنِ﴾: اليهود والنصارى. ﴿وَإِنْ كُنَّا﴾: وإنا كنا. ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾: تلاوة كتبهم بلغاتها. ﴿لَعَفِيلَيْنِ﴾: لأندرى ما فيها.

(١٥٧) ﴿أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾: أشد استقامة على الحق. ﴿وَصَدَفَ﴾: أعرَص.

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَرِهَتْ ذَا قُرْبَىٰ وَيَعْهَدُ
اللَّهُ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٣﴾
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٤﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَفَصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَالَمِهِم بِإِقَاءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٥﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٦﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى
طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَفِيلَيْنِ ﴿١٥٧﴾
أَوْ تَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ
مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٨﴾

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِ بَعْضُ
 آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
 لَمْ تَكُنْ ءَامِنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ اتَّظَرُوا
 إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَرُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ
 فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾
 مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
 فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كُنْتُ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾
 قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
 نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ
 مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ
 خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي
 مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

(١٥٨) ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينتظر المعرضون.
 ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾: المختصون بقبض
 الأرواح. ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾: للفصل بين
 عبادته يوم القيامة. ﴿بَعْضُ آيَاتِ
 رَبِّكَ﴾: بعض علامات الساعة.
 ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: من قبل إتيان هذه
 الآيات. ﴿خَيْرًا﴾: عملاً صالحاً.
 (١٥٩) ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾: جعلوه متفرقاً،
 فأخذوا ببعضه، وتركوا بعضه.
 ﴿شَيعًا﴾: فرقاً وأحزاباً.
 (١٦١) ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: طريق لا
 عِوَجَ فيه، وهو الإسلام. ﴿قِيَمًا﴾:
 يقوم بأمر الدنيا والآخرة. ﴿حَنِيفًا﴾:
 مائلاً إلى الحق.
 (١٦٢) ﴿وَنُسُكِي﴾: ودَّيحي للأنعام.
 ﴿وَمَحْيَايَ﴾: ما أعمله في حياتي.
 ﴿وَمَمَاتِي﴾: ما يُقدِّره عليّ في الموت.

(١٦٣) ﴿أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾: أول من انقاد لله من هذه الأمة.

(١٦٤) ﴿أَبْغَى﴾: أظْلَب. ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾: لا يُؤَاخِذُ بِمَا أَتَتْ بِهِ مِنَ الذَّنْبِ سِوَاهَا.

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾: ولا تحْمِلُ نفسُ أئمةٍ إثمَ نفسٍ أخرى.

(١٦٥) ﴿خَلَائِفَ﴾: خلفاء الأمم الماضية. ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾: في الرزق والقوة وغيرهما.

﴿دَرَجَاتٍ﴾: مراتب. ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: ليختبركم. ﴿فِي مَا آتَاكُمْ﴾: أي: من نِعَمِهِ.

سورة الأعراف

- (١) ﴿الْمَصَّ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿حَرْجٌ﴾: ضيقٌ منه لتبليغه.
- ﴿وَذُكْرَى﴾: وتذكير.
- (٣) ﴿أُولِيَاءَ﴾: أنصاراً كالشياطين والأحبار.
- (٤) ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾: أردنا إهلاكها.
- ﴿بِأَسَآءَ﴾: عذابنا. ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: نائمين ليلاً. ﴿قَائِلُونَ﴾: حال استراحتهم وسط النهار.
- (٧) ﴿عَلَيْهِمْ﴾: على الرسل والمرسل إليهم. ﴿يَعْلَمُ﴾: عالمين بما يُبَيِّرُونَ، وما يُعْلِنُونَ.
- (٨) ﴿وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾: وزن الأعمال يوم القيامة بالميزان العدل.

﴿ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: بثقل ما فيها من أعمال حسنة.

(١٠) ﴿مَكَّنَّاكُمْ﴾: جعلنا لكم مكاناً. ﴿مَعْيِشٍ﴾: ما تعيشون به من مأكل، ومشرب.

(١١) ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾: خلقنا أباكم آدم من تراب. ﴿صَوَّرْنَاكُمْ﴾: صوّرناه على الهيئة المفضلة.

سورة الأعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصَّ ١ كَتَبْنَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
لِتُنذِرَ بِهِ ۖ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ
مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۚ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ٣
وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ أَوْهَمْ
قَائِلُونَ ٤ فَكَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا
إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٥ فَلَنَسْتَلِ الْزَيْنَ أَرْسِلْ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَلِ
الْمُرْسَلِينَ ٦ فَلَنَقْصِصَ عَلَيْهِمْ عِلْمَهُمْ وَمَا كُنَّا عَابِدِينَ ٧
وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۖ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظَاهُونَ ٩ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشًا ۚ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ١٠
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ نُفُوسًا صَوْرًا ۖ ثُمَّ نَسَوْنَا لِلْمَلَكَةِ
أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ١١

(١٢) ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ﴾: ما منعك من السجود.

(١٣) ﴿فَاهْطِ مِنْهَا﴾: فانزل من الجنة. ﴿تَتَكَبَّرُ فِيهَا﴾: تتعالى في الجنة عن أمري وطاعتي. ﴿الصَّغِيرِينَ﴾: الدليلين الحقيرين.

(١٤) ﴿أَنْظِرْنِي﴾: أمهلني. ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾: يوم يحيي الله الخلق.

(١٥) ﴿مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾: ممن كتبَتْ عليهم تأخير الأجل إلى النفخة الأولى.

(١٦) ﴿فِيمَا أُغْوِيَنِي﴾: فبسبب إضلالك لي. ﴿لَأَفْعُدَنَّ لَهُمْ﴾: لأتربصن في إغواء بني آدم. ﴿صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ﴾: طريقك القويم، وهو الإسلام.

(١٧) ﴿شَاكِرِينَ﴾: ذاكرين نعمتك مثنين بها عليك.

(١٨) ﴿مَذْمُومًا﴾: ممقوتاً معيباً.

قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدُ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْطِ مِنْهَا قِمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُنَهُمْ فِي بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا لَّمِنَ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَتَذَكَّرُ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ لَا يُفْعَلُونَ فِيهَا فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّلَهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا أَنِ الشَّيْطَانُ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

﴿مَذْمُورًا﴾: مُبْعَدًا مَطْرُودًا.

(١٩) ﴿الظَّالِمِينَ﴾: المتجاوزين حدود الله.

(٢٠) ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا﴾: فآلقى الشيطان لآدم وحواء وسوسةً لإيقاعهما في معصية الله. ﴿مَا سَتَرْتُ﴾: سَوْءَ تَيْهَمَا: غَوْرَاتِيهَما. ﴿الْخَالِدِينَ﴾: في الجنة، الماكثين فيها أبداً.

(٢١) ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾: وحلف الشيطان بالله لآدم وحواء.

(٢٢) ﴿فَدَلَّلَهُمَا﴾: فأوقعهما وجرَّأهما على ما أراد. ﴿بِغُرُورٍ﴾: بخداعه. ﴿وَطَفِقَا﴾: وأخذا. ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾: يُلْصِقَانِ على غَوْرَاتِيهَما.

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهَيْطُوا لِعِصْمِكُمْ لِبَعْضِ عَذَابِ لَكُمْ
فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ
لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ
ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا
لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاءَ تِيهَمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾
وَإِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَةً نَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا
قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ ﴿٢٨﴾
قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾
فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا
الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

(٢٣) ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾: بمخالفة أمرِك.

(٢٤) ﴿أَهَيْطُوا﴾: انزلوا من الجنة إلى

الأرض. ﴿وَمَتَاعٌ﴾: ما تتمتعون به.

﴿إِلَى حِينٍ﴾: إلى وقت انقضاء آجالكم.

(٢٥) ﴿تُخْرَجُونَ﴾: تُبْعَثُونَ أحياء من

الأرض يوم القيامة.

(٢٦) ﴿أَنْزَلْنَا﴾: جَعَلْنَا لكم. ﴿يُورِي﴾:

يَسْتُرُ. ﴿سَوَاءَ تِيهَمَا﴾: عوراتكم.

﴿وَرِيشًا﴾: لباساً للزينة والتجمل.

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾: ولباس تقوى الله

بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

(٢٧) ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمْ﴾: لا يَحْدِثَنَّكُمْ

الشيطان بتزيين المعصية.

﴿لِيُرِيَهُمَا سَوَاءَ تِيهَمَا﴾: لتكشف لهما

عورائهما. ﴿وَقَبِيلُهُ﴾: ذرية الشيطان.

﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصاراً.

(٢٨) ﴿فَحِشَّةٌ﴾: قبيحاً من الفعل.

(٢٩) ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل. ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾: وأخلصوا لله العبادة. ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: في كل موضع من

مواضع العبادة، ولا سيما المساجد. ﴿الَّذِينَ﴾: الطاعة والعبادة.

(٣٠) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمْ﴾: قُبِيتَ لهم، وَوَجِبَتْ عليهم.

الجزء الثامن

* يَبْنِيْ اٰدَمَ حُدُوْدًا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللّٰهِ الَّتِي اَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كَذٰلِكَ نَفْصَلُ الْاَيٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ ﴿٣٢﴾ قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَفِي الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَالْاِثْرَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَاَنْ تُشْرِكُوْا بِاللّٰهِ مَا لَمْ يُزَلْ بِهِ سُلْطٰنًا وَاَنْ تَقُوْلُوْا عَلٰى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ فَاِذَا جَآءَ اَحْلَٰهُمُ لَا يَسْتَخْرُوْنَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ ﴿٣٤﴾ يَبْنِيْ اٰدَمَ اِمَامًا يَتَّبِعُكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُوْنَ عَلَيْكُمْ ءَايٰتِيْ فَمَنْ اَتٰتٰهُنَّ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِيْنَ كَذَبُوْا بِءَايٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُوْا عَنْهَا اُولٰٓئِكَ اَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ كَذَبَ بِءَايٰتِيْهِ اَوْ لٰتِيْكَ يٰنَا لَهُمْ عَذٰبٌ مِّنَ الْكِتٰبِ حَتّٰى اِذَا جَآءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوْا اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ قَالُوْا ضَلُّوْا عَنَّا وَشَهِدُوْا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰفِرِيْنَ ﴿٣٧﴾

١٥٤

- (٣١) ﴿زِيْنَتُكُمْ﴾: الزينة المشروعة من ثياب ساترة، ونظافة، وطهارة. ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: عند أداء كل صلاة. ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾: ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال.
- (٣٢) ﴿زِيْنَةَ اللّٰهِ﴾: اللباس الحسن الذي جعله الله زينة لكم. ﴿خَالِصَةٌ﴾: مخصوصة بالمؤمنين.
- (٣٣) ﴿الْفَوَاحِشِ﴾: القبائح من الأعمال. ﴿وَمَا بَطَنٌ﴾: وما كان خفياً. ﴿وَالْبَغْيَ﴾: المعاصي كلها. ﴿سُلْطٰنًا﴾: الاعتداء على الناس. ﴿سُلْطٰنًا﴾: دليلاً وبرهاناً. ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: وحرّم الله أن تنسبوا إليه ما لم يشرعه.
- (٣٤) ﴿اَجَلٌ﴾: وقت لحلول العقوبة. ﴿لَا يَسْتَخْرُونَ سَاعَةً﴾: لا يتأخرون عنه.

﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾: ولا يتقدمون عليه.

(٣٥) ﴿يَقْضُونَ﴾: يثّلون ويبيّنون. ﴿ءَايٰتِيْ﴾: آيات كتابي، وأدلتّي على صدق ما جاؤوا به.

(٣٦) ﴿وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾: استعلوا عن اتباع دلائل توحيد الله.

(٣٧) ﴿افْتَرٰى﴾: اختلق. ﴿نَصِيْبُهُمْ﴾: حظهم من خير وشرّ في الدنيا. ﴿مِّنَ الْكِتٰبِ﴾: مما كتبت لهم في اللوح المحفوظ. ﴿رُسُلَنَا﴾: ملك الموت وأعوأه. ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾: يقبضون أرواحهم. ﴿ضَلُّوْا عَنَّا﴾: ذهبوا عنا. ﴿وَشَهِدُوا﴾: واعترفوا.

(٣٨) ﴿فِي أُمَمٍ﴾: في جملة جماعات من أمثالكم في الكفر. ﴿خَلَّتْ﴾: سبقت. ﴿لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾: لعنت الجماعة الداخلة النار نظيرتها من أهل ملتها. ﴿أَذَارَكُوا فِيهَا﴾: اجتمعت الأمم في النار جميعاً. ﴿أُخْرَنَهُمْ﴾: منزلة ودخولاً، وهم الأتباع. ﴿لَا وَلَهُمْ﴾: منزلة ودخولاً، وهم الرؤساء والقادة في الضلال. ﴿ضَعُفًا﴾: زائداً على مثله مرة أو مرات. ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾: لا ندركون -أيها الأتباع- ما لكل فريق منكم من العذاب.

(٣٩) ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهَا مِنْ فَضْلٍ﴾: نحن القادة متساوون معكم -أيها الأتباع- في الضلال واستحقاق العذاب.

(٤٠) ﴿يَتْلِيَانَا﴾: بحججنا وآياتنا

الدالة على وحدانيتنا. ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾: واستعلوا عن التصديق بها، والعمل بشريعنا.

﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾: لا يصعد لهم في الحياة إلى الله عمل صالح، ولا تفتح لأرواحهم إذا ماتوا أبواب السماء.

﴿حَقٌّ يَلِجُ﴾: إلا إذا دخل. ﴿سِمَ الْحَبِاطِ﴾: ثقب الإبرة.

(٤١) ﴿مِهَادٌ﴾: فراش من تحتهم. ﴿عَوَاشٍ﴾: أغطية من النار.

(٤٢) ﴿الْأُوسَعَهَا﴾: إلا ما تطبق من الأعمال.

(٤٣) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: وأذهب الله تعالى. ﴿مِنْ غِلٍّ﴾: من حقد وضغائن كانت من بعضهم في الدنيا. ﴿مِنْ تَحْتِهِمْ﴾:

من تحت غرفهم ومنازلهم. ﴿هَدَنَّا لِهَذَا﴾: وقفنا للعمل الصالح. ﴿أُورِثُوهَا﴾: آل أمركم إليها.

قَالَ أَذْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنَهُمْ لَوْلَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَفَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَهُمْ لَأُخْرِنَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهَا مِنْ فَضْلٍ فَنَقُوهَا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنًا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

(٤٤) ﴿مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا﴾: على السنة رُسُلُهُ من إثابة أهل طاعته. ﴿مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ﴾: على السنة رُسُلُهُ من عقاب أهل معصيته. ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾: فنادى مناد. ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: غَضَبُ اللَّهِ وَسَخَطُهُ. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الذين كفروا، وتجاوزوا حدوده.

(٤٥) ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: ويطلبون أن تكون سبيل الله غير مستقيمة.

(٤٦) ﴿وَيَبْتِهَمُهَا﴾: وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار. ﴿حِجَابٌ﴾: حاجز عظيم يسمّى بـ«الأعراف». ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾: وعلى أعالي ذلك السور رجال استوت حسنائهم وسيئاتهم. ﴿كُلًّا﴾: من أهل الجنة والنار. ﴿بِسِيمَنَّهُمْ﴾: بعلاماتهم، كبايض وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ النَّارِ ۖ أَفَدَّوْا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا ۖ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ ۖ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۖ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ۖ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۖ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ ۖ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا ۖ لَمْ يَدْعُوا وَلَهُمْ يَظْمَعُونَ ۖ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۖ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ۖ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۖ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۖ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ خَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ۖ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمْ أَحْيَاؤُهُمُ الدُّنْيَا قَالُوا لَوْ تَنَسَّلْتُمْ كَمَا تَسُوءُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۖ

الجزء الثامن

أهل النار. ﴿يَظْمَعُونَ﴾: يَرْجُونَ دخول الجنة.

(٤٧) ﴿صُرِفَتْ﴾: حُولَتْ. ﴿تِلْقَاءَ﴾: جهة.

(٤٨) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ﴾: مَا نَفَعَكُمْ. ﴿جَمْعُكُمْ﴾: ما كنتم تجتمعون من الأموال والرجال.

(٤٩) ﴿أَهَؤُلَاءِ﴾: أي: الضعفاء والفقراء. ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾: لَا يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

(٥٠) ﴿أَفِضُوا﴾: صُوبُوا بكثرة. ﴿رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾: من الطعام.

(٥١) ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾: جَعَلُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِهِ لَهْوًا وَبَاطِلًا. ﴿وَعَرَّثْنَاهُمْ﴾: وَخَدَعْنَاهُمْ. ﴿نَنسَلُهُمْ﴾: نُعَامِلُهُمْ معاملة الشيء الْمُنْسِي. ﴿كَمَا نَسُوا﴾: كَمَا تَرَكُوا الْعَمَلَ. ﴿يَوْمِهِمْ هَذَا﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ﴿بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾: يُنْكِرُونَ أدلة الله وبراهينه مع علمهم بأنها حق.

(٥٢) ﴿يَكْتَبُ﴾: بقرآن أنزلناه إليك.
﴿فَصَلَّنْهُ﴾: بيناه أتم بيان.

(٥٣) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾: ما ينتظرون.
﴿قَاوِيلُهُ﴾: ما يؤول إليه أمرهم من العقاب. ﴿نُصُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾: تركوا الإيمان بالقرآن في الدنيا. ﴿أَوْ تُرْدُ﴾: أو تُعاد إلى الدنيا. ﴿حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: صاروا إلى الهلاك بدخولهم النار وخلودهم فيها. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: وذهب. ﴿يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

(٥٤) ﴿أَسْتَوَى﴾: علا وارتفع، استواء يليق بجلاله وعظمته. ﴿الْعَرْشِ﴾: سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة.

﴿يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ﴾: يُدخل سبحانه الليل على النهار حتى يذهب نوره،

ويُدخل النهار على الليل حتى يذهب ظلامه. ﴿يَطْلُبُهُ﴾: كل من الليل والنهار يطلب الآخر. ﴿خَفِيًّا﴾: طلباً سرياً دائماً. ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾: مُذَلَّلَاتٍ خاضعات. ﴿لَهُ الْخَلْقُ﴾: إيجاد الأشياء من العدم. ﴿وَالْأَمْرُ﴾: التدبير والتصرف في مخلوقاته كما يشاء. ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾: كثرت بركته واتسعت.

(٥٥) ﴿نَضْرَعًا﴾: تَذَلُّلاً. ﴿وَحُفِيَّةً﴾: سراً. ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾: المتجاوزين حدود ما شرعه الله.

(٥٦) ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾: ببعثة الرسل وعمرانها بطاعة الله.

(٥٧) ﴿بُشْرًا﴾: مُبَشِّرَاتٍ بالمطر قبل نزوله. ﴿بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾: أمام نزول المطر. ﴿أَقَلَّتْ﴾: حَمَلَتْ. ﴿ثِقَالًا﴾: مُحمَلاً بالمطر. ﴿لَبَدٍ مَيِّتٍ﴾: لأرض لا نبات فيها ولا مرعى.

(٥٨) ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ﴾: مثل ضربته الله للمؤمن بأنه طيب وعمله طيب. ﴿وَالَّذِي حَبَّتْ﴾: مثل ضربته الله للكافر بأنه خبيث وعمله خبيث. ﴿نَكِدًا﴾: عسراً رديئاً لا نفع فيه. ﴿نَصِيفٌ﴾: بُيِّنٌ. ﴿الْأَلَيْتِ﴾: الحجج والبراهين.

(٦٠) ﴿الْمَلَأُ﴾: أشراف القوم وسادتهم. ﴿ضَلَلِ﴾: ذهاب عن الحق والصواب. (٦٢) ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾: وأعلم مما أوحاه الله إلي من شريعته.

(٦٤) ﴿الْفُلُكِ﴾: السفينة. ﴿يَقَائِيَتَنَا﴾: بجحجنا الواضحة. ﴿عَمِينَ﴾: جمع عم، أي: لا تُبصر قلوبهم الحق والإيمان.

(٦٥) ﴿عَادٍ﴾: قوم هود عليه السلام، وهم قبيلة من العرب.

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ يَا ذَن رَّبِّهِ وَالَّذِي حَبَّتْ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نَصِيفُ الْآلَيْتِ يَقَوْمُ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَقَوْمُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أَتُبْغِئُكُمْ رَسُولًا رَّبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مَنَ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ * وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَقَوْمُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

(٦٦) ﴿سَفَاهَةٍ﴾: خفة عقل وحمافة. ﴿لَنَظُنُّكَ﴾: لنوقن بأنك.

(٦٨) ﴿أَمِينٌ﴾: على ما أقول من وحي الله.

(٦٩) ﴿خُلَفَاءَ﴾: تخلّفون في الأرض من قبلكم. ﴿بِضْطَّةٍ﴾: قوة وضخامة وطولاً. ﴿ءَالَاءَ اللَّهِ﴾: جمع إلهي، وهي نعمه الكثيرة عليكم.

(٧٠) ﴿وَنَذَرٌ﴾: ونترك. ﴿بِمَا تَعِدُنَا﴾: بما نحوّفنا به من العذاب.

(٧١) ﴿رِجْسٌ﴾: عذاب. ﴿وَعُضْبٌ﴾: سخط وانتقام. ﴿أَسْمَاءَ سَيِّئُوهَا﴾: أصنام سميّوها آلهة. ﴿سُلْطَنٍ﴾: حجة ومعدّية تعتذرون بها. ﴿فَانْتَظِرُوا﴾: نزول عذاب الله عليكم.

(٧٢) ﴿وَقَطَعْنَا دَايِرَ﴾: وأهلك الله الكفار من قوم عاد، واستأصلهم بالريح.

(٧٣) ﴿ثَمُودَ﴾: قوم صالح عليه السلام، وهم قبيلة من العرب. ﴿بَيِّنَةً﴾: برهان على صدق نبيكم. ﴿ءَايَةً﴾: دليلاً على نبوتي. ﴿فَذَرُوهَا﴾: فاتركوها. ﴿بِسُوءٍ﴾: بأيّ أذى.

أَتْلَعُكُمْ رَسُولَاتِي وَأَنَا لَكُمْ ناصح أمين ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجَبْتُمْ أَنْ
جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَادْكُرُوا ءَالَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ ﴿٦٩﴾
قَالُوا أَلَجِئْنَا لَتَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ
آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾
قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعُضْبٌ
أَتَجِدُلُونَنِي فِي أَسْمَاءَ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ
مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَنٍ فَاَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَاَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَقَطَعْنَا دَايِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾
وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُومُ أَعْبَادُ اللَّهِ
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ
هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ
اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ إِلِيمٍ ﴿٧٣﴾

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَنَوَّأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجِسُونَ
الْجِبَالَ بُيُوتًا فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ
أَنْ صَلَحًا مَرَّسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحْ أَسْتِنَا بِمَا نَعِدْنَا إِنْ كُنْتَ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جِثِيمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾
وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) ﴿خُلَفَاءَ﴾: تَخْلُفُونَ فِي الْأَرْضِ
مَنْ قَبْلَكُمْ. ﴿وَنَوَّأَكُمْ﴾: وَمَكَّنْ
لَكُمْ وَأَنْزَلَكُمْ. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾: أَرْضِ
الْحِجْرِ. ﴿قُصُورًا﴾: بُيُوتًا عَظِيمَةً.
﴿وَلَا تَعْتُوا﴾: لَا تُفْرِطُوا فِي الْفَسَادِ.
(٧٥) ﴿اسْتَكْبَرُوا﴾: اسْتَعْلَوْا عَنْ
الْإِيمَانِ.

(٧٧) ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾: فَنَحَرُوهَا.
﴿وَعَتَوْا﴾: وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الْاسْتِكْبَارِ.
﴿بِمَا نَعِدْنَا﴾: بِمَا تَتَوَعَّدُنَا بِهِ مِنَ
الْعَذَابِ.

(٧٨) ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ مِنْ
الْأَرْضِ. ﴿جِثِيمِينَ﴾: لَاصِقِينَ بِالْأَرْضِ
عَلَى رُكْبِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ، لَا حَرَكَاتَ بِهِمْ.
(٧٩) ﴿فَتَوَلَّى﴾: فَأَعْرَضَ.

(٨٠) ﴿الْفَلْحِشَةَ﴾: الْفَعْلَةُ الْمُنْكَرَةُ،
وهي إتيان الرجال.

(٨١) ﴿مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾: تَارِكِينَ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ. ﴿مُسْرِفُونَ﴾: مُتَجَاوِزُونَ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ
لَكُمْ إِلَى الْحَرَامِ.

(٨٢) ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: يتنزهون عن إتيان الرجال في أدبارهم.

(٨٣) ﴿الْعَصِيرِينَ﴾: الهالكين الباقين في العذاب.

(٨٤) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾: وأرسل الله على الكفار من قوم لوط. ﴿مَطَرًا﴾: حجارة متتابعة.

(٨٥) ﴿مَدْيَنَ﴾: قوم شعيب عليه السلام، وهم قبيلة من العرب. ﴿بَيْتَهُ﴾: حجة ظاهرة. ﴿فَأَوْفُوا﴾: فأتوا. ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: ولا تنقصوا. ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾: بشرائع الأنبياء، وعمرانها بطاعة الله.

(٨٦) ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق. ﴿تُوعَدُونَ﴾: تخوفون الناس بالقتل إن لم يعطوكم أموالهم. ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: وتريدون أن تكون سبيل الله مائلة وفق أهوائكم.

(٨٧) ﴿فَاصْبِرُوا﴾: فانتظروا أيها المكذبون. ﴿يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾: يفصل بيننا وبينكم.

وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْتَاسُ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَايِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقَرُوا عِبْدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيْتُهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعَدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

* قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَوْمِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولُو كُنَا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا أَفَتَحْ يَبْنِيْنَا وَيُنْ قَوْمَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شَعْبًا إِتَّكُمُ إِذَا الْخَسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبًا كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمَ لَقَدْ أَبْلَغْتُمْ رَسُولَاتِي رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّغُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٨٨) ﴿اسْتَكْبَرُوا﴾: استعلوا عن

الإيمان. ﴿مِلَّتِنَا﴾: ديننا.

(٨٩) ﴿أَفْتَحْ﴾: احْكُم. ﴿الْفَاتِحِينَ﴾:

الحاكمين.

(٩١) ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة الشديدة من

الأرض. ﴿جِثْمِينَ﴾: لاصقين بالأرض

على رؤسهم ووجوههم، لا حراك بهم.

(٩٢) ﴿كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾: كَانَتْ قَوْمٌ

شُعْبٍ لَمْ يَقِيمُوا فِي ديارهم، ويتمتعوا

فيها.

(٩٣) ﴿فَتَوَلَّى﴾: فَأَعْرَضَ. ﴿ءَاسَى﴾:

أَحْزَنَ.

(٩٤) ﴿مِنْ نَّبِيٍّ﴾: أَي: كَذَبَهُ قَوْمُهُ.

﴿أَخَذْنَا﴾: ابْتَلَيْنَا. ﴿بِالْبَأْسَاءِ﴾: البؤس

وضيق المعيشة. ﴿وَالضَّرَاءِ﴾: مَا يَضُرُّ

الإنسان فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ.

﴿يَضُرَّغُونَ﴾: يُظْهِرُونَ الْخُضُوعَ

والاستكانة لله.

(٩٥) ﴿السَّيِّئَةِ﴾: الْحَالِ السَّيِّئَةِ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْجَدْبِ. ﴿الْحَسَنَةِ﴾: الْحَالِ الْحَسَنَةِ مِنَ الرِّخَاءِ وَالنَّعْمَةِ وَالْعَافِيَةِ.

﴿حَتَّى عَفَوْا﴾: حَتَّى كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾: فَأَهْلَكْنَاهُمْ. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَةً.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّخِذُوا عَلَيَّهِمْ بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿١٦٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
بَيِّنَاتٍ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٦٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضُجًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿١٦٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ
فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٦٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ
لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ شَاءَ
أَصْبَحْنَا بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٧٠﴾
تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن
قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٧١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٧٢﴾
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٧٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٤﴾

(٩٦) ﴿وَأَتَّقُوا﴾: واجتنبوا ما نهاهم الله

عنه. ﴿بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾: ما يتتابع عليهم من الخير من كل وجه.

(٩٧) ﴿بَأْسُنَا﴾: عذاب الله. ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: ليلاً.

(٩٨) ﴿يُلْعَبُونَ﴾: يشغلون بما لا يعود عليهم بفائدة.

(٩٩) ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾: استدراجهم للمكذّبين بما أنعم به عليهم، وعقوبتهم.

(١٠٠) ﴿يَهْدِ﴾: يبين. ﴿يَرِثُونَ الْأَرْضَ﴾: بالسكنى. ﴿مِن بَعْدِ أَهْلِهَا﴾: من بعد

إهلاك أهلها السابقين. ﴿وَنَطْبَعُ﴾: ونختم. ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: الموعظة سماعاً منتفع بها.

(١٠١) ﴿نَقُصُّ﴾: نذكر. ﴿أَنبِيَآئِهَا﴾: أخبارها. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالحجج الظاهرة

الدالة على صدقهم. ﴿الْكَافِرِينَ﴾: الذين كتب الله عليهم ألا يؤمنوا.

(١٠٢) ﴿مِن عَهْدٍ﴾: من وفاء بما وصّاهم الله به. ﴿لَفَاسِقِينَ﴾: لخارجين عن طاعة الله وامتنال أمره.

(١٠٣) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بالمعجزات الظاهرة الدالة على صدقه. ﴿فِرْعَوْنَ﴾: لقب لكل من ملك مصر في القديم. ﴿ظَلَمُوا بِهَا﴾: فجحّدوا وكفّروا بها.

- (١٠٥) ﴿حَقِيقٌ﴾: جديرٌ وحريٌّ.
 ﴿بَيِّنَةٌ﴾: بهرهانٌ وحُجَّةٌ واضحةٌ على صديقٍ ما أقولُ.
 (١٠٧) ﴿نُعْبَانُ﴾: حَيَّةٌ عظيمةٌ.
 ﴿مُيَبِّئٌ﴾: ظاهرةٌ لكلِّ مَنْ يراها.
 (١٠٨) ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾: وأخرج يده من فتحة قميصه، أو من تحت إبطه.
 (١٠٩) ﴿الْمَلَأُ﴾: أشرافُ القومِ وسادتهم.
 (١١٠) ﴿تَأْمُرُونَ﴾: تُشيرون عليَّ أيها الأشرافُ.
 (١١١) ﴿أَرْجِهَ وَأَخَاهُ﴾: أخر موسى وأخاه هارونَ، ولا تفصل في شأنهما الآن. ﴿فِي الْمَدَائِنِ﴾: في مُدُنٍ مِصْرَ وأقاليمها. ﴿حَشِيرِينَ﴾: مَنْ يَحْشُرُ السَّحَرَةَ فيجمعهم إليك.
 (١١٦) ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾: صرَّفوها عن حقيقة إدراكها؛ فحِيلَ إلى

حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَةٍ
 مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
 جِئْتَ بِقَايَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
 عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
 لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ
 عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
 قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تَوَكُّ
 بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
 لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
 لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا لَيْمَسُوا أَيْمَانَنَا نُشْلِقُ وَوَمَا أَنْ
 تَكُونُ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
 أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
 * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾
 فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فغلبوا
 هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢٠﴾

المرتب
١٧

- الأبصارِ أَنَّ ما فعلوه حقيقة. ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾: وأخافوا الناسَ إخافةً شديدةً.
 (١١٧) ﴿تَلْقَفُ﴾: تبتلعُ بسرعة. ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾: ما يُلقُونه من الحبال والعِصِيّ، ويُوهمونَ الناسَ أنه حقٌّ.
 (١١٨) ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ﴾: فظهر الحقُّ في أمرِ موسى عليه السلام.
 (١١٩) ﴿وَانْقَلَبُوا﴾: وانصرفَ فرعونُ وقومه. ﴿صَغِيرِينَ﴾: أدلاءٌ بما لحقهم من الهزيمة والخيبة.

(١٢٣) ﴿ءَاذَنَ لَكُمْ﴾: أَسَمَحَ لَكُمْ

بالإيمان بما يدعو إليه موسى.

﴿لَمَكَّرْ مَكْرَهُمْ﴾: إن إيمانكم بالله

واقراركم بنبوّة موسى لحيلة
احتلّموها.

(١٢٤) ﴿مِنْ خِلْفٍ﴾: بَقَطْعَ الْيَدِ الْيُمْنَى

وَالرَّجُلِ الْيُسْرَى، أَوِ الْيَدِ الْيُسْرَى

وَالرَّجُلِ الْيُمْنَى. ﴿لَأُصْلِبَنَّكُمْ﴾:

لَأَبَالِغَنَّ فِي شِدِّ أَطْرَافِكُمْ وَتَعْلِيقِكُمْ
عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ.

(١٢٥) ﴿مُنْقَلِبُونَ﴾: رَاجِعُونَ إِلَى اللَّهِ.

(١٢٦) ﴿وَمَا تَنْقِمُ﴾: وَلَسْتُ تَعِيبُ مِنَّا

- يَا فِرْعَوْنَ- وَتُنَكِّرُ. ﴿بِقَائِكَ رَبَّنَا﴾:

بُحْجَجِهِ وَأَدْلِيَّتِهِ. ﴿أَفِرْغُ﴾: أُنْزِلْ
وَأَسْفِجْ.

(١٢٧) ﴿أَنْذَرُ﴾: أَتُنْذِرُكَ. ﴿لِيُفْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ﴾: فِي أَرْضِ مِصْرَ بِتَغْيِيرِ دِينِ

النَّاسِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ. ﴿وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكَ﴾: وَقَدْ تَرَكَكَ وَتَرَكَ عِبَادَةَ آلِهَتِكَ؟ ﴿وَنَسْتَعِيءُ نِسَاءَهُمْ﴾:

وَنَسْتَبْقِيَهُنَّ أَحْيَاءَ لِلخِدْمَةِ وَالْإِمْتِهَانِ. ﴿قَاهِرُونَ﴾: عَالُونَ عَلَيْهِمْ بِقَهْرِ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ.

(١٢٩) ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾: بِرِسَالَةِ اللَّهِ إِلَيْنَا. ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾: بِرِسَالَةِ اللَّهِ. ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾:

وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ.

(١٣٠) ﴿أَخَذْنَا﴾: ابْتَلَيْنَا. ﴿بِالسِّنِينَ﴾: بِالْقَحْطِ وَالْجَذْبِ.

قَالُوا أَمَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
فِرْعَوْنُ ءَاَمَنُكُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ
مَكْرُومٌ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعَامُونَ ﴿١٢٣﴾
لَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلْفٍ ثُمَّ لَأُصْلِبَنَّكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَنْقِمُ مِنَّا
إِلَّا أَنْ ءَاَمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَجَاءِ تَنَزَّلَ رَبَّنَا فَأَوْعَىٰ عَلَيْنَا صَبْرًا
وَنُوفِنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى
وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَاتِلُ
أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَعِيءُ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾
قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا فِي الْأَرْضِ
لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾
قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٠﴾

فَإِذَا جَاءَ تَهُمُّ الْحَسَنَةِ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ نَصِبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا يَطَّيِّرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا كِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَخْنُكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكَبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا لِمُوسَى اادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيَنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَ بِكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْخُسْفَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

(١٣١) ﴿الْحَسَنَةُ﴾: العافية والرخاء والحبص. ﴿سَيِّئَةٌ﴾: بلاءٌ وجذبٌ. ﴿يَطَّيَّرُوا﴾: يتشاءموا. ﴿طَّيَّرَهُمْ﴾: ما يُصيبهم من البلاء والجذب. ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾: بقضاء الله وقدره.

(١٣٢) ﴿مِنْ آيَةٍ﴾: من دلالةٍ وحجةٍ. (١٣٣) ﴿وَالْقُمَّلَ﴾: حشراتٌ تُفسدُ الشمار، وتَقضي على الحيوان والنبات. ﴿وَالْدَّمَ﴾: فصارَتْ مياهُ القَيْطِ دماءً، ولم يَجِدوا ماءً صالحاً للشرب. ﴿مُفَصَّلَاتٍ﴾: مُفَرَّقَاتٍ بعضها في إثر بعض.

(١٣٤) ﴿وَقَعَ﴾: نَزَلَ. ﴿الرِّجْزُ﴾: العذاب. ﴿بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾: بما أَوْحَى إليك مِنْ رَفْعِ العذاب بالتوبة.

(١٣٥) ﴿يَنْكُثُونَ﴾: يَنْقُضُونَ عُهْدَهُمْ، وَيَبْقُونَ على كُفْرِهِمْ وضلالِهِم.

(١٣٦) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بِحُجَجِنَا، وما أَرْنَاهُمْ من المعجزات على يد موسى. ﴿غَافِلِينَ﴾: مُعْرِضِينَ.

(١٣٧) ﴿يُسْتَضْعَفُونَ﴾: يُسْتَدَلُّونَ لِلخِدْمَةِ والامتهان. ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾: بلاد الشام. ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ الْخُسْفَى﴾: ما وَعَدَهُم من تمكينهم في الأرض ونَصْرِهِ إِيَّاهُمْ على فرعون وقومه. ﴿يَعْرِشُونَ﴾: يَبْنُونَ من الأبنية والقصور وغيرها.

(١٣٨) ﴿يَعْكُفُونَ﴾: يقيمون ويواظبون

من أجل العبادة.

(١٣٩) ﴿مُتَّبَرِّ مَا هُمْ فِيهِ﴾: مهلك ما

هم فيه من الدين الباطل والشرك بالله.

(١٤٠) ﴿فَضَّلَكُمُ﴾: بكثرة الأنبياء

وإهلاك عدوكم. ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: من أهل عصركم.

(١٤١) ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾: يذيقونكم.

﴿وَيَسْتَحْبُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: ويستبقون نساءكم للخدمة والامتهان.

﴿بَلَاءٌ﴾: اختبار ونعمة.

(١٤٢) ﴿وَأَصْلَحَ﴾: وأحبل بني إسرائيل على عبادة الله وطاعته.

(١٤٣) ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾: لن تفيد على رأيي في الدنيا. ﴿تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾:

ظهر ربُّه للجبل على الوجه اللائق

وَجَوَرْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ
عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا
لَهُمْ آلِهَةٌ قَالِ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرِّ
مَا هُمْ فِيهِ وَيَطْلُبُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالِ أَغَيْرَ اللَّهِ
أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُم
مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْبُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ
مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِّقْدَتَ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ
سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَتِنَا وَكَلَّمَهُ
رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالِ لَنْ تَرَنِي وَلَٰكِنْ
أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا
تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا
أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبَّتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

سَب
الْحَرْث
١٧

بجَلَالِهِ. ﴿دَكًّا﴾: مُستويًا بالأرض. ﴿وَخَرَّ﴾: وسقط. ﴿صَعِقًا﴾: مغشياً عليه؛ لعظم ما رأى. ﴿أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: بك من قومي.

قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي
فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٦٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا
وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ
الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٦٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلَقَاءَ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٦٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِن حُلِيِّهِمْ
عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمِزُوا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ
وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٦٨﴾
وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن
لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٦٩﴾

(١٦٤) ﴿أَصْطَفَيْتُكَ﴾: اخْتَرْتُكَ.

﴿وَبِكَلِمِي﴾: وَبَتَكْلِيمِي لِإِيَّاكَ مِنْ غَيْرِ
وَاسْطَةٍ.

(١٦٥) ﴿فِي الْأَلْوَاحِ﴾: الْأَوَاحِ التَّوْرَةِ.

﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾: يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي
دِينِهِمْ، وَمَا يُصْلِحُ مَعَاشَهُمْ.

﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾: فَخُذِ التَّوْرَةَ بِجِدِّ
وَاجْتِهَادٍ. ﴿بِأَحْسَنِهَا﴾: بِحَسَنِهَا، وَكُلِّهَا
حَسَنٌ بِمَا شَرَعَ اللَّهُ فِيهَا.

﴿دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾: مُصِيرُهُمْ فِي الْآخِرَةِ،
وَهِيَ النَّارُ.

(١٦٦) ﴿عَنْ آيَتِي﴾: عَنْ فَهْمِ حُجَجِ
اللَّهِ وَأَدْلَتِهِ وَكِتَابِهِ. ﴿الْغَىِّ﴾: الضَّلَالِ.

(١٦٧) ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾: بَطَلَتْ
أَعْمَالُهُمْ، فَلَا ثَوَابَ عَلَيْهَا.

(١٦٨) ﴿مِن بَعْدِهِ﴾: مِنْ بَعْدِ مَا
فَارَقَهُمْ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ. ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾:

مَعْبُودًا مِنْ ذَهَبِهِمْ عَلَى صُورَةِ عَجَلٍ بِلَا رُوحٍ. ﴿لَهُ خُورٌ﴾: لَهُ صَوْتُ يُشْبِهُ صَوْتَ الْبَقْرِ.

(١٦٩) ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾: وَلَمَّا نَدِمُوا عَلَى عِبَادَةِ الْعَجَلِ عِنْدَ رَجُوعِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١٥٠) ﴿أَسِفًا﴾: حزينا على عبادة قومه العجل. ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾: استعجلتم مجيئي إليكم وما وصييتكم به من التوحيد، فعبدتم العجل؟ ﴿فَلَا تُشْمِتْ﴾: فلا تسر.
(١٥٢) ﴿الْمُفْتَرِينَ﴾: المكذبين المبتدعين.
(١٥٤) ﴿يَرْهَبُونَ﴾: يخافون أشد الخوف من ربهم.
(١٥٥) ﴿لَمِيقَاتِنَا﴾: للوقت الذي واعد الله موسى أن يلقاه فيه؛ للتوبة والاعتذار عما فعل سفهاء بني إسرائيل. ﴿الرَّجْفَةَ﴾: الزلزلة الشديدة.
﴿السُّفَهَاءُ﴾: ضعاف العقول.
﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾: ما عبادة قومي للعجل إلا ابتلاء واختبار.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَنَ أَسِفًا قَالَ بِسْمَا حَلَفْتُ مَوْفَى مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءُ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ كَانُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ نُضِلُّ بِهَا مَنْ نَشَاءُ وَنَهْدِي مَنْ نَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

* وَكَتُبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
إِنَّا هُنَا الْإِنْفُ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوءًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾
قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَاعْمُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُوْمِرُ بِاللَّهِ
وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمَنْ
قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

(١٥٦) ﴿وَأَكْتُبْنَا لَنَا﴾: واجعلنا ممن
كُتِبَتْ لَهُ ﴿حَسَنَةً﴾: الصالحات من
الأعمال. ﴿يَتَّقُونَ﴾: يخافون الله ويخشون
عقابه. ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾: بدلائل توحيدنا.
(١٥٧) ﴿الْأُمِّيَّ﴾: الذي لا يقرأ ولا
يكتب. ﴿يَجِدُونَهُ﴾: يجدون صفته
ونبوته. ﴿الْخَبَائِثَ﴾: من المطاعم
والمشارب والمناكح. ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ﴾:
ويرفع عنهم بالتخفيف أو الإذهاب.
﴿إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾:
ما ألزموا العمل به من التكليف
الشاق في التوراة. ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾:
وعظموه ووقروه. ﴿النُّورَ﴾: القرآن.
(١٥٨) ﴿وَكَلِمَتِهِ﴾: ما أنزل إلى النبي ﷺ
من ربه، والنبیین من قبله.
(١٥٩) ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾: يستقيمون
على الحق، ويدعون الناس إلى الهداية.

وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا أَمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَاتَّبَعْنَاهُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ
الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا
ظَلَمُوا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾
وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا
حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ
لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ
كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

(١٦٠) ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ﴾: وَقَرْنَا قَوْمَ مُوسَى

من بني إسرائيل. ﴿أَسْبَاطًا﴾: جمع

سِبْطٍ، وهو وَلَدُ الْوَلَدِ، والمراد: قبائل

بعدد الأسباط مِنْ وَلَدِ يَعْقُوبَ.

﴿فَاتَّبَعْنَاهُ﴾: فانفجرت. ﴿الْغَمَمَ﴾:

السَّحَابَ. ﴿الْمَنَّ﴾: شيءٌ يُشْبِهُ

الصَّعْغَ، طعمه كالعسل. ﴿وَالسَّلْوَى﴾:

طائرٌ يُشْبِهُ السَّمَانِيَّ.

(١٦١) ﴿الْقَرْيَةَ﴾: بيت المقدس:

﴿حِطَّةٌ﴾: مسألنا حِطَّةً، أي: حَطَّ

عنا ذُنُوبَنَا. ﴿سُجَّدًا﴾: خاضعين لله

تواضعاً.

(١٦٢) ﴿رِجْزًا﴾: عذاباً.

(١٦٣) ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾: قريبة من

البحر الأحمرِ مُشْرِفَةً عليه.

﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾: إذ يعتدي أهل القرية

بصيد السمك. ﴿فِي السَّبْتِ﴾: في يوم

السبت الذي أمروا بتعظيمه. ﴿شُرَعًا﴾: ظاهرة على وجه البحر قريبة من الشاطئ. ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾: وفي

سائر الأيام غير يوم السبت. ﴿نَبْلُوهُمْ﴾: نختبرهم.

وإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا لَّهُمْ هُلُكُهُمْ أَوْ مَعَادُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾
فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَن يَسُومُهُمْ
سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾
وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ
دُونَ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ
يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ
يَأْتِيَهُمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيثَاقُ الْكِتَابِ
أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْذَّارُ الْأَخِرَةُ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

المُسْتَرَفِي فِي غَرَبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(١٦٤) ﴿قَالُوا مَعَذَرَةٌ﴾: تَعْظِيمُ لِّلْعَذَرِ
فيهم عند الله.

(١٦٥) ﴿بَئِيسٍ﴾: أليم شديد.

(١٦٦) ﴿عَتَوْا﴾: تَمَرَّدُوا وَتَكَبَّرُوا.

(١٦٧) ﴿تَأَذَّنَ﴾: أَعْلَمَ. ﴿لِيَبْعَثَنَّ﴾:
لِيَسْلُطَنَّ. ﴿يَسُومُهُمْ﴾: يَذِيقُهُمْ.

(١٦٨) ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾: وَفَرَّقْنَا بَيْنَ
إِسْرَائِيلَ. ﴿وَبَلَّوْنَهُمْ﴾: وَاخْتَبَرْنَا هَمَّ.

(١٦٩) ﴿خَلَفَ﴾: مَن يَخْلُفُ غَيْرَهُ
بِالسُّوءِ. ﴿عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾: مَا يَعْزُضُ

لَهُم مِّن مَّتَاعِ الدُّنْيَا مِّنْ دُونِ الْمَكْسَبِ،
كَالرِّشْوَةِ وَالتَّحْرِيفِ. ﴿عَرَضٌ مِّثْلُهُ﴾:

مَتَاعٌ زَائِلٌ مِّنْ أَنْوَاعِ الْكَسْبِ الْحَرَامِ.
﴿مِثْثُ الْكِتَابِ﴾: مَا أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

مِنَ الْعَهْدِ فِي التَّوْرَةِ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا.
﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾: وَعَلِمُوا مَا فِي التَّوْرَةِ،

فَضَيَّعُوهَا وَتَرَكُوا الْعَمَلَ بِهَا.

(١٧٠) ﴿يُمَسِّكُونَ﴾: يَتَمَسَّكُونَ.

* وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ رُطْلَةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُمَ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَسْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٤﴾ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَاوِينَ ﴿٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿٧٧﴾ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٧٨﴾

(١٧١) «تَتَقْنَا»: اقتلَعْنَا وَرَفَعْنَا. «ظِلَّةٌ»: سَحَابَةٌ تَظِلُّهُمْ. «وَظَنُّوا»: وأيقنوا. «وَاقِعٌ بِهِمْ»: إن لم يقبلوا أحكام التوراة. «بِقُوَّةٍ»: بجِدٍّ واجتهاد. «وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ»: بالعمل بما فيه. (١٧٢) «أَخَذَ»: استخرج. «وَأَسْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ»: وقرَّرَهم جميعاً بتوحيده بما أودَّعَه في فطرهم. «أَن تَقُولُوا»: لئلا تقولوا. (١٧٣) «أَفَتُهْلِكُنَا»: أفتعدُّبُنَا. «الْمُبْطِلُونَ»: الذين أبطلوا أعمالهم بالإشراك بالله. (١٧٤) «نَقُصُّلُ»: نبيِّن. (١٧٥) «وَأَنزَلْنَا»: واقصص. «نَبَأٌ»: خبر رجل من بني إسرائيل. «آيَاتِنَا»: آياته. آتاه الله علماً ببعض الكتب المنزلة. «فَأَنزَلْنَا مِنْهَا»: ثم كفَّرَ بها وجعلها

وراء ظهره. «فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ»: لحقه فأدرَّكه فصارَ قرينه. «الْغَاوِينَ»: الضالِّين الراسخين في الضلال. (١٧٦) «لَرَفَعْنَاهُ بِهَا»: لَرَفَعْنَا قَدْرَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهَا. «أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ»: رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا، وَاطْمَأَنَّ بِهَا. (١٧٧) «سَاءَ»: قُبْحٌ. «يَظْلِمُونَ»: بالكذب وأنواع المعاصي. (١٧٨) «مَن يَهْدِ اللَّهُ»: مَن يُوقِّفُهُ لِلْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ
بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أذانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا
أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَصْلٌ أُولَئِكَ هُمُ الْعُقَلُوبُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ
سَيُجْرَبُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم
مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أُولَئِكَ
يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾
أُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ قِيَامُ يَوْمٍ
بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ الْبَغْتَةُ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيفُ
عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

(١٧٩) ﴿ذَرَأْنَا﴾: خَلَقْنَا. ﴿لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾: لَا يَفْهَمُونَ بِهَا الْحَقَّ وَلَا يَعْقِلُونَ. ﴿كَالْأَنْعَمِ﴾: كَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَا تَفْقَهُ مَا يُقَالُ لَهَا، وَلَا تُحْمِلُ.
(١٨٠) ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾: فَاطْلُبُوا مِنَ اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ مَا تُرِيدُونَ. ﴿وَذَرُوا﴾: وَاتْرَكُوا. ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾: يَمِيلُونَ بِهَا عَمَّا جُعِلَتْ لَهُ.
(١٨١) ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾: يَسْتَقِيمُونَ عَلَى الْحَقِّ، وَيَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى الْهُدَايَةِ. ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾: وَبِالْحَقِّ يَقْضُونَ بَيْنَ النَّاسِ.
(١٨٢) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: سَنُذْنِبُهُمْ فِي حَالِ اغْتِرَارِهِمْ - إِلَى مَا يُهْلِكُهُمْ وَيُضَاعِفُ عِقَابَهُمْ.
(١٨٣) ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾: وَأَمْرُهُمْ مَدَّةً طَوِيلَةً. ﴿مَتِينٌ﴾: قَوِيٌّ لَا يُدْفَعُ.

(١٨٤) ﴿حِنَّةٍ﴾: جُنُونٍ.

(١٨٥) ﴿مَلَكُوتٍ﴾: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ. (زِيدَتْ فِيهِ الْوَاوُ وَالْتِاءُ لِلْمُبَالَغَةِ). ﴿بَعْدَهُ﴾: بَعْدَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

(١٨٦) ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾: وَيَتْرَكُهُمْ. ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾: ضَلَالَتُهُمْ وَكُفْرُهُمْ. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يَتَرَدَّدُونَ مُتَحَيِّرِينَ.

(١٨٧) ﴿مُرْسَاهَا﴾: قِيَامُهَا. ﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾: لَا يُظْهِرُهَا. ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: ثَقُلَ عِلْمُ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَخَفِيَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَةً. ﴿خَفِيَ عَنْهَا﴾: عَالِمٌ بِهَا، مُسْتَقْصٍ بِالسُّؤَالِ عَنْهَا.

(١٨٩) «نَفْسٍ وَاحِدَةٍ»: هي آدم عليه السلام. «وَجَعَلَ مِنْهَا»: وخلق منها. «زَوْجَهَا»: هي حواء. «لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا»: ليأنس ويطمئن بها. «تَغَشَّاهَا»: جامعها، والمراد جنس الزوجين من ذرية آدم. «فَمَرَّتْ بِهِ»: استمر بذلك الحمل إلى تمامه. «أَنقَلَتْ»: صارت ذات ثقل بكمبر الحمل. «صَلِيحًا»: أي: خلقاً سويّاً صالحاً.

(١٩٠) «جَعَلًا»: أي: الزوجان من ذرية آدم. «لَهُوَ شَرْكَاءُ»: أي: لله في ذلك الولد، كنحو تسميته: عبد العزى.

(١٩٥) «أَلَهُمْ»: الهذه الآلهة؟ «يَبْطِشُونَ»: يأخذون بها، فيدفعون عنكم. «فَلَا تَنْظُرُونَ»: فلا تمهلوني بعد تدبير كيدكم.

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ
إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا
اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شَرْكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَّى
اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَلَيْسَ كُونُ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴿١٩١﴾
وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
أَمْ أَنْتُمْ صَالِمُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ
أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَجُلٌ يَّمْسُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آيْدٍ يَبْطِشُونَ
بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ
بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَ كُتْمًا كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴿١٩٥﴾

(١٩٦) ﴿وَلَيْحَى﴾: مُتَوَلَّى حَفْظِي وَجْمَعِ
أموري. ﴿الْكِتَابِ﴾: الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ.
(١٩٩) ﴿خُذِ﴾: اقْبَلْ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ.
﴿الْعَفْوِ﴾: مَا تَيْسَّرُ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ
وَأَعْمَالِهِمْ. ﴿بِالْعُرْفِ﴾: هُوَ كُلُّ مَا
عُرِفَ حُسْنُهُ فِي الشَّرْعِ وَالْعَقْلِ.
(٢٠٠) ﴿يَنْزَعَنَّكَ﴾: يُصِيبَنَّكَ وَسْوَسةً.
﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾: فَاسْتَجِرْ بِهِ وَالْجَأُ إِلَيْهِ.
(٢٠١) ﴿اتَّقُوا﴾: خَافُوا اللَّهَ بِفِعْلٍ أَوْ أَمْرِهِ
وَتَرَكْ نَوَاهِيهِ. ﴿طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾:
عَارِضٌ مِّنْ وَسْوَستِهِ. ﴿تَذَكَّرُوا﴾:
عَقَابَ اللَّهِ وَثَوَابَهُ. ﴿مُبْصِرُونَ﴾:
مُنْتَهُونَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ عَلَى بَصِيرَةٍ.
(٢٠٢) ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾: وَإِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ.
﴿يَمْدُونَهُمْ﴾: يَزِيدُونَهُمْ. ﴿الْعَنَى﴾:
الضَّلَالِ. ﴿لَا يُفْصِرُونَ﴾: لَا يَكْفُونَ
عَنِ الْإِغْوَاءِ.

إِنَّ وَلِيحَى اللَّهَ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَلْبِطُونَ نَصْرَكُمْ
وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَبْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ
مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغَيْ شَمٍ
لَا يُفْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِنِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا آجْتَنِبْتَهَا
قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ
فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَذُوقْ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

سجدة

(٢٠٣) ﴿بِآيَةٍ﴾: بِعَلَامَةٍ دَالَّةٍ عَلَى صَدَقِكَ. ﴿آجْتَنِبْتَهَا﴾: اخْتَلَقْتُهَا وَاخْتَرَعْتُهَا. ﴿هَذَا﴾: أَيُّ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ.
﴿بَصَائِرُ﴾: جَمْعُ بَصِيرَةٍ، وَهِيَ الْحُجُجُ وَالْبَرَاهِينُ الَّتِي يُسْتَبَصَّرُ بِهَا. ﴿وَهْدًى﴾: بَيَانٌ يَهْدِي الْمُؤْمِنِينَ.
(٢٠٥) ﴿تَضَرَّعًا﴾: تَذَلُّلاً وَخُضُوعاً. ﴿وَخِيفَةً﴾: خَائِفاً مِنْهُ تَعَالَى. ﴿وَذُوقِ الْجَهْرَ﴾: مُتَوَسِّطاً بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ.
﴿بِالْغُدُوِّ﴾: أَوَّلِ النَّهَارِ. ﴿وَالْآصَالِ﴾: جَمْعُ أَصِيلٍ، وَهُوَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَالْمَرَادُ: آخِرُ النَّهَارِ.
(٢٠٦) ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ﴾: يَتَزَكَّوْنَهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ.

سورة الأنفال

- (١) ﴿الْأَنْفَالُ﴾: جمع نَفْل، وهي: الغنائم في غزوة «بدر». ﴿ذَاتَ بَيْنَكُمْ﴾: الصلّة التي تربط بعضكم ببعض.
- (٢) ﴿وَجِلَتْ﴾: خافت وفزعَت.
- ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾: يعتمدون عليه ويقوِّضون أمرهم إليه.
- (٤) ﴿دَرَجَتْ﴾: منازل عالية.
- (٥) ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ﴾: هذه الحال في كراهة فريق من المؤمنين للقتال بعد تبينه، مثل إخراجك في حال كراهتهم.
- (٦) ﴿فِي الْحَقِّ﴾: في القتال.
- (٧) ﴿الطَّائِفَتَيْنِ﴾: القافلة الآتية من الشام وما تحمله من أرزاق، أو الأعداء الذين خرجوا لقتالكم.
- ﴿غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾: غير ذات السلاح والقوة، وهي: القافلة.
- ﴿وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾: الدابر: الآخر، أي: ويستأصل الكافرين بالهلاك.
- (٨) ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ﴾: ليظهره للناس ويبيّنه.

سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۚ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۚ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ۚ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۚ وَإِذْ يُعَذِّبُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنهَآ لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۚ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿١﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى
وَلِتُظْمِنَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ
رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿٣﴾
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ
ءَامَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا
فُوقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿٤﴾ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ
شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥﴾ ذَلِكَ كَفَرْتُمْ فَهُوَ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ ﴿٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ ﴿٧﴾ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبرُهُ إِلَّا الْمُتَحَرِّفَ لِلْقِتَالِ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِعَظْمٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَلَهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾

(٩) «تَسْتَغِيثُونَ»: تَطْلُبُونَ النَّصْرَ عَلَى
عَدُوِّكُمْ. «مُرَدِّينَ»: يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا.

(١٠) «وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ»: وَمَا جَعَلَ الْإِمْدَادَ.
«وَلِتُظْمِنَ بِهِ»: وَلِتَسْكُنَ وَتُوقِنَ بِنَصْرِ
اللَّهِ.

(١١) «يُغَشِّيكُمُ»: يُلْقِي اللَّهُ عَلَيْكُمْ.
«أَمَنَةً مِنْهُ»: أَمَاناً مِنَ اللَّهِ لَكُمْ.
«وَيُذْهِبَ»: وَيُزِيلُ. «رِجْسَ الشَّيْطَانِ»:
وَسَاوِسَهُ بِمَا خَطَرَ لَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ
وَالْقَسْلِ. «وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ»:
وَلِيُقَوِّيَهَا بِالصَّبْرِ وَالشَّجَاعَةِ.

(١٢) «أَنِّي مَعَكُمْ»: بِإِعَانَتِي وَتَضَرِّي.
«فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا»: فَقَوُّوا عَزَائِمَهُمْ،
وَبَشِّرُوهُمْ بِالنَّصْرِ. «الرُّعْبَ»: الْخَوْفَ
الشَّدِيدَ. «فُوقَ الْأَعْنَاقِ»: رُؤُوسَ الْكَفَّارِ.
«كُلَّ بَنَانٍ»: كُلَّ طَرَفٍ وَمِفْصَلٍ فِي الْجَسْمِ.

(١٣) «ذَلِكَ»: مَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ. «شَاقُّوا اللَّهَ»: خَالَفُوا أَمْرَهُ.

(١٥) «زَحَفًا»: مُتَقَارِبِينَ يَدْنُو كُلُّ فَرِيقٍ مِنَ الْآخَرِ. «فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ»: فَلَا تُدِيرُوا لَهُمْ ظُهُورَكُمْ مُنْهَازِينَ.

(١٦) «مُتَحَرِّفًا لِلْقِتَالِ»: مَائِلاً عَنْ مَوْقِفِهِ إِلَى مَوْضِعٍ أَصْلَحَ لِلْقِتَالِ فِيهِ. «مُتَحَيِّزًا»: مُنْحَازاً وَمُنْضَماً. «فِئَةٍ»:
جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مِيدَانِ الْقِتَالِ. «بَاءَ بِعَظْمٍ مِنَ اللَّهِ»: اسْتَحَقَّ غَضَبَهُ.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَنِيدُ
الْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُفْرُ الْفَتْحِ وَإِنْ
تَنْتَهُوا فَمَوْخِرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ
وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿١٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿١١﴾ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّرُّ أَلْبَسَكُمْ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ
وَلَوْ أَصْبَحُوا نَسِيتُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَٰهٌ
تُحْشَرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٥﴾

المؤثر
١٨

(١٧) ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: وليختبر الله المؤمنين بينه وإحسانه.

(١٨) ﴿مُوهِنٌ﴾: مُضْعِفٌ وَمُبْطِلٌ. ﴿كَنِيدُ الْكَافِرِينَ﴾: مَكْرَهُم وَاحْتِيَالِهِم.

(١٩) ﴿تَسْتَفْتِحُوا﴾: تَطْلُبُوا النَّصْرَ أَيُّهَا الْكَافِرُ. ﴿جَاءَ كُفْرُ الْفَتْحِ﴾: تَهَكُّمُ

بِالْكَفَارِ، فَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِ«بَدْرِ». ﴿وَأِنْ تَعُودُوا﴾: إِلَى الْكُفْرِ

وَقِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ. ﴿نَعُدْ﴾: بِهِزْمَتِكُمْ وَنَصْرِهِ - ﷺ - عَلَيْكُمْ. ﴿فَتْنَتُكُمْ﴾:

جَمَاعَتُكُمْ. ﴿مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: بِتَأْيِيدِهِ وَنَصْرِهِ.

(٢٠) ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾: وَلَا تُعْرِضُوا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. ﴿تَسْمَعُونَ﴾: مَا

يُتْلَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْحُجَجِ وَالْبَرَاهِينِ. (٢١) ﴿الدَّوَابِّ﴾: جَمْعُ دَابَّةٍ، وَهِيَ: مَا

دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ. (٢٢) ﴿الضُّمُّ﴾: مَنْ اِفْسَدَتْ أَذَانُهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ. ﴿أَلْبَسَكُمْ﴾: مَنْ خَرَسَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَنِ التَّطْقِ بِهِ.

(٢٣) ﴿لَّأَسْمَعَهُمْ﴾: مَوَاعِظَ الْقُرْآنِ وَعَيْتَرَهُ. ﴿لَتَوَلَّوْا﴾: لَأَعْرِضُوا عَنِ الْإِيمَانِ عِنْدًا. ﴿مُعْرِضُونَ﴾: صَادُّونَ عَنْهُ.

(٢٤) ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: لِمَا فِيهِ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾: بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَخَوَاطِرِ قَلْبِهِ، فَاللَّهُ أَمْلَكَ لِقُلُوبِ عِبَادِهِ مِنْهُمْ.

(٢٥) ﴿فِتْنَةً﴾: ابْتِلَاءٌ وَجَنَّةٌ نَزَلَ بِكُمْ.

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
 أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَفَاوَنَّاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِنَا وَرَزَقْنَاكُمْ
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 لَا تَخَوْا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَوُّوا أَمَنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾
 وَعَلِمُوا أَنَّ مَا قَوْلُكُمْ وَأَوَلَدُكُمْ فَتَنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
 عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا
 اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
 وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ
 وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٧٠﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ
 ءَايَتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا
 إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا
 هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ
 أَوْ آتِنَا بَعْدَابٍ إِلَيْنَا ﴿٧٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
 فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٧٣﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (٢٦) «مُسْتَضْعَفُونَ»: قليلو العدد،
 مهضرون. «يَتَخَطَّفَكُمُ»: يأخذكم
 بسرعة. «النَّاسُ»: كفار قريش.
 «فَاوَنَّاكُمْ»: جعل الله لكم «المدينة»
 مأوى تأوون إليه.
- (٢٧) «لَا تَخَوْا اللَّهَ»: بترك ما أوجبه
 عليكم، وارتكاب ما نهاكم عنه.
 «أَمَنَتِكُمْ»: ما ائتمنتم عليه من
 التكليف الشرعية.
- (٢٨) «فَتَنَةٌ»: اختبار لكم.
- (٢٩) «فُرْقَانًا»: فصلاً بين الحق والباطل.
- (٣٠) «يَمْكُرُ بِكَ»: يَكِيدُ لَكَ.
 «لِيُثْبِتُوكَ»: ليخسوك. «يُخْرِجُوكَ»:
 من بلدك «مكة».
- (٣١) «أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ»: جمع أسطورة،
 وهي: ما سطر في كتب السابقين من
 الأخبار المكذوبة.

(٣٢) «إِنْ كَانَ هَذَا»: ما جاء به محمد ﷺ.

(٣٣) «وَأَنْتَ فِيهِمْ»: وأنت مقيم بينهم في «مكة».

(٣٤) ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾: وأي شيء يمنع من عذابه لهم؟ ﴿يَصُدُّونَ﴾: يمتنعون. ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: عن الطَّوَافِ بالكعبة، والصَّلَاةِ فيه. ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾: وما كان الكفار أولياء الله ولا المسجد الحرام.

(٣٥) ﴿مُكَاءَ﴾: صفيراً. ﴿وَتَصَدِيَّةَ﴾: وتضفيماً. ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾: في الدنيا بالقتل والأسر في بدر، وفي الآخرة بالنار.

(٣٦) ﴿حَسْرَةً﴾: ندامةً وأسفاً.

(٣٧) ﴿لِيَمِيزَ﴾: ليفصل. ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾: يجمعه ويضم بعضه إلى بعض.

(٣٨) ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾: عن الكفر، ويرجعوا إلى الإيمان. ﴿وَأَنْ يَعُودُوا﴾: إلى قتال النبي ﷺ. ﴿مَضَتْ﴾: سبقت.

﴿سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ﴾: سنننا في عقوبة من كذب واستمر على كفره.

وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْأَلْمُتُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ إِلَّا الْمَكَاةُ وَتَصَدِيَّةٌ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْشِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ آتَتْهُمُ أَقْبَاتُ اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

(٣٩) ﴿فِتْنَةً﴾: شركٌ وصدٌّ عن سبيل الله. ﴿وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾: وتكون الطاعة والعبادة كلها خالصة لله.

﴿فَإِنْ آتَتْهُمُ أَقْبَاتُ اللَّهِ﴾: فإن انزعج المشركون عن شركهم وفتنة المؤمنين.

(٤٠) ﴿مَوْلَاكُمْ﴾: مُعِينُكُمْ وَنَاصِرُكُمْ.

الجزء ١٠
الجزء ١٩

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن
كُنْتُمْ آمِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَاتُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١١ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خِلْفَ لَكُمْ فِي الْمِيعَدِ
وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيْنَتِهِ وَيُحْيِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٢ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَادَكَ هُمْ كَثِيرًا لَفُشِلْتُمْ وَلَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٣ وَإِذْ
يُريكُمْ هُمْ إِذْ اتَّفَقْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقْلِلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ١٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
فَأَثَبُوا وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٥

(٤١) «غَنِمْتُمْ»: ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنَ
الْأَعْدَاءِ بِالْجِهَادِ. «وَلِذِي الْقُرْبَىٰ»:
قَرَابَةِ الرِّسُولِ ﷺ، وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو
الْمُطَّلِبِ. «وَالْيَتَامَىٰ»: الْأَطْفَالُ الَّذِينَ
مَاتَ آبَاؤُهُمْ وَهُمْ دُونَ سِنِّ الْبُلُوغِ.
«وَالْمَسْكِينِ»: أَهْلُ الْحَاجَةِ الَّذِينَ لَا
يَمْلِكُونَ مَا يَكْفِيهِمْ. «وَابْنِ السَّبِيلِ»:
الْمَسَافِرُ الَّذِينَ انْقَطَعَتْ بِهِ النَّفَقَةُ.
«وَمَا أُنْزِلْنَا»: مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْآيَاتِ
وَالنَّصْرِ. «يَوْمَ الْفُرْقَانِ»: يَوْمَ «بَدْرٍ»
حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.
(٤٢) «بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا»: جَانِبِ الْوَادِي
الْأَقْرَبِ إِلَى «الْمَدِينَةِ». «الْقُصْوَى»:
الْبَعِيدَةُ عَنِ «الْمَدِينَةِ». «وَالرَّكْبُ»: عَيْرُ
التَّجَارَةِ وَأَصْحَابُهَا. «أَسْفَلَ مِنْكُمْ»: فِي
مَكَانٍ أَسْفَلَ مِنْ مَكَانِكُمْ جِهَةً سَاحِلِ
الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. «لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ

مَفْعُولًا»: بَنَصْرٍ أَوْلِيَانِهِ وَخِذْلَانِ أَعْدَائِهِ. «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ»: لِيَمُوتَ مَنْ يَمُوتُ مِنَ الْكُفَّارِ. «عَنْ بَيْنَتِهِ»: عَنْ
حُجَّةٍ عَائِنَتِهَا. «وَيُحْيِي مَنْ حَيَّ»: وَيُعِيشُ مَنْ يَعِيشُ مِنْهُمْ.
(٤٣) «لَفُشِلْتُمْ»: لَجَبَنْتُمْ وَضَعُفْتُمْ. «وَلَتَنَزَعْتُمْ»: اخْتَلَفْتُمْ. «فِي الْأَمْرِ»: فِي الْقِتَالِ. «سَلَّمَ»: عَصَمَ مِنَ
الضَّعْفِ وَالْاِخْتِلَافِ.

(٤٦) ﴿رَبِّحْكُمْ﴾: قُوتُكُمْ وَنَصْرُكُمْ.

﴿مَعَ الصَّابِرِينَ﴾: بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ.

(٤٧) ﴿بَطْرًا﴾: كِبْرًا. ﴿وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾: مِرَاءَةً لَهُمْ وَطَلَبًا لِلْفَخْرِ.

(٤٨) ﴿زَيْنَ﴾: حَسَنَ. ﴿جَارَ لَكُمْ﴾: مُعِينٌ وَنَاصِرٌ لَكُمْ. ﴿تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ﴾: التَّقَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ الْكَفَّارِ.

﴿نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾: رَجَعَ إِلَى الْوَرَاءِ وَوَلَّى هَارِبًا. ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾: مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ جَاءُوا لِلنُّصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ.

(٤٩) ﴿الْمُنْفِقُونَ﴾: جَمْعُ مُنَافِقٍ، وَهُوَ: مَنْ يُظْهَرُ الْإِسْلَامَ وَيُبْطِنُ الْكُفْرَ. ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: ضِعَافُ الْإِيمَانِ الشَّاكُونَ مِنْ غَيْرِ نِفَاقٍ. ﴿غَرَّهَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾: أَيُّ اغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ

بِدِينِهِمْ حَتَّى تَكَلَّفُوا قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ. ﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: يُفَوِّضْ أَمْرَهُ إِلَيْهِ وَيَعْتَمِدْ عَلَيْهِ.

(٥٠) ﴿يَتَوَقَّى﴾: يَقْبِضُ وَيَنْتَرِخُ. ﴿وَأَذْبَرَهُمْ﴾: ظَهَرَهُمْ. ﴿الْحَرِيقُ﴾: الْمُحْرِقُ، وَهُوَ جَهَنَّمُ.

(٥١) ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾: بِسَبَبِ أَعْمَالِكُمُ السَّيِّئَةِ. ﴿لَيْسَ بِظُلْمٍ﴾: لَيْسَ بِذِي ظُلْمٍ.

(٥٢) ﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾: حَالُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْكُفْرِ وَاسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ كَحَالِ آلِ فِرْعَوْنَ. ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾: أَنْزَلَ بِهِمْ عِقَابَهُ.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصِيرُوا إِنَّا اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرِيحُونَ بِأَنَّهُمْ وَأَذْبَرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

(٥٣) ﴿ذَلِكَ﴾: أي: التعذيبُ على الأعمال السيئة.

(٥٥) ﴿الَّذِينَ﴾: جمعُ دابةٍ، وهي: ما دبَّ على الأرض من خلق الله.

(٥٦) ﴿عَهْدَتْ﴾: التزمت معهم بميثاق. ﴿يَنْقُضُونَ﴾: يُبطلون.

(٥٧) ﴿فَإِذَا تَنَفَّقْنَهُمْ﴾: فإن ظفرت بهم وصادقتهم. ﴿فَشَرَّذَ بِهِمْ﴾: ففرق وخرق.

بقتلهم والتنكيل بهم. ﴿مَنْ خَلَفَهُمْ﴾: غيرهم من المحاربين.

(٥٨) ﴿فَأَنبِذَ إِلَيْهِمْ﴾: فألق إليهم عهدهم. ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾: حتى يستوي.

الفريقان في العلم بأنه لا عهد بينهما. (٥٩) ﴿سَبَقُوا﴾: أفلتوا ونجوا من الظفر بهم. ﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾: لن يفلتوا من عذاب الله.

(٦٠) ﴿وَأَعِدُّوا﴾: وهيئوا.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيِّرًا نِعَمَهُ أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ كَذَابٌ عَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ۝ إِنْ شَرَّ اللَّهُ وَايَةً عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ۝ فَإِذَا تَنَفَّقْنَاهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّذْنَاهُمْ مِمَّنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ۝ وَإِنَّا نَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَاِنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ۝ وَلَا يُحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْمُرُونَ ۝ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝

المعزب

﴿رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾: إعدادها وربطها؛ انتظاراً للغزو عليها. ﴿تُرْهِبُونَ﴾: تخوِّفون. ﴿مِنْ دُونِهِمْ﴾: من غيرهم.

﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾: لم تظهر لكم عداوتهم. ﴿يُوفَّ إِلَيْكُمْ﴾: يُخْلِفه الله لكم في الدنيا، ويَدَّخِرْ لكم ثوابه في الآخرة. ﴿لَا تُظْلَمُونَ﴾: لا تُنقضون شيئاً من أجر الإنفاق.

(٦١) ﴿جَنَحُوا﴾: مال المحاربون. ﴿لِلْسَّلَامِ﴾: للمسالمة وترك الحرب. ﴿فَاجْتَنَحْ لَهَا﴾: فإمل إلى المصالحة.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: اعتمد عليه وقوِّض أمرُك إليه.

(٦٢) ﴿يَخْدَعُوكَ﴾: يُدَبِّرُوا إيقاعَكَ

فيما تَكْرَهُ. ﴿حَسْبَكَ اللَّهُ﴾: كافيك وناصرك.

(٦٣) ﴿وَأَلْفٌ﴾: وجمع.

(٦٤) ﴿حَرِصٌ﴾: بالغ في الحث.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يعلمون ما أعدَّ الله للمجاهدين في سبيله.

(٦٥) ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾: بتأييده ونصره.

(٦٦) ﴿يُخَيَّنُ﴾: يُبَالِغُ في قتل الأعداء.

﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾: حُطامها، وهو الفداء من أسرى «بدر». ﴿يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾:

ثوابها، يظاهر الدِّينَ، وما يَحْصُلُ لكم من أجر الجهاد. ﴿عَزِيزٌ﴾: قويٌّ قادرٌ لا يُفْهَرُ. ﴿حَكِيمٌ﴾: ذو حكمة في أفعاله كلها.

(٦٨) ﴿كِتَبَ مِنَ اللَّهِ﴾: قَضَاءٌ وَحُكْمٌ

منه. ﴿سَبَقَ﴾: يباحة الغنيمة وفداء الأسرى. ﴿لَمَسَّكُمْ﴾: لأصابكم.

(٦٩) ﴿مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾: مِنْ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وفداء الأسرى.

وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَتَدَكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٤﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرِصٌ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَعْلَمُوا مَا تُثَبِّتُ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَفْعَلُوا الْقَامَنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٦﴾ أَلَنْ خَفَّفَ
اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ سَعَةً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَعْلَمُوا مَا تُثَبِّتُ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَفْعَلُوا
الَّذِينَ يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٧﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ
أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ
الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾ لَوْ لَا كَتَبَ
مِنَ اللَّهِ سَبَقٌ لِمَسْكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ ﴿٦٩﴾ فَكُلُوا
مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾

(٧٠) ﴿مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾: من المال بأن يُبَشِّرَ الله لكم من فضله خيراً كثيراً.
(٧١) ﴿خَيَّاتَكَ﴾: بالغدر بك وخداعك.
﴿خَانُوا اللَّهَ﴾: بمخالفة أمره. ﴿مِنْ قَبْلِ﴾: قبل غزوة «بدر». ﴿فَأَمَّا كُنْ مِنْهُمْ﴾: فأفدرك الله عليهم ونصرك.

(٧٢) ﴿وَهَاجَرُوا﴾: انتقلوا إلى دار الإسلام، أو بليد يتمكّنون فيه من العبادة. ﴿وَالَّذِينَ ءَاوُوا﴾: هم الأنصار الذين أسكنوا النبي ﷺ والمهاجرين في دورهم. ﴿أُولِيَاءَ بَعْضٍ﴾: في النصرة والمعونة. ﴿وَلِيَّتِهِمْ﴾: نصرتهم. ﴿أَسْتَنْصَرُوكُمْ﴾: طلبوا نصرتكم. ﴿فِي الَّذِينَ﴾: بأنهم من أهل دينكم. ﴿مِيتَقٌ﴾: عهدٌ مؤكّد.

(٧٣) ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾: أي: تَوَلَّى المؤمنين ونصرتهم. ﴿فَتَنَةٌ﴾: للمؤمنين عن

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجَرُوا وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيتَقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجْهَهُدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

دينهم. ﴿وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾: بالصدّ عن سبيل الله، وقوة الكفر.

(٧٥) ﴿مِنْ بَعْدِ﴾: بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة. ﴿فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾: أي: لهم ما لكم وعليهم ما عليكم. ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾: دُؤُو القربات. ﴿أُولَى بَعْضٍ﴾: في الميراث من عامّة المسلمين. ﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾: حكمه الذي كتبه في اللوح المحفوظ.

سورة التوبة

- (١) ﴿بَرَاءَةٌ﴾: إغدارٌ وتخلُّلٌ من العهد.
 ﴿عَهْدُكُمْ﴾: التزمتم معهم بميثاق.
 (٢) ﴿فَسِيحُوا﴾: فسيروا آمنين.
 ﴿غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾: لن تُفْلِدُوا من عقوبة الله. ﴿مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾: مُذْهِمٌ في الدنيا والآخرة.
 (٣) ﴿وَأَذِّنْ﴾: إعلامٌ وإنذار.
 ﴿يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ﴾: يومَ النَّحْرِ.
 ﴿تُبْنِتُمْ﴾: رَجَعْتُمْ إلى الحقِّ وتركتمُ الشَّرْكَ. ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أَعْرَضْتُمْ. ﴿وَتَبَّيَّرَ﴾: وأُنْذِرَ.
 (٤) ﴿لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾: لم يَخُونُوا العهدَ ولا شروطه. ﴿وَلَمْ يُظْهِرُوا﴾: ولم يُعَاوَنُوا. ﴿إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾: إلى مدةِ العهدِ المحددة.

- (٥) ﴿أَفْسَلَحْ﴾: خَرَجَ وانْقَضَى. ﴿الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾: الأشهُرُ الأربعةُ التي أَمَنْتُمْ فيها المشركين. ﴿وَحَذُّوهُمْ﴾: وأسروهم. ﴿وَأَحْصَرُوهُمْ﴾: اقصدوهم بالحصارِ في معاقيلهم، أو امنعوهم من الخروجِ والتنقُّلِ في البلاد.
 ﴿كُلِّ مَرَصِدٍ﴾: كلُّ طريقٍ ومَرْقَبٍ. ﴿تَابُوا﴾: رَجَعُوا عن الكفر ودخلوا في الإسلام. ﴿فَخَلَّوْا سَبِيلَهُمْ﴾: فاتركوهم ولا تتعرَّضوا لهم.
 (٦) ﴿أَسْتَجَارَكَ﴾: طَلَبَ جِوَارَكَ، أي: حمايتك وأمانك. ﴿فَأَجِرْهُ﴾: فأمْنُهُ. ﴿كَلَّمَ اللَّهُ﴾: القرآن الكريم. ﴿أَبْلَغُهُ مَا أَمَّنَهُ﴾: أعدهُ من حيث أتى آمناً.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ
 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
 اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ۖ وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتِغُوا فَهَوْاْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا
 أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ
 إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا
 وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۖ فَإِذَا أَفْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ
 فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصَرُوهُمْ
 وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
 الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ وَإِنْ أَحَدٌ
 مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ
 اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا آمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۖ

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا
لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾
كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا
ذِمَّةَ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ اشْتَرَوْا بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ
سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ
تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْرَجُوهُمْ فِي
الدِّينِ وَنَفَصِلْ آلَ بَيْتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ
تَكَفَّرُوا آيَمَنَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ
فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ
يَنْتَهُوْنَ ﴿١٢﴾ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا تَكَفَّرُوا آيَمَنَ لَهُمْ
وَهُمْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
أَتُخْشَوْنَهُمْ فَأَلَّفَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

(٧) ﴿كَيْفَ يَكُونُ﴾: لا يكون.

﴿عَهْدٌ﴾: التزام بميثاق.

﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: الحرم كله.

﴿فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ﴾: فما أقاموا على

الوفاء بعهدكم.

(٨) ﴿يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾: يظفروا بكم

ويغلبوكم. ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾: لا يراعوا.

﴿إِلَّا﴾: قرابة ولا حلفاً. ﴿ذِمَّةً﴾: عهداً

ولا حقاً.

(٩) ﴿اشْتَرَوْا﴾: استبدلوا. ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾:

عرّض الدنيا الزائل.

﴿فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ﴾: فأعرضوا عن

الحق، ومنعوا غيرهم عنه. ﴿سَاءَ﴾: قبيح.

(١١) ﴿وَنَفَصِلْ﴾: نُبَيِّن.

(١٢) ﴿تَكَفَّرُوا﴾: نَقَضُوا. ﴿آيَمَنَ لَهُمْ﴾:

موثيقهم المؤكدة بالأيان.

﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾: ذموا الإسلام

وعابوه. ﴿لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾: لا عهود لهم يؤتى بها.

(١٣) ﴿وَهُمْوَا﴾: وعزّموا وعملوا. ﴿بَدَءُوكُمْ﴾: بالإيذاء والقتال. ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: أول الأمر بمكة وببدر

وغيرهما. ﴿أَتُخْشَوْنَهُمْ﴾: أتخافونهم، أو أتخافون ملاقاتهم في الحرب؟

(١٤) ﴿يَعَذِّبُهُمْ﴾: يَقْتُلُهُمْ. ﴿وَيُخْرِجُهُمْ﴾:

وَيُذِلُّهُمْ بِالْهَزِيمَةِ وَالْأَسْرِ. ﴿وَيَنْشِفُ﴾: يُزِيلُ الْعَمَّ وَنَحْوَهُ.

(١٥) ﴿غَيِظَ قُلُوبِهِمْ﴾: غَضَبَهَا، وَمَا تَحْمِلُهُ مِنْ كِرَاهِيَةٍ لِلْأَعْدَاءِ.

(١٦) ﴿تُتْرَكُوا﴾: دُونَ اخْتِبَارٍ وَابْتِلَاءٍ. ﴿وَلِيَجْزِيَ﴾: بِطَانَةٍ وَأَوْلِيَاءِ.

(١٧) ﴿مَا كَانَ﴾: مَا صَحَّ وَلَا اسْتَقَامَ.

﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾: أَنْ يَبْنُوهَا وَيَصُونُوهَا، أَوْ أَنْ يُقِيمُوا الْعِبَادَةَ فِيهَا.

﴿حَبِطَتْ﴾: بَطَلَتْ.

(١٩) ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾: سَقْيَ الْحَاجِّ

الْمَاءِ. ﴿لَا يَهْدِي﴾: لَا يُوفِّقُ ﴿الْقَلِيلِينَ﴾: الْكَافِرِينَ.

(٢٠) ﴿دَرَجَةً﴾: مَنَزَلَةً.

قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَنْشِفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبَ غَيِظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

الجزء العاشر
١٨٩

يَسِّرْهُمْ رُفُؤَهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ رَاجِرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ ءَوِيَاءَ إِنْ أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ
كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَابْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أَفْتَرْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَصُّوهُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ
اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ
الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا
لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

(٢١) ﴿وَرِضْوَانٍ﴾: رضا الله عنهم الذي
لا سُخْطَ بعده. ﴿مُقِيمٌ﴾: دائم لا يزول.
(٢٢) ﴿أَوِيَاءَ﴾: نُصَرَاءُ وَأَصْدِقَاءُ.
﴿أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ﴾: اختاروه وداموا
عليه.
(٢٣) ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾: قبيلتكم وذوو
القرباة القريبة. ﴿أَفْتَرْتُمُوهَا﴾:
اكتسبتموها. ﴿كَسَادَهَا﴾: عَدَمَ رَوَاجِهَا.
﴿تَرْضَوْنَهَا﴾: تُعْجِبُكُمْ وَتَمِيلُ
أَنْفُسُكُمْ إِلَيْهَا. ﴿فَتَرْتَصُّوهُ﴾: فانتظروا.
﴿بِأَمْرِهِ﴾: بعقابه.
(٢٤) ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾: مع وَسْعِهَا.
﴿وَلَّيْتُمْ﴾: فَرَرْتُمْ. ﴿مُدْبِرِينَ﴾: مُنْهَزِمِينَ،
جاعلين ظُهُورَكم جَهَةً عَدُوَّكم.
(٢٥) ﴿سَكِينَتَهُ﴾: طَمَآنِينَتَهُ وَأَمْنَهُ.
﴿جُنُودًا﴾: ملائكة.

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
نَجَسٌ فَلَا يَقْرَءُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عِلْمِهِمْ هَذَا
وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ
مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ
وَهُمْ صَغِيرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ
وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَفَى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

(٢٨) ﴿نَجَسٌ﴾: خُبْثَاءٌ فِي عَقَائِدِهِمْ
وَأَعْمَالِهِمُ الشَّرَكِيَّةِ. ﴿عَالِمِهِمْ هَذَا﴾:
وهو العامُ التاسعُ من الحجرة.
﴿عَيْلَةً﴾: فَقْرًا.

(٢٩) ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾: وَلَا
يَلْتَزِمُونَ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ الَّذِي ارْتَضَاهُ
اللَّهُ دِينًا لِلنَّاسِ. ﴿الْجِزْيَةَ﴾: مَا قُدِّرَ
عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْمَالِ كُلِّ عَامٍ؛
جِزَاءً لِمَا مُنِحُوا مِنَ الْأَمْنِ. ﴿عَنْ يَدٍ﴾:
بِأَيْدِيهِمْ غَيْرَ مَمْتَنِعِينَ. ﴿صَغِيرُونَ﴾:
خَاضِعُونَ أَذْلَاءً.

(٣٠) ﴿عُزَيْرٌ﴾: حَبِيرٌ مِنْ عِلْمَاءِ الْيَهُودِ،
يُعَظَّمُونَهُ؛ لِعِلْمِهِ وَعِبَادَتِهِ. ﴿يُضَاهِيُونَ﴾:
يُشَابِهُونَ. ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ﴾: دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ
بِالْهَلَاكِ. ﴿أَفَى يُؤْفَكُونَ﴾: كَيْفَ
يُضَرِّفُونَ عَنِ الْحَقِّ الْوَاضِحِ إِلَى الْبَاطِلِ؟
(٣١) ﴿أَحْبَارَهُمْ﴾: جَمْعُ حَبِيرٍ، وَهُمْ

الْعِلْمَاءُ مِنَ الْيَهُودِ. ﴿وَرُهَبَانَهُمْ﴾: جَمْعُ رَاهِبٍ، وَهُمْ الْعَبَادُ مِنَ النَّصَارَى. ﴿أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: إِذْ أَطَاعُوهُمْ
فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَتَحْلِيلِ مَا حَرَّمَهُ. ﴿وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾: وَاتَّخَذَ النَّصَارَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَهًا
فَعْبَدُوهُ. ﴿سُبْحَانَهُ﴾: تَنَزَّاهُ اللَّهُ وَتَقَدَّسَ.

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ
يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينٍ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِمَّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يَكْزُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكُوتٌ بِهَا جَبَاهُكُمْ وَجُؤُوبُكُمْ
وُظُهُورُكُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْزُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا
أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقَدِّرُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

الْحَرْبِ

(٣٢) «يُرِيدُونَ»: يريد الكفار بتكذيبهم. «أَنْ يُطْفِئُوا»: أَنْ يُبْطِلُوا. «نُورَ اللَّهِ»: دين الإسلام وما فيه من الهدى والرشاد. «يُتِمَّ نُورُهُ»: يُكْمِلَ الله دينه وُظْهِرَهُ.

(٣٣) «بِالْهُدَى»: بالإيمان الصحيح، والعلم النافع. «وَدِينِ الْحَقِّ»: دين الإسلام. «لِيُظْهِرَهُ»: لِيُعْلِيَهُ.

(٣٤) «لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ»: على الأديان جميعاً. «لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ»: ليأخذونها. «بِالْبَاطِلِ»: بغير حق كالرشوة وغيرها. «وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»: ويمنعون الناس من الدخول في الإسلام، أو اتباع الحق.

«يَكْزُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ»: يجمعون الأموال. «وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: ولا يؤدُّون زكاتها، ولا يخرجون منها

الحقوق الواجبة.

(٣٥) «فُتُكُوتٌ»: تحرق. «فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْزُرُونَ»: ذُوقُوا سُوءَ عَاقِبَةِ جَمْعِكُمْ.

(٣٦) «عِدَّةَ الشُّهُورِ»: أي: عددها الذي يتألف منه العام. «فِي كِتَابِ اللَّهِ»: فِي حُكْمِهِ الْقَدَرِيُّ الَّذِي كُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ. «أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ»: أي: ذات حُرْمَةٍ وَتَعْظِيمٍ، وَهِيَ: رَجَبٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ. «الْقَيِّمُ»: الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ. «فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ»: بِارْتِكَابِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ؛ لِعَظَمِ حُرْمَتِهَا. «كَافَّةً»: جَمِيعاً، وَفِي كُلِّ الشُّهُورِ. «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»: بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ.

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخْرِمُونَهُ عَامًا لِّيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ذُنُوبَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

(٣٧) «النَّسِيءُ»: تأخير حُرْمَةِ شهرٍ إلى شهرٍ آخر، كما كانت تفعله العرب في الجاهلية. «يُحْلُونَهُ»: أي: النسيء. «لِّيُؤَاطُوا»: ليوافقوا بتحليل شهرٍ وتحريم آخر بدله. «عِدَّةٌ»: عدد. «مَا حَرَّمَ اللَّهُ»: من الأشهر، بحيث تكون أربعة في العدد. «لَا يَهْدِي»: لا يوفق.

(٣٨) «انْفِرُوا»: اخرجوا بخفّة ونشاط. «فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: إلى الجهاد لإعلاء كلمة الله. «أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ»: تباطأتم في الخروج، وملثتم إلى الإقامة في أرضكم ومساكنكم. «مِنَ الْآخِرَةِ»: بدل نعيم الآخرة. «مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»: ما يمتنع به من لذات الدنيا.

(٣٩) «يُعَذِّبْكُمْ»: يُنْزِلُ عقوبته بكم. (٤٠) «إِلَّا تَنْصُرُوهُ»: إن لم تنصروا

النبي ﷺ. «ثَانِيَ اثْنَيْنِ»: أحد اثنين، والثاني هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه. «الْغَارِ»: الثقب في الجبل، وهو في جبل ثور ب «مكة». «لِصَاحِبِهِ»: أبي بكر الصديق رضي الله عنه. «سَكِينَتَهُ»: طمأنينته. «بِجُنُودٍ»: هم الملائكة، يُخْرِسُونَهُ وَيَضْرِبُونَ أَبْصَارَ الْكَافِرِ عنه. «كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا»: أي: دعوة الشرك والكفر. «السُّفْلَى»: المغلوبة. «كَلِمَةُ اللَّهِ»: كلمة التوحيد. «الْعُلْيَا»: الغالبة.

(٤١) ﴿خِفَافًا﴾: على الصفة التي يخفُّ عليكم الجهاد فيها. ﴿وَثِقَالًا﴾: وعلى الصفة التي يثقل عليكم الجهاد فيها.

(٤٢) ﴿لَوْ كَانُ﴾: أي: ما دَعَوْتهم إليه من الخروج للجهاد. ﴿عَرَضًا﴾: متاعاً وغنيمة. ﴿قَرِيبًا﴾: سهل المأخذ. ﴿قَاصِدًا﴾: متوسطاً بين القُرْبِ والبُعْدِ، لا مَشَقَّةَ فيه. ﴿الشُّقَّةُ﴾: المسافة البعيدة التي تُقَطَّع بِشَقَّةٍ.

﴿يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾: بالحلِف الكاذب والثفاق.

(٤٣) ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾: العَفْوُ: هو التجاوز عن الخطأ وترك المؤاخذه عليه. (٤٥) ﴿يَسْتَفْذِنُكَ﴾: يَطْلُبُ الإِدْنَ للتحلُّف عن الجهاد.

﴿وَأَزْنَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾: شَكَّتْ في الإسلام

أَنْفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَتْ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزْنَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَقَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

الجزء

وشرائعه. ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾: يتحيرون.

(٤٦) ﴿الْخُرُوجُ﴾: مَعَكَ إلى الجهاد. ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾: لَتَاهَبُوا له بإعدادِ السَّلاحِ والزَّادِ، وما يُحتاجُ إليه. ﴿انْبِعَاثَهُمْ﴾: خروجهم للجهاد. ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾: مَنَعَهُمْ وَعَوَّقَهُمْ بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ. ﴿اقْعُدُوا﴾: تَحَلَّفُوا عن الجهاد. ﴿مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾: من المرضى والضُّعَفَاءِ والنِّسَاءِ والصَّبِيَّانِ.

(٤٧) ﴿خَبَالًا﴾: شَرًّا وفساداً. ﴿وَلَا وَقَعُوا خِلَالَكُمْ﴾: أَسْرَعُوا في المَشْيِ بَيْنَكُمْ بالنِيمَةِ وإفسادِ القلوب. ﴿يَبْغُونَكُمْ﴾: يُرِيدُونَ لَكُمْ. ﴿الْفِتْنَةُ﴾: ما تُفْتَنُونَ به، كي تتناقلوا عن الجهاد في سبيلِ الله. ﴿سَمْعُونُ لَهُمْ﴾: مَنْ يَسْمَعُونَ كلامَ المنافقين، ويُطيعونهم.

(٤٨) ﴿ابْتَغُوا﴾: طلبوا وأرادوا.

﴿الْفِتْنَةَ﴾: فتنه المؤمنين وصدّهم عن دينهم. ﴿مِنْ قَبْلِ﴾: من قبل غزوة «تبوك». ﴿وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾: أرادوا إبطال ما جئت به بتحاييلهم ومكرهم. ﴿الْحَقُّ﴾: النصر من عند الله. ﴿وَوَظَّهَرَ﴾: علا وغلب. ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: دينه، وهو الإسلام.

(٤٩) ﴿وَمِنْهُمْ﴾: ومن المنافقين. ﴿أَتَذُنْ لِي﴾: في التخلف عن الجهاد. ﴿وَلَا تَقْتَتِي﴾: لا تؤقعي في فتنه النساء حالة الخروج معك. ﴿فِي الْفِتْنَةِ﴾: فتنه التّفاق والتخلف عن الجهاد. ﴿سَقَطُوا﴾: وقعوا في الإثم لمخالفتهم أمر الله ورسوله.

(٥٠) ﴿حَسَنَةً﴾: نصرٌ وغنيمة.

﴿مُصِيبَةً﴾: مكروهٌ من هزيمةٍ أو شدّةٍ.

﴿قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ﴾: قد احتطنا لأنفسنا حين تخلفنا عن الجهاد قبل هذه المصيبة. ﴿وَيَتَوَلَّوْا﴾: وينصرفوا.

(٥١) ﴿مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾: ما قدره علينا. ﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾: ناصرنا ومُتَوَلِّي أمورنا. ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ﴾: فليعتمد وليفوض أمره إليه.

(٥٢) ﴿هَلْ تَرْتَضُونَ﴾: ما تنتظرون أن يقع. ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾: إحدى العاقبتين: النصر، أو الشهادة في سبيل الله.

(٥٣) ﴿طَوَّعًا﴾: طائعين. ﴿كَرْهًا﴾: كارهين. ﴿فَلْسِقَيْنِ﴾: خارجين عن دين الله.

(٥٤) ﴿كُسَالَى﴾: متثاقلون عن الصلوة.

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا تَقْتَتِي آلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِن جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن نُّصَبِكَ حَسَنَةً نَّسُوهُمْ وَإِن نُّصَبِكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بَنَاءَ آلَاءِ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ هَلْ تَرْضَوْنَ بَنَاءَ آلَاءِ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَتَخْشَى تَرْتَضُونَ أَوْ يَأْتِي دِينًا فَتَرْتَضُونَ إِنَّا مَعَكُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِي دِينًا فَتَرْتَضُونَ إِنَّا مَعَكُمْ بِمُتَرْتَضُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَلْسِقِينَ ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِأَلَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٥﴾

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
وَيَخْلِفُونَ بِأَلْفِهِمْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ وَمَا هُمْ بِكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يَفْقَهُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغْرَبَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا
لَوَلَوْ إِلَى اللَّهِ وَهُمْ يَحْجُمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ فِي
الصَّدَقَاتِ إِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا لَّمْ يَعْطَوْا مِنْهَا إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ
وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَافَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ
وَالْفَرَسِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

(٥٥) ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾: بما يَلْقَوْنَ من
التعَبِ في جمعِها، وبالمصائب التي تقعُ
فيها. ﴿وَتَزْهَقُ﴾: تَخْرُجُ.

(٥٦) ﴿يَفْقَهُونَ﴾: يَخَافُونَ.

(٥٧) ﴿مَلْجَأً﴾: حِصْنًا وَمَأْمَنًا
يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ. ﴿مَغْرَبَاتٍ﴾: جَمْعُ مَغَارَةٍ،
وهي الكَهْفُ، أو العَارِي في الجبل
يُؤْوِيهِمْ. ﴿مَدْخَلًا﴾: مَكَانًا يَدْخُلُونَهُ
كَالتَّقَصُّقِ فِي الْأَرْضِ. ﴿لَوَلَوْ﴾: لَأَذْهَبُوا
وَانْصَرَفُوا. ﴿يَحْجُمُونَ﴾: يُسْرِعُونَ فِي
دخوله، لَا يَمْنَعُهُمْ شَيْءٌ.

(٥٨) ﴿يَلْمِزُكَ﴾: يَعْيِبُكَ.

﴿فِي الصَّدَقَاتِ﴾: فِي قِسْمَةِ أَمْوَالِ
الصَّدَقَاتِ.

(٥٩) ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: كَافِينَا. ﴿إِلَى اللَّهِ
رَاغِبُونَ﴾: مُحِبُّونَ أَنْ يُغْنِيَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

(٦٠) ﴿الصَّدَقَاتُ﴾: الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ.

﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: لِلْمُحْتَاجِينَ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ مَا يَكْفِيهِمْ وَيَسُدُّ
حَاجَتَهُمْ. ﴿وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾: السَّعَاءُ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الزَّكَاةَ مِنْ أَصْحَابِهَا. ﴿وَالْمَوْلَافَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: الْمُسْتِمَالَةُ
قُلُوبُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، كَمَنْ يُرْجَى إِسْلَامُهُ أَوْ قُوَّةُ إِيمَانِهِ. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾: وَتُعْطَى الزَّكَاةُ فِي عِتْقِ رِقَابِ الْعَبِيدِ
وَالْمَكَاتِبِينَ. ﴿وَالْفَرَسِ﴾: الَّذِينَ اسْتَدَانُوا لِأَنْفُسِهِمْ، وَلَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ، أَوْ اسْتَدَانُوا لِإِصْلَاحِ ذَاتِ التَّيْنِ.
﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: وَلِلْغَزَاةِ وَلِلْمُرَاطِبِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: الْمَسَافِرُ الْمُنْقَطِعُ عَنْ مَالِهِ فِي سَفَرِهِ، وَإِنْ
كَانَ غَنِيًّا فِي بَلَدِهِ. ﴿فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾: هَذِهِ الْقِسْمَةُ فَرَضَهَا اللَّهُ فَرِيضَةً وَقَدَّرَهَا.

(٦١) ﴿أُذُنٌ﴾: يَسْتَمِعُ كُلُّ مَا يُقَالُ لَهُ وَيُصَدِّقُهُ. ﴿قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: أَيُّ: أُذُنٌ فِي الْخَيْرِ وَالْحَقِّ، وَفِيمَا يَجِبُ
سَمَاعُهُ وَقَبُولُهُ. ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا يُخْبِرُونَهُ.

(٦٣) ﴿يُحَادِدُ﴾: يَخَالِفُ.

(٦٤) ﴿تَنْبِئُهُمْ﴾: تُخَبِّرُهُمْ.

﴿بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾: بِمَا يُضْمِرُونَهُ فِي قُلُوبِهِمْ
من الكفر. ﴿مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾: مُظْهِرٌ
مَا تَخَافُونَهُ مِنَ الْفُضِيحَةِ.

(٦٥) ﴿وَلَّيْن سَأَلْتَهُمْ﴾: عَنَّا قَالُوا مِنْ
الطَّغْيَنِ فِي حَقِّكَ وَحَقِّ أَصْحَابِكَ.
﴿تُخَوِّضُ وَتُلْعَبُ﴾: نَتَحَدَّثُ بِكَلَامٍ لَمْ
نَقْصِدْ بِهِ الْإِسَاءَةَ.

(٦٦) ﴿إِنْ نَعُفْ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾:
بِالتَّوْفِيقِ لِلتَّوْبَةِ وَالْإِخْلَاصِ فِيهَا.
﴿نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾: بِسَبَبِ تَرْكِ التَّوْبَةِ
وَالِإِصْرَارِ عَلَى التَّفَاقِ.

(٦٧) ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾: أَيُّ: مُتَشَابِهُونَ
فِي صِفَةِ التَّفَاقِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْإِيمَانِ.
﴿بِالْمُنْكَرِ﴾: بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي.
﴿الْمَعْرُوفِ﴾: هُوَ كُلُّ مَا عُرِفَ حُسْنُهُ فِي

الشَّرْعِ وَالْعَقْلِ. ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: وَيُمْسِكُونَ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ. ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾: تَرَكُوا
طَاعَتَهُ وَأَوَامِرَهُ. ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾: فَتَرَكَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَثَوَابِهِ. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الْخَارِجُونَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.
(٦٨) ﴿حَسْبُهُمْ﴾: كَفَيْهِمْ عِقَاباً عَلَى كُفْرِهِمْ. ﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾: طَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ. ﴿مُقِيمٌ﴾: دَائِمٌ لَا يَنْقَطِعُ.

يَخْلِفُونَ بِأَلْفِهِ لَكُمْ لِيُزْصِقَكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يُزْصِقَهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَتَاهُمُ تَارَاجَهُمْ خَلِيداً فِيهَا
ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ يَحْذَرُ الْمُنْفِقُونَ أَنْ
تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا
إِنِّي أَنَا اللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٦﴾ لَا تَعْذَرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعُفْ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً
بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٧﴾ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ
بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ
وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ تَارَاجَهُمْ خَلِيدِينَ فِيهَا هِيَ
حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٦٩﴾

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكَثَرُ أَمْوَالًا
وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضُّهُ
كَالَّذِي حَاضِمُوا أَوْلِيَّكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودَ وَقَوْمُ
إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وُقِيْمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٦٩) ﴿يَخْلَقُهُمْ﴾: بنصبيهم الذي قُدِّرَ لهم من مَلاذ الدنيا. ﴿وَحُضُّهُمْ﴾: ودخلتم في الباطل والظعن في الدين. ﴿حِطَّتْ﴾: بطلت.
(٧٠) ﴿نَبَأُ﴾: خبر. ﴿وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ﴾: هم قوم شعيب عليه السلام. ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾: قُرى قوم لوط عليه السلام، التي انقلبَت بهم، فصار عاليها سافلها. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالوحي والمعجزات. ﴿كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: بتعريضها للعقاب؛ بسبب كفرهم.
(٧١) ﴿أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾: أنصار بعض. ﴿عَزِيزٌ﴾: لا يُعْجِزُهُ شيء عن إنجاز وعيده للمؤمنين، ووَعْدِهِ لِمَنْ عَصَاهُ وكَفَر به. ﴿حَكِيمٌ﴾: يَضْعُ الأمور في محالها.

(٧٢) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قصورها

وأشجارها. ﴿طَيِّبَةً﴾: حسنة البناء، طيبة القرار. ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾: أي: إقامة وخلود. ﴿أَكْبَرُ﴾: مما هم فيه من أنواع النعيم.

(٧٣) ﴿وَأَغْلَظْ﴾: واشدُّ في جهادك.

﴿وَمَا وَنَهُمْ﴾: مصيرهم.

(٧٤) ﴿كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾: هي استهزاؤهم

بالرسول عليه الصلاة والسلام،

وبالذَّين. ﴿وَهُمْ أُولَئِكَ﴾: وصمَّ المنافقون

على قَتْلِ الرسول ﷺ. ﴿بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾:

بما لم يُمَكِّنْهُمْ اللهُ منه. ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾:

وما وَجَدَ المنافقون شيئاً يَكْرَهُونه

ويعيبونه. ﴿وَأَن يَتَوَلَّوْا﴾: يُعْرِضُوا، أو

يَسْتَمِرُّوا على حالهم. ﴿وَلَيْ﴾: بلي

أمرهم وينفعهم. ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾: ولا

ناصر يَدْفَعُ عنهم ما هم فيه.

(٧٥) ﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾: قَطَعَ على نفسه

العهد مع الله.

(٧٧) ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾: فَأَوْرَثَهُمُ الله

جزاء صنيعهم زيادةً في نفاقهم.

(٧٨) ﴿سِرَّهُمْ﴾: ما انظروث عليه

نفوسهم من النفاق. ﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾: ما يتحدَّثون به بينهم من الكيد والمكر.

(٧٩) ﴿يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾: يعيبون المتصدِّقين وَيَطَّعُونُ في إخلاصهم. ﴿جُهْدَهُمْ﴾: طاقتهم وما تَبَلَّغَهُ

قُوَّتُهُمْ.

الجزء

أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٦﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرْبِ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٨﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِاخْرُوجْ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٩﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٩٠﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٩١﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٩٢﴾

(٨٠) «سَبْعِينَ مَرَّةً»: أي: مهما كثر استغفارك لهم وتكرر. «لَا يَهْدِي»: لا يوفق. «الْفَاسِقِينَ»: الخارجين عن دين الله.

(٨١) «الْمُخَلَّفُونَ»: الذين تخلَّفوا عن الجهاد في غزوة «تبوك». «بِمَقْعَدِهِمْ»: أي: بمقودهم. «خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ»: مخالفين رسول الله ﷺ. «لَا تَنْفِرُوا»: لا تخرجوا إلى الجهاد.

(٨٢) «قَلِيلًا»: في الدنيا. «كَثِيرًا»: في الآخرة.

(٨٣) «أَوَّلَ مَرَّةٍ»: هي غزوة «تبوك». «الْخَالِفِينَ»: المتخلفين عن الجهاد، كالنساء والصبيان.

(٨٤) «وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ»: لأجل الدفن، أو الزيارة، أو الدعاء له.

(٨٥) «أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا»: بما يلقون من

التعب في جمعها، وبالمصائب التي تقع فيها. «وَتَزْهَقَ»: تخرج.

(٨٦) «أُولُوا الطَّوْلِ»: أصحاب الغنى والمقدرة على الجهاد. «ذَرْنَا»: اتركنا.

(٨٧) ﴿الْحَوَالِفِ﴾: جَمْعُ خَالِفَةٍ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، وَالْمَرَادُ: النَّسَاءُ اللَّاتِي تَحْلَفْنَ فِي الْبَيْوتِ، أَوِ الرِّجَالُ الْعَاجِزُونَ عَنِ الْقِتَالِ. ﴿وَطَبِعَ﴾: خَتَمَ اللَّهُ.

(٨٨) ﴿الْخَيْرَاتِ﴾: فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (٩٠) ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾: الْمُعْتَذِرُونَ بِأَعْدَابٍ كَاذِبَةٍ عَنْ عَدَمِ الْخُرُوجِ لِلْعَزْوِ. ﴿الْأَعْرَابِ﴾: سُكَّانُ الْبَادِيَةِ. ﴿وَقَعْدَ﴾: عَنْ الْعَزْوِ لِغَيْرِ عُدْرٍ.

(٩١) ﴿حَرْجٌ﴾: إِثْمٌ. ﴿نَصَحُوا﴾: أَخْلَصُوا. ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾: مِنْ طَرِيقٍ لِلْمُؤَاخَذَةِ.

(٩٢) ﴿لِتَحْمِلَنَّهُمْ﴾: عَلَى مَا يَزْكِبُونَ عَلَيْهِ فِي الْعَزْوِ. ﴿تَوَلَّوْا﴾: انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِكَ. ﴿حَزَنًا﴾: أَسْفًا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ شَرَفِ الْجِهَادِ وَثَوَابِهِ.

(٩٣) ﴿السَّبِيلُ﴾: طَرِيقُ الْعُقُوبَةِ وَالْمُؤَاخَذَةِ.

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

الْجُزْءُ ١١
الْقُرْآنُ ٢١

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ يُرْدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةُ قِيَّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآ وَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِقَافًا وَاجْدُرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَابِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَالْأَعْرَابُ مِنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سِمْ خَلَّاهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

(٩٤) ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾: من العزو. ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ﴾: لن نصدقكم.

(٩٥) ﴿إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾: رجعتم إليهم من العزو. ﴿لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾: لتتركوهم وتصفحو عنهم. ﴿رَجِسٌ﴾: خبيثاء في بواطنهم واعتقاداتهم. ﴿وَمَا وَهُمْ﴾: مصيرهم.

(٩٦) ﴿الْفَاسِقِينَ﴾: الخارجين عن دين الله.

(٩٧) ﴿الْأَعْرَابُ﴾: سُكَّانُ البادية. ﴿وَاجْدُرُ﴾: وأحق.

(٩٨) ﴿مَغْرَمًا﴾: غرامة وخسارة. ﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾: ينتظر. ﴿الدَّوَابِرُ﴾: جمع دائرة، وهي: ثقلبات الدهر ومصائبه. ﴿السَّوْءُ﴾: كل ما يسوء ويضر.

(٩٩) ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ﴾: ويحتسب ما ينفقه في سبيل الله. ﴿قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾:

جمع قربة، وهي: ما يتقرب به إلى الله تعالى. ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾: جمع صلاة، وهي هنا: الدعاء، أي: ويجعل إنفاقه في سبيل الله وسيلة إلى دعاء الرسول ﷺ له.

(١٠٠) ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾: الذين هَجَرُوا قومهم، وانتقلوا من بلد الفتنة إلى دار الإسلام. ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾: الذين نصرُوا النبي ﷺ، وآووا المهاجرين. ﴿بِإِحْسَنِ﴾: في الاعتقاد، والأقوال، والأعمال. ﴿تَحْتَهَا﴾: تحت قصورها وأشجارها.

(١٠١) ﴿مَرَدُّوْا عَلَى الْبَيْتِ﴾: مَهَرُوا فيه واستمروا عليه. ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾: الأولى: في الدنيا بفضيحتهم، أو بأنواع المكاري التي تنالهم، والثانية: بعذاب القبر. ﴿عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾: نار جهنم.

(١٠٢) ﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾: ما سبق لهم من الجهاد، مع توبتهم. ﴿وَأَخْرَسَيْنَاهُمْ﴾: تَخَلَّفَهُمْ عن غزوة «تبوك».

(١٠٣) ﴿تُظْهِرُهُمْ﴾: تُزِيلُ بها أَثَرَ ذُنُوبِهِمْ. ﴿وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾: تُنْجِي بها

حَسَنَاتِهِمْ، وترفعهم إلى منازل الْمُخْلِصِينَ. ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾: ادْعُ لهم واستغفر. ﴿سَكَنَ لَهُمْ﴾: سَكِنَةُ

لنفوسهم، وطمأنينة لقلوبهم.

(١٠٤) ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾: يَقْبَلُهَا وَيُثِيبُ عليها.

(١٠٥) ﴿وَسَرَّحْنَاهُمْ﴾: سَرَّحْنَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١٠٦) ﴿مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾: مُؤَخَّرُونَ لِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِمْ.

وَالسَّيْفُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى الْبَيْتِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَأَخْرَسْنَا عَصَى اللَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرِّحُونَا إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَأَخْرَجُونَا مِنْ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

(١٠٧) ﴿ضَرَارًا﴾: لأجل الضرر بالمؤمنين.

﴿وَارْصَادًا﴾: انتظاراً وإعداداً.

﴿لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: هو أبو عامر

الفاسطي. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: أي: من قبل بناء

مسجد الضار. ﴿الْحُسْنَى﴾: الخير

والإحسان إلى المسلمين.

(١٠٨) ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ﴾: أي للصلاة في

مسجد الضار. ﴿لَتَسْجُدَ أُسَسٌ عَلَى

التَّقْوَى﴾: هو مسجد قباء. ﴿يُحِبُّونَ أَنْ

يَتَطَهَّرُوا﴾: طهارة جسيّة من النجاسات،

ومعنوية من الذنوب والمعاصي.

(١٠٩) ﴿وَرِضْوَانٍ﴾: ورجاء مرضاة الله.

﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ﴾: على طرف حفرة، أو

مكان جرفه السيل. ﴿هَارٍ﴾: مشرف

على السقوط. ﴿فَأَنْهَارِيهِ﴾: فسقط

المكان بالبنيان مع بانيه. ﴿لَا يَهْدِي﴾:

لا يوفق.

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِصْرَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
وَيَسْخِطُونَ إِنْ أَرْتَأَى إِلَّا الْخُسْفَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسَسٍ عَلَى التَّقْوَىٰ
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ
يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أُسَسَ بَيْنَهُ
عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسَسَ بَيْنَهُ
عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارِيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بَيْنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾
* إِنْ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَدِّتُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُوا
وَيُقْتَلُوا وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

الجزء

(١١٠) ﴿بَيْنَهُمْ﴾: مسجد الضار. ﴿رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾: شكاً ونفاقاً راسخاً في قلوبهم. ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾: تنفّط

قلوبهم بموتهم، فالتفّاق ملازم لهم ماداموا أحياء.

(١١١) ﴿فَاسْتَبْشِرُوا﴾: أظهروا السرور.

(١١٢) ﴿الْسَّيِّئُونَ﴾: الصَّائِمُونَ.

(١١٤) ﴿مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾: وهي الاستغفار له. ﴿لَا وَهْ﴾: كثير التضرع إلى الله. ﴿حَلِيمٌ﴾: صَبُورٌ على الأذى، كثير الصفح عَمَّن نالَه بِمَكْرِهِ.

(١١٥) ﴿مَا يَتَّقُونَ﴾: مَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ اتَّقَاؤُهُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ.

(١١٦) ﴿وَلِيٍّ﴾: يَتَوَلَّى أُمُورَكُمْ وَيَنْفَعُكُمْ. ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾: يَنْصُرُكُمْ وَيُدْفَعُ عَنْكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ.

(١١٧) ﴿سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾: وَقْتُ الشَّدَةِ، وهي غزوة «تبوك». ﴿يَزِيغُ قُلُوبَ﴾: تَمِيلُ إِلَى التَّخَلُّفِ عَنِ الْجِهَادِ. ﴿بِهِمْ رَعُوفٌ﴾: كثيرُ الرَّافَةِ وَالرَّحْمَةِ بِهِمْ فِي عَاجِلِهِمْ وَأَجَلِهِمْ.

الَّتِي هِيَ الْعِيدُونَ الْحَمْدُونَ السَّيِّئُونَ
الزَّكِيُّونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا
كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا
إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَتْ أَلْفَةٌ لِلَّهِ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ
هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾
لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ
فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾

(١١٨) ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾: أي: وتاب على الثلاثة، وهم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومزارعة بن الربيع. ﴿خُلِفُوا﴾: خلفوا عن التوبة عليهم وقبول عذرهم، وأخروا. ﴿يَمَارَحُبْتُ﴾: أي: مع سعتها؛ ندماً بسبب تخلفهم عن الغزو. ﴿وَطَنُوا﴾: أيقنوا. ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾: وقفهم الله للتوبة. ﴿لِيَتُوبُوا﴾: ليستمروا على التوبة ويثبتوا عليها.

(١٢٠) ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾: أي: ليس لهم. ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾: لا يرضوا لها بالراحة، ورسول الله ﷺ في تعب ومشقة. ﴿ظَمًا﴾: عطش. ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾: تعب. ﴿وَلَا فُحْمَصَةٌ﴾: جوع شديد. ﴿مَوْطِنًا﴾: مكاناً. ﴿يَغِيظُ﴾: يغيظ. ﴿نِيْلًا﴾: بقتل، أو أسر، أو جراح، أو غنمية ونحوها.

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَتَابِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِنًا يَعْغِطُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كَيْتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَيْتَبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

الجزء
١١

(١٢٢) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً. ﴿نَفَرَ﴾: خرج للغزو والجهاد.

(١٢٣) ﴿يَلُونَكُمْ﴾: يجاورونكم.

﴿غِلْظَةً﴾: شدة.

(١٢٤) ﴿فَمِنْهُمْ﴾: فمن المنافقين.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يفرحون بفضل الله عليهم.

(١٢٥) ﴿مَرَضٌ﴾: شكٌ ونفاقٌ.

﴿رَجَسًا إِلَىٰ رَجْسِهِمْ﴾: نفاقاً وكُفراً إلى كُفْرهم.

(١٢٦) ﴿يُفْتَنُونَ﴾: يُبتَلَوْنَ بأنواع

البلاء. ﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾: لا يتعظون بما نزل بهم.

(١٢٧) ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾: تغامَرَ

المنافقون بالعيون؛ إنكاراً لنزول السورة، وغيظاً لما فيها من بيان عيوبهم.

﴿هَلْ يَرْتَكِبُ مِنْ أَحَدٍ﴾: يريدون الهروب من مجلس النبي ﷺ.

﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: عن الإيمان.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يفهمون؛ لعدم تدبرهم وإنصافهم.

(١٢٨) ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾: من قومكم. ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾: ما تلقون من المكروه والمشقة. ﴿رَءُوفٌ﴾: عظيم الرحمة شفيق.

(١٢٩) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا. ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: يكفيني الله. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدت عليه، وفوضت جميع أموري إليه. ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾: سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ
الْكَفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَن
يَقُولُ أَتَيْكُمْ زَادَتْ هَذِهِ ءِيمَنَّا فَمَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا قَرَأَتْهُمْ ءِيمَنَّا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾
وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ قَرَأَتْهُمْ رَجَسًا إِلَىٰ
رَجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ
أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ
سُورَةً نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرْتَكِبُ مِنْ
أَحَدٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سورة يونس

- (١) «أَحْكِيمُ»: المُحْكَم في لفظه ومعناه.
- (٢) «قَدَمَ صَدَقٍ»: أجرًا حسنًا؛ بما قَدَّموا من صالح الأعمال.
- (٣) «أَسْتَوَى»: علا وارتفع، استواءً يليق بجلاله وعظمته. «يَذِيرُ الْأَمْرَ»: يَقْضِي أمور الدنيا والآخرة، ويَصْرِفُها وحده على أكمل الوجوه.
- «إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ»: إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ له بالشفاعة.
- (٤) «مَرْجِعُكُمْ»: مَعَادُكُمْ يوم القيامة.
- «بِالْقِسْطِ»: بِالْعَدْلِ. «حَمِيمٍ»: ماءٍ شديد الحرارة.
- (٥) «ضِيَاءً»: ذَات ضِيَاءٍ في النهار. «نُورًا»: ذَا نُورٍ في الليل.

«وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ»: وَهَيَّأَ لِلْقَمَرِ مَنَازِلَ لَا يَتَعَدَّاهَا. «وَالْحِسَابَ»: وَلَتَعْلَمُوا حِسَابَ الْأَشْهُرِ وَالْأَيَّامِ. «ذَلِكَ»: أَي: الْخَلْقُ وَالتَّقْدِيرُ. «إِلَّا بِالْحَقِّ»: إِلَّا لِحُكْمَةٍ عَظِيمَةٍ بِالْعَقْلِ. «يُفَصِّلُ»: يُبَيِّنُ. «الْآيَاتِ»: الْحُجَجِ وَالْأَدِلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى عَظَمَتِهِ.

(٦) «أَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»: إِتْيَانِ أَحَدِهِمَا بَعْدَ الْآخَرِ.

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّلَكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ۝ إِنَّ رَبَّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدُوُ الْفَلَاقُ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ إِنْ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝

(٧) ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: لا يتوقعون ولا يخافون حساب الآخرة وعقابها. ﴿وَأَظْمَأْتُوا بِهَا﴾: ركنوا إليها. ﴿ءَايَتِنَا﴾: الكونية والشرعية. ﴿غَفِلُونَ﴾: ساهون ومُعْرِضُونَ.

(٩) ﴿يَهْدِيهِمْ﴾: يرشدهم، ويوقفهم إلى العمل الموصول إلى الجنة. ﴿مِنْ تَحْتِهِمْ﴾: من تحت عرفهم ومنازلهم.

(١٠) ﴿دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ﴾: دعاؤهم الذي يدعون به في الجنة التسبيح والتزنية لله. ﴿وَنَحْيَيْتُهُمْ﴾: من الله وملائكته لهم، وتحيية بعضهم بعضاً. ﴿سَلَّمَ﴾: دعاء لهم بالسَّلامَة من كل مكروه.

(١١) ﴿الشَّرَّ﴾: إجابة دعائهم في الشر. ﴿أَسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾: تعجيل الله لهم بالخير. ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾: لأهلكوا جميعاً. ﴿فَنَذَرُ﴾: نترك. ﴿طُغْيَنِهِمْ﴾: تجاوزهم الحد في إنكار البعث. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون متحيرين.

(١٢) ﴿مَسَّ﴾: أصاب. ﴿الضَّرَّ﴾: الشدة والمكروه. ﴿لَجْنَتِهِ﴾: مضطجعا على جنبه. ﴿مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾: استمر على ما كان عليه قبل أن يُنبأ. ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾: المتجاوزين الحد في الكفر والمعاصي.

(١٣) ﴿الْقُرُونُ﴾: جمع قرن، وهم: القوم المقترنون في زمان واحد. ﴿ظَلَمُوا﴾: أشركوا وكذبوا. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: الدلالات الواضحات الدالة على صدقهم.

(١٤) ﴿خَلَقَ﴾: جمع خليفة، وهو من يخلف غيره.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَارْضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأُظْمَأْتُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَفِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِآيَاتِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ ۖ أَنزَلْنَاهُمْ فِي جَنَّاتٍ الْعَظِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْيَيْتُهُمْ فِيهَا سَلَّمَ ۖ وَءَاخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُم بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ فَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَرَسَ الْإِنْسَانُ الضَّرَّ دَعَانَا لِجَنَّتِهِ ۖ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَابِئًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُورِ مَسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

وَإِذَا نَحَلْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيَّنَّتْ قَالُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنِّتِ يَقْرَأُ إِن غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَدْعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

(١٥) ﴿بَيَّنَّتْ﴾: ووضحت.

﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: لا يتوقعون ولا

يخافون حساب الآخرة وعقابها.

﴿أَوْ بَدَلَهُ﴾: أو غير فيه بما ليس منه.

(١٦) ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾: ولا أعلمكم

به على لساني. ﴿عُمُرًا﴾: زماناً طويلاً،

وهو أربعون سنة.

(١٧) ﴿افْتَرَى﴾: اختلق.

(١٨) ﴿شَفَعُونَا﴾: يشفعون لنا.

﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾: وهو أن له شفيعاً عنده

بغير إذنه. ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزيهاً له.

(١٩) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: على دين واحد،

وهو الإسلام. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن

رَبِّكَ﴾: وهي تأخير القضاء بينهم إلى

يوم القيامة. ﴿لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: عاجلاً

في الدنيا.

(٢٠) ﴿لَوْلَا﴾: هلاً. ﴿آيَةٌ﴾: علامة

حسنة مما اقترحوه، كجعل الجبال ذهباً. ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾: نزول الآية غيب، والله هو المختص به.

(٢١) «النَّاسَ»: المشركين. «رَحْمَةً»: يُسْرًا وِرْخَاءً. «صَرَاءَ»: شِدَّةٌ وَبَلَاءٌ. «مَكْرُفٍ» آيَاتِنَا: بالتكذيب والاستهزاء بها. «أَسْرَعَ مَكْرًا»: أسرع استدراجاً وعقوبةً لكم. «رُسُلَنَا»: الكتبة من الملائكة.

(٢٢) «الْفُلُكِ»: السفن. «طَبِيعَةً»: سَهْلَةً الْهُبُوبِ، موافقة للغرض والمنفعة. «عَاصِفٌ»: شديد الهبوب. «وَقَعُوا»: أيقنوا. «أُحِيطَ بِهِمْ»: وقع عليهم الهلاك. «الَّذِينَ»: الدعاء.

(٢٣) «يَنْبَغُونَ فِي الْأَرْضِ»: يفسدون فيها متجاوزين الحد في المعاصي. «بَغْيَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ»: مَصِيرُ فسادكم عائد عليكم. «مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»: تمتعون به متاعاً زائلاً.

(٢٤) «مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»: حالها في

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهْمِرٍ إِذَا هُمْ مَكْرُوفٌ آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُمُونَ مَا نَمَكُرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحِ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِيَمِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ فَلَمَّا أَجَبْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَعْيُرُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَنْهَاهُمْ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَوُغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَلِكَ نَقُصُّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَاللَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝

سُرْعَةِ انقضاءها وذهاب لَدَاتِهَا. «فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ»: فَتَبَت بِمَاءِ الْمَطَرِ أَنْوَاعٌ مِنَ النَّبَاتِ، تَشَابَكَتْ وَاخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. «أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا»: ظَهَرَ حُسْنُهَا وَاسْتَكَمَلَتْ بِهَاءِهَا. «وَازَّيَّنَتْ»: وَتَزَيَّنَتْ بِأَصْنَافِ النَّبَاتِ وَأَشْكَالِهِ وَأَلْوَانِهِ. «وَوُظِّنَ»: أَيْقِنَ. «قَدِرُونَ عَلَيْهَا»: مَتَمَكِّنُونَ مِنْ جَنِيِّ ثَمَارِهَا وَالانْتِفَاجِ بِهَا. «أَمْرُنَا»: قَضَاؤُنَا بِهَلَاكِ مَا عَلَيْهَا مِنَ النَّبَاتِ وَالزَّرِينَةِ. «فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا»: فَجَعَلْنَا زَرْعَهَا كَالنَّبَاتِ الْمَقْطُوعِ. «كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ»: كَأَنَّ لَمْ تُكُنِ الزَّرْعُ قَائِمَةً عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ. «بِالْأَمْسِ»: فِي الْمَاضِي الْقَرِيبِ. «نُقْصَلُ»: نُبَيِّنُ. «الْآيَاتِ»: الْحُجَجِ وَالْأَدَلَّةِ الْوَاضِحَةِ.

(٢٥) «دَارِ السَّلَامِ»: الْجَنَّةُ. «وَيَهْدِي»: وَيُوقِفُ. «صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»: الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ.

الحزب
٢٢

* الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
 وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ
 كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْشِيهَا وَتَرَهُمْ هُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ
 مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَمَّا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ الْبِلِّ
 مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
 جَمِيعًا نَتَقَلَ لِلَّذِينَ اشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا
 بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَاعِبُونَ ﴿٦٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٦٩﴾
 هُنَالِكَ تَبْلَوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
 الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْفُقْكُمْ مِنَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ
 الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
 فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٧١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
 الْحَقُّ قَمَازًا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتُمْ تُصْرِفُونَ ﴿٧٢﴾ كَذَٰلِكَ
 حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧٣﴾

515

(٢٦) ﴿الْحُسْنَى﴾: الجنة. ﴿وَزِيَادَةٌ﴾:

النظرُ إلى وجهِ اللهِ الكريمِ في الجنة.

﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾: لَا يَغْشَى وَلَا يَعْلُو.

﴿قَتْرٌ﴾: غبارٌ فيه سَوَادٌ. ﴿ذِلَّةٌ﴾: هَوَانٌ

وڪتابہ۔

(۲۷) ﴿كَسَبُوا﴾: عَمِلُوا. ﴿مِنَ اللَّهِ﴾:

من عَذَابِهِ. ﴿مِنْ عَاصِيٍ﴾: من مانع.

﴿قِطْعًا﴾: أجزاء.

(٢٨) ﴿مَكَانَكُمْ﴾: الزُّمُوا مَكَانَكُمْ فِي

موقف الحساب. ﴿أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ﴾:

أَنْتُمْ وَأَهْلَتُكُمْ، حَتَّى تَرَوْا مَا يُفْعَلُ

بِكُمْ. ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾: فَرَّقْنَا بَيْنَ

المشركين ومَعْبُودِيهِمْ.

(۳۰) ﴿تَبَلُّوْا﴾: تَحْتَبِّرُوْا وَتَعْلَمُوْا.

﴿مَا أَسْلَفَتْ﴾: مَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ.

﴿وَضَلَّ﴾: ذَهَبَ وَبَطَلَ. ﴿يَفْتَرُونَ﴾:

يَعْبُدُونَ مِنْ آلِهَةٍ مَزْعُومَةٍ.

(٣١) ﴿يَدَبِرُ الْأَمْرَ﴾: يَقْضِيْ أُمُورَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُصَرِّفُهَا وَحْدَهُ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ.

(۳۲) ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾: فكيف تُصْرَفُونَ عن عبادة الله إلى عبادة غيره؟

(۳۳) ﴿حَقَّتْ﴾. وَحَبَّتْ. ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾. حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ. ﴿فَسَقُوا﴾: خَرَجُوا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ.

(٣٤) «فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ»: فكيف تُصَرَفُونَ

عن الحق إلى الباطل؟

(٣٥) «يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ»: يُرْشِدُ إِلَيْهِ.

«يَهْدِي لِلْحَقِّ»: يُرْشِدُ وَيُوقِفُ إِلَيْهِ.

«لَا يَهْدِي»: لَا يَهْتَدِي بِنَفْسِهِ.

(٣٦) «ظَنًّا»: تَحْمِينًا وَتَوْهُمًا.

(٣٧) «تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ»: مُصَدِّقًا

للكتب التي أنزلها الله على أنبيائه.

«وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ»: وَمُقْصَلًا لِمَا شَرَعَهُ

الله فيه من العقائد والأحكام.

(٣٨) «وَأَدْعَاؤَ مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ»: وَاسْتَعِينُوا

بِمَنْ أُمَكَّنَكُمْ الاستعانة به.

(٣٩) «كَذَّبُوا»: سَارَعُوا إِلَى التَّكْذِيبِ.

«بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ»: أَي: بِالْقُرْآنِ،

قَبْلَ أَنْ يُدْرِكُوا مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ.

«وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»: وَلَمَّا يَأْتِهِمْ

عَاقِبَةُ مَا تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ.

(٤٢) «الْصُّمُّ»: الَّذِينَ لَا يَنْتَفِعُونَ بِسَمَاعِ الْقُرْآنِ، وَلَا يَقْبَلُونَ مَا فِيهِ.

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا لِلْخَلْقِ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَدْعُوا
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ أَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ قُلْ لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ
لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ افْتَرَيْنَاهُ
مِثْلَهُ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ
بِرَبِّكُمْ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

- (٤٣) ﴿يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾: يعاين دلائل نبوتك الصادقة، فلا ينتفع بها.
- (٤٥) ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾: لم يمكثوا في الدنيا. ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾: يعرف بعضهم بعضاً كحالهم في الدنيا.
- (٤٦) ﴿أَوْ تَتَوَفَّيْتَنَّا﴾: أي: قبل تعذيبهم. ﴿شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾: مٌظْلِعٌ على أعمالهم، ومُجَازِيهِم عليها.
- (٤٧) ﴿جَاءَ رَسُولُهُمْ﴾: في الدنيا، وبلغهم فكذبوه، أو في الآخرة للشهادة عليهم. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.
- (٤٨) ﴿هَذَا الْوَعْدُ﴾: قيام الساعة والعذاب الذي نخوفنا به.
- (٤٩) ﴿أَجَلٌ﴾: مدة معلومة لا نقضاء آجالهم. ﴿فَلَا يَسْتَخِرُونَ﴾: لا يتأخرون عنه. ﴿وَلَا يَسْتَفِدُّونَ﴾: لا يتقدمون عليه.

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يَتَّبِعُونَ ﴿٤٣﴾
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ
 يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ
 يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا
 مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِنَّمَا نَرَاكَ بِعَضُدٍ نَعْدُهُمْ أَوْ تَوَفَّيْتَنَّا
 فَإِنَّمَا مَرَجَعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
 أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾
 قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ
 أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَفِدُّونَ ﴿٤٩﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن اتَّكُمُ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمِرُّ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ ؕ أَلَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ يَوْمَ
 تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
 هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَلْبِثُونَكَ
 أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

الجزء
٢١٤

- (٥٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: لبيلاً. ﴿مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ﴾: أي شيء من أنواع العذاب يستعجلونه؟
- (٥١) ﴿ءَالْسَنَ﴾: أتؤمنون بالعذاب حين لا ينفعكم الإيمان؟
- (٥٢) ﴿عَذَابَ الْخُلْدِ﴾: الدائم الذي لا ينقطع، وهو جهنم.
- (٥٣) ﴿وَيَسْتَلْبِثُونَكَ﴾: ويستخبرك المشركون عن العذاب. ﴿إِي وَرَبِّي﴾: نعم وربِّي. ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين من عذاب الله بالهرب.

(٥٤) ﴿ظَلَمْتَ﴾: أشركت وكفرت.
﴿لَأَقْتَدَت بِهِ﴾: لجعلته فديته لها من عذاب الآخرة. ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾: أخفوا الغم والحسرة. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.

(٥٧) ﴿مَوْعِظَةً﴾: هو القرآن العظيم.

(٥٨) ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾: الذي تفضل به عليكم، وهو الإسلام والإيمان. ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾: التي رحمكم بها، وهي إنزال القرآن.

(٥٩) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني.

﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: ما خلقه الله لأجل نفعكم. ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾: تكذبون بنسبة التحريم والتحليل إليه.

(٦٠) ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾: أي شيء ظنهم، وما يصنع

بهم فيه؟

(٦١) ﴿فِي شَأْنٍ﴾: في أمر من أموركم. ﴿شُهُودًا﴾: رُقباء مُطْلَعِينَ عليه. ﴿تُفْبِضُونَ فِيهِ﴾: تشرعون فيه وتعملونه.

﴿وَمَا يَعْرُزُ﴾: ما يغيب ولا يبعد. ﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾: وزن أصغر نملة. ﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: واضح، وهو اللوح المحفوظ.

وَأَوَّانَ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَأَقْتَدَت بِهِ وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ إِلَّا إِنْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنَّ
وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَالِلَّهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾
قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ
فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى
اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفْعِلُونَ
فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

(٦٢) ﴿وَلَا هُمْ يَخْرُجُونَ﴾: على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٦٤) ﴿الْبَشَرَى﴾: البشارة بما يسرهم. ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾: لا إخلاف لوعد الله.

(٦٥) ﴿الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: العلبة، والقوة والقدرة التامة له تعالى.

(٦٦) ﴿الْقُلُوبِ﴾: الشك. ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يكذبون فيما ينسبونه إلى الله.

(٦٧) ﴿مُبْصِرًا﴾: مضيئاً يبصر فيه الناس. ﴿لَا يَتَّيْتُ﴾: دلائل وحججاً.

(٦٨) ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزيهاً له عما نسبوه إليه. ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ﴾: ليس لديكم.

(٧٠) ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾: حجة وبرهان. مَصِيرُهُمْ.

الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبَشَرَى
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ
اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ الْآيَاتِ لِلَّهِ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَشِيعُوا إِلَّا الظَّنُّ
وَأِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
سُبْحَنَهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
لَا يَفْلَحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
نُذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

الميزان

* وَأَنْتَلِ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِبَايَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجَرٍ إِنَّ أَجْرِي إِلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَافَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِبَايَتِنَا فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِبَايَتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السَّحَرُ مِمِّينَ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَاجْتَنَبْنَا لِمُفْتِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

(٧١) «كَبُرَ عَلَيْكُمْ»: عَظُمَ وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ. «مَقَامِي»: إقامتي بينكم. «وَتَذِكْرِي»: ووعظي إياكم. «بَبَايَتِ اللَّهِ»: بحججه وبراهينه. «فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ»: اعتمدت وفوضت أمري إليه. «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ»: أحكموه واعزموا عليه. «وَشُرَكَاءُكُمْ»: وادعوا أهلكم؛ لتضرتكم. «غُمَّةً»: مستتراً خفياً. «اقْضُوا إِلَيَّ»: افعلوا ما تريدون بي من العقوبة. «وَلَا تُنْظِرُونِ»: ولا ثمهلوني. (٧٢) «تَوَلَّيْتُمْ»: أعرضتم عن الإيمان. (٧٣) «الْفُلْكِ»: السفينة. «خَلَافَ»: أي: يخلفون الذين هلكوا بالغرق. (٧٤) «بِالْبَيِّنَاتِ»: بالمعجزات الدالة على صدقهم. «نَطْبَعُ»: نختم. «الْمُعْتَدِينَ»: المتجاوزين حدود الله. (٧٥) «وَمَلَئِهِ»: أشراف قومه. (٧٦) «الْحَقُّ»: المعجزات التي أظهرها موسى عليه السلام. (٧٧) «لَلْفُتْنَةِ»: لتضرتنا. «الْكِبْرِيَاءُ»: الملك والسلطان. «الْأَرْضِ»: أرض مصر.

المبستر في غريب القرآن الكريم

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَنْتَوِي بِكُلِّ سَجِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
 قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَ إِنَّمَا أَنتُم مُّلقُوتٌ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا الْفُؤَا قَالَ
 مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَدِّيطُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءَ آمَنَ لِمُوسَى إِذْ رَأَىٰ قَوْمَهُ عَلَىٰ
 خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
 فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقُومُ إِن
 كُنْتُمْ ءَامِنُونَ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾
 فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾
 وَنَحْنُ بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ
 وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا يُبْغِضُ يُبُوتَا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ
 قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
 رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ
 وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

(٧٩) ﴿سَجِرٍ عَلِيمٍ﴾: مُتَقِنٍ لِلْسَّحْرِ.

(٨٢) ﴿وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ﴾: يَبَيِّنُهُ وَيُظْهِرُهُ.

﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾: بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ.

(٨٣) ﴿يَفْتِنَهُمْ﴾: يُعَذِّبُهُمْ؛ لِيَحْمِلَهُمْ عَلَى

الرجوع عن الإيمان. ﴿لَعَالٍ﴾: مُتَكَبِّرٌ

متطاول. ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: المتجاوزين الحدَّ

في الكفر والفساد.

(٨٥) ﴿فِتْنَةً﴾: موضع ابتلاء واختبار.

(٨٧) ﴿تَبَوَّءَا﴾: اتَّخَذَا. ﴿وَاجْعَلُوا

بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾: أَي: اجْعَلُوهَا مساجدَ

تُصَلُّونَ فِيهَا عِنْدَ الْخُرُوفِ.

(٨٨) ﴿اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ﴾: أَهْلِكْهَا

وَأَثْلِفْهَا. ﴿وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: اخْتَمِ

عَلَيْهَا.

الجزء الحادي عشر

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ
فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ
قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٨٢﴾ ءَالَتْنِ وَقَدْ عَصَيْتُ قَبْلُ وَكُنْتُ
مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٨٣﴾ فَأَيُّوْمَ نُنْجِيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٨٤﴾
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٨٥﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ
مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٨٦﴾
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٧﴾
إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾
وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٩﴾

(٩٠) ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ﴾:

قَطَعْنَاهُ بِهِمْ حَتَّى تَرَكُوهُ وَرَاءَهُمْ.

﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾: لَحِقَهُمْ. ﴿بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾:

ظُلْمًا وَاعْتِدَاءً. ﴿أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾:

أَحَاطَ بِهِ، وَقَرُبَ هَلَاكُهُ.

(٩١) ﴿ءَالَتْنِ﴾: آلَانِ تُؤْمِنُ حِينَ نَزَلَ

بِكَ الْمَوْتُ؟

(٩٢) ﴿نُنْجِيكَ﴾: نَجْعُكَ عَلَى مُرْتَفَعٍ

مِنَ الْأَرْضِ. ﴿بِدَنِكَ﴾: بِجَسَدِكَ الَّذِي

لَا رُوحَ فِيهِ. ﴿خَلَقَكَ﴾: بَعَدَكَ مِنْ

النَّاسِ. ﴿ءَايَةً﴾: عِبْرَةً يَعْتَبِرُونَ بِكَ.

(٩٣) ﴿بَوَّأْنَا﴾: أَنْزَلْنَا وَأَسْكَنَّا.

﴿مَبْوَءَ صِدْقٍ﴾: مَنَازِلًا كَرِيمًا مُخْتَارًا.

﴿يَقْضِي﴾: يَحْكُمُ.

(٩٤) ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: التَّوَرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ.

﴿الْمُنْتَرِينَ﴾: الشَّاكِّينَ.

(٩٥) ﴿بَقَايَتِ اللَّهِ﴾: مُجْجَهِهِ وَأَدْلَتِهِ.

(٩٦) ﴿حَقَّتْ﴾: وَجَبَتْ.

(٩٧) ﴿ءَايَةً﴾: عِبْرَةً وَمَوْعِظَةً.

- (٩٨) ﴿قُلْ لَا﴾: فهلاً. ﴿الْخِزْي﴾: الدلّ والهوان. ﴿إِلَى حِينٍ﴾: إلى وقت انقضاء آجالهم.
- (١٠٠) ﴿الرَّجَسَ﴾: عذاب الله وعصبيه.
- (١٠١) ﴿أَنْظُرُوا﴾: تفكّروا واعتبروا.
- ﴿الْآيَاتِ﴾: الدلائل والعبر. ﴿وَالنَّذْرِ﴾: جمع نذير، وهم: الرسل.
- (١٠٢) ﴿مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: مثل ما حلّ بالأمم السابقة من العذاب.
- (١٠٤) ﴿يَتَوَفَّنَا﴾: يميّتكم.
- (١٠٥) ﴿أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾: استقيم على دين الإسلام مخلصاً لله في عبادتك وعملك. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الأديان الباطلة.
- (١٠٦) ﴿الظَّالِمِينَ﴾: المشركين.

قُلْ لَا كَأَنْتَ فَرِيَّةٌ أَمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَاءَ امْتُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ٩٨ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْذِرُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٩٩ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَجَعَلَ الرَّجَسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ١٠٠ قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠١ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ١٠٢ ثُمَّ نُنْجِي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٣ قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنَا وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٤ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٠٥ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِتَ الظَّالِمِينَ ١٠٦

(١٠٧) ﴿بَصُرَ﴾: بشدة أو بلاء. ﴿بَخِرَ﴾: برخاء أو نعمة.

(١٠٨) ﴿الْحَقُّ﴾: القرآن العظيم. ﴿يُوكِيلٌ﴾: بحفيظ أحفظ أموركم.

سورة هود

(١) ﴿أُحْكِمْتَ آيَاتُهُ﴾: جعلت محكمة متقنة، لا تقص فيها ولا عيب. ﴿فُصِّلَتْ﴾: بُيِّنَتْ فيها الأحكام والقصص والمواعظ.

(٣) ﴿مَتَّعًا حَسَنًا﴾: بطيب الحياة وسعة الرزق. ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: إلى وقت انقضاء آجالكم. ﴿فَضْلُهُ﴾: جزاء فضله في الدنيا والآخرة. ﴿تَوَلَّوْا﴾: تُعْرِضُوا.

(٥) ﴿يَتَنَوَّنْ صُدُورُهُمْ﴾: يظنونها على الكفر والعداوة.

﴿يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾: يتغطون بها.

وَإِنْ يَمَسُّسَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَحْتَدَىٰ فَأْتِمَا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصِرْ حَتَّىٰ يَخُصَّكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِبِ أَحْكِمْتَ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَإِنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ تُؤَلُّوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَىٰ اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنْ صُدُورُهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنْهُ الْأَلْبِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يَأْلُفُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

الجزء ١٢
الجزء ٢٣

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحَارٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ كَفُورًا ﴿٤﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّةٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٦﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٧﴾

٢٢٢

(٦) «دَابَّةٌ»: كُلُّ حَيَوَانٍ يَمْشِي عَلَى هَيْئَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ. «مُسْتَقَرَّهَا»: مَكَانَ اسْتِقْرَارِهَا فِي حَيَاتِهَا وَبَعْدَ تَمَاتِهَا. «وَمُسْتَوْدَعَهَا»: مَوْضِعَ اسْتِدَاعِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا. «كِتَابٌ مُبِينٌ»: وَاضِحٌ، وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ.

(٧) «عَرْشُهُ»: الْعَرْشُ: سَرِيرُ الْمُلْكِ الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ، وَتَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ سَقْفُ الْجَنَّةِ. «لِيَبْلُوَكُمْ»: لِيَخْتَبِرَكُمْ. «أَحْسَنُ عَمَلًا»: أَعْمَلُ بَطَاعَةِ اللَّهِ وَأَوْرَعُ عَنْ تَحَارُمِهِ.

(٨) «أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ»: وَقْتُ مَعْلُومٍ. «وَحَاقَ»: أَحَاطَ.

(٩) «مِنَّا رَحْمَةً»: نِعْمَةٌ مِنْ نِعْمِنَا الْكَثِيرَةِ. «نَزَعْنَاهَا مِنْهُ»: سَلَبْنَاهَا مِنْهُ. «لَيَكْفُرُ»: شَدِيدُ الْيَأْسِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

«كُفُورٌ»: كَثِيرُ الْجُحُودِ لِلنَّعَمِ.

(١٠) «ضَرَاءٌ مَسَّةٌ»: بَلَوَى أَصَابَتْهُ. «السَّيِّئَاتِ»: الْمَصَائِبُ وَالشَّدَائِدُ. «لَفَرِحٌ»: بَطِرَ بِالنَّعْمَةِ مُغْتَرِّبًا. «فَخُورٌ»: كَثِيرُ التَّعَاطُفِ عَلَى النَّاسِ.

(١٢) «بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ»: مَا يَشُقُّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ سَمَاعُهُ، وَيُثِيرُ غَضَبَهُمْ. «أَنْ يَقُولُوا»: خَشْيَةٌ أَنْ يَقُولُوا عَلَى وَجْهِ التَّكْذِيبِ وَالِاسْتِهْزَاءِ. «لَوْلَا»: هَلَا. «وَكِيلٌ»: حَفِيطٌ يُدَبِّرُ جَمِيعَ شُؤْنِ خَلْقِهِ.

(١٣) «أَفْتَرْتَهُ»: أتى به من عند نفسه.
«مُفْتَرِيَتٍ»: مُخْتَلَقَاتٍ من عند
أنفسيكم. «وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ»: واستعينوا بمن أمكنكم الاستعانة به.
(١٥) «نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ»: نُعْطُهُمْ
جزاء أعمالهم في الدنيا. «لَا يَبْخَسُونَ»: لا يُنْقُصُونَ شيئاً مما قُسم لهم.
(١٦) «وَحِيطٌ»: بَطَلَ في الآخرة نفع ما عملوه.

(١٧) «يَبَيِّنَ مِنْ رَبِّهِ»: حُجَّةٌ وبصيرة من الله. «وَيَتْلُوهُ»: يَتَّبِعُهُ وَيُقَوِّيه.
«شَاهِدٌ مِنْهُ»: يَشْهَدُ على كَوْنِ القرآن من عند الله. «كِتَابٌ مُوسَى»: التوراة.
«إِمَامًا»: يُؤْتَمُّ به في الدين، ويُقْتَدَى به. «وَرَحْمَةً»: نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ من الله.
«الْأَخْزَابِ»: الكفار الذين جمعهم تكذيب رسول الله عليه الصلاة

وَالسَّلَام، وَكَيْدُهُمْ لَهُ. «مَرِيَّةٍ مِنْهُ»: شَكٌّ من تنزيل القرآن من الله.
(١٨) «يُعَرِّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ»: سَيَعْرِضُونَ على الله في موقف الحساب. «الْأَشْهَدُ»: جَمْعُ شَاهِدٍ، وَهُمْ: الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْمُؤْمِنُونَ. «لَعْنَةُ اللَّهِ»: الْإِبْعَادُ عن رحمته.
(١٩) «يَصُدُّونَ»: يَمْنَعُونَ النَّاسَ. «سَبِيلَ اللَّهِ»: الطَّرِيقَ الْمَوْصِلَةَ إِلَيْهِ، وَهِيَ دِينُ الْإِسْلَام. «وَيَبْغَوْنَهَا عِوَجًا»: وَيُرِيدُونَ أَنْ تَكُونَ سَبِيلَ اللَّهِ مَائِلَةً وَفَقَّ أَهْوَائِهِمْ.

(٢٠) «مُعْجِزِينَ»: فائتين من عذاب الله بالهروب. «أُولِيَاءَ»: أنصار.

(٢١) «وَصَلَ»: ذهب. «يَفْتَرُونَ»: يكذبون على الله من ادعاء الشفعاء، الذين يتوهمون شفاعتهم.

(٢٢) «لَا جَرَمَ»: حقاً، أو لا محالة.

(٢٣) «وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ»: أنابوا إليه وخضعوا له.

(٢٤) «الْفَرِيقَيْنِ»: فريقَي الكُفْرِ والإيمان.

(٢٥) «نَذِيرٌ مُّبِينٌ»: بيّن الإنذار بما أرسلت به.

(٢٦) «الْمَلَأُ»: الأشراف والسادة. «أَرَادِلُنَا»: سقّلنا الناس منا وفقرأونا. «بَادِيَ الرَّأْيِ»: أي: اتبعوك من غير تفكير ولا روية.

(٢٨) «أَرَأَيْتُمْ»: أخبروني. «بَيْنَتَ»:

أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ *مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِتَىٰ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْإِسْمِ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكُ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَكُ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَعَٰتِلْنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُومَهَا وَأَتَتْهُمُ لَهَا كَِرْهُونَ ﴿٢٨﴾

حُجَّةٍ وبرهانٍ، تشهد بالنبوة. «وَعَٰتِلْنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ»: وهي الرسالة. «فَعَمِيتَ»: أخفيت.

- (٣١) ﴿حَزَّائِنَ اللَّهِ﴾: خزانُ رزقه، وما لا يصلُ إليه عِلْمُ الناسِ. ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾: تَسْتَحْقِرُهُمْ وَتُسْتَهِينُ بِهِمْ. ﴿خَيْرًا﴾: توفيقاً وإيماناً وأجراً.
- (٣٢) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين من عذابِ الله بالهرب.
- (٣٤) ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يُضِلُّكُمْ.
- (٣٥) ﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾: فعليَّ إثمي وعقوبته. ﴿مِمَّا تُخْرِمُونَ﴾: ممَّا تُقْتِرُونَهُ من الكفر والتكذيب.
- (٣٦) ﴿فَلَا تَبْتَسِسْ﴾: لا تَحْزَنْ.
- (٣٧) ﴿الْفُلُكِ﴾: السفينة. ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بِمَرَأْيِ مِنَّا وَأَنْتَ فِي حِفْظِنَا. ﴿وَوَحِينَا﴾: وبأمرنا لك ومعونتنا.
- ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: لا تَطْلُبْ مِنِّي إِمهالهم.

وَيَقُولُوا لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنِ اجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْمَعُونَ وَلَكِنِّي أَرَىٰ كُفْرًا قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٣١﴾ وَيَقُولُوا مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الْظَالِمِينَ ﴿٣٣﴾ قَالُوا أَئِتُونَا بِدَلِيلِنَا فَأَنْتُمْ جَدَلْنَا إِذًا لَمِنَ الْظَالِمِينَ ﴿٣٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْنَاهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُخْرِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٨﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٩﴾

(٣٩) «يُخْزِيهِ»: يُهَيِّنُهُ وَيُذِلُّهُ. «وَيَجْلُ

عَلَيْهِ»: وَيَنْزِلُ بِهِ. «عَذَابٌ مُّقِيمٌ»:

دائم لا ينقطع، وهو النار.

(٤٠) «وَفَارَ التَّنُورُ»: وَنَبَعَ الْمَاءُ بِقُوَّةٍ

من المكان الذي يُخْزِرُ فِيهِ. «مِنْ كُلِّ

زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ»: مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ

الْحَيَوَانَاتِ ذَكَرًا وَأُنْثَى. «إِلَّا مَنْ سَبَقَ

عَلَيْهِ الْقَوْلُ»: إِلَّا مَنْ تَقَدَّمَ حُكْمُ

اللَّهِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مِنَ الْمُغْرَقِينَ.

(٤١) «مَجْرَبَهَا»: جَرَّيْهَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ.

«وَمُرْسَنَهَا»: وَمُنْتَهَى سَيْرِهَا.

(٤٢) «مَغْرِلٌ»: مَكَانٌ عَزَلَ نَفْسَهُ فِيهِ

عَنِ الْمُؤْمِنِينَ.

(٤٣) «سَاوِيٌّ»: سَالَتْجِيٌّ وَأَتَحَصَّنَ.

«لَا عَاصِمَ»: لَا مَانِعَ وَلَا حَافِظَ.

(٤٤) «أَقْلَيْي»: أَمْسِكِي عَنِ انْزَالِ

الْمَطَرِ. «وَعِصْ الْمَاءِ»: نَقَصْ وَغَارَ فِي

الْأَرْضِ. «وَقُضِيَ الْأَمْرُ»: تَمَّ حُكْمُ اللَّهِ بِإِهْلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ. «وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ»: اسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلِ

الْجُودِيِّ. «بُعْدًا»: هَلَاكًا.

وَصَنَعَ الْفُلْكَ وَكَلَّمَامَرَّعَلَيْهِمَلَأَمِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ
قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٩﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَئَلْنَا أَحْمِلَ فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
وَمَنْ ءَامَنَ وَمَأْمَأَمَنْ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤١﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا
بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَنَهَا إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤٢﴾
وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ
وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَى اَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٣﴾
قَالَ سَآوِيْ اِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
مِنْ اَمْرِ اللَّهِ اِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٤﴾ وَقِيلَ يَتَا رِضْ اَبْلَعِيْ مَاءً لِكَ وَبَسْمَاءُ اَقْلَعِيْ
وَعِصْ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْاَمْرُ وَاَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ
بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ اِنَّ ابْنِي
مِنْ اَهْلِيْ وَاِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَاَنْتَ اَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٦﴾

(٤٧) ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾: أعتصم وأستجير بك.

(٤٨) ﴿بِسَلَامٍ مِنَّا﴾: بأمان وسلامة منا. ﴿وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾: خيرات ونعم دائمة عليك. ﴿وَأَمَّمْ سَمِيعَهُمْ﴾: وهم الكفار.

(٥٠) ﴿عَادٌ﴾: قوم هود عليه السلام، وهم قبيلة من العرب. ﴿مُفْتَرُونَ﴾: كاذبون في إشراككم بالله.

(٥١) ﴿فَطَرَنِي﴾: خلقتني.

(٥٢) ﴿السَّمَاءَ﴾: المطر. ﴿مَذَرَارًا﴾: كثيراً متتابعاً من غير إضرار. ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا﴾: لا تغرضوا عماد عوثكم إليه.

(٥٣) ﴿يَبِينَةَ﴾: بحة واضحة.

﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾: من أجل قولك.

قَالَ يَنْحُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَعِزَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٧﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٨﴾ قِيلَ يَنْحُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٩﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥٠﴾
وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥١﴾ يَتَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُمْنِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥٢﴾
وَيَتَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٤﴾

إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَضَكَ بَعْضُ الِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فُكِّدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ
دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي
قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴿٥٧﴾
وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لَنَجْئَنَّاهُودَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَنَجِّنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آدَاءُ جَحْدُوا بِتَابِتٍ
رَّبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبِعُوا فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا
بَعْدَ الْعَادِ قَوْمُ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمُ
أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ
وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَتَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾
قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٦٢﴾

(٥٤) «إِنْ نَقُولُ»: ما نقول. «أَعْرَضَكَ»: أصابك.

أصابك. «بِسُوءٍ»: بجنون؛ لتَهيك عن عبادتها.

(٥٥) «فُكِّدُونِي»: فاجتهدوا في الحاق

الضرر بي. «لَا تُنْظِرُونَ»: لا تُمهلوني بما تريدون كيده.

(٥٦) «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ»: فَوَضْتُ أَمْرِي

إليه، واعتمدت عليه. «دَآبَّةٍ»: كُلِّ

حَيَوَانٍ يَمْشِي عَلَى هَيْئَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ.

«آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا»: مَالِكُهَا وَقَادِرٌ

عليها.

(٥٧) «وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ»: يَأْتِي

بقوم آخرين بَعْدَكُمْ. «حَفِيفٌ»:

رَقِيبٌ مُّهِينٌ.

(٥٨) «جَاءَ أَمْرُنَا»: أَي: بِهَلَاكِ قَوْمِ هُودٍ.

«غَلِيظٌ»: شَدِيدٌ، وَهُوَ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ

التي أَهْلِكَتْ بِهَا عَادٌ.

(٥٩) «جَبَّارٍ»: مُتَكَبِّرٍ. «عَنِيدٍ»: لَا يَقْبَلُ الْحَقَّ وَلَا يَتَّبِعُهُ.

(٦٠) «لَعْنَةً»: سُخْطًا مِنَ اللَّهِ، وَبُعْدًا مِنْ رَحْمَتِهِ. «بَعْدًا»: هَلَاكًا.

(٦١) «ثَمُودَ»: قَوْمٌ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ. «أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ»: ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ مِنْهَا.

«وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا»: جَعَلَكُمْ عُمَارَهَا وَسُكَّانَهَا.

(٦٢) «كُنْتُ فِينَا مَرْجُوًّا»: كُنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ فِينَا سَيِّدًا مُّطَاعًا. «مُرِيبٍ»: مُوقِعٌ فِي الْقَلْقِ وَعَدَمِ الْإِطْمِئْنَانِ.

(٦٣) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أَخْبِرُونِي. ﴿بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾:

حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ مِنْهُ. ﴿رَحْمَةً﴾: أَيْ: النُّبُوَّةُ وَالْحِكْمَةُ. ﴿تَحْسِيرٍ﴾: إيقاعٌ فِي الْحُسْرَانِ وَإِبْعَادٌ عَنِ الْخَيْرِ.

(٦٤) ﴿ءَايَةً﴾: عِلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى صِدْقِي.

﴿فَذَرُوهَا﴾: فَاتْرَكُوهَا. ﴿بِسُوءٍ﴾: بِأَيِّ أَدَى.

(٦٥) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: فَتَحَرُّوا النَّاقَةَ.

﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾: اسْتَمْتَعُوا بِالْعَيْشِ فِي بَلَدِكُمْ.

(٦٦) ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: أَيْ: بِهَلَاكِ قَوْمٍ صَالِحٍ.

﴿خِزْيٍ﴾: ذُلٌّ وَمِهَانَةٌ.

(٦٧) ﴿الصَّيْحَةُ﴾: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ

الْمُهْلِكُ. ﴿جَنَّتَيْنِ﴾: لاصِقَتَيْنِ بِالْأَرْضِ عَلَى رُكْبِهِمْ وَوُجُوهُهُمْ، لَا حَرَكَ بِهَمْ.

(٦٨) ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾: كَأَنَّ قَوْمَ

صَالِحٍ لَمْ يَقِيمُوا فِي دِيَارِهِمْ وَيَتَمَتَّعُوا فِيهَا. ﴿بِعَدَا﴾: هَلَاكًا.

(٦٩) ﴿رُسُلَنَا﴾: الْمَلَائِكَةُ. ﴿بِالْبُشْرَى﴾: بِبِشَارَتِهِ بِالْوَلَدِ. ﴿بِعِجْلِ حَنِيدٍ﴾: مَشْوِيٍّ فِي النَّارِ، أَوْ عَلَى جِجَارَةٍ

مُحَمَّاةٍ بِهَا.

(٧٠) ﴿نَكْرَهُمْ﴾: أَنْكَرَ عَدَمَ أَكْلِهِمْ. ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾: أَحْسَسَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا مِنْهُمْ.

قَالَ يَلْقَوْمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَاسَى
مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمَ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ
فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا
نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن
خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴿٦٧﴾
كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا
بَعْدَ الثَّمُودِ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَالُوا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلِ حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى
أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَانَهُ رَقَائِمَةً
فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

(٧٢) ﴿يَوْنُسَ﴾: كلمة أرادت بها

التعجب. ﴿بَعْلَى﴾: زوجي. ﴿شَيْخًا﴾: كبيراً في السن.

(٧٣) ﴿حَمِيدٌ﴾: محمود في صفاته وأفعاله. ﴿مُجِيدٌ﴾: عظيم في صفاته، أو كثير الخير والإحسان.

(٧٤) ﴿الرُّوعُ﴾: الخوف.

(٧٥) ﴿حَلِيمٌ﴾: صبور على الأذى، كثير الصفح عمن ناله بمكرهه. ﴿أَوَّهٌ﴾: كثير التضرع إلى الله. ﴿مُنِيبٌ﴾: رجاع إلى الله في أموره كلها.

(٧٦) ﴿جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾: أي: بهلاك قوم لوط.

(٧٧) ﴿سَيِّءٌ بِهِمْ﴾: ساءه حضورهم وأحزنه. ﴿وَصَاقَ بِهِمْ دَرْعًا﴾: ضَعَفَتْ طاقته عن تدبير خلاصهم. ﴿عَصِيبٌ﴾: شديد شره وبلاؤه.

(٧٨) ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾: يُسْرِعُونَ المشي إليه؛ لطلب الفاحشة. ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾: نسأؤكم اللاتي بمنزلة بناتي، فتزوجوهن. ﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾: لا تفضحوني ولا تهينوني. ﴿رَشِيدٌ﴾: حسن التقدير للأمور.

(٧٩) ﴿مِنْ حَقٍّ﴾: من حاجة أو رغبة.

(٨٠) ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾: لو وجدتُ قوةً بدني وأنصاراً معي لَمَنَعْتُكُمْ من أضيافي. ﴿أَوْ أَوْى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾: أو أُلجأ إلى عشيرة قوية تمنعني منكم.

(٨١) ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾: فاخرج أنت وأهلك المؤمنون. ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾: بآخر الليل. ﴿إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾: فلا تسر بها.

قَالَتْ يَوْنُسَىٰ ۖ أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلَىٰ شَيْخًا ۖ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ رَحِيمٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّفْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ خَدَعْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ إِيَّاكُمْ لَنِهْمٌ عَذَابٍ غَيْرِ مُرْدِدٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَ بِهِمْ وَبِأَقْصَىٰ دَرَجَاتِهِمْ قَالَ هَذَا يَوْمُ عَصِيبٍ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمٌ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۚ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۖ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

الجزء
٢١

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْصُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَىٰ مَدِينَةِ آخَاهُمْ
شُعَيْبًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَهٍ غَيْرُهُ
وَلَا تَتَّقُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَاتِ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ يَخْرِي
وِلَاقِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقُومُ
أَوْفُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ
اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
بِخَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلَوْتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ
لَأَنْتَ الْخَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِّنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أَرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

٢٣١

(٨٢) ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: أي: بهلاك قوم لوط.
﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾: جَعَلْنَا عَالِي
فُرَاهِم سَافِلَهَا فَقَلَبْنَاهَا عَلَيْهِم.
﴿وَأَمْطَرْنَا﴾: أَرْسَلْنَا. ﴿سِجِّيلٍ﴾: مِنْ
طَبِينٍ مُّتَحَجَّرٍ. ﴿مَنْصُودٍ﴾: مُتَتَابِعٍ فِي
النَّزُولِ.

(٨٣) ﴿مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾: مُعَلَّمَةً
عِنْدَ اللَّهِ بِعَلَامَةٍ تُمَيِّزُهَا.

(٨٤) ﴿مَدِينٍ﴾: قَوْمِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَهُمْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ.
﴿يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾: لَا يُفْلِتُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ
العَذَابِ.

(٨٥) ﴿أَوْفُوا﴾: اتَّقُوا. ﴿بِالْقِسْطِ﴾:
بِالْعَدْلِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ.
﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: وَلَا تَنْقُصُوا. ﴿وَلَا تَعْنُوا
فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ﴾: وَلَا تُفْرِطُوا فِي
الْفُسَادِ.

(٨٦) ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: مَا أَبْقَى اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ فِيهِ بَرَكَةٌ وَخَيْرٌ لَّكُمْ. ﴿بِخَفِيظٍ﴾: بِرَقِيبٍ أَحْصَى
أَعْمَالَكُمْ.

(٨٧) ﴿الْخَلِيمُ﴾: الْعَاقِلُ الْمُتَأَنِّي. ﴿الرَّشِيدُ﴾: الْحَسَنُ التَّدْبِيرُ فِي الْمَالِ.

(٨٨) ﴿بَيِّنَةٍ﴾: حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ. ﴿حَسَنًا﴾: وَاسِعًا حَلَالًا. ﴿وَمَا تَوْفِيقِي﴾: وَمَا هَدَايَتِي إِلَىٰ إِصَابَةِ الْحَقِّ وَالْإِصْلَاحِ.
﴿تَوَكَّلْتُ﴾: اعْتَمَدْتُ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي. ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾: أَرْجِعُ فِي كُلِّ أَمُورِي.

وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ
بَبْعِيدٍ ٨٩ وَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِن رُبِّي
رَحِيمٌ وَدُودٌ ٩٠ قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَأَنزِلُكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ٩١ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ أَغْرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ
وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ٩٢ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ
وَأَرْقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ٩٣ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا
شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثِمِينَ ٩٤
كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ٩٥ أَلَا بُعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ٩٦
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ٩٧ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِكِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ٩٨

(٨٩) ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾: لا تخمّلنكم
مُعاداتي. ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾:
أي: وما إهلاكهم بزمان ولا مكان
بعيد منكم.
(٩٠) ﴿وَدُودٌ﴾: كثير المؤدّة والمحبة لمن
تاب إليه وأتاب.
(٩١) ﴿مَا نَفَقَهُ﴾: لا نفهم ولا ندرك.
﴿رَهْطُكَ﴾: عشيرتك الأقربون.
﴿لَرَجَمْنَاكَ﴾: لقتلناك رجماً بالحجارة.
(٩٢) ﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا﴾: نبذتم
أمر الله وراء ظهوركم، فلم تمتثلوا له.
﴿مُحِيطٌ﴾: لا يخفى عليه شيء من
أقوالكم وأفعالكم.
(٩٣) ﴿عَلَى مَكَاتِكُمْ﴾: حالتيكم التي
أنتم عليها من الكفر. ﴿يُخْزِيهِ﴾: يهينه
ويؤذله. ﴿وَأَرْقِبُوا﴾: وانتظروا عاقبة
أمركم. ﴿رَقِيبٌ﴾: مُنتظرٌ.

(٩٤) ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: أي: بهلاك قوم شعيب. ﴿الصَّيْحَةُ﴾: وهي الصوت الشديد المهلك. ﴿جَثِمِينَ﴾: لاصقين
بالأرض على رُكبتهم ووجوههم، لا حراكَ بهم.
(٩٥) ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾: كأن قوم شعيب لم يقيموا في ديارهم ويتمتعوا فيها. ﴿بُعْدًا﴾: هلاكاً.
(٩٦) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بالثبوت، وبما أعطيناه من أدلة على توحيدنا. ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾: حجة بيّنة على صدقه.
(٩٧) ﴿وَمَلَائِكِهِ﴾: أشراف قومه وسادتهم. ﴿بِرَشِيدٍ﴾: مُصِيبٍ للحق وللطريق السديد.

- (٩٨) ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾: يتقدمهم.
- ﴿فَأُورِدَهُمُ النَّارَ﴾: فأدخلهم فيها.
- ﴿الْوَرْدُ الْمَرْفُودُ﴾: المدخل الذي يدخلونه، وهو النار.
- (٩٩) ﴿وَاتَّبِعُوا﴾: أطيعوا. ﴿فِي هَذِهِ﴾: أي: الدنيا. ﴿لَعْنَةً﴾: إبعاداً عن رحمة الله.
- ﴿الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ﴾: العطاء المعطى لهم، وهو لعنة الدنيا والآخرة.
- (١٠٠) ﴿نَقَضَهُ عَلَيْهِ﴾: تخيرك به.
- ﴿قَائِمٌ﴾: له آثار باقية. ﴿وَحَصِيدٌ﴾: ما لا أثر له.
- (١٠١) ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ﴾: فما نفعتهم.
- ﴿جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾: أي: بهلاكهم.
- ﴿غَيْرَ تَنْبِيءٍ﴾: غير تحسир وإهلاك.
- (١٠٣) ﴿لَايَةً﴾: لَعِبْرَةً وَعِظَةً.
- (١٠٦) ﴿زَفِيرٌ﴾: إخراج النفس من الصدر؛ من شدة الحزن. ﴿وَشَهيقٌ﴾: رد النفس إلى الصدر مع طول فيه.
- (١٠٨) ﴿غَيْرَ مُجْدُوذٍ﴾: غير مقطوع عنهم.

يَقْدُمُ قَوْمَهُ، يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَيَسَّ الْوَرْدُ
الْمَرْفُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَسَّ
الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَقَضَهُ عَلَيْكَ
مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَنْبِيءٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْفُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ
إِلَهٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾
وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقْتُ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَنُفِىَ
النَّارَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾
* وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَنُفِىَ الْجَنَّةَ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مُجْدُوذٍ ﴿١٠٨﴾

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءُ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيدُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾
 وَإِنَّ كُلَّ لَمَّا لَوْ فَيَقْتَهُمْ رَبُّكَ أَنْعَمَ لَهُمْ إِنَّهُ رَبٌّ يُبَدِّلُ
 حَيِّزٍ ﴿١١١﴾ فَاسْتَغْفِرْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ رَبُّمَا يَعْمَلُونَ بِصِيرٍ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى
 لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾
 فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُوتَ
 عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا بِهِ وَمَا نُنصِرُ الْمَجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا
 كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

(١٠٩) ﴿مِرْيَةٍ﴾: شك.

(١١٠) ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة. ﴿كَلِمَةٌ

سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾: وهي حُكْمُهُ بِتَأخير
 عذاب الخلق إلى يوم القيامة.
 ﴿مُرِيبٍ﴾: مُوقِع في القلق وعدم
 الاطمئنان.

(١١٢) ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾: ولا تتجاوزوا
 حدود الله.

(١١٣) ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾: ولا تميلوا بمودّة.
 ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصار.

(١١٤) ﴿وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾: جمع زُلْفَةٍ،
 أي: ساعاتٍ من أوله.

(١١٦) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً. ﴿الْقُرُونِ﴾:
 جمع قرن، وهم القوم المقترون في

زمانٍ واحدٍ. ﴿أُولُوا بَقِيَّةَ﴾: أصحاب
 خير وصلاح. ﴿مَا أَتَوْا بِهِ﴾: ما

مُتَّعُوا فِيهِ مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾
إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقْصُ
عَلَيْكَ مِن آثَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنشِئُ بِهِ فُرَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾
وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

(١١٩) ﴿وَتَمَّتْ﴾: وَجَبَتْ.

﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ.

﴿الْجِنَّةِ﴾: الْجِنُّ.

(١٢٠) ﴿نَقْصُ عَلَيْكَ﴾: نُخْبِرُكَ وَنُبَيِّنُ

لَكَ. ﴿نُنشِئُ﴾: نُقَوِّي وَنُظْمِنُ.

(١٢١) ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾: حَالَتِكُمْ الَّتِي

أَنْتُمْ عَلَيْهَا مِنَ الْكَفْرِ.

(١٢٣) ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:

عِلْمُ جَمِيعِ مَا هُوَ غَائِبٌ عَنِ الْعِبَادِ

فِيهِمَا. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾: اعْتَمِدْ وَقَوِّضْ

أَمْرَكَ إِلَيْهِ وَحْدَهُ.

سورة يوسف

(١) ﴿الْمُبِينِ﴾: الواضح في معانيه

وأحكامه.

(٣) ﴿الْغَافِلِينَ﴾: السَّاهِينَ، أَي: لَمْ

يَكُنْ لَكَ عِلْمٌ بِهَذَا الْإِخْبَارِ.

(٤) ﴿سَاجِدِينَ﴾: أَي: سَجُودَ تَكْرِيمٍ وَاحْتِرَامٍ.

قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ ۖ إِنَّا رَحِيمٌ ۝ وَإِسْحَاقَ ۖ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ * لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلْمُتَلَبِّينَ ۖ إِذْ قَالَُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ غُصْبَةٌ ۖ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ ۸ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۝ ۹ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي عَيْبَتِ الْحَبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۝ ۱۰ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنُصْخُونُ ۝ ۱۱ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبَ وَنَا لَهُ لَحَفْظُونَ ۝ ۱۲ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ ۖ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الدَّيْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ۝ ۱۳ قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ الدَّيْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ۖ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ ۝ ۱۴

شعب
الجزء
٢٤

- (٥) ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ﴾: يَحْتَالُوا مِنْ أَجْلِ إِهْلَاكِكَ حَسَدًا. ﴿مُبِينٌ﴾: ظاهرُ العداوة.
- (٦) ﴿يَجْتَبِيكَ﴾: يَخْتَارُكَ لِأَمْرِ عَظِيمَةٍ.
- ﴿تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾: تَفْسِيرِ الرُّؤْيَى الْمَنَامِيَةِ. ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾: أَي: بِالثَّبُوتِ وَالرَّسَالَةِ.
- (٧) ﴿ءَايَاتٍ﴾: عِبَرٌ، وَعَلَامَاتٌ دَالَّةٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ.
- (٨) ﴿غُصْبَةٌ﴾: جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ مُتَنَاصِرُونَ. ﴿ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: خَطَأٌ بَيِّنٌ فِي تَفْضِيلِهِمَا عَلَيْنَا.
- (٩) ﴿اَطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾: أَلْقَوْهُ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ. ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾: يَخْلُصَ لَكُمْ حُبُّ أَبِيكُمْ وَإِقْبَالُهُ عَلَيْكُمْ.
- ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾: مِنْ بَعْدِ قَتْلِ يُوسُفَ أَوْ إِبْعَادِهِ. ﴿صَالِحِينَ﴾: تَائِبِينَ إِلَى اللَّهِ مِنْ فَعَلْتِكُمْ.

- (١٠) ﴿عَيْبَتِ الْحَبِّ﴾: جَوْفُ الْبَيْرِ وَأَسْفَلُهُ حَيْثُ يَغِيبُ خَبْرُهُ. ﴿السَّيَّارَةِ﴾: الْمَسَافِرِينَ الْمَارِّينَ بِالْبَيْرِ.
- (١١) ﴿يَزْتَعِ﴾: يَتَنَعَّمُ فِي أَكْلِ مَا لَدَّهُ وَطَابَ. ﴿وَيَلْعَبُ﴾: يَتَسَابَقُ وَيَرْمِي بِالسَّهَامِ مَعَنَا.
- (١٢) ﴿لَيَحْزُنُنِي﴾: لَيُؤْلِمُ نَفْسِي. ﴿غَافِلُونَ﴾: سَاهُونَ.
- (١٤) ﴿لَخَسِرُونَ﴾: عَاجِزُونَ لَا خَيْرَ فِينَا.

(١٥) ﴿وَأَجْمَعُوا﴾: عَزَمُوا. ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾:

أَعْلَمَ اللَّهُ يُوسُفَ؛ تَطْمِيناً لِقَلْبِهِ.

﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾: لَتُخْبِرَنَّ إِخْوَتَكَ.

(١٧) ﴿تَسْتَبِقُ﴾: نَتَسَابَقُ فِي الْحَرْبِ

وَالرَّيِّ بِالسَّهَامِ. ﴿مَتَلَعْنَا﴾: مَا نَنْتَفِعُ

بِهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ وَنَحْوِهِمَا.

﴿بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾: بِمُصَدِّقٍ لَنَا.

(١٨) ﴿سَوَّلَتْ﴾: زَيَّنَتْ. ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾:

وَهُوَ مَا لَا جَزَعَ فِيهِ، وَلَا شَكْوَى مَعَهُ

لأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

(١٩) ﴿سَيَارَةٌ﴾: جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَسَافِرِينَ.

﴿وَارِدَهُمْ﴾: مَنْ يَتَقَدَّمُهُمْ لِيَطْلُبَ لَهُمُ

الْمَاءَ. ﴿فَأَذَلَّ دَلْوُهُ﴾: فَأَنْزَلَهَا الْوَارِدُ فِي

الْبُئْرِ. ﴿وَأَسْرَوْهُ﴾: وَأَخْفَى الْوَارِدُ

وَأَصْحَابُهُ يُوسُفَ عَنْ بَقِيَّةِ الْمَسَافِرِينَ.

﴿بِضْعَةٍ﴾: مَتَاعاً لِلتَّجَارَةِ.

(٢٠) ﴿وَشَرَوْهُ﴾: بَاعَهُ إِخْوَتُهُ. ﴿بِخَبْسٍ﴾:

قَلِيلٍ نَاقِصٍ عَنْ مِثْلِهِ. ﴿الزَّهَّيدِينَ﴾: الْمُعْرِضِينَ عَنْهُ، غَيْرِ الْمُبَالِغِينَ بِهِ.

(٢١) ﴿أَكْرَمَى مَثْوَاهُ﴾: أَجْعَلِي مَقَامَهُ عِنْدَنَا كَرِيماً. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾: أَرْضَ مِصْرَ. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾: لَا

يُغْزِيهِ شَيْءٌ، وَلَا يَنَازِعُهُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ.

(٢٢) ﴿أَشَدُّهُ﴾: مَنَّتْهُ قُوَّتُهُ الْجَسْمِيَّةُ، وَتَكَامُلُ عَقْلِهِ. ﴿حُكْمًا﴾: حِكْمَةً وَفَهْمًا سَدِيداً، أَوْ نُبُوَّةً.

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ، وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَنُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَ
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَلَعِنَا فَاكْلَهُ الذُّبُّ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ
بِدْمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ
قَارَسُلُوا وَأَرَادَهُمْ فَأَذَلَّ دَلْوُهُ قَالَ يَبُشْرَى هَذَا غُلٌّ وَأَسْرَوْهُ
بِضْعَةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِخَبْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَآةَ أَكْرَمَى مَثْوَاهُ عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى
أَمْرِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

(٢٣) ﴿وَرَاودَتْهُ الْتَى هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝٢٤ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَنَ رَبِّهِ ۚ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝٢٥ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٦ قَالَ هِيَ رَاودَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝٢٧ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ رُقِدَ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٢٨ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ وَقُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن يَدِ كُنَّ إِنْ كُنَّ كُنَّ عَظِيمٌ ۝٢٩ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۝٣٠ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٣١

الجزء الثاني عشر

(٢٤) ﴿وَهَمَّتْ بِهِ﴾: مالت إليه، وعزمت

على فعل الفاحشة به. ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾: ما خطر بنفسه من الميل بمقتضى الطبيعة البشرية. ﴿بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾: حجة ربه الواضحة التي منعتة عن الميل لخطرات نفسه. ﴿السُّوءَ﴾: كل ما يسوءه، ومنه خيانة سيده. ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾: ما يشتد قبحه من المعاصي، ومنه الزنى. ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾: المختارين لطاعة الله ورساليته.

(٢٥) ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾: تسابقا إليه، هو يريد الخروج وهي تمنعه. ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾: شقته طولا من خلف. ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾: وجدا زوجها.

(٢٦) ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾: صبي في المهد أنطقه الله ببراءته.

(٢٨) ﴿كَيْدُكُنَّ﴾: احتياككن ومكركن.

(٣٠) ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾: دخل حبه إلى غلاف قلبها، حتى تمكّن.

- (٣١) ﴿يَسْكُرِينَ﴾: باغتيالهن لها واحتيالهن في دمه. ﴿أَعْتَدْتُ﴾: هيأت. ﴿مُتَكِّئًا﴾: ما يتكئ عليه من الوسائد ونحوها. ﴿أَكْبَرْنَاهُ﴾: أعظمناه، ودهش من جماله الرائع. ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾: جرحنها بالسكاكين؛ لانشغالهن بحسنه. ﴿حَسَّ لِلَّهِ﴾: معاذ الله، وتزيها له.
- (٣٢) ﴿فَأَسْتَعْصِمُ﴾: امتنع وأبى.
- ﴿الصَّغِيرِينَ﴾: الأذلاء المهانين.
- (٣٣) ﴿أَصْبُ إِلَيْنِ﴾: أمل إلى إجابتهن. ﴿الْجَاهِلِينَ﴾: الذين يرتكبون الإثم؛ لجهلهم بعواقبه.
- (٣٥) ﴿بَدَأَ﴾: ظهر. ﴿الْآيَاتِ﴾: الأدلة على براءة يوسف وعفته. ﴿حَتَّى جِئَ﴾: إلى زمن غير محدد.
- (٣٦) ﴿خَمْرًا﴾: عنباً يصير خمرًا.
- ﴿يَتَأْوِيلُهُ﴾: بتفسير ما رأينا.
- (٣٧) ﴿ذَلِكُمَا﴾: التعبير للرؤيا، أو العلم بالغيب.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكِّئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَّتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أمْرُهُ لَشَجَرْتِ وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْنِ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُذْءٌ رَّحَى حَتَّى جِئَ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنِي بِهِ يَا إِلَهُةَ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٤٠) «سَيِّئُوهَا»: جعلئوها آلهة؛
 توهماً منكم وضلالاً. «سُلْطَنٍ»:
 حجة تدل على صحتها. «الْقِيمَ»:
 المستقيم، والثابت الذي لا شك فيه.
 (٤١) «ظَنَ»: علم. «رَبِّكَ»: سيِّدك
 الملك. «فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ»: فأنسى
 الشيطان ساقى الملك. «ذَكَرَ رَبِّهَ»:
 ذكر يوسف عند سيِّده الملك.
 «بِضْعَ»: من ثلاث إلى تسع.
 (٤٢) «عِجَافٌ»: جمع عجفاء، وهي
 التي بلغت غاية الهزال. «تَعْبُرُونَ»:
 تُفسرون.

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْرَهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ
 لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
 النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَجِي
 السِّجْنَءَ أَزْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾
 مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
 وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
 أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَجِي السِّجْنَءَ أَمَّا أَحَدُكُمَا
 فَيَسْقِي رَبَّهُ رَحْمَةً وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
 مِنْ رَأْسِهِ فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ
 لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ
 الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾
 وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
 سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا
 الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّءْيَاءِ تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

قَالُوا أَضَلَّتْكُمْ أَهْلُكُمْ وَمَا تَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعِلْمِنَا ۖ ^(٤٤)
وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
فَارْسِلُونِ ^(٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
يَسْمَانِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
وَأُخْرَى يَأْسِتُ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ^(٤٦) قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ^(٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ ^(٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصُرُونَ ^(٤٩) وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي
بِهِ فَمَا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ مَا بَالُ
الْبَسُوتِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ^(٥٠)
قَالَ مَا خَطْبُكُنْ إِذْ رَاودْتَنِي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ فُلْنَ حَاشَ
لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْقَنْ حَصَصَ
الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ^(٥١) ذَلِكَ
لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ^(٥٢)

(٤٤) «أَضَلَّتْكُمْ أَهْلُكُمْ»: تَخَالِطُ مَنَامَاتٍ كاذبة. «بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ»: بتفسير ما يراه النائمون مما لاحقيقة له.

(٤٥) «وَادَّكَرَ»: تَذَكَّرَ أَمْرَ يُوسُفَ. «أُمَّةٌ»: مُدَّةٌ.

(٤٧) «دَأَبًا»: مُلَازِمِينَ لِعَادَتِكُمْ أَوْ جَادِينَ مُحْتَمِدِينَ. «فَمَا حَصَدْتُمْ»: مَا قَطَعْتُمُوهُ حَالِ نُضْجِهِ. «فَذَرُوهُ»: اتركوهُ وادخروهُ.

(٤٨) «شِدَادٌ»: شديدة الجذب. «يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ»: يَأْكُلُ النَّاسُ كُلُّ مَا ادَّخَرْتُمْ لِأَجْلِهِنَّ. «تَحْصُونَ»: تُحَبِّثُونَهُ مِنَ الْبَذْرِ لِلزَّرَاعَةِ.

(٤٩) «يَغَاثُ النَّاسُ»: يَأْتِيهِمُ الْمَطَرُ. «يَعْصُرُونَ»: مَا يُعْصَرُ مِنَ الْقَمَارِ؛ لِكثْرَةِ الْخَبْرِ.

(٥٠) «رَبِّكَ»: سَيِّدَكَ الْمَلِكِ.

«مَا بَالُ الْبَسُوتِ»: مَا شَأْنُهُنَّ وَحَقِيقَةُ أَمْرِهِنَّ مَعِي؟ «قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ»: جَرَحَتْهَا بِالسَّكَاكِينِ. «بِكَيْدِهِنَّ»: بِاحْتِيَالِهِنَّ وَمَكْرِهِنَّ.

(٥١) «مَا خَطْبُكُنْ؟»: مَا شَأْنُكُنَّ؟ «حَاشَ لِلَّهِ»: مَعَاذَ اللَّهِ، وَتَنْزِيهَاً لَهُ. «حَصَصَ الْحَقُّ»: ظَهَرَ بَعْدَ خَفَائِهِ.

(٥٢) «ذَلِكَ»: أَيُّ: مَا قُلْتُهُ فِي تَنْزِيهِ يوسُفَ، وَاعْتِرَافِي بِإِغْرَائِهِ. «لِيَعْلَمَ»: أَيُّ: زَوْجِي. «لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ»: لَمْ تَقْعُ مِنِّي الْفَاحِشَةُ، وَالْأَبْوَابُ مُعَلَّقَةٌ. «لَا يَهْدِي»: لَا يُوقِفُ.

الجزء ١٣
العرش ٢٥

* وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِي بِهِ؟ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَامَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ يُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا أَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُؤْتِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنَ أَيِّكُمُ الْأَخِلَّةُ أَوْ فِي الْكَيْلِ وَأَنَّا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سُرُودٌ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتَيْنِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَنَحْفِظُوكَ ﴿٦٣﴾

٢٤٢

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (٥٤) ﴿أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾: أَجْعَلْ يوسُفَ مِنْ خَاصَّتِي وَأَهْلِ مَشُورَتِي. ﴿مَكِينٌ﴾: ذُو مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ وَقَوْلٍ نَافِذٍ. (٥٥) ﴿الْأَرْضِ﴾: أَرْضُ مِصْرَ.
- (٥٦) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: وَكَمَا أُنْعَمْنَا عَلَى يوسُفَ بِالْخِلَاصِ مِنَ السَّجْنِ. ﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾: يَنْزِلُ مِنْ بِلَادِ مِصْرَ.
- (٥٨) ﴿مُنْكَرُونَ﴾: لَمْ يَعْرِفُوا يوسُفَ لَطُولِ الْمَدَّةِ، وَتَغَيَّرِ هَيْئَتِهِ.
- (٥٩) ﴿جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾: هَيَّأْ لَهُمْ مَا هُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَمَتَاعٍ. ﴿الْمُنْزِلِينَ﴾: الْمُضِيْفِينَ.
- (٦١) ﴿سُرُودٌ عَنْهُ أَبَاهُ﴾: سَنَجْتَهُدُ فِي اسْتِمَالَةِ أَبِيهِ بِرَفْقٍ؛ لِيُرْسِلَهُ مَعَنَا.
- (٦٢) ﴿لِفَتَيْنِهِ﴾: غِلْمَانِ يوسُفَ. ﴿اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾: اجْعَلُوا ثَمَنَ مَا اشْتَرَوْهُ فِي أَمْتَعَتِهِمْ سِرًّا.

﴿انْقَلَبُوا﴾: رَجَعُوا.

(٦٣) ﴿مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾: حُكِمَ بَمَنْعِهِ عَنَّا بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ. ﴿نَكْتَلُ﴾: نَحْصُلُ عَلَى مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مُقَدَّرًا بِالْكَيْلِ.

(٦٥) ﴿مَتَّعَهُمْ﴾: أَوْعَيْتَهُمْ، أَوْ أَمْتَعْتَهُمْ.

﴿مَا نَبِغِي﴾: ماذا نَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْإِكْرَامِ؟ ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾: نَجْلُبُ لَهُمُ الطَّعَامَ.

(٦٦) ﴿مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾: عَهْدًا، وَتَوْكِدَهُ بِالْحَلِيفِ بِاللَّهِ. ﴿يَحَاطُّ بِكُمْ﴾: تُعْلَبُوا، فَلَا تَسْتَطِيعُوا الْإِنْيَانُ بِهِ، أَوْ تَهْلِكُوا جَمِيعًا. ﴿وَكَيْلٌ﴾: رَقِيبٌ مُطْلَعٌ.

(٦٧) ﴿وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ﴾: لَا أَذْفَعُ عَنْكُمْ. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعْتَمَدْتُ عَلَىٰ رَبِّي وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ.

(٦٨) ﴿حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾: وَهِيَ شَفَقَتُهُ عَلَىٰ أَوْلَادِهِ أَنْ تَصِيبَهُمُ الْعَيْنُ. ﴿فَضَّلَهَا﴾: أَذْرَكَهَا، وَوَضَىٰ أَوْلَادَهُ بِاتِّقَائِهَا.

(٦٩) ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾: ضَمَّ إِلَيْهِ شَقِيقَهُ بَنِيَامِينَ. ﴿فَلَا تَبْتَسِ﴾: فَلَا تَحْزَنْ.

قَالَ هَلْ أَمْنَكُمُ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٥﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَاتَنَا مَا نَبِغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٦﴾ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مِنِّي مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَّ بِكُمْ فَلَمَّا ءَاتُوهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِن بَابِ وَحِيدٍ وَادْخُلُوا مِن أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾

- (٧٠) «السَّاقِيَّةُ»: إناء للشرب، وهو هنا المكيال الذي يُكَالُ به الطعام.
- «أَذَّنْ مُؤَذِّنٌ»: نادى مُنادٍ. «الْعِيرُ»: القافلة المحملة بالطعام.
- (٧٢) «صَوَاعُ الْمَلِكِ»: المكيال الذي يكيل به. «رَعِيمٌ»: ضامن وكفيل.
- (٧٥) «جَزْؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ»: عقوبة سرقة استرقاق مَنْ وَجَدَ المكيال في متاعه.
- (٧٦) «كَذَلِكَ كَذَّبَ لِيُوسُفُ»: يسرنا له هذا التدبير الحفي للتوصل إلى غرضه.
- «دين المليك»: شريعة ملك مصر.
- (٧٧) «فَأَسْرَهَا»: فأخفى يوسف مقالته التي سمعها من نسبتهم إياه إلى السرقة. «مَكَانًا»: منزلة.

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّاقِيَّةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ
ثُمَّ أَذَّنْ مُؤَذِّنٌ أَبْتَهُا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسِرْقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا تَفْقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ
وَلَمِنْ جَاءَ بِهِ جُمْلٌ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَاجِدَتِ الْفُسَيْدِ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سِرْفِينَ ﴿٧٣﴾
قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ
وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

الجزء

(٧٩) ﴿مَعَادَ اللَّهِ﴾: نَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ وَنَعْتَصِمُ بِهِ. ﴿مَتَعَنَّا﴾: مَكِيلَنَا الَّذِي نَكِيلُ بِهِ الطَّعَامَ.

(٨٠) ﴿أَسْتَيْسُوا مِنْهُ﴾: يَتَّسُوا مِنْ إِبْجَابَةِ يَوْسُفَ لِمَطْلَبِهِمْ. ﴿خَلَصُوا﴾: انفردوا عن الناس. ﴿نَجِيًّا﴾: مُتَسَارِينِ يَتَشَاوِرُونَ بَيْنَهُمْ. ﴿مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾: عَهْدًا وَأَكْدَمُوهُ بِالْخَلِيفِ بِاللَّهِ.

﴿مَا فَرَطْتُمْ﴾: فَصَرْتُمْ. ﴿فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ﴾: لَنْ أَفَارِقَ أَرْضَ مِصْرَ. (٨١) ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَفِظِينَ﴾: وَلَمْ نُدِرْ حِينَ عَاهَدْنَاكَ عَلَى رَدِّهِ أَنَّهُ سَيَسْرِقُ.

(٨٢) ﴿وَالْعِيرَ﴾: الْقَافِلَةَ. ﴿أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾: عُدْنَا فِيهَا. (٨٣) ﴿سَوَّلَتْ﴾: زَيَّنَتْ.

﴿قَصَبٌ جَمِيلٌ﴾: وَهُوَ مَا لَا جَرَاعَ فِيهِ، وَلَا شَكْوَى مَعَهُ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

(٨٤) ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾: أَعْرَضَ يَعْقُوبُ عَنْ خَطَايِهِمْ. ﴿يَتَأَسَّى﴾: يَاحْزَنِي الشَّدِيدُ. ﴿وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ﴾: بَذَاهِبُ سَوَادِهِمَا، مَا أَدَّى إِلَى ضَعْفِ بَصَرِهِ أَوْ ذَهَابِهِ. ﴿كَظِيمٌ﴾: مَمْتَلِئُ الْقَلْبِ حُزْنًا، يَكْتُمُهُ وَلَا يُبْدِيهِ.

(٨٥) ﴿تَفْتَنُوا﴾: لَا تَزَالُ. ﴿حَرَضًا﴾: مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ.

(٨٦) ﴿بَنِي﴾: هَيَّي الشَّدِيدِ.

قَالَ مَعَادَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَعِنَا عِنْدَهُ وَإِنَّا إِذَا الظَّالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يَوْسُفَ فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي إِلَى أَبِيكُمْ وَاللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَكِيمِينَ ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا ابْتِغَاءَ عِلْمِنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسِعِلَ الْفَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَأسَفُونَ عَلَى يَوْسُفَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذْكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

يَكْبَتِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ
مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ فَأَوَفَّ لَنَا
الْكَيْلَ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾
قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ
جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ
وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا اتَّاللَّهِ لَقَدْ
ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخٰطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيْبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾
أَذْهَبُوا بِقِمِيمِي هَذَا قَالَ قُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ
بَصِيرًا وَأَتَوْفِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ
تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا اتَّاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

(٨٧) ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾: تَعَرَّفُوا
وَتَطَلَّبُوا خبره. ﴿رَوْحِ اللَّهِ﴾: رحمته
وفرجه.

(٨٨) ﴿الضُّرُّ﴾: الشَّدَّةُ والجوع من
الجذب. ﴿مُزَجَّجَةٍ﴾: رديئة قليلة.

(٩٠) ﴿مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: تَفَضَّلَ علينا
بالسلامة والاجتماع.

(٩١) ﴿ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: اختارك
وفَضَّلَكَ علينا بما خَصَّكَ به من
صفات الكمال.

(٩٢) ﴿لَا تَثْرِيْبَ﴾: لا تأنيب ولا لوم.

(٩٣) ﴿يَأْتِ بِصِيرًا﴾: يَرْجِعُ إليه بصره.

(٩٤) ﴿فَصَلَّتِ الْعِيرُ﴾: خرجت القافلة
من مصر قاصدة الشام. ﴿لَأَجِدُ رِيحَ

يُوسُفَ﴾: لَأَشْمُ رائحته. ﴿تُفَنِّدُونِ﴾:

تَسْخَرُونِي وتنسبوني إلى العجز،
وضعيف الرأي، أو تكذبوني.

(٩٥) ﴿ضَلَالِكَ﴾: خَطِئِكَ ويُعَدِّكَ عن الصواب في حُبِّ يوسف.

(٩٦) «الْبَشِيرُ»: الذي بَشَّرَ يَعْقُوبَ
بأنَّ يوسُفَ حيٌّ. (٩٩) «ءَاوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ»:
ضَمَّهُمَا وَأَنْزَلَهُمَا عِنْدَهُ.

(١٠٠) «وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ»:
بجَانِبِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُلْكِيٍّ؛ إِكْرَامًا لَهُمَا.
«وَحَرَّوْا»: هَوَى أَبُوهُ وَإِخْوَتُهُ إِلَى الْأَرْضِ.
«لَهُ سُجْدًا»: سَاجِدِينَ تَكْرِيمًا لِيُوسُفَ،
عَلَى عَادَتِهِمْ فِي تَحِيَّةِ الْمُلُوكِ وَأَشْبَاهِهِمْ.
«هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ»: أَي: هَذَا
السُّجُودُ تَفْسِيرٌ وَتَصْدِيقٌ لِلرُّؤْيَا الَّتِي
رَأَيْتُهَا فِي صَعْرِي. «حَقًّا»: صِدْقًا،
وَلَيْسَتْ مِنْ أَكَاذِيبِ الْأَحْلَامِ.
«أَحْسَنَ بِي»: أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعَمِهِ.
«الْبَدْوُ»: بَادِيَةُ الشَّامِ. «نَزَعَ الشَّيْطَانُ»:
أَفْسَدَ وَأَعْوَى؛ لِأَنَّهُ هُوَ سَبَبُ الْإِفْسَادِ.
«لَطِيفٌ»: عَلِيمٌ بِخَفَايَا الْأُمُورِ، مُدَبِّرٌ
لَهَا، وَمُسَهِّلٌ لَصَعَابِهَا.

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
يَتَابَنَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَانِ وَإِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْحِ وَجَاءَ بِكُمْ
مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ
رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ
قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
تَوْفَنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ
الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ
وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

سُورَةُ
يُوسُفَ

(١٠١) «مِنَ الْمُلْكِ»: مُلْكُ مِصْرَ. «تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ»: تَفْسِيرُ الرُّؤْيَى، وَغَيْرِهَا مِنَ الْعِلْمِ. «فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»:
يَا خَالِقَهُمَا وَمُبْدِعَهُمَا. «وَلِيِّ»:
مُتَوَلِّي حِفْظِي وَجَمِيع شَأْنِي.
(١٠٢) «ذَلِكَ»: مَا ذُكِرَ مِنْ قِصَّةِ يُوسُفَ وَإِخْوَانِهِ. «وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ»:
وَمَا كُنْتَ حَاضِرًا مَعَ إِخْوَةِ يُوسُفَ.
«إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ»:
حِينَ دَبَّرُوا الْإِقَاءَ فِي جُوفِ الْبُئْرِ وَظَلَمْتِهِ. «وَهُمْ يَمْكُرُونَ»:
يُخْتَالُونَ فِي خُفْيَةٍ؛ لِإِقْبَاعِ الْأَذَى وَالشَّرِّ بِهِ.
(١٠٣) «النَّاسِ»: مُشْرِكِي قَوْمِكَ.

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾
وَكَايْنٍ مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِٱللَّهِ إِلَّا
وَهُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿١٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ
ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ
هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
وَسُبْحَنَ ٱللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن
قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۚ أَفَلَمْ يَسِيرُوا
فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَاتَقُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٩﴾
حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا
جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ
ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَابِ
مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْقَوْمِ ٱلْيُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾

(١٠٥) ﴿وَكَايْنٍ﴾: وكثير. ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾: من الدلائل الدالة على وحدانية الله وقدرته. ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾: يشاهدونها. (١٠٦) ﴿وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾: فهم يخلطون مع إيمانهم بالله رباً الإِشْرَاقِ في ألوهيته وعبادته.

(١٠٧) ﴿غَشِيَةٌ﴾: عقوبة في الدنيا تَعْمُهُمْ. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.

(١٠٨) ﴿بَصِيرَةً﴾: يقين وحجة واضحة.

(١٠٩) ﴿أَهْلِ الْقُرَى﴾: المدن والحاضرة.

(١١٠) ﴿اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾: يئسوا من إيمان قومهم.

﴿وَضَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾: وظنّ المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم عن الله.

﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾: جاء نصرنا للرسلنا عند شدة الكرب.

﴿بَأْسُنَا﴾: عذابنا.

(١١١) ﴿عِبْرَةٌ﴾: عظة. ﴿لِّأُولِي ٱلْأَلْبَابِ﴾:

أصحاب العقول السليمة. ﴿مَا كَانَ﴾: أي: هذا القرآن. ﴿يُفْتَرَى﴾: يُخْتَلَقُ. ﴿تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: أي: القرآن يشهد على صدق ما تقدمه من الكتب المنزلة، وأنها من عند الله. ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: تبين ما يحتاج إليه العباد من أمور الدين.

أصحاب العقول السليمة. ﴿مَا كَانَ﴾: أي: هذا القرآن. ﴿يُفْتَرَى﴾: يُخْتَلَقُ. ﴿تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: أي: القرآن يشهد على صدق ما تقدمه من الكتب المنزلة، وأنها من عند الله. ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: تبين ما يحتاج إليه العباد من أمور الدين.

(٢) **﴿يَغْيِرْ عَمَدٌ﴾**: بغير دعائم. **﴿تَرَوْنَهَا﴾**: كما ترون خلق السموات البديع. **﴿أَسْتَوَى﴾**: علا وارتفع، استواء يليق بجلاله وعظمته. **﴿الْعَرْشُ﴾**: سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة. **﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾**: ذللها لمنافع الخلق ومصالحهم. **﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾**: يقضي أمور الدنيا والآخرة، ويصرفها وحده على أكمل الوجوه. **﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾**: يبين دلائل وحدانيته وقدرته.

(٣) **﴿مَدَّ الْأَرْضَ﴾**: بسطها، وهيأها للاستقرار والعيش فيها. **﴿رَوَّسَى﴾**: جبالاً تثبتها؛ لئلا تضطرب. **﴿زُوجَيْنِ﴾**:

صنقين في اللون، أو الطعم، أو القدر، ونحوها. **﴿يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ﴾**: يجعل الليل يُغشي النهار ويسره بظلمته، بإدخاله على النهار، أو العكس.

(٤) **﴿قَطَعَ﴾**: بقاع مختلفة في الأوصاف والأحوال. **﴿وَجَنَّتْ﴾**: بساتين. **﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾**: النخيل المتفرغ الذي يجمعه أصل ومئيت واحد.

(٥) **﴿وَأَن تَعَجَبَ﴾**: أي: من عدم إيمان الكفار. **﴿الْأَعْلَلُ﴾**: جمع غُلّ، وهو الطوق، أو القيد يُقيّد به، فيجعل العنق في وسطه.

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَلْقَآءَ رَبَّكُمْ تَوْفَئُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْ جَبَلٍ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِصِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِن تَعَجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَذًا كُنَّا ثَرْبًا أَمْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَلُ ۝ أَغْنَاهُمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝

الميزان

(٦) ﴿خَلَتْ﴾: مَضَتْ. ﴿الْمَثَلُ﴾:

جمعُ مثله، وهي عقوباتُ الله التي تكونُ مثلاً يزدُع.

(٧) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿آيَةً﴾: مُعْجَزَةٌ

محسوسة، ككفاة صالح. ﴿هَادٍ﴾: دَاعٍ يرشدهم، وهو نبيهم.

(٨) ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ﴾: ما تَنْقُصُه

قبل اكتمال الحمل في بَيْتِهِ، أو مُدَّتِهِ، أو ما تُسْقِطُه ميتاً. ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: ما

يَزْدَادُه الحملُ في جِسْمِهِ، أو مُدَّتِهِ، أو عَدَدِهِ. ﴿بِمِقْدَارٍ﴾: بِقَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ، لا

يتعداه ولا يَنْقُصُ عنه.

(٩) ﴿الْغَيْبِ﴾: ما خَفِيَ عن الأبصارِ

والحواس. ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾: ما هو مشاهدٌ وحاضرٌ. ﴿الْكَبِيرِ﴾: في ذاتِهِ وأسمائه

وصفاته. ﴿الْمُتَعَالَى﴾: المُسْتَعْلَى على جميع خلقه بذاته وقُدْرته وقَهْرِهِ.

(١٠) ﴿سَوَاءٌ﴾: يستوي في علم الله تعالى. ﴿مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ﴾: الذي أخفاه. ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾: مُسْتَتَرٌ بأعماله في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عن الأَعْيُنِ. ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾: ذاهبٌ في طريقه وعَمَلِهِ نهاراً يُبْصِرُهُ كُلُّ أَحَدٍ.

(١١) ﴿لَهُ﴾: أي: لله، أو لِكُلِّ مَنْ اتَّصَفَ بِأَيِّ مِمَّا ذُكِرَ من أحوالِ الإنسان. ﴿مُعَقَّبَتٌ﴾: ملائكة حَفَظَةٌ يتعاقبون على الإنسان ليلاً ونهاراً. ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾: بسبب أمر الله لهم بحفظه ورعايته. ﴿وَالِ﴾: وليٌّ

ناصرٍ يتولَّى أمورهم، وَيَدْفَعُ عنهم ما هم فيه.

(١٢) ﴿خَوْفًا﴾: من الصواعقِ المُحْرِقَةِ. ﴿وَطَمَعًا﴾: في نزولِ المطرِ. ﴿وَيُنشِئُ﴾: يُوجِدُ. ﴿السَّحَابَ الَّتِي قَالَ﴾: الْمُحَمَّلَةَ بالماء، فَتَنْقُلُ لكثرة ماؤها.

(١٣) ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾: والكفارُ يُجَادِلُونَ في وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وقُدْرَتِهِ على البعثِ. ﴿الْمِحَالِ﴾: المُكَائِدَةِ والقوة والبَطْشُ بأعدائه.

وَيَسْتَعْمِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى ۝ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝ لَهُ مُعَقَّبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعْزِلُوهُ مَا يَأْنِفُسُهُمْ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءً أَفَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۝ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الَّتِي قَالَ ۝ وَيَسْجِ الْزَعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكُةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ۝

(١٤) ﴿دَعُوهُ الْحَقَّ﴾: دعوة التوحيد.

﴿فِي ضَلَالٍ﴾: في غاية البعد عن الصواب؛ بسبب إشراكهم مع الله غيره.

(١٥) ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾: يخضع لعظمته، وينقاد لأحكامه. ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾:

يخضع له المؤمنون مختارين، والكافرون رغماً عنهم؛ لأن قدرته نافذة في الكل.

﴿وَزَلَّلْنَاهُمْ﴾: وتنقاد وتخضع لعظمة الله ظلل المخلوقات، فهي تحت قهره

ومشيئته. ﴿بِالْعُدْوِ﴾: جمع غداة، وهي أول النهار. ﴿وَالْأَصَالِ﴾: جمع أصيل،

وهو آخر النهار.

(١٦) ﴿فَتَشَبِهَ الْخَلْقُ﴾: أي: خلق الله وخلق الشركاء. ﴿الْوَحْدُ﴾: الذي لا

شبيه له ولا شريك، المستحق للعبادة. ﴿الْقَهْرُ﴾: الغالب على ما سواه، وكل شيء تحت قهره ومشيئته.

(١٧) ﴿بِقَدَرِهَا﴾: بقدر تفاوتها صغراً وكبراً. ﴿زَيْدًا﴾: ما يعلو على وجه الماء عند جريانه، وهو الغطاء. ﴿رَابِيًا﴾:

مرتفعاً طافياً فوق الماء. ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾: ومن المعادن التي يوقد الناس النار عليها لصهرها. ﴿أَبْتِغَاءَ حِلْيَةٍ﴾: طلباً للزينة كالذهب. ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾: أو طلباً للمنافع ينتفعون بها كالنحاس. ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾:

الحبث الطافي عند إذابة المعادن، كالذي كان فوق الماء، لا فائدة منهما. ﴿جُفَاءً﴾: مرمياً به، أو مُتَمَرِّقاً.

(١٨) ﴿الْحُسْنَى﴾: الجنة. ﴿لَا تَقْدَرُوا بِهِ﴾: لبدلوه فداء لأنفسهم يوم القيامة. ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾: الحساب السيئ على ما قدموه من عمل. ﴿الْيَهَادُ﴾: الفراش والمستقر.

تجدة

الحزب ٢٦

﴿أَمَّنْ يَعْلَمُ آثَمًا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَيُغَمَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِي الدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

٢٥٢

المُسْتَرَفِي غَرِبَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(١٩) ﴿أَعْمَى﴾: لَا يُبْصِرُ الْحَقَّ وَلَا يَتَّبِعُهُ. ﴿أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ﴾: أَصْحَابُ العقول السليمة.

(٢٠) ﴿بِعَهْدِ اللَّهِ﴾: مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ. ﴿الْمِيثَاقُ﴾: الْعَهْدُ الْمُؤَكَّدُ الَّذِي عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ.

(٢١) ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: طَلِبًا لِرِضَاهُ. ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾: يَدْفَعُونَ، أَوْ يُنْبِعُونَ. ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾: الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ فِي الْآخِرَةِ.

(٢٢) ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ﴾: دَارُ إِقَامَةٍ خَالِدِينَ فِيهَا.

(٢٣) ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾: تَحِيَّةٌ خَاصَّةٌ بِكُمْ، وَسَلَامُكُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

(٢٤) ﴿اللَّعْنَةُ﴾: الطَّرْدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. ﴿سُوءُ الدَّارِ﴾: الْعَاقِبَةُ السَّيِّئَةُ فِي الْآخِرَةِ، وَهِيَ النَّارُ.

(٢٦) ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقُ الرِّزْقَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ؛ لِحُكْمِهِ. ﴿وَفَرَحُوا﴾: أَي: الْكَفَارُ، قَرَحَ طُغْيَانٍ وَبَطَرٍ. ﴿مَتَعٌ﴾: شَيْءٌ قَلِيلٌ يَتَمَتَّعُ بِهِ، سَرِيعُ الزَّوَالِ.

(٢٧) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿آيَةٌ﴾: مُعْجَزَةٌ مُحْسُوسَةٌ، كَنَاقَةِ صَالِحٍ. ﴿وَيَهْدِي﴾: يُرْشِدُ وَيُوقِفُ. ﴿مَنْ أُنَابَ﴾: الَّذِي رَجَعَ إِلَى اللَّهِ وَطَلَبَ رِضْوَانَهُ.

(٢٨) ﴿تَطْمَئِنُّ﴾: تَسْكُنُ وَتَسْتَأْنِسُ.

(٢٩) ﴿طُوبَى لَّهُمْ﴾: عَيْشٌ وحالٌ طيبةٌ

في الآخرة. ﴿مَتَابٍ﴾: مرجع.

(٣٠) ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ﴾: كما أَرْسَلْنَا

المرسلين قبلك أَرْسَلْنَاكَ. ﴿خَلَّتْ﴾:

مَضَتْ. ﴿تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدتُ على ربي،

وفوضتُ أمري إليه. ﴿مَتَابٍ﴾: مرجعي

وتوئتي.

(٣١) ﴿سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾: نُفِلَتْ عن

أماكنها. ﴿فُطِطَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾: شُقِقَتْ

به، فتَصِيرُ عِوَاناً وأنهاراً. ﴿كَلِمَ بِهِ

الْمَوْتُ﴾: بأنْ نُخِيَا، ويُقْرَأُ عليهم

فَيَفْهَمُوهُ كالأحياء. ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسَ﴾:

أفلم يَعْلَمْ ويتبين. ﴿قَارِعَةً﴾: مصيبةٌ

تَنْزِلُ بهم وتُهْلِكُهُمْ. ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾:

النصرُ عليهم، أو قيامُ الساعة.

(٣٢) ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾: أمهلْتُ مدةً طويلةً.

(٣٣) ﴿فَأَيْمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾: رقيبٌ وحافظٌ

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَتَابٍ ﴿٢٩﴾

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا

عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا

سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِيعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ

بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ

اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم

بِمَا صَعَوْا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْهَرْنَا مِنْ رُسُلٍ

مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ

عِقَابٌ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا

لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ

يُظَاهِرُونَ الْقَوْلَ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ

السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَعَذَابٌ الْأَخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾

عليها، وهو الله. ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾: اذكروا أسماءَ الشركاء وصفاتهم. ﴿أَمْ يُظَاهِرُونَ الْقَوْلَ﴾: بل اتَّسَمُونَهُمْ شركاءَ

بقولٍ باطلٍ لا حقيقةَ له. ﴿زَيْنٌ﴾: حَسَنُ الشَّيْطَانِ. ﴿مَكْرُهُمْ﴾: كَفَرُهُمْ وقولُهُم الباطل. ﴿هَادٍ﴾: أَحَدٌ يُوقِفُهُ

إلى الخير.

(٣٤) ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: بالقتل والأسر وغيرهما. ﴿وَاقٍ﴾: مانعٌ وعاصمٌ.

الحزب

* مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ رُفُلًا إِنَّمَا
أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا إِلَيْهِ مَقَابِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
مَا جَاءَكَ مِنْ أَلْحَمِ مَالِكٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَرْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّثُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ مَا
رُئِيَكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْتِكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ
وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَظْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعِلَهُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

٢٥٤

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٣٥) «أُكُلُهَا دَائِمٌ»: ثمرها لا انقطاع
لأنواعه. «وُظِلُّهَا»: دائم لا يزول.
(٣٦) «الْكِتَابُ»: التوراة والإنجيل.
«وَمِنَ الْأَحْزَابِ»: من تحزب على
الكفر من اليهود والنصارى.
«وَالْيَهُ مَقَابِ»: مرجعي إلى الله وحده.
(٣٧) «وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا»: وكما
أنزلنا الكتب على الأنبياء بلسانهم،
أنزلنا القرآن بلغة العرب، لتتحكم
به. «وَلِيٍّ»: ناصر يلي أمرك، ويدفع
عنك.

(٣٨) «بَيِّنَةٍ»: معجزة دالة على
صدقه. «لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ»: لكل أمر
قضاء الله كتاب وأجل كتبه عنده، أو
لكل وقت حكم معين يكتب على
العباد.

(٣٩) «وَيُثَبِّثُ»: يثبت ما يشاء من

الأحكام وغيرها وفق حكمته. «أُمُّ الْكِتَابِ»: أصله، وهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير.

(٤١) «نَنْقُصُهَا مِنْ أَظْرَافِهَا»: نفتح أرض المشركين من جوانبها، ونلحقها ببلاد المسلمين. «لَا مُعَقَّبَ
لِحُكْمِهِ»: لا راد ولا مبطل لحكمه وقضائه.

(٤٢) «مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»: احتالوا في خفية؛ للكيد من رسلهم. «فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا»: لا يلتفت إلى تدبير
غيره، فهو المبطل لمكرهم. «عُقْبَى الدَّارِ»: العاقبة المحمودة في الآخرة.

(٤٣) ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾: وكفّت شهادة علماء اليهود والنصارى ممن آمن برسالي.

سورة إبراهيم

(١) ﴿يَا ذِينَ رَبِّهِمْ﴾: بأمره وتيسيره وتوفيقه. ﴿صِرَاطَ﴾: طريق. ﴿الْعَزِيزِ﴾: الغالب الذي لا يقدر عليه أحد. ﴿الْحَمِيدِ﴾: المحمود في كل حال، المثني عليه من نفسه ومن عباده.
(٢) ﴿وَوَيْلٌ﴾: هلاك وعيد.
(٣) ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾: يختارون.
﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: ويريدون أن تكون سبيل الله مائلة وفق أهوائهم.
(٤) ﴿وَيَهْدِي﴾: يوفق من يشاء إلى الهدى.

(٥) ﴿بِأَيِّتِنَا﴾: بالمعجزات الدالة على

صديقه. ﴿يَا أَيُّهَا اللَّهُ﴾: بنعمه وبلاياه التي وقعت على الأمم السابقة. ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾: دلالات وعبراً. ﴿صَبَّارٌ﴾: كثير الصبر على الطاعات والبلاء. ﴿شَكُورٌ﴾: كثير الشكر على نعم الله، قائم بحقوقه.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
يَبْنِي وَيَنْتَعِمُ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ١٣

سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ١
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٢ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ٣ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ
فَيُضِلَّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ٤ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّتِم
اللَّهُ إِنَّا فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٥

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَ كُنُفَهُمْ سِوَةَ الْعَذَابِ
 وَيَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٦ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ
 لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي
 لَشَدِيدٌ ٧ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا
 الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ
 مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ٩
 * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَوِّدَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
 مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّا أَنُحْمٌ إِلَّا نُشْرُ مِثْلَنَا نُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
 عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ١٠

نصف
الجزء
٢٦

(٦) ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يُذِيقُونَكُمْ.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: يَسْتَبْقُونَهُنَّ

أحياء؛ للخدمة والامتهان. ﴿بَلَاءٌ﴾:

اختبار لكم بالتعم والفتن.

(٧) ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾: أَعْلَمَ إعلاماً

مؤكداً.

(٩) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالبراهين الواضحات

على صدقهم. ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾:

عَصَّتِ الأُمُّ عَلَى أَيْدِيهَا؛ غِيظاً

واستكباراً عن الإيمان. ﴿مُرِيبٌ﴾:

موقع في القلب وعَدَمُ الاطمئنان.

(١٠) ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: خَالِقُهُمَا

ومُبدِعُهُمَا. ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: مُدَّةٌ

بقائكم في الدنيا، فلا يُعَذِّبُكُمْ فيها.

﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾: حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ تَشْهَدُ

عَلَى صَدَقِهِمْ.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ تَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾
وَمَا لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلًا وَلْنَصِيرَنَّهُ
عَلَىٰ مَاءٍ أَدِيمُومًا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا
أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا
وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ
الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ
عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ
كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

(١١) ﴿يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾: يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ
فَيَضْطَفِيهِ لِلرَّسَالَةِ. ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بِأَمْرِهِ
وَمَشِيئَتِهِ. ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ﴾: فَلْيَعْتَمِدْ
عَلَيْهِ، وَلْيَقْوِضْ أَمْرَهُ إِلَيْهِ.

(١٢) ﴿هَدَانَا سُبُلًا﴾: أَرْشَدَنَا إِلَى طَرِيقِ
النَّجَاةِ، وَوَقَّفَنَا إِلَى اتِّبَاعِ شَرْعِهِ.
(١٣) ﴿مِلَّتِنَا﴾: دِينِنَا.

(١٤) ﴿الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: أَي: أَرْضَ
الْكَافِرِينَ وَدِيَارَهُمْ مِنْ بَعْدِ إِهْلَاكِهِمْ.
﴿مَقَامِي﴾: مَوْقِفُهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
لِلْحِسَابِ، أَوْ: قِيَامِي عَلَيْهِ وَمِرَاقَبَتِي لَهُ.
(١٥) ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾: سَأَلَ الرُّسُلَ رَبَّهُمْ
النَّصَرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، أَوْ طَلَبُوا مِنْهُ
الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ. ﴿وَحَابَ﴾: خَسِرَ
وَهْلَكَ. ﴿جَبَّارٍ﴾: مُتَعَاظِمٍ فِي نَفْسِهِ،
مُتَكَبِّرٍ عَلَى غَيْرِهِ وَعَنِ الْحَقِّ. ﴿عَنِيدٍ﴾:
مَعَانِدٍ لِلْحَقِّ، مَائِلٍ عَنْهُ لَا يَقْبَلُهُ.

(١٦) ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾: أَمَامَ هَذَا الْكَافِرِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ فِي النَّارِ. ﴿صَدِيدٍ﴾: مَا يَسِيلُ مِنْ أَجْسَادِ أَهْلِ النَّارِ.
(١٧) ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾: يَتَكَلَّفُ ابْتِلَاعَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِحَرَارَتِهِ مَعَ غَلَبَةِ الْعَطَشِ عَلَيْهِ. ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾: لَا
يَسْتَطِيعُ ابْتِلَاعَهُ بِسَهُولَةٍ، بَلْ يَشْرَبُهُ بَعْدَ عَنَاءٍ، فَيَقْطَعُ أَمْعَاءَهُ. ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ﴾: وَلَهُ بَعْدَ هَذَا الْعَذَابِ. ﴿غَلِيظٌ﴾:
شَدِيدٌ مُؤَلِّمٌ.

(١٨) ﴿مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: صِفَةُ أَعْمَالِ الْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا وَبُطْلَانِهَا عِنْدَ اللَّهِ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ. ﴿عَاصِفٍ﴾:
شَدِيدُ الرِّيحِ. ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: لَا يَجِدُونَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ مَا يَنْفَعُهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَاشَأُ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَاكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾
وَيَرْزُقُ اللَّهُ جَمِيعًا فَقَالَ الصُّعْفَوُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَبَلَّغْنَا مَظْلِمَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيَعْلَمُ سِرَّهُ وَالْغُيُوبَ ﴿٢١﴾ وَلَوْ هَدَّيْنَاهُم لَهَدَيْنَاهُمْ سَوَاءَ
عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَاءٍ أَمْ صَبْرًا مَا لَنَا مِنْ مَّحِصٍ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا
فُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا
أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ
مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ
بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٥﴾

(١٩) ﴿بِالْحَقِّ﴾: على الوجه الصحيح
الدَّالُّ على حكمته وكَمَالِ قدرته.

(٢٠) ﴿بِعَزِيزٍ﴾: بممتنع أو متعسر.

(٢١) ﴿وَيَرْزُقُوا﴾: حَرَجَ الخلائق من
قبورهم؛ للحساب. ﴿الصُّعْفَوُ﴾:

ضعفاء الرأي، وهم الأتباع.
﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾: وهم القادة والرؤساء.

﴿تَبَعًا﴾: أتباعاً. ﴿لَوْ هَدَّيْنَاهُم﴾: لو وقفنا
إلى الإيمان. ﴿لَهَدَيْنَاهُمْ﴾: لأرشدناكم

إليه. ﴿سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَاءٍ﴾: يسْتَوِي
صَعْفُنَا عَنْ تَحْمِيلِ مَا نَزَلَ بِنَا جَمِيعاً مِنْ

العذاب. ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾: مَهْرَبٌ وَمَنْجَى.
(٢٢) ﴿فُضِيَ﴾: أُحْكِمَ، وَفُرِعَ مِنْهُ،

وهو الحساب، ودخول السعداء الجنة،
والأشقياء النار. ﴿وَعَدَّ الْحَقُّ﴾: بالبعث

والجزاء. ﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾: وَعْدًا بَاطِلًا
بَعْدَ الْبَعثِ وَالْجَزَاءِ. ﴿سُلْطَانٍ﴾:

تَسْلُطٌ وَإِجْبَارٌ، أَوْ حُجَّةٌ. ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾: بِمُغِيثِكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ. ﴿بِمُصْرِخِي﴾: بِمُغِيثِي مِمَّا أَنَا فِيهِ مِنْهُ.
﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾: بِإِشْرَاكِكُمْ لِيَايَايَ مَعَ اللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: فِي الدُّنْيَا.

(٢٣) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ وَفُصُورِهَا. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: بِأَمْرِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَقَضَائِهِ. ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا﴾:
مِنْ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَيُحْيِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(٢٤) ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةِ الْمَنْظَرِ وَالْتِمَرِ، وَهِيَ النَّخْلَةُ.
﴿ثَابِتٌ﴾: مَتَمَكِّنٌ بِعُرْوَةِ فِي الْأَرْضِ. ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾: وَأَعْلَاهَا مَرْتَفِعٌ جِهَةً الْعُلُوفِ.

(٢٥) ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا﴾: تُعطي ثمارها.
﴿كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا﴾: كل وقت وقته
الله لإثمارها.

(٢٦) ﴿كَلِمَةٍ حَبِيبَةٍ﴾: هي كلمة الكفر.
﴿كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ﴾: كشجرة رديئة
فاسدة في الرائحة والطعم والمأكلي،
وهي شجرة الخنظل. ﴿أَجْنُتُ﴾:
اقتلعت من أصلها. ﴿قَرَارٍ﴾: استقرار
وثبات.

(٢٧) ﴿الْقَائِمِ﴾: الراسخ الواضح، وهو
كلمة الشهادتين. ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾: في
القبر عند سؤال الملكين.

(٢٨) ﴿يَدُلُّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾: اختاروا
الكفر بدلاً عن شكر نعمته.
﴿وَأَحْلَوْا﴾: أنزلوا. ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾: دار
الهلاك، وهي جهنم.

(٢٩) ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يدخلونها ويقاسون
حرها. ﴿وَيَبْسُ الْقَرَارِ﴾: ساء المستقر مستقرهم.

(٣٠) ﴿أَنْدَادًا﴾: شركاء ونظراء مع الله في عبادته. ﴿تَمَتَّعُوا﴾: استمتعوا بالعيش في الحياة الدنيا.

(٣١) ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ﴾: لا فداء فيه، بأن يبيع المرء ما يفدي به نفسه. ﴿وَلَا خِلَلٌ﴾: ولا صداقة ولا مودة تنفع.

(٣٢) ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾: ذلل لمنافعكم. ﴿الْفُلُكُ﴾: السفن.

(٣٣) ﴿دَائِبِينَ﴾: دائمين في حركتهما ومنافعهما لكم.

تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيبَةٍ
كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ أَجْنُتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يَشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ
مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَبْسُ
الْقَرَارِ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَخِفُوا مِمَّا رَزَقْتَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَلٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَتَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّانِ كَثِيرًا مِمَّنْ النَّاسُ فَتَنْبِئَنِي فَإِنَّهُ يَمُنُّ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

المُسَرِّفُ فِي غَرَبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

- (٣٤) ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾: نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ.
 ﴿لَا تُحْصَوْهَا﴾: لَا تُطَبِّقُوا حَصَرَهَا وَلَا الْقِيَامَ بِشُكْرِهَا؛ لكَثْرَتِهَا وَتَنَوُّعِهَا.
 ﴿كَفَّارٌ﴾: كَثِيرُ الْجُحُودِ لِنِعَمِ رَبِّهِ.
 (٣٥) ﴿هَذَا الْبَلَدُ﴾: أَي: مَكَّةُ.
 ﴿وَاجْنُبْنِي﴾: أَبْعِدْنِي.
 (٣٦) ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي﴾: اقْتَدَى بِي فِي التَّوْحِيدِ.
 ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾: فَهُوَ عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي.
 (٣٧) ﴿الْمُحَرَّمِ﴾: الَّذِي يَحْرُمُ عِنْدَهُ مَا لَا يَحْرُمُ فِي غَيْرِهِ. ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾: تَحْنُ وَتُسْرِعُ إِلَيْهِمْ؛ شَوْقًا وَحُبًّا.
 (٣٩) ﴿وَهَبَ لِي﴾: أَعْطَانِي وَرَزَقَنِي.
 (٤٠) ﴿مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾: مُحَافِظًا عَلَيْهَا، مُدَاوِمًا عَلَى أَدَائِهَا عَلَى أَتَمِّ أَحْوَالِهَا.
 ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾: تَقَبَّلْ عِبَادَتِي، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي.
 (٤١) ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾: دَعَا لِوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ،

قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ عَدَاوَتُهُ لِلَّهِ.

(٤٢) ﴿تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾: تَرْتَفِعُ فِيهِ عَيُونُ أَهْلِ الْمَوْقِفِ، فَتَبْقَى مَفْتُوحَةً لَا تَتَحَرَّكُ؛ مِنْ هَوْلِ مَا يَرَوْنَهُ.

(٤٣) ﴿مُهْطِعِينَ﴾: مُسْرِعِينَ إِلَى إجابة الداعي للحساب. ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾: رافعيها من شدة الخوف. ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾: لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ أَجْفَانُهُمْ، بَلْ تَبْقَى عِبُونُهُمْ مَفْتُوحَةً عَلَى حَالِهَا. ﴿وَأَقْبَدْنُهُمْ هَوَاءً﴾: وَقَلْبُهُمْ خَالِيَةً لَا تَعِي شَيْئًا، مِنْ هَوْلٍ مَا تَرَى، وَشِدَّةِ الدَّهْشَةِ.

(٤٤) ﴿وَأَنْذِرْ﴾: خَوْفٌ، أَيُّهَا الرَّسُولُ. ﴿بِأَتْيِهِمُ الْعَذَابَ﴾: أَي: عَذَابُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ﴿أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾: وَقْتٍ غَيْرِ بَعِيدٍ. ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾: لَا زَوَالٍ لَكُمْ عَنِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ.

(٤٥) ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾: وَعَلِمْتُمْ بِمَا تَشَاهَدُونَهُ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَبِمَا أَخْبَرْتُمْ، مَا أَنْزَلْنَاهُ بِهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُقُوبَاتِ.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَقْبَدْنُهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَئِكَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَتُمْ فِي مَسْكِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلا تُخْسِبَتْ اللَّهُ مَخْلَفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِلُهُمْ مِنْ فَطْرَانٍ وَتَعْشَى وُجُوهُهُمُ النَّارَ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥٠﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ ﴿٥١﴾

(٤٦) ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ﴾: عِلْمُهُ وَجَزَاؤُهُ. ﴿وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾: وَمَا كَانَ تَدْبِيرُهُمْ -وَإِنْ عَظُمَ- مُعَدًّا لِإِزَالَةِ الْجِبَالِ؛ لَضَعْفِهِ.

(٤٧) ﴿وَعْدِهِ رُسُلُهُ﴾: مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ النِّصْرِ وَالتَّمْكِينِ، وَإِهْلَاكِ أَعْدَائِهِمْ. ﴿عَزِيزٌ﴾: غَالِبٌ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

(٤٨) ﴿وَبَرَزُوا﴾: خَرَجَ الْخَلْقُ مِنْ قُبُورِهِمْ؛ لِلْحِسَابِ.

(٤٩) ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: مُقَيَّدِينَ، أَوْ مَقْرُونًا بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ. ﴿الْأَصْفَادِ﴾: جَمْعُ صَفَدٍ، وَهُوَ مَا يُوثَّقُ بِهِ مِنَ الْقَيْدِ. (٥٠) ﴿سَرَابِلُهُمْ﴾: ثِيَابُهُمْ، أَوْ قُمَصَاتُهُمْ. ﴿فَطْرَانٍ﴾: دُهْنٍ مِنْ غُصَارَةِ بَعْضِ الْأَشْجَارِ، أَسْوَدٌ كَالرَّقِيقِ، وَهُوَ تَبَنٍّ حَارٌّ، شَدِيدُ الْاشْتِعَالِ. ﴿وَتَعْشَى﴾: تَعْلُو وَتُحِيطُ.

(٥١) ﴿هَذَا﴾: أَي: الْقُرْآنُ. ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أَصْحَابُ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ.

سورة الحجر

- (١) ﴿مُيِّنٍ﴾: واضح في معانيه وأحكامه.
- (٢) ﴿رُبَّمَا﴾: أي: ربَّ شيء، وهو حرف يدلُّ على أنَّ ما بعده قليل الحصول. ﴿يُودُّ﴾: يتمي.
- (٣) ﴿دَرَهْمٌ﴾: اترك، أيها الرسول الكفار. ﴿وَيَسْتَمْتَعُوا﴾: يستمتعوا بعيشهم في الحياة الدنيا. ﴿وَيُلْهِمُهُمْ﴾: يشغلهم. ﴿الْأَمَلُ﴾: رجاء البقاء في الدنيا والطمع فيها.
- (٤) ﴿كِتَابٌ﴾: أجل. ﴿مَعْلُومٌ﴾: مقدَّر ومحدَّد لإهلاكها.
- (٥) ﴿وَمَا يَسْتَخِرُونَ﴾: لا يتأخرون عن موعد هلاكهم.
- (٦) ﴿الذِّكْرُ﴾: القرآن.
- (٧) ﴿لَوْ مَا﴾: هَلَا، حضوه على هذا

سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ۝ رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا الْوَكَاةَ أَنْ يُسَلِّمُوا ۝ دَرَهْمٌ يَأْكُلُوا وَيَسْتَمْتَعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ۝ وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ۝ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ۝ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝ لَوْ مَا تَأْتِيَنَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ مَا نُزِّلَ الْمَلَكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذْ أَنْظَرِينَ ۝ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ۝

الفعل؛ لتشهد الملائكة على صدقه.

- (٨) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالعذاب الذي قدره الله. ﴿مُنْظَرِينَ﴾: مؤخرين وممهلين.
- (٩) ﴿لَحَافِظُونَ﴾: نتكفل بحفظه من الزيادة أو النقص أو التحريف أو التبديل.
- (١٠) ﴿شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾: فِرَق الأمم السابقة.
- (١١) ﴿كَذَلِكَ﴾: كما أدخلنا التكذيب والاستهزاء في قلوب الأمم السابقة. ﴿نَسْلُكُهُمْ﴾: ندخله.
- (١٢) ﴿خَلَتْ﴾: مضت. ﴿سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾: ما جرى به قضاء الله وحكمه من إهلاك المكذبين.
- (١٣) ﴿يَعْرُجُونَ﴾: يصعدون، فيرون عجائب ملكوت الله.
- (١٤) ﴿سُكِّرَتْ﴾: سُدَّتْ ومُنِعَتْ عن الإبصار.

(١٦) ﴿يُرْوَجَا﴾: منازل للكواكب السيارة تنزل بها.

(١٧) ﴿رَجِيمٍ﴾: مزجوم، أي: مطرود من رحمة الله.

(١٨) ﴿أَسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾: خطف السموغ من كلام السائل الأعلى. ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾: لحقه. ﴿شِهَابٌ﴾: شعله نار ترى هابطة من السماء. ﴿مُبِينٌ﴾: منير واضح.

(١٩) ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾: بسطها الله، وهيأها للاستقرار والعيش فيها. ﴿رَوَّسَى﴾: جبلاً تثبت بها. ﴿مَوْرُونٍ﴾: مُقَدَّرٍ بمقدار معين.

(٢٠) ﴿مَعْيِشٍ﴾: ما تعيشون به من الأرزاق.

(٢١) ﴿عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾: قادرون على إيجاد وتديره والإععام به من جميع الأصناف. ﴿يَقْدَرِ مَعْلُومٍ﴾: بمقدار محدّد.

(٢٢) ﴿لَوْ قِيعَ﴾: حوامل للسحاب وللقاح الشجر، أو ملقحات للسحاب وللأشجار. ﴿وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾: لستم بقادرين على حفظ الماء وادّخاره.

(٢٣) ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾: للأرض ومن عليها؛ لأنه سبحانه هو الباقي بعد فناء الخلق.

(٢٤) ﴿الْمُسْتَغْرِبِينَ﴾: الذين ماثوا من لدن آدم عليه السلام. ﴿الْمُسْتَخْرِبِينَ﴾: الأحياء، ومن سيأتي إلى يوم القيامة. (٢٥) ﴿صَلْصَلٍ﴾: طين يابس غير مطبوع، يُسْمَعُ له صلصلة، أي: صوت حين التقير عليه. ﴿حَمِيٍّ﴾: طين أسود. ﴿مَسْنُونٍ﴾: متغير اللون والرائحة، أو مصوّر صورة إنسان.

(٢٦) ﴿وَالْحَاجَّاتِ﴾: أبا الجن، وهو إبليس. ﴿مِنْ قَبْلِ﴾: من قبل خلق آدم. ﴿نَارِ السَّمُومِ﴾: نار شديدة الحرارة لا دُخان لها.

(٢٧) ﴿سَوَّيْتُهُ﴾: أكملت صورته، وأتممت خلقه. ﴿مِنْ رُوحِي﴾: ما به حياته بأمرى، فصار بشراً. ﴿سَجِدِينَ﴾: سجدوا تحية وتكريم.

(٣١) ﴿أَبَى﴾: امتنع.

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمَّا كُنْ
لَا سَجْدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاصِلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٣٣﴾
قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
أَعُوذُ بِكَ لِأُرَى نَارَ لَهْمٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَعُوذُ بِهَاجِمِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ جَهَنَّمُ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ ﴿٤٨﴾
* تَبَيَّنَ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنْتَ عَذَابِي
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَتَبَيَّنَ عَنْ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

الجزء
٢٧

- (٣٢) ﴿مَا لَكَ﴾: ما منعك.
(٣٤) ﴿رَجِيمٌ﴾: مَرْجُومٌ، أي: مطرودٌ
من رحمة الله.
(٣٥) ﴿اللَّعْنَةُ﴾: غَضَبُ اللَّهِ وَسُخْطُهُ،
والبعد من رحمته. ﴿الَّذِينَ﴾: الجزء
والحساب.
(٣٦) ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾: أَخْرِنِي وَأُمْهِلْنِي.
(٣٨) ﴿الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾: حين تموتُ
الخلائق، وهو النَّفْخَةُ الأولى.
(٣٩) ﴿بِمَا أَعُوذُ بِكَ﴾: فبسبب إضلالك
لي. ﴿لَأُرَى نَارَ لَهْمٍ﴾: لَأَحْسَنَ لَذِيَّةِ آدَمَ
المعاصي. ﴿وَلَا أَعُوذُ بِهَاجِمِينَ﴾: لَأَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى
تَرْكِ الهدى والرشاد.
(٤٠) ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾: المختارين من
عبادك لطاعتك.
(٤١) ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾: طريقٌ حقٌّ عليَّ أن
أُراعيه.

(٤٢) ﴿سُلْطَانٌ﴾: تَسَلَّطَ. ﴿الْغَاوِينَ﴾: الضالِّين والمُشْرِكِينَ.

(٤٤) ﴿جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾: نصيبٌ معيَّنٌ مُمَيَّزٌ عن غيره بحسبِ أعمالهم.

(٤٦) ﴿بِسَلَامٍ﴾: سالمين من كلِّ سوء.

(٤٧) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: أَذْهَبَ اللَّهُ تعالى. ﴿غَلٍّ﴾: حَقْدٌ وَعَدَاوَةٌ كَانَتْ مِنْ بَعْضِهِمْ فِي الدُّنْيَا. ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾: تتقابلُ
وُجُوهُهُمْ؛ لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْمَحَبَةِ وَالتَّوَاصُلِ.

(٤٨) ﴿نَصَبٌ﴾: تَعَبٌ وَإِعْيَاءٌ.

(٤٩) ﴿تَبَيَّنَ﴾: أَخْبِرَ.

(٥٠) ﴿الْأَلِيمُ﴾: المؤلمُ الموجعُ.

(٥١) ﴿ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ﴾: ضيوفه عليه السلام من الملائكة الكرام.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوَجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ بَشَرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشِّرْكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَاطِئِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّا هَلِمْنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوهَا حَيْثُ تُوْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

(٥٢) ﴿وَجِلُونَ﴾: خائفون فزعون.

(٥٣) ﴿عَلِيمٍ﴾: ذي عِلْمٍ كثير، وهو إسحاق.

(٥٤) ﴿عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾: مع حالة كِبَرِ السِّنِّ.

(٥٥) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالخبر اليقين الذي لا شك فيه. ﴿الْقَاطِئِينَ﴾: اليائسين من الولد.

(٥٦) ﴿الضَّالُّونَ﴾: البعيدون عن الحق والصواب.

(٥٧) ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾: ما أمركم الخطير الذي جئتم من أجله؟

(٥٨) ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾: إلا لوطاً وأهله المؤمنين به.

(٥٩) ﴿قَدَرْنَا﴾: قضينا وحكمتنا بأمر الله. ﴿الْغَابِرِينَ﴾: الباقين في العذاب.

(٦٢) ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾: لا أعرفكم.

(٦٣) ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾: يشكون في نزول العذاب بهم.

(٦٤) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالخبر اليقين الذي لا شك فيه.

(٦٥) ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾: فاخرج أنت وأهلك المؤمنون. ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾: بآخر الليل. ﴿وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾: وسير أنت وراءهم؛ لئلا يتخلف منهم أحد فيهلك.

(٦٦) ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ﴾: أوحينا إلى لوط. ﴿دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾: آخرهم، والمراد: جميع قومك مهلكون، لا يبقى منهم أحد. ﴿مُصْبِحِينَ﴾: وقت الصباح.

(٦٧) ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يُظهرون سرورهم؛ طمعاً في فعل الفاحشة.

(٦٨) ﴿ضَيْفِي﴾: ضيوفي. ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾: لا تظهروا ما يوجب العار لي.

(٦٩) ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾: لا ثوقوني في الذل والهوان؛ بإيذائكم لضيوفي.

(٧٠) ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾: عن ضيافة أحد من الناس أو حمايته.

(٧١) ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾: نسأؤكم اللاتي بمنزلة بناتي فتزوجهن.

(٧٢) ﴿لَعْمُرُك﴾: قَسَمٌ من الله بحياة النبي عليه الصلاة والسلام؛ تشريفاً له. ﴿سَكْرَتِهِمْ﴾: ضلالتهم وشدة محبتهم الفاحشة التي أزلت عقولهم. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون متحيرين.

(٧٣) ﴿الصَّيْحَةُ﴾: الصوت الشديد المهلك. ﴿مُشْرِقِينَ﴾: وقت شروق الشمس.

(٧٤) ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾: أرسلنا. ﴿سَجِيلٍ﴾: طين متحجر. ﴿لَايَتٍ﴾: لدلائل وعظات. ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: الناظرين المعتيرين. (٧٦) ﴿وَأَنهَآ﴾: قرى قوم لوط. ﴿لَيْسَبِيلٍ﴾: طريق. ﴿مُقِيمٍ﴾: ثابت واضح، يئربها الناس ويروون آثارها. (٧٧) ﴿لَايَةً﴾: لدلالة وعبرة.

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ قَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعْمُرُك إِنْهَمْ لِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَأَنهَآ لَيْسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَاتَّقَمْنَا مِنْهُمْ وَأَنهَمْ لِبَآئِمٍ مُبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴿٨٠﴾ وَآتَيْنَهُمْ آيَاتِنَا فَكَأَنَّهُمْ مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَأَنُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآيَتَةٌ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنْ رَبِّكَ هُوَ الْخَالِقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَنَآئِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

(٧٨) ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: سكان منطقة الشجر الكثير الملتف، وهم قوم شعيب عليه السلام. (٧٩) ﴿وَأَنهَآ﴾: قرى قوم لوط، ومساكن قوم شعيب. ﴿لِبَآئِمٍ مُبِينٍ﴾: طريق واضح، يأتب به أهل القوافل، ويسلكونه في سقرهم. (٨٠) ﴿أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾: سكان واد بين المدينة والشام، وهم ثمود. ﴿الْمُرْسِلِينَ﴾: أي: ضالها؛ لأن من كذب نبياً فقد كذبهم جميعاً. (٨١) ﴿آيَاتِنَا﴾: أدلتنا وحججنا الدالة على صدق نبئهم، ومنها الناقة. ﴿مُعْرِضِينَ﴾: صَادِينَ عنها، لا يتفكرون. (٨٢) ﴿الصَّيْحَةُ﴾: الصوت الشديد المهلك. ﴿مُصْبِحِينَ﴾: وقت الصبح. (٨٤) ﴿فَمَا أَغْنَى﴾: ما دَفَعَ عنهم العذاب. ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: ما حصَّلوه من بناء البيوت والحصون في الجبال، وجمع الأموال. (٨٥) ﴿الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾: أي: الحسن، الذي لا أدية فيه. (٨٦) ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَنَآئِ﴾: الفاتحة، وهي سبع آيات تتكرر في كل صلاة. (٨٨) ﴿لَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ﴾: لا تطمخ ببصرك. ﴿إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ﴾: إلى ما عند غيرك من خطام الدنيا وزينتها. ﴿أَزْوَاجًا﴾: أصنافاً. ﴿وَأَخْفَضْ جَنَاحَكَ﴾: وتواضع وألن جانبك. (٩٠) ﴿كَمَا أَنزَلْنَا﴾: أنذرهم عذاب الله كما أنزله. ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾: اليهود والنصارى وغيرهم الذين قسَّموا القرآن، فأمنوا ببعضه وكفروا ببعض.

(٩١) ﴿عِصِينَ﴾: أجزاء وأقسام؛ ليوافق أهواءهم.

(٩٢) ﴿لَنَسْتَلْتَنَّهُمْ﴾: سؤال توبيخ، فلنحاسبتهم ولتجزيتهم.

(٩٤) ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾: اجهر بدعوة الحق وأظهرها.

(٩٧) ﴿يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾: ينقبض ألماً وحُزناً.

(٩٨) ﴿السَّاجِدِينَ﴾: المصلين العابدين.

(٩٩) ﴿الْيَقِينِ﴾: الموت، المتيقن حدوثه.

سورة النحل

(١) ﴿أَنَّى﴾: قُرب ودنا. ﴿أَمْرَ اللَّهِ﴾: عقابه للمشركين، أو القيامة. ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزيهاً لله.

(٢) ﴿بِالرُّوحِ﴾: بالوحي؛ الذي فيه الحياة التامة. ﴿مِنْ عِبَادِي﴾: الذين اختصهم بالرسالة. ﴿أَنْذِرُوا﴾: خَوْفُوا.

(٤) ﴿نُظْفَةٍ﴾: ماء الحياة، وهو المني. ﴿خَصِيمٌ﴾: شديد الخصومة والمجادلة. ﴿مُبِينٌ﴾: بين الخصومة واضحها.

(٥) ﴿وَالْأَنْعَمَ﴾: هي الإبل، والبقرة، والغنم. ﴿دِفْءٌ﴾: ما تستدفئون به، من صوفها ووبرها وشعرها.

(٦) ﴿جَمَالٌ﴾: زينة تُسرُّكم. ﴿ثَرِيحُونَ﴾: تزدونها في المساء إلى حظائرها. ﴿تَسْرَحُونَ﴾: تحرجونها في الصباح إلى مراعيها.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلْتَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾
يُنْزِلُ الْمَلَكُ الْكِتَابَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُظْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَمَ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِلَاغِهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ
مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُثْبِتُ لَكُمْ
بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنَّجْمُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا
أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكِّرُونَ ﴿١٣﴾
وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ أَكْلًا وَمِنْهُ لَحْمٌ طَرِيًّا
وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً حَلِيبَةً تَلْبُسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ
فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

(٧) ﴿أَثْقَالَكُمْ﴾: أمتعتكم الثقيلة.

﴿بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾: بجهدٍ شديدٍ ومشقةٍ
زائدةٍ عليها.

(٨) ﴿وَزِينَةً﴾: لتزيتنوا بها حال
ركوبها، وحال جمالٍ منظرها.

(٩) ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾: بيان الطريق
المستقيم، وهو الإسلام. ﴿جَائِرٌ﴾: مائلٌ

عن الاستقامة، وهو ما خالف الإسلام.
(١٠) ﴿تُسِيمُونَ﴾: ترعون دوابكم.

(١١) ﴿لَآيَةً﴾: دلالة واضحة.

(١٢) ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾: ذلل لمنافعكم.
(١٣) ﴿ذَرَأَ﴾: خلق.

(١٤) ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾: هو السمك.
﴿حَبْلَةً﴾: ما تتحلى به النساء وتزوين،

كاللؤلؤ والمرجان. ﴿الْفُلْكَ﴾: السفن.
﴿مَوَاجِرَ فِيهِ﴾: تشق الماء بجريها فيه
ذهاباً ورجوعاً.

(١٥) ﴿رَوَّسَى﴾: جبلاً ثوابت.

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾: حتى لا تميل بكم وتضطرب. ﴿وَسُبَّلاً﴾: طريقاً. ﴿تَهْتَدُونَ﴾: إلى مقاصدكم.

(١٦) ﴿وَعَلَّمْتَ﴾: معالم تستدلون بها على الطرق نهاراً.

(١٧) ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾: وهو الله تعالى. ﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾: اتجملونه في استحقاق العبادة كالأله المزعومة التي لا تملك شيئاً؟

(١٨) ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾: نعمته عليكم. ﴿لَا تَحْضَوْهَا﴾: لا تطيقوا حصرها ولا القيام بشكرها؛ لكثرتها وتنوعها.

(١٩) ﴿مَاتُيْرُونَ﴾: ما تحفونّه من أقوالكم وأعمالكم.

(٢٠) ﴿آيَاتٍ﴾: وقت. ﴿يُبْعَثُونَ﴾: يُحْيَوْنَ من قبورهم.

(٢٢) ﴿فَلَوْبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾: جاحدة وحدانية الله.

(٢٣) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقاً، أو لا محالة.

(٢٤) ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: جمع أسطورة، وهي: ما سطر في كتب السابقين من الأخبار المكذوبة.

(٢٥) ﴿أَوْزَارُهُمْ﴾: آثام ضلالهم. ﴿مَا يَزِرُونَ﴾: ما يحملونه من آثام.

(٢٦) ﴿مَكْرَ﴾: دبّر في جيلة وخفاء. ﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُنِينَهِمْ﴾: أهلكتهم وأفناء. ﴿مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾: من أساسه. ﴿فَخَرَّ﴾: سقط. ﴿حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾: من مآتهم، ومن جهة لا تحظر ببالهم.

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَّسَى أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَ وَسْبلاً
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمْتَ وَبِالْجَمْعِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾
أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ
غَيْرَ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَتَىٰ أَنْ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهُ
وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ
مُتَسَكِّرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَسَكِّرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا
أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ
بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَأَنَّى اللَّهُ بُنِينَهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ الْسَقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

(٢٧) ﴿نَجْزِيهِمْ﴾: يُذِلُّهُمْ اللَّهُ وَيُهَيِّئُهم بالعذاب. ﴿شُرَكَاءِ﴾: الآلهة التي عَبَدْتُمُوهَا من دُونِي. ﴿تُشَقَّقُونَ فِيهِمْ﴾: تُخَاصِمُونَ وتُعَادُونَ الأنبياء وأتباعهم في شأنهم. ﴿الْخِزْيَ﴾: الذِّلُّ والهوان. ﴿وَالسَّوءَ﴾: العذاب.

(٢٨) ﴿تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ﴾: تَقْبِضُ أرواحهم. ﴿فَأَلْقُوا السَّلَمَ﴾: اسْتَسْلَمُوا لِأَمْرِ اللَّهِ حين رَأَوْا الموت. (٢٩) ﴿مَتَوًى الْمُنَكِّيرِينَ﴾: مَا وَاهِم ومَقْرُهم.

(٣٠) ﴿حَسَنَةً﴾: مَكْرُمَةً من اللَّهِ بالعيش الهنيء والرِّزْقِ الواسع. (٣١) ﴿جَنَّتْ عَذْنٌ﴾: جَنَاتٌ إقامَة. ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قُصُورِهَا وأشجارِهَا.

(٣٢) ﴿طَيِّبِينَ﴾: طَاهِرِينَ زَاكِيَةً

نُفَرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ؟ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسَّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليس مَتَوًى الْمُنَكِّيرِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَبَرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَذْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

الجزء الرابع عشر
٢٧

أَعَالَهُمْ وَأَقْوَاهُمْ. ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾: تَحِيَّةٌ خَاصَّةٌ بِكُمْ، وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ آفَةٍ.

(٣٣) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾: مَا يَنْتَظِرُ الْكَافَرُ. ﴿تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: لِقَبْضِ أرواحهم. ﴿عَذَابُ الْاسْتِنصَالِ فِي الدُّنْيَا، أَوِ الْقِيَامَةِ الَّتِي فِيهَا عَذَابُهُمْ.

(٣٤) ﴿وَحَاقَ﴾: نَزَلَ وَأَحَاطَ.

(٣٥) ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾:

بمثال هذا الاحتجاج الباطل احتج الكفار السابقون.

(٣٦) ﴿الظَّغُوتِ﴾: كل معبود باطل،

كالشيطان والأوثان والأموات، وكل دأج إلى ضلال. ﴿حَقَّتْ﴾: وجبت.

(٣٨) ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: غاية اجتهدهم

بالأيمان المؤكدة.

(٣٩) ﴿لِيَبَيِّنَ لَهُمْ﴾: أي: يبعث الله

جميع العباد؛ ليظهر لهم حقيقة البعث.

(٤١) ﴿لَنُنَزِّلَهُمْ﴾: لننزلهم. ﴿حَسَنَةً﴾:

داراً حسنة، أو رزقاً واسعاً وعيشاً هنيئاً.

(٤٢) ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يعتمدون عليه

ويقوِّضون أمرهم إليه.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّلَاطِ فَإِنَّهُمْ مِمَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْزَنْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِن أَكْثَر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنْبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآخِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

المُسَرَّفِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(٤٣) ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾: العلماء من أهل الكتب السابقة.

(٤٤) ﴿بِأَيِّتٍ﴾: وأرسلنا الرسل بالمعجزات الواضحة الدالة على صدقهم. ﴿وَأُزْثِرَ﴾: وبالكتب المنزلة، المتضمنة للشرائع. ﴿الَّذِكْرَ﴾: القرآن؛ لما فيه من الموعظة والتنبيه.

(١٥) ﴿مَكُرُوا السَّيِّئَاتِ﴾: دَبَّرُوا الْمَكَائِدَ بِحِفْءٍ، وَأَشْرَكُوا مَعَ اللَّهِ. ﴿يُخَسِّفُ﴾: يُغَيِّبُ.

(٤٦) **﴿تَقْلِبُهُمْ﴾**: أَسْفَارُهُمْ وَتَصَرُّفُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ. **﴿بِمُعْجِزِينَ﴾**: بِفَائِتِينَ اللَّهَ بِالْفِرَارِ مِنْ عَذَابِهِ.

(٤٧) ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ﴾: عَلَى تَنْقِصِ شَيْءٍ فُشِئَ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ حَتَّى يَهْلِكُوا، أَوْ عَلَى مَخَافَةٍ مِنَ الْعَذَابِ.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمُ فَسَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ أَنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٨﴾
أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
فِي تَغْلِبِهِمْ فَمَاهُمْ مُنْعَجِينَ ﴿٥٠﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
يَتَفَقَّهُوا ظُلُمًا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٥٢﴾
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٣﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ
إِثْنَيْنِ إِنَّهُمْ آلَهُ وَحْدٌ فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴿٥٥﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمُوتِ
وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَغْفِرَ اللَّهُ تَقْوَتَ ﴿٥٦﴾ وَمَا يَكُرُّنَ
نِعْمَةَ فِئِ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّهُ الضَّرُّ قَالَ تَجَاوَزُونَ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ إِذَا
كَشَفَ الضَّرْعَكُمْ إِذَا قَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٨﴾

(٤٨) ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾: أي: له ظلٌّ، كالجبال والشجر. ﴿يَتَتَبَّعُوا ظِلَّهُ﴾: يَمِيلُ ظِلُّ الْأَشْيَاءِ وَيَنْتَقِلُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى آخَرٍ. ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ﴾: مُتَقَادَّةً خَاضِعَةً لِعَظَمَةِ رَبِّهَا، وَتَسْخِيرِهِ. ﴿دَخِرُونَ﴾: أَذْلَاءٌ مُتَقَادُونَ لِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٤٩) ﴿يَسْجُدْ﴾: سَجُودٌ طَاعَةٌ وَعِبَادَةٌ، أَوْ سُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَخُضُوعٌ. ﴿دَابَّةً﴾: كُلُّ حَيَوَانٍ يَمْشِي -عَلَى هَيْئَتِهِ- عَلَى الْأَرْضِ.

(۵۱) ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾: لَا تَعْبُدُوا. ﴿فَآرْهُبُون﴾: خَافُونِ دُونَ غَيْرِي.

(٥٢) ﴿وَلَهُ الْيَتِيمَ﴾: وَلِلَّهِ وَحْدَهُ الْعِبَادَةُ وَالْإِخْلَاصُ. ﴿وَاصِبًا﴾: دَائِمًا، أَوْ وَاجِبًا لَا زَمًا.

(٥٣) ﴿مَسْكُومٌ﴾: أصابكم. ﴿الْفَرْ﴾: سوء الحالِ بتفقيص في الأموال أو الأنفيس أو الثمرات. ﴿تَجْرُونَ﴾: ترفعون أصواتكم بالدعاء والاستغاثة.

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا قَسُوفَ تَعَامُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْمَلُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ
تَقْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾
وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾
يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ
وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخْرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ
أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَاجِرَةً إِنَّ لَهُمُ النَّارَ
وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

﴿٥٥﴾ «بِمَا آتَيْنَاهُمْ»: من النعم.

﴿٥٦﴾ «فَتَمْتَعُوا»: عيشوا في أمن وسلامة،
والتذوا بالدنيا، والمراد التهديد.

﴿٥٧﴾ «وَيَجْعَلُونَ»: ويجعل المشركون
على وجه التقرب. ﴿لِمَا لَا يَعْمَلُونَ﴾:
لألهتهم التي لا علم لها، ولا تنفع ولا
تضر. ﴿تَقْتَرُونَ﴾: تكذبون على الله
من الباطل.

﴿٥٨﴾ «مَا يَشْتَهُونَ»: ما يحبون من
البنين.

﴿٥٩﴾ «كَظِيمٌ»: ممتلىء غمًا وحزنًا
وعصبًا.

﴿٥٩﴾ «يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ»: يستخفي
من قومه؟ «أَيُمْسِكُهُ»: أيبقي مولوده
الأنثى حيًّا؟ «هُونٍ»: ذل وهوان.
﴿يَدُسُّهُ﴾: يُخْفِيهِ، فيدفنه حيًّا حتى
يموت.

﴿٦٠﴾ «مَثَلُ السَّوْءِ»: الصفة القبيحة من كراهة البنات، والجهل، والكفر بالله. «وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ»: الصفة
الغليا من استحقاق العبودية، والكمال، والجلال، والغنى، والجود.

﴿٦١﴾ «أَجَلٍ مُّسَمًّى»: وقت محدد هو نهاية آجالهم. «وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ»: لا يتقدمون عليه.

﴿٦٢﴾ «مَا يَكْرَهُونَ»: ما لا يحبون فيسبته إلى أنفسهم من البنات. «وَتَصِفُ»: تقول. «الْحُسْنَىٰ»: حُسن
العاقبة. «لَاجِرَةً»: حقًا، أو لا محالة. «مُفْرَطُونَ»: متروكون منسيون فيها أبدًا.

﴿٦٣﴾ «فَزَيْنَ»: حَسَنَ. «وَلِيَهُمُ الْيَوْمَ»: متولٍّ إغواءهم في الدنيا.

﴿٦٤﴾ «الْكِتَابَ»: القرآن العظيم. «لِتُبَيِّنَ لَهُمُ»: لتوضح للناس.

(٦٥) ﴿لَايَةً﴾: دليلاً وحجةً على قدرة الله.

(٦٦) ﴿الْأَنْعَمُ﴾: وهي: الإبل، والبقر، والغنم. ﴿لَعِبْرَةً﴾: لعظة. ﴿فَرَثٌ﴾: خلاصة المأكول في الكرش والأمعاء. ﴿خَالِصًا﴾: مُصَفًى من جميع الشوائب. ﴿سَائِغًا﴾: سهل المرور في الحلق، هنيئاً.

(٦٧) ﴿سَكْرًا﴾: خمرأً (وهذا امتنان قبل التحريم).

(٦٨) ﴿وَأَوْحَى﴾: وألهم. ﴿وَمِمَّا يَغْرِشُونَ﴾: وفيما يئنيه الناس من البيوت والحلايا. (٦٩) ﴿سُبُلَ رَبِّكَ﴾: طُرُقَه التي ألهمك؛ لامتناس ما في أزهار الشمار. ﴿ذُلًّا﴾: مُدَلَّلَةً لَكَ لا عُسر فيها. ﴿شَرَابٌ﴾: هو العسل.

(٧٠) ﴿يَتَوَفَّنَكُمُ﴾: يُميتُكم عند نهاية

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَاهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسْقِيَهُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمرِ لِكُلِّ لَاعِلٍ يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَبَّأً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِ رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

أعماركم. ﴿أَرْدَلِ الْعُمرِ﴾: أَرْدَتْهُ وَأَحْقَرَهُ، وهو وقت الهرم.

(٧١) ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: فهم لا يَرْضُون بالتساوي في الرزق، فكيف رَضُوا أَنْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ مِنْ عِبِيدِهِ؟

(٧٢) ﴿وَحَفْدَةً﴾: جَمْعٌ حَفِيدٍ، أي: أولاد الأولاد، أو أعواناً وخداماً.

(٧٤) ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾: لا تجعلوا لله أشباهاً مماثلين له من خلقه، تُشركونهم معه في العبادة.

(٧٥) ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾: لا، فكذلك الله المالك مع عبيده، فكيف تُستَوون بينهما؟

(٧٦) ﴿أَبْكُمْ﴾: أحرص منهُ ولادته.

﴿كُلُّ﴾: عبء يعتد على غيره في معيشته. ﴿مَوْلَاهُ﴾: من يلي أمره ويعوله. ﴿بِالْعَدْلِ﴾: بالحق وعبادة الله. ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق.

(٧٧) ﴿غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: علم ما غاب فيهما. ﴿كَلِمَاحِ الْبَصَرِ﴾: كنظرة سريعة بالبصر.

(٧٩) ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾: مُدَلَّلَاتٍ لِلطَّيْرَانِ.

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٤﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آثَرِ حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَتَىٰكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ
أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٧﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ
الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٨﴾
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٧٩﴾ أَلَمْ يَرْوُوا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٠﴾

(٨٠) ﴿سَكَنَّا﴾: مَسَكْنَا واستقراراً لكم. ﴿بُيُوتًا﴾: كالحيام. ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾: تَجِدُونَهَا خفيفة الحمل والقليل. ﴿يَوْمَ طَعْنَكُمْ﴾: وقت سَفَرِكُمْ. ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا﴾: أي: أصواف الضأن. ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾: أي: أوبار الإبل، وهو ما يعلو أجسادها. ﴿وَأَشْعَارَهَا﴾: أي: أشعار المعز. ﴿أَنَّا﴾: متاعاً لبيوتكم؛ كالأغطية والفُرُش. ﴿وَمَتَاعًا﴾: ما تَتَمَتَّعُونَ وتنتفعون به. ﴿إِلَى حِينٍ﴾: إلى وقت محدد في الدنيا.

(٨١) ﴿ظِلَلًا﴾: ما تَسْتَظِلُّونَ به من شدة الحر. ﴿أَكُنَّا﴾: أماكن وقاية وسر، كالكهوف. ﴿سَرَبِيلَ﴾: كل ما يلبس من ثياب أو دروع. ﴿بِأَسْكُمْ﴾: الشدة في حروبكم؛ كالطعن والضرب والسطايا. ﴿تُسَلِّمُونَ﴾: تنقادون

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئَةً إِلَى حِينٍ ۝^{٨٠} وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ ۝^{٨١} فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۝^{٨٢} بَعْرِفُوتَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ۝^{٨٣} وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝^{٨٤} وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝^{٨٥} وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ۝^{٨٦} وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَذِ السَّلَامِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝^{٨٧}

وَتَخَصُّعُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ.

(٨٢) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا. ﴿الْمُبِينُ﴾: الواضح.

(٨٤) ﴿شَهِيدًا﴾: هو رسولهم يَشْهَدُ عَلَى مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ، وعلى مَنْ كَفَرَ. ﴿لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: بالاعتذار عما وَقَعَ مِنْهُمْ. ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾: لا يُطْلَبُ مِنْهُمْ الْعُتْبَى؛ أي: الرجوع إلى ما يُرضي الله من التوبة والعمل الصالح.

(٨٥) ﴿يُنْظَرُونَ﴾: يُمَهَّلُونَ وَيُؤَخَّرُونَ عنه.

(٨٦) ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾: ألهتهم المزعومة. ﴿نَدْعُوا﴾: نعبُد. ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾: رَدَّتِ الْآلَهُ عَلَى عَابِدِيهَا قَاتِلِينَ.

(٨٧) ﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَذِ السَّلَامِ﴾: أظهر المشركون خضوعهم وانقيادهم لله يوم القيامة. ﴿وَضَلَّ﴾: غاب وضاع. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يَخْتَلِقُونَهُ مِنَ الْأَكَاذِبِ.

(٨٩) ﴿شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾: تَشْهَدُ عَلَى

أُمَّتِكَ أَنْكَ بَلَّغْتَهُمْ رَسُولًا رَبِّكَ.

﴿أَلِكْتَبَ﴾: الْقُرْآنَ.

﴿نَبِّئْنَا﴾: بَيَانًا وَتَوْضِيحًا.

﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾: مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ

مِنْ أُمُورِ الشَّرِيعَةِ.

(٩٠) ﴿بِالْعَدْلِ﴾: بِالتَّوَسُّطِ وَالْإِنْصَافِ

فِي الْأُمُورِ. ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾: كِمَالِ الْعَمَلِ

وِاتِّقَانِهِ، وَإِصْصَالِ النِّفْعِ إِلَى الْخَلْقِ.

﴿وَابْتَأِ ذِي الْقُرْبَى﴾: إِعْطَاءِ الْقَرَابَةِ

حَقَّهُمْ مِنَ الصَّلَةِ وَالْبِرِّ. ﴿الْفَحْشَاءُ﴾:

مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الذُّنُوبِ قَوْلًا أَوْ

فِعْلًا. ﴿وَالْبَغْيِ﴾: ظُلْمِ النَّاسِ وَتَجَاوُزِ

الْحَدِّ فِي الْإِسْتِعْلَاءِ وَالتَّعَدِّي عَلَيْهِمْ.

(٩١) ﴿بِعَهْدِ اللَّهِ﴾: مَا يَلْتَزِمُهُ الْمُسْلِمُ

بِاخْتِيَارِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، أَوْ بَيْنَ النَّاسِ.

﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ﴾: لَا تُبْطِلُوهَا

وَتَتْرَكُوا الْعَمَلَ بِمُقْتَضَاهَا. ﴿كَفِيلًا﴾: رَقِيبًا أَوْ ضَامِنًا.

(٩٢) ﴿عَزَلَهَا﴾: مَا قَتَلْتَهُ مِنْ صُوفٍ وَنَحْوِهِ. ﴿أَنْكَثَا﴾: جَمَعَ نَكَثًا، وَهُوَ: مَا حُلَّ قَتْلُهُ؛ لِغَزَلِ ثَانِيَةٍ.

﴿دَخَلَا بَيْنَكُمْ﴾: خَدِيعَةً وَمُنْكَرًا بَيْنَكُمْ. ﴿أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾: أَكْثَرَ عَدَدًا وَأَوْفَرَ مَالًا مِنَ الْجَمَاعَةِ الَّتِي

عَاهَدْتُمُوهَا. ﴿يَنْلُوكُمُ اللَّهُ﴾: يَخْتَبِرُكُمْ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَعَدَمِ نَقْضِهَا.

(٩٣) ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾: أَهْلُ دِينٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ. ﴿وَيَهْدِي﴾: يُؤَوِّقُ إِلَى الْهُدَايَةِ.

سُبْحَنَ
الْحَزْبِ
٢٨

(٩٤) ﴿فَتَزَلْ قَدَمٌ﴾ فتتحرف أقدامكم

عن محجة الحق. ﴿ثُبُوتَهَا﴾ استقامتها

عليه. ﴿السُّوءُ﴾: ما يسوءكم من

العذاب في الدنيا.

(٩٥) ﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾ لا تستبدلوا.

(٩٦) ﴿يَنْفَدُ﴾ يزول ويفنى. ﴿بَاقٍ﴾:

لا يزول ولا يفنى.

(٩٧) ﴿طَيِّبَةً﴾: سعيدة في الدنيا،

يصاحبها القناعة بما قسمه الله

وقدره.

(٩٨) ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ﴾ أي: فإذا أردت أن

تقرأ. ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾: فالتجئ واستجير

به. ﴿الرَّجِيمُ﴾: المَرْجُوم، أي: المطرود

من رحمة الله.

(٩٩) ﴿سُلْطَنٌ﴾: تَسَلَّط واستيلاء.

﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يعتمدون عليه ويَفُوضُونَ

أمرهم إليه.

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزَلْ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

(١٠٠) ﴿يَتَوَلَّوْنَهُ﴾: يتخذونه معيناً لهم ويطيعونه. ﴿هُم بِهِ﴾: بسبب الشيطان وإغوائه إياهم.

(١٠١) ﴿بَدَلْنَا آيَةً﴾: أزلناها، أو أنزلنا غيرها. ﴿مُفْتَرٍ﴾: كذابٌ تَحْتَلِقُ الباطل على الله من عندك.

(١٠٢) ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾: جبريل عليه السلام.

(١٠٣) ﴿لِسَانٌ﴾: لُغَةٌ وَكَلَامٌ.

﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾: يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ التَّعْلِيمَ.

﴿أَعْجَمِيٌّ﴾: لَا يَفْصَحُ عَنْ مُرَادِهِ.

﴿مُبِينٌ﴾: فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ وَالْبَيَانِ.

(١٠٤) ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ﴾: لَا يُوقِّفُهُم

لِلْإِيمَانِ؛ لِعِلْمِهِ بِعَدَمِ قَبُولِهِمْ لَهُ.

(١٠٥) ﴿يَفْتَرِي﴾: يَخْتَلِقُ.

(١٠٦) ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾: فَهَمُ الْكَاذِبُونَ

حَقًّا، وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ. ﴿أَكْزَرُ﴾:

أَرْغَمَ عَلَى النُّطْقِ بِالْكَفْرِ فَتَلَقَّظَ بِهِ؛

خَوْفًا مِنْ هَلَاكِهِ.

﴿شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا﴾: اعْتَقَدَهُ وَطَابَتْ

نَفْسُهُ بِهِ.

(١٠٧) ﴿اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ﴾: اخْتَارُوهَا

وَفَضَّلُوهَا.

(١٠٨) ﴿طَبَعَ﴾: خَتَمَ.

(١٠٩) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حَقًّا، أَوْ لَا مُحَالَةَ.

(١١٠) ﴿فَتَتَنُوءُ﴾: اخْتَبَرُوا بِتَعْدِيهِمْ، وَتَلَفَّظُوا بِالْكَفْرِ.

وَلَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ
الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾
إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ
مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ
صَدْرًا فَاعْلَمْتُمْ أَنَّهُمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى
الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ
وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَاجَرَمَ
أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾

*يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَدِّلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُؤْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قُرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مَّتَطَيِّبَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ؕ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصَبُ الْإِسْنَتُ كُذِّبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعْ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا فَصَّصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

(١١١) ﴿تُجَدِّلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾: تُخَاصِمُ عَنْ ذَاتِهَا، وَتَسْعَى فِي خَلَاصِهَا. ﴿وَتُؤْفَى﴾: تُعْطَى وَافِيًا كَامِلًا. (١١٢) ﴿قُرْيَةً﴾: أَي: مَكَّةَ. ﴿رَغَدًا﴾: وَاسِعًا كَثِيرًا، أَوْ هَنِئًا سَهْلًا. ﴿لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾: مَا غَشِيَهَا مِنْ صُنُوفِ الْبَلَاءِ وَحَاطَتِهَا بِهَا كَاللِّبَاسِ. (١١٣) ﴿مِنْهُمْ﴾: مِنْ جَنَسِهِمْ، يَغْرِفُونَ نَسَبَهُ وَأَمَانَتَهُ. (١١٤) ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾: بِالاعْتِرَافِ بِهَا، وَاسْتِعْمَالِهَا فِي طَاعَتِهِ. (١١٥) ﴿الْمَيْتَةَ﴾: مَا لَمْ يُذْبَحْ بِطَرِيقَةِ شَرْعِيَّةٍ مِنَ الْحَيَوَانِ. ﴿وَالْدَّمَ﴾: أَي: الْمُرَاقَ مِنَ الدَّيْبِ حَةٍ. ﴿وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾: مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ عِنْدَ ذَبْحِهِ. ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾: فَمَنْ أَلْجَأَتْهُ الضَّرُورَةُ

إِلَى أَكْلِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ. ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: غَيْرَ طَالِبٍ لِلْمَحَرَّمِ وَهُوَ يَجِدُ غَيْرَهُ، أَوْ غَيْرَ طَالِبٍ بِأَكْلِهِ التَّلَذُّذَ، أَوْ غَيْرَ ظَالِمٍ لِمُضْطَرِّ آخِرٍ يُودِّي إِلَى هَلَاكِهِ. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: وَلَا مُتَجَاوِزٍ مَا يَسُدُّ جُوعَتَهُ.

(١١٦) ﴿لِمَا نَصَبُ الْإِسْنَتُ﴾: لِمَجَرَّدِ وَصْفِ الْإِسْنَتِ كَمِ الشَّيْءِ دُونَ دَلِيلٍ. ﴿لِّتَفْتَرُوا﴾: تَخْتَلِفُوا.

(١١٨) ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾: الْيَهُودُ.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾
شَاكِرًا لِنِعْمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾
وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾
ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَالِيَ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ
صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ
إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

(١١٩) ﴿الشُّوْءَ﴾: الذنوب والمعاصي.

﴿بِجَهَلَةٍ﴾: يجهل منهم لعاقبتها وإيجابها سخط الله. ﴿وَأَصْلَحُوا﴾: استقاموا بعد توبتهم.

(١٢٠) ﴿أُمَّةً﴾: إماماً قُدوةً جامعاً لحِصَالِ الخير. ﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾: مُطِيعاً خاضِعاً له. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق.

(١٢١) ﴿اجْتَبَاهُ﴾: اختاره الله لرسالته. ﴿وَهَدَاهُ﴾: أرشده ووفقه.

(١٢٢) ﴿حَسَنَةً﴾: نعمة حسنة؛ كالثناء الجميل عليه إلى يوم القيامة والافتداء به.

(١٢٣) ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: شريعته، وهي الإسلام.

(١٢٤) ﴿جُعِلَ السَّبْتُ﴾: فُرِضَ تَعْظِيمُهُ والتفرُّغُ للعبادة فيه.

﴿الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾: هم اليهود، حيث أمرهم نبيهم بتعظيم يوم الجمعة، فاختاروا السبت.

(١٢٥) ﴿بِالْحُكْمَةِ﴾: بالطريقة الحكيمة وفق شرع الله. ﴿وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ﴾: بالتذكير المناسب للأشخاص والأحوال.

(١٢٧) ﴿ضَلَقٍ﴾: حرج وعَمٍّ.

سورة الإسراء

- (١) «سُبْحَنَ الَّذِي»: تنزيهاً لله عن كل سوء، وتعظيماً لشأنه على كمال قدرته. «أَسْرَى»: الإسراء هو سَيْرُ الليل. «بَعْدَهُ»: محمد ﷺ بجسده وروحه، حال اليقظة. «بَرَكْنَا حَوْلَهُ»: أَكْثَرْنَا فِيهِ الْخَيْرَ بِالْخُصْبِ وَالثَّمَارِ وَالْمِيَاهِ، وَبَعَثَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهُ. «مِنْ ءَايَاتِنَا»: من عجائب قدرة الله وأدلة وحدانيته.
- (٢) «الْكِتَابَ»: التوراة. «وَكَيْلًا»: معبوداً نَقَّوضُونَ إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ.
- (٣) «ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ»: يَأْسَلَانِ: الذين نَجَّاهم الله من الغرق مع نوح، لا تُشْكِرُوا بِاللَّهِ.

(٤) «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ»: وَأَعْلَمْنَاهُمْ.

- «التوراة»: «فِي الْأَرْضِ»: فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالشَّامِ. «وَلَتَعْلُنَّ»: لَتَتَجَاوَزَنَّ الْحَدَّ فِي التَّكْبُرِ وَالظُّلْمِ.
- (٥) «وَعَدُّ أُولُنَّهَا»: مَوْعِدُ أُولَى مَرَّتِي الْإِفْسَادِ. «بَعَثْنَا»: سَلَّطْنَا. «أُولَى بَأْسٍ»: ذَوِي شَجَاعَةٍ وَقُوَّةٍ فِي الْحُرُوبِ. «فَجَاسُوا»: طَافُوا وَعَاتُوا. «خِلَالِ الدِّيَارِ»: وَسَطُهَا بِالْإِفْسَادِ. «مَفْعُولًا»: نَافِذًا لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِهِ.
- (٦) «الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ»: الْعَلَّةَ وَالْإِنْتِصَارَ عَلَى عَدُوِّكُمْ. «تَفِيرًا»: عِدَدًا وَعَشِيرَةً.
- (٧) «وَعَدُّ الْآخِرَةِ»: مَوْعِدُ الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْإِفْسَادِ. «لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ»: لِيَجْعَلُوا آثَارَ الْإِهَانَةِ وَالْمَذَلَّةِ بَادِيَةً فِيهَا. «وَلِيَتَّبِعُوا»: يُدْمَرُوا وَيُهْلِكُوا. «مَا عَلَوْا»: مَا اسْتَوَلَوْا عَلَيْهِ. «تَنْبِيرًا»: تَدْمِيرًا كَامِلًا.

سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ۚ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ ۖ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولُنَّهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ تَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنِ احْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَا يُفْسِدْكُمْ وَإِنِ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا ۚ مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

عَسَىٰ رُؤُوسُهُمْ أَن يَرْحَمَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّا عُذَّتُمْ عُذَّتْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَنَاءَ آيَةِ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
الْيَمِينِ وَالْحِسَابِ ﴿١٢﴾ وَكُلُّ إِنْسَانٍ
الزَّمَنُ طَرِيدٌ فِي غُرْفَةٍ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾
مَنْ أَهْتَدَىٰ قَاتِمًا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ قَاتِمًا يَضِلْ
عَلَيْهَا وَلَا تَرَوْا زُرَّةً وَزُرَّ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ فَرِيقَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَخَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَرَّ أَهْلُ الْكُتَابِ مِنَ الْقُرُونِ
مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

(٨) ﴿وَإِنَّا عُذَّتُمْ﴾: يا بني إسرائيل إلى
الإفساد والظلم. ﴿عُذَّتْنَا﴾: إلى عقابكم
ومذلتكم. ﴿حَصِيرًا﴾: سجنًا يُحْبَسُونَ
فيه.

(٩) ﴿يَهْدِي﴾: يُرْشِدُ النَّاسَ وَيَدْعُوهُمْ.
﴿هِيَ أَقْوَمُ﴾: أَحْسَنُ الطَّرِيقِ وَأَصَوْبُهَا.
(١٠) ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أَعَدْنَا.

(١١) ﴿دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾: مِثْلُ مَا يَدْعُو
بِالْخَيْرِ.

(١٢) ﴿آيَاتَيْنِ﴾: عَلَامَتَيْنِ فِي الدَّلَالَةِ
عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ.

﴿آيَةُ اللَّيْلِ﴾: عَلَامَتُهُ، وَهِيَ الْقَمَرُ.
﴿آيَةُ النَّهَارِ﴾: عَلَامَتُهُ، وَهِيَ الشَّمْسُ.
﴿مُبْصِرَةً﴾: مُبْصِئَةً وَمُبْصَرًا بِهَا.
﴿فَضْلًا﴾: رِزْقًا؛ لِأَنَّ النَّهَارَ وَقْتُ
لِلتَّصَرُّفِ فِي شُؤُونِ الْمَعَاشِ.
﴿وَالْحِسَابِ﴾: حِسَابِ الْأَشْهُرِ وَالْأَيَّامِ.

(١٣) ﴿طَرِيدٌ﴾: مَا عَمِلَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. ﴿كِتَابًا﴾: وَهُوَ صَحِيفَةُ أَعْمَالِهِ. ﴿يَلْقَاهُ﴾: يَرَاهُ. ﴿مَنْشُورًا﴾: مَفْتُوحًا
غَيْرَ مَطْوًى.

(١٤) ﴿حَسِيبًا﴾: مُحَاسِبًا.

(١٥) ﴿وَلَا تَرَوْا زُرَّةً﴾: وَلَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثَمَةً. ﴿وَزُرَّ أُخْرَى﴾: إِثْمٌ نَفْسٍ مُّذْنِبَةٍ غَيْرِهَا.

(١٦) ﴿أَمَرْنَا﴾: بِطَاعَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَاتِّبَاعِ رُسُلِهِ. ﴿مُتْرَفِيهَا﴾: مُتَعَبِّيهَا، وَهُمْ الرُّسُلَاءُ وَالْكِبَرَاءُ فِيهَا.
﴿فَفَسَقُوا﴾: فَخَرَجُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْهُ. ﴿فَخَقَّ﴾: وَجَبَ. ﴿الْقَوْلُ﴾: الْوَعِيدُ وَالْعَذَابُ. ﴿فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾:
أَهْلَكْنَاهَا إِهْلَاكًا مُّسْتَأْصِلًا.

(١٧) ﴿وَكُمُ﴾: وَكَثِيرًا. ﴿الْقُرُونِ﴾: الْأُمَمُ الْمَكْذِبَةُ.

مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلَتْ لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُ رَجَعَهُ ثُمَّ يَصِلُهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَتْ
سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُمِدُّ هُنَا وَهُنَا مِنْ
عِطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ
فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا
مَخْذُومًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَا هُ وَيَا وَلَدَيْنِ إِحْسِنًا
إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عَنْكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا
جَنَاحَ الدَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَادِقِينَ
فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ
كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

الجزء
٢١

- (١٨) «الْعَاجِلَةَ»: الحياة الدنيا.
«يَصِلُهَا»: يَدْخُلُهَا. «مَذْمُومًا»: مَلُومًا.
«مَذْحُورًا»: مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.
(١٩) «مَشْكُورًا»: مقبولا عند الله،
وسَيُثِيبُهُمْ عَلَيْهِ.
(٢٠) «كُلًّا نُمِدُّ»: نَزِيدُ كُلًّا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ
مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ. «عِطَاءُ رَبِّكَ»: رِزْقِهِ.
«مَحْظُورًا»: مَمْنُوعًا عَنْ أَحَدٍ.
(٢١) «تَقْعُدَ»: فَتَصِيرُ. «مَذْمُومًا»:
مِنْ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَصَالِحِي الْمُؤْمِنِينَ.
(٢٢) «وَقَضَىٰ»: حَكَمَ وَأَمَرَ. «أُفٍّ»:
كَلِمَةٌ تُدَلُّ عَلَى التَّضَجُّرِ وَالِاسْتِثْقَالِ.
«وَلَا تَنْهَرُهُمَا»: لَا يَصْدُرُ مِنْكَ إِلَيْهِمَا
قَوْلٌ قَبِيحٌ. «كَرِيمًا»: طَيِّبًا حَسَنًا
مَقْرُونًا بِالاحْتِرَامِ وَالْحَيَاءِ.
(٢٣) «وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدَّلِّ»: وَكُنْ
مُتَوَاضِعًا مُتَذَلِّلًا لَأَمْرِكَ وَأَمْرِكَ.

«مِنَ الرَّحْمَةِ»: لِرِقَّتِكَ وَرَحْمَتِكَ بِهِمَا.

(٢٥) «لِلْأَوَّابِينَ»: الرَّجَّاعِينَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ.

- (٢٦) «وَأَعِطَ»: وَأَعْطَى. «وَالْمَسْكِينِ»: الَّذِي لَا يَمْلِكُ مَا يَكْفِيهِ وَيَسُدُّ حَاجَتَهُ. «وَابْنَ السَّبِيلِ»: الْمَسَافِرَ
الْمُنْقَطِعَ عَنْ مَالِهِ فِي سَفَرِهِ، وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا فِي بَلَدِهِ. «وَلَا تُبَذِّرْ»: لَا تُنْفِقْ مَالَكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمَوَافِقِ لِلشَّرْعِ.
(٢٧) «إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ»: أَشْبَاهَهُمْ وَقُرَنَاءَهُمْ فِي الْفَسَادِ وَالْمَعَاصِي.

(٢٨) ﴿اٰتٰغَا۟ رَحْمَةًۭ﴾: طَلَبًا لِرَزْقٍ تَنْتَظِرُهُ. ﴿مَيْسُورًا﴾: لَيْنًا لَطِيفًا.

(٢٩) ﴿مَغْلُوبَةً﴾: مَقْبُوضَةً عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي الْخَيْرِ. ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ﴾: لَا تُسْرِفْ، وَلَا تَتَوَسَّعْ فِي النِّفْقَةِ فَوْقَ طَاقَتِكَ. ﴿مَحْشُورًا﴾: نَادِمًا عَلَى إِسْرَافِكَ وَضَيَاعِ مَالِكَ.

(٣٠) ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾: يُوسِّعُهُ. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: وَيُضَيِّقُهُ.

(٣١) ﴿اٰمَلْتَنِي﴾: فَفَقِرَ. ﴿خِطًّا﴾: إِثْمًا.

(٣٢) ﴿فَلَحِشَةً﴾: فَعَلَّةٌ قَبِيحَةٌ ظَاهِرَةٌ الْفُجُجِ. ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾: بِئْسَ الطَّرِيقُ طَرِيقُهُ.

(٣٣) ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا﴾: بِمَا أُذِنَ فِيهِ الشَّرْعُ، كَالْقِصَاصِ. ﴿لَوْلِيَّهِ﴾: لِمَنْ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ وَارِثٍ أَوْ حَاصِمٍ. ﴿سُلْطَنًا﴾: حُجَّةٌ فِي طَلَبِ قَتْلِ الْقَاتِلِ

أَوْ الدِّيَةِ. ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾: لَا يُجَاوِزُ الْحَدَّ الْمَشْرُوعَ فِيهِ.

(٣٤) ﴿الْيَتِيمَ﴾: مَنْ مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ دُونَ سِنِّ الْبُلُوغِ. ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾: بِالطَّرِيقَةِ الْحَسَنَى. ﴿يَبْلُغُ أَشَدَّهُ﴾: قُوَّتَهُ عَلَى حِفْظِ مَالِهِ، وَحُسْنِ التَّصَرُّفِ فِيهِ. ﴿مَسْئُولًا﴾: يُسْأَلُ صَاحِبُ الْعَهْدِ عَنْهُ، وَيَحَاسِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٣٥) ﴿بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾: بِالْمِيزَانِ السَّوِيِّ. ﴿تَأْوِيلًا﴾: مَالًا وَعَاقِبَةً عِنْدَ اللَّهِ.

(٣٦) ﴿وَلَا تَقْفُ﴾: لَا تَتَّبِعْ. ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: مَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. ﴿وَالْفُؤَادَ﴾: الْقَلْبَ. ﴿مَسْئُولًا﴾: أَيُّ صَاحِبِهَا، يُسْأَلُ عَمَّا فَعَلَ بِهَا.

(٣٧) ﴿مَرَحًا﴾: فَحْرًا وَتَكَبُّرًا. ﴿لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ﴾: تَتَّقُبَهَا بِمَشْيِكَ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ.

(٣٨) ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْأُمُورِ وَالتَّوَاهِي. ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾: السَّيِّئُ مِنْهُ، هُوَ الْمَنْهَيَّاتُ.

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
ءَاخَرَ فَتُلَاقِي فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمُ
بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتًا أَنْتُمْ لَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ أَنْ يَذْكُرُوا وَمَا يُرِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا تَبْعُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾
سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ سُبْحَانَ لَهُ السَّمَوَاتُ
السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ لَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَذْبَرْتُمْ نُفُورًا ﴿٤٧﴾
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى
إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٨﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٩﴾
وَقَالُوا إِذْ كُنَّا عِظَمًا وَرُفَاتًا إِنْ نَا لَمَجُوعُونَ خَلَقًا جَدِيدًا ﴿٥٠﴾

(٣٩) ﴿الْحِكْمَةُ﴾: الأحكام المُحْكَمَةُ

التي لا يتطرق إليها الفساد.

﴿مَدْحُورًا﴾: مَظْرُوداً من رحمة الله.

(٤٠) ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ﴾: اختاركم وخصَّكم.

(٤١) ﴿صَرَّفْنَا﴾: بَيَّنَّا، وَنَوَّغْنَا القول في

أساليب مختلفة.

(٤٢) ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً إلى المغالبة.

(٤٣) ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزيهاً لله.

(٤٤) ﴿يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾: يُنَزِّهُ الله تنزيهاً

مَقْرُوناً بالثناء والحمد له.

﴿لَا تَفْقَهُونَ﴾: لا تفهمون ولا تُدْرِكُونَ.

﴿حَلِيمًا﴾: لا يُعَاجِلُ بالعقوبة من

انطمسَّتْ بصيرته فعصاه.

(٤٥) ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾: مانعاً سائرًا،

يَمْنَعُ عقولهم عن فهم القرآن

والانتفاع به؛ عقوبة لهم على كفرهم.

(٤٦) ﴿أَكِنَّةً﴾: أَغْطِيَةٌ. ﴿وَقْرًا﴾: ثِقَلًا

وصمماً عن استماع القرآن وتدبره. ﴿وَحْدَهُ﴾: داعياً لتوحيده، ناهياً عن الشرك به. ﴿وَلَوْ أَعْلَى أَذْبَرْتُمْ﴾:

أَذْبَرُوا رَاجِعِينَ. ﴿نُفُورًا﴾: نَافِرِينَ من قولك؛ تَكَبَّرَ عن الحق.

(٤٧) ﴿بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾: بما يستمعون القرآن، وقصدهم السخرية والتكذيب. ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾: وَنَعْلَمُ مَا

هم مُتَسَارُونَ بينهم في شأنك. ﴿مَسْحُورًا﴾: أَصَابَهُ السَّحَرُ فَاخْتَلَطَ عَقْلُهُ.

(٤٨) ﴿أَنْظِرْ﴾: تَأَمَّلْ وَتَعَجَّبْ. ﴿ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾: شَبَّهُوا فَقَالُوا: سَاحِرٌ، وَتَارَةٌ شَاعِرٌ، وَتَارَةٌ مَجْنُونٌ، مع

عليهم بخلافه. ﴿فَضَلُّوا﴾: انْحَرَفُوا. ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً إلى الحق والصواب.

(٤٩) ﴿وَرُفَاتًا﴾: أَجْزَاءً مُتَكْسِرَةً مُتَفَتِّتَةً.

ص
الحزب
٢٨٧

* قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥١﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥٢﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٣﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِن الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَسَاءَ لِمَن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٥﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٦﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخْفَوْنَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٩﴾

(٥١) ﴿يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾: يَعْظُمُ وَيُسْتَبْعَدُ فِي عَقُولِكُمْ قَبُولُهُ لِلْحَيَاةِ، كَالسَّمَوَاتِ. ﴿يُعِيدُنَا﴾: يُرْجِعُنَا إِلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ مَوْتِنَا. ﴿فَطَرَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ.

﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾: سَيَحَرِّكُونَهَا اسْتِهْزَاءً وَتَعْجُبات. ﴿مَتَى هُوَ﴾: أَي: الْبَعْثُ.

(٥٢) ﴿يَدْعُوكُمْ﴾: يُنَادِيكُمْ خَالِقُكُمْ عَلَى لِسَانِ الْمَلِكِ؛ لِلخُرُوجِ مِنْ قُبُورِكُمْ. ﴿بِحَمْدِهِ﴾: بِأَمْرِ اللَّهِ، حَامِدِينَ اللَّهَ عَلَى كَمَالِ قَدَرَتِهِ.

(٥٣) ﴿يَنْزِعُ﴾: يُفْسِدُ وَيُؤَسِّسُ. ﴿مُبِينًا﴾: وَاضِحَ الْعَدَاوَةِ.

(٥٤) ﴿وَكِيلًا﴾: مُقَوِّضًا إِلَيْكَ أَمْرَهُمْ.

(٥٥) ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ﴾: بِالْفَضَائِلِ وَإِزْزَالِ الْكُتُبِ. ﴿زَبُورًا﴾: الْكِتَابُ

الْمُنَزَّلُ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكُلُّهُ تَحْمِيدٌ وَثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ.

(٥٦) ﴿كَشَفَ الضُّرِّ﴾: إِزَالَتَهُ. ﴿تَحْوِيلًا﴾: نَقْلَهُ إِلَى غَيْرِكُمْ، أَوْ تَبْدِيلَهُ مِنْ حَالٍ إِلَى أُخْرَى.

(٥٧) ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾: اتَّخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ آلِهَةً؛ كَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ. ﴿يَبْتَغُونَ﴾: يَطْلُبُونَ بِاجْتِهَادٍ. ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: الْقُرْبَةَ بِالطَّاعَةِ وَالدرَجَةَ الْعُلْيَا. ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾: يَطْلُبُهَا الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ دُونِهِ؟ ﴿مَحْذُورًا﴾: حَقِيقًا بِأَنْ يَخْذَرَهُ الْعِبَادُ.

(٥٨) ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾: وَمَا مِنْ قَرْيَةٍ كَذَّبَ أَهْلُهَا. ﴿فِي الْكِتَابِ﴾: فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ. ﴿مَسْطُورًا﴾: مَكْتُوبًا.

(٥٩) «بِالْآيَاتِ»: بالمعجزات التي اقترحتها المشركون. «مُبْصِرَةً»: معجزة واضحة. «فَطْلَمُوا بِهَا»: فكفروا بها فأهلكهم الله.

(٦٠) «أَحَاطَ بِالنَّاسِ»: علماً وقُدرة، فهم في قبضته، ولا يخرجون عن مشيئته. «الرُّءْيَا»: ما عاينه النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج من عجائب مخلوقات الله. «فَتَنَةً»: ابتلاء وامتحاناً. «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ»: شجرة الزقوم، جعلها الله ابتلاءً لبعض الناس الذين أنكروا خلق شجرة في النار. «وَنُحُوفُهُمْ»: نخوف المشركين بأصناف الوعيد والعذاب. «طُغْيَانًا»: تجاوزاً للحد في الكفر والضلال.

(٦١) «أَسْجُدُوا لِأَدَمَ»: تحية وإكراماً له وإظهاراً لفضله، لا عبادة.

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَاتَّبَعْنَا تِلْكَ الْأُمَّةَ قَتْلَةً فَنُصِرَ فَطَلَمُوا بِهَا وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ٥٩ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا
الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ٦٠
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ لَا أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ٦١ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أَخْرُجَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا تَخْتِصِمَنَّ
دُرَيْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ٦٢ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ٦٣ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَفَعَتْ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَبْرِكَ وَرَجَلِكَ وَشَارِكُهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ٦٥ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزَيِّجُ لَكُمْ الْفَلَكَ فِي
الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُمْ لَكُمْ رَحِيمًا ٦٦

(٦٢) «أَرَأَيْتَكَ»: أخبرني. «لَا تَخْتِصِمَنَّ دُرَيْتَهُ»: لأستولين عليهم بالإغواء والإضلال. «إِلَّا قَلِيلًا»: من عصمه الله تعالى من عباده.

(٦٤) «وَأَسْتَفْزِرُ»: واستخف، أو أزعج. «بِصَوْتِكَ»: بدعوتك إياهم إلى المعاصي والآثام. «وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ»: واستجثتهم، واجمع عليهم كل ما تقدر عليه من جنودك. «بِخَبْرِكَ وَرَجَلِكَ»: من كل راكم وما يش في المعصية والفساد. «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ»: بتحريضهم على كسب الأموال المحرمة، وإنفاقها فيما يَغضب الله. «وَالْأَوْلَادِ»: وبتزيين إنجابهم عن طريق الرنى، أو التخلص منهم، وتجاوز حدود الشرع. «غُرُورًا»: وعداً باطلاً خادعاً.

(٦٥) «سُلْطَانٌ»: تسلط وقوة على إغوائهم. «وَكِيلًا»: حافظاً لعباده.

(٦٦) «يُزَيِّجُ»: يُجْري وَيُسَيِّرُ بِرَفْقٍ. «الْفَلَكَ»: السفن. «لِيَتَّبِعُوا»: لتطلبوا. «مِنْ فَضْلِهِ»: من رزق الله.

(٦٧) ﴿الْضُّرُّ﴾: الشدة وخوف العرق.

﴿ضَلَّ﴾: غاب عن عقولكم.

﴿مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَ﴾: الذين تعبدونهم من الآلهة، وتَدْعُوهُمْ الله وحده.

(٦٨) ﴿يُخَسِّفُ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾: يُغَوِّرُ

بكم الأرض، ويُغَيِّبُكم فيها.

﴿حَاصِبًا﴾: المطر الذي فيه حجارة من

السماء، أو ريحاً شديدة ترمي بالحصى

الصغار. ﴿وَكَيْلًا﴾: حفيظاً وناصراً من

الله.

(٦٩) ﴿فِيهِ﴾: في البحر. ﴿قَاصِصًا﴾:

شديدة عاصفة، تُكْسِرُ كُلَّ مَا أَتَتْ

عليه. ﴿تَبِيعًا﴾: مُطَالِبًا بما فَعَلْنَا،

ونصيراً يأخذ بالثأر لكم.

(٧٠) ﴿كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾: بالرُّسُلِ

والرَّسَالَاتِ، وغيرها من التَّعَمُّ.

وَمَنْحَانَاهُمْ عَقُولاً يُدْرِكُونَ بها وَيُمَيِّزُونَ.

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَةٌ فَلَمَّا
نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضُوا وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ
أَنْ يَخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ
لَا تَحْذَرُوا الْكَيْدَ ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً
أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ
ثُمَّ لَا تَحْذَرُوا الْكَيْدَ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي
آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا
كُلَّ آتِسٍ بِأَمْرِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ
يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْيَلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ
فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ
كَادُوا لَيَفْتِنُونَا بِأَلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ
عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَحْذَرُكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ
لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذْنُكَ ضَعْفَ
الْحَيَوَةِ وَضَعْفَ أَلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَحْذَرُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

(٧١) ﴿يَوْمَ﴾: أي: يوم القيامة. ﴿بِأَمْرِهِمْ﴾: بِمَنْ اقْتَدَوْا بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ كِتَابٍ، أَوْ نَبِيٍّ، أَوْ قَائِدٍ. ﴿كِتَابَهُ﴾:

كِتَابُ أَعْمَالِهِ. ﴿فِتْيَلًا﴾: مِقْدَارَ الْخِيَطِ الَّذِي فِي شَقِّ النَّوَاةِ.

(٧٢) ﴿فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾: فِي الدُّنْيَا أَعْمَى الْقَلْبِ وَالْبَصِيرَةِ.

(٧٣) ﴿وَإِنْ كَادُوا﴾: وَلَقَدْ قَارَبَ الْمُشْرِكُونَ. ﴿لَيَفْتِنُونَا﴾: لَيَضْرِبُونَا وَيَحْدُثُونَكَ فِي ظَنِّهِمْ. ﴿لَتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا﴾:

لَتَتَقَوَّلَ عَلَيْنَا مِمَّا افْتَرَاهُ عَلَيْكَ. ﴿لَا تَحْذَرُكَ خَلِيلًا﴾: خَشَوْكَ بِالصَّدَاقَةِ الْخَاصَّةِ.

(٧٤) ﴿تَرْكُنَ﴾: تَمِيلُ.

(٧٥) ﴿ضَعْفَ الْحَيَوَةِ وَضَعْفَ أَلْمَمَاتِ﴾: عَذَابًا مُضَاعَفًا مِثْلِي مَا يُعَذَّبُ بِهِ غَيْرُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَأَن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ
إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ
بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾
وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ
وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ
شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾
وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ
الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَن هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ
أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

(٧٦) ﴿لَيَسْتَفِزُّوكَ﴾: لِيُزْعِجُوكَ

بعداوتهم لِيُخْرِجُوكَ. ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾:

من مكة. ﴿وَإِذَا﴾: لو أخرجوك.

﴿خَلْفَكَ﴾: بعدك.

(٧٧) ﴿تَحْوِيلًا﴾: تَبْدِيلًا.

(٧٨) ﴿لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾: وقت ميلها

عن وَسَطِ السَّمَاءِ، وهو الزَّوَالُ في

الظَّهيرة. ﴿عَسَى اللَّيْلِ﴾: إقبال ظِلْمَتِهِ

وساوده. ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾: وأقيم صلاة

الفجر. ﴿مَشْهُودًا﴾: تَحْضُرُهَا ملائكةُ

الليل، وملائكةُ النهار.

(٧٩) ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾: فافقرأ القرآن في

صلاة الليل. ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾: زيادةً لك،

وفضيلةً ورفَعَ دَرَجَاتٍ. ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾:

شافِعًا للناس عند فَضْلِ الْقَضَاءِ بينهم،

يَحْمَدُكَ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

(٨٠) ﴿مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾: إِدْخَالَ مَرْضِيًّا

لَا أَرَى فِيهِ مَا أَكْذَرُهُ. ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾: إِخْرَاجًا مَرْضِيًّا مِمَّا هُوَ شَرٌّ لِي. ﴿سُلْطَانًا﴾: حُجَّةً بَيِّنَةً ثَابِتَةً، أَوْ قُوَّةً وَعِزًّا.

﴿نَصِيرًا﴾: نَاصِرًا وَمُعِينًا عَلَى مَنْ خَالَفَنِي.

(٨١) ﴿الْحَقُّ﴾: الْإِسْلَامُ. ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾: ذَهَبَ وَبَطَلَ الشَّرُّ.

(٨٢) ﴿خَسَارًا﴾: ضَلَالًا وَهَلَاكًا؛ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ.

(٨٣) ﴿وَنَسَى بِجَانِبِهِ﴾: تَبَاعَدَ عَنِ شُكْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ؛ تَكْثِيرًا. ﴿الشَّرُّ﴾: الشَّدَّةُ وَالضَّرَرُ. ﴿يَئُوسًا﴾: شَدِيدَ

الْيَأْسِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

(٨٤) ﴿شَاكِلَتِهِ﴾: مَا يُجَانِسُ أَخْلَاقَهُ الَّتِي اعْتَادَ عَلَيْهَا.

(٨٥) ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾: مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِهَا.

(٨٦) ﴿لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾: لَنَحْوِنَا الْقُرْآنَ مِنَ الْقُلُوبِ وَالْمَصَاحِفِ، حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ. ﴿وَكِيلًا﴾:

مَنْ يَلْتَزِمُ بِاسْتِرْدَادِهِ بَعْدَ الدَّهَابِ بِهِ.

(٨٧) ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾: لكن رحمة من الله أبقينا القرآن فلم نُدْهِبْهُ.

(٨٨) ﴿ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا على تحقيق مُرادهم.

(٨٩) ﴿صَرَفْنَا﴾: بَيَّنَّا وَنَوَّعْنَا بِأَسَالِبٍ مُخْتَلِفَةٍ ﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾: كُلِّ معنى يُخْصَلُ الاتعاضُ به. ﴿كُفُورًا﴾: جُحُودًا لِلْحَقِّ.

(٩٠) ﴿يَنْبُوعًا﴾: عَيْنًا لَا يَجِفُّ مَاؤُهَا.

(٩١) ﴿جَنَّةٍ﴾: حَديقَةٍ. ﴿فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ﴾: تُجْرِيهَا بِقُوَّةٍ.

(٩٢) ﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا. ﴿قَبِيلًا﴾: مُقَابِلَةً وَعيانًا.

(٩٣) ﴿زُخْرُفٍ﴾: ذَهَبٍ. ﴿تَرْقَى﴾: تَصْعَدُ. ﴿سُبْحَانَ رَبِّي﴾: تَتَزَيَّهَا اللَّهُ عَنْ اقْتِرَاحَاتِهِمْ وَتَعَجُّبًا مِنْ شِدَّةِ كُفْرِهِمْ.

(٩٥) ﴿مُظْمِئِينَ﴾: سَاكِنِينَ فِيهَا.

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خَالِهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعِمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بَالِلَهُ وَالْمَلَكِ كَةً قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِزُفَيْكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَكٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

(٩٧) ﴿وَبُكْنَا﴾: لا ينطئون. ﴿وَصُمَّا﴾:

لا يسمعون. ﴿مَأْوَاهُمْ﴾: مصيرهم.

﴿حَبَّتْ﴾: سكن لها. ﴿سَعِيرًا﴾:

توقداً واشتعالاً.

(٩٨) ﴿ذَلِكَ﴾: الموصوف من العذاب.

﴿وَرَفَّتَا﴾: أجزاء متفتتة.

(٩٩) ﴿أَجَلًا﴾: وقتاً محدداً للموت

والحساب. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك في

وقوعه. ﴿كُفُورًا﴾: جُحوداً للحق.

(١٠٠) ﴿رَحْمَةً رَّبِّي﴾: رزقه وسائر نعيه.

﴿قَتُورًا﴾: بخيلاً منوعاً.

(١٠١) ﴿ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾: معجزات

واضحات الدلالة على نبوته.

﴿فَسَلَّ﴾: سؤال تقرير على صدقك.

﴿مَسْحُورًا﴾: أصابك السحر؛ فاختلط

عقلك.

(١٠٢) ﴿هَؤُلَاءِ﴾: المعجزات التسع.

﴿بَصَائِرَ﴾: دلائل وعبر يستدل بها على وحدانية الله وقدرته.

﴿لَأَظُنُّكَ﴾: لموقن كوثقك. ﴿مَثُورًا﴾: مهلكاً،

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أُولِيَاءَ
مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُمِيًّا ۖ وَإِذَا
وَصُمًّا مَّا وَلَهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا
وَرَفَتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمَلَّكُوا خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَسَلْنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ
هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَكْفُرُونَ مَثُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَهُمْ مَرَّتَ الْأَرْضَ
فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ رَجَبِيًّا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَسْكِنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

أو ممنوعاً عن الخير، مطبوعاً على الشر.

(١٠٣) ﴿يَنْفِرُهُمْ﴾: يُزَعِّجهم بعداوتهم ليُخْرِجهم. ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾: من أرض مصر.

(١٠٤) ﴿الْأَرْضَ﴾: أرض مصر والشام. ﴿وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾: يوم القيامة. ﴿لَفِيفًا﴾: جميعاً، مختلطين من كل نوع،

لا تتعارفون.

(١٠٦) ﴿فَرَقْنَاهُ﴾: أَوْضَحْنَاهُ، وَفَرَقْنَاهُ

فيه بين الحق والباطل. ﴿عَلَىٰ مَكْثٍ﴾:

على تَمَهُّلٍ وَثَانٍ؛ لِيَفْهَمُوهُ، وَيَتَيَسَّرَ لَهُمْ

حِفْظُهُ. ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾: على حَسَبِ

الحوادث، والمصالح، والأحوال.

(١٠٧) ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾: من قَبْلِ الْقُرْآنِ.

﴿يَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ سَجْدًا﴾: يَسْقُطُونَ

بسرعةٍ ساجدين على وجوههم؛

تعظيمًا لله وشكرًا له.

(١٠٨) ﴿سُبْحَنَ رَبَّنَا﴾: تنزيهاً له على

قُدْرَتِهِ التَّامَّةِ، وَأَنَّهُ لَا يُحْلِفُ الْمِعَادَ.

﴿لَمَفْعُولًا﴾: مُنْجَزًا وَاقِعًا.

(١٠٩) ﴿خُشُوعًا﴾: سُكُونًا، وَضَرَاعَةً،

وْخُضُوعًا.

(١١٠) ﴿بِصَلَاتِكَ﴾: بِقِرَاءَتِكَ فِي الصَّلَاةِ.

﴿وَلَا تُخَافُتْ﴾: وَلَا تُسِيرُ. ﴿وَأَنْتَبِغْ﴾:

أَقْصِدْ. ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾: بَيْنَ الْجَهْرِ

بِقِرَاءَتِكَ وَالْإِسْرَارِ بِهَا. ﴿سَبِيلًا﴾: طَرِيقًا وَسَطًا.

(١١١) ﴿وَلِيٍّ مِنَ الدَّلِّ﴾: نَاصِرٌ وَمُعِينٌ لِّدَلٍّ يَلْحَقُهُ، فَهُوَ الْعَنِيُّ الْعَزِيزُ الْقَوِيُّ. ﴿وَكَبِيرَةً تَنْصِيرًا﴾: عَظَمَةً

تَعْظِيمًا تَامًا مَعَ كَمَالِ التَّنْزِيهِ.

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾

قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ؕ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ ؕ إِذَا يُتْلَىٰ

عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سَجْدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ

وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ

خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ وَأَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا مَاتَ دَعَاؤُكُمْ

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُتْ بِهَا وَتَنْتَبِغْ

بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدَّلِّ وَكَبِيرَةً تَنْصِيرًا ﴿١١١﴾

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾

قِيمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ

الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾

مَلَكَئِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

سورة الكهف

(١) ﴿عِوَجًا﴾: اخْتِلَافًا، وَلَا اخْتِلَالَ فِي الْفَاطَةِ، وَلَا فِي مَعَانِيهِ.

(٢) ﴿قِيمًا﴾: مُسْتَقِيمًا مُعْتَدَلًا، لَا إِفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَفْرِيطَ. ﴿بَأْسًا شَدِيدًا﴾: عَقُوبَةٌ عَاجِلَةٌ فِي الدُّنْيَا، وَآجِلَةٌ فِي

الْآخِرَةِ. ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾: ثَوَابًا جَزِيلًا، هُوَ الْجَنَّةُ.

(٥) ﴿كَذَّبَتْ﴾: عَظُمَتْ في الشَّانَةِ والقُبْحِ.

(٦) ﴿بَخَعَ نَفْسَكَ﴾: مُهْلِكُهَا وَمُجْهِدُهَا.

﴿عَلَىٰ أَثَرِهِمْ﴾: بَعْدَ تَوَلَّى قَوْمِكَ عَنْكَ.

﴿الْحَدِيثُ﴾: الْقِرَآنُ. ﴿أَسْفَا﴾: حُزْنًا وَغَضَبًا، لِحَرْصِكَ عَلَىٰ إِيْمَانِهِمْ.

(٧) ﴿لِتَبْلُوهُمْ﴾: لِيُخْتَبِرَهُمْ.

(٨) ﴿صَعِيدًا﴾: ثُرَابًا.

﴿جُرْزًا﴾: لَا نِبَاتَ فِيهِ.

(٩) ﴿الْكُهْفِ﴾: الثَّقَبِ الْمَتَّسِعِ فِي

الْجَبَلِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْمَغَارَةِ. ﴿وَالرَّقِيمِ﴾:

اللَّوْجُ الَّذِي كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ

الْكُهْفِ.

(١٠) ﴿أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكُهْفِ﴾: لِحُجُوءِهَا

إِلَيْهِ؛ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَفِرَارًا بِدِينِهِمْ.

﴿وَهَيَّيْ﴾: يَسِّرْ. ﴿رَشَدًا﴾: اهْتِدَاءً إِلَى

الْحَقِّ، وَسَدَادًا فِي الْعَمَلِ.

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۖ فَلَعَلَّكَ بَدِخَعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۚ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرْزًا ۚ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۖ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكُهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۚ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۚ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۚ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۚ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ۚ هَلْؤَلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ

(١١) ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾: أَنْمَنَاهُمْ نَوْمًا عَمِيقًا، بِمِثْلِ لَا يَسْمَعُونَ.

(١٢) ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾: أَيْقَظْنَاهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ. ﴿الْحِزْبَيْنِ﴾: الْفَرِيقَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ فِي مُدَّةِ بَقَائِهِمْ فِي الْكُهْفِ.

﴿أَمَدًا﴾: غَايَةً وَمُدَّةً.

(١٤) ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: قَوَّيْنَاهَا بِالصَّبْرِ وَالتَّثْبِيتِ عَلَى الْحَقِّ. ﴿شَطَطًا﴾: قَوْلًا بَعِيدًا مُجَانِبًا لِلْحَقِّ.

(١٥) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَّا. ﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾: دَلِيلٍ وَاضِحٍ. ﴿افْتَرَىٰ﴾: اخْتَلَقَ. ﴿كَذِبًا﴾: بِنَسْبَةِ الشَّرِيكِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(١٦) ﴿اعْتَزِلْنَاهُمْ﴾: فارقتهم قومكم؛

فراراً بدينكم. ﴿فَأُورُوا﴾: الجؤوا.

﴿يَنْشُرُ﴾: يَبْسُطُ وَيُوسِّعُ. ﴿وَيُهَيِّئُ﴾:

يُسِّرُ. ﴿مِرْقَاً﴾: ما تنتفعون به من أسباب العيش.

(١٧) ﴿تَزَوَّرُ﴾: تميل. ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ﴾:

جهة يمين الكهف. ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾:

تتركهم وتتجاوزهم. ﴿فَجَوَّةٍ مِّنْهُ﴾:

مُتَّسِعٍ من الكهف وفضائه، فلا

يتأذون من جَوْه، أو من حرارة

الشمس، ويأتيهم الهواء النافع.

﴿ءَايَاتِ اللَّهِ﴾: دلائل قدرته. ﴿يَهْدِي اللَّهُ﴾:

يوفقه. ﴿وَلَيَّا﴾: مُعِيناً وَنَاصِراً.

(١٨) ﴿رُقُودٌ﴾: نيام. ﴿بِالْوَصِيدِ﴾:

بفناء الكهف، كأنه يحرسهم.

﴿رُغَبًا﴾: خَوْفاً وَفِرْعاً.

(١٩) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: وكما أتمناهم

وحفظناهم مدةً طويلة. ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾: أبقطناهم من نومهم كما كانوا. ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾: بنقودكم الفضيّة.

﴿أَيُّهَا﴾: أي أهل المدينة. ﴿أَرْزُقِي طَعَامًا﴾: أحل وأطيب. ﴿وَلَيَسَّالْطَفُ﴾: وليتكلف اللطف والرفق في المعاملة،

حتى لا ينكشِف أمرنا.

(٢٠) ﴿يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾: يَظْلِلُوا على مكانكم ويعلموا به. ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾: يقتلوكم بالرجم بالحجارة.

﴿مِلَّتِهِمْ﴾: دينهم الباطل.

وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۖ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَاهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۚ وَلَا تَقُولَنَّ لِي أَرَأَيْتَ إِنْ قَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَذَكَّرَ رَبَّكَ إِذْ أَنْسَيْتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ۖ وَلَبِئْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۖ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۚ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۚ

(٢١) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: وكما أُنْهَاهُم السنين الطَّوَال، ثم أَيْقَظْنَاهُمْ بَعْدَهَا. ﴿أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾: أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ أَهْلَ زمانِهِمْ. ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾: بالبعث. ﴿أَمْرَهُمْ﴾: في أمرِ القيامة، فمن مُقِرَّ لها وجاحِد، أو في أمرِ الفِتْنَةِ الْمُؤْمِنِينَ وما أَطْلَعُوا عَلَيْهِ مِنْ أحوالِهِمْ. ﴿الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾: أصحاب الكلمة والنفوذ.

(٢٢) ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾: قولاً بلا عِلْم ولا اِطِّلاع. ﴿يَعِدَّتِهِمْ﴾: بَعْدَتِهِمْ. ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾: فلا تَجَادُلْ في شَأْنِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعَدَّتِهِمْ أَحَدًا مِنَ الْخَائِضِينَ فِيهِ. ﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾: إِلَّا جِدَالًا وَاضِحًا بِذِكْرِ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِهِمْ دُونَ زِيَادَةٍ.

(٢٤) ﴿وَأَذْكُرَ رَبَّكَ﴾: بقول: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ. ﴿يَهْدِيَنِّي﴾: يُوقِّفُنِي. ﴿مِنْ هَذَا﴾: مِنْ قِصَّةِ

أَصْحَابِ الْكَهْفِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى نُبُوِّي. ﴿رَشَدًا﴾: هِدَايَةً وَدَلَالَةً لِلنَّاسِ عَلَى ذَلِكَ.

(٢٥) ﴿وَلَبِئُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾: وَمَكَتِ الْفِتْيَانُ فِيهِ نِيَامًا.

(٢٦) ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾: مَا أَبْصَرَ اللَّهُ وَأَسْمَعَهُ بِكُلِّ مَوْجُودٍ، فَهُوَ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ. ﴿مَا لَهُمْ﴾: لَيْسَ لِلْخَلْقِ. ﴿وَلِيٍّ﴾: مُعِينٍ وَنَاصِرٍ. ﴿حُكْمِهِ﴾: قَضَائِهِ وَتَشْرِيعِهِ.

(٢٧) ﴿مُلْتَحَدًا﴾: مَلْجَأً وَمَلَاذًا.

(٢٨) ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾: أحبسها في طاعة الله. ﴿بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ﴾: أول النهار وآخره، والمراد دوام العبادة. ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾: لا تصرف نظرك عنهم إلى غيرهم. ﴿أَغْفَلْنَا قُلُوبَهُ﴾: جعلناه غافلاً. ﴿فُرُطًا﴾: ضياعاً وهلاكاً، ومتجاوزاً فيه الاعتدال.

(٢٩) ﴿الْحَقُّ﴾: ما جئتكم به هو الحق. ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾: تهديد ووعد لمن اختار الكفر بعد بيان الحق ووضوحه. ﴿سُرَادِقُهَا﴾: سورها المحيط بها. ﴿كَالْمُهْلِ﴾: ماء غليظ كالمنصهر من المعادن، أو كعكر الزيت، بلغ منتهى الحرارة. ﴿مُرْتَفَقًا﴾: منزلاً ومقاماً. (٣١) ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ﴾: جنان إقامة دائمة. ﴿يُحَلَّلُونَ﴾: يزيّنون. ﴿سُنْدِسٍ﴾:

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قُلُوبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِحَدِيثِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَخَفَقْنَهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْثَلَهُمَا وَلَمْ نَظْلِمْنَهُ شَيْئًا وَفَجَزَا لَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ ثَمَرًا ﴿٣٤﴾ وَأَعْرَفْنَاهُ

سبب
الجزء

رقيق الحرير. ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: ما غلظ من الحرير ونحن. ﴿الْأَرَائِكِ﴾: الأسرة المزينة بفاخر الستائر. (٣٢) ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ﴾: واذكر للمؤمنين والكافرين المستكبرين وأورد لهم. ﴿جَنَّتَيْنِ﴾: حديقتين. ﴿وَخَفَقْنَهُمَا بِنَخْلٍ﴾: جعلنا النخل محيطاً بكل منهما. (٣٣) ﴿ءَاتَتْ أَكْثَلَهُمَا﴾: أثمرت ثمرها الذي يؤكل. ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ﴾: ولم تنقص من إثمارها عبر السنين. (٣٤) ﴿لَهُ ثَمَرٌ﴾: لصاحب البستانين أنواع من المال سوى حديقته. ﴿نَقَرًا﴾: أولاداً وخداماً وأعواناً.

- (٣٥) ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾: كافر بالبعث، معجب بما له. ﴿تَبِيدَ﴾: تهلِكَ وتَفَى.
- (٣٦) ﴿قَائِمَةً﴾: كائنة وواقعة. ﴿مُنْقَلَبًا﴾: مَرَجَعًا وعاقبة.
- (٣٨) ﴿لَنَكْنَأَ﴾: لكن أنا أقول.
- (٣٩) ﴿وَلَوْلَا﴾: وهَلَا.
- (٤٠) ﴿حُسْبَانًا﴾: جمع حُسْبَانَةٍ، وهو العذاب كالصواعق. ﴿صَعِيدًا﴾: أرضاً أو تراباً. ﴿زَلَقًا﴾: لا نبات فيها، وملساء لا تثبت عليها قدم، والمراد أنها عديمة النفع.
- (٤١) ﴿غَوْرًا﴾: غائراً ذاهباً في أسفل الأرض.
- (٤٢) ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾: وأُهلِكَتْ أموال الكافر بما فيها حديقته، كما توقع المؤمن. ﴿يُقَلِّبُ كَفْيَهُ﴾: دلالة على ندمه وأسفه وحسرتة.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ، قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا. ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا. ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ تُظْفَقُ ثُمَّ سَوَّيْنَاكَ رَجُلًا. ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُمُ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا. ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرِنَا أَنَا أَقَلُّ مِنكُمَا وَلَا يَوْلَدَا. ﴿٣٩﴾ فَحَسَىٰ رَبِّي أَن يُوَفِّيَنَّ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا. ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحُ مَا وَهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ رَطْبًا. ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحْ يُقَلِّبُ كَفْيَهُ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا. ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِتْنَةً يَنْصُرُ وَيُفْرِمُ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا. ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا. ﴿٤٤﴾ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْخَيْزَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا. ﴿٤٥﴾

- ﴿خَاوِيَةً عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: متهدمة سقط بعضها على بعض، خالية مما كان فيها.
- (٤٣) ﴿فِتْنَةً﴾: جماعة ممن افتخر بهم. ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾: ما كان ممتنعاً بنفسه وقوته عند انتقام الله منه.
- (٤٤) ﴿هُنَالِكَ﴾: في مثل هذه الشدائد، أو يوم القيامة. ﴿الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾: النصرة لله وحده لا يقدر عليها غيره.
- ﴿عُقْبًا﴾: عاقبة لمن تولاها.
- (٤٥) ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم﴾: اذكر للناس وأورد. ﴿مَثَلِ الْخَيْزَةِ الدُّنْيَا﴾: صفتها في زينتها، وتقللها وسرعة زوالها.
- ﴿هَشِيمًا﴾: يابساً متكسراً، بعد خضرته ونضارته. ﴿تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾: تذهبه وتفرقه إلى كل جهة.
- ﴿مُقْتَدِرًا﴾: كامل القدرة على كل شيء.

(٤٦) ﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: فيها جمال ونفع وقوة. ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ﴾: الأعمال الصالحة بما فيها: التسبيح، والتحميد، والتكبير، والتهليل. ﴿أَمْلًا﴾: ما كان يأمله صاحبها في الدنيا عند الله في الآخرة.

(٤٧) ﴿نُسَيْرُ الْجِبَالِ﴾: نُزِيلُهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا، وَنُسَيْرُهَا فِي الْجَوِّ كَالسَّحَابِ. ﴿بَارِزَةً﴾: ظاهرة لِلْأَعْيُنِ لَا يَسْتُرُهَا شَيْءٌ. ﴿وَحَشَرْتَهُمْ﴾: جَمَعْنَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمَوْقِفِ الْحِسَابِ. ﴿نُعَادِرُ﴾: نَتْرُكُ.

(٤٨) ﴿صَفًّا﴾: مُصْطَفَيْنَ جَمِيعًا، لَا يَغِيبُ أَحَدُهُمْ مِنْهُمْ. ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: مِثْلَ خَلْقِنَا الْأَوَّلَ لَكُمْ: فَرَادَى، حِفَاةَ الْأَفْدَامِ، عُرَاةَ الْأَجْسَامِ، غَيْرَ مُحْتَوِينَ. ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾: يَا مُنْكَرِي

الْبَغْيِ. ﴿مَوْعِدًا﴾: لِبَعْضِكُمْ وَمُجَازَاتِكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ.

(٤٩) ﴿الْكِتَابُ﴾: صَحَائِفُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ. ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خَائِفِينَ. ﴿يَوِيلَنَّا﴾: يَا هَلَاكُنَا، نَدَاءٌ مِنْهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْخُسْرَانِ وَالْهَلَاكِ. ﴿لَا يَتْرُكُ﴾: أَحْصَنَاهَا: عَدَّهَا وَأَثْبَتَهَا.

(٥٠) ﴿أَسْجُدُوا لِأَدَمَ﴾: تَحِيَّةٌ وَإِكْرَامٌ لَهُ وَإِظْهَارٌ لِفَضْلِهِ، لِعِبَادَةٍ. ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾: خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ بِتَرْكِ السُّجُودِ؛ تَكْبِيرًا. ﴿أُولِيَاءَ﴾: أَعْوَانًا.

(٥١) ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾: أَي: إِبْلِيسَ وَذَرِيَّتَهُ. ﴿عَضْدًا﴾: أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا فِي شَأْنٍ مِنْ شَأُونِي.

(٥٢) ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾: اسْتَغَاثُوا بِهِمْ. ﴿مَوْبِقًا﴾: مَهْلِكًا فِي جَهَنَّمَ يَهْلِكُونَ فِيهِ.

(٥٣) ﴿فَطَنُوا﴾: أَيْقَنُوا. ﴿مَوَاقِعُوهَا﴾: وَاقِعُونَ فِيهَا وَدَاجِلُوهَا. ﴿مَضْرِبًا﴾: مَكَانًا يَنْصَرِفُونَ وَيَلْجَأُونَ إِلَيْهِ.

أَلْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا ۖ وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْجِبَالُ وَيَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْتَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ۚ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوِيلَنَّا مَا هَذَا الصَّكِيبُ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۚ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۚ ۝ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذًا لِمُضِلِّينَ عَصِدًا ۝ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ۚ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَضْرِبًا ۝

الجزء الخامس عشر

(٥٤) «صَرَفْنَا»: بَيَّنَّا وَنَوَّعْنَا بِأَسَالِبَ مختلفة. «كُلِّ مَثَلٍ»: كُلِّ معنى يَحْصُلُ الاتِّعَاضُ بِهِ. «جَدَلًا»: حُصُومَةً فِي الباطل.

(٥٥) «سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ»: سُنَّةَ الله فِي إهلاك السابقين بالاستتصال. «قُبُلًا»: صُنُوفًا وَأَنْوَاءً، أَوْ مُوْاجَهَةً وَمُقَابَلَةً.

(٥٦) «لِيُدْحِضُوا بِهِ»: لِيُزِيلُوا بِجِدَالِهِمْ وباطلِهِمْ. «هَزُؤًا»: اسْتِهْزَاءً وَسُخْرِيَةً.

(٥٧) «أَكِنَّةً»: أَغْطِيَةٌ مَانِعَةٌ. «أَنْ يَفْقَهُوهُ»: لِيَلَّا يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ؛ عُقُوبَةً لَهُمْ. «وَقُرْأَ»: ثَقُلَ فِي السَّمْعِ.

(٥٨) «مَوْعِدًا»: أَي: مُقَدَّرٌ لِعَذَابِهِمْ.

(٥٩) «وَتِلْكَ الْفَرَى»: مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ. «لِمَهْلِكِهِمْ»: لِهَلَاكِهِمْ.

(٦٠) «لِفَتْنِهِ»: تَلْمِيْذُهُ وَخَادِمُهُ يُوسُفَ

وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۖ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ۖ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آلِيَّيَ وَمَا أَنْذَرُوا هُزُؤًا ۖ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسَى مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ۖ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيِلًا ۖ وَتِلْكَ الْفَرَى أَهْلَكَ لَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ۖ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۖ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسِيَا خُوطَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۖ

ابن نون. «لَا أُبْرَحُ»: لَا أَزَالُ أُسِيرُ. «مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ»: مُلتَقَاهُمَا. «أَمْضِيَ حُقُبًا»: أُسِيرُ زَمَنًا طَوِيلًا.

(٦١) «فِي الْبَحْرِ سَرَبًا»: طَرِيقًا فِيهِ، كَالشَّقِّ فِي الْأَرْضِ.

(٦٢) ﴿جَاوَزَا﴾: فارقا مكاتهما. ﴿غَدَاؤَنَا﴾:

طعامنا أول النهار. ﴿نَصَبَا﴾: تعباً.

(٦٣) ﴿أَرَأَيْتَ﴾: أئذ كُر؟ ﴿إِذْ أَوْثَقْنَا إِلَى

الصَّخْرَةِ﴾: حين لجأنا إليها للراحة.

﴿سَبِيلَهُ﴾: طريقه. ﴿عَجَبَا﴾: يتعجب

منه.

(٦٤) ﴿تَبِعْ﴾: تطلبه، وهو علامة على

مكان العبد الصالح. ﴿فَارْتَدَّا﴾: رجعا.

﴿عَلَىٰ أَثَارِهِمَا﴾: على طريقتهما الذي

جاءا منه. ﴿قَصَصَا﴾: يتبعان آثار

مسيرهما، حتى وصلا إلى الصخرة.

(٦٥) ﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾: هو الخضر،

وهو نبي توفاه الله. ﴿رَحْمَةً﴾: نوبة.

(٦٦) ﴿رُشْدًا﴾: إصابتة للحق وصواباً

أسترشد به.

(٦٨) ﴿خُبْرًا﴾: علماً ومعرفةً بحقيقته.

(٧٠) ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾: أي: تذكره

عليّ في علمك. ﴿أُحَدِّثُ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾: أبديتك ببيانه وتوضيح ما خفي عليك.

(٧١) ﴿فَأَنْطَلَقَا﴾: فسار موسى والخضر يمشيان على الساحل. ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾: أمراً عظيماً منكراً.

(٧٣) ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾: لا تحملي وتكلفني. ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾: في صُحْبتي إياك وتعلمي منك مشقةً.

(٧٤) ﴿زَكِيَّةً﴾: نقية طاهرة لم تبلغ حد التكليف. ﴿بَغَيْرِ نَفْسٍ﴾: بغير حق من قصاص عليها.

﴿نُكْرًا﴾: منكراً عظيماً.

الجزء ١٦
القرآن ٣١

(٧٦) ﴿مِن لَّدُنِّي عَذْرًا﴾: إلى الغاية التي أعذرك في فراق بسببها.

(٧٧) ﴿أَسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا﴾: طلباً من أهل القرية الطعام، على وجه الضيافة.

﴿فَأَنبَأُوا﴾: امتنعوا. ﴿يُرِيدُ﴾: يقرب ويوشك. ﴿أَن يَنْقُصَ﴾: أن يسقط؛ بسبب ميلائه. ﴿فَأَقَامَهُ﴾: سواه الحضر وعدل مثله.

(٧٨) ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾: سأخبرك. ﴿بِتَأْوِيلِ﴾: بحقيقة مقصدي من أفعالي.

(٧٩) ﴿لِمَسْكِينٍ﴾: محتاجين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم. ﴿أَعْيَبَهَا﴾: أحدث فيها عيباً بجرها. ﴿وَرَأَاهُمْ﴾: أمامهم. ﴿كُلَّ سَفِينَةٍ﴾: صالحة غير معيبة. ﴿غَضَبًا﴾: قهراً وظلماً.

(٨٠) ﴿يُرْهِقُهُمَا﴾: يدفع والديه إلى تجاوز حدود الله والكفر.

* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَٰذَا فَلَا تُصِجْ بِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ۖ فَانْطَلَقَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ أَمَّا السَّفِينَةُ ۖ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ۖ قَارَدَتْ أَن أَعْيِبَهَا ۖ وَكَانَ وَرَاءَ هُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۖ وَأَمَّا الْفُلُ ۖ فَكَانَ أَبُوهُمَا مُؤْمِنِينَ وَفَخْشَيْنَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ قَارَدْنَا أَن يْبِدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۖ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ۖ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ وَمَا فَعَلْتُهُ ۖ عَنْ أَمْرِ ذَاكَ ۖ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْيَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ

٣٠٢

(٨١) ﴿زَكَاةً﴾: ديناً وصلاًحاً. ﴿رُحْمًا﴾: رحمةً بوالديه ويراً بهما.

(٨٢) ﴿كَنْزٌ﴾: مالٌ مدفون من الذهب والفضة. ﴿يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾: قوتهما وكمال عقليهما. ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ﴾: الذي بينت لك أسبابه هو مآل تلك الأمور.

(٨٣) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾: أي: كفار قريش، يتلقين من اليهود. ﴿ذِي الْقَرْيَيْنِ﴾: عبد صالح ملكه الله الأرض، وأعطاه العلم والحكمة، حتى بلغ سلطانه المشرق والمغرب، فسُمي ذا القرنين، فكانه حاز قرني الدنيا. ﴿ذِكْرًا﴾: خبراً تتذكرون به.

(٨٤) ﴿مَكَّنَّا لَهُ﴾: سَهَّلْنَا لَهُ التَّصَرُّفَ

كَيْفَ شَاءَ. ﴿سَبَّأً﴾: طَرِيقًا يُوصِلُهُ إِلَى مُرَادِهِ.

(٨٥) ﴿فَاتَّبَعَ﴾: سَلَكَ وَسَارَ. ﴿سَبَّأً﴾: طَرِيقًا نَحْوَ الْغَرْبِ.

(٨٦) ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾: مَوْضِعُ غُرُوبِهَا، وَهُوَ نِهَائَةُ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرْبِ. ﴿عَيْنٍ﴾:

نَبْعٌ جَارِيَةٌ بِالْمَاءِ أَوْ غَيْرِهِ. ﴿حِمَّةٍ﴾: ذَاتُ طِينٍ أَسْوَدَ. ﴿تُعَذِّبُ﴾: بِالْقَتْلِ أَوْ غَيْرِهِ،

إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا. ﴿حُسْنًا﴾: بِدَعْوَتِهِمْ إِلَى الْهُدَى وَالرَّشَادِ.

(٨٧) ﴿ظَلَمَ﴾: نَفَسَهُ بِكُفْرِهِ بِرَبِّهِ.

﴿نُكْرًا﴾: مُنْكَرًا عَظِيمًا فِي جَهَنَّمَ. (٨٨) ﴿الْحُسْنَى﴾: الْجَنَّةُ. ﴿يُسْرًا﴾:

سَهْلًا لَا مَشَقَّةَ فِيهِ.

(٨٩) ﴿سَبَّأً﴾: طَرِيقًا نَحْوَ الشَّرْقِ.

(٩٠) ﴿مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾: مَوْضِعُ طُلُوعِهَا،

وَهُوَ نِهَائَةُ الْأَرْضِ مِنَ الشَّرْقِ. ﴿سِتْرًا﴾: سَاتِرًا مِنَ الْبِنَاءِ أَوِ الْأَشْجَارِ.

(٩١) ﴿كَذَلِكَ﴾: كَمَا وَصَفْنَا أَمْرَ ذِي الْقَرْنَيْنِ مِنْ بُلُوغِهِ الْمَغْرِبَ وَالْمَشْرِقَ. ﴿خُبْرًا﴾: عِلْمًا وَمَعْرِفَةً.

(٩٣) ﴿السَّدَّيْنِ﴾: الْجَبَلَيْنِ.

(٩٤) ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾: أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْجُودَتَانِ. ﴿خَرْجًا﴾: نَصِيبًا وَأَجْرًا مِنَ الْمَالِ.

﴿سَدًّا﴾: حَاجِرًا.

(٩٥) ﴿رَدْمًا﴾: حَاجِرًا قَوِيًّا.

(٩٦) ﴿رُزْبَ الْخَيْدِ﴾: قِطْعَةُ الْكَبِيرَةِ. ﴿الصَّدَقَيْنِ﴾: جَانِبَيِ الْجَبَلَيْنِ. ﴿أَفْرِغَ﴾: أَصَبَ. ﴿قِطْرًا﴾: نُحَاسًا مُذَابًا.

(٩٧) ﴿يُظْهِرُوهُ﴾: يَغْلُوهُ وَيُصْعِدُوهُ إِلَيْهِ. ﴿نُقْبًا﴾: ثُقْبًا؛ لِصَلَابَتِهِ وَسَمَاعِيَّتِهِ.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۖ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ۖ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۖ قَالَ أَأَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ ۖ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا ثَكْرًا ۖ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۖ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ۖ كَذَلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۖ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۖ قَالُوا يَبْدَأُ الْقَرْنَيْنِ إِن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۖ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۖ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ۖ فَمَّا أَصْطَعُوا أَنَّهُ يُظْهِرُوهُ ۖ وَمَا أَسْطَعُوا لَهُ نُقْبًا ۖ

الجزء

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ مَجْمَعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ آلِهَاتٍ إِنَّا أَنْتَظِرُهُمْ أَصْفَحًا لِّلْكَافِرِينَ نَزَّلْنَا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَآخَذُوا آلِهَتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَلِحَدِّ قَمَنَ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

٣٠٤

(٩٨) ﴿وَعْدُ رَبِّي﴾: وَعْدُ رَبِّي بِخُرُوجِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ. ﴿دَكَّاءَ﴾: مُنْهَدِمًا مُسْتَوِيًا بِالْأَرْضِ.
(٩٩) ﴿يَمُوجُ﴾: يَضْطَرِبُ وَيَخْتَلِطُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ. ﴿الصُّورِ﴾: الْقَرْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ لِلْبُعْثِ.
(١٠٠) ﴿وَعَرْضًا﴾: أُبْرِزْنَا.
(١٠١) ﴿غِطَاءٍ﴾: سِتْرٍ وَجَبَابٍ.
(١٠٢) ﴿ذِكْرِي﴾: هُوَ الْقُرْآنُ وَالْآيَاتُ الْكُونِيَّةُ.
(١٠٣) ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾: لَا يُطِيعُونَ سَمَاعَ الْحُجَجِ وَالْبَرَاهِينِ؛ بُغْضًا وَعِتَادًا.
(١٠٤) ﴿مِنْ دُونِ آلِهَاتٍ﴾: مِنْ غَيْرِ آلِهَةٍ. ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أَعَدَدْنَا وَأَحْضَرْنَا.
(١٠٥) ﴿نَزَّلْنَا﴾: مَنَزَلًا مُعَدًّا لَهُمْ.
(١٠٦) ﴿سَعِيُهُمْ﴾: ضَاعَ عَمَلُهُمْ.
(١٠٧) ﴿يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾: يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ.

(١٠٥) ﴿فَحَبِطَتْ﴾: فَبَطَلَتْ. ﴿وَزَنًا﴾: قَدْرًا وَثِقَلًا.

(١٠٦) ﴿هُزُؤًا﴾: مُسْتَهْزَأًا بِهِمَا.

(١٠٧) ﴿جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾: أَعْلَى مَنَازِلِ الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا، وَهِيَ أَفْضَلُهَا. ﴿نَزَّلْنَا﴾: مَنَزَلًا مُعَدًّا لَهُمْ.

(١٠٨) ﴿لَا يَبْغُونَ﴾: لَا يُرِيدُونَ.

(١٠٩) ﴿مِدَادًا﴾: جَبْرًا لِلْأَقْلَامِ. ﴿لَنَفِيَّ﴾: كَلِمَتُ رَبِّي: كَلَامُهُ وَحُكْمُهُ. ﴿مَدَدًا﴾: زِيَادَةً.

(١١٠) ﴿يَرْجُوا﴾: يَخَافُ عَذَابَ رَبِّهِ، وَيَرْجُو ثَوَابَهُ يَوْمَ لِقَائِهِ.

سورة مريم

سورة مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ١ ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ٢ إِذْ
نَادَى رَبَّهُ وَنِدَاءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي
وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَايِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤
وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِكَ مِنْ وَّرَآءِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي
عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ
ءَالِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦ يَزَكَرِيَّا إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٧
قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِيَ غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ
رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَئِثٍ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
شَيْئًا ٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ١٠ قَالَ ءَايَتُكَ ءَلَّا
تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ١١ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ
الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١٢

(١) ﴿كَهَيْعَصَ﴾: سَبَقَ الكلامَ على
الحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ البَقَرَةِ.
(٣) ﴿خَفِيًّا﴾: سِرًّا.

(٤) ﴿وَهَنَ﴾: ضَعُفَ. ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ
شَيْبًا﴾: انْتَشَرَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِي.
﴿شَقِيًّا﴾: مُحْزُومًا مِنْ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ.

(٥) ﴿الْمَوَالِكَ﴾: العَصَبَةَ وَأَقْرَبَ الْقَرَابَةِ.
﴿عَاقِرًا﴾: الَّتِي لَا تَلِدُ. ﴿وَلِيًّا﴾: وَلَدًا
وَارِثًا وَمُعِينًا.

(٦) ﴿يَرِثُنِي﴾: يَرِثُ نُبُوَّتِي. ﴿رَضِيًّا﴾:
مَرْضِيًّا عِنْدَكَ وَعِنْدَ عِبَادِكَ.
(٧) ﴿سَمِيًّا﴾: مُسَمًّى بِاسْمِهِ.

(٨) ﴿أَنِّي﴾: كَيْفَ؟ ﴿عِتِيًّا﴾: النَّهَايَةَ
فِي كِبَرِ السَّنِّ.
(٩) ﴿هَئِثٍ﴾: سَهْلٍ.

﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾: وَلَمْ تَكُ شَيْئًا مَذْكَورًا وَلَا مَوْجُودًا.

(١٠) ﴿آيَةً﴾: عَلَامَةً. ﴿سَوِيًّا﴾: صَحِيحًا مُعَافًى.

(١١) ﴿الْمِحْرَابِ﴾: الْمُصَلَّى. ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: صَبَاحًا وَمَسَاءً.

- (١٢) ﴿الْكِتَابَ﴾ أي: التوراة. ﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجِدٍّ واجتهادٍ. ﴿الْحُكْمَ﴾: الحكمة وحسن الفهم. ﴿صَبِيًّا﴾: صغير السن.
- (١٣) ﴿حَنَانًا﴾: رَحْمَةً وَحُبَّةً. ﴿وَزَكَاةً﴾: طَهَارَةً مِنَ الذُّنُوبِ. ﴿تَقِيًّا﴾: خائفاً مِنَ الله، ومُطِيعاً لَهُ.
- (١٤) ﴿بَرًّا﴾: بَارًّا ومُطِيعاً. ﴿جَبَّارًا﴾: مُتَكَبِّراً عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ، وطاعةِ والدَيْهِ. ﴿عَصِيًّا﴾: عاصياً لِربِّهِ وَلِوالدَيْهِ.
- (١٦) ﴿فِي الْكِتَابِ﴾: فِي هَذَا الْقُرْآنِ. ﴿أَنْتَبَذْتُ﴾: تَبَاعَدْتُ وَاعْتَزَلْتُ. ﴿شَرْقِيًّا﴾: مَكَاناً مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ عَنْ أَهْلِهَا.
- (١٧) ﴿رُوحَنَا﴾: أَي: جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾: تَصَوَّرَ لَهَا فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ. ﴿سَوِيًّا﴾: تَامَ الْخَلْقِ.
- (١٨) ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾: أَلْتَجِئُ وَأَسْتَجِيرُ بِالرَّحْمَنِ.

من
الجزء
٣١

يَخِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝
وَحَنَانًا مِّنَ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝
يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۝
وَيَوْمَ يُنْعَثُ حَيًّا ۝
وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝
فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝
قَالَتْ إِنِّي
أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ۝
قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝
قَالَ كَذَلِكَ
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً ۝
فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ بِهِ
مَنَّا وَكَانَ امْرَأَتًا مَّقْضِيًّا ۝
فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ
مَكَانًا قَصِيًّا ۝
فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ۝
فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۝

(١٩) ﴿زَكِيًّا﴾: طَاهِراً مِنَ الذُّنُوبِ.

(٢٠) ﴿أَنَّى﴾: كَيْفَ؟ ﴿لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾: لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ بِنِكَاحٍ حَلَالٍ. ﴿بَغِيًّا﴾: زَانِيَةً.

(٢١) ﴿آيَةً﴾: عَلَامَةً تُدَلُّ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ. ﴿رَحْمَةً مِنَّا﴾: جَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّأُمَّه وَلِمَنْ آمَنَ بِهِ. ﴿مَقْضِيًّا﴾: قَضَاءً سَابِقاً مُّقَدَّرًا.

(٢٢) ﴿فَانْتَبَذْتُ﴾: فَتَبَاعَدْتُ.

(٢٣) ﴿نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾: شَيْئاً لَا يُعْرَفُ وَلَا يُذْكَرُ.

(٢٤) ﴿فَنَادَاهَا﴾: أَي: جَبْرِيلُ أَوْ عِيسَى. ﴿سَرِيًّا﴾: جَدْوَلَ مَاءٍ.

(٢٥) ﴿هُزِّي﴾: حَرِّكِي.

فَكُلِّي وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۝ قَاتَتْ
بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمَزِيمٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ۝
يَتَأَخْتُ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكَ بَغِيًّا ۝ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا ۝ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا سَفِيًّا ۝ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ
بَيْنِهِمْ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝

(٢٦) «وَقَرِي عَيْنًا»: وطبِّي نفساً
بِمَوْلُودِكَ. «نَذَرْتُ»: أَوْجَبْتُ عَلَى
نَفْسِي. «صَوْمًا»: سُكُوتًا. «إِنْسِيًّا»:
أَحَدًا مِنَ النَّاسِ.

(٢٧) «شَيْئًا فَرِيًّا»: أَمْرًا عَظِيمًا مُفْتَرًى.
(٢٨) «يَتَأَخْتُ هَرُونَ»: يَا أُخْتُ الرَّجُلِ
الصَّالِحِ هَارُونَ. «أَمْرًا سَوْءَ»: رَجُلٌ سَوْءٌ
يَأْتِي الْفَوَاحِشَ. «بَغِيًّا»: زَانِيَةً.

(٢٩) «الْمَهْدِ»: مَا يَهَيَّاءُ لِلرَّضِيعِ مِنْ
فِرَاشٍ وَنَحْوِهِ. «صَبِيًّا»: طِفْلاً رَضِيعًا.
(٣٠) «الْكِتَابَ»: الْإِنْجِيلَ.

(٣١) «مَبَارَكًا»: عَظِيمَ الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ
«مَا دُمْتُ حَيًّا»: مَا بَقِيَْتُ حَيًّا.

(٣٢) «بَرًّا»: بَارَأَ وَمُطِيعًا. «جَبَّارًا»:
مُتَكَبِّرًا. «سَفِيًّا»: عَاصِيًا لِرَبِّي.

(٣٣) «وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا»: أَي: يَوْمَ
الْقِيَامَةِ.

(٣٤) «فِيهِ يَمْتَرُونَ»: يَشْكُ فِيهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَيُجَادِلُونَ.

(٣٥) «مَا كَانَ»: مَا يَنْبَغِي وَلَا يَلِيْقُ. «سُبْحَنَهُ»: تَقَدَّسَ وَتَنَزَّاهُ عَنْ ذَلِكَ. «فَقُؤًا»: أَرَادَ. «فَيَكُونُ»: أَي: كَمَا أَرَادَهُ.

(٣٦) «هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ»: هَذَا طَرِيقٌ لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ.

(٣٧) «الْأَحْزَابُ»: الْفِرَقُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. «قَوْلٌ»: فَهْلَاكٌ. «مَّشْهَدٌ»: شُهُودٌ. «يَوْمٍ عَظِيمٍ»: يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٣٨) «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ»: مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»: فِي انْحِرَافٍ وَاضِحٍ
عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ.

(٣٩) ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾: يوم الندامة على ما فرطوا في جنب الله.

(٤١) ﴿صَدِيقًا﴾: عظيم الصديق.

(٤٢) ﴿وَلَا يُغْنِي﴾: ولا يدفع.

(٤٣) ﴿أَهْدِكَ﴾: أرشدك. ﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾: طريقاً مستويلاً لا اعوجاج فيه.

(٤٤) ﴿لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾: لا تطع

الشيطان في عبادة الأصنام. ﴿عَصِيًّا﴾: مخالفاً مستكبراً عن طاعة الله.

(٤٥) ﴿لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾: قريباً له في اللعنة، وقريباً منه في النار.

(٤٦) ﴿أَرَاغِبْ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي﴾: أ معرض أنت عن عبادة الهةي. ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾: لأقتلنك رمياً بالحجارة. ﴿مَلِيًّا﴾: زمناً طويلاً من الدهر.

(٤٧) ﴿سَلَّمَ عَلَيْكَ﴾: تحية توديع ومتاركة، أي: تسلم مما تكرهه مني.

وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٢﴾
وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
يَتَابَت لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤﴾
يَتَابَت إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
سَوِيًّا ﴿٥﴾ يَتَابَت لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
عَصِيًّا ﴿٦﴾ يَتَابَت إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ أَرَاغِبْ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي
يَتَابَت لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٨﴾ قَالَ
سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَعِظُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٩﴾
وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا
أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهُمْ فَلَمَّاعَةً لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿١١﴾
وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿١٢﴾
وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿١٣﴾

﴿بِي حَفِيًّا﴾: كثير البر واللطف.

(٤٨) ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ﴾: وأفارقكم. ﴿شَقِيًّا﴾: محروماً من إجابة الدعاء.

(٥٠) ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾: ثناء حسناً. ﴿عَلِيًّا﴾: رفيع القدر باقياً في الناس.

(٥١) ﴿مُخْلَصًا﴾: مختاراً لرساليته.

(٥٢) ﴿الطُّورِ﴾: جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ.

﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾: فَشَرَّفْنَاهُ بِمُنَاجَاتِنَا وَتَكْلِيمِنَا إِيَّاهُ سِرًّا.

(٥٦) ﴿صِدِّيقًا﴾: عَظِيمَ الصَّدْقِ فِي قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ.

(٥٧) ﴿وَرَفَعْنَاهُ﴾: أَي: ذِكْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ، قِيلَ: إِنَّهُ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ.

﴿عَلِيًّا﴾: رَفِيعَ الْقَدْرِ، أَوْ ذَا مَكَانٍ عَالٍ فِي السَّمَاءِ.

(٥٨) ﴿وَأَجْتَبَيْنَا﴾: وَاصْطَفَيْنَا لِلرَّسَالَةِ وَالتَّبَوُّةِ. ﴿خَرُوءًا﴾: وَقَعُوءًا. ﴿وَبُكِّيًّا﴾:

وَبَاكِينَ مِنْ حُشْيَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(٥٩) ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: فَجَاءَ بَعْدَهُمْ. ﴿خَلَفٌ﴾: أَتْبَاعُ سُوءٍ.

﴿عَيًّا﴾: جَزَاءُ الْعَيِّ، أَوْ وَادِيًّا فِي جَهَنَّمَ.

(٦١) ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ﴾: جَنَاتِ خُلْدٍ وَإِقَامَةٍ دَائِمَةٍ. ﴿بِالْغَيْبِ﴾: أَي: غَائِبَةٍ

عَنْهُمْ لَا يُشَاهِدُونَهَا. ﴿مَائِيًّا﴾: آتِيًّا لَا مُحَالَةً.

(٦٢) ﴿لَعُوءًا﴾: كَلَامًا بَاطِلًا. ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: أَي: عَلَى مِقْدَارِ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْعَدَاءِ وَالْعَشَاءِ، وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ بُكْرَةٌ وَلَا عَشِيَّةٌ.

(٦٣) ﴿نُورِثُ﴾: نُعْطِي.

(٦٤) ﴿وَمَا نَنْزِلُ﴾: أَي: نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. ﴿لَهُوَ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾: مِمَّا يُسْتَقْبَلُ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ. ﴿وَمَا خَلَفْنَا﴾: مِمَّا مَضَى مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا. ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾: وَمَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿نَسِيًّا﴾: نَاسِيًّا لشيءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

سجدة
الحزب
٣١

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْعًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ آلَا وَآرِدْهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَسْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِمْ أَيُّنَا يَنْتَصِرُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَلْقِيَّتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

(٦٥) «وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ»: وَاثْبُثْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ بِصَبْرٍ وَمُواظَبَةٍ. «سَمِيًّا»: مُثَاسِلًا فِي ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ.

(٦٨) «لَنَحْشُرَنَّهُمْ»: لَنَجْمَعَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُتَكِبِينَ لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. «جِثِيًّا»: بَارِكِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ.

(٦٩) «ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ»: ثُمَّ لَنَأْخُذَنَّ. «شِيعَةٍ»: طَائِفَةٍ. «عِتِيًّا»: تَمَرُّدًا وَعِصْيَانًا لِلَّهِ تَعَالَى.

(٧٠) «هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا»: هُمْ أَوْلَى بِجَهَنَّمَ دُخُولًا.

(٧١) «إِلَّا وَآرِدْهَا»: إِلَّا وَآرَدُ النَّارَ بِالْمُرُورِ عَلَى الصَّرَاطِ الْمَنْصُوبِ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ. «حَتْمًا مَقْضِيًّا»: أَمْرًا مَحْتُمًا قُضِيَ وَحُكِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِهِ.

(٧٢) «وَنَذَرُ»: وَنَتْرُكُ.

(٧٣) «خَيْرٌ مَقَامًا»: أَفْضَلُ مَنَازِلًا. «وَأَحْسَنُ نَدِيًّا»: وَأَحْسَنُ مَجْلِسًا.

(٧٤) «مِنْ قَرْنٍ»: مِنْ أُمَّمٍ. «هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا»: أَحْسَنُ مَتَاعًا مِنْهُمْ، وَأَجْمَلُ مَنَظَرًا.

(٧٥) «فَلْيَمْدُدْ»: فَلْيُزِيلْهُ اسْتِدْرَاجًا. «هُوَ شَرُّ مَكَانًا»: شَرُّ مَسْكَنًا وَمُسْتَقَرًّا. «وَأَضْعَفُ جُنْدًا»: وَأَضْعَفُ قُوَّةً وَرِجَالًا.

(٧٦) «وَالْبَلْقِيَّتُ الصَّالِحَتُ»: أَعْمَالُ الْخَيْرِ. «وَخَيْرٌ مَرَدًّا»: وَخَيْرُ مَرْجِعًا وَعَاقِبَةً.

(٧٧) ﴿لَأُوتِيَنَّ﴾: لأُعطيَّ في الآخرة.

(٧٨) ﴿أُطْلِعَ الْغَيْبِ﴾: أعلم الغيب؟

﴿عَهْدًا﴾: أي: عهداً بدخول الجنة.

(٧٩) ﴿وَنُذِّلُهُ﴾: ونزيده في الآخرة.

(٨٠) ﴿وَنُرِثُهُ﴾: أي: بعد هلاكه

فيصير لنا ماله وولده.

(٨١) ﴿عِزًّا﴾: شفعاء وأنصاراً يتعززون

بهم.

(٨٢) ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾: وتكون

هذه الآلهة مخالفة لهم تخاصمهم، على

عكس ما كانوا يرجونه من هؤلاء.

(٨٣) ﴿تَوْرَهُمْ﴾: تهيئ الكافرين

وتدفعهم إلى المعاصي.

(٨٤) ﴿نَعْدُ لَهُمْ﴾: نحصي أعمالهم

وأعمارهم.

(٨٥) ﴿وَفَدًّا﴾: قادمين على الله مكرمين.

(٨٦) ﴿وَنُسُوقُ الْمُجْرِمِينَ﴾: أي: تحثهم

على السير، ونظردهم كما تُطرد البهائم ﴿وَرَدًّا﴾: عطاشاً.

(٨٩) ﴿شَيْئًا إِذَا﴾: شيئاً عظيماً منكراً.

(٩٠) ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾: يتشققن ويتفتتن من شناعته. ﴿وَتَنَشَّقُّ﴾: وتتصدع. ﴿وَتَحْجُرُ الْجِبَالُ﴾: أي: تسقط

وتنهدم. ﴿هَذَا﴾: أي: مهذودة ومكسورة.

أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾
أُطْلِعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنُرِثُهُ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تَوْرَهُمْ آرَاءَ ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعْدُ لَهُمْ عَذَابًا ﴿٨٤﴾
يَوْمَ نَخْسِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا ﴿٨٥﴾ وَنُسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ
جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
وَتَنَشَّقُّ الْأَرْضُ وَتَحْجُرُ الْجِبَالُ هَذَا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾
وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ أَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

- (٩٦) ﴿وَدَا﴾: حُبًّا فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ.
 (٩٧) ﴿لَدَا﴾: شَدِيدِي الْخُصُومَةِ
 بِالْبَاطِلِ.
 (٩٨) ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: مِنْ أُمَمٍ. ﴿رُكَّزًا﴾:
 صَوْتًا خَفِيًّا.

سورة طه

- (١) ﴿طه﴾: تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْحُرُوفِ
 الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
 (٢) ﴿لِتَشْقَى﴾: لِيَتَعَبَ بَقْرُطُ تَأْسُفِكَ
 عَلَى كُفْرِهِمْ.
 (٣) ﴿تَذِكْرَةٌ﴾: عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ.
 (٥) ﴿الْعَرْشِ﴾: هُوَ سَرِيرُ الْمَلِكِ الَّذِي
 اسْتَوَى عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ، وَتَحْمِيلُهُ
 الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ،
 وَهُوَ سَقْفُ الْجَنَّةِ. ﴿أَسْتَوَى﴾: عَلَا
 وَارْتَفَعَ، اسْتَوَاءً يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
 الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
 الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ﴿٩٧﴾ وَكَرَّهْنَا قَبْلَهُمُ
 مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً
 لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾
 الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِن يُجْهَرْ بِالْقَوْلِ
 فَإِنِّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
 الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا
 فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ
 أَوْ أَجْدُعَلَى النَّارِ هَدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِمُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي
 أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

- (٦) ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾: بَاطِنِ الْأَرْضِ.
 (٧) ﴿السِّرِّ﴾: مَا حَدَّثَ الْإِنْسَانُ بِهِ غَيْرَهُ فِي خَفَاءٍ. ﴿وَأَخْفَى﴾: وَمَا هُوَ أَخْفَى مِنَ السِّرِّ، مِمَّا تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسُكَ.
 (٩) ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾: خَبَرُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لَمَّا رَجَعَ مِنْ مَدْيَنَ إِلَى مِصْرَ.
 (١٠) ﴿ءَانَسْتُ﴾: أَبْصَرْتُ مَا يُؤْنِسُ. ﴿بِقَبَسٍ﴾: بِشُعْلَةٍ مِنْ نَّارٍ تَنْفَعُكُمْ. ﴿هَدًى﴾: هَادِيًا يَدُلُّنَا عَلَى الطَّرِيقِ.
 (١٢) ﴿طُوًى﴾: اسْمُ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ.

(١٣) «أَخَذْتُكَ»: اصْطَفَيْتُكَ لِلنَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ.

(١٤) «لِذِكْرِي»: لِعِذْكَرْنِي فِيهَا.

(١٥) «أَكَادُ أَخْفِيهَا»: أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي.

(١٦) «فَلَا يَصُدُّكَ»: فَلَا يَصْرِفُكَ. «فَتَرَدِّي»: فَتَهْلِكُ.

(١٨) «أَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا»: أَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي الْمَشْيِ. «وَأَهْشُ بِهَا»: وَأَهْزُ بِهَا الشَّجَرَ لِيَسْقُطَ مِنْهُ الْوَرَقُ. «مَقَارِبُ»: حَاجَاتٌ وَمَنَافِعُ.

(٢١) «سِيرَتَهَا الْأُولَى»: حَالَتَهَا الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا.

(٢٢) «إِلَى جَنَاحِكَ»: جَنِيحِكَ تَحْتَ الْعَصَدِ. «مِنْ غَيْرِ سُوءٍ»: مِنْ غَيْرِ مَرِيضٍ وَلَا بَرَصٍ.

(٢٤) «طَلِقُ»: تَجَاوَزَ حَدَّهُ بِالْتَّمَرُ عَلَى رَبِّهِ.

(٢٧) «وَأَحْلَلُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي»: وَأَطْلِقُ عَنْ لِسَانِي الْعُقْدَةَ الَّتِي فِيهِ.

(٢٩) «وَزِيرًا»: مُعِينًا فِي إِبْلَاحِ رِسَالَتِكَ.

(٣١) «أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي»: قَوِّنِي بِهِ وَشُدِّ بِهِ ظَهْرِي.

(٣٢) «فِي أَمْرِي»: فِي النُّبُوَّةِ وَتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

(٣٦) «أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ»: أُعْطَيْتَ كُلَّ مَا سَأَلْتُ.

(٣٧) «وَلَقَدْ مَتَنَّا عَلَيْكَ»: وَلَقَدْ أَنْعَمْنَا عَلَيْكَ. «مَرَّةً أُخْرَى»: نِعْمَةً أُخْرَى بِإِنجَائِكَ مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ حِينَ كُنْتَ رَضِيعًا.

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْدِفِيهِ
فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ ۖ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةَ مَنِّي وَلَتُضْمَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمَثَّلَ لَكَ تَنْفَرُ عَيْنُهَا
هَلْ أَذْكَرٌ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَكَلَّمْتَ نَفْسًا فَرَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ ﴿٤٠﴾
وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنُقْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخوكَ بِمَا كُنْتَ تَتَّبِعُ فِي
دِينِكَ ﴿٤٢﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا
لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَتَخَوَّىٰ أَنَّ يَفْرُطَ
عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾
فَأَتَيْنَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مِمَّنِ اتَّبَعَ
الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَّىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ذُرِّيَّةً لِّرَبِّهِ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

(٣٨) ﴿أَوْحَيْنَا﴾: أَوْحَيْنَا.

(٣٩) ﴿أَقْدِفِيهِ﴾: ضَعِيهِ.

﴿التَّابُوتِ﴾: الصُّنْدُوقِ الْحَشَشِيِّ.

﴿فَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾: فَاطْرَحِيهِ فِي الثَّلِيلِ.

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾: أَي: أَحْبَبْتُكَ،

فَصِرْتَ بِذَلِكَ مُحَبُّوبًا بَيْنَ الْعِبَادِ.

﴿وَلَتُضْمَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾: وَلَتُرَبَّى بِمَرَأَىٰ مَنِّي.

(٤٠) ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾: كَيْ تُسَرِّ أُمُّ مُوسَى

بِسَلَامَةٍ وَلَدَهَا وَرُجُوعِهِ إِلَيْهَا.

﴿وَفَتَنَّاكَ﴾: وَابْتَلَيْنَاكَ. ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾:

عَلَىٰ مَوْعِدٍ مُّوَافِقٍ لِلْوَقْتِ الْمُقَدَّرِ فِي

عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٤١) ﴿وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنُقْسِي﴾: هَيَأْتُكَ

لِتُبْلِيغِ الرِّسَالَةِ عَنِّي.

(٤٢) ﴿وَلَا تَنِيَا﴾: وَلَا تَضْعُفَا.

(٤٣) ﴿طَغَىٰ﴾: جَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ

وَالظُّلْمِ.

(٤٥) ﴿أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾: أَنْ يُعَاجِلَنَا وَيُبَادِرَ بِالْعُقُوبَةِ. ﴿أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ﴾: أَوْ أَنْ يَتَمَرَّدَ عَلَى الْحَقِّ فَلَا يَقْبَلَهُ.

(٤٧) ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾: أَي: وَلَا تُعَذِّبْهُمْ بِذُنُوبِ آبَائِهِمْ وَاسْتِحْيَاءِ بَنَاتِهِمْ وَتَكْلِيفِهِمْ بِمَا لَا يُطِيقُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ.

(٥٠) ﴿خَلَقَهُ﴾: أَي: صَوَّرَهُ اللَّائِقَةَ بِخَاصَّتِهِ وَمَنْفَعَتِهِ.

(٥١) ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾: فَمَا شَأْنُ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ؟

قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ۝ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ۝ كُلُوا
وَارْعَوْا أَنْعَمَ كَرَّمَ إِنَّا فِي ذَلِكَ لَايَتُّ لَأُولَى الْأَنْهَى ۝ * مِنْهَا
خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ۝ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ۝ قَالَ أَجِئْتَنَا ابْتِغَاءَ
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْؤُوسَى ۝ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ
فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
سُوءَى ۝ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ الْإِنْسَانُ ضُبْعَى ۝
فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ۝ قَالَ لَهُمُ
مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْجَنَكُمْ بَعْدَ أَنْ
وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْئَتِي ۝ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا
الْجَوَى ۝ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُرِيدَان أَنْ يُخْرِجَاكُمْ
مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ۝
فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ بُرَأْتُمْ أَصْحَابًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ۝

(٥٢) ﴿فِي كِتَابٍ﴾: وهو اللوح المحفوظ.

﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾: أي: لا يخطئ ربِّي في أفعاله وأحكامه. ﴿وَلَا يَنْسَى﴾: أي: شيء مما علمه منها.

(٥٣) ﴿مَهْدًا﴾: أي: ميسرةً للارتفاع بها، فصارت كالفرش والمهاد لكل واحد منكم. ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾:

وجعل لكم فيها طرقاً كثيرة. ﴿أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾: أنواعاً مختلفة من النباتات.

(٥٤) ﴿لَأُولَى الْأَنْهَى﴾: لذوي العقول السليمة.

(٥٥) ﴿آيَاتِنَا﴾: أدلتنا وحججنا. ﴿وَأَبَى﴾: وامتنع عن قبول الحق.

(٥٦) ﴿مَكَانًا سُوءَى﴾: في مكان معتدل مستو بيننا وبينك.

(٥٧) ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾: يوم العيد حين يترى الناس. ﴿وَأَنْ يُخَشِرَ﴾: وأن يجمع.

(٦١) ﴿لَا تَفْتَرُوا﴾: لا تتخلفوا. ﴿فَيُسْجَنَكُمْ﴾: فيسأصلكم ويبيدكم. ﴿خَابَ﴾: خسر وهلك.

(٦٢) ﴿وَأَسْرَوْا الْجَوَى﴾: تحدث السحرة سرّاً في خفاء.

(٦٣) ﴿بَطْرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾: بطريقه السحر العظيمة التي أنتم عليها.

(٦٤) ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾: فأحكموا مكركم، ولا تجعلوه متفرقاً. ﴿مَنْ اسْتَعْلَى﴾: من علا على صاحبه فعليه وقهره.

(٦٧) ﴿فَأَوْجَسَ﴾: فَاَضْمَرَ. ﴿خِيفَةً﴾: خَوْفًا.

(٦٨) ﴿أَنْتَ الْأَعْلَى﴾: أَنْتَ الْغَالِبُ عَلَى هَؤُلَاءِ السَّحَرَةِ.

(٦٩) ﴿تَلْقَفْ﴾: تَبْتَلِعْ بِسُرْعَةٍ. ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ﴾: وَلَا يَطْفُرُ السَّحَرَةُ بِبُغْيَتِهِمْ.

(٧١) ﴿مَنْ خَلِيفَ﴾: مُخَالِفًا بَيْنَهَا: يَدَّ مِنْ جَهَةٍ وَرِجْلًا مِنَ الْجَهَةِ الْأُخْرَى.

﴿وَلَا صَلَبَتْكُمْ﴾: وَلَا بِالْعَنِّ فِي شَدِّ أَطْرَافِكُمْ وَرَبَطِ أَجْسَادِكُمْ.

﴿فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾: عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ. ﴿وَأَبْقَى﴾: وَأَدْوَمَ، لَا يَنْقَطِعُ.

(٧٢) ﴿لَنْ تُؤْثِرَكَ﴾: لَنْ تُفْضَلَكَ. (٧٤) ﴿مُجْرِمًا﴾: كَافِرًا. ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾: أَي: لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ، وَلَا يَحْيَا حَيَاةً يَتَلَدَّدُ بِهَا.

(٧٦) ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾: جَنَّاتُ إِقَامَةٍ دَائِمَةٍ. ﴿مَنْ تَرَكَّى﴾: مَنْ تَطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهُمْ قَالُوا أَمَّا رَبِّي هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ قَالَ أَمْنٌ لَهُ وَقَبْلُ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ إِنَّهُ لَكِبَرُ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السَّحْرَ فَلَا فَطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَنْحَلَكُمْ مِنْ خَلِيفٍ وَلَا صَلَبَتْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْمَلُنَّ آيَاتًا أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّمَا آمَنَ بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ رَجْهَئَهُ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَرَكَى ﴿٧٦﴾

(٧٧) ﴿أَنْ أَسْرِ﴾: أَنْ اخْرُجْ لِيلاً بِعِبَادِي. ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمُ﴾: فَاجْعَلْ لَهُمْ. ﴿يَبَسًا﴾: يَابِسًا لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا طِينٌ. ﴿لَا تَخْفُفْ دَرَكًا﴾: لَا تَخَفْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُؤْدِهِ أَنْ يَلْحَقَ بِكُمْ فَيُدْرِكَكُمْ. ﴿وَلَا تَخْشَى﴾: وَلَا تَخْشَى مِنَ الْعَرَقِ فِي الْبَحْرِ.

(٧٨) ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ أَلَمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾: فَعَمَرَهُمْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ مَا لَا يَعْلَمُ كُنْهَهُ إِلَّا اللَّهُ.

(٨٠) ﴿أَلَمَنْ﴾: شَيْءٌ يُشْبِهُ الصَّمْغَ، طَعْمُهُ كَالْعَسَلِ. ﴿وَالسَّلَوَى﴾: طَيْرٌ يُشْبِهُ السَّمَاءَ.

(٨١) ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾: وَلَا تَحْمِلَنَّكُمْ الْعَافِيَةُ وَالسَّعَةِ فِي الرِّزْقِ عَلَى تَجَاوُزِ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ. ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾: فَيَنْزِلَ بِكُمْ. ﴿هُوَ﴾: هَلَكٌ وَخَيْرٌ.

(٨٢) ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾: ثُمَّ التَّزَمَ الْهُدَايَةَ وَاسْتَقَامَ عَلَيْهَا.

(٨٤) ﴿عَلَى أَثَرِي﴾: خَلْفِي سَوْفَ يَلْحَقُونَ بِي. ﴿لِتَرْضَى﴾: لِيَتَزَدَادَ عَنِّي رِضًا.

(٨٥) ﴿قَدْ قَتْنَا﴾: قَدْ ابْتَلَيْنَا. ﴿وَأَضَلَّهُمْ﴾: دَعَاهُمْ إِلَى الضَّلَالَةِ الَّتِي هِيَ عِبَادَةُ الْعُجْلِ. ﴿السَّامِرِيُّ﴾: مَنْسُوبٌ إِلَى «قَبِيلَةِ السَّامِرَةِ» قِيلَ: كَانَ إِسْرَائِيلِيًّا، وَقِيلَ: كَانَ قِطْطِيًّا.

(٨٦) ﴿أَسِفًا﴾: حَزِينًا كَثِيبًا. ﴿وَعَدًا حَسَنًا﴾: أَي: بَيْنَازِلِ السَّوَارَةِ. ﴿الْعَهْدُ﴾: الزَّمَانُ. ﴿فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾: خَالَفْتُمْ مَا وَعَدْتُمُونِي مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ.

(٨٧) ﴿بِمَلِكِنَا﴾: بِاخْتِيَارِنَا. ﴿أَوْرَارًا﴾: أَثْقَالًا. ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾: مِنْ حُلِيِّ قَوْمِ فِرْعَوْنَ. ﴿فَقَدَفْتَهَا﴾: فَأَلْقَيْنَا الْحُلِيَّ فِي النَّارِ. ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾: أَي: فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ ثُرْبَةِ حَافِرِ فَرَسٍ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (٧٧) فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُؤْدِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨) وَأَصْلَ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَاهَدَى (٧٩) بَنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَجَيْتَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْتَكُمْ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَرَزَقْنَاكُمْ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلَوَى (٨٠) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٨١) وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٨٢) وَمَا أَعْبَدَاكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمْوَسَّى (٨٣) قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَيَّ أَتْرَى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَقَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْرَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْتَهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧)

الجزء
السادس

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَالَهُ مُوسَى فَقَسَى ۝٨٨ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۝٨٩ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُوتُ
مِنْ قَبْلُ يَتَقَوَّمُوا إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي
وَأَطِيعُوا أَمْرِيَ ۝٩٠ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَيْنَا مُوسَى ۝٩١ قَالَ يَهْزُونَ مِمَّا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝٩٢
أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۝٩٣ قَالَ بِنُورٍ لَا تَأْخُذُ بِلِخْتِي
وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ۝٩٤ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرُ ۝٩٥ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ
الرَّسُولِ فَسَبَّحْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۝٩٦ قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلَفَنَّهُ وَأنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَّنْ حَرَّقَنَّهُ ثُمَّ لَتَنَسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۝٩٧ إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝٩٨

(٨٨) ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾: مَعْبُوداً مِنْ

ذَهَبِهِمْ عَلَى صُورَةِ الْعِجْلِ بِلَا رُوحٍ.

﴿لَهُ خُورٌ﴾: لَهُ صَوْتُ يُشَبِّهُ صَوْتَ

الْبَقَرِ. ﴿فَقَسَى﴾: فَغَفَلَ عَنْهُ مُوسَى

نِسْيَانًا.

(٨٩) ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾: لَا يُكَلِّمُهُمْ

وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ جَوَابًا.

(٩٠) ﴿فَتِنْتُمْ بِهِ﴾: بِهَذَا الْعِجْلِ.

(٩١) ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾: لَنْ

نَزَالَ مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ.

(٩٤) ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾: وَلَمْ تَعْمَلْ

بِوَصِيَّتِي لَكَ فِيهِمْ.

(٩٥) ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾: أَي: مَا الَّذِي

حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟

(٩٦) ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾: فَأَخَذْتُ

بِكَفِّي تُرَابًا. ﴿مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾: مِنْ

أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

﴿فَسَبَّحْتُهَا﴾: فَالْقَيْتُ حَفَنَةَ التُّرَابِ عَلَى الْخَلْقِ الَّتِي صُنِعَ مِنْهَا الْعِجْلُ. ﴿سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾: زَيَّنَتْ لِي نَفْسِي مَا صَنَعْتُ.

(٩٧) ﴿لَا مِسَاسَ﴾: أَي لَا يَمَسُّكَ أَحَدٌ، وَلَا تَمَسُّ أَحَدًا فِي الدُّنْيَا، فَتَعْيِشَ مَنبُودًا. ﴿لَكَ مَوْعِدًا﴾: أَي: فِي

الْآخِرَةِ لِعِقَابِكَ. ﴿لَنْ تَخْلَفَنَّهُ﴾: لَنْ يُخْلِفَكَ اللَّهُ إِيَّاهُ. ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾: أَقَمْتَ مُوَاطِبًا عَلَى عِبَادَتِهِ.

﴿ثُمَّ لَتَنَسِفَنَّهُ﴾: ثُمَّ لَتَذَرُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ. ﴿الْيَمِّ﴾: الْبَحْرِ.

(٩٩) ﴿ذِكْرًا﴾: القرآن؛ لما فيه من التذكير.

(١٠٠) ﴿وَرَزًّا﴾: إثمًا عظيمًا.

(١٠٢) ﴿الصُّورِ﴾: القرن الذي ينفخ فيه للبعث. ﴿وَنَحْشُرُ﴾: نسوق.

﴿رُزْقًا﴾: رزق العيون والأجساد من هؤل المصيبة.

(١٠٣) ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾: يتسارون فيما بينهم.

(١٠٤) ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾: أعلمهم وأكملهم رأيا.

(١٠٥) ﴿يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾: يقلعها ربي من أصولها فتتطاير كالصوف المنفوش.

(١٠٦) ﴿فَيَذَرُهَا﴾: فيترك الأرض.

﴿قَاعًا﴾: أرضاً لا نبات فيها ولا بناء.

﴿صَفْصَفًا﴾: ملساء مستوية.

(١٠٧) ﴿عِوَجًا﴾: ميلاً. ﴿وَلَا أَمْتًا﴾: ولا ارتفاعاً ولا انخفاضاً.

(١٠٨) ﴿لَا عِوَجَ﴾: لا تحيد لهم من اتباع داعي الله إلى المحشر. ﴿هَمْسًا﴾: صوتاً خفياً.

(١١٠) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: أي: من أمر القيامة. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: أي: من أمر الدنيا.

(١١١) ﴿وَعَنَتِ﴾: ذلت وخضعت. ﴿الْقُيُومِ﴾: الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم. ﴿خَابَ﴾: خسر وهلك. ﴿ظُلُمًا﴾: شركاً بالله.

(١١٢) ﴿ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا﴾: ظُلماً بزيادة سيئاته في الآخرة، ولا هضمًا بتقص حسناته فيها.

(١١٣) ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾: أي: يحدث فيهم هذا القرآن تذكراً واعتباراً.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَلِيلَيْنِ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَتَعَلَّوْنَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَبْقَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

الجزء السادس عشر

(١١٤) ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾: لا تسارع بقراءته. (من قبل أن يفضى إليك وحيه): من قبل أن يفرغ جبريل ويتم إليك الوحي.

(١١٥) ﴿عِهْدًا إِلَىٰ آدَمَ﴾: وصيائه، أو أوحينا إليه. ﴿عَزْمًا﴾: قوة في الإرادة يحفظ بها ما أمر به.

(١١٦) ﴿أَيَّ﴾: امتنع من السجود استكباراً.

(١١٧) ﴿فَتَشَقَّى﴾: فتعاني المتاعب والمشاق في الدنيا.

(١١٨) ﴿أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾: أي: لا يصيبك في الجنة جوع. ﴿وَلَا تَعْرَى﴾: أي: لا تعري فيها عن الملابس.

(١١٩) ﴿لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾: لا يصيبك في الجنة عطش. ﴿وَلَا تَصْحَى﴾: ولا يصيبك حر شمس.

فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۖ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَىٰ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا ۖ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ۖ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ۖ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۖ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ۖ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَذُكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ۖ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تُهُمَا وَطَافَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۖ ثُمَّ أَجْبَنَهُ رَبُّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ وَهْدَىٰ ۖ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكَ مِنْ هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْقَىٰ ۖ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ ۖ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۖ

(١٢٠) ﴿شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾: هي الشجرة التي من أكل منها لم يموت. ﴿لَا يَبْلَى﴾: لا ينقطع.

(١٢١) ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تُهُمَا﴾: فأنكسفت لآدم وحواء عوراتهما. ﴿وَطَافَا يَخْصِفَانِ﴾: وجعلا يلصقان. ﴿فَغَوَى﴾: فضل طريق الصواب.

(١٢٢) ﴿أَجْبَنَهُ﴾: اضطفاه.

(١٢٣) ﴿أَهْبِطَا﴾: انزلا من الجنة إلى الأرض. ﴿فَلَا يَصِلْ﴾: أي: عن طريق الهداية. ﴿وَلَا يَشْقَى﴾: لا يشقى في الآخرة بعقاب الله.

(١٢٤) ﴿ذِكْرِي﴾: أي: عن ذكري الذي أذكره به من قرآن وغيره. ﴿ضَنْكًا﴾: ضيقة شاقة في حياته وقبره.

(١٢٦) ﴿فَنَسِيْتَهَا﴾: أي: بترك الإيمان

بها. ﴿نَسَى﴾: نثرَكَ في النَّارِ.

(١٢٧) ﴿مَنْ أَسْرَفَ﴾: تجاوزَ حدودَ ما

شرَّعَ الله. ﴿وَأَبْقَى﴾: أَدْوَمَ مِنْ عَذَابِ
الدُّنْيَا، فلا يَنْقَطِعُ.

(١٢٨) ﴿يَهْدِي لَهُمْ﴾: أي: يَدْهُم على طريقِ

الرَّشَادِ. ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: مِنَ الْأُمَمِ

الْمَاضِيَةِ. ﴿لَا يَتَى﴾: لَعِبَرًا وَعِظَاتٍ.

﴿لَأُولَى الْغَنَى﴾: لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ

السَّالِمَةِ.

(١٢٩) ﴿لَكَانَ لِرِأَمًا﴾: لِلْأَرْهَامِ الْهَلَاكِ

عَاجِلًا؛ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ.

(١٣٠) ﴿ءَأَنَّى الْبَلِّ﴾: سَاعَاتِ اللَّيْلِ.

﴿تَرَضَى﴾: أي: تُثَابُ على عَمَلِكَ بما

يُرْضِيكَ.

(١٣١) ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾: لَا تُكْرِّرِ

النَّظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مُسْتَحْسِنًا.

﴿أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾: أَصْنَافًا مِنَ الْكُفَّارِ. ﴿زَهْرَةَ الْحَبُوةِ﴾: زِينَتُهَا وَبَهْجَتُهَا الَّتِي لَا تَدُومُ. ﴿لِتَفْتَنَهُمْ﴾: لِيَبْتَلِيَهُمْ.

(١٣٢) ﴿وَأَصْطَرِمْ عَلَيْهَا﴾: دَاوِمَ على إِقَامَةِ الصَّلَاةِ بِصَرٍّ.

(١٣٣) ﴿بِقَايَةٍ﴾: بِمُعْجَزَةٍ. ﴿بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾: أي: هَذَا الْقُرْآنُ مُصَدِّقٌ لِمَا فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ مِنَ الْحَقِّ.

(١٣٤) ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾: أي: مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا. ﴿أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾: أَنْ يُصِيبَنَا ذُلٌّ وَخِزْيٌ بِعَذَابِكَ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(١٣٥) ﴿كُلُّ مُرْتَبِّصٍ﴾: كُلُّ مَنَّا وَمِنْكُمْ مُنْتَظِرٌ دَوَائِرَ الزَّمَانِ. ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾: فَانْتَظِرُوا.

قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾
وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ
أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولَى الْغَنَى ﴿١٢٨﴾
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامَ وَاجِلٌ مِّنْهُ ﴿١٢٩﴾
فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ الْبَلِّ فَسَبِّحْ وَظَرِافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ
تَرْضَى ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا لَهُمْ زَهْرَةٌ
أَلْحِيْوَةٌ دُنْيَا لِّتَفْتَنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ
بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَرِمْ عَلَيْهَا لَا تَسْتَكَرَّ رِزْقًا نَحْنُ نَزَّلْنَاهُ وَالْحَقِيقَةُ
لِلْفَقْوَى ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ
بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ
مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ
آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلُّ مُرْتَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴿١٣٥﴾

سورة الأنبياء

- (٢) ﴿مِنْ ذِكْرِ﴾: أي: مِنْ قُرْآنٍ.
 ﴿فُحِّدَتْ﴾: أي: يَتَجَدَّدُ نَزُولُهُ.
 (٣) ﴿لَاهِيَةً﴾: غَافِلَةً. ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾:
 اجْتَمَعُوا سِرًّا عَلَى أَمْرِ خَفِيٍّ. ﴿السَّحَرِ﴾:
 القرآن (على رَعْمِ الْكُفَّارِ).
 (٥) ﴿أَضَعْتُ أَحْلَمَ﴾: أَخْلَاطُ أَحْلَامٍ
 لا حَقِيقَةَ لَهَا. ﴿بَلِ افْتَرْتَهُ﴾: بَلِ
 اخْتَلَقَهُ.
 (٧) ﴿إِلَّا رَجَالًا﴾: أي: مِنَ الْبَشَرِ
 فَقَط. ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾: أَهْلُ الْعِلْمِ
 بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ السَّابِقَةِ.
 (٩) ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ
 بِكُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ.
 (١٠) ﴿ذِكْرُكُمْ﴾: عِزُّكُمْ وَشَرَفُكُمْ
 إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا جَاءَ فِيهِ.

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّثٍ إِلَّا أَسْمَعُوهُ وَهُمْ
 يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ
 ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ
 تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضَعْتُ أَحْلَمَ بَلِ
 افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَا تَنبِئَانِيهِ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾
 مَا أَمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾
 وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
 لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ
 الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
 لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا وَأُنْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَكَكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُتَعَلَّوْنَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَتَّبِعُنَا أَنْكَبَتَا ظِلِّهِنَّ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدٍ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ
لَهُوَآءَ آلَئِذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾
وَلَهُمْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢١﴾
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ إِلَهَةٍ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَى وَذِكْرُ
مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

(١١) ﴿قَصَمْنَا﴾: أَهْلَكْنَا وَاسْتَأْصَلْنَا.
﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾: كَانَ أَهْلُهَا ظَالِمِينَ
يَكْفُرُهُم بِاللَّهِ، وَبِمَا جَاءَتْهُمْ بِهِ رُسُلُهُ.
﴿وَأَنْشَأْنَا﴾: خَلَقْنَا وَأَوْجَدْنَا.
(١٢) ﴿أَحْسَوْا بِأَسَانَا﴾: أَي: عَلِمُوا
وَتَيَقَّنُوا بِوُفُوعِ عَذَابِنَا بِمُشَاهَدَةِ
بَوَادِرِهِ. ﴿يَرْكُضُونَ﴾: يَهْرُبُونَ مُسْرِعِينَ.
(١٣) ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾: لَا تَهْرَبُوا.
﴿أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾: أُنْعِمْتُمْ فِيهِ مِنَ التَّرَفِ.
﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾: لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ
مِنْ دُنْيَاكُمْ شَيْئًا، قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ
اسْتَهْزَأَ بِهِمْ.
(١٤) ﴿يَتَّبِعُنَا﴾: يَا هَلَا كُنَّا.
(١٥) ﴿تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾: أَي: كَلِمَتُهُمْ:
«يَا وَيْلَنَا» يَدْعُونَ بِهَا، وَيُرَدِّدُونَهَا.
﴿حَصِيدًا﴾: مُسْتَأْصِلِينَ كَمَا يُحْصَدُ
الزَّرْعُ. ﴿خَمِيدٍ﴾: هَالِكِينَ، قَدِ

انْطَفَأَتْ شَرَارَةُ حَيَاتِهِمْ. (١٦) ﴿لِعَيْنٍ﴾: عَبَثًا وَلَهُوَ وَبِاطِلًا.

(١٧) ﴿لَهُوَآءَ﴾: مَا يُتْلَى بِهِ مِنْ رُوحَةٍ وَوَلَدٍ. ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾: مِنْ عِنْدِنَا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ.

(١٨) ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾: بَلْ نَرْمِي. ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾: فَيَمْحَقُهُ وَيَذْخَبُهُ. ﴿زَاهِقٌ﴾: زَائِلٌ وَذَاهِبٌ. ﴿الْوَيْلُ﴾: الْعَذَابُ.

(١٩) ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾: لَا يَتَعَاطَمُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ. ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾: لَا يُصِيبُهُمْ إِعْيَاءٌ وَلَا مَلَلٌ
مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ. (٢٠) ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾: لَا يَصْغُبُونَ وَلَا يَسَامُونَ.

(٢١) ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾: هَلِ اتَّخَذَ الْمُشْرِكُونَ إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ قَادِرَةً عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتِ؟

(٢٢) ﴿لَفَسَدَتَا﴾: لَبْطَلَتَا، وَاخْتَلَّ نِظَامُهُمَا. ﴿فَسُبْحَنَ اللَّهُ﴾: تَنَزَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى. ﴿عَمَّا يَصِفُهُ﴾: الْكَافِرُونَ مِنْ أَدْعَاءِ شَرِيكِ لَهُ.

(٢٣) ﴿أَمْ اتَّخَذُوا﴾: بَلِ اتَّخَذُوا. ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: ابْتِغُوا حُجَّتَكُمْ عَلَى اتِّخَاذِكُمْ الْإِلَهَةِ الْمَرْغُومَةِ.

﴿ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَى﴾: الْقُرْآنُ الَّذِي جِئْتُ بِهِ. ﴿وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾: أَي: الْكُتُبُ السَّابِقَةُ.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٦﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٧﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٩﴾ *وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣٢﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفَقًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالنَّارِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾

(٢٦) ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾: أي: برغمهم أن الملائكة بنات الله: ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تَنَزَّهَ اللهُ عَنْ ذَلِكَ. ﴿مُكْرَمُونَ﴾: أَكْرَمَهُمُ اللهُ بِعِبَادَتِهِ وَخَصَّصَهُم بِالْفَضَائِلِ.

(٢٧) ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾: أي: لا يتكلمون إِلَّا بِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ؛ لِكَمَالِ انْقِيَادِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ.

(٢٨) ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: يَعْلَمُ كُلَّ مَا عَمِلُوهُ. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: وَمَا هُمْ عَامِلُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. ﴿إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾: أي: إِلَّا لِمَنْ رَضِيَ اللهُ بِشَفَاعَتِهِمْ لَهُ. ﴿مُشْفِقُونَ﴾: حَذَرُونَ أَنْ يَعْصُوهُ.

(٣٠) ﴿رَتْقًا﴾: مُلتَصِقَتَيْنِ لَا فَاصلَ بَيْنَهُمَا. ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾: فَفَصَلْنَاهُمَا بِقُدْرَتِنَا.

(٣١) ﴿رَوَاسِي﴾: جبالاً ثَوَابِت.

﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾: لِئَلَّا تَتَحَرَّكَ الْأَرْضُ وَتَضْطَرِبَ بِأَهْلِهَا. ﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾: طُرُقًا وَاسِعَةً.

(٣٢) ﴿سَفَقًا﴾: أي: سَفَقًا لِلْأَرْضِ. ﴿مَحْفُوظًا﴾: أي: عَنِ السَّقُوطِ، وَعَنِ اخْتِرَاقِ الشَّيَاطِينِ.

(٣٣) ﴿كُلٌّ﴾: أي: كُلٌّ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ. ﴿فَلَكَ﴾: مَدَارٍ. ﴿يَسْبَحُونَ﴾: يَدُورُونَ بِانْبِساطٍ وَسُهولةٍ.

(٣٤) ﴿الْخُلْدَ﴾: دَوَامَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا.

(٣٥) ﴿وَنَبْلُوكُمْ﴾: نَخْتَبِرُكُمْ وَنَبْتَلِيكُمْ. ﴿فِتْنَةً﴾: اخْتِبَارًا وَابْتِلَاءً.

(٣٦) ﴿هُزُوا﴾: مُسْتَهْزَأٌ بِكَ.

﴿يَذْكُرُ إِلَهُتَكُمْ﴾: يَعِيبُ إِلَهُتَكُمْ.

(٣٧) ﴿خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ﴾: خُلِقَ

الإنسان عَجُولاً مُتَسَرِّعاً يَفْطُرُهُ.

﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾: أَي: بَنَصِرُ هَذَا

الَّذِينَ وَهَلَاكَ مِنْ كَفَرٍ بِهِ وَحَارَبَهُ.

(٣٨) ﴿الْوَعْدُ﴾: أَي: الْوَعْدُ بِالْعَذَابِ.

(٣٩) ﴿لَا يَكْفُرُونَ﴾: لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْنَعُوا.

(٤٠) ﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَةً. ﴿فَتَبْتَهُنَّ﴾:

فَتُحَيَّرُهُنَّ. ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾: وَلَا هُمْ

يُؤَخَّرُونَ، أَوْ يُمْهَلُونَ لِتُوبَةٍ أَوْ اعْتِدَارٍ.

(٤١) ﴿فَحَاقَ﴾: نَزَلَ وَأَحَاطَ.

﴿سَخَرُوا مِنْهُمْ﴾: اسْتَهْزَؤُوا بِهِمْ.

(٤٢) ﴿يَكْلُوكُمْ﴾: يَحْفَظُكُمْ وَيَحْرُسُكُمْ.

﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾: أَي: مِنْ عَذَابِهِ وَعِقَابِهِ

إِذَا حَلَّ بِكُمْ. ﴿ذِكْرُ رَبِّهِمْ﴾: أَي:

القرآن وما فيه من مَوَاعِظَ.

(٤٣) ﴿وَلَا هُمْ مِتَّا بُصْحُونَ﴾: أَي: وَلَا هُمْ يُجَارُونَ مِنْ عَذَابِنَا.

(٤٤) ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءَ﴾: بَلْ أَمَهَّلْنَاهُمْ؛ لِيَتَمَتَّعُوا. ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: أَي: نَنْقُصُ أَرْضَ الْكُفَّارِ بِالظُّهُورِ

وَالْعَلَبَةِ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَجِهَةٍ، فَنَفْتَحُهَا بِلَدٍّ بَعْدَ بِلَدٍّ. ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾: أَي: كَيْفَ يَكُونُونَ غَالِبِينَ بَعْدَ

نَقْصِنَا لَأَرْضِهِمْ مِنْ أَطْرَافِهَا؟

وَادَارَةَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا
الَّذِي يَذْكُرُ إِلَهُتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ
كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ
مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾
أَمَلَهُمُ الْهَتْكَ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِتَّا بُصْحُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءَ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

- (٤٥) ﴿أُنذِرْكُمْ﴾: أَوْفُتْكُمْ. ﴿بِالْوَحْيِ﴾: بالقرآن. ﴿الْصُّمُّ﴾: جمع الأصم، وهو الذي لا يسمع، والمراد الكافر الذي لا يُصغي للحق. ﴿الدُّعَاءُ﴾: التَّدَاء. (٤٦) ﴿مَسْتَنَّهُمْ﴾: أصابَتْهُمْ. ﴿نَفْحَةٌ﴾: دُفْعَةٌ يسيرة. ﴿يُؤْتِلْنَا﴾: يا هلاكنا. (٤٧) ﴿الْمَوَازِينُ الْقِسْطُ﴾: الموازين العادلة. ﴿لَيُومُ الْقِيَمَةِ﴾: لأهل يوم القيامة. ﴿مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾: وزن حبة. ﴿خَرَدَلٍ﴾: وهو أصغرُ الحبوب، والمراد أصغرُ شيء. (٤٨) ﴿الْفُرْقَانُ﴾: المعجزات التي يُميِّزُ بها الحقُّ عن الباطل. ﴿وَضِيَاءٌ﴾: أي: الثَّوراة التي أضاءت لهم أمرَ دينهم. ﴿وَذِكْرًا﴾: يَتَذَكَّرُونَ بما في الثَّوراة من المواعظ. (٤٩) ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾: يخافُونَ عَذَابَهُ.

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُؤْتِلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تَظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَادِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَبُّكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

الجزء
٣٢٦

٣٢٦

- ﴿بِالْغَيْبِ﴾: في حال غيابهم عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ. ﴿مُشْفِقُونَ﴾: خَائِفُونَ. (٥٠) ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ﴾: وهذا القرآن موعظة لِمَنْ اتَّعَظَ بِهِ. (٥١) ﴿رُشْدَهُ﴾: هُداة اللائق بِهِ. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: مِنْ قَبْلِ مُوسَى وَهَارُونَ. (٥٢) ﴿التَّمَاثِيلُ﴾: الأصنام التي صَنَعْتُمُوهَا بِأَيْدِيكُمْ. ﴿لَهَا عَاكِفُونَ﴾: مُقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا عَلَى الدَّوَامِ. (٥٤) ﴿ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾: يُعِدُّ عَنِ الْحَقِّ وَاضِحٍ لَا لَبْسَ فِيهِ. (٥٥) ﴿بِالْحَقِّ﴾: أي: أَجَادَ أَنْتَ فِيمَا تَقُولُ؟ ﴿مِنَ اللَّاعِينَ﴾: مِنَ الْهَازِلِينَ. (٥٦) ﴿فَطَرَهُنَّ﴾: خَلَقَهُنَّ. (٥٧) ﴿لَا كَيْدَنَ أَصْنَمُكُمْ﴾: لَا مَكْرَنَ بِأَصْنَامِكُمْ وَلَا كَسْرَ نَهَا.

(٥٨) ﴿جُذَذًا﴾: حطاماً قطعاً مكسرةً.

(٦٠) ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾: يعييبهم.

(٦١) ﴿عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾: ظاهراً يَمْرَأَى

مِنَ النَّاسِ. ﴿يَشْهَدُونَ﴾: أي: يشهدون عليه أنه يَذْكُرُهُمْ بِسُوءٍ.

(٦٥) ﴿نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾: أي: لما

غلبوا في الحجة غيروا رأيهم.

(٦٧) ﴿أَفِ لَكُمْ﴾: فُبْحاً لكم.

(٧٠) ﴿كَبِدًا﴾: مَكْرَاً لَهلاكه.

(٧١) ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾: هي أرض «الشام».

﴿بَرَكْنَا فِيهَا﴾: أي: بكثرة الخيرات،

وبكونها أرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(٧٢) ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾: زيادةً عما

طلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾

قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذِهِ أَلِهَتُنَا إِنَّهَ رَجُلٌ مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾

قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا

بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَنْتَ

فَعَلْتَ هَذِهِ أَلِهَتُنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ

هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كُنُوا يَتَفَقَهُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ

أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا

عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ

أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا

يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا احْرِقُوهُ وَأُصْرُوا أَلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

فَعِلِينَ ﴿٦٨﴾ فَلَمَّا يَنْتَازُكُونِ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ

وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا

لَهُمُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

- (٧٤) **﴿حُكْمًا﴾**: نُبُوَّةٌ وَقَصْلُ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخُصُومِ. **﴿الْقَرْيَةِ﴾**: هِيَ قَرْيَةُ «سَدُومَ». **﴿الْحَبْتِثِ﴾**: هِيَ أَفْعَالُهُمُ الْمُنْكَرَةُ مِنْ إِيَابَانِهِمُ الرِّجَالِ، وَقَطَعَ السَّبِيلَ وَغَيْرَ ذَلِكَ. **﴿قَوْمَ سَوَاءٍ﴾**: قَوْمًا عُرِفُوا بِالْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ. **﴿فَسِيقِينَ﴾**: خَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ.
- (٧٥) **﴿فِي رَحْمَتِنَا﴾**: أَي: بِإِنجَانِنَا إِيَّاهُ مِمَّا حَلَّ بِقَوْمِهِ مِنَ الْعَذَابِ.
- (٧٦) **﴿مِنْ قَبْلُ﴾**: أَي: مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
- ﴿الْكَرْبِ﴾**: أَي: الْغَرَقَ بِالطُّوفَانِ.
- (٧٧) **﴿بِقَائِنَا﴾**: بِحُجَجِنَا الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِ. **﴿قَوْمَ سَوَاءٍ﴾**: قَوْمًا عُرِفُوا بِالسُّوءِ وَالْفُجْحِ. **﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾**: أَي: بِالطُّوفَانِ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ.
- (٧٨) **﴿فِي الْحَرْثِ﴾**: أَي: فِي قَضِيَّةِ الْحَرْثِ.

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَوْ طَاءَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبْثِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَسِيقِينَ ﴿٧٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٧﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٨﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَمَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٩﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّلْنَا آدِينَ حُكْمًا وَعِلْمًا وَاسْتَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجَبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٨٠﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨١﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَنا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨٢﴾

- ﴿نَفَسَتْ فِيهِ﴾**: انْتَشَرَتْ فِي الْحَرْثِ لَيْلًا مِنْ غَيْرِ رَاجٍ.
- (٧٩) **﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾**: فَفَهَّمْنَا سُلَيْمَانَ الْمَسْأَلَةَ بِمُرَاعَاةِ مَصْلَحَةِ الطَّرَفَيْنِ بِالْعَدْلِ. **﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾**: نُبُوَّةٌ وَعِلْمًا بِأَحْكَامِ اللَّهِ. **﴿وَاسْتَخَرْنَا﴾**: طَوَّعْنَا.
- (٨٠) **﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾**: صِنَاعَةُ دُرُوعٍ تُلْبَسُ فِي الْحَرْبِ. **﴿لِتُحْصِنَكُم﴾**: لِتُحْمِيَكُمْ وَتَحْفَظَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ. مِنْ حَرِيكُم.
- (٨١) **﴿عَاصِفَةً﴾**: شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ. **﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾**: أَي: أَرْضَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ بِالشَّامِ.

الحزب
الحزب

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ
ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَنُوبَ إِذْ نَادَى
رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا يَبْتَغِي صُرُوءًا أَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ
وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَأَسْمَاعِيلَ إِذْ دَرَسَ وَذَا الْكَفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾
وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَرَكَرَرَّا
إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾
فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ
لَهُ زَوْجَةً إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴿٩٠﴾
وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩١﴾

(٨٢) ﴿يَغُوصُونَ لَهُ﴾: يَنْزِلُونَ لَهُ فِي
الْبَحْرِ لِاسْتِخْرَاجِ مَا يُطْلَبُ.
﴿حَافِظِينَ﴾: أَي: حَفِظَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَنْ
يَنْقَلِبُوا عَنْ سُلَيْمَانَ وَمِنْ أَنْ يُفْسِدُوا
أَعْمَالَهُمْ.

(٨٣) ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾: أَصَابَنِي الضُّرُّ
مِنْ مَرَضٍ وَنَحْوِهِ.

(٨٤) ﴿فَكَشَفْنَا مَا يَبْتَغِي صُرُوءًا﴾: فَرَفَعْنَا
عَنْهُ مَرَضَهُ بِشِفَائِنَا إِيَّاهُ. ﴿وَذِكْرًا﴾:
تَذَكُّرًا.

(٨٧) ﴿وَذَا النُّونِ﴾: أَي: وَادَّكُرَ صَاحِبَ
الْحُوتِ، وَ«ذُو النُّونِ» لَقَبُ نَبِيِّ اللَّهِ
يُونُسَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يُتْلَعُ
الْحُوتُ لَهُ. ﴿مُغْضِبًا﴾: غَضَبَانِ عَلَى
قَوْمِهِ؛ لِكُفْرِهِمْ. ﴿أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾:
أَن لَّنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ نُوَاخِذُهُ
بِخُرُوجِهِ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ. ﴿الظُّلُمَاتِ﴾:

هِيَ ظُلُمَةُ اللَّيْلِ، وَظُلُمَةُ الْبَحْرِ، وَظُلُمَةُ بَطْنِ الْحُوتِ.

(٨٨) ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾: وَخَلَّصْنَاهُ مِنْ غَمِّهِ بِإِخْرَاجِنَا لَهُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ.

(٨٩) ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾: لَا تَتْرُكْنِي وَحِيدًا لَا عَقِبَ لِي.

(٩٠) ﴿وَأَصْلَحْنَاهُ لَهُ زَوْجَةً﴾: أَي: جَعَلْنَاهَا صَالِحَةً فِي أَخْلَاقِهَا وَصَالِحَةً لِلْحَمْلِ وَالْوِلَادَةِ. ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا﴾:
يَعْبُدُونَنَا رَاغِبِينَ فِيمَا عِنْدَنَا. ﴿وَرَهَبًا﴾: خَائِفِينَ مِنْ عِقَابِنَا. ﴿خَاشِعِينَ﴾: مُتَوَاضِعِينَ مُتَذَلِّلِينَ.

(٩١) ﴿أَخَصَّنَتْ فَرْجَهَا فَفَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ ٩١ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ٩٢ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا كَجُعُونَ ٩٣ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْرَ الصَّلِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُتُونَ ٩٤ وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ٩٥ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ٩٦ وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبُّوهُمْ قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ٩٧ إِنَّا نَعْبُدُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ٩٨ لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ إِلَهًا مَّا وَرَدُّوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ٩٩ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ١٠٠ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ١٠١

جبريل حَتَّى نَفَخَ فِي جَنبِ قَيْصِهَا، فَخَلَقَ اللَّهُ بِذَلِكَ النَّفْخِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي بَطْنِهَا. ﴿آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾: علامةٌ للخلقِ على قُدْرَةِ اللَّهِ تعالى.

(٩٢) ﴿أُمَّتُكُمْ﴾: أي: ملئتكم وشريعتكم أيها الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام. ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: أي: دينهم واحدٌ، وهو الإسلام.

(٩٣) ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾: تَفَرَّقُوا في أَمْرِ دِينِهِمْ فِرْقًا.

(٩٤) ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾: لا جُحُودَ لِعَمَلِهِ، بل يُشْكِرُ سَعْيَهُ وَيُثَابُ عَلَيْهِ. (٩٥) ﴿وَحَرَّمْ﴾: واجِبٌ.

(٩٦) ﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾: أي:

يُفْتَحُ السَّدُّ عَنْهُمَا فَيَنْظِلُفُونَ. ﴿حَدَبٍ﴾: مكانٌ مُرتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ. ﴿يَنْسِلُونَ﴾: يَتَفَرَّقُونَ فِي الْأَرْضِ مُسْرِعِينَ.

(٩٧) ﴿الْوَعْدِ الْحَقُّ﴾: يومُ الْقِيَامَةِ. ﴿شَاخِصَةٌ﴾: مَفْتُوحَةٌ أَجْفَانُهُمْ لَا تَظْهَرُ. ﴿مِنْ هَذَا﴾: أي: يومِ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ.

(٩٨) ﴿حَصَبُ﴾: حَطْبٌ. ﴿وَارِدُونَ﴾: دَاخِلُونَ.

(١٠٠) ﴿زَفِيرٌ﴾: أُنْبُيْنٌ تَنْفَسُهُمُ الشَّدِيدُ. ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: مِنْ هَوْلِ عَذَابِهِمْ.

(١٠١) ﴿الْحُسْنَى﴾: السَّعَادَةُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ. ﴿عَنْهَا﴾: أي: عَنْ نَارِ جَهَنَّمَ.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَلَدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾
يَوْمَ تُطَوَّى السَّمَاءُ كُطَي السَّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا
فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾
إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا
إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنِ أَذْرِي أَقْرَبُ
أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ
الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنِ أَذْرِي لَعَلَّهُ
فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ رَبِّ احْكُم
بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

﴿حَسِيسَهَا﴾: أي: صوت لهيها.

﴿لَا يَحْزَنُهُمْ﴾: لا يخيفهم.

﴿الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ﴾: الهول العظيم يوم القيامة. ﴿تَتَلَقَّاهُمْ﴾: تستقبلهم مهتئين.

﴿كُطَي السَّجِلِ لِلْكِتَابِ﴾: كما

تطوى الصحيفة على ما دُونَ فيها وكتب. ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾:

أي: نُعيد الخلق حُفَاءً غُرَاءً غُرَاءً يوم القيامة، كما بدأناهم أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ.

﴿الزَّبُورِ﴾: كتاب داود عليه الصلاة والسلام، أو الكتاب المنزَّل.

﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾: أي: من بعد الكتابة في الذكر، وهو التوراة، أو اللوح المحفوظ.

﴿إِن فِي هَذَا﴾: أي: في هذا المثل.

﴿لَبَلَاغًا﴾: وُصُولًا إِلَى الْمُنْغِيَةِ.

﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُسْتَسْلِمُونَ مُنْقَادُونَ لِلَّهِ تَعَالَى.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ. ﴿ءَاذَنْتُكُمْ﴾: أَعْلَمْتُكُمْ بِالْحَرْبِ وَأَنْ لَا صُلْحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَلَا سِلْمَ. ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾: فَأَنَا وَأَنْتُمْ مُسْتَوُونَ فِي الْعِلْمِ بِهِ. ﴿وَإِنِ أَذْرِي﴾: لَا أَذْرِي.

﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾: أي: لعل الإمهال اختبار لَكُمْ.

﴿قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾: أي: افصل بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي بِمَا هُوَ الْحَقُّ عِنْدَكَ.

سورة الحج

سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء
٣٣٢

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ
ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ
وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٣ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ
مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ٤
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ
مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ
وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا
يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْنًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٥

٣٣٢

(١) «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ»: هي حركة الأرض من أسفلها، واضطرابها الذي يحدث عند قيام الساعة.

(٢) «تَذْهَلُ»: تغفل وتثني. «تَضَعُ»: تُسْقِطُ، وتُلقي جنينها. «سُكَارَىٰ»: أي: كالسكارى؛ من شدة الخوف.

(٣) «يُجَادِلُ»: يُحَاجِمُ. «مَرِيدٌ»: مُتَمَرِّدٌ على الله.

(٤) «كُتِبَ عَلَيْهِ»: قُدِّرَ على الشيطان. «مَنْ تَوَلَّاهُ»: مَنِ اتَّخَذَهُ وَلِيًّا وَتَبِعَهُ. «وَيَهْدِيهِ»: ويوصله ويُسوقه.

«عَذَابِ السَّعِيرِ»: عَذَابِ جَهَنَّمَ الموقدة.

(٥) «رَيْبٍ»: شك. «مِنْ نُطْفَةٍ»: هي مَيِّ الرِّجْلِي يَقْدِفُهُ فِي رِجَمِ امْرَأَتِهِ.

«عَلَقَةٍ»: الدَّمِ الْأَحْمَرِ الْغَلِيظِ. «مُضْغَةٍ»: قِطْعَةٌ لَحْمٍ صَغِيرَةٌ قَدَرُ مَا يُمَضَّغُ. «مُخَلَّقَةٍ»: مَا وُلِدَ تَامَ الْخَلْقِ. «وَعِبْرَ مُخَلَّقَةٍ»: مَا تُسْقِطُهُ الرَّحِمُ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ خَلْقُهُ. «وَنُقَرُّ»: نُتَبِّتُ وَنُبْقِي. «إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ»: أَحْسَنَهُ، وَهُوَ الْهَرَمُ وَالْخَرَفُ؛ حَتَّى لَا يَعْقِلَ. «هَامِدَةً»: يَابِسَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا. «أَهْتَزَّتْ»: تَحَرَّكَتْ بِالنَّبَاتِ تَتَفَتَّحُ عَنْهُ. «وَرَبَّتْ»: زَادَتْ وَضَاعَفَتْ النَّبَاتَ بِزَوَالِ الْمَطَرِ. «مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ»: مِن كُلِّ صِنْفٍ حَسَنِ وَلَوْنٍ مُسْتَحْسَنِ.

(٧) ﴿يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾: أي: يبعثهم أحياء.

(٨) ﴿يُجَدِّلُ﴾: يخاضم.

(٩) ﴿ثَانِي عَظْفِهِ﴾: لاوياً عنقه في استكبار عن الحق. ﴿خِزْيٌ﴾: دُلٌّ وهوان.

(١١) ﴿عَلَى حَرْفٍ﴾: على ضعفٍ وشك. ﴿فِتْنَةٌ﴾: ابتلاءٌ وشدة.

﴿أَنْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾: رجع عما كان عليه من الاستقامة. ﴿أَخْسَرَانِ الْمُبِينُ﴾: الخسارة العظيمة والصفقة الخاسرة.

(١٣) ﴿الْمَوَلَى﴾: النصير. ﴿الْعَشِيرُ﴾: الصاحب المعاشر.

(١٤) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: أي: من تحت فُصُورها.

(١٥) ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾: فليشدّد. ﴿بَسَبٍ﴾:

بجبل. ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾: أي: سماء بيته،

وهو سقفه. ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّعْ﴾: أي: ذلك الحبل ليخنق به نفسه. ﴿كَيْدُهُ﴾: مكره وحيلته. ﴿مَا يَعِظُ﴾: ما يحذّر في نفسه من العيظ والغضب.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعَبِّدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَلَوْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لَمَن ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوَلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَعِظُ ﴿١٥﴾

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾
 إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالنَّصِرَى
 وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
 النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن
 مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصَمَانِ
 اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ
 مِّن نَّارٍ يَصُبُّ مِّن فَوْق رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهِرُ بِهِ
 مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْلَعٌ مِّن حديدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا
 أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ
 الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِن
 أَسَاوِرَ مِّن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

سجدة
الجزء
١٦

٣٣٤

(١٦) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: واضحات.

(١٧) ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود.

﴿وَالصَّٰدِقِينَ﴾: هم قوم كانوا على

فطرتهم وحنيفتهم، ثم طرأ على

أكثرهم الشرك وعبادة الكواكب.

﴿وَالْمَجُوسَ﴾: هم عبدة النار.

﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾: يفضي بينهم. ﴿شَهِيدٌ﴾:

رقيب يحصي أعمال خلقه كلها.

(١٨) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تعلم. ﴿يَسْجُدُ لَهُ﴾:

ينقاد له ويخضع. ﴿حَقَّ عَلَيْهِ﴾: وجب

عليه

(١٩) ﴿خَصَمَانِ﴾: فريقان: وهم

المؤمنون والكفار. ﴿اخْتَصَمُوا﴾:

اختلفوا. ﴿فِي رَبِّهِمْ﴾: في دين ربهم.

﴿قُطِعَتْ لَهُمْ﴾: جعلت لهم. ﴿الْحَمِيمُ﴾:

الماء البالغ نهاية الحرارة.

(٢٠) ﴿يُصْهِرُ بِهِ﴾: يذاب به.

(٢١) ﴿مَقْلَعٌ﴾: مطارق.

(٢٢) ﴿مِنَ غَمٍّ﴾: من أجل ما نالهم مِنَ الغَمِّ والكرب.

(٢٣) ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾: يلبسون في الجنة الخلي. ﴿أَسَاوِرَ﴾: مفردة سوار: وهو ما يلبس في اليد للترزين، ويحيط

بالمعصم.

(٢٤) ﴿وَهْدُوا﴾: هَدَاهُمُ اللَّهُ وَوَقَّعَهُمْ.

﴿إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: إِلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ﴿إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾:

الصِّرَاطِ الْمَحْمُودِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

(٢٥) ﴿سَوَاءً﴾: مُسْتَوِيًّا. ﴿الْعَنَكُفُ فِيهِ﴾:

الْمَقِيمُ فِيهِ الْمُلَازِمُ لَهُ. ﴿وَالْبَادِ﴾: الْقَادِمُ

إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ. ﴿بِالْحَادِ﴾: بِعَدُولِ

عَنِ الْقَصْدِ.

(٢٦) ﴿يَوَآنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾: أَي: بَيْنَنَا لَهُ.

﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾: أَي: مِنَ الشَّرِكِ وَالْكُفْرِ

وَسَائِرِ النَّجَاسَاتِ.

(٢٧) ﴿وَأَذِنَ فِي النَّاسِ﴾: أَي: أَعْلَمَهُمْ

بِإِغْلَانٍ. ﴿رَجَالًا﴾: جَمْعُ رَجُلٍ، وَهُوَ

مَنْ جَاءَ بِمِثْلِي عَلَى رِجْلَيْهِ.

﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾: أَي: وَرُكْبَانًا عَلَى

كُلِّ بَعِيرٍ مَهْزُولٍ أَنْعَبَهُ طَوْلُ السَّفَرِ.

﴿فَجِ عَمِيقٍ﴾: طَرِيقٍ بَعِيدٍ.

(٢٨) ﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾: أَيَّامٌ مُعَيَّنَةٌ هِيَ: عَاشِرُ ذِي الْحِجَّةِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَهُ. ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾:

أَي: عَلَى دَبْجٍ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، وَهِيَ: الْإِبِلُ، وَالْبَقَرُ، وَالْغَنَمُ. ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾: هُوَ الْفَقِيرُ الَّذِي

اشْتَدَّ فَقْرُهُ.

(٢٩) ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: ثُمَّ لِيُزِيلُوا وَسَخَهُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ إِحْرَامِهِمْ. ﴿وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ﴾: وَلِيُوفُوا بِمَا

أَوْجَبَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ فِي الْحَجِّ وَغَيْرِهِ. ﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾: وَهُوَ الْكَعْبَةُ، وَقَدْ أَعْتَقَهَا اللَّهُ مِنْ تَسْلُطِ

الْجَبَّارِينَ عَلَيْهَا.

(٣٠) ﴿حُرْمَتِ اللَّهِ﴾: جَمْعُ حُرْمَةٍ، وَهِيَ مَا وَجَبَ الْقِيَامُ بِهِ، وَحُرْمُ التَّقْرِيطِ فِيهِ. ﴿الرَّجَسِ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾: أَي: مِنَ

عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَإِنَّهَا رَجَسٌ. ﴿الرُّورِ﴾: الْكَذِبُ وَالْإِفْتِرَاءُ عَلَى اللَّهِ.

خُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ. وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الظُّيُورُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾
ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾
لَا كُفْرَ فِيهَا مَتَفِعٌ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ يَحْمِلُهَا إِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى
مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحْدٌ فَلَهُ
أَسْلُمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ
وَمِمَّا رَزَقَهُمْ يَنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ
عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

(٣١) ﴿خُفَاءَ لِلَّهِ﴾: مُسْتَقِيمِينَ عَلَى

الْحَقِّ. ﴿خَرَّ﴾: سَقَطَ. ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾:

فَتَسْلُبُهُ وَتَذْهَبُ بِهِ. ﴿تَهْوِي بِهِ﴾:

تَقْذِفُهُ وَتَرْمِي بِهِ. ﴿سَحِيقٍ﴾: بَعِيدٍ.

(٣٢) ﴿شَعِيرَةَ اللَّهِ﴾: هِيَ مَعَالِمُ دِينِهِ،

وَمِنْهَا شَعِيرَةُ الْحَجِّ.

(٣٣) ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾: وَهُوَ وَقْتُ

ذَبْحِهَا. ﴿ثُمَّ يَحْمِلُهَا﴾: أَي: حَيْثُ يَحْمِلُ

ذَبْحُهَا.

(٣٤) ﴿مَنْسَكًا﴾: ذَبْحًا يَذْبَحُونَهُ، أَوْ

عِيدًا، أَوْ حَجًّا يُحْجُونَهُ. ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ﴾:

عَلَى ذَبْحِ مَا رَزَقَهُمْ. ﴿الْمُخْبِتِينَ﴾:

الْخَاشِعِينَ الْمَخْلُصِينَ.

(٣٥) ﴿وَجِلَتْ﴾: خَافَتْ.

(٣٦) ﴿وَالْبَدَنَ﴾: وَهِيَ الْإِبِلُ، وَالْبَقَرُ

مِمَّا يُجْزَى ذَبْحُهُ عَنْ سَبْعَةٍ. ﴿صَوَافٍ﴾:

أَي: قَائِمَاتٍ، بِأَنْ تُقَامَ عَلَى قَوَائِمِهَا

الْأَرْبَعِ، ثُمَّ تُعْقَلُ إِحْدَى يَدَيْهَا. ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾: سَقَطَتْ جُنُوبُهَا عَلَى الْأَرْضِ. ﴿الْقَانِعَ﴾: الْفَقِيرَ الْمُتَعَقِّفَ

عَنِ السُّؤَالِ. ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾: الْمُحْتَاجَ الَّذِي يَسْأَلُ.

(٣٧) ﴿التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾: إِخْلَاصُكُمْ لِلَّهِ وَخَشْيَتُكُمْ مِنْهُ.

(٣٨) ﴿يَدْفَعُ﴾: يَرْدُّ. ﴿خَوَّانٍ﴾: كَثِيرِ الْخِيَانَةِ. ﴿كَفُورٍ﴾: جَاهِدٍ لِنِعْمِ اللَّهِ.

(٣٩) ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ﴾: أي: شرع لهم القتال.

(٤٠) ﴿صَوْمِعْ﴾: معابد رهبان النصارى.

﴿بَيْعْ﴾: كنائس النصارى. ﴿صَلَوْتُ﴾: كنائس اليهود.

(٤٤) ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾: قوم شعيب

عليه الصلاة والسلام. ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾:

فأمهلت. ﴿ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ﴾: أي: بالعقاب

فأهلكتهم. ﴿نَكِيرٍ﴾: أي: إنكاري عليهم.

(٤٥) ﴿فَكَأَيِّنْ﴾: فكثيراً. ﴿ظَالِمَةً﴾:

أي: أهلها بالكفر والشرك.

﴿خَاوِيَةً عَلَىٰ غُرُوشِهَا﴾: ساقطة على

سُوقِهَا. ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾: وبئر مهجورة

بموت أهلها. ﴿وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾: وقصر

مُحَصَّن مرفوع البنيان، خرب بموت أهله.

أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيَ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوْمِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمَاءُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ فَكَيْفَ كَانَتْ نَكِيرٍ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

(٤٧) ﴿مِمَّا تَعْدُونَ﴾: أي: مما تحسبون

من سبي الدنيا.

(٤٨) ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لَّهَا﴾: أمهلتها. ﴿ظَالِمَةٌ﴾:

أي: أهلها بالكفر والشرك.

﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾: أي: أهلكتها. ﴿الْمَصِيرُ﴾:

المرجع.

(٥٠) ﴿وَرَزَقُ كَرِيمٌ﴾: ورزق حسن لا

ينقطع، وهو الجنة.

(٥١) ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾: والذين

اجتهدوا في محاربة القرآن وإبطال آياته

وحججه. ﴿مُعْجِزِينَ﴾: طائفتهم

يُعْجِزُونَنَا وَيُغْلِبُونَنَا. ﴿أَصْحَابُ الْآخِرَةِ﴾:

أهل النار الموقدة.

(٥٢) ﴿تَمَقَّقَ﴾: قرأ ما نزل عليه.

﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾: أي: ألقى

في قراءته الوسوس والشبهات.

﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ﴾: أي: فيزيله.

﴿مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ﴾: أي: ما يلقيه من وسوس وشبهات. ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾: ثُمَّ يَتَّبِعُ اللَّهُ آيَاتِهِ كَمَا

نَزَلَتْ وَيَحْفَظُهَا مِنَ التَّبْدِيلِ.

(٥٣) ﴿فِتْنَةً﴾: ابتلاء واختباراً. ﴿مَرَضٌ﴾: شك ونفاق. ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: أي: غلظت قلوبهم عن قبول

الحق. ﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾: خلاف بعيد عن الصواب.

(٥٤) ﴿أَنَّهُ أَخْطَأَ مِنْ رَبِّكَ﴾: أن القرآن هو الحق النازل من عند الله عليك. ﴿فَتَخَسَّعَ لَهُ﴾: وتخضع.

(٥٥) ﴿فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾: في شك من هذا القرآن. ﴿بَعَثَهُ﴾: فجاءه. ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾: هو يوم القيامة الذي لا خير فيه

للكفار، ولا يوم بعده.

(٥٦) ﴿أَلْمَلِكُ﴾: السُّلْطَانُ الْقَاهِرُ.

﴿يَوْمِذٍ﴾: أَي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٥٧) ﴿مُهَيِّئٌ﴾: مُخَيِّرٌ وَمُذِلٌّ.

(٥٨) ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾: وَهُوَ الْجَنَّةُ.

(٥٩) ﴿مُدْخَلًا﴾: مَكَانٌ دَخُولٍ، وَهُوَ

الْجَنَّةُ.

(٦٠) ﴿ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ﴾: ثُمَّ اعْتُذِيَ

عَلَيْهِ بِالظُّلْمِ.

(٦١) ﴿يُولِجُ﴾: يُدْخِلُ.

(٦٢) ﴿مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾: مَا يَعْبُدُهُ

الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ

وغيرها. ﴿الْعَلَى﴾: أَي: عَلَى خَلْقِهِ ذَاتًا

وَقَدْرًا وَقَهْرًا.

(٦٣) ﴿مَاءً﴾: مَطَرًا.

(٦٤) ﴿الْحَمِيدُ﴾: الْمَحْمُودُ الْمُسْتَحَقُّ

لِلْحَمْدِ فِي كُلِّ حَالٍ.

الْمَلِكُ يَوْمِذٍ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا
أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخِلَهُمْ مُدْخَلَ بَرَئَاتٍ
وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي
النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَآتَى اللَّهُ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَفُورُ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

الْحَزِينُ
٣١

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلَّكَ تَجْرِي
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا
بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي
أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِنْ جَدَلُواكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَّا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ
ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ
عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِمْ أَيُّدُنَا
يَبْتَغِي تَعْرِفَ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ
يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلِ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ
ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبُئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

(٦٥) ﴿سَخَّرَ﴾ ذَلَّلَ. ﴿الْفُلَّكَ﴾: السفن.

﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ﴾: يحفظ السماء.

(٦٦) ﴿كَفُورٌ﴾: لجحود.

(٦٧) ﴿مَنْسَكًا﴾: شريعة خاصة.

﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾: هم عاملون به.

﴿فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾: فلا يحق لهم

أن يخاصموك في شريعتك.

﴿هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾: دين قويم لا اغوجاج

فيه.

(٧٠) ﴿فِي كِتَابٍ﴾: أي: في اللوح المحفوظ.

(٧١) ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة وبرهاناً.

﴿لِلظَّالِمِينَ﴾: للمشركين.

(٧٢) ﴿الْمُنْكَرَ﴾: الأمر الذي يُنْكَرُ مِنَ

العُبُوس والغضب والكرَاهة. ﴿يَسْطُونَ﴾:

يَبْطِشُونَ. ﴿بَشَرٌ مِمَّنْ ذَلِكُمْ﴾: بشرٌ من

عِظْكُمْ عَلَى مَنْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ

اللَّهِ. ﴿وَبُئْسَ الْمَصِيرُ﴾: ساءَ وَقَبِيحَ

المكان الذي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

(٧٣) ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾: أي: سماعٌ تَدْبِيرٌ.

﴿تَدْعُونَ﴾: تَعْبُدُونَ. ﴿ذُبَابًا﴾: ذُبَابَةٌ

واحدةٌ مَعَ صِغَرِهَا. ﴿وَأَنْ يَسْلُبَهُمْ﴾: أي:

وَأَنْ يَأْخُذَ الذُّبَابُ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ

المَعْبُودَاتِ. ﴿لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾: أي: لَا

يَقْدِرُوا - لِعَجْزِهِمْ - عَلَى اسْتِرْدَادِ مَا أُخِذَ

مِنْهُمْ. ﴿الطَّالِبُ﴾: هُوَ الْمَعْبُودُ مِنْ دُونِ

اللَّهِ. ﴿الْمَطْلُوبُ﴾: هُوَ الذُّبَابُ.

(٧٤) ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: مَا

عَظَّمَ الْمُشْرِكُونَ اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ

تَعْظِيمِهِ.

(٧٥) ﴿يَضْطَلِّي﴾: يَخْتَارُ.

(٧٦) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: أي: أَعْمَالُهُمُ

الَّتِي عَمِلُوهَا. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: أي:

أَعْمَالُهُمُ الَّتِي سَيَعْمَلُونَهَا.

(٧٨) ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ﴾: أي: فِي سَبِيلِهِ

لِإِغْلَاءِ كَلِمَتِهِ. ﴿هُوَ أَجْتَبَلَكُمْ﴾:

يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ

وَإِنَّ يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ

ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ

رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ

مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا

رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْ كُمْ

إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي

هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا

شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ

وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

تخذه

اصْطَفَاكُمْ اللَّهُ لِحِمْلِ دِينِهِ. ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾: مِنْ ضَيْقٍ وَمَشَقَّةٍ بِتَكْلِيفٍ يُشَقُّ عَلَيْكُمْ. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: أي: فِي

الْكُتُبِ الْمُرْتَلَةِ السَّابِقَةِ. ﴿فِي هَذَا﴾: أي: فِي هَذَا الْقُرْآنِ. ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾: أي: عَلَى الْأُمَمِ السَّابِقَةِ أَنَّ

رُسُلَهُمْ قَدْ بَلَّغَتْهُمْ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ. ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾: أي: اجْعَلُوهُ عِصْمَةً لَكُمْ مِمَّا تَحْذَرُونَ، وَالتَّجَنُّوا إِلَيْهِ فِي

جَمِيعِ أُمُورِكُمْ. ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾: هُوَ نَاصِرُكُمْ، وَمُتَوَلِّي أُمُورِكُمْ.

سورة المؤمنون

- (١) ﴿أَفَلَحَ﴾: فاز بالتجارة من السار.
 (٢) ﴿خَشِعُونَ﴾: خاضعون يقبلوهم وجوارحهم.
 (٣) ﴿عَنِ اللَّغْوِ مُرَصُّونَ﴾: أي: تاركون لكل ما لا خير فيه من العبث.
 (٥) ﴿حَافِظُونَ﴾: أي: مما حرم الله من الرذی وسائر الفواحش.
 (٧) ﴿أَبْتَنَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ﴾: طلب التمتع بغير ما أحله الله. ﴿الْعَادُونَ﴾: المجاوزون حدود الله.
 (٨) ﴿رَاعُونَ﴾: حافظون.
 (١١) ﴿الْفِرْدَوْسَ﴾: أعلى منازل الجنة وأوسطها، وهو أفضلها.
 (١٢) ﴿الْإِنْسَنَ﴾: آدم.
 ﴿مِنْ سُلَلَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾: أي: من طين

سورة المؤمنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُرَصُّونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
 فَاعِلُونَ ٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰ
 أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ
 وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧ وَالَّذِينَ هُمْ لَا مُنْتَهَىٰ لَهُمْ
 وَمَعَهُمْ رِيعُونَ ٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩ أُولَٰئِكَ
 هُمُ الْوَارِثُونَ ١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١١
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَلَةٍ مِّنْ طِينٍ ١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً
 فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ
 مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ
 أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ١٤ ثُمَّ
 إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُكَ لَا مَلِيَّةَ ١٥ ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَمُوتُ وَتُبَعَثُونَ ١٦
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ١٧

ما أخذ من جميع الأرض.

- (١٣) ﴿نُطْفَةً﴾: هي مني الرجل يفدقه في رحم امرأته. ﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾: مستقر تثبت فيه النطفة، وهو رحم المرأة.
 (١٤) ﴿عَلَقَةً﴾: دماً أحمر غليظاً. ﴿مُضْغَةً﴾: قطعة لحم قدر ما يُمضغ. ﴿فَكَسْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾: أي: أنبتنا على كل عظم لحماً مناسباً. ﴿خَلْقًا آخَرَ﴾: مبادئ الأول، وذلك بتفخ الروح فيه بعد أن كان جماداً.
 (١٦) ﴿تُبَعَثُونَ﴾: تُحيون من قبوركم؛ للحساب.
 (١٧) ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾: سبع سموات جعل بعضها فوق بعض.

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَنَا عَلَى
ذَهَابٍ بِهِ لَقَدْ رُؤِنَا ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ
وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا قُورَىٰ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً
تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَنِيعٌ لِّلْأَكَلِيتِ ﴿٢٠﴾
وَإِن لَّكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتُفَكِّرُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَفْقِرُوا عِبُدُوا اللَّهَ
مَالَكُمْ مِّنَ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا
الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فُتِّرَ بَصُورًا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾
قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَن أَصْغِعِ
الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ
فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ مِّنَ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَحْطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

(١٨) ﴿بِقَدَرٍ﴾: أي: بِمِقْدَارِ الحاجة.

﴿فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾: أي: جَعَلَتْهَا

مُسْتَقَرًّا فِيهَا. ﴿عَلَى ذَهَابٍ بِهِ﴾: أي:

على إذهاب هذا الماء.

(١٩) ﴿جَنَّتٍ﴾: بسايتين.

(٢٠) ﴿وَشَجَرَةً﴾: هي شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ.

﴿طُورٍ﴾: هُوَ جَبَلٌ بـ «سَيْنَاءَ».

﴿بِالذَّهْنِ﴾: أي: مُلْتَبَسًا ثَمَرُهَا بِالزَّيْتِ.

﴿وَصَنِيعٌ﴾: إِدَامٌ يُغْمَسُ فِيهِ الْخُبْزُ.

(٢١) ﴿لَعِبْرَةٌ﴾: لَعِظَةٌ وَآيَةٌ عَلَى الْقُدْرَةِ

وَالرَّحْمَةِ.

(٢٢) ﴿وَعَلَيْهَا﴾: أي: وعلى الإبل من

الأنعام. ﴿الْفُلْكِ﴾: السُّفْنِ.

(٢٤) ﴿الْمَلَأُ﴾: أَشْرَافُ الْقَوْمِ وَسَادَتُهُمْ.

﴿أَن يَتَفَضَّلَ﴾: أَن يَتَرَأَّسَ وَيَشْرَفَ

عَلَيْكُمْ.

(٢٥) ﴿جِنَّةٌ﴾: أي: جُنُونٌ، أَوْ مَسٌّ مِنْ

الْجِنِّ. ﴿فُتِّرَ بَصُورًا﴾: فَانْتَضَرُّوا. ﴿حِينٍ﴾: أي: وَقْتُ مَا.

(٢٧) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بِمَرَأَى مِنَّا. ﴿أَمْرُنَا﴾: أي: بِعَذَابِهِمْ بِالطُّوفَانِ. ﴿وَفَارَ﴾: نَبَعَ الْمَاءُ وَخَرَجَ بِقُوَّةٍ. ﴿التَّنُّورُ﴾: هُوَ

الْمَكَانُ الَّذِي يُخْبَزُ فِيهِ. ﴿فَاسْلُكْ﴾: ادْخُلْ. ﴿مِنْ كُلِّ﴾: أي: مِنْ كُلِّ الْأَحْيَاءِ. ﴿زَوْجَيْنِ﴾: ذَكَرًا وَأُنْثَى.

﴿سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾: أي: سَبَقَ الْقَضَاءُ بِهِلَاكِهِ؛ لِكُفْرِهِ كَزُوجَتِكَ وَابْنِكَ.

(٢٨) «أَسْتَوَيْتَ»: اعْتَدَلْتُ، أي: بَعْدَ

رُكُوبِكَ فِي السَّفِينَةِ.

«أَلْفُلِكَ»: السَّفِينَةِ.

(٢٩) «مَنْزَلًا»: إِنْزَالًا أَوْ مَكَانَ إِنْزَالِ.

(٣٠) «لَا يَتَّي»: عِبْرًا وَحُجَجًا يُسْتَدَلُّ

بِهَا عَلَى سُنَنِ اللَّهِ فِي أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ مِنَ

الْكُفْرَةِ وَالْمُشْرِكِينَ. «وَأَنْ كُنَّا»:

وَأَنَا كُنَّا. «لَمُبْتَلِينَ»: لِمُخْتَبِرِينَ

النَّاسَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ.

(٣١) «ثُمَّ أَنْشَأْنَا»: أَحَدْنَا وَخَلَقْنَا.

«قَرْنًا آخَرِينَ»: جِيلًا آخَرَ. هُمْ قَوْمٌ

عَادٍ أَوْ قَوْمُ ثَمُودَ.

(٣٢) «رَسُولًا مِّنْهُمْ»: هُوَ هُودٌ أَوْ

صَالِحٌ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(٣٣) «أَلْمَلَأُ»: أَشْرَأُ الْقَوْمَ وَسَادْتُهُمْ.

«يَلْقَاءُ الْآخِرَةَ»: أَي: يَلْقَاءُ اللَّهَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ. «وَأُتْرِفْتُمْ»: جَعَلْنَاهُمْ فِي

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
نَجَّيْنَاكَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ
خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأُتْرِفْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ
مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٣٤﴾
أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مَتَّعْتُمْ تَرَابًا وَعَظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾
* هَيَّاهُ هَيَّاهُ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِّصَیْحُنَ نَذِيرٍ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ عُثَاءً قَبْعَدًا لِّلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾

الْحَرْبِ

تَرَفٍ وَسَعَةٍ حَتَّى بَطَرُوا. (٣٤) «لَخَسِرُونَ»: أَي: يَتَزَكَّمُ آلِهَتُكُمْ وَاتَّبَاعُكُمْ الرُّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣٥) «مُخْرَجُونَ»: أَي: مِنْ قُبُورِكُمْ أَحْيَاءً.

(٣٦) «هَيَّاهُ»: بَعْدَ، أَي: مَا تُوعَدُونَ بِهِ أَتَيْهَا الْقَوْمُ. «لِمَا تُوعَدُونَ»: هُوَ الْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

(٣٧) «وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ»: أَي: بَعْدَ الْمَمَاتِ.

(٣٨) «إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ»: هُوَ هُودٌ أَوْ صَالِحٌ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. «أَفْتَرَى»: اخْتَلَقَ. «بِمُؤْمِنِينَ»: بِمُصَدِّقِينَ.

(٤٠) «عَمَّا قَلِيلٍ»: أَي: بَعْدَ زَمَنٍ قَرِيبٍ.

(٤١) «الصَّيْحَةُ»: صَوْتُ شَدِيدٌ مُهْلِكٌ. «بِالْحَقِّ»: أَي: يَسْتَحِقُّونَ ذَلِكَ الْعَذَابَ؛ لِكُفْرِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ.

«فَجَعَلْنَاهُمْ عُثَاءً»: أَي: أَمْوَاتًا كَعُثَاءِ السَّيْلِ الَّذِي يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ. «قَبْعَدًا»: أَي: عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

(٤٢) «أَنْشَأْنَا»: خَلَقْنَا وَأَوْجَدْنَا. «قَرْنًا آخَرِينَ»: أَقْوَامًا آخَرِينَ مِثْلَ قَوْمِ لُوطٍ وَشُعَيْبٍ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ عَلَيْهِمُ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(٤٣) ﴿مَا تَسْبِقُ﴾: ما تتقدم. ﴿أَجَلَهَا﴾:

الوقت المحدود لهلاكها.

﴿وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ﴾: ولا يتأخرون.

(٤٤) ﴿تَتَرَا﴾: يتبع بعضهم بعضاً.

﴿أَحَادِيثٌ﴾: أخباراً يتحدث الناس

بها للعبرة وغيرها. ﴿فَبَعْدًا﴾: أي:

بعداً عن رحمة الله.

(٤٥) ﴿بَيَّاتِنَا﴾: أي: بالمعجزات التسع،

وهي: العصا، واليد البيضاء، والسنون

المجذبة، ونقص الثمرات، والطوفان،

والجراد، والقمل، والضفادع، والدّم

﴿وَسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾: برهان مظهر للحق.

(٤٦) ﴿وَمَلَايَئِهِ﴾: وأشراف قومه.

﴿عَالِينَ﴾: مستعيلين على الناس بالبغي

والظلم.

(٤٧) ﴿لَنَا عِبْدُونَ﴾: أي: مُنقادون

انقياد العبيد.

(٥٠) ﴿ءَايَةً﴾: علامة على عظيم قدرتنا. ﴿وَأَوَيْنَهُمَا﴾: وجعلنا لهما مأوى ومزلاً. ﴿رَبْوَةً﴾: بفعة مرتفعة.

﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾: أي: فيها أسباب الاستقرار من الزرع والثمار. ﴿وَمَعِينٍ﴾: وماء جارٍ تستمتع برؤيته العيون.

(٥١) ﴿مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾: ما يستطاب من الحلال.

(٥٢) ﴿أَمْتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: دينكم دين واحد وهو دعوة جميع الأنبياء إلى عبادة الله وحده لا شريك له.

(٥٣) ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾: تفرق الأتباع في أمر دينهم. ﴿زُبُرًا﴾: قطعاً وفِرَقاً. ﴿فَرِحُونَ﴾: مسرورون.

(٥٤) ﴿قَدَرَهُمْ﴾: فائزتهم. ﴿فِي عَمْرَتِهِمْ﴾: في عقليتهم التي عمرتهم وعظمتهم من كل الجهات.

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾: إلى وقت نزول العذاب بهم.

(٥٥) ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾: أيتنون. ﴿نُعْطِيهِمْ اسْتِذْراجاً﴾: نعطيهم استذراجاً

(٥٧) ﴿مُشْفِقُونَ﴾: وجلون وحذرون.

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٦٠) ﴿يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا﴾: يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا مِنَ الصَّدَقَاتِ. ﴿وَجَلَّةٌ﴾: خَائِفَةٌ.

(٦٣) ﴿فِي غَمَرَةٍ﴾: فِي غَفْلَةٍ.

﴿مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾: مِنْ دُونِ الشَّرِّ.

(٦٤) ﴿مُتَرَفِّهِمْ﴾: مُتَعَمِّيهِمُ الَّذِينَ أَبْطَرْتُهُمُ النَّعْمَ. ﴿يَجْعَرُونَ﴾: يَصْرُخُونَ مُسْتَغِيثِينَ.

(٦٥) ﴿لَا تَجْعَرُوا﴾: لَا تَصْرُخُوا.

(٦٦) ﴿تَنْكِصُونَ﴾: تَرْجِعُونَ وَرَاءَكُمْ مُعْرِضِينَ عَنْ سَمَاعِ الْآيَاتِ.

(٦٧) ﴿بِهِ سَمِيرًا﴾: أَيْ: مُتَسَامِرِينَ بِاللَّيْلِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ. ﴿تَهْجُرُونَ﴾: تَتَكَلَّمُونَ بِسَاقِطِ الْقَوْلِ.

(٦٨) ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾: أَفَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي الْقُرْآنِ.

(٧٠) ﴿جَنَّةٌ﴾: جَنَّةٌ.

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَزَبِ وَهُمْ لَهَا سُدِّقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَكِلُفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَبْطُقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴿٦٢﴾
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتَرَفِّهِمُ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِّنَّا لَا تَبْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَغْفَابٍ كُنتُمْ كَصَوْتِ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِيرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٦﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ ءَابَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٧﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٨﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَكَثُرْتُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٠﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧١﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَوِّنَنَّ

(٧١) ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾: بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ عِزُّهُمْ وَشَرَفُهُمْ.

(٧٢) ﴿خَرْجًا﴾: أَجْرًا مِنَ الْمَالِ. ﴿فَخَرَّاجُ رَبِّكَ﴾: ثَوَابُ اللَّهِ وَعَطَاؤُهُ.

(٧٣) ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: دِينٌ قَوِيمٌ وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

(٧٤) ﴿لَنُكَوِّنَنَّ﴾: لِمَا يُلَوِّنُ وَمُنْحَرِفُونَ عَنْهُ.

بسم
الحق

* وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُؤُا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا إِذْ مَتَّوْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْ نَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٥﴾ تَذَكَّرُونَ ﴿٨٦﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٧﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٨﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٩٠﴾

(٧٥) ﴿مِنْ ضُرٍّ﴾: مِنْ جَدْبٍ وَجُوعٍ. ﴿لَلْجُؤُا﴾: لَتَمَادَا وَاسْتَمَرُّوا. ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: فِي كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يَتَرَدَّدُونَ. (٧٦) ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا﴾: فَمَا خَضَعُوا وَمَا أَظْهَرُوا الْمُسْكَنَةَ. ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾: وَمَا يَتَذَلَّلُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْذُّعَاءِ. (٧٧) ﴿مُبْلِسُونَ﴾: آيِسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، مُتَحَيِّرُونَ. (٧٩) ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ وَبَثَّكُمْ. (٨٠) ﴿اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾: تَعَايَبَهُمَا وَتَقَاوُتَهُمَا. (٨١) ﴿الْأَوَّلُونَ﴾: آبَاؤُهُمْ وَأَسْلَافُهُمُ الْمُتَقَدِّمُونَ. (٨٢) ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾: أَي: مِنْ قُبُورِنَا أَحْيَاءَ. (٨٣) ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: الْأَكَاذِيبُ الَّتِي كَتَبَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ.

(٨٥) ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾: أَلَا اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى النُّعْثِ وَالتَّنْشُورِ؟

(٨٧) ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾: أَفَلَا تَخَافُونَ عِقَابَ اللَّهِ عَلَى كُفْرِكُمْ وَشُرِكِكُمْ؟

(٨٨) ﴿مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾: مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِ. ﴿يُجِيرُ﴾: يُغِيثُ وَيُخَيِّمُ غَيْرَهُ. ﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾: وَلَا يُغِيثُ وَلَا يُخَيِّمُ أَحَدٌ مِنْهُ أَحَدًا.

(٨٩) ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾: فَكَيْفَ تُصَرِّقُونَ عَنِ الْحَقِّ، وَتُخَيِّلُ إِلَيْكُمْ الْكَذِبَ صَدَقًا، وَالْقَائِدُ صَحِيحًا؟

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنِّي عَلَىٰ أَنْ تَرِيكَ مَا يَعِدُهُمْ لَقَدْ رُونَ ﴿٩٥﴾ أَذْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، قَالُوا لَيْتَ كُنَّا نَمْلِكُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، قَالُوا لَيْتَ كُنَّا نَخِيسُ أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

(٩٠) ﴿لَكَاذِبُونَ﴾: أي: في شريكهم وإنكارهم البعث.

(٩١) ﴿لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾: أي: لا نفرد كل معبود بمخلوقاته. ﴿وَلَعَلَّ﴾: ولعل.

﴿سُبْحَنَ اللَّهُ﴾: تنزهه وتقدس. ﴿عَمَّا يُصِفُونَ﴾: أي: من كذبهم وبهتانهم بأن له شريكا أو ولدا.

(٩٢) ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾: وما يشاهد.

(٩٣) ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾: أي: من العذاب.

(٩٧) ﴿هَمَزَاتِ﴾: نزعات ووساوس.

(٩٨) ﴿أَنْ يَحْضُرُونِ﴾: أي: من حضور الشياطين في أموري.

(٩٩) ﴿ارْجِعُونِ﴾: رُدوني إلى الدنيا.

(١٠٠) ﴿هُوَ قَائِلُهَا﴾: يقولها باللسان ولا يعمل بمقتضاها. ﴿بَرْزَخٌ﴾: هو الحاجز الذي بين الموت والبعث.

(١٠١) ﴿الصُّورِ﴾: القرن الذي ينفخ فيه للبعث.

﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾: أي: فلا تنفعهم أنسابهم، ولا يتفاخرون بها؛ من هول الموقف. ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾: أي: لا يسأل أحد أحدا.

(١٠٢) ﴿ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: أي: بكثرة حسناته. ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الفائزون بالجنة والتجاة من النار.

(١٠٣) ﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾: أي: قلَّتْ أعماله الصالحة. ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: أي: ضيعوها.

(١٠٤) ﴿تَلْفَحُ﴾: تحرق. ﴿كَالِحُونَ﴾: عابسون تقلصت شفاههم عن أسنانهم؛ من إحراق النار ووجوههم.

سورة النور

- (١) «وَفَرَضْنَاهَا»: أَوْجَبْنَا أَحْكَامَ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَيْكُمْ. «ءَايَاتٍ بَيَّنَّتْ»: دَلَالَاتٍ وَاضِحَاتٍ.
- (٢) «فَأَجْلَدُوا»: فَاضْرِبُوا بِالسَّوْطِ. «رَأْفَةً»: رَحْمَةً وَرِقَّةً. «وَلَيْشْهَدَ»: وَلَيْخْضُرَ.
- (٣) «وَحَرَّمَ ذَلِكَ»: أَي: نِكَاحُ الزَّانِيَةِ حَتَّى تَتُوبَ، أَوْ حَرَّمَ الزَّانِي نَفْسَهُ.
- (٤) «يَرْمُونَ»: يَقْذِفُونَ بِالرَّيِّ. «الْمُحْصَنَاتِ»: النِّسَاءِ الْحَارِثَاتِ الْعَفِيفَاتِ، وَكَذَلِكَ الرِّجَالِ. «الْفَنَسِقُونَ»: الْخَارِجُونَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ.
- (٦) «يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ»: يَقْذِفُونَ زَوْجَاتِهِمْ بِالرَّيِّ. «لَمِنَ الصَّادِقِينَ»: أَي: فِي قَدْهِ زَوْجَتَهُ بِالرَّيِّ.

سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النُّورِ وَأَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ فَتُرْ لَا يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ وَهُمْ مُّذْنِبِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعْنَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

(٧) «وَالْخَمْسَةُ»: أَي: الشَّهَادَةُ الْخَامِسَةُ. «مِنَ الْكَذِبِينَ»: أَي: فِي قَدْهِ زَوْجَتَهُ بِالرَّيِّ.

(٨) «وَيَذَرُوا عَنْهَا»: وَيَذْفَعُ عَنِ الزَّوْجَةِ الْمَقْدُوفَةِ.

(١٠) «تَوَّابٌ»: كَثِيرُ الْقَبُولِ لِتَوْبَةِ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ. «حَكِيمٌ»: أَي: فِي شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ، فَلَمْ يُنْزَلْ بِالْكَذِبِ مِنَ الْمُتَلَاعِبِينَ مَا دَعَا بِهِ عَلَى نَفْسِهِ.

(١١) «يَا إِنْكَ»: أَقْبَحُ الْكَذِبِ وَأَفْحِشِهِ، وهو أَنَّهُمْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفَاحِشَةِ. «عُصْبَةُ مِنْكُمْ»: جَمَاعَةٌ مُنْتَسِبُونَ إِلَيْكُمْ. «مَا أَكْتَسَبَ»: جَزَاءُ مَا ارْتَكَبَ. «تَوَلَّى كِبْرَهُ»: تَحَمَّلَ مُعْظَمَ الْإِنْكَ، وهو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُولٍ كَبِيرُ الْمَنَافِقِينَ.

(١٢) «لَوْلَا»: هَلَّا. «إِنْكَ مُبِينٌ»: بُهْتَانٌ وَاضِحٌ.

(١٤) «لَمَسَّكُمْ»: لَأَصَابَكُمْ.

«فِي مَا أَفْضَنْتُمْ فِيهِ»: بِسَبَبِ مَا خُصْتُمْ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الْإِنْكَ.

(١٥) «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ»: حِينَ تَتَلَقَّفُونَ حَدِيثَ الْإِنْكَ وَتَتَنَاقَلُونَهُ.

«وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا»: وَتَظُنُّونَ تَلَقِّيَ الْإِنْكَ شَيْئًا سَهْلًا لَا يَلْحَقُكُمْ فِيهِ إِنْمٌ.

(١٦) «مَا يَكُونُ لَنَا»: مَا يَحِلُّ لَنَا وَلَا

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِنْكَ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ١٢ لَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَاتُّبِتْكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَاذِبُونَ ١٣ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ١٦ يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٧ وَبَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٨ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١٩ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَإِنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَحِيمٌ ٢٠

يَنْبَغِي. «سُبْحَنَكَ»: تَنْزِيهَا لَكَ يَا رَبِّ. «بُهْتَانٌ»: افْتِرَاءٌ وَكَذِبٌ.

(١٨) «الْآيَاتِ»: آيَاتِ الْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِظِ.

(١٩) «نَشِيعٌ»: تَنْتَشِيرٌ. «الْفَاحِشَةُ»: الرِّزَى وَكُلُّ قَوْلٍ سَيِّئٍ.

(٢٠) «لَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ»: أَيُّ: لَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ لَعَاجَلَ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ بِالْعُقُوبَةِ. «زَعُوفٌ»: كَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ لِعِبَادِهِ. «رَحِيمٌ»: بِعِبَادِهِ فَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهِمْ بِمِثْلِ هَذَا الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ.

يَتَّيَبُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ
اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١١ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ
مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٢ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ
الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ١٣ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤ يَوْمَ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْمُونَ أَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ١٥ الْحَيِّثُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَيِّثُونَ
لِلْحَيِّثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ١٦ يَتَّيَبُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٧

(٢١) «خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ»: طُرُقُهُ وَآثَارُهُ.
«بِالْفَحْشَاءِ»: مَا عَظُمَ فُجُوهُ مِنْ
الدُّنُوبِ. «وَالْمُنْكَرِ»: مَا يُنْكَرُهُ الشَّرْعُ
أَوْ يَكْرَهُهُ. «مَا زَكَا»: مَا طَهَّرَ، وَلَا
تَطَهَّرَ مِنْ دَنَسِ الدُّنُوبِ «يُزَكِّي»: يُطَهِّرُ.
(٢٢) «وَلَا يَأْتِلُ»: وَلَا يَحْتَفِ.

«أُولُو الْفَضْلِ»: أَصْحَابُ الْفَضْلِ فِي
الدِّينِ. «وَالسَّعَةِ»: الْغِنَى فِي الْمَالِ.
«أَنْ يُؤْتُوا»: أَي: يُخْلِفُونَ عَلَى الْآلِ يُعْطُوا.
«أُولَى الْقُرْبَى»: أَصْحَابُ الْقَرَابَةِ.
«وَلْيَعْفُوا»: أَي: وَلْيَتَجَاوَزُوا عَنْ دَنِيهِمْ
وَإِسَاءَتِهِمْ. «وَلْيَصْفَحُوا»: أَي: بِالْإِعْرَاضِ
عَنْ مُوَخَذَتِهِمْ.

(٢٣) «يَرْمُونَ»: يَقْذِفُونَ بِالرَّيِّ.
«الْمُحْصَنَاتِ»: الْعَفِيفَاتِ. «الْغَافِلَاتِ»:
الَّتِي لَا تَحْطُرُ بِأَهْلِهَا الْفَاحِشَةَ.

(٢٥) «دِينَهُمُ الْحَقَّ»: جَزَاءَهُمُ الثَّابِتُ

لَهُمْ بِالْعَدْلِ.

(٢٦) «مِمَّا يَقُولُونَ»: أَي: مِنْ أَتْهَامِهِمْ.

(٢٧) «حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا»: حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا.

(٢٨) ﴿هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾: الرُّجُوعُ أَظْهَرَ لَكُمْ.

(٢٩) ﴿جُنَاحٌ﴾: حَرْجٌ. ﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾: لَيْسَتْ مُحْتَضَةً لِسَكَنِ أَنْاسٍ مُعَيَّنِينَ كَالْفَنَاقِ وَالْمَسَاجِدِ. ﴿مَتَّعَ لَكُمْ﴾: مَنَّفَعَهُ وَمَصْلَحَةً لَكُمْ.

(٣٠) ﴿يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾: يَخْفِضُوا نَظْرَهُمْ إِلَى الْمُحَرَّمَاتِ. ﴿أَزْكَى﴾: أَظْهَرَ.

(٣١) ﴿وَلَا يُنْدِينَ﴾: وَلَا يُظْهِرَنَّ. ﴿زَيْنَتُهُنَّ﴾: مَوَاضِعَ زِينَتِهِنَّ مِنْ الْجَسَدِ. ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: مِنَ الثِّيَابِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ بِلَبْسِهَا. ﴿عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾: أَي: عَلَى فَتَحَاتِ ثِيَابِهِنَّ مِنْ جِهَةِ صُدُورِهِنَّ. ﴿لِيُعَوِّلَهُنَّ﴾: لِأَزْوَاجِهِنَّ. ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾: مِنَ الْمُسْلِمَاتِ الْمُخْتَصَّاتِ بِهِنَّ بِالصُّحْبَةِ أَوْ الْخِدْمَةِ. ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾: أَي: مِنَ الْعَبِيدِ

وَالْإِمَاءِ. ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾: الَّذِينَ لَا حَاجَةَ لَهُمْ فِي النَّسَاءِ. ﴿أَوْ الْغُلَّيْلُ﴾: أَي: الْأَطْفَالِ. ﴿لَمْ يَظْهَرُوا﴾: لَمْ يَطْلُبُوا وَلَمْ يَبْلُغُوا حَدَّ الشَّهْوَةِ.

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْمُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

(٣٢) «الْأَيْتَى»: الذين لا أزواج لهم من الأحرار والحرائر.

(٣٣) «وَلَيْسْتَغْفِي»: وليطلب العفة عن الزنى والحرام. «لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا»: أي: لا يجدون قدرة مالية على التكاثر. «الْكِتَابَ»: أي: المكتبة، وهي أن يكتب الرجل عبده على مال يؤديه منجماً، فإذا أداه فهو حر.

«مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»: من عبيدكم وإمائكم. «فَكَاتِبُوهُمْ»: أي: فاكْتُبُوا معهم عقد مكتوبة. «فَتَيِّبَتْكُمْ»: إماءكم وجواريكم. «الْبِغَاءَ»: الزنى. «تَحْصَنًا»: تعففاً. «غَفُورٌ رَحِيمٌ»: أي: لمن أكرهت على الزنى، وبقي الإثم على من أكرهها.

(٣٤) «آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ»: آيات القرآن المفصلات. «خَلَوْا»: مَضُوا.

وَأَنْكِحُوا الْأَيَّتَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَيْسْتَغْفِي الَّذِينَ لَا يُجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فَوَيْتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصَنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنْ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرِهَيْهِمْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهَا فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝

الجزء

(٣٥) «كَمِشْكَاةٍ»: المشكاة: الكوة في الحائط غير الثافذة. «مِصْبَاحٌ»: سراج. «زُجَاجَةٍ»: قنديل من الزجاج صافٍ أزهر. «كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ»: نجم مضيء كالدر في صفائه وإشراقه. «لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»: أي: بل هي في موقع متوسط بين الشرق والغرب، فتتعرض للشمس طوال النهار.

(٣٦) «بُيُوتٍ»: مساجد. «أُذِنَ»: أمر وقضى. «تَرْفَعُ»: تُبنى وتُعظم. «بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ»: أول النهار وآخره.

(٣٧) ﴿لَا تَلْبِسْهُمْ﴾: لا تشغلهم. ﴿تَتَقَلَّبُ﴾:

تضطرب وتتحول.

(٣٩) ﴿كَسْرَابٍ﴾: السراب: ما يرى

ظهوراً في المفاوز من لَمَعَانِ الشَّمْسِ عند اشتداد الحر، يظنه العطشان ماء.

﴿بَقِيعَةٍ﴾: جمع «قاع» وهو المستوي من الأرض.

(٤٠) ﴿لَيْجٍ﴾: عَمِيقٍ كثير الماء. ﴿يَغْشَاهُ﴾:

يعلو ويغطي. ﴿يَدُّهُ لَمْ يَكْدُ يَرْهَاهُ﴾:

لم يقارب رؤيتها من شدة الظلمات.

(٤١) ﴿صَلَّتْ﴾: باسِطَاتٍ أجنحتها في

الهواء. ﴿صَلَاتُهُ﴾: أي: المصلي منهم

عَلِمَ صَلَاتَهُ. ﴿وَتَسْبِيحُهُ﴾: أي:

المُسَبِّحُ منهم عَلِمَ تَسْبِيحَهُ.

(٤٢) ﴿الْمَصِيرُ﴾: المَرَجُ بعد الموت.

(٤٣) ﴿يُزْجَى﴾: يَسُوقُ بِرَفْقٍ. ﴿يُؤَلَّفُ﴾:

يَجْمَعُ. ﴿زَكَاةً﴾: مُجْتَمِعاً وَمُتَرَاكِماً

بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. ﴿الْوَدَقُ﴾: المَطَرُ. ﴿مِنْ خَلِيلِهِ﴾: من مَخَارِجِ السَّحَابِ. ﴿مِنْ جِبَالٍ﴾: أي: مثل جبالٍ في

عَظَمَتِهِ. ﴿سَنًا بَرْقَةٍ﴾: ضَوْءُ بَرْقَةٍ وَلَمَعَانُهُ.

رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجْرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ
يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُمْ كَسْرَابٌ
بَقِيعَةٌ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ رُفُوقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُمَتٍ فِي بَحْرِ لَيْجٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ
سَحَابٌ طُمَتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ
يَرْنَهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا لَمْ يَكُنْ لَمْ تَرَأَنَّ
اللَّهُ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتْ كُلُّ
قَدَعَةٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٠﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤١﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَاقِرُهُ يَعْدُو بِهَا لَبْصَرٍ ﴿٤٢﴾

(٤٤) ﴿لَأُولَى الْأَبْصَرِ﴾: لأصحاب العقول السليمة.

(٤٥) ﴿عَلَى بَطْنِيهِ﴾: كالحيات ونحوها.

﴿عَلَى رِجْلَيْنِ﴾: كالإنسان. ﴿عَلَى أَرْبَعٍ﴾: كالبهائم ونحوها.

(٤٧) ﴿يَتَوَلَّى﴾: يُعرض.

(٤٩) ﴿لَهُمُ الْحَقُّ﴾: أي: في قضاء النبي ﷺ وحكمه.

﴿مُذْعِنِينَ﴾: مُسرعين مُنقادين.

(٥٠) ﴿مَرَضٌ﴾: أي: من التفاق. ﴿أَرْتَابُوا﴾:

شكوا. ﴿أَنْ يَحْجِفَ﴾: أَنْ يَجُورَ.

(٥٣) ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: أي: بأيمان مُغلظة.

﴿لِيُخْرِجُنَّ﴾: أي: لِلْجِهَادِ.

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولَى الْأَبْصَرِ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكِ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِأَرْسُولِهِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَنْ يَحْجِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا
كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ
يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾
* وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلُوبُهُمْ
لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

(٥٤) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: فَإِنْ تَعْرِضُوا.

﴿مَا حَمَلٌ﴾: مَا أَمْرَ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

﴿مَا حَمَلْتُمْ﴾: مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ

وَالْإِقْيَادِ. ﴿الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾: التَّبْلِيغُ

الواضح.

(٥٥) ﴿لَيْسَتْ خَلِيفَتُهُمْ﴾: أَي: لِيَجْعَلَنَّهُمْ

خُلَفَاءَ. ﴿وَلَيْسَ كُنَّ لَهُمْ﴾: وَلَيْتَبَيَّنَ لَهُمْ.

﴿وَبَيْنَهُمْ﴾: وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ.

﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الْخَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

(٥٧) ﴿مُعْجِزِينَ﴾: فَائِزِينَ مِنْ عَذَابِ

اللَّهِ. ﴿وَمَا أُولَئِهِمْ﴾: وَمَرَجِعُهُمْ. ﴿وَلَيْسَ﴾:

وَقَبَحُ. ﴿الْمَصِيرُ﴾: الْمَرْجِعُ.

(٥٨) ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: هُمْ

الْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ. ﴿الْحُلُمُ﴾: أَي: سِنٌّ

الاحتِلَامُ. ﴿تِلْكَ عَوْرَتُ لَكُمْ﴾: أَي:

ثَلَاثَةُ أَوْقَاتٍ يَخْتَلُ فِيهَا السَّرُّ وَيَقِلُّ.

﴿جُنَاحٌ﴾: حَرَجٌ. ﴿ظُفُوفُونَ﴾: أَي:

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ٥٤ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٥٥ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٥٦ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا أُولَئِهِمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ٥٧ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْسَتْ ذُنُوبُكُمْ لَكُمْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ ظُفُوفُونَ عَلَيْكُمْ بِعِصْمِكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٨

كثِيرُو السَّطَوَافِ وَالتَّرُدُّ عَلَيْكُمْ لِلْخِدْمَةِ وَقَضَاءِ الْمَصَالِحِ. ﴿يُبَيِّنُ﴾: يُوضِّحُ. ﴿الْآيَاتِ﴾: أَي: آيَاتِ الْقُرْآنِ الدَّالَّةِ عَلَى الْأَحْكَامِ.

وإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا
 أَمَرْتُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
 آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ
 الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ
 ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ
 لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا
 عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَخَوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ
 مَفَاحِشُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
 تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا
 عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَاةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

(٥٩) ﴿الْحُلُمَ﴾: سنّ الاختلام والبلوغ.

(٦٠) ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾: العجائز

اللاتي قعدن عن الحيض والاستمتاع
 لكبرهن. ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾: لا يطمعن

فيه. ﴿مُتَبَرِّجَاتٍ﴾: مظهرات.

﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾: وأن يتركن وضع

الثياب لطلب العفة.

(٦١) ﴿حَرَجٌ﴾: إثم.

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِشُهُ﴾: أي: البيوت

التي تملكون التصرف فيها بإذن

أربابها. ﴿أَشْتَاتًا﴾: متفرقين. ﴿الْأَيْتِ﴾:

أي: آيات القرآن الدالة على الأحكام.

(٦٢) ﴿أَمْرٍ جَامِعٍ﴾: أَمْرٌ مُهَمٌّ يَجِبُ اجْتِمَاعُهُمْ لَهُ. ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾: أَيْ: لِبَعْضِ أُمُورِهِمْ.

(٦٣) ﴿دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾: دَعْوَتُهُ لَكُمْ لِلاِجْتِمَاعِ، أَوْ نِدَاءُكُمْ لَهُ ﷺ. ﴿يَتَسَلَّلُونَ﴾: يَخْرُجُونَ خَفِيَّةً مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ. ﴿لِوَادَا﴾: أَيْ: مُسْتَتَرِينَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ عِنْدَ الْخُرُوجِ. ﴿فِتْنَةً﴾: بَلَاءٌ وَمُحَنَّةٌ فِي الدُّنْيَا.

سورة الفرقان

(١) ﴿تَبَارَكَ﴾: تَكَاثَرَ خَيْرُهُ، وَعَظُمَتْ بَرَكَاتُهُ. ﴿الْفُرْقَانِ﴾: الْفُرْقَانُ، الْفَارِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. ﴿نَذِيرًا﴾: مُخَوِّفًا.

(٢) ﴿فَقَدَرَهُ﴾: أَيْ: فَهَيَّأَهُ لِمَا يَصْلُحُ لَهُ وَيُلِيْقُ بِهِ.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٨ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِوَادَاً فَيَحْذَرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٩ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ تُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٠

سورة الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ١ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رِشْرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ٢

الحزب الرابع

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا
إِفْكٌ أَفْتَرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءَ ظُلْمًا
وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِّبَتْهَا فَهِيَ تُمْلَى
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾
وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي
الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾
أَوْ يُنْزِلُ إِلَيْهِ كِتَابًا أَوْ تَكُونَ لَهُ رُجَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

(٣) ﴿نُشُورًا﴾: بَعَثًا بَعْدَ الْمَوْتِ.

(٤) ﴿هَذَا﴾: أَي: الْقُرْآنُ. ﴿إِفْكٌ﴾:

كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ. ﴿أَفْتَرْتَهُ﴾: اخْتَلَقَهُ

وَتَقَوْلُهُ. ﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾: أَي: مَنْ

الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

﴿وَزُورًا﴾: كَذِبًا عَظِيمًا.

(٥) ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: الْأَكَاذِبُ الَّتِي

كُتِبَتْهَا الْمَتَقَدِّمُونَ. ﴿أَكُتِّبَتْهَا﴾: طَلَبَ

كِتَابَتَهَا. ﴿تُمْلَى عَلَيْهِ﴾: تُقْرَأُ عَلَيْهِ

لِيَحْفَظَهَا.

(٦) ﴿السِّرِّ﴾: هُوَ كُلُّ مَا يَغِيبُ وَيَخْفَى.

(٨) ﴿جَنَّةٌ﴾: أَي: بُسْتَانٌ مُثْمِرٌ.

﴿مَسْحُورًا﴾: مَحْجُونًا، غَلَبَ السَّحَرُ عَلَى

عَقْلِهِ.

(١٠) ﴿جَنَّاتٍ﴾: بَسَاتِينٌ وَحَدَائِقُ.

﴿فُصُورًا﴾: بُيُوتًا مُشِيدَةً.

(١١) ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: وَجَعَلْنَاهُ مُعَذِّبًا لَهُمْ.

﴿سَعِيرًا﴾: أَي: نَارًا مُشْتَعِلَةً تُسَعِّرُ بِهِمْ.

(١٢) ﴿تَعِظُوا﴾: صَوِّتْ عَلَيَّانِ وَقَوْرَانِ.

﴿وَرَفِيرًا﴾: التَّفْسَرُ الْخَارِجُ مِنَ الْجَوْفِ بِشِدَّةٍ.

(١٣) ﴿مِنْهَا﴾: أَي: مِنْ جَهَنَّمَ. ﴿مُقَرَّيْنِ﴾:

مُقَيَّدَ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَغْنَاقِهِمْ. ﴿ثُبُورًا﴾: هَلَاكًا.

(١٥) ﴿وَمَصِيرًا﴾: وَمَرْجَعًا.

(١٦) ﴿مَسْئُولًا﴾: أَي: يَسْأَلُ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمَتَّقُونَ.

(١٨) ﴿سُبْحَنَكَ﴾: تَنْزِيهًا لَكَ يَا رَبَّنَا.

﴿مَا كَانَ يَنْتَبِئُ لَنَا﴾: مَا كَانَ يَحْقُوقُ وَلَا

يَصِحُّ لَنَا. ﴿أُولِيَاءَ﴾: الْمُرَادُ بِهِ: آلَهُ

نَعْبُدُهُمْ. ﴿نَسُوا الذِّكْرَ﴾: غَفَلُوا عَنْ

ذَلِيلِ الْوَحْدَانِيَّةِ. ﴿بُورًا﴾: هَالِكِينَ أَوْ

فَاسِدِينَ.

(١٩) ﴿صَرَفًا﴾: دَفْعًا. ﴿يَظْلِمُ﴾: أَي:

يُشْرِكُ بِاللَّهِ.

(٢٠) ﴿فِتْنَةً﴾: ابْتِلَاءً وَاخْتِبَارًا.

إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَرَفِيرًا ۖ
وَإِذَا الْفُلُ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّيْنِ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۖ
لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۖ
قُلْ أَدْرَاكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ
كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۝ وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ۖ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي
هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۝ قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ
يَنْتَبِئُ لَنَا أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۝
فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا
وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذْفُهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۝
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ وَيَمَشُّونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۖ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۝

الجزء ١٩
الفرق ٣٧

* وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلِيكَةُ
أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾
يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِيكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْعَنَمِ وَنُزِلَ الْمَلَكُ
تَرْبِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَوْنُكُنِي لَيْتَنِي لَمْ
أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَذَرِبُ
إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا الْكُلَّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

٣٦٢

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (٢١) ﴿لَا يَرْجُونَ﴾: لا يخافون. ﴿أَوْ نَرَى﴾: أي: عياناً. ﴿اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾: أَصْمَرُوا الاستِكْبَارَ عَنِ الْحَقِّ فِي قُلُوبِهِمْ. ﴿وَعَتَوْ﴾: تَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الطُّغْيَانِ.
- (٢٢) ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾: حَرَامًا مُحَرَّمًا عَلَيْكُمُ الْجَنَّةُ.
- (٢٣) ﴿هَبَاءً﴾: أي: كاهبَاءٍ وهو ما يُرَى فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ مِنْ دَقِيقِ الْغُبَارِ. ﴿مَنْثُورًا﴾: مُفْرَقًا.
- (٢٤) ﴿مَقِيلًا﴾: مَكَانًا لِلرَّاحَةِ وَفِي الْقِيلُولَةِ.
- (٢٥) ﴿تَشَقُّقُ السَّمَاءِ﴾: تَتَفَتَّحُ السَّمَاوَاتُ.
- (٢٦) ﴿بِالْعَنَمِ﴾: بِالسَّحَابِ الْأَبْيَضِ الرَّقِيقِ.
- (٢٧) ﴿عَسِيرًا﴾: صَعْبًا شَدِيدًا.
- (٢٨) ﴿يَلَيْتَنِي﴾: أَي: تَحْسُرًا.
- (٢٩) ﴿خَذُولًا﴾: صَدِيقًا.

- (٢٩) ﴿الذِّكْرِ﴾: أي: القرآن والإيمان به. ﴿خَذُولًا﴾: كَثِيرَ الْخِذْلَانِ لِمَنْ يُوَالِيهِ، وَالْخِذْلَانُ: التَّحَلِّي عَنِ الثُّصْرَةِ.
- (٣٠) ﴿مَهْجُورًا﴾: مَثْرُوكًا، تُرِكَ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ.
- (٣١) ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾: أي: الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ.
- (٣٢) ﴿نُزُلًا﴾: هَلَا. ﴿جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾: أي: دُفْعَةً وَاحِدَةً. ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾: لِنُقَوِّي بِهِ قَلْبَكَ. ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾: أي: أَتَرْتَلَاهُ وَفَرَقْنَاهُ آيَةً بَعْدَ آيَةٍ.

- (٣٣) ﴿يَمَثَلِ﴾: بِحُجَّةٍ أَوْ شُبْهَةٍ.
- (٣٥) ﴿وَرِيرًا﴾: مُعِينًا لِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.
- (٣٦) ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ﴾: فَأَهْلَكْنَاهُمْ.
- (٣٧) ﴿آيَةً﴾: عِبْرَةً. ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: هَيَّأْنَا.
- (٣٨) ﴿وَأَصْحَابِ الرَّيْسِ﴾: أَصْحَابِ الْبَيْتِ.
- ﴿وَقُرُونًا﴾: وَأُمَمًا.
- (٣٩) ﴿ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلِ﴾: بَيَّنَّا لَجَمِيعِ الْأُمَمِ الْحُجَجَ، وَأَرْزَأْنَا عَنْهُمْ الشُّبُهَاتِ.
- ﴿تَبَرَّنَا﴾: أَهْلَكْنَا.
- (٤٠) ﴿الْقَرْيَةِ﴾: هِيَ «سَدُومُ» قَرْيَةٌ قَوْمُ لُوطٍ. ﴿مَطَرِ السَّوَاءِ﴾: أَيُّ بِالْحِجَارَةِ مِنْ السَّمَاءِ. ﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾: لَا يَتَوَقَّعُونَ بَعْثًا بَعْدَ الْمَوْتِ.
- (٤١) ﴿هُزُوا﴾: مُسْتَهْزَأٌ بِهِ.
- (٤٢) ﴿إِنْ كَادَ﴾: إِنَّهُ قَارَبَ.
- (٤٣) ﴿وَكَيْلًا﴾: حَفِيزًا يَحْفَظُهُ مِنْ اتِّبَاعِ هَوَاهُ.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
 الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ
 سَرْمَكَانَا وَأَصْلُ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا
 إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَائِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾
 وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا هُمُومًا
 آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا
 وَأَصْحَابِ الرَّيْسِ وَقُرُونًا بَيِّنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا
 ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلِ وَكُلًّا تَبَرَّنَا تَنْبِيْرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 الْقُرْيَةَ الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرِ السَّوَاءِ أَقْلَمًا يَكُونُوا يَرُونَهَا
 بَلَّ كَأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَتَّخِذُونَكَ
 إِلَّا هُزُوا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ
 لَيُضِلَّنَا عَنْ إِلَهِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَصْلُ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
 مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِنْ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأَنَا سَيِّدٌ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا فَائِنَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ بِهِ جَهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

(٤٤) ﴿كَأَلَا نَعْم﴾: كَالْبَهَائِمِ لَا يَفْهَمُونَ.

(٤٥) ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾: بَسَطَهُ مِنْ طُلُوعِ

الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ. ﴿سَاكِنًا﴾:

ثَابِتًا، لَا تُزِيلُهُ الشَّمْسُ. ﴿دَلِيلًا﴾: أَي:

يُسْتَدَلُّ بِأَحْوَالِ الشَّمْسِ عَلَى أَحْوَالِ الظِّلِّ.

(٤٦) ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾: أَي: يَتَقَلَّصُ

الظِّلُّ تَدْرِيجًا بِقَدْرِ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ.

(٤٧) ﴿لِبَاسًا﴾: سَاتِرًا بِظِلَالِهِ. ﴿سُبَاتًا﴾:

رَاحَةً لَكُمْ. ﴿نُشُورًا﴾: تَنْثِيرُونَ فِيهِ

لِمَعَاشِكُمْ.

(٤٩) ﴿أَنْعَمًا﴾: بَهَائِمَ. ﴿وَأَنَا سَيِّدٌ﴾:

أَنَا سَ.

(٥٠) ﴿صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾: أَنْزَلْنَا الْمَطَرَ

عَلَى أَنْحَاءِ مُحْتَلِفَةٍ. ﴿كُفُورًا﴾: جُحُودًا

بِالتَّعَمُّدِ.

(٥٢) ﴿وَجَهْدُهُمْ بِهِ﴾: وَجَاهِدِ الْكُفَّارَ

بِالْقُرْآنِ وَالْبَرْهَانِ.

(٥٣) ﴿مَرَجَ﴾: خَلَطَ وَأَرْسَلَ. ﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾: حُلُوٌّ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ. ﴿أُجَاجٌ﴾: شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ. ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾:

حَاجِزًا بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ. ﴿وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾: أَي: مَا نِعَا حَصِينًا.

(٥٤) ﴿الْمَاءِ﴾: هُوَ مَنِيَّ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ. ﴿وَصِهْرًا﴾: الْقَرَابَةُ النَّاشِئَةُ مِنَ الزَّوَاجِ بَيْنَ الزَّوْجِ وَأَهْلِ زَوْجَتِهِ.

(٥٥) ﴿عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى رَبِّهِ.

- (٥٩) ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾: أي: علا وارتفع كما يليق بجلاله. ﴿الْعَرْشِ﴾: هو سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن وتحمّله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة.
- (٦٠) ﴿نُفُورًا﴾: تباعداً عن الإيمان.
- (٦١) ﴿تَبَارَكَ﴾: تكاثر خيره، وعظمت برّكاته. ﴿بُرُوجًا﴾: منازل للكواكب والشُّجُوم. ﴿سِرَاجًا﴾: شمساً تضيء.
- (٦٢) ﴿خَلْفَةً﴾: يخلف أحدهما الآخر؛ فيتعاقبان. ﴿أَنْ يَدَّكُرَ﴾: أن يعتبر.
- (٦٣) ﴿هُونًا﴾: أي: بسكينته وتواضع. ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾: أي: قالوا قولاً سديداً يسلمون به من الأذى.
- (٦٤) ﴿يَبْسُتُونَ﴾: يقضون لياليهم.
- (٦٥) ﴿أَصْرَفَ﴾: ادفع.
- ﴿عَرَامًا﴾: لزماً، يلزم صاحبه.
- (٦٧) ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾: لم يتجاوزوا حد الاعتدال. ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾: ولم يضيّقوا في الإنفاق. ﴿قَوَامًا﴾: وسطاً بين التبذير والتضييق.

سجدة

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٨﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٩﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٦٠﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَبِّحْ لَهُ خَبِيرًا ﴿٦١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٢﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦٣﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٤﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٥﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٧﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٩﴾

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
 أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مَهَنًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ
 وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
 سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾
 وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾
 وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾
 وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا
 صُمًا وَغَمِيانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا
 مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذَرِنَا فِرَّةَ أَعْيُنِ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ
 إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
 وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحْوَةً وَاسْئَلُوا خُلْدِيَّ فِيهَا
 حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٥﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي
 لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٦﴾

(٦٨) ﴿لَا يَدْعُونَ﴾: لَا يَدْعُونَ. ﴿أَثَامًا﴾: عِقَابًا.

(٦٩) ﴿وَيُخْلَدُ فِيهِ﴾: وَيَبْقَى فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ. ﴿مَهَنًا﴾: ذَلِيلًا حَقِيرًا.

(٧٠) ﴿مَتَابًا﴾: تَوْبَةً.

(٧٢) ﴿الزُّورَ﴾: شَهَادَةً كَاذِبَةً. ﴿بِاللَّغْوِ﴾: بِكُلِّ سَاقِطٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ.

﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾: مُكْرِمِينَ أَنْفُسَهُمْ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ.

(٧٣) ﴿لَمْ يَخِرُّوا﴾: لَمْ يَسْقُطُوا وَلَمْ يَقَعُوا.

﴿صُمًا وَغَمِيانًا﴾: أَي: لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، وَالْمَعْنَى: إِنَّمَا يَخِرُّونَ عَلَيْهَا

سَامِعِينَ مُبْصِرِينَ مُنْتَفِعِينَ.

(٧٤) ﴿فِرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: مَوْضِعُ سُورٍ وَفَرَجٍ.

(٧٥) ﴿الْغُرْفَةُ﴾: الْمَرَادُ مِنْهَا أَعْلَى مَنَازِلِ الْجَنَّةِ وَأَفْضَلُهَا.

(٧٧) ﴿مَا يَعْبَأُ بِكُمْ﴾: لَا يُبَالِي بِكُمْ.

﴿لِزَامًا﴾: أَي: عَذَابًا دَائِمًا مُلَازِمًا لَكُمْ.

سورة الشعراء

- (١) ﴿طَسَمَ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿الْكِتَابِ﴾: القرآن.
- (٣) ﴿بَخَعَ نَفْسَكَ﴾: مهلكها عما وحزنًا.
- (٤) ﴿آيَةٍ﴾: معجزة. ﴿خَضَعِينَ﴾: متقادين قهراً.
- (٥) ﴿مُحْدِثٍ﴾: أي: مجدد إنزاله.
- (٦) ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾: أو لم ينظروا.
- ﴿زَوْجَ كَرِيمٍ﴾: صنف حسن كثير النفع.
- (٨) ﴿لَايَةٍ﴾: لدلالة واضحة.
- (٩) ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾: ألا يخافون عقاب الله تعالى؟
- (١٠) ﴿ذَنْبٌ﴾: وهو قتل القبطي.
- (١١) ﴿بِأَيَّتِنَا﴾: بمعجزاتنا وحججنا.
- ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾: أي: بالعلم، والحفظ، والنصرة.
- (١٢) ﴿أَلَمْ تُرَبِّكَ﴾: ألم نرعبك. ﴿وَلِيدًا﴾: صغيراً.
- (١٣) ﴿فَعَلَّكَ﴾: أي: قتل القبطي. ﴿مِنَ الْكَافِرِينَ﴾: أي: من الجاحدين لنعمتي.

سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَخَعَ نَفْسَكَ ٣ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٤ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ٥ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْتَهُ مُعْرِضِينَ ٦ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٧ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ٨ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٩ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٠ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتِ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ ١١ قَوْمَ فِرْعَوْنَ الْأَيَّتُونَ ١٢ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٣ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ ١٤ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٥ قَالَ كَلَّا فَذْهَبَا بِآيَتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٦ فَآتَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٧ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ١٨ قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٩ وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٢٠

قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِي رَجُلٌ حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾
قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾
قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾
قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾
قَالَ لَبِنَ اتَّخَذَتِ الْهَآ غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ ﴿٢٩﴾
قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتَنِي بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ لَنُفِيَ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾
وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ
إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ
بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأُلْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ
لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

(٢٠) ﴿مِنَ الضَّالِّينَ﴾: مِنَ الْمُخْطِئِينَ
لَا الْمُتَعَمِّدِينَ.

(٢١) ﴿حُكْمًا﴾: أَي: نُبُوَّةً وَحُكْمَةً.

(٢٢) ﴿تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾: تَعُدُّهَا نِعْمَةً مِنْكَ

عَلَيَّ. ﴿عَبَّدْتُ﴾: جَعَلْتُهُمْ عِبِيدًا، تَذْبِخُ

مَنْ نَشَاءُ، وَتَتْرُكُ مَنْ نَشَاءُ مِنْ أَبْنَائِهِمْ،

وَتَسْتَبْقِي نِسَاءَهُمْ لِلْخِدْمَةِ وَالْإِمْتِهَانِ.

(٣٠) ﴿بَشَى مُبِينٍ﴾: أَي: يَبْرَهَانٍ قَاطِعٍ.

(٣١) ﴿ثُعْبَانًا﴾: أَي: مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ

وَلَا بَرَصٍ.

(٣٤) ﴿لِلْمَلَأِ﴾: لِأَشْرَافِ قَوْمِهِ.

﴿لَسَّاحِرٌ عَلِيمٌ﴾: أَي: سَاحِرٌ مَاهِرٌ.

(٣٦) ﴿أَرْجِهْ﴾: أَخْرِهِ. ﴿الْمَدَائِنِ﴾:

الْمُدُنِ. ﴿حَاشِرِينَ﴾: جَامِعِينَ لِلْسَّحَرَةِ.

(٤٥) ﴿تَلَقَّفْ﴾: تَبَتَّلْ بِسُرْعَةٍ.

﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾: مَا يَكْذِبُونَهُ وَيُمَوِّهُونَهُ.

(٤٩) ﴿مِنْ خِلَافٍ﴾: أَي: يَقْطَعُ الْيَدِ

الْيُمْنَى وَالرَّجُلِ الْيُسْرَى، أَوْ عَكْسِ

ذَلِكَ. ﴿وَلَأَصْلَبَنَكُمْ﴾: وَلَأُبَالِغَنَّ فِي شَدِّ

أُطْرَافِكُمْ، وَرَبِّطُ أَجْسَادِكُمْ عَلَى

جُدُوعِ النَّحْلِ.

(٥٠) ﴿لَا ضَيْرَ﴾: لَا ضَرَرَ عَلَيْنَا فِيمَا

يُصِيبُنَا. ﴿مُنْقَلِبُونَ﴾: رَاجِعُونَ.

(٥١) ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: أَي: مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ.

(٥٢) ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾: أَي: أَخْرِجْ

بِهِمْ لَيْلًا. ﴿مُتَّبِعُونَ﴾: يَتَّبِعُكُمْ

فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ.

(٥٣) ﴿الْمَدَائِنِ﴾: الْمُدُنِ. ﴿حَاشِرِينَ﴾:

جَامِعِينَ لِلْجَيْشِ.

(٥٤) ﴿لَيْسِرِذِمَّةً﴾: لَطَائِفَةٌ حَقِيرَةٌ قَلِيلَةٌ

الْعَدِيدِ.

(٥٥) ﴿لَنَا لَعَايِظُونَ﴾: لَمُغْضِبُونَا بِخُرُوجِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ مِنَّا.

(٥٦) ﴿حَذِرُونَ﴾: مُتَّقِظُونَ.

(٥٧) ﴿جَنَّتِ﴾: بَسَاتِيَتْ.

(٦٠) ﴿مُشْرِقِينَ﴾: وَقْتُ شُرُوقِ الشَّمْسِ.

لَعَلَّنَا تَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَمَّا كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّا كَرِهُوا لَكُمْ وَذَلِكُنَّ أَفْئِدَةُ الْمُنْقَرِبِينَ ﴿٤٧﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٨﴾
قَالُوا حِبَالُ هَذِهِ لُحُومُنَا أَلْقَوْهَا لِفِرْعَوْنَ وَأَنَا لَنَكُونُ
الْغَالِبُونَ ﴿٤٩﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٥٠﴾
فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥١﴾ قَالُوا أَمَّا نِسَاءُ الْغَالِمِينَ ﴿٥٢﴾
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَمْسِكْ فَلَمْ يَقْبَلْ أَنَّ أَدْنَى لَكُمْ أَنَّهُ
لَكِبَرٌ كُذِّبَ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعَالِمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا
إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٥﴾ إِنَّا نَظْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي أَنْتَ كُنتَ
مُتَّبِعُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا
لَيْسِرِذِمَةٌ قَالِيلُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِنَّهُمْ لَمَّا لَعَايِظُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴿٦١﴾
فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٦٢﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٦٣﴾
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٦٤﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٥﴾

الجزء التاسع عشر

(٦١) ﴿الْجَمْعَانِ﴾: جَمْعُ مُوسَى وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَجَمْعُ فِرْعَوْنَ وَهُمْ الْقِبْطُ. ﴿لَمُدْرِكُونَ﴾: لَمُلْحَقُونَ مِنْ قَبْلِ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

(٦٣) ﴿فَأَنفَلَقَ﴾: أَي: انشَقَّ الْبَحْرُ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقاً. ﴿فَرَّقَ﴾: قِطَعَهُ مِنْ الْبَحْرِ مُرْتَفِعَةً. ﴿كَالطُّورِ﴾: كَالجَبَلِ الْمُتَطَوِّلِ فِي السَّمَاءِ.

(٦٤) ﴿وَأَرْزَلْنَاهُ﴾: وَقَرْنَاهُ. ﴿ثُمَّ﴾: هُنَاكَ. ﴿الْآخِرِينَ﴾: وَهُمْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ.

(٦٧) ﴿لَايَةً﴾: لَعِبْرَةً عَجِيبَةً. ﴿لَهَا عَكِيفِينَ﴾: عَلَى عِبَادَتِهَا مُقِيمِينَ عَلَى الدَّوَامِ.

(٧٥) ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾: هَلْ تَأَمَّلْتُمْ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؟

(٨٢) ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: يَوْمَ الْحِزَابِ.

(٨٣) ﴿حُكْمًا﴾: عِلْماً وَفَهْماً.

فَلَمَّا تَرَى الْجُمُعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾
قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ
أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَرْزَلْنَاهُ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾
وَأَنذِرْ عَلَيْهِمْ بَأْسًا بِرُءُوسِهِمْ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَيُّهُ وَقَوْمُهُ مَا تَعْبُدُونَ
قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُ لَهَا عَكِيفِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَلْ
يَسْمَعُونَكُمْ إِذَا تَدْعُونَ ﴿٧١﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٢﴾ قَالُوا
بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٣﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ
تَعْبُدُونَ ﴿٧٤﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٥﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي
إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٦﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٧﴾ وَالَّذِي هُوَ
يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٨﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٧٩﴾ وَالَّذِي
يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي
يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨١﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٢﴾

- (٨٤) ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾: ثناء حسناً.
- ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: أي: في الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة.
- (٨٧) ﴿وَلَا تُخْزِي﴾: وَلَا تَفْضُخِي.
- (٨٩) ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾: أي: من التفاق والكفر.
- (٩٠) ﴿وَأُزْلِفَتْ﴾: قُرِبَتْ.
- (٩١) ﴿وَبُرُزْتَ﴾: أَظْهَرْتَ. ﴿لِلْعَاوِينَ﴾: للضالين عن طريق الهداية.
- (٩٤) ﴿فَكُبِّكُوا فِيهَا﴾: أُلْقُوا فِي جَهَنَّمَ على وجوههم مرةً بعدَ مرةٍ إلى أن استقروا في قعرها.
- (٩٦) ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: يَتَنَازَعُونَ.
- (٩٧) ﴿إِنْ كُنَّا﴾: إِنَّا كُنَّا.
- (٩٨) ﴿نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: نجعلكم مثل رب العالمين.
- (١٠٠) ﴿شَفِيعِينَ﴾: فَيُخَلِّصُونَا مِنَ الْعَذَابِ.
- (١٠١) ﴿حَمِيمٍ﴾: قَرِيبٍ وَمُشْفِقٍ.
- (١٠٢) ﴿كِرَّةٍ﴾: رَجْعَةً إِلَى الدُّنْيَا.
- (١١١) ﴿الْأَزْدَلُونَ﴾: أي: أَسْفَلُ النَّاسِ وَأَرَادُهُمْ.

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
التَّعْوِيرِ ﴿٨٥﴾ وَأَعْفُزْ لَأَيِّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ
لِلْعَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ إِنِّ مَأْكُتٌ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ
يَنْصُرُوكُمْ أَوْ يَنْصَرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ
إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَصْلَنَا إِلَّا
الْمَجْرُمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ
أَنَّ لَنَا كِرَّةً فَتُكَونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَتْ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَبَتْ
قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١١٠﴾ * قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ ﴿١١١﴾

قَالَ وَمَا عَلِمَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ حِسَابَهُمُ الْإَعْلَى رَبِّي
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٧﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
مُّبِينٌ ﴿١١٩﴾ قَالُوا لَنْ نُرْتِنَهُ بُنْيُوحَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالَ رَبِّ
إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١٢١﴾ فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٢٣﴾
ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٤﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٦﴾ كَذَّبَتْ
عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٧﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ آلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٨﴾ إِنْ لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣٠﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٣٢﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴿١٣٣﴾
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣٥﴾
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٦﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَنِينَ ﴿١٣٧﴾
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٨﴾ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٩﴾
قَالُوا سِوَاءَ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٤٠﴾

﴿١١٦﴾ «مِنَ الْمَرْجُومِينَ»: مِنَ الْمُقْتُولِينَ
رَمِيًّا بِالْحِجَارَةِ.

﴿١١٨﴾ «فَأَفْتَحْ»: فَاحْكُم.

﴿١١٩﴾ «الْمَشْحُونِ»: الْمَمْلُوءُ بِالنَّاسِ
وَالذَّوَابِ وَالْمَتَاعِ.

﴿١٢٨﴾ «رِيعٍ»: مَكَانٍ مُّرْتَفِعٍ. «آيَةً»:
بِنَاءٌ شَائِحًا.

﴿١٢٩﴾ «مَصَانِعَ»: حُصُونًا أَوْ قُصُورًا.

﴿تَخْلَدُونَ﴾: أَي: تَبْقَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَلَا
تَمُوتُونَ.

﴿١٣٠﴾ «بَطِشْتُمْ»: أَخَذْتُمْ بِعُنْفٍ.
«جَبَّارِينَ»: قَاهِرِينَ ظَالِمِينَ.

﴿١٣٢﴾ «أَمَدَّكُمْ»: أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ
وَأَعْطَاكُمْ.

﴿١٣٣﴾ «بِأَنْعَمٍ»: مِنَ الْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ،
وَالْعَنَمِ.

﴿١٣٤﴾ «وَجَنَّاتٍ»: حَدَائِقُ وَبَسَاتِينُ.

إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ
قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ ﴿١٤٢﴾ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٣﴾ إِيَّاكُمْ رَسُولُ آمِينَ ﴿١٤٤﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٦﴾ أَتَنْزِلُونَ فِي مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٧﴾
فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٨﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٩﴾
وَتَنْجُوتُ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَزِيهِدِينَ ﴿١٥٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥١﴾
وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥٢﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٣﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٤﴾ مَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِنَايَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٥﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٦﴾ وَلَا تَمْسُوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يُومِرُكُمْ بِهَا ﴿١٥٧﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
تَدْمِينَ ﴿١٥٨﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾

﴿١٣٧﴾ «إِنَّ هَذَا»: مَا هَذَا.

﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾: دِينُ الْأَوَّلِينَ وَعَادَاتُهُمْ.

﴿١٤٦﴾ «فِي مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ»: أَي: فِي الدُّنْيَا.

﴿١٤٧﴾ «جَنَّتٍ»: حَدَاقٌ وَبَسَاتِينَ.

﴿وَعُيُونٍ﴾: عُيُونُ الْمَاءِ الْجَارِيَةِ.

﴿١٤٨﴾ «طَلْعُهَا»: ثَمَرُهَا. «هَضِيمٌ»:

مُنْكَسِرٌ مِنْ لِينِهِ وَرُطُوبَتِهِ.

﴿١٤٩﴾ «وَتَنْجُوتُ»: وَتَصْنَعُونَ مِنْ

الْجِبَالِ بُيُوتًا يَحْفَرُهَا وَيَرْبِيهَا. «فَزِيهِدِينَ»:

مَاهِرِينَ بِنَحْتِهَا.

﴿١٥١﴾ «الْمُسْرِفِينَ»: الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ

فِي الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

﴿١٥٣﴾ «مِنَ الْمُسَحَّرِينَ»: مِنَ الْمَغْلُوبِ

عَلَى عُقُولِهِمْ بِكَثْرَةِ السَّحْرِ.

﴿١٥٤﴾ «بِنَايَةٍ»: بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ.

﴿١٥٥﴾ «لَهَا شِرْبٌ»: لَهَا نَصِيبٌ مِنَ الْمَاءِ.

﴿١٥٦﴾ «وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ»: وَلَا تَنَالُوهَا

بِشَيْءٍ مِمَّا يَسُوءُهَا: كَالضَّرْبِ أَوْ الْقَتْلِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. «فَيَأْخُذْكُمْ»: فَيَحِلَّ بِكُمْ وَيُهْلِكْكُمْ.

﴿١٥٧﴾ «فَعَقَرُوهَا»: فَتَحَرَّوهَا. «تَدْمِينَ»: مُتَحَسِّرِينَ مُتَأَسِّفِينَ عَلَى مَا بَدَّرَ مِنْهُمْ.

كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهُ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْفَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ يَتَخَبَّى وَأَهْلِي وَمِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَتَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا مُسَاءً مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

(١٦٥) ﴿أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ﴾: أَتُنْكِحُونَ الرِّجَالَ؟

(١٦٦) ﴿وَتَذَرُونَ﴾: وَتَتْرُكُونَ.

﴿عَادُونَ﴾: مُتَجَاوِزُونَ مَا أَبَاحَهُ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ إِلَى الْحَرَامِ.

(١٦٨) ﴿مِنَ الْفَالِينَ﴾: مِنَ الْمُبْغِضِينَ أَشَدَّ الْبُغْضِ.

(١٧١) ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾: فِي الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ.

(١٧٢) ﴿دَمَرْنَا﴾: أَهْلَكْنَا.

(١٧٦) ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةٍ﴾: أَصْحَابُ الشَّجَرِ الْمُلْتَقَفِ.

(١٨١) ﴿مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾: مِنَ النَّاقِصِينَ لِلْحَقِّقِ بِالتَّطْفِيفِ.

(١٨٢) ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾: بِالْمِيزَانِ.

(١٨٣) ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: وَلَا تَنْقُصُوا.

﴿وَلَا تَعْنُوا﴾: وَلَا تُفْسِدُوا أَشَدَّ الْإِفْسَادِ.

(١٨٤) ﴿وَالْحِيلَةَ الْأُولَيْنِ﴾: والحلائق من الأمم المتقدمة.

(١٨٥) ﴿مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾: من المغلوب على عقولهم بكثرة السحر.

(١٨٧) ﴿كِسْفًا﴾: قطع عذاب.

(١٨٩) ﴿يَوْمَ أُظِّلْنَا﴾: أي: أظلمت سحابة، ثم أمطرنا ناراً.

(١٩٣) ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: جبريل عليه السلام.

(١٩٦) ﴿وَأَنَّهُ﴾: وإن ذكر هذا القرآن.

﴿زُبُرِ الْأُولَيْنِ﴾: كتب الرسل السابقين.

(١٩٨) ﴿الْأَعْجَمِينَ﴾: الذين لا يتكلمون باللغة العربية.

(٢٠٠) ﴿سَلَكْنَاهُ﴾: أدخلناه.

(٢٠٢) ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.

(٢٠٣) ﴿مُنْظَرُونَ﴾: مهملون لثوهم.

(٢٠٥) ﴿مَتَّعْنَهُمْ سِنِينَ﴾: أي: طوّلنا لهم أعمارهم.

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحِيلَةَ الْأُولَيْنِ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيٰ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَّوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَّوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنْ فِي ذٰلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزَّلَ رِيبَ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولَيْنِ ﴿١٩٦﴾ أُولَٰئِكَ كُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَؤُنَا بِحَقِّ امْتَرِئِلِ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذٰلِكَ سَدَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَعَذَابُنَا لَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكَنَا
 مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا
 ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ
 وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾
 فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾
 وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِئَاءِ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾
 وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾
 وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾
 هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ
 آفَاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
 وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
 يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
 بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

- (٢٠٧) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾: أي: لم ينفعهم.
 (٢٠٩) ﴿ذِكْرَىٰ﴾: أي: تذكير وتنبية.
 (٢١١) ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾: ولا يصح منهم.
 (٢١٢) ﴿لَمْعَزُولُونَ﴾: لمحجوبون.
 (٢١٤) ﴿عَشِيرَتِكَ﴾: قبيلتك.
 (٢١٥) ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ﴾: أَلِنْ جانبك
 وتواضع.
 (٢١٩) ﴿وَتَقْلُبُكَ﴾: وتصرُفك، أو تقلبك
 في الركوع والسجود والقيام.
 (٢٢٢) ﴿آفَاكٍ﴾: كذاب. ﴿أَثِيمٍ﴾: كثير
 الآثام.
 (٢٢٣) ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾: يُلْقُونَ ما
 سَمِعُوهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْكُفَّانِ.
 (٢٢٤) ﴿الْغَاوُونَ﴾: الضَّالُّونَ عَنِ الْحَقِّ.
 (٢٢٥) ﴿يَهِيمُونَ﴾: يَهِيمُونَ: يَخْضِبُونَ.
 (٢٢٧) ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾: يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

سورة النمل

- (١) ﴿طس﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٤) ﴿يعمّهون﴾: يترددون ويتحيرون.
- (٧) ﴿ءانست﴾: أبصرت ما يؤنس.
- ﴿بشهاب قبيس﴾: بشعلة نار مقبوسة، أي: مأخوذة. ﴿تضطلون﴾: تستدفئون بها.
- (٨) ﴿بورك من في النار﴾: أي: إن الله بارك من في النار، ومن حولها من الملائكة.
- (١٠) ﴿نهز﴾: تتحرك بحجة. ﴿جان﴾: حية خفيفة في سرعة حركتها. ﴿ولي﴾: هرب. ﴿ولم يعقب﴾: لم يرجع.
- (١٢) ﴿في جيبك﴾: في فتحة قميصك التي يدخل منها الرأس. ﴿من غير سوء﴾: من غير برص ولا مريض. ﴿في تسع آيت﴾: وهي: اليد، والعصا، والسنون، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم.
- (١٣) ﴿مبصرة﴾: واضحة هادية.

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيت القرآن وكتاب مبين ١ هدى وبشرى
للمؤمنين ٢ الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة
هم يوقنون ٣ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم
يعمّهون ٤ أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم
الآخسرون ٥ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ٦ إذ قال
موسى لأهله إني آنست نارا ستاتيكم بها خبر أو آتاكم بشهاب قبيس
لعلكم تضطلون ٧ فلما جاء هانودي أن بورك من في النار ومن حولها
وسبحن الله رب العالمين ٨ يمسى إنه أنا الله العزيز الحكيم ٩
والني عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مديرا ولم يعقب
ي موسى لا تخف إني لأجفأ لدى المرسلون ١٠ إلا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم ١١ وأدخل يدك في جيبك فخرج
بيضاء من غير سوء في تسع آيت إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً
فاسقين ١٢ فلما جاءهم أيتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين ١٣

وَجَدُوا بِهَا وَأَسْتَقْبَلَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عِقَبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
 وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
 وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَىٰ أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْتُ أَنَا مَنْطِقُ
 الظِّيرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِن هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾
 وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالظِّيرِ فَهَمُّ
 يُورَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَىٰ أَيُّهَا
 النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يُخِطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
 أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
 صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿٢١﴾
 وَتَفَقَّدَ الظِّيرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ
 مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٢﴾ لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحَنَّهُ
 أَوْ لِيَأْتَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
 أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِ وَحِثُّكَ مِنْ سَبِيلِ بَنِي إِقْرِينَ ﴿٢٤﴾

(١٤) ﴿وَجَدُوا بِهَا﴾: انْكَرُوهَا بِالْبَسْمَةِ.

﴿وَعُلُوًّا﴾: تَرْفَعًا وَاسْتِكْبَارًا عَنِ
 الإيمانِ بِهَا.

(١٦) ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾: أَي: نُبُوَّتَهُ

وَعِلْمَهُ وَمُلْكَهُ. ﴿مَنْطِقُ الظِّيرِ﴾: فَهَمُّ

أَغْرَاضِهِ كُلِّهَا مِنْ أَصَوَاتِهِ. ﴿وَأَوْتَيْنَا﴾:

وَأَعْطَيْنَا.

(١٧) ﴿وَحُشِرَ﴾: وَجُمِعَ. ﴿فَهَمُّ يُورَعُونَ﴾:

فَهُمْ يُكْشَفُونَ عَنِ التَّفَرُّقِ، فَكَانَ عَلَى

كُلِّ جَنَسٍ مِّن يَرُدُّ أَوَّلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ كِي

يَقِفُوا وَيَسِيرُوا مُنْتَظِمِينَ.

(١٨) ﴿لَا يُخِطِمَنَّكُمْ﴾: أَي: لَا تُثَمِّكُونَهُمْ

مِنْ قَتْلِكُمْ وَإِهْلَاكِكُمْ.

(١٩) ﴿أَوْزِعْنِي﴾: أَلْهِمْنِي وَوَفَّقْنِي.

(٢١) ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾: بِحُجَّةٍ تُبَيِّنُ

عُدْرَهُ فِي غِيَابِهِ.

(٢٢) ﴿أَحَطْتُ﴾: عَلِمْتُ الْأَمْرَ مِنْ

جَمِيعِ جِهَاتِهِ. ﴿سَبِيلَ﴾: بَلَدٍ بِالْيَمِينِ، سُمِّيَ بِاسْمِ «سَبِيلِ بْنِ كُثَيْبٍ»، وَيَقَعُ شَرْقَ صَنْعَاءَ، وَيُسَمَّى الْآنَ «مَارِبًا».

(٢٣) ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾: أي: سرير الملك، تجلس عليه لإدارة مملكها.

(٢٤) ﴿فَصَدَّهُمْ﴾: فصرهم.

(٢٥) ﴿الْحَبَّةُ﴾: المخبوء المستور.

(٢٦) ﴿سَنَنْظُرُ﴾: أي: سنتأمل.

(٢٨) ﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: تنح عنهم.

(٣١) ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾: ألا تتكبروا علي.

(٣٢) ﴿بَيَّأُهَا الْمَلُوكُ﴾: يأتئها الأشراف.

﴿أَفْتُونِي﴾: أشيروا علي. ﴿قَاطِعَةً أَمْرًا﴾:

مُبرِمةً أمراً. ﴿تَشْهَدُونَ﴾: تحضرون.

(٣٣) ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ﴾: أصحاب نجدة

وبلاء في الحرب.

(٣٥) ﴿فَنَظَرَةٌ﴾: مُنتظرة.

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ
أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ يَكْفِي هَذَا
قَالَ قَهْ إِلَيْهِمْ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَأْيُهَا
الْمَلُوكُ إِنِّي الْفَوِيَّةُ الْكَاتِبَةُ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتْ يَأْيُهَا الْمَلُوكُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
تَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ
إِلَيْكَ فَأَنْظِرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآهَ أَهْلَهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

سجدة
المؤمنين
٣٨

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَسْبَدُونِ بِمَا لِي فَمَا آتَيْنِ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا
 ٣٧ أَتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٧﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ
 بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٨﴾
 قَالَ يَبْنَؤُنَّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٩﴾
 قَالَ عَفَرْتُ مَنِ الْخَيْرِ أَنَا ۖ أَتَيْتُكَ بِهِ ۖ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
 وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا
 آتِيَتُكَ بِهِ ۖ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ
 قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ۚ أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ ۚ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا
 يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَيْبَ غَيِّ كَرِيمٍ ﴿٤١﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا
 عَرْشَهَا نَنظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونِ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَمَّا
 جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا
 وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٣﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ
 قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٤﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً
 وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ۖ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ۖ قَالَتْ رَبِّ
 إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ۖ وَأَسَأْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾

(٣٧) ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾: لا طاقة لهم
 بمقاومتها. ﴿صَاغِرُونَ﴾: ذليلون
 مهانئون.

(٣٩) ﴿عَفَرْتُ﴾: مارِدٌ قوِيٌّ شَدِيدٌ.

(٤٠) ﴿أَنْ يَرْتَدَّ﴾: أَنْ يَرْجِعَ. ﴿طَرْفُكَ﴾:

نَظْرُكَ. ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾: لِيَخْتَبِرَنِي.

﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾: أَي: يَتْرُكُ شُكْرَ النِّعْمَةِ.

(٤١) ﴿نَكِّرُوا﴾: غَيِّرُوا.

(٤٢) ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾: وَأُعْطِينَا الْعِلْمَ

بِاللَّهِ وَبِقُدْرَتِهِ.

(٤٤) ﴿الصَّرْحَ﴾: الْقَصْرَ.

﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾: ظَنَّتْهُ مَاءً تَتَرَدَّدُ أَمْوَاغُهُ.

﴿مُمَرَّدٌ﴾: أَمْلَسُ. ﴿مِنْ قَوَارِيرَ﴾: مِنْ

زُجَاجٍ صَافٍ شَقَافٍ.

(٤٥) ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: يَتَنَازَعُونَ.

(٤٦) ﴿بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾: أي:

بالكُفْرِ قَبْلَ الْإِيمَانِ.

(٤٧) ﴿أَظْهَرْنَا بِكَ﴾: تَشَاءُ مِنَّا بِكَ، لِأَنَّنَا

أُصْبْنَا بِالشَّدَائِدِ. ﴿ظَهَرْنَا بِكُمْ﴾: شَوَّهْنَا بِكُمْ.

﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾: أي: قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

﴿نُفْتِنُونَ﴾: تُمْتَحِنُونَ وَتُخْتَبَرُونَ.

(٤٨) ﴿رَهْطٍ﴾: رَجَالٍ مِنْ أُنْبَاءِ

الْأَشْرَافِ.

(٤٩) ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾: تَحَالَفُوا بِاللَّهِ.

﴿لَنُبَيِّنَنَّ﴾: لَنَأْتِيَنَّاهُ بَعَثَةً فِي اللَّيْلِ،

فَنَقُثْلُهُ. ﴿مَا شَهِدْنَا﴾: مَا حَضَرْنَا.

(٥٠) ﴿وَمَكْرُوا﴾: دَبَرُوا الشَّرَّ بِحِيلَةٍ.

(٥١) ﴿دَمَرْنَاهُمْ﴾: أَهْلَكْنَاهُمْ.

(٥٢) ﴿خَاوِيَةً﴾: خَالِيَةً خَرِبَةً.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ
فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَدَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَظْهَرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَلَبِكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتِنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾
قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّنَنَّهِنَّ وَأَهْلَهُنَّ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِنَّ
مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِنَّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُوا
مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِرَاتٍ
فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
وَكُنُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْطَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
الْفُلُوحِشَةَ وَأَنْتُمْ بُصُورُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْبُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

*فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَجْمَعْتُهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَهُدِّدُ زَنَاهَا مَنَ الْعَبِيدِ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْشِئُوا شَجَرَهَا ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

(٥٦) ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: يَنْتَزَهُونَ عَنْ إِثْبَانِ الرِّجَالِ.

(٥٧) ﴿مِنَ الْعَبِيدِ﴾: مِنَ الْبَاقِيَيْنِ فِي الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ.

(٥٩) ﴿اصْطَفَى﴾: اخْتَارَ.

(٦٠) ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾: بَسَاتِينِ ذَاتِ مَنْظَرٍ حَسَنٍ. ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يَنْحَرِفُونَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ إِلَى طَرِيقِ الْبَاطِلِ وَهُوَ الشَّرْكَ.

(٦١) ﴿قَرَارًا﴾: مُسْتَقَرًّا. ﴿خِلَالَهَا﴾: وَسَطُهَا. ﴿رَوَاسِيًا﴾: جِبَالًا ثَوَابِتَ.

﴿الْبَحْرَيْنِ﴾: الْعَذْبِ وَالْمِلْحِ. ﴿حَاجِزًا﴾: فَاصِلًا يَمْنَعُ اخْتِلَاطَهُمَا.

(٦٢) ﴿الْمُضْطَرَّ﴾: الَّذِي أَصَابَهُ بَلَاءٌ وَشِدَّةٌ. ﴿خُلَفَاءَ﴾: أَي: تَحْلُفُونَ مَنْ سَبَقَكُمْ فِي الْأَرْضِ.

(٦٣) ﴿بُشْرًا﴾: تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ.

(٦٤) ﴿يَبْدُوا الْخَلْقَ﴾: يُنشئه.

﴿بُرْهَنَكُمْ﴾: حُجَّتْكُمْ.

(٦٥) ﴿آيَاتٍ يُبْعَثُونَ﴾: مَتَى يُبْعَثُونَ

مِنْ قُبُورِهِمْ.

(٦٦) ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾: بَلْ

تَكَمَّلَ عِلْمُهُمْ بِهَا عِنْدَمَا بُعِثُوا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ. ﴿فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾: أَي: مِنَ الْآخِرَةِ

فِي الدُّنْيَا. ﴿عَمُونَ﴾: أَي: غَافِلُونَ،

فَقَلُّوهُمْ عَمِيَاءً.

(٦٧) ﴿لَمُخْرَجُونَ﴾: لِمُبْعُوثُونَ مِنْ

قُبُورِنَا.

(٦٨) ﴿أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾: الْأَكَاذِبُ الَّتِي

كَتَبَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ.

(٧٠) ﴿صَبِيقٍ﴾: حَرَجٍ وَصَبِيقٍ صَدْرٍ.

(٧٢) ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾: لَحَقَكُمْ، أَوْ اقْتَرَبَ

لَكُمْ.

(٧٤) ﴿مَا تُكِنُّ﴾: مَا تُخْفِي.

﴿وَمَا يُغْلِبُونَ﴾: وَمَا يُظْهِرُونَ.

(٧٥) ﴿عَابِتَةٍ﴾: هُوَ كُلُّ مَا يَغِيبُ وَيُخْفَى عَلَى الْخَلْقِ. ﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: وَاضِحٍ، وَهُوَ اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ.

أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ وَمَنْ يَزُرُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
لَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ
لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي
شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ عَنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا
كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاءُنَا إِنَّا لِلْمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا
نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي صَبَاقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَافِلَةٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

وَأَنَّهُ هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۚ إِنَّ
تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمُوتُونَ ﴿٨١﴾ ۖ وَإِذَا وَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَةٍ
فَوْجًا ۖ وَمَنْ يَكْذِبْ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ
أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا ۖ أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾
وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطَفُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَّ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّا فِي
ذَٰلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا يَاقُومُ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَجَ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلُّ أَتَوَةٍ
دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۖ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

الْحَرْثُ

(٨٠) ﴿مُدْبِرِينَ﴾: مُعْرِضِينَ.

(٨٢) ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ﴾: أَي: وَجَبَ الْعَذَابُ.

﴿دَابَّةً﴾: هِيَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى.

﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾: تُخَدِّثُهُمْ. ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾:

لَا يُصَدِّقُونَ.

(٨٣) ﴿نَخْشِرُ﴾: نَجْمَعُ. ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾:

فَهُمْ يُكْفَسُونَ عَنِ التَّفَرُّقِ، فَكَانَ عَلَى

كُلِّ جُنْدٍ مِّنْ يَرُدُّ أَوَّلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ

يُسَاقُونَ جَمِيعًا.

(٨٧) ﴿الصُّورِ﴾: الْقَرْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ

لِلْبَعْثِ. ﴿فَفَرَجَ﴾: خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا

مِنْ هَوْلِ النَّفْخَةِ. ﴿دَاخِرِينَ﴾: صَاغِرِينَ

مُطِيعِينَ.

(٨٨) ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾: تَظُنُّهَا ثَابِتَةً فِي

أَمَاكِينِهَا. ﴿مَرَّ السَّحَابِ﴾: مِثْلَ السَّحَابِ

الَّذِي تُسِيرُهُ الرِّيحُ.

- (٩٠) ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي التَّارِ﴾: أي: ألقوا على وجوههم فيها.
- (٩١) ﴿حَرَمَهَا﴾: جعلها حراماً آمناً لا يُسْفَكُ فيها دَمٌ.

سورة القصص

- (١) ﴿طَسَمَ﴾: سَبَقَ الكلامُ على الحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
- (٣) ﴿نَبِيًّا مُوسَى﴾: خَبَرَ مُوسَى.
- ﴿بِالْحَقِّ﴾: بِالصِّدْقِ.
- (٤) ﴿عَلَا﴾: تَجَبَّرَ وَتَكَبَّرَ. ﴿شَيْعًا﴾: طَوَائِفَ مُتَفَرِّقةً. ﴿وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ﴾: أي: يَسْتَبْقِيهِنَّ لِلخِدْمَةِ وَالامْتِهَانِ.
- (٥) ﴿أَنْ تَمَنَّ﴾: أَنْ تَتَفَضَّلَ. ﴿أَيِّمَةً﴾: قاذةً فِي الْخَيْرِ. ﴿الْوَارِثِينَ﴾: أي: وَرِثُوا أَرْضَ مِصْرَ بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ يَوْمَ يَدْعُ الْأُمُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي التَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا
مَا كَسَبُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبَدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي
حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾
وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَى فَأَتَمَّا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ
وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
سَيَرْبِكُمْ أَهْلَ بَيْتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ
مِنْ نَبِيِّنَا مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يُلْذِكُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

وَمَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتْ أُمُّرَأْتُ فِرْعَوْنَ فَأَرَتْنِي بَشَرًا مِثْلِي وَلَئِنْ لَمْ أَتَقَاتِلْهُ يَبْتَلُونِي أَعَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنِيَ أَوْ تَخْذُهُ وِلْدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ قُودًا لِّأُمِّ مُوسَىٰ فَغَرَّاهُ إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصْحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَوْ عَلِمَ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

نصف
الجزء
٣٩

(٦) ﴿وَمَكَّنَ لَهُمْ﴾: وَتُبَّتْ لَهُمْ.

﴿يَحْذَرُونَ﴾: يَخَافُونَ.

(٧) ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾: وَأَلْهَمْنَا. ﴿فِي الْيَمِّ﴾: فِي

نَهْرِ النَّيْلِ.

(٨) ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾: فَأَخَذَهُ. ﴿لِيَكُونَ﴾:

أَي: فِي الْمَالِ وَالْعَاقِبَةِ.

(٩) ﴿فَرَتْنِي﴾: مَصْدَرُ سُورٍ وَسَعَادَةٍ

تَقَرَّ الْعَيْنُ بِهِ.

(١٠) ﴿قُودًا﴾: قَلْبًا. ﴿غَرَّاهُ﴾: خَالِيًا

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ لِيَمْلَأَهُ هَمُّ مُوسَىٰ وَذِكْرُهُ.

﴿لَتُبْدِيَ بِهِ﴾: لَتُظْهِرُ أَنَّ مُوسَىٰ ابْنُهَا.

﴿أَنْ رَبَطْنَا﴾: أَنْ ثَبَّتْنَاهَا بِالصَّبْرِ

وَالثَّبَاتِ.

(١١) ﴿قُصِّيهِ﴾: أَتَّبِعِي أَثَرِ مُوسَىٰ،

وَتَعْرِفِي خَبْرَهُ. ﴿عَنْ جُنْبٍ﴾: عَنْ بُعْدٍ.

(١٢) ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ﴾: أَي: مَنَعْنَاهُ مِنْ

قَبُولِ الرِّضَاعَةِ. ﴿يَكْفُلُونَهُ﴾: يَقُومُونَ

بِرِضَاعِهِ وَتَرْبِيَّتِهِ. ﴿نَصْحُونَ﴾: مُشْفِقُونَ.

(١٣) ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾: كَيْ تُسَرَّ أُمُّ مُوسَىٰ بِسَلَامَةِ وَلَدِهَا وَرُجُوعِهِ إِلَيْهَا.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ
فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَّرَهُ
مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ
هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَعَمَّتْ عَلَيَّ فَلَئِنْ أَكُونُ
ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنِ ارَّادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ
يَمْوَسَىٰ أَرِيدُ أَنْ ثَقُلَ بِي كَمَا قَتَلْتَنِي نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ
إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ
الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمْوَسَىٰ
إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِتُفْتَنُوكَ فَأَخْرَجَ إِلَىٰكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

(١٤) ﴿أَشُدَّهُ﴾: أي: مُتَّهَى قُوَّتِهِ.

﴿وَاسْتَوَى﴾: أي: تَكَامَلَ عَقْلُهُ.

﴿ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾: أَعْطَيْنَاهُ حِكْمَةً وَفَهْمًا، وَمَعْرِفَةً بِالَّذِينَ.

(١٥) ﴿عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾: وَقْتُ غَفْلَةٍ أَهْلِهَا. ﴿فَاسْتَعَاثَهُ﴾: فَطَلَبَ الْعَوْتَ

والتَّصَرُّعَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾: أي: مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،

قَوْمُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

﴿الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾: أي: الْفِطْرِيُّ الَّذِي

كَانَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ. ﴿فَوَكَّرَهُ﴾: ضَرَبَهُ

مُوسَى بِجُمُوعِ كَفِّهِ. ﴿فَقَضَى عَلَيْهِ﴾: قَتَلَهُ.

(١٧) ﴿ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا.

(١٨) ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: يَتَوَقَّعُ الْمَكْرُوهَ،

وَيُرَاقِبُ مَا يَحْدُثُ. ﴿يَسْتَصْرِحُهُ﴾:

يَطْلُبُ مِنْهُ التَّصَرُّعَ. ﴿لَغَوِيٌّ﴾: لَشَدِيدُ

الضَّلَالِ وَسُوءِ النَّظَرِ.

(١٩) ﴿أَنْ يَبْطِشَ﴾: أَنْ يَأْخُذَ بِقُوَّةٍ وَعُنفٍ.

(٢٠) ﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾: آخِرُ الْمَدِينَةِ. ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾: أَشْرَافُ الْقَوْمِ وَسَادَتُهُمْ. ﴿يَأْتِمُرُونَ﴾: يَتَشَاوَرُونَ فِي شَأْنِكَ.

﴿النَّاصِحِينَ﴾: الْمُشْفِقِينَ.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
النَّاسِ يَسْفُوتُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ
مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ إِنِّي مِنْ خَيْرِ فَاقِرٍ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتَا إِحْدَاهُمَا
يَبْنَوتُ اسْتَعِجْهُ إِنِّي أَخِيفُ مِنْ اسْتَعْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾
قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِإِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْقُ عَلَىكَ سَتِجْدِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الصِّلَاحَاتِ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَةَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

(٢٢) ﴿تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾: جِهَةٌ مَدْيَنَ.

﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: أَي: الطَّرِيقَ الْمُسْتَوِيَّ إِلَى مَدْيَنَ.

(٢٣) ﴿وَرَدَ﴾: بَلَغَ. ﴿أُمَّةً﴾: جَمَاعَةً.

﴿تَذُودَانِ﴾: تَحْبَسَانِ عَنْهُمَا عَنِ

الْمَاءِ. ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾: مَا شَأْنُكُمَا؟

﴿يُصْدِرَ الرِّعَاءَ﴾: يَنْصَرِفُ الرُّعَاةُ بِمَوَاشِيهِمْ عَنِ الْمَاءِ.

(٢٤) ﴿تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾: رَجَعَ إِلَيْهِ.

(٢٥) ﴿تَأْجُرَنِي﴾: تَكُونُ لِي أَجِيرًا فِي

رَغِي الْعَنَمِ. ﴿حِجَجٍ﴾: سِنِينَ.

(٢٦) ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾: أَيُّ الْمُدَّتَيْنِ.

﴿قَضَيْتُ﴾: وَفَيْتُ بِهِ وَأَتَمَمْتُهُ.

﴿فَلَا عُدْوَةَ عَلَيَّ﴾: لَا اِعْتِدَاءَ وَلَا ظُلْمَ

عَلَيَّ بِالْمَطَالَبَةِ بِأَكْثَرِ مِنْهُ. ﴿وَكِيلٌ﴾: شَاهِدٌ وَحَفِيظٌ.

الحزب

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ٢٩﴾
 ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَّى يُعْقَبُ يَمْوَسَى الْأَقِيلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ٣١﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فَخَرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ٣٤﴾ قَالَ سَنَسُدُّ عَصِدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ كَمَا الْقَالُونَ ٣٥﴾

(٢٩) «الْأَجَلَ»: المدة المتفق عليها وهي عشر سنين. «آنَسَ»: أبصر ما يؤنس. «جَذْوَةٍ»: جمرة وشعلة. «تَصْطَلُونَ»: تستدفئون بها.

(٣٠) «شَاطِئِ»: جانب. «الْبُقْعَةِ»: القطعة من الأرض.

(٣١) «تَهْتَزُّ»: تتحرك بحفّة. «جَانٌّ»: حية خفيفة في سرعة حركتها. «وَلَّى»: هرب. «وَلَمْ يُعْقَبْ»: لم يرجع. «أَقِيلَ»: تقدّم.

(٣٢) «أَسْلَكَ»: أدخل. «فِي جَيْبِكَ»: في فتحة قميصك التي يدخل منها الرأس. «مِنْ غَيْرِ سُوءٍ»: من غير مرض ولا برص. «جَنَاحَكَ»: يدك. «مِنَ الرَّهْبِ»: لتأمن من الخوف. «وَمَلَئِهِ»: أشراف قومه.

(٣٤) «رِدْءًا»: مِعِينًا.

(٣٥) «سَنَسُدُّ عَصِدَكَ»: سنقويك ونعينك. «سُلْطَانًا»: حجة أو مهابة في قلوب الأعداء.

(٣٧) ﴿عَقِبَهُ الدَّارِ﴾: العاقبة المحمودة
في الدار الآخرة.

(٣٨) ﴿أَمَلًا﴾: الأشراف من قومه.

﴿فَأَوْقَدَ﴾: فأشعل. ﴿صَرَخًا﴾: قَصْرًا.
﴿أَطْلَعَ﴾: أنظر.

(٤٠) ﴿فَنَبَذْنَهُمْ فِي الْيَمِّ﴾: فطرحناهم
في البحر، فأغرقناهم.

(٤٢) ﴿مِنَ الْمُقْبُوحِينَ﴾: من المذمومين
والمُسعدين من كل خير.

(٤٣) ﴿الْقُرُونِ الْأُولَى﴾: الأمم الماضية.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى ﴿٣٧﴾
وَقَالَ مُوسَى رَبِّیْ أَغْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَن
تَكُون لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٨﴾
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتْلُوا آيَاتِهَا أَمْلَأْ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ
غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْتَمُنَ عَلَى الظِّلِينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرَخًا أَعْلَى
أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾
وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا
أَنَّهُم إِلَهَانَا لَا يُزْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾
وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَذْعُرُونَ إِلَى التَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يُنصَرُونَ ﴿٤٢﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمُقْبُوحِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى
بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

(٤٤) ﴿قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾: عهدنا إليه وكلفناه. ﴿الْأَمْرُ﴾: أي: أمر الرسالة. ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾: من الحاضرين في ذلك الوقت.

(٤٥) ﴿أَنشَأْنَا﴾: خلقنا. ﴿قُرُونًا﴾: أُمَمًا. ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾: امتد عليهم الزمان. ﴿ثَاوِيًا﴾: مُقِيمًا.

(٤٦) ﴿الظُّورُ﴾: جَبَلٍ طُورٍ سِينَاءَ.

(٤٧) ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: أي: بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ.

(٤٨) ﴿أَوْقٍ﴾: أُعْطِيَ. ﴿سِحْرَانِ﴾: أي: الثَّوْرَةُ وَالْقِرَاءُ حَسَبَ رَعِيهِمْ، أَوْ هُمَا ذَوَا سِحْرٍ، أي: مُوسَى وَ مُحَمَّدٌ -عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حَسَبَ رَعِيهِمْ.

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الظُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْقٍ مِّثْلَ مَا أَوْتَى مُوسَى أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْتَى مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكِلَافٍ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعِيرٍ هَدَىٰ مِنَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

الجزء

* وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى
عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا بِهِ ءِئِنَّهُ الْخُبْرُ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ
مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا
الْأَلْفَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمُ
عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
وَقَالُوا إِن نَّبْتَغِ الْهُدَى مَعَكَ نَحْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ
نُمْكِن لَهُمْ حَرَمًا ءَأَمَّا يُجِئَ إِلَيْنَا ثَمَرُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا
مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَوَّاهُمْ كُنُوزًا مِنْ
فَرِيحٍ بَطُرَتْ مِعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسْكَنُهُمْ لَمْ تَمْسُكَنْ مِنْ
بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَتْ رُبُكَ
مُهْلِكًا الْفَرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمَاهَا رَسُولًا يُتْلُوا عَلَيْهِمْ
ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْفَرَى إِلَّا وَاهِلَهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

- (٥١) ﴿وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾: أي: نزلنا عليهم القرآن يتبع بعضه بعضاً.
- (٥٢) ﴿مُسْلِمِينَ﴾: أي: مخلصين لله بالتوحيد.
- (٥٣) ﴿يَدْرُءُونَ﴾: يدفعون.
- (٥٤) ﴿الْأَلْفُ﴾: الساقط من القول.
- (٥٥) ﴿لَا تَبْتَغِي﴾: لا نريد ولا نحب.
- (٥٦) ﴿لَا تَهْدِي﴾: أي: هداية توفيق.
- (٥٧) ﴿نَحْطِفُ﴾: نخطف ونسلب قتلًا وأسراً. ﴿أَوْ لَمْ نُمْكِن لَهُمْ حَرَمًا ءَأَمَّا﴾: أولم نجعلهم ينعمون بالأمن والتمكين في البلد الحرام. ﴿يُجِئَ إِلَيْنَا﴾: يجلب إليه.
- (٥٨) ﴿وَكَمْ﴾: كثيراً. ﴿بَطُرَتْ مِعِيشَتَهَا﴾: بطرت معيشتها.
- (٥٩) ﴿الْوَارِثِينَ﴾: أي: للعباد بعد إهلاكهم.
- (٥٩) ﴿فِي أُمَمَاهَا﴾: وهي مكة المكرمة،

وتُعرف بأمة القرى.

- (٦٠) ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾: وما أعطيتهم.
- (٦١) ﴿وَعَدًا حَسَنًا﴾: أي: بدخول الجنة.
- ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾: أي: ممن أحضروا للحساب والعذاب.
- (٦٢) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: وجب لهم العذاب. ﴿أَعْوَبْنَا﴾: أضلنا.
- ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾: أي: من عبادتهم إيانا.
- (٦٦) ﴿فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾: فحفيت عليهم الأخبار التي كانوا يحتجون بها.
- (٦٨) ﴿الْخَيْرَةُ﴾: الاختيار.
- (٦٩) ﴿مَا تَكُنْ﴾: ما تخفي.
- (٧٠) ﴿الْأُولَى﴾: الحياة الأولى هي الدنيا. ﴿وَالْآخِرَةُ﴾: الدار الآخرة.

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَّا نَانًا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَغَسَّيْنَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

(٧١) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أي: أخبروني. ﴿سَرْمَدًا﴾:

دائمًا مُستمرًا. ﴿بُضِيَاءً﴾: بنور.

(٧٢) ﴿تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾: تستقرون فيه

من التعب.

(٧٣) ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾: لتستقروا في

الليل، وترتاح أبداً لكم. ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ﴾: لتطلبوا وتلتبسوا من رزقه.

(٧٥) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: وأخرجنا. ﴿شَهِيدًا﴾:

وهو نبي كل أمة. ﴿هَانُوا بِرَهْنِكُمْ﴾:

أحضرُوا حُجَّتَكُمْ. ﴿يَفْتَرُونَ﴾:

يُخْتَلِقُونَ.

(٧٦) ﴿فَبَعَثْنَا عَلَيْهِمْ﴾: تكبر عليهم.

﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾: وأعطيناه. ﴿الْكُنُوزَ﴾:

الأموال المدخرة في الخزائن.

﴿لَتَنْتَوُوا بِالْعُسْبَةِ﴾: لتثقل الجماعة

الكثيرة. ﴿أُولَى الْقُوَّةِ﴾: أصحاب القوة.

﴿لَا تَفْرَحْ﴾: لا تبظرفرحاً بكثرة المال.

(٧٧) ﴿وَأَبْغ﴾: والتمس. ﴿ءَاتَاكَ﴾: أعطاك. ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ﴾: ولا تترك حظك من الدنيا. ﴿وَلَا تَبْغ﴾:

وَلَا تَلْتَمِسْ.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءً أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى
يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُونُ
فِيهِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
هَانُوا بِرَهْنِكُمْ فَعْلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنْ قُلْتُمْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ
فَبَعَثْنَا عَلَيْهِمْ وَعَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُوا
بِالْعُسْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ رُفُؤُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَبْغْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ
وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

الجزء

(٧٨) ﴿أُوتِيْتَهُ﴾: أُعْطِيْتُ هَذَا الْمَالَ.

﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: مِنَ الْأُمَمِ.

(٧٩) ﴿أُوتِيَ﴾: أُعْطِيَ. ﴿لَذُو حَظٍّ﴾:

لصاحب نصيب.

(٨٠) ﴿أُوتُوا﴾: أُعْطُوا. ﴿وَيَلْكُمْ﴾:

زَجَرُهم عَنْ هَذَا التَّمَتُّي. ﴿وَلَا يُلْقِنَهَا﴾:

أَي: لَا يُعْطَى تِلْكَ الْحَصْلَةُ أَوْ الْجَنَّةَ.

(٨١) ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾: أَي: فَجَعَلْنَا

الْأَرْضَ تَبْتَلِعُهُ وَهُوَ حَيٌّ. ﴿فَجَاعَ﴾: جَمَاعَةً.

(٨٢) ﴿وَيَكَّانَ﴾: كَلِمَةٌ تَنْدُمُ وَتَفْجَعُ،

أَي: أَلَمْ تَعْلَمْ. ﴿يَبْسُطُ﴾: يُوسِّعُ.

﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقُ. ﴿مَنْ﴾: أَنْعَمَ.

﴿وَيَكَّانَهُ﴾: أَلَمْ تَعْلَمْ.

(٨٣) ﴿عُلُوًّا﴾: تَكَبُّرًا. ﴿وَالْعَقِيبَةُ﴾:

أَي: الْعَاقِبَةُ الْمُحْذَرَّةُ، وَهِيَ الْجَنَّةُ.

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مِنْ قَبْلِهِ مَنْ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَكَثَرَتْ جَمْعًا
وَلَا يَسْتَلْ عَنْ دُئُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُورُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الْصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ
وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا
مَكَانَهُ بِأَلَامٍ بِقُولُوا رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ يُبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنًا
وَيَكَّانَهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ جَعَلْنَا لِلَّذِينَ
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

(٨٥) ﴿فَرَضَ﴾: أي: أُنْزِلَ وَأُوجِبَ عَلَيْكَ الْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ. ﴿لَرَأَدُكَ﴾: لَمُرْجُفُكَ. ﴿إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: المرادُ بِهِ هُنَا «مَكَّةُ». ﴿ضَلَّالٍ مُّبِينٍ﴾: انحرافٍ واضح. (٨٦) ﴿تَرْجُوا﴾: تَتَوَقَّعُ وَتَنْتَظِرُ. ﴿أَنْ يُلْقَى﴾: أي: أَنْ يُنْزَلَ. ﴿ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا.

(٨٧) ﴿وَلَا يَصُدُّكَ﴾: وَلَا يَصْرِفُكَ. (٨٨) ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾: إِلَّا إِنِّي، أَوْ إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَهُ. ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾: الْقَضَاءُ النَّافِذُ، يَقْضِي بِمَا شَاءَ.

سورة العنكبوت

(١) ﴿الَّذِينَ﴾: سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. (٢) ﴿لَا يُفْتَنُونَ﴾: لَا يُبْتَلَوْنَ. (٤) ﴿أَنْ يَسْأَلُوا﴾: أَنْ يُعْجِزُونَا وَيَقْوُتُونَا.

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَأَنْذِرْ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَنكَبُوتِ ﴿١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَتْ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

﴿سَاءَ﴾: يَسُوءُ.

(٥) ﴿يَرْجُوا﴾: يَتَوَقَّعُ وَيُظْمَعُ. ﴿أَجَلَ اللَّهِ﴾: الْوَقْتَ الْمُعَيَّنَ لِلْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ.

(٦) ﴿جَاهَدَ﴾: أي: الْكُفَّارَ وَنَفْسَهُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ.

(٧) ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾: لنمحوّن.

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾: لنثيبنهم.

(٨) ﴿وَوَصَّيْنَا﴾: أي: أمرنا. ﴿حُسْنًا﴾:

أي: برأ بهما وعظماً عليهما.

﴿جَهَنَّمَ﴾: الزمّاك.

(١٠) ﴿فِتْنَةَ النَّاسِ﴾: ابتلاءهم وتغذيبهم.

(١٢) ﴿وَلَنُحْيِلَ﴾: ولنتحمل.

(١٣) ﴿أَنفَالَهُمْ﴾: أي: أثقال دُئوبهم

العظيمة. ﴿يَقْتُرُونَ﴾: يحتلّقون.

(١٤) ﴿فَلَيْتَ﴾: مكث. ﴿الطُّوفَانُ﴾:

الماء الكثير الذي غمرهم من جميع

الجهات.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِرَبِّدِيهِ حُسْنًا وَإِنْ جَهَدَكَ لِتُشْرِكْ بِمَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾
وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِن خَطِيئَتِهِمْ مِنْ
شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنفَالَهُمْ
أَنفَالَهُمْ وَلَيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَقْتُرُونَ ﴿١٣﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾
 وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
 وَاعْبُدُوهُ وَاسْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا
 فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
 الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
 مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي
 الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
 وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
 أُولَئِكَ يَسْأَلُونَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

(١٥) ﴿آيَةً﴾: عبرة عظيمة.

(١٧) ﴿أَوْثَانًا﴾: أصناماً. ﴿تَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾:

تفترون كذباً. ﴿فَابْتَغُوا﴾: فالتمسوا.

(١٩) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: أولم يعلموا.

﴿يُبْدِئُ﴾: يُنشِئُ ابتداءً. ﴿يُعِيدُهُ﴾:

يُعيد الخلق من بعد فنائه.

(٢٠) ﴿يُنشِئُ﴾: يخلق. ﴿النَّشْأَةُ الْآخِرَةُ﴾:

أي: نشأة ثانية عند البعث.

(٢١) ﴿تُقْلَبُونَ﴾: تُرجعون.

(٢٢) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: يساقين الله.

(٢٣) ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: أي: بالقرآن.

﴿وَلِقَائِهِ﴾: أي: بالبعث بعد الموت.

(٢٤) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾: لأدلة واضحة.

(٢٥) ﴿أَوَلَمْ نَكُنْ﴾: أضناماً، أي: اتخذتموها

إلهة. ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾: أي: للتوادد

والتواصل بينكم لاجتماعكم على

عبادتها. ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾:

أي: يتبرأ بعضكم من بعض.

﴿مَأْوَيْكُمْ﴾: منزلكم الذي تأوون

إليه وترجعون.

(٢٦) ﴿فَقَامَنَ لَهُ﴾: أي: صدق إبراهيم

عليه الصلاة والسلام.

(٢٧) ﴿وَأَلْكَتَبَ﴾: أي: الكتب المنزلة،

من التوراة والإنجيل والزبور والقرآن.

﴿أَجْرُهُ﴾: أي: ثوابه.

(٢٨) ﴿الْفَلْحِشَةَ﴾: هي إثباتهم الرجال

في أدبارهم.

(٢٩) ﴿وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ﴾: أي: الطريق

على المارة والمسافرين، بأخذ أموالهم،

أو قتلهم، أو إكراههم على الفاحشة. ﴿فِي نَادِيكُمْ﴾: في مجلسكم.

وهو كل فعل ينكره الشرع أو العقل كالسخرية من الناس وحذف المارة.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ

فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم

بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ

وَمَا لَكُم مِّن نَّصِيرِينَ ﴿٢٥﴾ * فَقَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ

إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾

وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ

النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا

فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْنَكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطَعُونَ

السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ

قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ

الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ يُنْكِرُهُ الشَّرْعُ أَوْ

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ إِنَّا فِيهَا لَأُولُوا قَالُوا لَنْحْنُ أَغْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنْتَجِيتَهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَدْرِكُنَا كَأَنَّمَا نَحْنُ مِنَ الْغَيْرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
أَنَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُ بِهِمْ وَصَافٍ بِهِمْ ذُرْعًا
وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا نَمُنُّ بِكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا
أَمْرًا تَكُنْ كَأَنَّمَا نَحْنُ مِنَ الْغَيْرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا نَمُنُّ بِكَ عَلَى أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾
وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِثْلَهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾
وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَلْقَوْمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ
وَأَزْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جِثِيمٍ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ
مِّن مَّسَاسِكِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

(٣١) ﴿رُسُلَنَا﴾: أي: مِنَ الْمَلَائِكَةِ.
﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ﴾: هي «سَدُومُ» قَرْيَةُ قَوْمِ
لُوطٍ.

(٣٢) ﴿مِنَ الْغَيْرِينَ﴾: مِنَ الْبَاقِينَ فِي
الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ.

(٣٣) ﴿سِيقَهُ بِهِمْ﴾: اخْتَرَاهُ الْعَمَّ بِمَجِيئِهِمْ
خَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ. ﴿وَصَافٍ بِهِمْ ذُرْعًا﴾:
أَي: عَجَزَ عَنْ تَدْيِيرِ خَلَاصِهِمْ.

(٣٤) ﴿رِجْزًا﴾: عَذَابًا شَدِيدًا.
(٣٥) ﴿مِثْلَهَا﴾: أَي: آثَارًا وَاضِحَةً.

(٣٦) ﴿وَأَزْجُوا﴾: تَوَقَّعُوا، أَوْ أَخْشَوْا.
﴿وَلَا تَعْتُوا﴾: لَا تُفْسِدُوا أَشَدَّ الْفَسَادِ.
(٣٧) ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ.
﴿جِثِيمٍ﴾: مَيِّتِينَ بَارِكِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ.
(٣٨) ﴿فَصَدَّهُمْ﴾: فَصَرَفَهُمْ.

﴿السَّبِيلِ﴾: أَي: سَبِيلِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ.

﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾: أَي: عُقْلَاءَ ذَوِي بَصَائِرٍ مُتَمَكِّنِينَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ.

- (٣٩) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالأدلة الواضحة.
 ﴿سَيِّقِينَ﴾: فائتين من عذاب الله.
 (٤٠) ﴿حَاصِبًا﴾: ريحاً عاصفاً ترميهم بالخصباء. ﴿الصَّيْحَةُ﴾: صوت من السماء مهلك مرجف. ﴿حَسَفْنَا بِهِ﴾: جعلنا الأرض تبتلعه وهو حي.
 (٤١) ﴿أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾: أضعفها.
 (٤٣) ﴿نَضْرِبُهَا﴾: أي: نبيئها.
 ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا﴾: وما يفهمها.
 (٤٤) ﴿لَايَةٍ﴾: لدلالة عظيمة.
 (٤٥) ﴿الْفَحْشَاءِ﴾: أي: كل عمل قبيح.
 ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾: وهو كل فعل ينكره الشرع أو العقل.

وَقَرُّونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
 فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾
 فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
 وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ
 الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
 وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ
 اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾
 خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتُلُّ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
 وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

الجزء ٢٦
الجزء ٤٦

(٤٦) ﴿أَهْلَ الْكِتَابِ﴾: وهُم الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى.

(٤٧) ﴿وَمَا يَجِدُ﴾: وَمَا يَنْكِرُ. ﴿بِعَايِنَتَا﴾:
أَي: بِالْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ دَلَالٍ
وَبَرَاهِينٍ. ﴿الْكَافِرُونَ﴾: أَي: الْمُكَابِرُونَ
فِي كُفْرِهِمْ.

(٤٨) ﴿لَا رَتَابَ﴾: لَشَاكَ. ﴿الْمُضْطَلُّونَ﴾:
هُم أَهْلُ الْبَاطِلِ.

(٤٩) ﴿هُوَ آيَاتٌ﴾: أَي: الْقُرْآنُ آيَاتٌ
تُثْلَى. ﴿تَيَّيَنَتْ﴾: وَاضْحَاتْ. ﴿أَوْثُوا﴾:
أَعْطُوا. ﴿الظَّالِمُونَ﴾: أَي: الْمُعَانِدُونَ
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ وَلَا يَتَّبِعُونَهُ.

(٥٠) ﴿آيَاتٌ﴾: أَي: مُعْجَزَاتٌ حَسِيَّةٌ
تُثْبِتُ صِدْقَهُ. ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾: أَي: إِنْ
شَاءَ أَنْزَلَهَا، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهَا.

* وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ وَالْهِنَاءُ إِلَهُكُمْ وَحْدٌ وَتَحَنَّنْ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾
وَكَذَلِكَ أُنْزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابُ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ
الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا
يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَسْلُو مِنْ
قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَا رَتَابَ
الْمُضْطَلُّونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ
أَوْثُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا
لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ
وَأِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُثْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنِي وَبَيِّنَكُمْ
شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

- (٥٣) ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: وقتٌ مُّعينٌ لا يتقدّم ولا يتأخّر. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأةً.
- (٥٤) ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾: أي: ستُحيط بهم في الآخرة.
- (٥٨) ﴿لَنُؤْتِيَنَّهُمْ﴾: لننزلنهم. ﴿غُرَفًا﴾: منازلٍ عاليةً.
- (٦٠) ﴿وَكَايَيْنَ مِنْ ذَاتِي﴾: أي: كثيرٍ من الثواب. ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾: أي: لا تطيق حمّله ولا ادخاره.
- (٦١) ﴿فَأَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾: فكيف يُصرفون عن توحيدِهِ؟
- (٦٢) ﴿يَبْسُطُ﴾: يُوسّع. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيق.
- (٦٣) ﴿مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾: من بعد قحط الأرض وجفافها.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنَ مِنْ ذَاتَةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَاهُ بِالْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

- (٦٤) ﴿لَهُ الْحَيَاةُ﴾: لَهَا الْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي لَا يَنْقُصُهَا شَيْءٌ.
- (٦٥) ﴿فِي الْفُلْكِ﴾: فِي السُّفُنِ.
- (٦٧) ﴿وَيَتَخَفُ النَّاسُ﴾: أَي: يُسْتَلْبِثُونَ قَتْلًا وَأَسْرًا. ﴿أَقْبَابُ الْبَطْلِ﴾: أَي: بِالشَّرِّكَ.
- (٦٨) ﴿أَفْتَرَى﴾: اخْتَلَقَ.
- ﴿مَثْوًى﴾: مَسْكَنٌ.
- (٦٩) ﴿جَهْدُوا فِينَا﴾: أَي: الْكُفَّارَ وَالتَّقْسُ وَالشَّيْطَانَ. ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾: لَنُرْشِدَنَّهُمْ طَرُقَنَا.

سورة الروم

- (١) ﴿الَمْ﴾: سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
- (٣) ﴿أَدْنَى الْأَرْضِ﴾: أَقْرَبَ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى فَارِسَ.
- ﴿عَلَيْهِمْ﴾: أَي: كَوْنِهِمْ مَغْلُوبِينَ.

وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَجَحْتُهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٢﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَاءً آمِنًا وَيَتَخَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيَ الْبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦﴾

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَمْ ١ غُلِبَتِ الرُّومُ ٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ ٤ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ٥ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦

- (٤) ﴿بَضْعِ سِنِينَ﴾: أَي: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ.

(٧) ﴿ظَهَرَ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: فيَنظُرُونَ

إلى الأسباب الظاهرة ولا ينظرون إلى مسببها المتصرف فيها الذي هو الله تعالى.

(٨) ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾: أَوَلَمْ يَتَأَمَّلُوا

ويَتَدَبَّرُوا. ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وَفَتْ مُقَدَّرٍ
هو يوم القيامة. ﴿يَلْقَايَ رَبَّهُمْ﴾:
المراد به البعث بعد الموت.

(٩) ﴿عَقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: أي: مصيرهم
الذي انتهوا إليه.

﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ﴾: حرثوها للزراعة.

﴿وَعَمَرُوهَا﴾: أي: بالبنين والزراعة.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالبراهين الواضحة،
ومنها المعجزات الحسية.

(١٠) ﴿الْأَسْوَأَى﴾: تَأْنِيثُ «الْأَسْوَأُ»،

ومعناها: العقوبة المتناهية في الشوء،
وهي نار جهنم.

(١١) ﴿يَبْدَأُ﴾: يُنْشِئُ ابتداءً. ﴿يُعِيدُهُ﴾: يُعِيدُ الخلق من بعد فنائه.

(١٢) ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾: يَتَنَسَّوْنَ بانقطاع حجبتهم.

(١٣) ﴿مِنْ شُرَكَائِهِمْ﴾: أي: من آلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله.

(١٤) ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾: أي: فَرِيقٌ في الجنة، وفَرِيقٌ في السعير.

(١٥) ﴿رَوْضَةٍ﴾: المراد بها هنا «الجنة». ﴿يُحْجَرُونَ﴾: يُكْرَمُونَ وَيُتَعَمَّنُونَ.

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ
غَافِلُونَ ﴿٢﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا
مِّنَ النَّاسِ بِلِقَايَ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴿٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا
أَشَدَّ مَثَلًا فَتَقَوُّوا وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا
عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَانَتْ
عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَتَوْا السُّوْأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِنْ
شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاؤُا وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كٰفِرِينَ ﴿٨﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفَخُونَ أَصْفَادُهُمْ فَمَّا أَتَى الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿٩﴾

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ
فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَاعُ
الْبَيْتِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

(١٦) ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾: أي: البعث بعد

الموت. ﴿فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾: مقيمون فيه.

(١٧) ﴿فَسُبْحَنَ اللَّهُ﴾: أي: فنزهوه عما

لا يليق به. ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾: أي: وقت

دخولكم في المساء. ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾:

أي: وقت دخولكم في الصباح.

(١٨) ﴿وَعَشِيًّا﴾: وقت العشي، أي:

بعد زوال الشمس. ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾:

أي: وقت الظهيرة.

(١٩) ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: أي: فحطها وجفافها.

﴿تُخْرَجُونَ﴾: أي: تُبعثون من قبوركم.

(٢٠) ﴿تَنْتَشِرُونَ﴾: تتفرقون.

(٢١) ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾: من جنسكم.

﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾: لتألفوها وتطمئنوا

إليها. ﴿مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾: محبة وشفقة.

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: يتدبرون.

(٢٢) ﴿الْأَسْتِكْمَ﴾: لغاتكم.

(٢٣) ﴿أَبْتِغَاؤُكُمْ﴾: طلبكم والتماسكم. ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾: من رزقه.

(٢٤) ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: أي: خوفاً من الصواعق وطمعاً في الغيث. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد فحطها وجفافها.

(٢٥) ﴿بِأَمْرِهِ﴾: بِإِرَادَتِهِ وَقُدْرَتِهِ.
 ﴿تَخْرُجُونَ﴾: أَي: مِنْ قُبُورِكُمْ أَحْيَاءً.
 (٢٦) ﴿لَهُ قَبِيلَتُونَ﴾: مُنْقَادُونَ لِإِرَادَتِهِ.
 (٢٧) ﴿يَبْدُؤُا﴾: يُبْشِئُ. ﴿أَهْوُونَ﴾: هَيِّنُ
 وَيَسِيرُ. ﴿أَمْثَلُ الْأَعْلَى﴾: الْوَصْفُ
 الْأَعْلَى.
 (٢٨) ﴿مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾: أَي: الْعَبِيدُ
 وَالْإِمَاءُ. ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾:
 أَي: كَمَا تَخَافُونَ الْأَحْرَارَ الْمُشَابِهِينَ
 لَكُمْ فِي الْحَرِيَّةِ وَتَمْلِكُ الْأَمْوَالِ.
 (٣٠) ﴿فَأَوْفُوا وَجْهَكُمْ لِلدِّينِ﴾: أَي: اسْتَقِمُّ
 وَاسْتَعِزَّ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ. ﴿حَنِيفًا﴾:
 مَائِلًا إِلَيْهِ مُسْتَقِيمًا عَلَيْهِ، غَيْرَ
 مُلْتَفِتٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَدْيَانِ الْبَاطِلَةِ.
 ﴿فَطَرَتُ اللَّهُ﴾: أَي: الزَّمُوا فِطْرَةَ اللَّهِ،
 وَهِيَ الْإِسْلَامُ. ﴿فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾:
 أَي: خَلَقَهُمْ عَلَيْهَا.

سَبْعُ
الْحِزْبِ
الْأَوَّلِ

وَمِنْ أَيْمَنِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
 دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَبِيلَتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ أَمْثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ مِنْ
 شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقَكُمُ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ
 كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْرُبُوا
 وَجْهَكُمْ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
 لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ قَرَعُوا
 دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

(٣١) ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: رَاجِعِينَ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِخْلَاصِ.

(٣٢) ﴿قَرَعُوا دِينَهُمْ﴾: أَي: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ. ﴿شِيعًا﴾: فِرَقًا وَأَحْزَابًا مُخْتَلِفَةً. ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾: كُلُّ فَرِيقٍ.
 ﴿فَرِحُونَ﴾: مَسْرُورُونَ.

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَهُمْ يَتَمَتَّعُونَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُمْ يَنْتَكِبُونَ ﴿٣٥﴾ بِمَا كَانُوا بِهِ يَشْرِكُونَ ﴿٣٦﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٨﴾ فَتَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمُسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٩﴾ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوهُا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٤٠﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شَرِكٍ لَكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كَمِنْ شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٢﴾

(٣٣) ﴿صُرُّ﴾: فَحُطَّ وَشِدَّةٌ.

﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: مُلْتَجِينَ إِلَيْهِ بِالنَّوْبَةِ

وَالْإِخْلَاصِ. ﴿أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً﴾: أَي:

كَشَفَ عَنْهُمْ ضُرَّهُمْ.

(٣٥) ﴿سُلْطَانًا﴾: بُرْهَانًا أَوْ كِتَابًا.

(٣٦) ﴿فَرِحُوا بِهَا﴾: فَرِحُوا بِهَا فَرَحَ بَطْرِ

لَا فَرَحَ سُكْرِ. ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾:

أَي: بِسَبَبِ أَعْمَالِهِم السَّيِّئَةِ. ﴿يَقْنَطُونَ﴾:

يَيْئَسُونَ.

(٣٧) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: أَي: أَوَلَمْ يَعْلَمُوا.

﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقُ.

(٣٨) ﴿فَتَاتَ﴾: فَأَعْطَى. ﴿الْمُسْكِينِ﴾:

الْفَقِيرَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ مَا يَكْفِيهِ وَيُسَدُّ

حَاجَتَهُ. ﴿ابْنُ السَّبِيلِ﴾: الْمُسَافِرُ

الْمُحْتَاجُ.

(٣٩) ﴿وَمَا آتَيْتُمْ﴾: وَمَا أُعْطَيْتُمْ.

﴿رَبًّا﴾: قَرْضًا أَوْ هَدِيَّةً بِقَصْدِ الرِّبَا

وَالرِّيَاذَةِ. ﴿لَيْرَبُوا﴾: لِيَزِيدَ وَيُنْمُو. ﴿فَلَا يَرَبُّوهُا﴾: فَلَا يَزِيدُ. ﴿الْمُضْعِفُونَ﴾: أَي: هُمُ أَصْحَابُ الْأَجْرِ الْمُضَاعَفِ.

(٤٠) ﴿مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾: مِنْ آلِهَتِكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ. ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى﴾: تَنَزَّاهُ اللَّهُ وَتَقَدَّسَ.

(٤١) ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾: أَي: بِسَبَبِ أَعْمَالِهِم السَّيِّئَةِ. ﴿بَعْضَ الَّذِي﴾: أَي: عُقُوبَةَ بَعْضِ الَّذِي

﴿يَرْجِعُونَ﴾: أَي: يَتَوْبُونَ إِلَى اللَّهِ.

(٤٣) ﴿لِلَّذِينَ أَنْقَمَ﴾: أي: نَحَوَ الَّذِينَ
المُسْتَقِيمِ، وهو الإسلام. ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾:
أي: لا يَفْدِرُ أَحَدٌ عَلَى رَدِّهِ. ﴿يَصْدَعُونَ﴾:
يَتَفَرَّقُونَ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.
(٤٤) ﴿يَمْهَدُونَ﴾: يُوطِّئُونَ وَيُهَيِّئُونَ
الطَّرِيقَ إِلَى مَنَازِلَ فِي الْجَنَّةِ.
(٤٦) ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾: أي: بِزُكُلِ الْمَطَرِ.
﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾: والمرادُ بِهَا هُنَا: الْمَطَرُ.
﴿الْفُلُوكَ﴾: السُّفُنَ. ﴿لِتَبْتَغُوا﴾: لِيَتَطَلَّبُوا.
(٤٧) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالْمُعْجَزَاتِ وَالْبَرَاهِينِ
الوَاضِحَةِ. ﴿الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾: الَّذِينَ
فَعَلُوا الْإِجْرَامَ وَاكْتَسَبُوا السَّيِّئَاتِ.
(٤٨) ﴿فَتَثِيرُ﴾: فَتُحَرِّكُ وَتُنْشُرُ.
﴿فَيَبْسُطُهُ﴾: فَيَنْشُرُهُ. ﴿كَيْسًا﴾: قِطْعًا
مُتَفَرِّقَةً. ﴿الْوَدْقَ﴾: الْمَطَرَ. ﴿مِنْ خَلِيلِهِ﴾:
مِنْ فُرَجِ السَّحَابِ وَوَسْطِهِ.
﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يَقْرَحُونَ.

(٤٩) ﴿لَمْبَلِسِينَ﴾: لَا يَسِيْنَ مِنْ تَزُولِ الْمَطَرِ. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بَعْدَ جَذْبِهَا وَجَفَافِهَا.

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٣﴾ فَأَفْخَ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ أَنْقَمَ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ ﴿٤٤﴾ مَنْ
كَفَرَ فَلَعَنَ كُفْرَهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿٤٥﴾ لِيَجْزِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَمَنْ آيَنَتَهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ
مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِيَجْزِيَ الْفُلُوكَ بِأَمْرِهِ وَلِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَاتَّقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَيْسًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٩﴾
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمْبَلِسِينَ ﴿٥٠﴾
فَانْظُرُوا إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾

(٥١) ﴿رِيحًا﴾: أي: ريحاً مُفسِدةً لنباتهم. ﴿قَرَأُوهُ مُصْفَرًّا﴾: قرأوا التَّبات مُصْفَرًّا بَعْدَ الحَضَرَةِ. ﴿لَظَلُّوا﴾: لَصَرُوا. ﴿يَكْفُرُونَ﴾: بالله ويحجِدُونَ نِعْمَةَ المَاضِيَةِ.

(٥٢) ﴿وَلَوْ﴾: انصَرَفُوا. (٥٣) ﴿يَهْدِ الْعَنِي﴾: بِمُرْشِدٍ مِّنْ أَعْمَاهُ اللَّهُ عَنِ الحَقِّ. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: خَاضِعُونَ مُنْقَادُونَ.

(٥٤) ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾: أي: مِنْ نُظْفَةٍ ضَعِيفَةٍ. ﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾: أي: مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ الطُّفُولَةِ وَالصَّغِيرِ. ﴿قُوَّةٌ﴾: أي: قُوَّةُ الشَّبابِ. ﴿ضَعْفًا﴾: أي: ضَعْفُ الكِبَرِ وَالْهَرَمِ. ﴿وَشَيْبَةً﴾: أي: بَيَاضاً فِي الشَّعْرِ وَضَعْفاً فِي قُوَى الجِسْمِ.

(٥٥) ﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾: غَيْرَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا قَرَأُوهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُوتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْغَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُفَعِّلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْدِرَتَهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَيْنَ جِثَّتْهُمْ بَيِّنَاتٌ لِّقَوْلِنَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْهُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

مِنَ الزَّمَنِ. ﴿يُؤْفَكُونَ﴾: يُضْرَفُونَ عَنِ الحَقِّ وَالصِّدْقِ.

(٥٧) ﴿مَعْدِرَتُهُمْ﴾: اعْتِدَارُهُمْ. ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾: لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ إِرْضَاءُ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ.

(٥٨) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: أي: بِأَيِّ حُجَّةٍ. ﴿مُبْطِلُونَ﴾: أي: أَصْحَابُ أَبَاطِيلَ.

(٥٩) ﴿يَطْبَعُ﴾: يَخْتِمُ، فَلَا تَعْيَ شَيْئاً مِنَ الحَقِّ.

(٦٠) ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾: لَا يَحْمِلُنَّكَ عَلَى الحِفَّةِ وَتَرْكِ الصَّبْرِ.

سورة لقمان

- (١) ﴿الَمْ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٤) ﴿يُؤْتُونَ﴾: يُعْطُونَ. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يُؤْمِنُونَ.
- (٥) ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الفائزون.
- (٦) ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾: هو كل ما يلقي عن طاعة الله. ﴿يُغَيِّرُ عِلْمٌ﴾: جهلاً بعاقبة ذلك. ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾: ويتخذ سبيل الله وآيات كتابه. ﴿هَزْوَاً﴾: مستهزأ بها.
- (٧) ﴿وَلَى﴾: أعرض وأدبر. ﴿مُسْتَكْبِراً﴾: متكبراً. ﴿وَفَرّاً﴾: ثقلاً أو صمماً فلا ينتفع بما يسمع.
- (٩) ﴿حَقّاً﴾: أي: وعداً حقاً ثابتاً لا شك فيه ولا خلف له.

- (١٠) ﴿عَمِدٌ﴾: دعائم، مُفْرَدُهُ: عمادٌ. ﴿رَوَّاسِي﴾: أي: جبلاً ثوابت. ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾: أي: لئلا تتحرك الأرض وتضطرب بكم. ﴿بَثَّ﴾: نشر وفرق. ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: صنف حسن كثير المنفعة.
- (١١) ﴿ضَلَلٍ مُّبِينٍ﴾: غدول واضح عن الطريق المستقيم.

سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَمْ ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ٣ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْتَرِ لِهَوَاهُ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ يُغَيِّرُ عِلْمَهُ وَتَخَذَهَا هُزْوَاً ٦ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٧ وَإِذْ أَتَىٰ عَلَىٰ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ الْكُفْرَ ٨ كَان لَّمُ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بَعْدَ ابْنِ إِلِيمٍ ٩ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ١٠ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١١ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ١٢ وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًى ١٣ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ١٤ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ١٥ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ١٦ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ١٧ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١٨

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٣﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٥﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٧﴾ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨﴾ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَتَّبِعْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٩﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿٢٠﴾

(١٣) «لُقْمَانُ»: هو رجل صالح، كان من حُكَمَاءِ بني إِسْرَائِيلَ. «الْحِكْمَةُ»: العقل والفهم وإصابة القول. «كَفَرَ»: أي: جحد نعم الله بعدم شكرها.

(١٤) «وَصَّيْنَا»: أَمَرْنَا. «وَهْنًا»: ضَعْفًا. «وَفَصَّلَهُ»: تمام فطامه عَنِ الرِّضَاعَةِ. «الْمَصِيرُ»: المَرْجِعُ.

(١٥) «جَاهَدَاكَ»: بَدَلَا الجُهْدَ وحاولَا أَنْ يُجْبِرَاكَ. «وَصَاحِبُهُمَا»: عَاشِرُهُمَا. «أَنَابَ إِلَيَّ»: رَجَعَ إِلَيَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْبَةِ. «مَرْجِعُكُمْ»: مَصِيرُكُمْ. «فَأُنَبِّئُكُمْ»: فَأُخَبِّرُكُمْ.

(١٦) «إِنَّهَا»: أي: السَّيِّئَةُ أَوِ الْحَسَنَةُ. «مِثْقَالَ حَبَّةٍ»: وَزْنُ حَبَّةٍ. «خَرْدَلٍ»: وَهُوَ أَصْغَرُ الحَبُوبِ، والمراد أَصْغَرُ شَيْءٍ. «فِي صَخْرَةٍ»: فِي بَاطِنِ جَبَلٍ.

(١٧) «بِالْمَعْرُوفِ»: الْمَعْرُوفُ كُلُّ فِعْلٍ يُعْرِفُ حُسْنُهُ بِالشَّرْعِ أَوِ الْعَقْلِ. «الْمُنْكَرِ»: وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ يُنْكِرُهُ الشَّرْعُ أَوِ الْعَقْلُ. «مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»: أي: مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَتَّبِعِي الْعَزْمُ وَالْحِرْصُ عَلَيْهَا.

(١٨) «وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ»: أي: لَا تَمْلِمْهُ عَجْبًا وَاسْتِكْبَارًا. «مَرَحًا»: فَرَحًا وَبَطْرًا. «مُخْتَالٍ»: مُتَكَبِّرٍ. «فَخُورٍ»: مُتَبَاهِ بِنَفْسِهِ.

(١٩) «وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ»: أي: تَوَسَّطْ فِيهِ مَعَ تَوَاضُعٍ وَسَكِينَةٍ. «وَأَغْضُضْ»: وَاخْفِضْ. «أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ»: أي: أَقْبَحَهَا.

(٢٠) ﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾: ذَلَّلَ لَكُمْ.

﴿وَأَسْبَغَ﴾: غَمَّ وَأَتَمَّ. ﴿يُجَدِّلُ﴾:

يُخَاصِمُ. ﴿فِي اللَّهِ﴾: أَي: فِي تَوْحِيدِهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ.

(٢١) ﴿عَذَابِ السَّعِيرِ﴾: عَذَابِ جَهَنَّمَ الْمُسْتَعِيرَةِ.

(٢٢) ﴿يُسَلِّمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾: يُفَوِّضُ

إِلَيْهِ أَمْرَهُ، وَيُخْلِصُ لَهُ عِبَادَتَهُ.

﴿مُحْسِنٌ﴾: مُطِيعٌ لِلَّهِ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

﴿أَسْتَمْسَكَ﴾: تَمَسَّكَ وَاعْتَصَمَ.

﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: الْعَهْدِ الْوُثْقَى،

وَالسَّبَبِ الْأَقْوَى. ﴿عَقِبَهُ الْأُمُورُ﴾: مَرَجَعُهَا.

(٢٣) ﴿فَنَنْبِئُهُمْ﴾: فَنُخَبِّرُهُمْ.

(٢٤) ﴿نَضْطَرُّهُمْ﴾: نُلْجِئُهُمْ وَنُسَوِّفُهُمْ.

﴿عَذَابِ غَلِيظٍ﴾: أَي: فَظِيعٍ وَثَقِيلٍ؛

وَهُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ.

(٢٧) ﴿يَمْدُدُّهُ﴾: أَي: يَزِيدُهُ، فَيَصِيرُ مَا فِي الْبِحَارِ كُلِّهَا مِدَادًا. ﴿مَا نَفِثَتْ﴾.

(٢٨) ﴿كَتَفَيْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: أَي: كَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَبَعْثِهَا.

الجزء
٤١٣

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ أَيْلًا فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ
فِي أَيْلٍ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى
أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ
كَالظُّلُلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾
يَتَّبِعُهَا النَّاسُ أَتَقْوَارِيَكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ
عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ
الْفُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

(٢٩) «يُولِجُ»: يُدْخِلُ. «سَخَّرَ»: ذَلَّلَ.
«مُسَمًّى»: مَعْلُومٌ مُّحَدَّدٌ.

(٣١) «الْفُكَّ»: السُّفُنُ. «لِيُرِيَكُمْ»:
لِيُظْهِرَ لَكُمْ. «مِنْ آيَاتِهِ»: أَي: مِنْ
آيَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِهِ. «لَآيَاتٍ»:
لِدَلَالَةٍ. «صَبَّارٍ شَكُورٍ»: أَي: صَبَّارٍ
عَلَى الصَّرَاءِ، وَشَكُورٍ عَلَى السَّرَّاءِ.

(٣٢) «غَشِيَهُمْ»: غَلَّاهُمْ وَعَظَّاهُمْ.
«كَالظُّلُلِ»: أَي: جَمْعُ ظُلَّةٍ: مَا أَظْلَلْ
مِنْ جِبَالٍ أَوْ سَحَابٍ. «مُقْتَصِدٌ»:
مُتَوَسِّطٌ فِي عَمَلِهِ وَعِبَادَتِهِ. «يَجْحَدُ»:
يُنْكِرُ. «بِآيَاتِنَا»: بِحُجَجِنَا. «خَتَّارٍ»:
غَدَّارٍ نَاقِضٍ لِلْعَهْدِ. «كُفُورٍ»: جَحُودٍ
لِلنِّعَمِ لَا يَشْكُرُهَا.

(٣٣) «وَأَخْشَوْا يَوْمًا»: أَي: خَافُوا
وَأَسْتَعِيدُوا لَهُ. «لَا يَجْزِي»: لَا يُغْنِي.
«فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ»: فَلَا تَتَّخِذَنَّكُمْ

«الْغُرُورُ»: مَا يَغُرُّ وَيُخَدِّعُ مِنْ شَيْطَانٍ وَغَيْرِهِ.

(٣٤) «الْغَيْثُ»: الْمَطَرُ. «تَدْرِي»: تَعْلَمُ.

- (١) ﴿الَمْ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾: لاشك فيه.
- (٣) ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾: بل يقول المشركون.
- ﴿أَفْتَرَنَاهُ﴾: اختلق محمد ﷺ القرآن من تلقاء نفسه. ﴿تذير﴾: أي: رسول مُنذِر.
- (٤) ﴿أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: علا وارتفع سبحانه وتعالى على عرشه كما يليق بجلاله. ﴿الْعَرْشِ﴾: هو سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة. ﴿وَلِيَّ﴾: ناصر ينصركم. ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾: تتعظون.
- (٥) ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾: يقضي القضاء. ﴿يَعْرُجُ﴾: يصعد.

(٧) ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: أحكمه وأتقنه. ﴿طِينٍ﴾: تراب.

(٨) ﴿نَسْلُهُ﴾: ذريته. ﴿سُلَّةٍ﴾: نطفة مسلوكة. ﴿مِهِينٍ﴾: ذليل.

(٩) ﴿سَوْنَهُ﴾: أتم خلقه. ﴿وَالْأَفْنَدَةَ﴾: القلوب.

(١٠) ﴿ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾: هلكنا أجسادنا وتفرقت وصرنا ثرأباً. ﴿كَافِرُونَ﴾: منكرون.

(١١) ﴿يَتَوَفَّلَكُمْ﴾: يقبض أرواحكم. ﴿وَكُلَّ يَوْمٍ﴾: وكل قبض أرواحكم.

سورة السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَمْ ١ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ
مِنْ تَذِيرٍ مَن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٤
يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٥ ذَلِكَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ
مِنْ طِينٍ ٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ٨
ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٩ وَقَالُوا أَيْنَ ذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ
أَيُّ نَافِلِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ١٠ قُلْ يَتَوَفَّلَكُمْ
مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ١١

الجزء
٢١

- (١٢) ﴿تَاكْسُوا رُءُوسَهُمْ﴾: أي: مطرقوها خزيًا وندامة. ﴿مُوقِنُونَ﴾: مُصَدِّقُونَ.
- (١٣) ﴿هُدًى﴾: رُشْدَهَا، وَتَوْفِيقَهَا لِلْإِيمَانِ. ﴿حَقٌّ﴾: وَجَبَ وَثَبَتَ.
- (١٤) ﴿الْخُلْدِ﴾: الدَّائِمِ.
- (١٥) ﴿يُؤْمِنُ﴾: يُصَدِّقُ. ﴿ذُكِّرُوا بِهَا﴾: وَعُظِّمُوا بِهَا. ﴿خَرُّوا﴾: سَقَطُوا.
- (١٦) ﴿تَتَجَافَى﴾: تَرْتَفِعُ وَتَتَنَحَّى.
- ﴿عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾: عَنِ الْقُرُشِ الَّتِي يُضْطَجَعُ عَلَيْهَا.
- (١٧) ﴿مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾: مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَسَرَّةِ وَالْفَرَجِ.
- (١٩) ﴿نُزُلًا﴾: مَا يُهَيَّأُ لِلنَّزِيلِ ضِيافَةً وَإِكْرَامًا.
- (٢٠) ﴿فَمَا وَهُمْ﴾: الْمَكَانُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ.

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾
وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِيتُكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَأْثُورِ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بِآيَاتِ
رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ
مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾
وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا
وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ
كَمَ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْسُونَ
فِي مَسَكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ
زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعُمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَتَوَلَّوْنَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾

(٢١) ﴿الْعَذَابِ الْأَذَى﴾: وهو ما يصيبهم

في الدنيا مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمَحَنِ.

﴿الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: وهو ما يصيبهم

يوم القيامة مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ.

(٢٢) ﴿دُكِّرَ﴾: وُعِظَ.

(٢٣) ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾: فِي شَكٍّ. ﴿مِن لِّقَائِهِ﴾:

أَي: مِنْ لِقَاءِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ.

(٢٥) ﴿يَفْصِلُ﴾: يَقْضِي.

(٢٦) ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾: أَوَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ.

﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ.

﴿لَآيَاتٍ﴾: لَعِبْرًا وَعِظَاتٍ.

(٢٧) ﴿الْجُرُزِ﴾: الْأَرْضِ الْيَابِسَةِ الْغَلِيظَةِ

الْجُرْدَاءِ الَّتِي لَا تَبَاتُ فِيهَا.

(٢٨) ﴿هَذَا الْفَتْحُ﴾: هَذَا الْقَضَاءُ بَيْنَ

الْعِبَادِ.

(٢٩) ﴿يُنْظَرُونَ﴾: يُمَهَّلُونَ لِيُؤْمِنُوا.

(٣٠) ﴿وَأَنْتَظِرُ﴾: أَي: أَنْتَظِرُ مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِمْ.

سورة الأحزاب

(١) «اتَّقِ اللَّهَ»: أي: دأوم على تقواه عز وجل.

(٣) «وَكَيْلًا»: حافظاً مقوِّضاً إليه كل أمر.

(٤) «فِي جَوْفِهِ»: أي: في صدره.

«تُظَاهِرُونَ»: من الظاهر، وهو أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أبي. «أَدْعِيَاءَكُمْ»: أولادكم المتبنيين. «يَهْدِي»: يرشد.

(٥) «أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ»: انسبواهم إليهم.

«أَقْسَطُ»: أعدل وأقوم. «وَمَوَالِيكُمْ»:

أي: هم أولياؤكم في الدين. «جُنَاحٌ»: إثم. «تَعَمَّدَتْ»: قصدت وعزمت.

(٦) «الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ»: أي: أختي،

فلهُ أن يتحكّم فيهم بما يشاء.

«وَأُولُوا الْأَرْحَامِ»: ذوو القرابات.

«أُولَى بَعْضُ»: أي: أختي. «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ»: أي: من أن يورثوا بالإيمان والهجرة. (كان ذلك في أول الإسلام، ثم نسخ بآية الموارث). «إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أُولِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا»: أي: من صدقة أو وصية للأقارب غير الورثة. «فِي الْكِتَابِ»: أي: في اللوح المحفوظ. «مَسْطُورًا»: مكتوباً.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۝ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْرُجُوا فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ النَّبِيُّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أُولِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝

(٧) ﴿مِيثَقَهُمْ﴾: عَهْدُهُمُ الْمُؤَكَّدَ.

(٩) ﴿جُنُودٌ﴾: وهم الأحزابُ يومَ

الْخَنْدَقِ سَنَةَ تَحْمِيسٍ لِلْهَجْرَةِ. ﴿رِيحًا﴾:

أي: رِيحًا شَدِيدَةً اقْتَلَعَتْ خِيَامَهُمْ

وَقَلَبَتْ قُدُورَهُمْ. ﴿وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾:

أي: جُنُودًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

(١٠) ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾: مِنْ أَعْلَى الْوَادِي

مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ، وَهُمْ كَانُوا مِنْ

غُظْفَانٍ وَهَوَازِنَ وَأَهْلِ تَجْدٍ.

﴿وَمَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾: مِنْ بَطْنِ الْوَادِي

مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ، وَهُمْ كَانُوا مِنْ مُشْرِكِي

مَكَّةَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ. ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾:

مَالَتْ الْأَبْصَارُ وَشَخَصَتْ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَعِ

وَالْهَوْلِ. ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾: أي:

ارْتَفَعَتْ عَنْ مَكَانِهَا مِنَ الْفَرَعِ

وَالْخَوْفِ وَوَصَلَتْ إِلَى الْحَنَاجِرِ؛

مُفْرَدُهَا حَنْجَرَةٌ وَهِيَ جَوْفُ الْحَلْقُومِ.

﴿الْظُّنُونَا﴾: أي: الظُّنُونُ السَّيِّئَةُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَنْصُرُ دِينَهُ.

(١١) ﴿أَبْتُلِيَ﴾: اخْتَبِرَ. ﴿وَزُلْزِلُوا﴾: واضْطَرَبُوا.

(١٢) ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: شَكٌّ، وَهُمْ ضَعَفَاءُ الْإِيمَانِ. ﴿عُرُورًا﴾: بَاطِلًا.

(١٣) ﴿يَثْرَبُ﴾: وَهُوَ الْأَسْمُ الْقَدِيمُ لِلْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ. ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾: لَا إِقَامَةَ لَكُمْ هَاهُنَا. ﴿عَوْرَةً﴾: أي: غَيْرُ

حَصِينَةٍ يُخْشَى عَلَيْهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ. ﴿فِرَارًا﴾: أي: مِنْ مَيْدَانِ الْقِتَالِ.

(١٤) ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾: وَلَوْ دَخَلَ جَيْشُ الْأَحْزَابِ «الْمَدِينَةَ» مِنْ جَوَانِبِهَا. ﴿الْفِتْنَةَ﴾: هِيَ

الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَالرَّجُوعُ عَنِ الْإِسْلَامِ. ﴿لَا تَوَّهَا﴾: لَا عَطَّوْهَا، وَلَا جَابُوا إِلَى مَا طَلِبَ إِلَيْهِمْ. ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا﴾: وَمَا

أَبْطَوْا عَنْ فِتْنَةِ الشَّرِكِ.

(١٥) ﴿لَا يُولُّونَ الْأَدْبَرَ﴾: لَا يَفِرُّونَ مِنْ مَيْدَانِ الْقِتَالِ. ﴿مَسْئُولًا﴾: أي: يُسْأَلُ عَنْهُ وَيُحَاسَبُ عَلَيْهِ.

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالنِّسَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِسُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوْدُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ بَادُوا فِي الْأَعْرَابِ يَسْتُلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

الْحَرْبِ
٤٢٠

(١٧) ﴿يَعْصِمُكُمْ﴾: يَمْنَعُكُمْ.

(١٨) ﴿الْمُعَوِّقِينَ﴾: الْمُتَبَطِّئِينَ عَنِ

الْجِهَادِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ. ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾:

تَعَالَوْا وَانْضَمُّوا إِلَيْنَا. ﴿الْبَاسَ﴾: الْقِتَالُ.

(١٩) ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾: بُحْلَاءٌ عَلَيْكُمْ

بِكُلِّ مَا يَنْفَعُكُمْ. ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾:

يَمِينًا وَشِمَالًا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ.

﴿يُغْشَى عَلَيْهِ﴾: يُغَيِّى عَلَيْهِ مِنْ

سَكْرَاتِ الْمَوْتِ. ﴿سَلَقُوكُمْ﴾: آذَوْكُمْ

وَرَمَوْكُمْ. ﴿حِدَادٍ﴾: حَادَّةٍ قَاطِعَةٍ

كَالْحَدِيدِ. ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾: بُحْلَاءُ

حَرِيصِينَ عَلَى الْمَالِ وَالْغَنِيمَةِ.

﴿فَأَحْبَطَ﴾: فَأَنْبَطَلَ.

(٢٠) ﴿يَوْدُوا﴾: يَتَمَتَّعُوا.

﴿بَادُوا فِي الْأَعْرَابِ﴾: كَانُوا مَعَهُمْ فِي

الْبَادِيَةِ بَعِيدِينَ عَنِ مِيدَانِ الْحَرْبِ.

(٢١) ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾: قُدْوَةٌ صَالِحَةٌ فِي

كُلِّ الْأُمُورِ. ﴿يَرْجُوا﴾: يَتَخَفُ.

(٢٢) ﴿الْأَحْزَابِ﴾: الْجِيُوشِ الَّتِي تَحَزَّبَتْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ.

(٢٣) ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾: وَقَىٰ بِنَذْرِهِ وَنَالَ

الشَّهَادَةَ. ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾: وَمَا غَيَّرُوا عَهْدَ اللَّهِ، بَلْ ثَبَّتُوا عَلَيْهِ.

(٢٥) ﴿بَغِظْهُمْ﴾: أَي: مُتَلَبِّسِينَ بِغَيْظِهِمْ وَغَضَبِهِمْ.

(٢٦) ﴿ظَهَرُوا لَهُمْ﴾: أَعَانُوهُمْ.

﴿مِنْ صِيَاصِيهِمْ﴾: مِنْ حُصُونِهِمْ وَمَعَاqِلِهِمْ. ﴿وَقَدَفَ﴾: وَالْقَى. ﴿الرَّعْبَ﴾:

الْخَوْفَ الشَّدِيدَ. ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾: وَهُمْ الرِّجَالُ. ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾: وَهُمْ النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ.

(٢٧) ﴿لَمْ تَطْغَوْهَا﴾: لَمْ تَدْخُلُوهَا.

(٢٨) ﴿أُمْتِعْكُمْ﴾: أُعْطِمْكُمْ الْمُنْعَةَ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا. ﴿وَأَسْرِحْكُمْ﴾: أَفَارِقْكُمْ بِالطَّلَاقِ.

(٢٩) ﴿أَعَدَّ﴾: هَيَّأَ. ﴿أَجْرًا﴾: ثَوَابًا.

(٣٠) ﴿بِقَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾: بِمَعْصِيَةٍ ظَاهِرَةِ الْفُجْحِ. ﴿يَسِيرًا﴾: هَيَّئًا.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِيَاصِيهِمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَنْصَهُمِْ وَيَدِيرُهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْغَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأَسْرِحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَكْسِبْنَ آلَنِيَّ مِنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِقَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

الجزء ٢٢
الجزء ١٣

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا تُوْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنْسَاءُ الَّتِي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (٣١) «يَقْنُتُ»: يَخْضَعُ وَيُطِيعُ. «أَعْتَدْنَا»: أَعَدَدْنَا وَهَيَّأْنَا. «رِزْقًا كَرِيمًا»: وهو الجنة.
- (٣٢) «فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ»: فلا تُلِرنَ القول والحديث للرجال. «مَرَضٌ»: فُجُورٌ وَمَيْلٌ إِلَى الْمَعْصِيَةِ. «قَوْلًا مَعْرُوفًا»: مُعْتَدِلًا بَعِيدًا عَنِ الرِّيْبَةِ وَالشَّكِّ.
- (٣٣) «وَقَرْنَ»: وَالزَّمْنَ. «وَلَا تَبَرَّجْنَ»: ولا تُظْهَرْنَ مُحَاسِنَكُنَّ.
- «الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى»: أي: التي كانت قَبْلَ الْإِسْلَامِ. «الرِّجْسَ»: الْأَذَى وَالسُّوءَ وَالخُبْثَ.
- (٣٤) «وَالْحِكْمَةُ»: السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ.
- (٣٥) «الْقَنَاتِينَ»: الْمُطِيعِينَ الْخَاضِعِينَ لِلَّهِ. «وَالْخَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ»: أي: عَنِ الزَّانِي وَمُقَدِّمَاتِهِ. «أَعَدَّ»: هَيَّأَ. «أَجْرًا عَظِيمًا»: ثَوَابًا عَظِيمًا، وهو الجنة.

(٣٦) ﴿الْخَيْرَةُ﴾: الاختيار. ﴿صَلَّ﴾:

بَعْدَ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

(٣٧) ﴿لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: أي:

بِالإِسْلَامِ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَى

النَّبِيِّ ﷺ. ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: بِأَنْ

أَعْتَقْتَهُ مِنَ الرِّقِّ. ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾:

وَهُوَ مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ مِنْ طَلَاقِ

زَيْدٍ لِرَؤُوسِهِ، ثُمَّ زَوَّاجِهِ ﷺ مِنْهَا.

﴿وَطَرًا﴾: حَاجَةً مُهِمَّةً؛ وَهِيَ نِكَاحُهَا.

﴿حَرَجٌ﴾: إِثْمٌ. ﴿أَزْوَاجٌ أَدْعِيَائِهِمْ﴾:

أَي: فِي نِكَاحِ زَوْجَاتِ أَوْلَادِهِمُ

الْمُتَّبَعِينَ، الَّذِي كَانَ حَرَامًا عَلَى عَادَةِ

أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَبْطَلَهَا الْإِسْلَامُ.

(٣٨) ﴿فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾: أَي: أَحَلَّ اللَّهُ

لَهُ. ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾: عَادَةُ اللَّهِ وَطَرِيقَتُهُ.

﴿خَلَوْا﴾: مَضَوْا. ﴿قَدَرًا مَقْدُورًا﴾: أَي:

قَضَاءً مَقْضِيًّا لَا بَدَّ مِنْ وَقُوعِهِ.

(٣٩) ﴿حَسِبًا﴾: عَلِيمًا بِالْأَعْمَالِ وَمُحَاسِبًا عَلَيْهِ.

(٤٠) ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾: أَي: أَخْرَجَهُمْ، فَلَا نُبُوَّةَ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٤٢) ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَخْرَهُ.

(٤٣) ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾: يُنْزِلُ رَحْمَتَهُ عَلَيْكُمْ. ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: مِّنْ ظُلُمَاتِ الضَّلَالَةِ إِلَى نُورِ الْهَدَايَةِ.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمَا الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبْتَغُونَ رِسَالَتَ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَانَ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَيُحْمَدُهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

يَحْيَتُهُمْ يَوْمَ يَقُومَةُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٥﴾ يَأْتِيهَا
الَّتِي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٦﴾ وَدَاعِيَا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٧﴾ وَيُبَيِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٨﴾ وَلَا تَطْعَمُ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَدَعَّ أَذْلَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٩﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا
فَتَمْتَعُوهُنَّ وَسِرَّوَهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٥٠﴾ يَأْتِيهَا الَّتِي
إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَرْوَجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّتِكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ
وَبَنَاتِ خَالَكِ وَبَنَاتِ خَالَكِ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً
مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا
خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَرْوَجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لَكَيْلًا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥١﴾

﴿٤٥﴾ «شَهِيدًا»: أي: أُمِّتِكَ.

﴿٤٦﴾ «وَسِرَاجًا مُنِيرًا»: أي: يُسْتَضَاءُ

بِهَدْيِهِ فِي ظُلُمَاتِ الضَّلَالَةِ.

﴿٤٨﴾ «وَكَيْلًا»: حَافِظًا مَقْضًى إِلَيْهِ

كُلُّ أَمْرٍ.

﴿٤٩﴾ «أَنْ تَمْسُوهُنَّ»: أَنْ تُجَامِعُوهُنَّ.

«تَعْتَدُونَهَا»: تُحْصُونَهَا عَلَيْهِنَّ.

«فَتَمْتَعُوهُنَّ»: أَعْطُوهُنَّ مُتْعَةً يَتَمَتَّعَنَّ

بِهَا. «وَسِرَّوَهُنَّ»: خَلَّوْا سَبِيلَهُنَّ.

﴿٥٠﴾ «أَجُورَهُنَّ»: مُهُورَهُنَّ.

«مَلَكَتْ يَمِينُكَ»: أي: مِنَ الْإِمَاءِ.

«مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ»: مِمَّا رَدَّ اللَّهُ

عَلَيْكَ بِالْغَنِيمَةِ. «مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ»:

مَا أَوْجَبْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ شُرُوطِ الْعَقْدِ

وَحُقُوقِهِ. «حَرَجٌ»: ضَيْقٌ وَإِثْمٌ.

الحزب
١٣

* تُرْجَى مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ وَقُوَى إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ وَمَن أُنْتَعِيتَ
مَمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَاتَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥١ لَا يَحِلُّ لَكَ
الْإِسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَاتَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ رَّقِيبًا ٥٢ يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ
إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَّظِيرٍ إِنَّهُ وَلَئِكَ
إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَقْسِمِينَ
لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ
وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ
وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ٥٣
إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٥٤

(٥١) «تُرْجَى»: تُؤَخَّرُ في المبيت. «تُقَوَّى»: تُتَوَقَّى.
تَضُمُّ إِلَيْكَ فِي الْمَبِيتِ. «وَمَنْ أُنْتَعِيتَ»:
وَمَنْ طَلَبْتَ. «مَمَّنْ عَزَلْتَ»: مِمَّنْ أَخْرَجْتَ
المبيت معها. «جُنَاحٌ»: حَرَجٌ. «أَدْنَى»:
أَقْرَبُ. «أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ»: أَي: لِيَعْلَمَهُنَّ
أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
(٥٢) «مِنْ بَعْدُ»: أَي: مِنْ بَعْدِ أَزْوَاجِكَ
اللاتِي مَعَكَ.
«وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ»: وَلَا أَنْ
تَتَزَوَّجَ بِدَلِيلَهُنَّ غَيْرُهُنَّ.
«إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ»: أَي: مِنَ الْإِمَاءِ
فَهُنَّ حَلَالٌ لَكَ. «رَّقِيبًا»: حَفِيزًا مُطْلِعًا.
(٥٣) «غَيْرَ نَّظِيرٍ إِنَّهُ»: غَيْرَ مُنْتَظَرٍ
نُضْجِهِ وَاسْتِوَاءِهِ. «طَعِمْتُمْ»: أَكَلْتُمْ.
«فَانْتَشِرُوا»: فَاَنْصَرِفُوا وَتَفَرَّقُوا.
«وَلَا مُسْتَقْسِمِينَ لِحَدِيثٍ»: أَي: لَا تُطِيلُوا
الْمَكْثَ عِنْدَهُ لِاسْتِثْنَائِيسِ الْحَدِيثِ فِيمَا
بَيْنَكُمْ. «مِنْ الْحَقِّ»: أَي: مِنْ بَيَانِهِ. «مَتَاعًا»: حَاجَةً مِنَ الْمَاعُونِ وَغَيْرِهِ. «حِجَابٍ»: سِتْرٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُنَّ.
(٥٤) «تَبَدُّوا»: تُظْهِرُوا.

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِيءِ آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا
 أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
 مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ
 مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ
 يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَلِيهِنَّ ذَلِكَ آذَنٌ أَنْ يُعْرِفَ فَلَا
 يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَنْ لَوَيْتَهُ الْمُنَافِقُونَ
 وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
 لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ
 أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقَتِلُوا قَتْلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
 الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

شعب
 الجزب
 ٤٣

٤٢٦

﴿فَلَا يُؤْذِينَ﴾: فلا يُتَعَرَّضُ لَهُمْ بِمَكْرُوهِهٖ أَوْ أَدَى.

(٦٠) ﴿مَرَضٌ﴾: شَكٌّ وَرَيْبَةٌ. ﴿الْمُرْجِفُونَ﴾: الْمُشِيعُونَ لِلْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ. ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾: لَنُسَلِّطَنَّكَ عَلَيْهِمْ.

(٦١) ﴿مَلْعُونِينَ﴾: مَطْرُودِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. ﴿ثَقِفُوا﴾: وَجِدُوا.

(٦٢) ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾: طَرِيقَةُ اللَّهِ وَعَادَتُهُ. ﴿خَلَوْا﴾: مَضَوْا.

(٥٥) ﴿لَا جُنَاحَ﴾: لَا إِثْمَ.

﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾: أَي: مِنَ الْإِمَاءِ

وَالْعَبِيدِ لِشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ فِي الْخِدْمَةِ.

(٥٦) ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾: يُثْنِي اللَّهُ

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ مَلَائِكَتِهِ،

وَالْمَلَائِكَةُ تَدْعُو لَهُ.

(٥٧) ﴿يُؤْذُونَ﴾: أَي: بِالشَّرِّ وَالْمَعَاصِي.

﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾: طَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ.

﴿مُهِينًا﴾: مُذِلًّا.

(٥٨) ﴿بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾: بِغَيْرِ ذَنْبٍ

ارْتَكَبُوهُ. ﴿احْتَمَلُوا﴾: حَمَلُوا وَهُمْ

لَا يُطِيقُونَهُ. ﴿بُهْتَانًا﴾: كَذِبًا شَنِيعًا.

﴿مُبِينًا﴾: ظَاهِرَ الْقُبْحِ.

(٥٩) ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾: يُرْخِصْنَ وَيُسَدِّلْنَ

عَلَى أَجْسَادِهِنَّ. ﴿مِنْ جَلَلِيهِنَّ﴾: مِنْ

أَرْدِيَّتِهِنَّ وَمَلَاحِفِهِنَّ. ﴿آذَنٌ﴾: أَقْرَبُ.

﴿أَنْ يُعْرِفَ﴾: بِالْحِشْمَةِ وَالسَّتْرِ.

(٦٣) ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾: أي: عن وقت يوم القيامة.

(٦٤) ﴿لَعَنَ الْكَافِرِينَ﴾: طردهم من رحمته. ﴿وَأَعَدَّ﴾: جهز. ﴿سَعِيرًا﴾: ناراً مُستعرة شديدة الحرارة.

(٦٥) ﴿تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ﴾: تُحوَّل من ناحية إلى أخرى ليزداد عذابهم.

(٦٦) ﴿السَّبِيلَ﴾: الطريق المستقيم.

(٦٧) ﴿ضَعُفَيْنِ﴾: مثليين. ﴿وَالْعَنُومُ﴾: اطردهم من رحمته. ﴿كَبِيرًا﴾: شديداً ثَقِيلَ الموقع.

(٦٨) ﴿وَجِيهًا﴾: عظيم القدر والجاه.

(٦٩) ﴿سَدِيدًا﴾: صواباً.

(٧٠) ﴿الْأَمَانَةَ﴾: التكاليف الشرعية من الأوامر والنواهي. ﴿فَأَبَيْنَ﴾: امتنعن.

﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾: خفن من الحياة فيها. ﴿ظَلُومًا جَهُولًا﴾: شديدة الظلم والجهل لنفسه.

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي التَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُومُ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَ وَأُمُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

سورة سبا

- (٢) «يَلِجُ»: يَدْخُلُ. «يَخْرُجُ مِنْهَا»: أي: مِنَ الثَّبَاتِ وَالْمَعَادِنِ وَالْمِيَاهِ. «وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ»: مِنَ الْأَمْطَارِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكُتُبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. «وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا»: وَمَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَعْمَالِ الْخَلْقِ.
- (٣) «السَّاعَةُ»: الْقِيَامَةُ.
- «لَا يَعْزُبُ عَنْهُ»: لَا يَغِيبُ عَنْهُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ. «مِثْقَالُ ذَرَّةٍ»: مِقْدَارُ أَصْغَرِ نَمْلَةٍ. «كِتَابٍ مُبِينٍ»: كِتَابٍ وَاضِحٍ، وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ.
- (٤) «وَرِزْقٍ كَرِيمٍ»: وَهُوَ الْجَنَّةُ.
- (٥) «مُعْجِزِينَ»: ظَانِّينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا وَيَغْلِبُونَنَا. «مِنْ رَجْزٍ»: أَسْوَأَ الْعَذَابِ وَأَشَدَّهُ.

سورة سبا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۝ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَا كَمَا عَمِلَ الْغَيبُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا بِءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ ۝ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَرْشِ الْحَمِيدِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِقْتُمْ كُلٌّ مَرْقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝

- (٦) «وَيَرَى»: يَعْلَمُ. «وَيَهْدِي»: يُرْشِدُ.
- (٧) «يُنَبِّئُكُمْ»: يُخْبِرُكُمْ بِنَبَأٍ غَرِيبٍ. «مُرِقْتُمْ»: قُطِعْتُمْ، وَتَفَرَّقَتْ أَجْسَادُكُمْ إِلَى أَجْزَاءٍ.

(٨) ﴿أَفَتَرَى﴾: هل اختلق؟ ﴿جِنَّةٌ﴾: جنون.

(٩) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾: أي: كل من السماء والأرض يحيط بهم من أمامهم وخلفهم. ﴿تَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾: تجعل الأرض تبليعهم وهم أحياء. ﴿كَيْسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾: قطعاً منها. ﴿مُنِيبٌ﴾: راجع إلى ربه بالتوبة والطاعة.

(١٠) ﴿أَوَيْي﴾: سبجي. ﴿وَأَلْقَاهُ الْحَدِيدَ﴾: جعلناه الحديد في يده ليتنا، يصنع به ما يشاء.

(١١) ﴿سَبِغَتْ﴾: أي: ذرّوعاً واسعات تغطي الجسم كله. ﴿قَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾: أي: قدر في تسج الذروع وإحكامها تقديرًا مناسباً يجمع ما بين الخفة والحصانة.

(١٢) ﴿عُدُّوْهَا شَهْرٌ﴾: أي: تجري الرياح من أول النهار إلى اثنيصافه مسيرة شهر بالسَّير المعتاد. ﴿وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾: أي: تجري الرياح من منتصف النهار إلى الليل مسيرة شهر. ﴿وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ﴾: وأسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الثَّحَابِ كما يسيل الماء. ﴿مَنْ يَرِغْ﴾: مَنْ يَمِلْ وَيَعْدِلْ. ﴿السَّعِيرِ﴾: النار المستعيرة.

(١٣) ﴿مَحْرِبٌ﴾: قُصُورٌ أَوْ مَسَاجِدَ. ﴿وَتَمَثَّلَ﴾: صُورٌ مُّجَسِّمَةٌ مِنْ نُحَاسٍ وَرُحَاجٍ وَغَيْرِهِمَا (وَحُرِّمَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ). ﴿وَجِفَانٍ﴾: جَمْعُ «جَفَنَةٍ»، وَهِيَ الْقِصْعَةُ الْكَبِيرَةُ. ﴿كَالْجَوَابِ﴾: جَمْعُ «جَابِيَةٍ»، وَهِيَ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ. ﴿رَاسِيَتٍ﴾: ثَابِتَاتٌ عَلَى الْمَوَاقِدِ، لَا تَتَحَرَّكُ لِعَظَمِهَا.

(١٤) ﴿قَضِينَا﴾: حَكَمْنَا. ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾: الْأَرْضُ الَّتِي تَأْكُلُ الْحَشَبَ. ﴿مِنْسَأَتُهُ﴾: عَصَا. ﴿حَرٌّ﴾: سَقَطَ وَوَقَعَ. ﴿تَبَيَّنَتْ﴾: عَلِمَتْ. ﴿مَا لَبِثُوا﴾: مَا أَقَامُوا. ﴿الْمُهِنِ﴾: الْمَذِلِّ.

أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا يَبِئْنَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يٰجِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَآلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ إِنْ أَعْمَلَ سَبِغْتِ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَاحِبًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلَسَلَيَمَنَّ الرِّيحُ عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذَرُهُ مِّنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثَّلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

الجزء الثاني والعشرون

(١٥) «لِسَبَإٍ»: «سبأ» بكسر الهمزة وباليمن سُبْيَ باسم «سبأ بن يشجب»، ويقع شرق صنعاء، ويسمى الآن «ماربأ»، «آية»: دلالة على قدرتنا. «جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ»: مجموعتان كبيرتان من البساتين الكثيرة عن يمين الوادي وشماله. «طَيِّبَةً»: كريمة التربة، حسنة الهواء. (١٦) «سَيِّلَ الْعُرِمِ»: السيل الجارف الشديد. «خَمَطٍ»: هو الثمر المر الكريه الطعم والرائحة. «أَثَلٍ»: هو شجر شبيه بالطرفاء لا تمر له. «سَدْرٍ»: هو شجر التبق كثير الشوك. (١٧) «نَجْرِيٍّ»: نعاقيب. «الْكَفُورِ»: الجحود المبالغ في الكفر ينعم الله ورسله.

(١٨) «بَيْنَهُمْ»: أي: بين أهل «سبأ» الذين كانوا باليمن. «الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا»:

هي بلاد «الشام». «قُرَى ظَهْرَهُ»: قُرَى متواصلة متقاربة يرى بعضها من بعض (على امتداد الطريق من اليمن إلى الشام). «قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ»: أي: جعلنا مسافة السير بين القرى مسافة متقاربة، نحواً من نصف يوم؛ ليكون المقيّل في قريّة، والمبيت في أخرى. «ءَامِنِينَ»: لا تخافون عدوّاً ولا جوعاً ولا عطشاً. (١٩) «بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا»: أي: اجعل هذه القرى المتقاربة متباعدة لئيبعد سفرنا بينها. «أَحَادِيثٌ»: أي: ذوي أخبار يتحدث الناس بها في مجالسهم للتعجب والاعتبار. «وَمَرَّقْنَهُمْ»: فرقناهم في البلاد. «لَا يَتَّي»: لعبراً وعظات.

(٢٠) «صَدَقَ عَلَيْهِمْ»: حقّق عليهم. «ظَنَّهُ»: بأنهم يتبعونه.

(٢١) «سُلْطَنٍ»: تسلّط واستيلاء بالوسوسة والإغواء.

(٢٢) «زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ»: أي: زعمتموهم شركاء لله. «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»: مقدار أصغر نَمْلَةٍ. «شَرِكٍ»: مشاركة. «ظَهِيرٍ»: معين على الخلق والتدبير.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلِ خَمَطٍ وَأَثَلٍ وَشَجَرٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ وَهَلْ تَنْجَرُونَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرَّقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ أَنِیلُسَ ظَنَّهُ، فَأَتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِیْظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

(٢٣) ﴿فَرَّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾: أُزِيلَ الْفَرْغُ وَالْخَوْفُ عَنْ قُلُوبِهِمْ.

(٢٥) ﴿أَجْرَمْنَا﴾: اُكْتَسَبْنَا مِنَ الذُّنُوبِ.

(٢٦) ﴿يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾: يَقْضِي وَيَحْكُمُ بَيْنَنَا. ﴿الْفَتْاحُ﴾: الْحَاكِمُ بَيْنَ خَلْقِهِ.

(٢٧) ﴿أُرُوْنِي﴾: أَيُّ: بِالْحُجَّةِ وَالِدَلِيلِ.

(٢٨) ﴿كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾: لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

(٣٠) ﴿مِيعَادُ يَوْمٍ﴾: هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

﴿لَا تَسْتَخْرُونُ عَنْهُ﴾: لَا تَتَخَذُونَ عَنْهُ. ﴿لَا تَسْتَفِيدُونَ﴾: لَا تَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهِ.

(٣١) ﴿وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: وَلَا بِالَّذِي تَقَدَّمَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، كَالْتَّوْرَةِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ. ﴿مَوْفُوفُونَ﴾: مَحْبُوسُونَ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ. ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾:

يَتَرَاوَعُونَ الْكَلَامَ بِاللُّومِ وَالْعِتَابِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

الْحَرْثُ
٤٣١

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ رَحْمَةً إِذَا فُتِحَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٤﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ أَتَاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٥﴾ قُلْ لَا تَسْتَكْبِرُوا عَنْمَا أَعَزَمْنَا وَلَا تَسْأَلْ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٧﴾ قُلْ أُرُوْنِي الَّذِينَ أَحَقُّهُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٠﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَكْبِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْنُونَ ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ أَتَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ لِّلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣٢﴾

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ
عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِلَ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا التَّدَامَةَ
لِنَارِ أُولَى الْعَذَابِ وَجَعَلْنَا الْأَعْلَىٰ فِي أَغْتَاكِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا أَنَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَدُكُمْ بِآلَتِي تُفْرِكُكُمْ
عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنَ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ
الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ
يَسْعَوْنَ فِي ءَابِتِنَا مَعْجِرِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾
قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ
وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

(٣٢) «الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا»: هم القادة
والرؤساء الضالون المضلون.

«صَدَدْنَاكُمْ»: منعناكم.

«بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ»: بل اخترتم سبيل
الإجرام بمحض إرادتكم.

(٣٣) «بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»: بل صدنا
مكركم بنا وتديبركم الشر لنا في

الليل والنهار. «أَنْدَادًا»: أمثالا وشركاء
من مخلوقاتيه. «أَسْرُوا التَّدَامَةَ»: أي:

أضمر وأخفى القريبان الحسرة
والتدامة. «الْأَعْلَىٰ»: الأطواق.

«يُجْزَوْنَ»: يعاقبون.

(٣٤) «مِنْ نَّذِيرٍ»: من رسول. «مُتْرَفُوهَا»:
متنعموها. «كَافِرُونَ»: جاحدون،

منكروون.

(٣٥) «بِمُعَذَّبِينَ»: أي: في الدنيا والآخرة.
(٣٦) «يَبْسُطُ»: يوسع. «يَقْدِرُ»: يضيق.

(٣٧) «زُلْفَىٰ»: قربى. «لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ»: لهم الثواب المضاعف. «الْغُرُفَاتِ»: المنازل العالية في الجنة.
«ءَامِنُونَ»: أي: من جميع ما يكرهون؛ كالعذاب والموت والأحزان.

(٣٨) «مَعْجِرِينَ»: ظانين أنهم يعجزوننا ويغلبوننا. «فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ»: مقيمون فيه تحضرهم الربانية،
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ.

(٣٩) «يَبْسُطُ»: يوسع. «يَقْدِرُ»: يضيق. «يُخْلِفُهُ»: يعوضه لكم في الدنيا وفي الآخرة.

(٤٠) ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: يجمعهم.

(٤١) ﴿سُبْحَنَكَ﴾: نُرْهِكَ يا الله.

﴿أَنْتَ وَلَيْتَنَا﴾: أنت الذي نواله ونعبده.

﴿الْحَيْنَ﴾: أي: الشياطين.

(٤٣) ﴿أَنْ يَصَدَّكُمْ﴾: أن يمتنعكم.

﴿إِنَّا كُفِّرْنَا﴾: كذب مختلق. ﴿مُبِينٌ﴾:

واضح.

(٤٤) ﴿يَذَرُوهَا﴾: يقرؤونها ويفهمونها.

﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾: من رسول.

(٤٥) ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: أي: من

الأمم الماضية؛ كعاد وثمود. ﴿وَمَا بَلَّغُوا﴾:

وما بلغ أهل مكة. ﴿مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾:

عشر ما أعطيناهم من النعم. ﴿نَكِيرٍ﴾:

إنكاري عليهم بالعقاب والعذاب.

(٤٦) ﴿أَعْظَمَكُمْ يَوْمَ يَوْمٍ﴾: أنصحكم

وأوصيكم بخصلة واحدة.

﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾: أن تجتهدوا بالقيام

لهذا الأمر، مخلصين لله من غير هوى ولا عصبية. ﴿مِنْ حَتَّةٍ﴾: من جنون.

(٤٨) ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾: يرمي الباطل بالحق فيدمغه.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لِي آيَاتِي كَانُوا
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْتَنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ قَالِ يَوْمَ لَا يُمَالِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ أَتَى عَلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ
قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ
وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا آفَاكُ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَاءِ آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ
يَذَرُوهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا
رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ يَوْمَ يَوْمٍ أَنْ
تَقُومُوا لِلَّهِ مثنًى وَفَرَدًى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ
حِثَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ
مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

(٤٩) ﴿الْحَقُّ﴾: القرآن. ﴿وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾: أي: ذهب واضمحَلَّ، ولم يَبْقَ مِنْهُ إِقْبَالٌ ولا إِدْبَارٌ.
(٥٠) ﴿صَلَّتْ﴾: أي: عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

(٥١) ﴿إِذْ فَرَعُوا﴾: خَافُوا عِنْدَ مُعَايِنَتِهِمُ الْعَذَابِ. ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾: أي: لا يَفُوتُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَيَهْرُبُ. ﴿مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾: مَوْضِعٍ قَرِيبٍ، فَهُمْ لَا يَبْعُدُونَ عَنِ اللَّهِ حَيْثُ كَانُوا.

(٥٢) ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾: وَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَتَنَاطَلُوا الْإِيمَانَ فِي الْآخِرَةِ وَقَدْ تَرَكَوهُ فِي الدُّنْيَا؟
(٥٣) ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾: يَرْمُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَهُمْ لَا يَرَوْنَ.
(٥٤) ﴿وَحِيلَ﴾: وَحُجِرَ وَمُنِعَ.

﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾: أي: مِنَ التَّوْبَةِ وَالْعُودَةِ

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۖ قُلْ إِن صَلَّيْتُ بِأَنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۖ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۖ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۖ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۖ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ۖ

سُورَةُ فَاطِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ بَرِيدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُوفُّكُونَ ۝

إِلَى الدُّنْيَا. ﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾: بِأَمْثَالِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ. ﴿مُرِيبٍ﴾: مُوقِعٍ فِي الرَّبِّيبَةِ.

سورة فاطر

- (١) ﴿فَاطِرٍ﴾: مُبْدِعٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ. ﴿أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ﴾: أَصْحَابِ أَجْنِحَةٍ.
- (٢) ﴿مَا يَفْتَحُ﴾: أي: مَا يُرْسِلُ وَيُعْطِي. ﴿رَحْمَةً﴾: نِعْمَةً. ﴿مُمْسِكَ﴾: مانِعٍ. ﴿مُرْسِلٍ﴾: مُعْطِي.
- (٣) ﴿فَآَنِي تُوفُّكُونَ﴾: فَكَيْفَ تُصْرَفُونَ عَنْ تَوْجِيدِهِ؟

وَأَن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرَضُوكُمُ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا وَلَا يَعْرَضُوكُمُ بِاللَّهِ الْعَزُورُ ﴿٦﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٨﴾ أَفَمَن زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ قَرَءَهُ حَسَنًا فَإِن
اللَّهُ يَضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ
حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٩﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَسْقِيهِ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ الْآرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿١٠﴾ مَن كَانَ يَرِيدَ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُورُثُ ﴿١١﴾
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
وَمَا تَحْمِلُ مَن أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مَن مَّعَرٍ
وَلَا يُنْقِصُ مَن عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٢﴾

(٥) ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾: أي: بالبعث والثواب والعقاب. ﴿حَقًّا﴾: ثابت وكائن لا محالة. ﴿فَلَا تَعْرَضُكُمْ﴾: فَلَا تَخْذَعْنَكُمْ. ﴿الْعَزُورُ﴾: الشيطان.

(٦) ﴿حِزْبُهُ﴾: أي: أثباعه. ﴿السَّعِيرِ﴾: النار الموقدة.

(٧) ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾: وهو الجنة.

(٨) ﴿زَيْنَ لَهُ﴾: أي: حسن له الشيطان. ﴿سُوءَ عَمَلِهِ﴾: عمله السيئ والقيح. ﴿فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾:

فلا تُهْلِكْ نفسك حزناً على كفرهم. (٩) ﴿فَتُثِيرُ﴾: فتُحَرِّكُ. ﴿مَيِّتٍ﴾: جذب.

﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بَعْدَ يُبْسِئِهَا وَجَفَافِهَا. ﴿النُّشُورُ﴾: بَعَثُ الموتي مِن قُبُورِهِم للجزاء.

(١٠) ﴿يَصْعَدُ﴾: يَرْتَقِي. ﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾: الكلام الطَّيِّبُ مِن ذِكْرِ وَدُعَاءٍ وَتِلَاوَةٍ.

﴿يَرْفَعُهُ﴾: أي: يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَيَقْبَلُهُ. ﴿يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾: أي: يَمْكُرُونَ الْمَكَرَاتِ السَّيِّئَاتِ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]. ﴿يَبُورُ﴾: يَفْسُدُ وَيَبْطُلُ.

(١١) ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾: هِيَ مَنِيُّ الرَّجُلِ يَقْذِفُهُ فِي رَحِمِ امْرَأَتِهِ. ﴿أَزْوَاجًا﴾: ذُكُورًا وَإِنَاثًا تَزَوَّجَ بَعْضُهُم بَعْضًا. ﴿لَا تَضَعُ﴾: لَا تَلِدُ. ﴿مُعَمَّرٍ﴾: طَوِيلِ الْعُمُرِ.

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا
 مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيبًا وَتَسْتَخْرِجُونَ
 حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُوبِخُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُوبِخُ
 النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي
 لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
 تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يَسْمَعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
 وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكُمْ مِثْلُ خَيْرٍ ﴿١٤﴾
 *يُنَبِّئُهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
 وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ
 تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلٍهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
 إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

نصب
الجزء
١٤

- (١٢) «فُرَاتٌ»: حُلُوٌّ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ.
 «سَائِغٌ شَرَابُهُ»: سَهْلٌ مُرُورُهُ فِي
 الْحَلْقِ. «أُجَاجٌ»: شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ.
 «لَحْمًا طَرِيبًا»: هُوَ السَّمَكُ. «حِلْيَةٌ»:
 هِيَ اللُّوْلُو وَالْمَرْجَانُ. «الْفُلْكَ»:
 السُّفُنُ. «مَوَاجِرَ»: جَوَارِي تَشُقُّ الْمَاءَ
 شَقًّا. «لَتَبْتَغُوا»: لَتَطْلُبُوا.
 (١٣) «يُوبِخُ»: يُدْخِلُ. «لِأَجَلٍ مُّسَمًّى»:
 لَوْفَتٍ مَعْلُومٍ. «قِطْمِيرٍ»: الْقِشْرَةُ
 الرَّقِيقَةُ عَلَى نَوَاةِ الثَّمَرَةِ.
 (١٤) «وَلَا يُنَبِّئُكُمْ»: وَلَا يُخْبِرُكُمْ.
 (١٥) «الْفُقَرَاءُ»: الْمُحْتَاجُونَ.
 (١٦) «بِعَزِيزٍ»: بِمُسْتَجِبٍ.
 (١٧) «وَلَا تَزِرُ»: لَا تَحْمِلُ. «وَازِرَةٌ»:
 أَي: نَفْسٌ مُذْنِبَةٌ. «مُثْقَلَةٌ»: أَي: نَفْسٌ
 أَثْقَلَتْهَا الذُّنُوبُ. «جَمَلٍهَا»: ذُنُوبُهَا الَّتِي
 أَثْقَلَتْهَا. «يَخْشَوْنَ»: يَخَافُونَ.

«تَزَكَّى»: تَطَهَّرَ مِنَ الشَّرِّ وَالْمَعَاصِي. «الْمَصِيرُ»: الْمَرْجِعُ.

(١٩) ﴿الْأَعْمَى﴾: مَنْ فَقَدَ بَصَرَهُ، والمرادُ به هنا الكافر؛ لأنه عمي عن دين الحق.

(٢١) ﴿الْحُرُورُ﴾: الرِّيحُ الحارَّةُ.

(٢٣) ﴿نَذِيرٌ﴾: رَسُولٌ مُنْذِرٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

(٢٤) ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾: بَشِيرًا لِأَهْلِ الطَّاعَةِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ الْمُعْصِيَةِ. ﴿نَذِيرٌ﴾: نَبِيٌّ مُنْذِرٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

(٢٥) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالْمُعْجَزَاتِ الواضحة. ﴿وَبِالزُّبُرِ﴾: بِالْكِتَابِ التي فيها مَوَاعِظُ. ﴿وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾: الْكِتَابِ الَّتِي أَنْارَتْ طَرِيقَ الشَّرْعِ وَالهَدَايَةِ، وَمِنْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

(٢٧) ﴿جَدُّ﴾: جَمْعُ جُدَّةٍ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ وَالخِطَّةُ فِي الشَّيْءِ تَكُونُ وَاضِحَةً فِيهِ. ﴿وَعَرَابِيبٌ﴾: جَمْعُ

غَرِيبٍ، وَهُوَ شَدِيدُ السَّوَادِ يُشْبِهُ لَوْنَهُ لَوْنُ الْغُرَابِ.

(٢٩) ﴿لَنْ تَبُورَ﴾: لَنْ تَكْسُدَ، وَلَنْ تَهْلِكَ.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُمُتُ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَافُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلَا نَعْلَمُ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجِئُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَنِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

٤٣٨

(٣٢) ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾: الَّذِينَ اخْتَرْنَاهُمْ.
 ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾: أَي: بِأَن وَقَعَ فِي بَعْضِ الْمَعَاصِي. ﴿مُقْتَصِدٌ﴾: أَي: بِأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ.
 ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾: أَي: مُسَارِعٌ مُّجْتَهِدٌ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَرَضَهَا وَتَقْلَبَهَا.
 (٣٣) ﴿يُجِئُونَ﴾: يُزَيِّنُونَ بِالْجَلِيلَةِ.
 ﴿أَسَاوِرَ﴾: مُقَرَّدُهُ سِوَارٌ، وَهُوَ مَا يُلْبَسُ فِي الْيَدِ مِنَ الْحَلِيِّ وَيُحِيطُ بِالْمِعْصَمِ.
 ﴿حَرِيرٌ﴾: ثِيَابٌ رَّيْقَةٌ.
 (٣٤) ﴿الْحَزْنَ﴾: أَي: كُلَّ مَا يُحْزَنُ وَيَعْمُ.
 (٣٥) ﴿أَحَلَّنَا﴾: أَنْزَلْنَا. ﴿دَارَ الْمُقَامَةِ﴾: دَارُ الْإِقَامَةِ الدَّائِمَةِ، وَهِيَ الْجَنَّةُ.
 ﴿نَصَبٌ﴾: تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ. ﴿الْغُوبُ﴾: إِعْيَاءٌ مِنَ التَّعَبِ وَفُتُورٌ.
 (٣٦) ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾: أَي: بِالْمَوْتِ.

﴿كُفُورٍ﴾: مُتَمَادٍ فِي الْكُفْرِ مُصِرٌّ عَلَيْهِ.

(٣٧) ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾: يَصْرُخُونَ بِشِدَّةٍ مُّسْتَعِيثِينَ. ﴿مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾: أَي: مِثْلُهُ كَافٍ لِلاتِّعَاطِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَطَّ. ﴿النَّذِيرُ﴾: وَهُوَ الرَّسُولُ ﷺ.

- (٣٩) ﴿خَلِيفَ﴾: يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿مَقْتًا﴾: بُغْضًا وَغَضَبًا. ﴿خَسَارًا﴾: هَلَاكًا وَخُسْرَانًا.
- (٤٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ﴾: أَخْبِرُونِي عَنْ شُرَكَائِكُمْ. ﴿ءَاتَيْنَهُمْ﴾: أَعْطَيْنَاهُمْ. ﴿عُرُورًا﴾: خِدَاعًا.
- (٤٢) ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: مُجْتَهِدِينَ فِيهَا بِالْحَلِيفِ بَأْعَظْهَا. ﴿نُفُورًا﴾: بُعْدًا عَنِ الْحَقِّ وَفِرَارًا مِنْهُ.
- (٤٣) ﴿لَا يَحِيقُ﴾: لَا يُحِيطُ وَلَا يَنْزِلُ. ﴿الْمَكْرُ السَّيِّئُ﴾: أَيْ: وَبَالَ مَكْرِهِمُ السَّيِّئِ. ﴿سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ﴾: طَرِيقَةُ اللَّهِ فِيهِمْ وَعَادَتُهُ بِتَعْذِيبِهِمْ لِتَكْذِيبِهِمْ.
- (٤٤) ﴿لِيُعْجِزَهُ﴾: لِيَقْوَتْهُ.

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنْ اللَّهُ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّهُ لَكَانَ حَلِيمًا عَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمُورِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

عَلَى رَأْسِ
الْحُجُورِ
٤٤

(٤٥) ﴿يُؤَاخِذُ﴾: يعاقب. ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾: يمهّلهم.

سورة يس

- (١) ﴿يَس﴾: سبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.
- (٤) ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: طريق معتدل؛ وهو الإسلام.
- (٧) ﴿حَقَّ الْقَوْلُ﴾: وجب القول أي: العذاب.
- (٨) ﴿أَعْلَلَا﴾: فُيوداً تشدّ أيديهم إلى أعناقهم تحت أذقائهم. ﴿مُفْسِحُونَ﴾: رافعون رؤوسهم غاضون أبصارهم.
- (٩) ﴿سَدًّا﴾: حاجزاً ومانعاً.
- ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾: غطينا أبصارهم.
- (١١) ﴿أَجْرٍ كَرِيمٍ﴾: أجر حسن، وهو دخول الجنة.

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا كُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَيَأْتِيَهُمْ فَآتَ اللَّهُ كَانَ يَعْبَادُهُ بصيراً ﴿١٥﴾

سورة يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾

(١٢) ﴿نَحْنُ الْمَوْتَى﴾: نبعثهم بعد الموت. ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾: أي: ما أبْقَوْه من الحسنات التي لا يَنْقَطِعُ نفعها بعد الموت. ﴿إِمَامٍ مُبِينٍ﴾: كتاب واضح؛ وهو اللوح المحفوظ.

(١٣) «أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ»: أَهْلُ الْقَرْيَةِ، وَهِيَ «أَنْطَاكِيَّةُ».

(١٤) «فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ»: أَي: قُوَيْنَاهُمَا بِرَسُولٍ ثَالِثٍ.

(١٨) «تَطَيَّرْنَا بِكُمْ»: تَشَاءَمْنَا بِكُمْ.

«لَتَرْجُمَنَّكُمْ»: لَتَقْتُلَنَّكُمْ رَمْيًا بِالْحِجَارَةِ.

(١٩) «ظَنَرُكُمْ مَعَكُمْ»: شُؤْمُكُمْ

مَعَكُمْ، الَّذِي هُوَ كُفْرُكُمْ وَشُرْكُكُمْ.

(٢٠) «أَقْصَا الْمَدِينَةِ»: مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ فِيهَا.

(٢٢) «فَطَرَنِي»: خَلَقَنِي.

(٢٣) «وَلَا يَنْقِدُونَ»: لَا يُنَجُّونَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ.

(٢٤) «ضَلَّلِ مُبِينٍ»: خَطَأٌ ظَاهِرٍ.

وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا
إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا آنَأْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّنْ سَمَاءٍ إِنَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا
رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ لَيْنَ لَمَّا تَنَزَّهُوا تَلَوْنَاهُمْ كَمَا
وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ فَأَن
ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ
رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْفِقُونَ أَنْفِقُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا
مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ
الَّذِي فَطَرَنِي وَالْإِلَهِ تَرْجِعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً
إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا
وَلَا يُنْقِدُونَ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنْتُ
بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ بَلَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ يَمَّا عَفَّرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

الجزء ٣٣
الجزء ١٥

﴿وَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ (٢٨) إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

٤٤٢

- (٢٨) ﴿جُنْدٍ﴾: جيش.
- (٢٩) ﴿صَبِيحَةً﴾: صَوْنًا مُهْلِكًا مِنَ السَّمَاءِ.
- ﴿خَمِيدُونَ﴾: مَيِّتُونَ لَا حَرَكَ فِيهِمْ.
- (٣٠) ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾: يَسْخَرُونَ.
- (٣١) ﴿مِنْ الْقُرُونِ﴾: مِنَ الْأُمَمِ الْحَالِيَةِ.
- (٣٢) ﴿مُخْضَرُونَ﴾: مُخْضَرُهُمْ لِلْحَسَابِ وَالْجَزَاءِ.
- (٣٣) ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ﴾: دَلَالَةٌ لَهُمْ.
- ﴿الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾: هِيَ الَّتِي لَا نَبَات فِيهَا. ﴿أَحْيَيْنَاهَا﴾: أَي: يَأْتِي زَالِ الْمَطَرِ عَلَيْهَا وَإِخْرَاجِ النَّبَاتِ مِنْهَا.
- (٣٤) ﴿جَنَّاتٍ﴾: بَسَاتِينٍ. ﴿فَجْرْنَا﴾: شَقَقْنَا.
- (٣٥) ﴿الْأَزْوَاجَ﴾: الْأَصْنَافَ وَالْأَنْوَاعَ.
- (٣٦) ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ﴾: عِلَامَةٌ لَهُمْ.
- ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ﴾: نُنْزِعُ مِنْهُ.
- (٣٨) ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾: مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ

العرش، كما جاء في الحديث المتفق عليه.

(٣٩) ﴿مَنَازِلَ﴾: مَسَافَاتٍ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَنَزِلًا. ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾: كَالْعِذْقِ الْيَابِسِ الْمُتَضَائِلِ الْمُتَقَوِّصِ.

(٤٠) ﴿أَنْ تُدْرِكَ﴾: أَنْ تُلْحَقَ. ﴿فَلَكٍ﴾: مَدَارٍ. ﴿يَسْبَحُونَ﴾: يَدُورُونَ فِي فَلَكِ السَّمَاءِ بِأَنْبِساطٍ وَسُهُولَةٍ.

(٤١) ﴿ءَايَةٌ لَهُمْ﴾: دليل لهم.

﴿الْمُشْحُونِ﴾: المملوء.

(٤٣) ﴿صَرِيحٌ لَهُمْ﴾: مُغِيثٌ لَهُمْ.

﴿يُنْقَذُونَ﴾: يُخْلَصُونَ مِنَ الْغَرَقِ.

(٤٥) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾: مِنَ الْآخِرَةِ

وَأَهْوَالِهَا. ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾: مِنْ أحوالِ

الدُّنْيَا وَعِقَابِهَا.

(٤٩) ﴿يَنْظُرُونَ﴾: يَنْتَظِرُونَ.

﴿صَبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾: هِيَ نَفْخَةُ الْفَرَجِ

عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ. ﴿يَخْضَمُونَ﴾:

يَخْتَصِمُونَ فِي شُؤُونِ حَيَاتِهِمْ غَافِلِينَ

عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٥٠) ﴿تَوْصِيَةً﴾: وَصِيَّةً.

(٥١) ﴿الْصُّورِ﴾: «الْقَرْنِ» الَّذِي يُنْفَخُ

فِيهِ لِلْبَعْثِ. ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: الْقُبُورِ.

﴿يَنْسِلُونَ﴾: يُسْرِعُونَ فِي الْخُرُوجِ.

(٥٢) ﴿يَوْبِلْنَا﴾: يَا هَلَاكُنَا.

﴿مَنْ بَعَثْنَا﴾: مَنْ أَحْيَانَا؟ ﴿مِنْ مَرْقِدِنَا﴾: مِنْ قُبُورِنَا.

(٥٣) ﴿صَبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾: نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ. ﴿مُحْضَرُونَ﴾: نُحْضِرُهُمْ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَالِكِ الْمَشْحُونِ ۝ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ۝ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ۝ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطِعِمُ مِنْ تَوَيْشَاءِ اللَّهِ اطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ۝ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ۝ قَالُوا أَيْنَ لَنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝ فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٌ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَصَلَّ مِنْكُمْ جِيلًا كَثِيرًا أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَنُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَنشَهُدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نَعْمَرَهُ نَكَسَّهْ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنْذِرَ مَنِ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

الميزان

- (٥٥) «فِي شُغْلٍ»: فِي تَعْمَلٍ عَظِيمٍ يُلْهِمُهُمْ عَمَّا سِوَاهُ. «فَكَهُونٌ»: مُتَلَدِّدُونَ.
- (٥٦) «الْأَرَائِكِ»: الْأَسْرَّةُ الْمَرْبِئَةُ.
- (٥٧) «مَا يَدْعُونَ»: مَا يَشْتَهُونَ.
- (٥٩) «وَأَمْتَرُوا»: تَمَيَّرُوا، وَانْفَرَدُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ.
- (٦٠) «أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ»: أَوْصَيْكُمْ وَأَبْلَغَكُمْ.
- (٦٢) «جِيلًا»: خَلْقًا.
- (٦٤) «أَصَلُّوْهَا»: ادْخُلُوا جَهَنَّمَ وَقَاسُوا حَرَّهَا.
- (٦٥) «نَخْتِمُ»: نَطْبَعُ.
- (٦٦) «لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ»: لَصِيرْنَاها مَسْمُوحَةً لَا يُرَى لَهَا شَيْءٌ وَلَا جَفْنٌ.
- «فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ»: بَادَرُوا إِلَيْهِ.
- «فَأَنَّى يُبْصِرُونَ»: فَكَيْفَ يُبْصِرُونَ وَقَدْ طُمِسَتْ أَبْصَارُهُمْ؟
- (٦٧) «لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ»: لَغَيَّرْنَا

خَلْقَهُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي هُمْ فِيهِ. «مُضَيًّا»: ذَهَابًا إِلَى الْأَمَامِ.

(٦٨) «نَعْمَرَهُ»: نُطِلُّ عُمرَهُ. «نُكَلِّسُهُ فِي الْخَلْقِ»: نَرُدُّهُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ وَأَضْعَفِهِ.

(٧٠) «وَيَحِقُّ الْقَوْلُ»: أَيُّ: تَحِبُّ كَلِمَةُ الْعَذَابِ.

(٧١) ﴿مِمَّا عَمِلْتَ آيِدِيْنَا﴾: أي: مما أَدْعَنَاهُ وَعَمِلْنَاهُ. ﴿لَهَا مَلِكُونَ﴾: مَا لِكُونَ أَمْرَهَا، يَتَصَرَّفُونَ بِهَا كَيْفَ شَاءُوا.

(٧٢) ﴿وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾: سَخَّرْنَاهَا لَهُمْ. ﴿رَكُوبُهُمْ﴾: مَرْكُوبُهُم الَّذِي يَرْكَبُونَهُ. (٧٥) ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ﴾: وَالْحَالُ أَنَّ هَذِهِ الْآلِهَةَ قَدْ أُحْضِرَتْ مُجْتَمِعَةً لِتُعَاقِبَ عَذَابَ عَابِدِيهَا، وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ نَصْرَهُمْ.

(٧٧) ﴿مِنْ نُّطْقَةٍ﴾: هِيَ مَيِّ الرِّجُلِ يَقْدِفُهُ فِي رَحِمِ امْرَأَتِهِ. ﴿خَصِيمٌ﴾: كَثِيرُ الْخُصُومَةِ بِالْبَاطِلِ.

(٧٨) ﴿رَمِيمٌ﴾: بِأَلِيَّةٍ مُتَفَتِّتَةٍ.

(٧٩) ﴿أَنْشَأَهَا﴾: خَلَقَهَا.

(٨٠) ﴿مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾: تَقْدَحُونَ مِنْهُ.

(٨٣) ﴿مَلَكُوتٌ﴾: هُوَ الْمُلْكُ الثَّامُّ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيْنَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَسَارِبٌ أَفْلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَخْزِيكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَنُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُّطْقَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَنَ الَّذِي يَدُّهُ مَلَكُوتٌ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سورة الصافات

- (١) «وَالصَّفَّتِ»: هي الملائكة التي تصطف في عبادتها.
- (٢) «فَالرَّجَرِيتِ»: هي الملائكة التي تَرْجُرُ السحاب وتُسَوِّفُهُ.
- (٣) «ذَكَرًا»: هو القرآن.
- (٦) «الْكَوَكِبِ»: النجوم.
- (٧) «مَارِدٍ»: مُتَمَرِّدٍ خارج عن الطاعة.
- (٨) «وَيُقَدِّفُونَ»: ويرجمون (بالشهب).
- (٩) «دُحُورًا»: إبعاداً وطرذاً.
- «وَاصِبٍ»: دائم لا ينقطع.
- (١٠) «خَطَفَ الْخَطْفَةِ»: أي: استرق السمع خلسة. «فَاتَّبَعَهُ»: تبعه ولحقه. «شِهَابٌ ثَاقِبٌ»: نجم مُضيء.
- (١١) «لَازِبٍ»: مُلتَزِقٌ بَعْضُهُ بَبَعْضٍ.

سورة الصافات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّفَّتِ صَفًّا ١ فَالرَّجَرِيتِ رَجْرًا ٢ فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا ٣ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ٥ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِنُجُومٍ الْكَوَكِبِ ٦ وَحِفْظٍ ٧ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ٨ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٩ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ١٠ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ١١ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ١٢ بَلْ نَحْبِبُهُمْ وَنَسَخُرُونَهُمْ ١٣ وَإِذَا دُكِرُوا لِآيْدِكُرُونَهُ ١٤ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ١٥ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ مُمِينٌ ١٦ أَوْدَمْنَا وَكُنَّا تَرْبًا وَعَظَمَاءُ ١٧ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ١٨ أَوْ بَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ١٩ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ٢٠ فَالْمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَبْطِرُونَ ٢١ وَقَالُوا يَوْمَئِذٍ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢٢ *أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٣ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ٢٤ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ٢٥

٤٤٦

- (١٢) «وَيَسَخِرُونَ»: يستهزئون بك.
- (١٤) «آيَةً»: معجزة من معجزاتك. «يَسْتَسْخِرُونَ»: يبالغون في سُخْرِيَتِهِمْ.
- (١٨) «دَاخِرُونَ»: أدلاء صاغرون.
- (١٩) «زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ»: نفخة واحدة.
- (٢٠) «يَوْمَئِذٍ»: يا هلاكنا.
- (٢١) «يَوْمُ الْفَصْلِ»: يوم القضاء بين الخلق.
- (٢٢) «أَحْشَرُوا»: اجتمعوا. «وَأَزْوَاجَهُمْ»: قرنائهم ونظراءهم.
- (٢٣) «فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ»: دلُّوهم إلى طريق النَّارِ، وسوِّقوهم إليها.
- (٢٤) «وَقِفُوهُمْ»: احبسوهم في موقِفِ الحِسَابِ.

(٢٦) ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾: مُتَقَادُونَ أَذْلَاءَ
لِعِزِّهِمْ عَنِ الْحِيلَةِ.

(٢٨) ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾: أَي: عَنِ النَّاحِيَةِ
الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ، فَتَضَرَّفُوْنَا عَنْهَا.
(٣٠) ﴿ظَلِغِينَ﴾: مُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي
الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ.

(٣١) ﴿فَحَقَّ﴾: ثَبَتَ وَوَجَبَ.

(٣٢) ﴿فَأَعْوَيْنَاكُمْ﴾: فَأَضَلَّلْنَاكُمْ.
﴿غَوِينَ﴾: ضَالِّينَ.

(٤٥) ﴿يُطَافُ﴾: يُدَارُ. ﴿يَكَايِسُ﴾:
يَكَايِسُ مِنْ خَمْرِ. ﴿مَعِينٍ﴾: نَاصِحٍ مِنَ
الْعِيُونِ.

(٤٧) ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾: لَا أَذَى فِيهَا وَلَا
مَكْرَهُ عَلَى شَارِبِيهَا. ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا
يُنْزِفُونَ﴾: وَلَا هُمْ عَنْ شَرِبِهَا تَذْهَبُ
عُقُوقُهُمْ، أَي: لَا تُنْزَفُ عُقُوقُهُمْ كَمَا
يُنْزَفُ دَمُ الْجَرِيحِ.

مَا لَكُمْ لَا تَتَّصِرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾
فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يُؤْمِدُونَ فِي الْعَذَابِ
مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ
لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا تَارِكُونَ آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ فُجُورٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَكَهَهُ
وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٤٥﴾ يَتَذَقُّونَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾
لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعَنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ
الْطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

(٤٨) ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾: حُورٌ قَصَرْنَ نَظْرَهُنَّ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ. ﴿عِينٌ﴾: جَمْعُ «عَيْنَاءَ»: وَاسِعَةُ الْعَيْنِ حَسَنَتُهَا.

(٤٩) ﴿مَكْنُونٌ﴾: مَضُونٌ لَمْ يَمَسَّهُ أَحَدٌ.

(٥١) ﴿قَرِينٌ﴾: صَاحِبٌ مُلَازِمٌ.

يَقُولُ أَأَنْتَ لِمَنْ الْمَصْدِقِينَ ﴿٥٢﴾ أَوَدَامِنَّا وَكُنَّا أَبَاوَعِظَمًا أَوْنَا
لَمْدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأُطْلِعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ
الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَمْ أَنْخِ بِمِصْرِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا أَلْهُوَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِيُثِلَ هَذَا فَايَعْمَلِ الْغَالِبُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلًا أَمْ شَجَرُهُ
الزَّقُومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ
فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾
فَأِنَّهُمْ لَأَكَلُونَ مِنْهَا فَمَا لَيْسَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْيًّا مِنْ حِمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْقَوْا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَنْظَرَكُمْ بَعْدَ كَذَلِكَ عَقِيبَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْنِعْمَ
الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

(٥٣) ﴿لَمْدِينُونَ﴾: لَمَجْزِيُونَ وَمُحَاسَبُونَ.

(٥٥) ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾: وَسَطُهَا.

(٥٦) ﴿تَاللَّهِ﴾: وَاللَّهِ. ﴿كِدْتَ﴾: قَارَبْتَ.

﴿لَتُرْدِينَ﴾: لَتَهْلِكُنِي.

(٥٧) ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾: أَي: فِي الْعَذَابِ

مِثْلَكَ.

(٦٢) ﴿نُزْلًا﴾: مَا يُهَيَّأُ لِلزَّيْلِ إِكْرَامًا لَهُ.

﴿شَجَرَةُ الزَّقُومِ﴾: الشَّجَرَةُ الْحَيِثَّةُ

الْمَلْعُونَةُ ذَاتُ الشَّوْرِ الْمُرَّ الْكَرِيهِ الرَّائِحَةِ.

(٦٣) ﴿فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾: مِحْنَةً لَهُمْ

لِيَكُونَهُمْ يُعَذَّبُونَ بِهَا فِي الْآخِرَةِ.

(٦٤) ﴿تَخْرُجُ﴾: تَنْبُتُ. ﴿أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾:

قَعْرِ جَهَنَّمَ.

(٦٥) ﴿طَلْعُهَا﴾: ثَمَرُهَا.

﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾: تَشْبِيهُ

لِلْمَحْسُوسِ بِالْمَتَخَيَّلِ؛ لِتَنَاهِيهِ فِي

الْبَشَاعَةِ وَالْقُبْحِ.

(٦٧) ﴿لَشَوْيًّا﴾: لَخَلُطًا وَمِزَاجًا. ﴿مِنْ حِمِيمٍ﴾: الْمَاءُ الْحَارُّ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ.

(٦٨) ﴿مَرْجِعَهُمْ﴾: مَرَدُّهُمْ. ﴿الْجَحِيمِ﴾: جَهَنَّمَ.

(٦٩) ﴿أَلْقَوْا﴾: وَجَدُوا.

(٧٠) ﴿يُهْرَعُونَ﴾: يُسْرِعُونَ إِلَى مُتَابَعَةِ آبَائِهِمُ الضَّالِّينَ.

(٧٢) ﴿مُنْذِرِينَ﴾: مُرْسِلِينَ.

(٧٦) ﴿الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾: الْعَرَقِ بِالطُّوفَانِ الْعَظِيمِ.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ * وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَكُلَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَتَنَظَّرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمُوهُ فَقَالَ آلَتَا كُفُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَعْبُدُون مَا تَنَجِّتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي آرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴿١٠٢﴾ قَالَ يَتَابَعُ أَفْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٣﴾

- (٧٨) ﴿الْآخِرِينَ﴾: الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ.
- (٨٢) ﴿الْآخِرِينَ﴾: الْبَاقِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا نُوحًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
- (٨٣) ﴿شِيعَتِهِ﴾: أَي: جَمَاعَتِهِ الَّذِينَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
- (٨٦) ﴿أَفَكُلَا﴾: أَكْذَبًا وَبَاطِلًا.
- (٨٨) ﴿فَتَنَظَّرَ﴾: تَأَمَّلَ.
- (٨٩) ﴿سَقِيمٌ﴾: مَرِيضٌ.
- (٩٠) ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾: فَانصَرَفُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ.
- (٩١) ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ﴾: ذَهَبَ خُفِيَةً.
- (٩٣) ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ﴾: مَالَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ. ﴿بِالْيَمِينِ﴾: أَي: بِيَدِهِ الْيُمْنَى.
- (٩٤) ﴿يَزْفُونَ﴾: يُسْرِعُونَ فِي مَشْيِهِمْ.
- (٩٥) ﴿تَنَجِّتُونَ﴾: تَبْرُونَ وَتَقْشِرُونَ بِأَيْدِيكُمْ.
- (٩٧) ﴿الْجَحِيمِ﴾: النَّارِ الشَّدِيدَةُ الْإِتْقَادِ.
- (٩٨) ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾: الْمُفْهُورِينَ الْمُغْلُوبِينَ.
- (١٠١) ﴿حَلِيمٍ﴾: أَي: عِنْدَمَا يَكْبُرُ.

(١٠٣) ﴿أَسْلَمًا﴾: اسْتَسْلَمَا لِأَمْرِ اللَّهِ
وَانْقَادًا لَهُ. ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾: أي: أَضْجَعَهُ
عَلَى جَبِينِهِ عَلَى الْأَرْضِ.
(١٠٦) ﴿الْبَلَتْؤُا الْمُنِينَ﴾: الْاِخْتِبَارُ الْوَاضِحُ.
(١٠٧) ﴿يَذِيجُ عَظِيمٍ﴾: بِكَشْبِشٍ مَذْبُوحٍ
عَظِيمِ الْقَدْرِ.
(١٠٨) ﴿عَلَيْهِ﴾: أي: عَلَى ذِكْرِهِ الْحَسَنِ.
﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: فِي الْأُمَمِ الَّتِي جَاءَتْ
بَعْدَهُ.
(١١٥) ﴿مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾: أي: مِنْ
الْغَرَقِ وَتَسَلُّطِ فِرْعَوْنَ.
(١١٩) ﴿عَلَيْهِمَا﴾: أي: عَلَى ذِكْرِهِمَا
الْحَسَنِ. ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: فِي الْأُمَمِ الَّتِي
جَاءَتْ بَعْدَهُمَا.
(١٢٥) ﴿بَعَلًا﴾: وَهُوَ اسْمٌ لَصْنِمٍ كَانُوا
يَعْبُدُونَهُ. ﴿وَتَذَرُونَ﴾: تَتْرَكُونَ.

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَتَذَرْنَهُ أَنْ يَتَابِرَ هَيْمُهُ ﴿١٠٤﴾
قَدْ صَدَقَتِ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ
هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُنِينُ ﴿١٠٦﴾ وَتَذَرْنَهُ يَذِيجُ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرْكَا
عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ
بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ
وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا
عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا
الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾
وَتَرْكَنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَى مُوسَى
وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَالَا تُتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعَلًّا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

(١٢٧) ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾: أي: لِلْحِسَابِ والعِقَابِ.

(١٢٩) ﴿عَلَيْهِ﴾: أي: على ذِكْرِهِ الْحَسَنِ. ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: فِي الْأُمَمِ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهُ.

(١٣٥) ﴿فِي الْغَيْرِينَ﴾: الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ. (١٣٦) ﴿دَمَرْنَا﴾: أَهْلَكْنَا. ﴿الْآخِرِينَ﴾: الْبَاقِينَ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ.

(١٣٧) ﴿مُصْبِحِينَ﴾: دَاخِلِينَ وَقْتَ الصَّبَاحِ.

(١٤٠) ﴿أَبْقِ﴾: هَرَبْ. ﴿الْمُشْحُونَ﴾: الْمَمْلُوءُ.

(١٤١) ﴿فَسَاهَمَ﴾: اقْتَرَعَ وَقَبِلَ الْقُرْعَةَ. ﴿الْمُدْحَضِينَ﴾: الْمَغْلُوبِينَ بِالْقُرْعَةِ. (١٤٢) ﴿فَالْتَقَمَهُ﴾: قَاتَبْتَلَعَهُ. ﴿مِلِيمٌ﴾:

أَتِ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ.

(١٤٣) ﴿الْمُسَبِّحِينَ﴾: بِذِكْرِ اللَّهِ وَكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ.

(١٤٤) ﴿لَلَّيْتُ﴾: لَمَكْتُ.

(١٤٥) ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾: طَرَحْنَاهُ. ﴿بِالْعُرَاءِ﴾: بِأَرْضٍ خَالِيَةٍ عَارِيَةٍ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبَنَاءِ. ﴿سَقِيمٌ﴾: ضَعِيفُ الْبَدَنِ بِسَبَبِ حَبْسِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ.

(١٤٦) ﴿يَقْطِينِ﴾: الْقَرْعِ.

(١٥١) ﴿إَفْكِهِمْ﴾: مِنْ كَذِبِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ.

(١٥٣) ﴿أَصْطَفَى﴾: هَلْ اخْتَارَ؟

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنْ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَايِرِ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّا لَنَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْأَيْلِ أَقْلًا نَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّا يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَنَبَّ إِلَى أَهْلِكَ الْمَسْحُوتَ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَتَأَمَّنُوا فَمَرَّعْتَهُمْ إِلَى جَنِّبٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمَ أَلَيْكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

الجزء
٤٦

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٦﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٧﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٨﴾ فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٩﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٦٠﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٦١﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٢﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦٣﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٤﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٥﴾ وَمَا نَالُوا إِلَّا لَهُمْ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٦﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافِرُونَ ﴿١٦٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٨﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُوا لَوْ أَنَّا عُنْدَنا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٩﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٧٠﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧١﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٣﴾ وَإِنَّا جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٤﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٥﴾ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٦﴾ أَفَعِدْنَا لِلْمُنْذِرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (١٥٦) ﴿سُلْطَانٌ مُبِينٌ﴾: حُجَّةٌ واضحةٌ.
 (١٥٨) ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ﴾: بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ.
 ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾: أَي: لِلْعَذَابِ.
 (١٦٢) ﴿بِفَاتِنِينَ﴾: بِمُضِلِّينَ وَمُفْسِدِينَ أَحَدًا.
 (١٦٣) ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾: يَدْخُلُ النَّارَ، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.
 (١٦٥) ﴿الصَّافِرُونَ﴾: الْوَاقِفُونَ صُفُوفًا.
 (١٦٦) ﴿الْمُسَبِّحُونَ﴾: الْمُتَزَكِّينَ لِلَّهِ وَالْمُقَدِّسُونَ لَهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ.
 (١٦٨) ﴿ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾: أَي: كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْأَوَّلِينَ كَالْقُرْآنِ وَالْإِنْجِيلِ.
 (١٧٠) ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾: أَي: فَجَاءَهُمُ الرُّسُولُ ﷺ بِالْقُرْآنِ فَكَفَرُوا بِهِ.
 (١٧٧) ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾: يَفْنَائِهِمْ، وَالْمَرَادُ: الْقَوْمُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ٢
كُوْهُلَكُمْ مِّن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ٣ وَعَجِبُوا
أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكُفْرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ٤ أَجَعَلَ
الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ٥ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ
امْكُشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ٦ مَا سَمِعْنَا
بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْأُولَى إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقٌ ٧ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ
مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدْعُونَ وَكُوا بَعْدَ
حَزْنٍ أَرَىٰ رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ٨ أَمْ لَهُمْ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ٩ جُنْدٌ مَا هَٰئِلُكَ مَهْرُومٌ مِّن
الْأَحْزَابِ ١٠ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ١١
وَقَوْمُ هُودٍ وَطَمُودُ وَاصْحَبَ لَقِيَّةَ الْأَحْزَابِ ١٢ إِنَّ كُلًّا إِلَّا
كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ ١٣ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
مَّا لَهُم مِّن فَوْاقٍ ١٤ وَقَالُوا رَبَّنَا اجْعَل لَّنَا قِطْعَانًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٥

- (١) «ص»: سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْخُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
- (٢) «عِزَّةٌ»: تَكْبِيرٌ عَنِ الْحَقِّ. «وَشِقَاقٍ»: مُشَاقَّةٌ وَمُخَالَفَةٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.
- (٣) «كَمْ أَهْلَكْنَا»: كَثِيرًا أَهْلَكْنَا.
- «مِن قَرْنٍ»: مِّن أُمَّةٍ. «فَنَادُوا»: فَاسْتَعَاثُوا حِينَ عَاثُوا الْعَذَابَ. «وَلَاتٍ»: وَلَيْسَ.
- «حِينَ مَنَاصٍ»: وَقْتُ فِرَارٍ.
- (٤) «مُنذِرٌ مِنْهُمْ»: رَسُولٌ مِنْهُمْ.
- (٥) «عُجَابٌ»: عَجِيبٌ.
- (٦) «الْمَلَأُ»: أَشْرَافُ الْقَوْمِ وَرُؤَسَاؤُهُمْ.
- «أَنِ امْكُشُوا»: أَنِ امْكُشُوا عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ وَلَا تَدْخُلُوا فِي دِينِهِ.
- «وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ»: أَيِ اثْبَتُوا عَلَى عِبَادَتِهَا. «لَقَيْنَا يُرَادُ»: أَيِ شَيْءٍ مُدَبَّرٍ يُرِيدُهُ مُحَمَّدٌ بِنَا وَبِآلِهَتِنَا لِيَتَحَكَّمَ فِينَا بِمَا يُرِيدُ.
- (٧) «الْمِلَّةُ الْأُولَى»: هِيَ التَّصْرَاطِيَّةُ، أَوْ دِينُ آبَائِهِمْ مِّن قُرَيْشٍ. «إِلَّا اخْتَلَقُ»: إِلَّا كَذِبَ اخْتَلَفَهُ مُحَمَّدٌ وَافْتَرَاهُ.
- (٨) «فَلْيَرْتَقُوا»: فَلْيَصْعَدُوا. «الْأَسْبَابِ»: الْمَعَارِجُ إِلَى السَّمَاءِ.
- (٩) «جُنْدٌ مَا هَٰئِلُكَ»: أَيِ هَٰؤُلَاءِ الْجُنْدُ الْمَكْدُوبُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ. «مَهْرُومٌ مِّن الْأَحْزَابِ»: سَيَهْرَمُ هَٰذَا الْجُنْدُ وَيُغْلَبُ، كَمَا هَرِمَ الَّذِينَ مِّن قَبْلِهِمْ مِّن الْأَحْزَابِ الْمَكْدُوبِينَ.
- (١٠) «ذُو الْأَوْتَادِ»: صَاحِبُ الْقُوَّةِ الْعَظِيمَةِ مِّن الْجُنُودِ وَالْمَبَانِي الشَّاهِقَةِ.
- (١١) «وَاصْحَبَ لَقِيَّةَ»: أَصْحَابُ الْأَشْجَارِ وَالْبَسَاتِينِ.
- (١٢) «فَحَقَّ عِقَابٌ»: فَحَلَّ بِهِمْ عِقَابِي وَعَذَابِي.
- (١٣) «يَنْتَظِرُ»: يَنْتَظِرُ. «صَيْحَةً وَاحِدَةً»: نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الصُّورِ. «مَا لَهَا مِّن فَوْاقٍ»: مَا لَهَا مِّن تَوْقُفٍ مُقْدَارٍ فَوْاقِ نَاقَةٍ: وَهُوَ مَا بَيْنَ حَلَبَتَيْهَا مِّن الْمَدَّةِ الْقَلِيلَةِ. (١٤) «قِطْعَانًا»: نَصِيبَانِ مِّن الْعَذَابِ.

(١٧) ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾: صاحب القوة.

﴿أَوَّابٌ﴾: كثير الرجوع إلى الله وطاعته.

(١٨) ﴿بِالْعِشِيِّ﴾: بآخر النهار.

﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾: أول النهار.

(١٩) ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾: أي: سخرنا

الطير مجموعة إليه تسبح الله معه.

(٢٠) ﴿وَسَدَدْنَا مَلَكُوهَ﴾: أي: قوينا

بأسباب القوة كلها. ﴿الْحِكْمَةَ﴾:

الثبوت. ﴿وَفَضَّلَ الْخُطَابِ﴾: أي: الفصل

في الكلام والحكم.

(٢١) ﴿نَبَّأُوا الْخَصْمِ﴾: خبر المتخاصمين.

﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾: تسلفوا مكان

عبادته وأتوه من أعلى سوره.

(٢٢) ﴿فَفَزِعَ﴾: فخاف. ﴿بَعْنَى﴾: ظلم

وتعدى. ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالعدل. ﴿وَلَا تُشْطِطُ﴾:

لا تجر في حكمك. ﴿وَأَهْدِنَا﴾: أرشدنا.

﴿سَوَاءَ الصَّرَطِ﴾: وسط الطريق وهو

الميزان

سجدة

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا
سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسِيخُن بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَسَدَدْنَا مَلَكُوهَ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَضَّلَ الْخُطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبْوُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
خَصَمَانِ بَعْنَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكَمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصَّرَطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً
وَلِي نَجَّةٌ وَحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجَّتِكَ إِلَى نَجَاتِهِ وَإِنْ كَثِيرٌ مِمَّنْ خَلَطَاءٌ لِيَبْغَى
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ
وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾
فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنُ مَنَآبٍ ﴿٢٥﴾
يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

الطريق الحق.

(٢٣) ﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾: أعطينها حتى أكفلها. ﴿وَعَزَّنِي﴾: علّني. ﴿فِي الْخُطَابِ﴾: في المحاجة.

(٢٤) ﴿الْخُلَطَاءِ﴾: الشركاء. ﴿لِيَبْغَى﴾: ليظلم ويتعدى. ﴿وَظَنَّ﴾: أيقن. ﴿فَتَنَّهُ﴾: ابتليناه وامتحناه.

﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾: سقط ساجداً لله. ﴿وَأَنَابَ﴾: رجع إلى الله بالتوبة.

(٢٥) ﴿لَزُلْفَى﴾: لقربة ومكانة. ﴿وَحُسْنُ مَنَآبٍ﴾: حسن مرجع في الآخرة، وهو الجنة.

(٢٦) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالعدل والإنصاف. ﴿الْهَوَى﴾: أي: هوى النفس المخالف للحق. ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾:

أي: بسبب تركهم العمل ليوم الحساب.

(٢٧) ﴿بَطَلًا﴾: لعباً وعبثاً. ﴿قَوْلٌ﴾: فهلاك.

(٢٩) ﴿لِيَتَّبِعُوا﴾: ليتفكروا. ﴿وَلِيَتَذَكَّرُوا﴾: ليتعظ. ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول السليمة.

(٣٠) ﴿أَوَّابٌ﴾: تواب كثير الرجوع إلى الله. (٣١) ﴿بِالْعَشِيِّ﴾: بآخر النهار.

﴿الْصَّفِيفَتِ﴾: الخيول الأصيلة الواقعة على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة. ﴿الْحَيَادِ﴾: السريعة في الجري.

(٣٢) ﴿أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾: أكثر حب الخيل. ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: غربت الشمس.

(٣٣) ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾: فشرع يقطع سوقها وأعناقها بالسيف. (٣٤) ﴿فَتَنَّا﴾: ابتلينا. ﴿جَسَدًا﴾: شيق ولده ولده. ﴿أَنَابَ﴾: رجع إلى الله بالقوة.

(٣٦) ﴿فَسَحَرْنَا لَهُ﴾: فذللنا له. ﴿رُحَاءَ﴾: لبنه طيبة. ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾: حيث أراد.

(٣٧) ﴿بَنَاءَ﴾: يبني له ما يشاء. ﴿وَعَوَاصٍ﴾: يعوض في البحر لاستخراج نفائسه.

(٣٨) ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾: مقيدتين في الأغلال والسلاسل.

(٣٩) ﴿قَامُنٌ أَوْ أَمْسِكْ﴾: فأعط من شئت، وامنع من شئت.

(٤٠) ﴿لَرْلَقُنِ﴾: لقربة وكرامة. ﴿وَحُسْنُ مَتَابٍ﴾: حسن مرجع في الآخرة، وهو الجنة.

(٤١) ﴿يَنْصُبُ﴾: يتعب ومشفقة. ﴿وَعَذَابٍ﴾: ألم وضر.

(٤٢) ﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ﴾: اضرب بها الأرض.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطَلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا فِي آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيفَتِ الْحَيَادِ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوَهَا عَلَيَّ قَطْفِقْ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيْطَانِ كُلِّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِن لَّهٗ عِنْدَنَا لَرْلَقٌ وَحُسْنُ مَتَابٍ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدًا نَّأْتِبُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

(٤٣) ﴿أَهْلَهُ﴾: زَوْجَهُ وَوَلَدَهُ.

﴿وَمِنْهُمْ مَعَهُمْ﴾: وَرِثَتُهُ مِثْلُهُمْ بَيْنَ

وَحَقْدَةٍ. ﴿الْأُولَى الْأَلْبَبِ﴾: لِأَصْحَابِ

الْعُقُولِ السَّالِمَةِ.

(٤٤) ﴿ضَعْفًا﴾: حُرْمَةً مِنَ الْحَشِيثِ

وَنَحْوِهِ. ﴿وَلَا تَحْنُتْ﴾: لَا تَتْرُكِ الْوَفَاءَ

بِيسِينِكَ. ﴿أَوَّابٌ﴾: رَجَاعٌ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

(٤٥) ﴿أُولَى الْأَيْدَى﴾: أَصْحَابُ الْقُوَى

فِي طَاعَةِ اللَّهِ. ﴿وَالْأَبْصَرِ﴾: الْبَصَائِرِ

فِي الدِّينِ.

(٤٦) ﴿أَخْلَصْتَهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾: خَصَّصْنَاهُمْ

وَاصْطَفَيْنَاهُمْ بِخَاصَّةٍ عَظِيمَةٍ.

﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾: ذَكَرَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فِي

قُلُوبِهِمْ.

(٤٧) ﴿الْمُصْطَفَيْنِ﴾: الَّذِينَ اخْتَرْنَاهُمْ

لِرِسَالَتِنَا وَطَاعَتِنَا. ﴿الْأَخْيَارِ﴾: الْمُخْتَارِينَ

الْفَضْلَاءِ الْمُخْتَصِّينَ بِالْخَيْرِ.

(٤٩) ﴿ذُكِّرْ﴾: عَظَّمْهُ وَشَرَّفْ لَكَ أَيُّهَا الرَّسُولُ وَلِقَوْمِكَ. ﴿مَقَابٍ﴾: مَرَجِعَ وَمَصِيرٍ. (٥٠) ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ﴾: جَنَّتْ إِقَامَتُهُ.

(٥١) ﴿مُتَّكِئِينَ﴾: جَالِسِينَ مُتَمَكِّئِينَ عَلَى السُّرُرِ. ﴿يَدْعُونَ﴾: يَطْلُبُونَ.

(٥٢) ﴿قَصُرَتْ الْأَطْرَفُ﴾: لَا يَمْدُدُنْ أَبْصَارُهُنَّ إِلَى غَيْرِ أَرْوَاجِهِنَّ. ﴿أَنْتَرَابٌ﴾: مُتَسَاوِيَاتٌ فِي السَّنِّ.

(٥٤) ﴿نَفَادٍ﴾: فَنَاءٌ وَانْقِطَاعٌ.

(٥٥) ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾: الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي. ﴿مَقَابٍ﴾: مَرَجِعَ وَمَصِيرٍ.

(٥٦) ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يُعْدَبُونَ فِيهَا، تَغْمُرُهُمْ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ. ﴿الْمِهَادُ﴾: الْفِرَاشُ.

(٥٧) ﴿حَمِيمٌ﴾: مَاءٌ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ. ﴿وَعَسَاقٌ﴾: صَدِيدٌ سَائِلٌ مِنْ أَجْسَادِ أَهْلِ النَّارِ.

(٥٨) ﴿وَأَخْرَ﴾: عَذَابٌ آخَرٌ. ﴿شَكْلِهِ﴾: مِثْلُهُ. ﴿أَرْوَاحٌ﴾: أَصْنَافٌ وَالْوَأْنُ.

(٥٩) ﴿فَوْجٌ﴾: جَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ. ﴿مُقْتَحِمٌ﴾: دَاخِلٌ. ﴿صَالُوا النَّارِ﴾: مُقَاسُونَ حَرَّهَا.

(٦٠) ﴿قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾: بَدَأْتُمْ بِالْكُفْرِ قَبْلَنَا، وَسَنَتْنُمُوهُ لَنَا. ﴿الْقَرَارُ﴾: دَارُ الْاسْتِقْرَارِ، وَهِيَ جَهَنَّمُ.

(٦١) ﴿ضَعْفًا﴾: مُضَاعَفًا.

(٦٣) ﴿أَتَخَذْتَهُمْ سَخِرًا﴾: هل أخطأنا

في تحقيرنا لهم، واستهزائنا بهم؟
﴿زَاعَت﴾: لم تقع عليهم.

(٦٤) ﴿ذَلِكَ﴾: أي: جدال أهل النار
وخصامهم.

(٦٥) ﴿الْمَهَارُ﴾: الذي فهر كل شيء
وعلبه، فكل شيء له متدلل خاضع.

(٦٦) ﴿نَبُؤًا عَظِيمًا﴾: خبر عظيم
التفع.

(٦٩) ﴿بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾: ملائكة السماء.

(٧٢) ﴿رُوحِي﴾: روح الحياة التي
يخلقها الله. ﴿فَقَعُوا لَهُ سَجْدِينَ﴾:

فاسجدوا له سجود تحية وإكرام، لا
سجود عبادة وتعظيم.

(٧٥) ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾: اتعظمت وتكبرت
الآن عني السجود لآدم؟

﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾: أم كنت من
المتكبرين على ربك من قبل.

(٧٧) ﴿رَجِيمًا﴾: مطرود.

(٧٨) ﴿لَعَنَتِي﴾: طردني وإبعادي. ﴿الَّذِينَ﴾: الجزاء.

(٧٩) ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾: فأخر أجلي، ولا تهلكني.

(٨٠) ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾: المؤخرين.

(٨١) ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَلُوفِ الْمَعْلُومِ﴾: إلى يوم النّفخة الأولى التي يموت منها من بقي من الخلائق.

(٨٣) ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾: الذين أخلصتهم لعبادتك وعصمتهم من إضلال الشيطان.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كَمَا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٣﴾ أَتَخَذْتَهُمْ
سَخِرًا أَمْ زَاعَت عَنْهُمْ الْأَبْصُرُ ﴿٦٤﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّهُ أَهْلُ
النَّارِ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبُؤًا
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى
إِذْ يُخَصِّمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنْتُمْ أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي اسْتَكْبَرْتَ أَفَكُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُمْ
مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَلُوفِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾

(٨٦) ﴿الْمُتَكَلِّفِينَ﴾: الْمُتَقَوِّلِينَ لِلْقُرْآنِ
مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي.

(٨٧) ﴿ذِكْرٌ﴾: تَذَكُّيرٌ.

(٨٨) ﴿نَبَأُهُ﴾: خَبَرٌ صَدَقَ الْقُرْآنُ.

﴿بَعْدَ جِينٍ﴾: جِينٌ يَغْلِبُ الْإِسْلَامُ،
وَجِينٌ يَقَعُ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ.

سورة الزمر

(٣) ﴿الَّذِينَ خَالَصُوا﴾: الطَّاعَةُ الثَّامَّةُ

السَّالِمَةُ مِنَ الشَّرِكِ. ﴿زُلْفَى﴾: قُرْبَى.

(٤) ﴿لَا ضَظْفَى﴾: لَا خُتَارَ. ﴿الْقَهَّارُ﴾:

الَّذِي قَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ وَغَلَبَهُ، فَكُلُّ شَيْءٍ
لَهُ مُتَدَلِّلٌ خَاضِعٌ.

(٥) ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾: يُدْخِلُ اللَّيْلَ

عَلَى النَّهَارِ. ﴿وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾:

يُدْخِلُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ. ﴿وَسَخَّرَ﴾:

ذَلَّلَ. ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: إِلَى جِينٍ قِيَامِ

السَّاعَةِ.

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٦﴾ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٨﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ جِينٍ ﴿٩٠﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا
لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ
بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
كَذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ
مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى
النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

(٦) ﴿نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: آدم عليه السلام.
 ﴿وَأَنْزَلَ﴾: خلق. ﴿مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾:
 ثمانية أنواع، ذكرًا، وأنثى، من الإبل،
 والبقر، والضأن، والمعز.
 ﴿خَلَقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾: طوراً بعد طور
 من الخلق. ﴿ظَلَمْتَ ثَلَاثٍ﴾: ظلمات
 البطن، والرحم، والمشيمة.
 ﴿فَأَنَّى تُصْرِفُونَ﴾: فكيف تعدلون عن
 عبادة ربكم إلى عبادة غيره؟
 (٧) ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾: ولا تؤخذ
 نفس بإثم غيرها.
 ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بأسرار النفوس وما
 تخفيه.
 (٨) ﴿مُنِيبًا﴾: تائباً إليه. ﴿حَوْلَهُ﴾:
 منحه. ﴿أَنْدَادًا﴾: شركاء.
 ﴿تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾: تمتع بالسلامة
 من العذاب زمناً قليلاً.

خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ
 مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
 خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
 الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرِفُونَ ﴿٦﴾ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ
 اللَّهَ عَنَىٰ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ
 لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾
 * وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً
 مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّیُضِلَّ
 عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾
 أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ۖ ءَانَاءُ الْيَلِّ سَاحِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ
 وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤُلَآءِ الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يٰعِبَادِ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
 وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

الحزب
١٦

(٩) ﴿قَنِتٌ﴾: عابدٌ لربه، طائعٌ له. ﴿ءَانَاءُ﴾: ساعات. ﴿أُولَٰؤُلَآءِ الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول السليمة.
 (١٠) ﴿حَسَنَةٌ﴾: في الدنيا بالعافية، وفي الآخرة الجنة. ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: من غير حد ولا مقدار.

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ ﴿٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ
دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ رِيْعَادٍ فَاتَّقُونَ ﴿٦﴾
وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿٩﴾
لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ رِيْسِيْعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١﴾

(١٢) ﴿أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ
مِنْ أُمَّتِي.

(١٥) ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ﴾: صِبْغَةُ أَمْرِ
عَلَى جَهَةِ التَّهْدِيدِ.

(١٦) ﴿ظُلَلٌ﴾: جَمْعُ ظُلَّةٍ، قِطْعُ عَذَابٍ
كَالسَّحَابِ الْعَظِيمِ. ﴿عِبَادَهُ﴾: عَبْدٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ.

(١٧) ﴿الطَّاغُوتُ﴾: كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ شَيْطَانٍ وَغَيْرِهِ. ﴿وَأَنَابُوا﴾:
وَتَابُوا.

(١٨) ﴿أَحْسَنَهُ﴾: أَرْشَدَهُ، وَأَحْسَنُ
الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ثُمَّ كَلَامُ رَسُولِهِ ﷺ.
﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أَصْحَابُ الْعُقُولِ
السَّالِمَةِ.

(١٩) ﴿حَقَّ﴾: وَجَبَ.

(٢٠) ﴿غُرَفٌ﴾: مَنَارِلُ عَالِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

(٢١) ﴿السَّمَاءِ﴾: السَّحَابِ. ﴿مَاءً﴾: مَطَرًا.

﴿فَسَلَكَهُ﴾: فَأَدْخَلَهُ. ﴿يَنْبِيعٌ﴾: جَمْعُ بَيْبُوعٍ وَهُوَ الْعَيْنُ الْكَثِيرَةُ النَّبْعِ الَّتِي لَا يَنْضُبُ مَاؤُهَا. ﴿يَنْبِيسُ
بَعْدَ خُضْرَتِهِ وَنَضَارَتِهِ. ﴿حُطَامًا﴾: مُتَكَسِّرًا مُتَفَتَّتًا. ﴿لأُولِي الْأَلْبَابِ﴾: لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ.

(٢٢) ﴿شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾: وَسَّعَ اللَّهُ صَدْرَهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَالْإِسْلَامَ. ﴿قَوْلٌ﴾: فَهَلَاكَ. ﴿لِلنَّفْسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾: الَّذِينَ غَلِظَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَعْرَضَتْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

(٢٣) ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾: الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. ﴿مُتَشَبِّهًا﴾: يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحُسْنِ وَالْإِحْكَامِ وَعَدَمِ الْاِخْتِلَافِ. ﴿مَثَلًا﴾: ثَنَّى فِيهِ وَتَكَرَّرَ الْقِصَصُ وَالْأَحْكَامُ وَالْحَجَجُ وَالْبَيِّنَاتُ. ﴿نَفْسَعِرٌ﴾: تَتَقَبَّضُ وَتَتَغَيَّرُ بِسَبَبِ الْخَوْفِ. ﴿تَلِينٌ﴾: تَظْمِنُ وَتَسْكُنُ.

(٢٤) ﴿أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَجهَهُ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ مَكْتُوفًا فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَّبِعِيَ النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ كَمَنْ هُوَ مُنَعَمٌ فِي الْحَيَاةِ؟

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ قَوْلٌ لِلنَّفْسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ أَوْلَيْكَ فِي صَلَاتِي مُبِينٌ ٢٢
اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا مَثَلًا فِي تَشْعُرٍ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٢٣ أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَجهَهُ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٢٤
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَّخَذَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٢٥ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِ الْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٢٦ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ قُرْءَانًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٢٨ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٢٩ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ٣١

(٢٥) ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾: مِنْ الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَعْلَمُونَ بِمَجِيءِ الْعَذَابِ مِنْهُ.

(٢٦) ﴿الْحَزْنُ﴾: الْعَذَابُ وَالْهَوَانُ.

(٢٧) ﴿ضَرَبْنَا﴾: ذَكَّرْنَا وَوَصَّفْنَا. ﴿مَثَلٍ﴾: نَبَأٍ عَظِيمٍ يَدْعُو إِلَى الْاِعْتِبَارِ وَبَسْتَوْجِبُ الْإِيمَانَ.

(٢٨) ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾: لَا لَبَسَ فِيهِ وَلَا اِخْتِلَافَ.

(٢٩) ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ﴾: عَبْدًا مَمْلُوكًا لِشُرَكَاءَ. ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾: مُتَنَازِعُونَ، سَيِّئَةً أَخْلَاقُهُمْ. ﴿سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾: خَالِصًا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ. ﴿مَثَلًا﴾: حَالًا.

الجزء ٢٤
العدد ١٧

* فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ
إِذْ جَاءَهُُ الْبَيِّنَاتُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي
جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ
ضُرَّتِهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَتَّقُوا
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَتَوْفَعَلْمُونَ ﴿٣٩﴾
مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

٤٦٢

(٣٢) ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لَا أَحَدَ أَظْلَمُ.
﴿بِالصِّدْقِ﴾: بِالْقُرْآنِ. ﴿مَثْوًى﴾: مَأْوًى
وَمَسْكَنٌ.

(٣٣) ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾: هُوَ رَسُولُ
اللَّهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، والصدق: كلمة التوحيد
”لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ“. ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾: مَنْ
آمَنَ بِالْقُرْآنِ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ وَاتَّبَاعِهِ.

(٣٦) ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾: حَاجِي رَسُولِهِ
مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾: بِالَّذِينَ
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ، وَهُمْ الْأَصْنَامُ الَّتِي
يَزْعُمُونَ أَنَّهَا سَتُؤْذِيكَ.

(٣٧) ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾: وَمَنْ يُوفِّقَهُ اللَّهُ
لِلْإِيمَانِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ.

(٣٨) ﴿مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ﴾: حَاسِبَاتُ
رَحْمَتِهِ. ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: كَافِيَ اللَّهِ.
﴿يَتَوَكَّلُ﴾: يَعْتَمِدُ وَيُقَوِّضُ أَمْرَهُ.

(٣٩) ﴿أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾: اَعْمَلُوا

عَلَى حَالَتِكُمْ الَّتِي رَضِيتُمْوهَا لِأَنْفُسِكُمْ.

(٤٠) ﴿يُخْزِيهِ﴾: يُهَيِّنُهُ. ﴿مُقِيمٌ﴾: دَائِمٌ.

(٤١) ﴿فَلْيَنْفُسِهِ﴾: فتنع هدايته
لنفسه. ﴿يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾: يعود ضرر
ضلاله على نفسه. ﴿بِوَكِيلٍ﴾: بحفيظ
مسؤول عن أعمالهم.

(٤٢) ﴿شُفَعَاءَ﴾: جمع شافع، وهو الذي
يطلب من غيره قضاء حاجة شخص
آخر، والمراد - والله أعلم - ما يعبدونه
من دون الله.

(٤٣) ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾: لأن شفاعته
غيره موقوفة على إذنه سبحانه للشافع
ورضاه عن المشفوع له، فلا تطلب
من هؤلاء الآلهة.

(٤٤) ﴿أَشْمَازَتْ﴾: نفرت. ﴿مِنْ دُونِهِ﴾:
وهم الأصنام والأوثان والأولياء.

(٤٥) ﴿فَاطِرٌ﴾: هو الخالق والمبدع
على غير مثال. ﴿تَحْكُمُ﴾: تفصل
وتقضي.

(٤٦) ﴿وَبَدَأَ﴾: وظهر. ﴿يَحْسِبُونَ﴾: يظنون أنه واقع بهم.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ
وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ
أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ
لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِتْنَةً لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِمَّا قَالِ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَىٰ مَا قَرُطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾

الجزء
٤٧

- (٤٨) ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: وَتَزَلَّ بِهِمْ وَأَحَاطَ.
 (٤٩) ﴿خَوَّلْتَهُ﴾: أَعْطَيْنَاهُ تَفَضُّلاً مِمَّا.
 ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾: عَلَىٰ خَيْرٍ عِنْدِي. ﴿فِتْنَةً﴾: بَلَوَى يَبْتَلِي اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ لِيَنْظُرَ مَنْ يَشْكُرُهُ مِمَّنْ يَكْفُرُهُ.
 (٥٠) ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾: مَا دَفَعَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ.
 (٥١) ﴿سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا﴾: جَزَاءُ سَيِّئَاتِهِمْ، وَهُوَ الْعَذَابُ. ﴿وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: وَمَا هُمْ بِفَائِتِينَ اللَّهَ وَلَا سَابِقِيهِ.
 (٥٢) ﴿وَيَقْدِرُ﴾: وَيُضَيِّقُ.
 (٥٣) ﴿أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾: تَمَادَوْا فِي الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ. ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾: لَا تَيْئَسُوا.
 (٥٤) ﴿وَأَنِيبُوا﴾: ارْجِعُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ. ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾: وَاخْضَعُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْإِقْرَارِ بِتَوْحِيدِهِ

وإخلاص العبادَةِ لَهُ. ﴿لَا تُنصِرُونَ﴾: لَا تُثْنَعُونَ.

- (٥٥) ﴿أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾: هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَفِيهِ الْخَيْرُ وَالْأَمْرُ بِالْحَسَنِ وَالْإِحْسَنِ، وَمُقْتَضَاهُ فِيهِ حَسَنٌ وَأَحْسَنُ، وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَةً.
 (٥٦) ﴿أَنْ تَقُولَ﴾: لَيْسَ لَا تَقُولَ. ﴿يَحْسَرْتَنِي﴾: يَا نَدِي، اغْتِمَاماً عَلَىٰ مَا قَاتَ. ﴿مَا قَرُطْتُ﴾: مَا صَيَّعْتُ فِي الدُّنْيَا مِنْ الْعَمَلِ بِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ. ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾: فِي طَاعَتِهِ. ﴿السَّخِرِينَ﴾: الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

(٥٨) ﴿كَرَّةٌ﴾: رَجَعَةٌ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

(٦٠) ﴿مَتَوًى﴾: مَا وَى وَمَسْكَنٌ.

(٦١) ﴿بِمَقَارِئِهِمْ﴾: بِسَبَبِ فَوْزِهِمْ
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ﴿السَّوْءُ﴾: أَدَى
جَهَنَّمَ.

(٦٢) ﴿وَكَيْلٌ﴾: حَفِيطٌ يُدَبِّرُ جَمِيعَ
شُؤْنِ خَلْقِهِ.

(٦٣) ﴿مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مَفَاتِيحُ
خَزَائِنِهِمَا.

(٦٥) ﴿لِيَحْبِطَنَّ﴾: لِيَبْطُلَنَّ.

(٦٧) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: مَا
عَقَّلُوا اللَّهَ حَقَّ تَعْظِيمِهِ؛ إِذْ عَبْدُوا
مَعَهُ غَيْرَهُ. ﴿قَبْضَتُهُ﴾: فِي قَبْضَتِهِ عَلَى
مَا يَلِيقُ بِهِ.

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ
حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾
بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلْسِنًا فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾
وَيُسْجَىٰ إِلَّاهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَارِئِهِمْ لَا يَمْسُهُمْ الشَّوْءُ
وَلَا هُمْ يُخْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ
أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ
أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ
لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلَى
اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوًى بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ تَنُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾
وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَءَ
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾
قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ
زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّئْكُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

(٦٨) «الصُّورِ»: الْقَرْنِ الَّذِي يُنْفَخُ
فِيهِ. «تَصْبِقُ»: قَمَاتٍ مِنَ الْفَرْعِ
وَشِدَّةِ الصَّوْتِ. «أُخْرَى»: هِيَ نَفْحَةُ
الْبَعْثِ. «يَنْظُرُونَ»: يُبْصِرُونَ، لِكَمَالِ
حَيَاتِهِمْ.

(٦٩) «وَأَشْرَقَتِ»: أَضَاءَتْ. «الْأَرْضُ»:
أَرْضُ الْقِيَامَةِ. «وَوُضِعَ الْكِتَابُ»:
وَنَشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ صَحِيفَةً كُلِّ قَرْدٍ.
«وَالشُّهَدَاءُ»: هُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى
النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ.

(٧١) «وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا»: وَحُكَّتِ
الْكَافِرُونَ عَلَى السَّيْرِ يُعْنِفُ. «زُمَرًا»:
جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةً، بَعْضُهُمْ عَلَى إِثَرِ بَعْضٍ.
«حَقَّتْ»: وَجَبَتْ. «كَلِمَةُ الْعَذَابِ»:
قَضَاءُ اللَّهِ بِالْعَذَابِ.

(٧٢) «فَبِئْسَ»: فَقَبِيحٌ. «مَثْوًى»:
مَصِيرٌ.

(٧٣) «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا»: وَحُكَّتِ الْمُتَّقُونَ

عَلَى السَّيْرِ مُكْرَمِينَ. «زُمَرًا»: جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةً، بَعْضُهُمْ عَلَى إِثَرِ بَعْضٍ. «طُبِّئْتُمْ»: طَابَتْ أَحْوَالُكُمْ.
(٧٤) «الْأَرْضُ»: أَرْضُ الْجَنَّةِ. «نَتَّبِعُوا»: نَنْزِلُ.

(٧٥) ﴿حَاقِقِينَ﴾: محيطين بجوانب العرش. ﴿العرش﴾: هو سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة. ﴿يسبحون﴾: يترهون.

سورة غافر

(١) ﴿حم﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
(٢) ﴿التوب﴾: التوبة. ﴿ذی الطول﴾: صاحب الإنعام والتفضل على عباده الطائعين. ﴿إليه المصير﴾: إلى الله مرجعكم أيها الخلق.
(٣) ﴿فلا يغفر﴾: فلا يغفرك. ﴿نقلبهم في البلد﴾: ترددهم وتصرفهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب.
(٤) ﴿والأحزاب﴾: الأمم التي اجتمعت على تكذيب رسلها كعاد وثمود. ﴿ليقتلوه﴾: ليذبحوا به. ﴿ليطيلوا مجدهم﴾: فعاقتهم.

وترى الملائكة حاقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ﴿٧٥﴾

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ﴿٢﴾ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ﴿٣﴾ ما يجادل فيء آيت الله إلا الذين كفروا فلا يغفر لك تقلبهم في البلد ﴿٤﴾ كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجدلوا بالمطيل ليذبحوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب ﴿٥﴾ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ﴿٦﴾ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فأغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ﴿٧﴾

(٥) ﴿حقت﴾: وجبت وثبتت. ﴿كلمت ربك﴾: كلمة العذاب وهي قوله تعالى: ﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾ [ص: ٨٥].
(٦) ﴿العرش﴾: هو سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة. ﴿ومن حوله﴾: أي: الملائكة الذين يحفون بالعرش. ﴿يسبحون﴾: يترهون. ﴿وقهم﴾: وجنبهم. ﴿عذاب الجحيم﴾: عذاب النار.

(٨) ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ﴾: بساكنة إقامة دائمة.

(٩) ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾: واضرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم.

(١٠) ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ﴾: بغض الله لكم.

﴿مَقَتَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾: بغضكم لأنفسكم الآن بعد أن أدركتم أنكم تستحقون سخط الله وعذابه.

(١١) ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾: أمتنا مرتين:

حين كنا نطفأ في بطون أمهاتنا قبل نفخ الروح، وحين انقضى أجلنا في الحياة الدنيا. ﴿وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾: وأحييتنا مرتين: في دار الدنيا، يوم ولدنا، ويوم بعثنا من قبورنا. ﴿خُرُوجٌ﴾: أي: من النار.

(١٢) ﴿الْعَلِيِّ﴾: العلي على خلقه ذاتاً وقدرراً وقهراً.

رَبَّنَا وَأَذِلَّهِمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَرْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ۝ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ۝ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوُمَّنُوا فَلِأُولَٰئِكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ۝ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۝ يَوْمَ هُمْ بَبْرُورُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۝ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝

(١٣) ﴿ءَايَاتِهِ﴾: دلائل عظمته التي تظهر في هذا العالم. ﴿رِزْقًا﴾: مطراً هو سبب رزقكم. ﴿يُنِيبُ﴾: يرجع إلى طاعة الله.

(١٤) ﴿الدِّينَ﴾: العبادة والدعاء.

(١٥) ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾: ارتفعت درجاته ارتفاعاً باين به مخلوقاته. ﴿الرُّوحَ﴾: الوحي الذي يحيون به. ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾: يوم القيامة الذي يلتقي فيه الأولون والآخرون.

(١٦) ﴿بَبْرُورُونَ﴾: يظهرون أمام ربهم. ﴿الْقَهَّارِ﴾: الذي قهر جميع الخلائق، فكلها تحت تصرفه وتدبيره، فلا تتحرك ولا تسكن إلا بإذنه.

(١٨) ﴿يَوْمَ الْأَرْزَاقِ﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْقَرِيبِ

وَإِنْ اسْتَبَعَدُوهُ. ﴿الْحَنَاجِرِ﴾: جَمْعُ

حَنْجَرَةٍ وَهِيَ الْخَلْقُومُ. ﴿كَظِيمٍ﴾:

مُمْتَلِئِينَ غَمًّا وَحُزْنًا. ﴿حَمِيمٍ﴾: قَرِيبٌ

وَصَاحِبٌ. ﴿شَفِيعٍ﴾: يَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ

رَبِّهِمْ. ﴿يُطَاعُ﴾: يُسْتَجَابُ لَهُ.

(١٩) ﴿حَايَةَ الْأَعْيُنِ﴾: مَا تَحْتَاطُّهُ

الْعُيُونُ مِنْ نَظَرَاتٍ.

(٢٠) ﴿يَقْضَى بِالْحَقِّ﴾: يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ.

﴿لَا يَقْضُونَ بَشَى﴾: لَا يَحْكُمُونَ بِشَيْءٍ؛

لَأَنَّ هَذِهِ الْأَهْلَةَ لَا تَعْلَمُ شَيْئًا وَلَا تَقْدِرُ

عَلَى شَيْءٍ.

(٢١) ﴿عَقِبَهُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: خَاتِمَةُ

وَمَصِيرُ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ قَبْلَهُمْ.

﴿وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ﴾: وَأَبْقَى آثَارًا مِنْهُمْ

فِي الْأَرْضِ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى قُوَّتِهِمْ.

﴿فَأَخَذَهُمْ﴾: فَأَهْلَكَهُمْ. ﴿وَاقٍ﴾: دَافِعٌ

يَدْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ.

(٢٣) ﴿وَسُلْطَنٍ﴾: حُجَّةٌ.

(٢٥) ﴿وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾: اسْتَبَقُوا نِسَاءَهُمْ لِلْخِدْمَةِ وَالْاسْتِرْقَاقِ. ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾: وَمَا

تَذْيِيرُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ذَهَابٍ وَهَلَاكِ.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
 بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
 يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
 جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْذِبَ فَعَلَيْهِ
 كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْذِبْ فَاصْدَأْ بِمَا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَقُومُ لَكُمْ
 أَلَمَلُكَ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ
 إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ
 إِلَّا سَبِيلَ الرَّسَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامِ
 عَلَيْهِمْ مِثْلُ بَرَقِ النَّارِ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلُ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
 وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
 وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْفِتْنَةِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَذْبِئِينَ
 مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

(٢٦) ﴿ذَرُونِي﴾: اتركوني. ﴿الْأَرْضِ﴾: أرض مصر.

(٢٧) ﴿عُذْتُ﴾: لجأت واستجرت.

(٢٨) ﴿يُصِيبُكُمْ﴾: يلحقكم.

﴿يَعِدُكُمْ﴾: يتوعدكم به من العقوبة.

﴿مُسْرِفٌ﴾: متجاوز للحد بالشرك والقتل بغير حق.

(٢٩) ﴿ظَاهِرِينَ﴾: غالبين. ﴿الْأَرْضِ﴾: أرض مصر.

﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا﴾: فمن ينصرنا.

﴿بَأْسِ اللَّهِ﴾: عذاب الله.

﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾: ما أريكم

من الرأي والتصيحة إلا ما أرى

لنفسي ولكم صلاحاً وصواباً.

﴿سَبِيلَ الرَّسَادِ﴾: طريق الحق والصواب.

(٣٠) ﴿يَوْمَ الْأَحْزَابِ﴾: يوم عذاب

الذين تجمعوا على أنبيائهم فأهلكهم

الله.

(٣١) ﴿دَابٍ﴾: عادة.

(٣٢) ﴿يَوْمَ الْفِتْنَةِ﴾: يوم ينادي فيه بعض الناس بعضاً من هول الموقف.

(٣٣) ﴿تُؤَلَّفُونَ﴾: تذهبون وتنصرفون. ﴿مَذْبِئِينَ﴾: ذاهبين هاربين. ﴿عَاصِمٍ﴾: مانع يمنعكم.

(٣٤) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: الدلائل المظهرة

أنه رسول من الله. ﴿هَلْكَ﴾: مات.

﴿مُسْرِفٌ﴾: متجاوز للحق. ﴿مُرْتَابٌ﴾:

شاك في وحدانية الله.

(٣٥) ﴿سُلْطَانٍ﴾: حجة مقبولة.

﴿يَطْبَعُ اللَّهُ﴾: يختتم الله. ﴿جَبَّارٍ﴾:

الذي يكره الناس على ما لا يحبون

عمله لظلمه.

(٣٦) ﴿صَرَحًا﴾: بناء عظيمًا. ﴿الْأَسْبَبُ﴾:

أبواب السموات وما يوصلني إليها.

(٣٧) ﴿كَيْدٌ﴾: احتيال. ﴿تَبَابٍ﴾: خسار

وبوار.

(٣٩) ﴿مَتَّعٌ﴾: تمتع في مدة قليلة.

﴿الْقَرَارِ﴾: الدوام في المكان.

(٤٠) ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بغير تفتير.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي
شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ
مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
أَتَتْهُمْ كُفْرًا مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ
يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَهْنَأُنْ أَبْنَى لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَتْلُعُ ﴿٣٦﴾ أَسْبَبَ
السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا
وَكَذَلِكَ زَيْنَ فِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ
يَقْتُولُ أَتِمْعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَنْقُورُ
إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعْ وَآتِ الْآخِرَةَ هِيَ
دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرْنَا وَأَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

الحزب
٤٨

﴿وَيَقُولُ مَا لِيَ أَذْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۚ﴾
 تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
 عِلْمٌ وَأَنَا أَذْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَقْبَرِ ۚ لَا جَرَمَ أَنَّمَا
 تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
 وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ
 فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۚ ﴿٤٩﴾ فَوَقَدَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا
 وَحَاقَ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ فِرْعَوْنُ سَوْءَ الْعَذَابِ ۚ ﴿٥٠﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ
 عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ
 فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۚ ﴿٥١﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ
 فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ
 تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَنَّْا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ۚ ﴿٥٢﴾ قَالَ
 الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ
 بَيْنَ الْعِبَادِ ۚ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ
 أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ۚ ﴿٥٤﴾

(٤٣) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حَقًّا. ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾:

لَا يَمْلِكُ إِجَابَةَ دَعْوَةِ الدَّاعِينَ. ﴿مَرَدَّنَا﴾:

مَصِيرَنَا. ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: الْمُتَعَدِّينَ حُدُودَهُ

بِالشَّرْكِ بِاللَّهِ.

(٤٤) ﴿وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾: وَأَتَوَكَّلُ

عَلَى اللَّهِ وَالْجَأُ إِلَيْهِ وَأَعْتَصِمُ بِهِ.

(٤٥) ﴿سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾: عُقُوبَاتِ

مَكْرٍ فِرْعَوْنَ وَآلِهِ. ﴿وَحَاقَ﴾: وَحَلَّ.

(٤٦) ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾: يُشَاهَدُونَ

مَقَاعِدَهُمْ فِي النَّارِ. ﴿غُدُوًّا﴾: أَوَّلَ النَّهَارِ.

﴿وَعَشِيًّا﴾: آخِرَ النَّهَارِ.

(٤٧) ﴿يَتَحَاجُّونَ﴾: يَتَخَاصَّمُونَ.

﴿نَصِيبًا﴾: قِسْطًا.

(٥٠) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالحجج الواضحة.

﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾: إلا في ضياع.

(٥١) ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ﴾: يوم القيامة،

فيشهد للرسل بالتبليغ، وعلى الكفار بالكذب.

(٥٢) ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾: ولهم الطرد من

رحمة الله. ﴿سُوءَ الدَّارِ﴾: الدار السيئة

في الآخرة وهي النار.

(٥٣) ﴿الْكِتَابِ﴾: التوراة.

(٥٤) ﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾: لأصحاب العقول

السليمة.

(٥٥) ﴿بِالْعَيْنِ﴾: آخر التهار. ﴿وَالْإِنكِارِ﴾:

أول التهار.

(٥٦) ﴿سُلْطَنِ﴾: برهان وحجة.

(٥٨) ﴿الْمُسِيءِ﴾: من كفر بالله

وخالف أمره.

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتٍ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۖ
إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ ۚ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ
وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۚ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْهُدَى وَأَوْثَقْنَا بِنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ۚ هُدًى
وَذِكْرًا لِّأُولَى الْأَلْبَابِ ۚ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ
وَالْإِبْكَارِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ
بِعَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَّهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ
مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ۚ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ
خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ
وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۚ

(٦٠) ﴿أَدْعُونِي﴾: خُصُّونِي بِدُعَاءِ الْعِبَادَةِ

وَدُعَاءِ الْمَسْأَلَةِ ﴿يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾:

يَتَكَبَّرُونَ عَنْ إِفْرَادِي بِالْعِبَادَةِ.

﴿ذَاخِرِينَ﴾: صَاغِرِينَ ذَلِيلِينَ.

(٦١) ﴿لَتَسْكُنُوا﴾: لَتَهْدُوا فِيهِ مِنْ

الْحَرَكَةِ وَالتَّعَبِ. ﴿مُبْصِرًا﴾: مُضِيئًا

يُبْصِرُ فِيهِ النَّاسُ.

(٦٢) ﴿فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ﴾: فَكَيْفَ تُضْرَفُونَ

عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَتَعْدِلُونَ عَنِ

الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَتَعْبُدُونَ غَيْرَهُ؟

(٦٣) ﴿يُؤْفَكُ﴾: يُضْرَفُ عَنِ الْحَقِّ.

﴿بِقَائِلَاتِ اللَّهِ﴾: مُعْجَزَاتِهِ.

﴿يَجْحَدُونَ﴾: يُكَذِّبُونَ.

(٦٤) ﴿جَعَلْ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾: مَكَانَ

اسْتِقْرَارٍ، وَيَسَّرْ لَكُمْ الْإِقَامَةَ عَلَيْهَا.

﴿بِنَاءً﴾: سَقْفًا لِلأَرْضِ.

﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾: وَخَلَقَكُمْ

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيَّتُهُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ ﴿٦٦﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَيْلًا لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِلنَّهَارِ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٧﴾ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِلَهًا إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَوْفَكُونَ ﴿٦٨﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِإِيقَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٩﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ إِنْ تُهَيْئُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾

الْحَرْبِ
١٨

فِي أَكْمَلِ هَيْئَةٍ، وَأَحْسَنِ تَقْوِيمٍ. ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ﴾: فَتَكَاثَرَ خَيْرُهُ وَفَضْلُهُ وَبَرَكَتُهُ.

(٦٥) ﴿الْعَنَى﴾: الْمَوْصُوفُ بِالْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ الْكَامِلَةِ. ﴿الَّذِينَ﴾: الطَّاعَةِ.

(٦٦) ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾: دَلَالَةُ التَّوْحِيدِ. ﴿أُسْلِمَ﴾: أَخْضَعَ وَأَنْقَادَ بِالطَّاعَةِ التَّامَّةِ.

(٦٧) ﴿نُظْفَقَ﴾: مَنِي. ﴿عَلَقَ﴾: دَمَ غَلِيظٍ أَحْمَرَ. ﴿لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾: لِيَتِمَّ خَلْقُكُمْ، وَتَتَكَمَّلَ فُؤَادُكُمْ، وَيَتَنَاهَى شَبَابُكُمْ. ﴿شُبُوحًا﴾: جَمْعُ شَيْخٍ، وَهُوَ مَنْ بَلَغَ سِنِّ الْخَمْسِينَ إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ. (٧٠) ﴿بِالْكِتَابِ﴾: بِالْقُرْآنِ.

(٧١) ﴿الْأَعْلَلُ﴾: جَمْعُ غَلِيٍّ، وَهُوَ الْفَيْدُ يُقَيَّدُ بِهِ، فَتُجْعَلُ الْعُنُقُ فِي وَسْطِهِ. ﴿وَالسَّلْسِلُ﴾: جَمْعُ سَلْسِلَةٍ، وَهِيَ تَجْمُوعُ جَلْتِ غَلِيظَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، مُتَّصِلٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. ﴿يُسْحَبُونَ﴾: يُجْرَوْنَ. (٧٢) ﴿الْحَمِيمِ﴾: الْمَاءِ الْحَارِّ الَّذِي اشْتَدَّ غَلِيَانُهُ وَحَرُّهُ. ﴿يُسْجَرُونَ﴾: يُوقَدُ بِهِمْ.

(٧٤) ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾: غَابُوا عَنْ عُيُونِنَا. (٧٥) ﴿تَفْرَحُونَ﴾: تَفْرَحُونَ بِمَا تَقْتَرِفُونَهُ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ. ﴿تَمْرَحُونَ﴾: تَبْطَرُونَ وَتَبْغُونَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ. (٧٦) ﴿الْمُنْكَرِينَ﴾: مَنْزِلُهُمْ.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخَنِّكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيََكُونُوا شُبُوحًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِيَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُخَيِّئُ وَيُمَيِّتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُضَرُّونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ أَذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّتَكْ بِبَعْضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا نَأْتِي جَعُونَ ﴿٧٧﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِعَايَةِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ
لِتَرْكِبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ
وَلِتَبْتَغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفَلَكَ تَحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَبَرِكُمْ آيَتُهُ فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ
تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾
فَلَمَّا جَاءَ تَهُمُّرُ رُسُلِهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ
الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا
بِأَسْنَأَ قَالُوا أَمْ آتَا بِاللَّهِ وَحْدَهُ رُوحًا بَيْنَا يَمَّا كُتَابِهِ
مُسْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَأَ سُنَّتِ
اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

(٧٨) ﴿بِعَايَةِ﴾: بِمُعْجَزَةٍ. ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾:

يُنْزِلُ الْعَذَابَ عَلَى الْكَفَّارِ. ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾:
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْبَاطِلَ.

(٨٠) ﴿وَلِتَبْتَغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾:

وَلِتَبْتَغُوا بِالْحُمُولَةِ عَلَى بَعْضِهَا، وَهِيَ
الْإِبِلُ، حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ مِنَ الْوُصُولِ
إِلَى الْأَقْطَارِ الْبَعِيدَةِ. وَالْحَاجَةُ: النَّيَّةُ
وَالْعَرِيْمَةُ. ﴿الْفَلَكَ﴾: السُّفُنُ.

(٨٢) ﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾: وَأَبْقَى آثَارًا

فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَيِّنَةِ، وَالْمَصَانِعِ،
وَالْغَرَايِسِ. ﴿فَمَا أَغْنَى﴾: فَمَا أَجْزَأَ وَكَفَى.

(٨٣) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ.

﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾: الْمُنَاقِضِ

لِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَقَالُوا: نَحْنُ أَعْلَمُ مِنَ

الرُّسُلِ وَلَنْ نُعَذَّبَ. ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: وَنَزَلَ

بِهِمْ وَأَحَاطَ. ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾:

مَا كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ بِهِ رُسُلَهُمْ عَلَى

سَبِيلِ السُّخْرِيَّةِ وَالِاسْتِهْزَاءِ، وَهُوَ عَذَابُ الْاسْتِئْصَالِ.

(٨٤) ﴿بِأَسْنَأَ﴾: عَذَابُنَا.

(٨٥) ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾: طَرِيقَتَهُ الَّتِي سَنَّهَا فِي الْأُمَمِ كُلِّهَا؛ أَلَّا يَنْفَعَهَا الْإِيمَانُ إِذَا رَأَوْا

الْعَذَابَ. ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾: وَهَلَكَ عِنْدَ مَجِيءِ بَأْسِ اللَّهِ الْكَافِرُونَ بِرَبِّهِمْ.

سورة فصلت

- (١) ﴿حَم﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿فُصِّلَتْ﴾: بُيِّنَتْ، أو نُوعِتْ.
- (٣) ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: لَهُ سَمَاعٌ قَبُولٌ وإجابة.
- (٤) ﴿أَكْنَتُ﴾: أَغْطَيْتُ نَمْنَعُنَا مِنْ فَهْمٍ ما تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ. ﴿وَقُرْ﴾: ثَقُلْ وَصَمَّ، يَمْنَعُنَا مِنَ السَّمْعِ. ﴿حِجَابٌ﴾: سَائِرٌ يَحْجُبُنَا عَنْ إِجَابَةِ دَعْوَتِكَ.
- (٥) ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾: فَاسْلُكُوا الطَّرِيقَ الْمَوْصِلَ إِلَيْهِ. ﴿وَوَيْلٌ﴾: هَلَاكٌ وَعَذَابٌ.
- (٦) ﴿لَا يَتُوبُونَ الزُّكُورَةَ﴾: لَا يُؤَدُّونَ الصَّدَقَةَ إِلَى مُسْتَحَقِّهَا.
- (٧) ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غَيْرُ مَنْفُوصٍ وَلَا مُحْسُوبٍ لِيَمَنَ بِهِ، بَلْ هُوَ خَالٍ مِنَ الْمَنِّ وَالْأَذَى.
- (٨) ﴿أَنْدَادًا﴾: شُرَكَاءَ.

- (٩) ﴿رَوَّسِي﴾: جَبَلًا ثَوَابِتَ. ﴿وَبَرَكَ فِيهَا﴾: أَدَامَ خَيْرَهَا، وَأَنْبَتَ شَجَرَهَا. ﴿وَقَدَّرَ﴾: وَقَسَمَ. ﴿أَفْوَتْهَا﴾: أَرْزَاقَ أَهْلِهَا، وَمَا يُصْلِحُهُمْ مِنَ الْمَعَاشِ. ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾: أَي: فِي تَتَمَّةِ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَةِ. ﴿سَوَاءً﴾: مُسْتَوِيَّةٌ مُهَيَّأَةٌ. ﴿لِلسَّائِلِينَ﴾: لِلْمُحْتَاجِينَ إِلَيْهَا مِنَ الْبَشَرِ، أَوْ لِمَنْ يَطْلُبُ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ.
- (١٠) ﴿أَسْتَوَى﴾: ارْتَفَعَ. ﴿دُخَانٌ﴾: بُخَارٌ مُرْتَفِعٌ. ﴿أَفْتِيَا﴾: انْقَادًا لِأَمْرِي. ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾: مُخْتَارَيْنِ أَوْ مُجْبَرَيْنِ. ﴿ظَالِعِينَ﴾: مُذْعِنِينَ لَكَ، لَيْسَ لَنَا إِرَادَةٌ تُخَالِفُ إِرَادَتَكَ.

(١٢) ﴿فَقَضَيْنَاهُ أَصْحَابَ السَّمَوَاتِ فِي يَوْمٍ ذُو مَعِينٍ﴾: فَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الْأُولَى بِمَصِّيحٍ وَحِفْظٍ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٣﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٤﴾ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَأَتَانَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كُفْرُوتٍ ﴿١٥﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٦﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٨﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا بَيْنَ يَدَيْنَا مِنَ الْغَمِّ يَوْمَ نُخَسِّدُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ مَا شَهِدُوا عَلَيْهِمْ سَمِعُوهُمْ وَأَبْصَرُوهُمْ وَجَلُّوهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

الخبر والشر. ﴿الْعَمَى﴾: الكفر. ﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾: فأهلكتهم. ﴿صَاعِقَةً﴾: مهلكة. ﴿الْعَذَابِ الْهُونِ﴾: الذي معه هوانٌ وإذلالٌ.

(١٩) ﴿يُخَسِّدُ﴾: يُجَمِّعُ. ﴿يُوزَعُونَ﴾: تُرَدُّ زبانية العذاب أولهم على آخرهم؛ ليجتمعوا جميعاً.

(٢١) ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: الخلق الأول ولم تكونوا شيئاً.

(٢٢) ﴿تَسْتَبْرُونَ﴾: تستخفون عند ارتكابكم المعاصي في الدنيا.

﴿أَنْ يَشْهَدَ﴾: مخافة أن يشهد.

(٢٣) ﴿أَرْدَكُمْ﴾: أهلككم، فأوردكم النار. ﴿الْخَاسِرِينَ﴾: الهالكين.

(٢٤) ﴿مَثْوًى﴾: مأوى. ﴿يَسْتَعْتِبُونَ﴾:

يسألوا العتبي، وهي الرحمة لهم إلى الذي يجزون بتخفيف العذاب عنهم. ﴿الْمُعْتَبِينَ﴾: الذين يقبل عذرهم ويجابون إلى ما طلبوا.

(٢٥) ﴿وَقَبَضْنَا﴾: هيأنا وأعدنا.

﴿قُرْنَاءَ﴾: نظراء ملازمين من شياطين الإنس والجن. ﴿فَزَيَّنُوا﴾: فحسّنوا.

﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: من أمر الدنيا حتى آثروها على الآخرة. ﴿وَمَا خَلَقُهُمْ﴾:

وَقَالُوا الْجُلُودُ هِيَ لَمْ يَشْهَدُوا عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَبْرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كِبَارَكُمْ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكَ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَبَضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ إِنَّا أَلْفَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تُعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَبْنَا الَّذِينَ أَصْلَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

لَا يَخُفُّ
الْخُزْنُ
لَا

ما بعد مماتهم، وذلك بالكذب بالمعاد. ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: وجب لهم العذاب. ﴿فِي أُمِّهِ﴾: في جملة أمم كافرة. ﴿قَدْ خَلَتْ﴾: ماضت.

(٢٦) ﴿وَالْفَوْا فِيهِ﴾: وأثوا فيه بالتخليط والصفير عند قراءته.

(٢٨) ﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾: دار الإقامة الدائمة. ﴿يَجْحَدُونَ﴾: يكفرون.

(٢٩) ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾: أشد عذاباً منا.

(٣٠) «أَسْتَقْمُوا»: سَلَكُوا الطَّرِيقَ الْقَوِيمَ، وَأَدَّوْا فَرَائِضَ اللَّهِ.

«تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ»: أَي: عِنْدَ نَزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ مُطْمَئِنَّةٌ. «أَلَّا تَخَافُوا»: تَقُولُ لَهُمْ: لَا تَخَافُوا مِنَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ.

«وَلَا تَحْزَنُوا»: عَلَى مَا تَخْلُقُونَهُ وَرَاءَكُمْ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا. «وَأَبْشِرُوا»: وَسُرُّوا.

(٣١) «أُولِيَاؤُكُمْ»: أَنْصَارُكُمْ وَأَحِبَّاءُكُمْ. «تَدْعُونَ»: تَتَمَتَّنُونَ.

(٣٢) «نُزُلًا»: ضِيَافَةً وَتَكْرِمَةً.

(٣٣) «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا»: لَا أَحَدٌ أَحْسَنُ قَوْلًا. «دَعَا إِلَى اللَّهِ»: دَعَا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ.

(٣٤) «الْحَسَنَةُ»: الصَّبْرُ وَالْجَلْمُ وَالْعَفْوُ. «السَّيِّئَةُ»: الْعَصَبُ وَالْجَهْلُ وَالْإِسَاءَةُ. «أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ»:

ادْفَعْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - بِعَفْوِكَ وَجَلْمِكَ

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ أُولِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حُظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِتْيَاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾

سجدة

وَإِحْسَانِكَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ. «وَلِيٌّ»: مُحِبٌّ مُنَاصِرٌ. «حَمِيمٌ»: قَرِيبٌ مُشْفِقٌ.

(٣٥) «وَمَا يُلْقِنَهَا»: وَمَا يُعْطَى وَيُوقَفُ لِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْحَمِيدَةِ. «حُظٌّ»: نَصِيبٌ.

(٣٦) «وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ»: وَإِمَّا يُلْقِنَنَّ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِكَ وَسُوسَةً مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ تَحْمِيلُكَ

عَلَى مُجَازَاةِ الْمُسِيءِ بِالْإِسَاءَةِ. «فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ»: فَاسْتَجِرْ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمْ بِهِ.

(٣٧) «وَمِنْ آيَاتِهِ»: وَمِنْ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَدَلَالِيهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ.

(٣٨) «فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ»: هُمُ الْمَلَائِكَةُ. «لَا يَسْأَمُونَ»: لَا يَفْئُزُونَ وَلَا يَمَلُّونَ.

(٣٩) «خَاسِمَةً»: يابسةً مُسْتَكِينَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا. «أَهْتَرَّتْ»: تَحَرَّكَتْ وَتَشَقَّقَتْ بِالتَّبَابِ. «وَرَبَّتْ»: وَانْتَفَخَتْ وَعَلَتْ. (٤٠) «يُلْحِدُونَ»: يَمِيلُونَ عَنِ الْحَقِّ انْكَاراً لَهُ. «أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»: وَعِيدٌ فِي صِغَةِ الْأَمْرِ.

(٤١) «بِالذِّكْرِ»: بِالْقُرْآنِ.

(٤٢) «الْبَاطِلُ»: الشَّيْطَانُ وَأَيُّ أَمْرٍ يُبْطِلُ شَيْئاً مِنْهُ. «مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ»: مِنْ أَيِّ جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِهِ، فَهُوَ مُحْفُوظٌ بِحِفْظِ اللَّهِ. «حَكِيمٌ»: ذِي حِكْمَةٍ. «حَمِيدٌ»: مَحْمُودٌ عَلَى نِعَمِهِ عَلَى الْخَلْقِ، وَعَلَى مَا لَهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ. (٤٣) «مَا يُقَالُ لَكَ»: لَا يَقُولُ لَكَ الْمَشْرُكُونَ.

(٤٤) «أَعْجَمِيًّا»: عَلَى غَيْرِ لُغَةِ الْعَرَبِ. «لَوْلَا»: هَلَا. «فُصِّلَتْ آيَاتُهُ»: بَيِّنَتْ

آيَاتُهُ فَتَفَقَّهَهُ وَتَعَلَّمَهُ. «أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ»: أَعْجَمِيٌّ هَذَا الْقُرْآنُ، وَلِسَانُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ عَرَبِيٌّ؟ «هُدًى»: بَيَانٌ لِلْحَقِّ. «وَشِفَاءٌ»: مِنَ الْجَهْلِ وَالْأَمْرَاضِ. «وَقُرْ»: ثَقُلَ وَصَمَ. «وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى»: عَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ فَلَا يَهْتَدُونَ بِهِ. «أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»: كَأَنَّ أُولَئِكَ الْمَشْرِكِينَ يَسْمَعُونَ صَوْتاً مِنْ بَعِيدٍ، وَلَا يَفْهَمُونَ مَعَانِيَهُ.

(٤٥) «أَلْكَتَبَ»: التَّوْرَةَ. «وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ»: بِتَأْجِيلِ الْعَذَابِ عَنْ قَوْمِكَ. «لَقَضَى بَيْنَهُمْ»: لَفُصِّلَ بَيْنَهُمْ يَا هَلاكَ الْكَافِرِينَ فِي الْحَالِ. «وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ»: وَأَنَّ الْفَرِيقَ الْمُبْطِلَ مِنْهُمْ لَفِي شَكٍّ مِمَّا قَالُوا فِي التَّوْرَةِ. «مُرِيبٍ»: مُوقِعٌ فِي قَلْبِ التَّفْهِيسِ وَعَدَمِ طَمَآئِينِهَا؛ لَأَنَّهُمْ قَالُوهُ طَمَأْنِئْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ.

(٤٦) «فَعَلَيْنَاهَا»: فَعَلَى نَفْسِهِ جَنَى. «يُظْلَمُونَ»: يَذِي ظُلْمٌ.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ الَّذِي أَحْجَاهَا الْمُنْجَى الْمُؤْتَى إِلَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيءَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَاِبِتٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنْ رَبُّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ وَذُوْ عِقَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۚ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَهُ هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيءَ آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ۝ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝

إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِبْنُ
شُرَكَائِهِمْ قَالُوا أَدْنَاكَ مَمْنُونًا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٤٨﴾
لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ
قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُ لَيَقُولُنَّ
هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّتَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَسَا بِنَانِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ
عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ
مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا
فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴿٥٤﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (٤٧) ﴿إِلَيْهِ يَرْدُّ﴾: إلى الله وَحْدَهُ يَرْجِعُ.
﴿مِنْ أَكْثَامِهَا﴾: مِنْ أَوْعِيَّتِهَا. مُفْرَدُهَا:
كَيْمٌ. ﴿أَدْنَاكَ﴾: أَعْلَمْنَاكَ.
﴿مَمْنُونًا مِنْ شَهِيدٍ﴾: يَشْهَدُ أَنَّ لَكَ
شَرِيكَاً.
(٤٨) ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: وَذَهَبَ عَنِ
المشركين. ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: أَتَقَنَّنُوا. ﴿مَحِيصٍ﴾:
مَلْجَأٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.
(٤٩) ﴿لَا يَسْمَعُ﴾: لَا يَمَلُ. ﴿الْإِنْسَانُ﴾:
المُرَادُ هُنَا الْكَافِرُ بِالله. ﴿مِنْ دُعَاءِ
الْخَيْرِ﴾: مِنْ سُؤَالِهِ رَبَّهُ أَنْ يَمُدَّهُ بِالْمَالِ
وَالصَّحَّةِ. ﴿وَإِنْ مَسَّهُ﴾: وَإِنْ أَصَابَهُ.
﴿الشَّرُّ﴾: فَقَرٌّ وَمَرَضٌ. ﴿فَيَئُوسٌ﴾:
مُبَالِغٌ فِي اعْتِقَادِ عَدَمِ حُصُولِ الْخَيْرِ لَهُ.
﴿قَنُوطٌ﴾: شَدِيدُ الْيَأْسِ.
(٥٠) ﴿ضَرَاءٍ﴾: شَدَّةٌ وَبَلَاءٌ. ﴿هَذَا لِي﴾:
أَسْتَحِقُّهُ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ رَاضٍ عَنِّي.

﴿لَلْحُسْنَى﴾: الْجَنَّةُ. ﴿غَلِيظٍ﴾: شَدِيدٍ، وَهُوَ خُلُودُهُمْ فِي النَّارِ.

(٥١) ﴿وَنَسَا بِنَانِهِ﴾: تَبَاعَدَ عَنْ شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ. ﴿عَرِيضٍ﴾: كَثِيرٍ.

(٥٢) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أَخْبَرُونِي. ﴿مَنْ أَضَلُّ﴾: لَا أَحَدٌ أَشَدُّ ذَهَاباً عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ. ﴿فِي شِقَاقٍ﴾: فِي خِلَافٍ وَفِرَاقٍ
لأمر الله. ﴿بَعِيدٍ﴾: وَاسِعَ الْمَسَافَةِ مِنَ الرَّشَادِ.

(٥٣) ﴿آيَاتِنَا﴾: مِنَ الْفُتُوحَاتِ وَظُهُورِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْأَقَالِيمِ وَسَائِرِ الْأَدْيَانِ. ﴿الْأَفَاقِ﴾: أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ. ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾: مِنْ لَطِيفِ الصَّنْعَةِ وَبِدِيعِ الْحِكْمَةِ. ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾: أَوَلَمْ يَكْفِ رَبُّكَ شَاهِداً
عَلَى صِدْقِكَ وَصِدْقٍ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ.

(٥٤) ﴿مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾: شَكٌّ عَظِيمٌ مِنَ الْبَعثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ. ﴿مُحِيطٌ﴾: أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً.

- (٢١) ﴿حَمَّ عَسَقٌ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٣) ﴿الْعَزِيزُ﴾: القوي الذي لا يُعجزه شيء أرادته. ﴿الْحَكِيمُ﴾: الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل.
- (٤) ﴿الْعَلِيُّ﴾: العالي بذاته وقدره وقهره.
- (٥) ﴿يَتَقَطَّرْنَ﴾: يتساقطن. ﴿مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾: من أعلاهن من عظمة الله وجلاله.
- ﴿يُسَبِّحُونَ﴾: يُزَيِّهُونَ الله عما لا يليق به قائلين: سبحان الله.
- ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: ويطلبون من ربهم أن يسر ذنوب أهل الأرض من المؤمنين.
- (٦) ﴿مِنْ دُونِهِ﴾: غير الله. ﴿أُولِيَاءَ﴾:

معبودين يتولونهم بالمحبة والتعظيم.

﴿اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ﴾: يحصى عليهم أعمالهم فيجازيهم بها يوم القيامة. ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُكِيلٍ﴾: ولست موكلاً بحفظ أعمالهم، وإنما أنت مُنذِرٌ. (٧) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: مثل ذلك الإيجاد. ﴿لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾: لشخوف أهل مكة العذاب. ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: وتُنذِر مَنْ حَوْلَ مكة من سائر الناس العذاب. ﴿يَوْمَ الْجُمُعِ﴾: يوم القيامة، وسُمِّيَ بيوم الجمع لاجتماع الخلائق فيه. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك فيه. ﴿السَّعِيرِ﴾: النار الموقدة على أهلها.

(٨) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: أهل دين واحد. ﴿وَالظَّالِمُونَ﴾: والكافرون بالله. ﴿وَلِيٌّ﴾: قريب محب يتولاهم بنفعه.

﴿نَصِيرٍ﴾: ناصر يمنعه من عقاب الله حين يعاقبهم. (٩) ﴿أَمِ اتَّخَذُوا﴾: بل اتَّخَذُوا. ﴿أُولِيَاءَ﴾: معبودين يتولونهم بالمحبة والتعظيم، ويطلبون منهم النفع والضررة. ﴿الْوَلِيُّ﴾: الناصر المعين الذي تنفع ولايته، يتولاه عبده بالعبادة والطاعة، ويتولى عبادة المؤمنين بهدائيتهم وإعانتهم، ويتولى عموم خلقه بتدبيره ونفوذ القدر فيهم. (١٠) ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدت على الله بقلبي في جلب المنافع ودفع المضار. ﴿وَالَيْهِ أُنِيبُ﴾: أرجع إلى الله في جميع أموري.

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لِيَسْ كَمْثِلُهُ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ سَرَعَ
لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
وَضَيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا
إِلَّا لِمَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَغْيُ بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا
الْكُتُبَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿١٤﴾ فَلَذَلِكَ
فَافْعُ وَاَسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ
ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كُتُبٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ
اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَاحِجَّةٌ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

المرتب

٤٨٤

(١١) ﴿فَاطِرُ﴾: خَالِقُ وَمُبْدِعُ.

﴿وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾: وَجَعَلَ مِنَ

الأنعام أزواجاً ذكوراً وإناثاً.

﴿يَذُرُكُمْ فِيهِ﴾: يُكَثِّرُكُمْ بِسَبَبِ

هذا التزاوج بالتوالد؛ تسلاً بعد نسل.

﴿لِيَسْ كَمْثِلُهُ شَيْءٌ﴾: لَا يَمَائِلُهُ شَيْءٌ

مِنْ تَحُلُوفَاتِهِ، لَا فِي ذَاتِهِ، وَلَا فِي

صِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَسْمَائِهِ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ؛

لَا تَفْرَادُهُ وَتَوْحِيدُهُ بِالْكَمَالِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ.

﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾: لِجَمِيعِ الْأَصْوَاتِ.

﴿الْبَصِيرُ﴾: لِأَعْمَالِ الْخَلْقِ لَا يَخْفَى

عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا.

(١٢) ﴿مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مَفَاتِيحُ

خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. ﴿يَبْسُطُ﴾:

يُوسِعُ. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: وَيَضَيِّقُ.

(١٣) ﴿سَرَعَ﴾: بَيَّنَّ وَوَضَحَ.

﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾: التَّوْحِيدَ. ﴿كَبُرَ﴾:

عَظُمَ. ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ﴾: يَضْطَفِي إِلَى التَّوْحِيدِ. ﴿وَيَهْدِي﴾: وَيُوقِفُ لِلْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ. ﴿يُنِيبُ﴾: يَرْجِعُ عَنِ الْكُفْرِ،
وَيُخْرِصُ عَلَى الْخَيْرِ.

(١٤) ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾: تَجَاوَزًا لِلْحَدِّ وَاعْتِدَاءً مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ. ﴿كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾: بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ.

﴿أَجَلٍ مُسَمًّى﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ﴿لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: لِفُصْلِ بَيْنَهُمْ بِتَعْجِيلِ عَذَابِ الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا. ﴿مُرِيبٌ﴾: مُوقِعٌ

فِي الرَّيْبَةِ وَالِاخْتِلَافِ الْمَذْمُومِ.

(١٥) ﴿فَلِذَلِكَ﴾: فَإِلَى ذَلِكَ الدِّينِ الْقَيِّمِ. ﴿مِنْ كُتُبٍ﴾: مِنَ الْكُتُبِ. ﴿لَا حِجَّةَ﴾: لَا حُصُومَةَ وَلَا جِدَالَ بَعْدَ

تَبَيُّنِ الْحَقِّ. ﴿الْمَصِيرُ﴾: الْمَرْجِعُ.

(١٦) ﴿يُحَاجُّونَ﴾: يُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ بِالْإِبْطَالِ وَفِتْنَةِ النَّاسِ عَنْهُ.

﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُ﴾: مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابَ النَّاسُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأَسْلَمُوا. ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾: مُجَادَلَتُهُمْ بِاطْلَةٍ.

(١٧) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بِالصِّدْقِ. ﴿وَالْمِيزَانَ﴾: الْعَدْلَ. ﴿وَمَا يُدْرِكُ﴾: وَأَيُّ شَيْءٍ يُعْلِمُكَ؟

(١٨) ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾: خَائِفُونَ مِنْ قِيَامِهَا. ﴿يَمَارُونَ﴾: يُحَاصُّونَ وَيُجَادِلُونَ.

(١٩) ﴿لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾: رَفِيقٌ بِالْعِزِّ الرَّافِقِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

(٢٠) ﴿حَرَّتِ الْآخِرَةُ﴾: عَمَلًا لِأَجْلِ الْآخِرَةِ. ﴿حَرَّتِهِ﴾: عَمَلِهِ الْحَسَنِ. ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرَّتَ الدُّنْيَا﴾: وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ بَعْمَلِهِ الدُّنْيَا لَا يَسْعَى إِلَّا

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُ رُحْبَتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝
اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِكُ لَعْلَ السَّاعَةِ قَرِيبٌ ۝
يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ۝
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَمَيَّ سَلَالٍ بَعِيدٍ ۝
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝
مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرَّتَ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرَّتِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرَّتَ الدُّنْيَا نَزِدَتْ مِنْهَا وَمَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ۝
أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝
تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقَّعُ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝

لَهَا؛ وَهُوَ الْكَافِرُ بِالْآخِرَةِ. ﴿نُؤْيِهِ مِنْهَا﴾: نُعْطُهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا قَسَمْنَا لَهُ مِنْ مُدَّةِ حَيَاةٍ وَعَافِيَةٍ وَرِزْقٍ.

(٢١) ﴿شَرَعُوا لَهُمْ﴾: ابْتَدَعُوا لَهُمْ. ﴿كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾: الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِأَنَّ الْجَزَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ﴿لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: لُفِرَغَ مِنَ الْحُكْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بِتَعْجِيلِ الْعَذَابِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا. ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾: وَإِنَّ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ. ﴿أَلِيمٌ﴾: مُوجَعٌ.

(٢٢) ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الْكَافِرِينَ. ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خَائِفِينَ. ﴿وَهُوَ وَقَّعُ بِهِمْ﴾: وَالْعَذَابُ نَازِلٌ بِهِمْ. ﴿رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾: بَسَاتِينِ الْجَنَّاتِ. وَالرَّوْضَةُ: كُلُّ أَرْضٍ ذَاتِ أَشْجَارٍ وَمَاءٍ وَأَزْهَارٍ.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ
حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ٢٣ أَمْ يَقُولُونَ
أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ
الْبَاطِلَ وَيُخَيِّقُ الْحَقَّ يَكَلِّمُتَهُ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٢٤
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ
وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ٢٥ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ ٢٦ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ
وَلَكِن يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ٢٧ وَهُوَ الَّذِي
يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَطَرُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ۖ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ٢٨
وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِن دَأْبٍ
وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ٢٩ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّمَّنْهُ فَاصْبِرْ ۚ فِيمَا
كُتِبَ عَلَيْكُم وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ٣٠ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٣١

الميزان
٤٨

(٢٣) ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾: لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَىٰ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ عَوْضًا مِنْ
أَمْوَالِكُمْ. ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾: إِلَّا
أَن تَوَدُّونِي فِي قَرَابَتِي مِنْكُمْ، وَتَصِلُوا
الرَّجَمَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

﴿وَمَن يَقْرَفْ﴾: وَمَن يَكْتَسِبُ.
﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾: نُضَاعِفْ لَهُ تِلْكَ
الْحَسَنَةَ. ﴿غَفُورٌ﴾: سَائِرُ عُيُوبِ عِبَادِهِ.
﴿شَكُورٌ﴾: كَثِيرُ الشُّكْرِ لِلْمُطِيعِينَ.

(٢٤) ﴿أَمْ﴾: بَلْ. ﴿أَفْتَرَىٰ﴾: اخْتَلَقَ.
﴿يَخْتِمْ﴾: يَطْبَعُ. ﴿وَيَمْحُ﴾: وَيُزِيلُ.
﴿يَكَلِّمُتَهُ﴾: الَّتِي لَا تَتَبَدَّلُ وَلَا تَتَغَيَّرُ،
وَبُوعْدِهِ الصَّادِقِ الَّذِي لَا يَتَخَلَّفُ.
﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بِمَا فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ.

(٢٧) ﴿بَسَطَ﴾: وَسَّعَ. ﴿لَبَغَوْا﴾: لَطَعَى
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ. ﴿يَقْدِرُ﴾: بِمِقْدَارِ.
(٢٨) ﴿الْغَيْثَ﴾: الْمَطَرَ. ﴿فَنَظَرُوا﴾:

يَنْسُؤُوا مِنْ ثَرْوَاهُ. ﴿رَحْمَتَهُ﴾: الْمَطَرَ. ﴿الْوَلِيُّ﴾: الَّذِي يَتَوَلَّىٰ عِبَادَهُ بِإِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ. ﴿الْحَمِيدُ﴾: الْمَحْمُودُ.

(٢٩) ﴿بَثَّ﴾: نَشَرَ وَفَرَّقَ. ﴿دَأْبَةٍ﴾: اسْمٌ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ لَا يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ؛ لِذِيْبِيهِ عَلَى الْأَرْضِ.

(٣١) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بِقَاتِلَتَيْنِ اللَّهُ. ﴿وَلِيٍّ﴾: يَتَوَلَّىٰ أُمُورَكُمْ، فَيُوصِلُ لَكُمْ الْمَنَافِعَ. ﴿نَصِيرٍ﴾: يَدْفَعُ عَنْكُمُ الْمَضَارَّ.

(٣٢) ﴿الْجَوَارِ﴾: السُّفُنُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي

تَجْرِي فِي الْبَحْرِ. ﴿كَأَلَاَعْلَمٍ﴾: كَالْجِبَالِ.

(٣٣) ﴿رَوَاكِدَ﴾: سَوَاحِكُنْ لَا تَجْرِي.

(٣٤) ﴿يُوبِقُهُنَّ﴾: يُغْرِقُهُنَّ.

(٣٥) ﴿مُحْيِيصٍ﴾: مُلْجِئًا.

(٣٦) ﴿فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: فَهُوَ مَتَاعٌ

لَكُمْ، سُرْعَانِ مَا يَزُولُ.

(٣٧) ﴿وَالْفَوْحِشَ﴾: مَا فَحُشَ وَقُبِحَ

مِنْ أُلُوعِ الْمَعَاصِي. ﴿يَغْفِرُونَ﴾:

يَصْفَحُونَ عَنْ عُثُوبَةِ الْمُسِيءِ إِلَيْهِمْ.

(٣٨) ﴿أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾: آمَنُوا بِاللَّهِ

وَقَبِلُوا شَرْعَهُ. ﴿وَأَمَرَهُمْ شُرَىٰ بَيْنَهُمْ﴾:

وَيَتَشَاوَرُونَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ وَلَا

يَعْجَلُونَ.

(٣٩) ﴿الْبَغْيَ﴾: الظُّلْمَ. ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾:

يَنْتَقِمُونَ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ بِمِثْلِ ظُلْمِهِ.

(٤٠) ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾: وَجَزَاءُ

سَيِّئَةِ الْمُسِيءِ عُقُوبَتُهُ بِسَيِّئَةٍ مِّثْلِهَا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ.

(٤١) ﴿سَبِيلٍ﴾: مُوَاحَدَةٍ.

(٤٢) ﴿وَيَبْغُونَ﴾: وَيَتَجَاوَزُونَ الْحَدَّ الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ إِلَى مَا لَمْ يُؤَدَّنْ لَهُمْ فِيهِ. ﴿أَلِيمٌ﴾: مُوجِعٌ.

(٤٣) ﴿وَعَفَرَ﴾: قَابَلَ الْإِسَاءَةَ بِالْعَفْوِ. ﴿ذَلِكَ﴾: الصَّبْرُ وَالْمَغْفِرَةُ. ﴿عَزَمَ الْأُمُورَ﴾: مُحْكَمَهَا وَمُتَّقِنَهَا الَّذِي تُحْمَدُ

عَاقِبَتُهُ.

(٤٤) ﴿وَلِيٍّ﴾: نَاصِرٍ يَهْدِيهِ سَبِيلَ الرَّشَادِ. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ. ﴿مَرَدٍّ﴾: رُجُوعٍ إِلَى الدُّنْيَا؛ لِتَسْتَدْرِكَ

الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ.

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنَّ يَسَاءَ لِمَنْ كَفَرَ
فَيُظَلَّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾
أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّخِصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَاطِنَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنْ اتَّصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى
الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى
الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

وَتَرَكْنَهُمْ يُخَاصِمُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ
مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
مَنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ أَسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم
مَنْ مَلَجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنِ اعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَّجَ بِهَا وَإِن تَصْبَهُمْ سَبِئَةٌ
يَمَاقِدَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَقُورٍ ﴿٤٨﴾ اللَّهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يَزْوَجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِئْسَرَ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجزء الخامس والعشرون
٤٩

(٤٥) ﴿خَشِيعَاتٍ مِنَ الدَّلِيلِ﴾: خاضعين
بِسَبَبِ الدَّلِيلِ. ﴿طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾: عَيْنٌ دَلِيلَةٌ
مِنَ الْخَوْفِ وَالْهَوَانِ. ﴿مُقِيمٍ﴾: دَائِمٍ.
(٤٦) ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أَغْوَانٍ وَنُصْرَاءَ.
﴿يَنْصُرُونَهُمْ﴾: يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ
اللَّهِ. ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾: وَمَنْ يَحْذُلُهُ
اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ. ﴿سَبِيلٍ﴾: طَرِيقٍ
يَصِلُ بِهِ إِلَى الْحَقِّ وَالتَّجَاةِ.
(٤٧) ﴿أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ﴾: أَجِيبُوا
دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ. ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾:
لَا شَيْءَ يَرُدُّ حَيْثُ إِذَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ.
﴿مَلَجَأٍ﴾: مَعْقِلٍ تَحْتَرِزُونَ فِيهِ مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ. ﴿نَكِيرٍ﴾: انْكَارٍ وَتَغْيِيرٍ.
(٤٨) ﴿رَحْمَةً﴾: غَنًى وَسَعَةً، وَغَيْرَ ذَلِكَ.
﴿سَبِئَةٌ﴾: مُصِيبَةٌ تَسُوءُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ،
أَوْ نُفُوسِهِمْ. ﴿يَمَاقِدَتْ أَيْدِيَهُمْ﴾: بِمَا
أَسْلَفَتْ مِنَ الْمَعَاصِي. ﴿كَقُورٍ﴾: جَحُودٌ

نَعَمَ رَبِّهِ، لَا يَذْكُرُ إِلَّا الْمَصَائِبَ.

(٤٩) ﴿يَهَبُ﴾: يُعْطِي.

(٥٠) ﴿يَزْوَجُهُمْ﴾: يُنَوِّعُهُمْ. ﴿عَقِيمًا﴾: لَا يُولَدُ لَهُ.

(٥١) ﴿عَلَى﴾: عَالٍ بِذَاتِهِ، وَأَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ، وَأَفْعَالِهِ.

- (٥٢) ﴿رُوحًا﴾: قرأنا. ﴿الْكِتَابِ﴾: الكتاب السابق. ﴿لَتَهْدِي﴾: لتدُل وتُرشد. ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: هو الإسلام. (٥٣) ﴿تَصِيرُ﴾: ترجع.

سورة الزخرف

- (١) ﴿حَم﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة. (٢) ﴿وَالْكِتَابِ﴾: القرآن. ﴿الْمُبِينِ﴾: الواضح لفظاً ومعنى. (٤) ﴿أَمْرَ الْكِتَابِ﴾: اللوح المحفوظ. ﴿لَعَلِّي﴾: رَفِيعٌ. ﴿حَكِيمٌ﴾: مُحْكَمٌ لا اختلاف فيه، ولا تناقض. (٥) ﴿أَفَنصْرِبُ عَنْكُمُ الدِّكَرَ﴾: أفنُعرضُ عنكم، وتتركُ إنزال القرآن إليكم. ﴿صَفْحًا﴾: أي: إغراضاً. ﴿مُسْرِفِينَ﴾: مُتَجَاوِزِينَ الحَدَّ في الإغراض عن القرآن.

- (٦) ﴿وَكَمْ﴾: كثيراً. ﴿الْأَوَّلِينَ﴾: القُرُون التي مضت. (٨) ﴿بَطْشًا﴾: قُوَّةً وبأساً. ﴿مَثَلٌ﴾: عُقُوبَةٌ. (١٠) ﴿مَهْدًا﴾: فراشاً وبساطاً. ﴿سُبُلًا﴾: طرقاً لِمَعَاشِكُمْ وَمَتَاجِرِكُمْ.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنصْرِبُ عَنْكُمُ الدِّكَرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَاهُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا
كَذَلِكَ نُخْرِجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْفَالِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنْسَانِ
لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
يَا بَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوَّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي
الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا أَوَإِذَا شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

- (١١) «مَاءً»: مطراً. «يَقْدَرُ»: يَمُقَدِّرُ. بِمُقَدَارِ
الْحَاجَةِ. «فَأَنْشَرْنَا»: فَأَخْيَيْنَا. «بَلْدَةً»:
قِطْعَةً وَاسِعَةً مِنَ الْأَرْضِ. «مَيْتًا»:
مُقْفَرًا مِنَ الثَّبَاتِ وَالزَّرْعِ. «نُخْرِجُونَ»:
تُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- (١٢) «الْأَزْوَاجَ»: الْأَصْنَافُ مِنْ حَيَوَانٍ
وَنَبَاتٍ، ذُكُورًا وَإِنَاثًا. «الْفَالِكِ»:
السُّفْنِ. «وَالْأَنْعَامِ»: الْبَهَائِمُ؛ كَالْإِبِلِ،
وَالْحَيْلِ، وَالْبِغَالِ، وَالْحَمِيرِ.
- (١٣) «سَخَّرَ»: ذَلَّلَ وَطَوَّعَ.
- «مُقْرِنِينَ»: مُطَبِّقِينَ.
- (١٤) «لَمُنْقَلِبُونَ»: رَاجِعُونَ.
- (١٥) «جُزْءًا»: نَصِيبًا.
- (١٦) «أَمْ»: بَلْ. «اتَّخَذَ»: أَتَزَعْمُونَ
أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ. «وَأَصْفَاكُمْ»:
وَأَخْلَصَكُمْ.
- (١٧) «صَرَبَ»: جَعَلَ. «مَثَلًا»: شَبِيهًا،

وهي الإناء. «ظَلَّ»: صَارَ. «كَظِيمٌ»: حَزِينٌ مَمْلُوءٌ بِالْهَمِّ وَالْكَرْبِ.

(١٨) «يَنْشَأُ»: يَرْبِي. «الْحِلْيَةِ»: الزَّيْنَةِ. «الْخِصَامِ»: الْجِدَالِ.

(١٩) «أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ»: أَحْضَرُوا حِينَ خَلَقَهُمْ؟

(٢٠) «يَخْرُصُونَ»: يَكْذِبُونَ.

(٢١) «مُسْتَمْسِكُونَ»: يَعْمَلُونَ بِهِ، وَيَدِينُونَ بِمَا فِيهِ.

(٢٢) «أُمَّةٍ»: طَرِيقَةٍ وَدِينٍ. «عَلَى آثَرِهِمْ»: وَرَاءَهُمْ. «مُهْتَدُونَ»: مُتَّبِعُونَ.

(٢٣) ﴿مُتْرَفُوهَا﴾: الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ أَطْعَمَهُمُ النَّعْمَةُ.

(٢٥) ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾: عَاقَبْنَاهُمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ. ﴿عَقَبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾: آخِرُ أَمْرِهِمْ.

(٢٦) ﴿بِرَاءٍ﴾: بَرِيءٌ.

(٢٧) ﴿فَطَرْنِي﴾: خَلَقَنِي. ﴿سَيِّدِينَ﴾: سَيُوقِفُنِي لِاتِّبَاعِ سَبِيلِ الرَّشِيدِ.

(٢٨) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾: وَجَعَلَ إِبْرَاهِيمَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ قَوْلًا بَاقِيًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ. ﴿عَقِيهِ﴾: وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

(٢٩) ﴿مَتَّعْتُ﴾: أَجَزَلْتُ النَّعْمَةَ، وَلَمْ أُعَاجِلْ بِالْعُقُوبَةِ. ﴿الْحَقُّ﴾: الْقُرْآنُ. ﴿مُبِينٌ﴾: يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورٍ دِينِيهِمْ.

(٣١) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿الْفَرِيقَتَيْنِ﴾: مَكَّةَ وَالطَّائِفَ.

(٣٢) ﴿رَحِمْتُ رَبِّكَ﴾: النَّبُوَّةَ. ﴿سُخْرِيًّا﴾: مُدْلَلًا فِي شُؤُنِ الْمَعَاشِ. ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ﴾: النَّبُوَّةَ. ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾: مِنَ الْأَمْوَالِ.

(٣٣) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: جَمَاعَةً وَاحِدَةً، كُلُّهُمْ كَقَارٍ. ﴿وَمَعَارِجَ﴾: وَسَلَالِمَ. ﴿يَظْهَرُونَ﴾: يَصْعَدُونَ.

الْحِزْبُ

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿١﴾ * قُلْ أُولَٰؤِ جُنُودُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢﴾ فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٥﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٨﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٩﴾ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٠﴾ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿١١﴾

وَلْيُبَيِّنْ لَهُمُ آيَاتَ وَسْرًا عَلَيْهَا يُتَخَفُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ
كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ رِشْقًا نَافِلًا
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ بَلَغْتَ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ
بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكَ يَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَتُحْكَمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْأَعْمَىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَأَمَّا
نَذْرَ بَنِيكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مُتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوُنْزِلْنَاكَ عَلَى الْوَدْيِ
وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ نُنْتِزُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَعَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

المبسر في غريب القرآن الكريم

- (٣٤) ﴿وَسْرًا﴾: جمع سِرٍّ، وهو ككزبيٍّ واسعٌ يُمكن الاضطجاعُ عليه. ﴿يَتَخَفُونَ﴾: يجلسون عليها معتمدين على مراقيهم.
- (٣٥) ﴿وَزُخْرَفًا﴾: وجعلنا لهم ذهباً.
- (٣٦) ﴿قَرِينٌ﴾: يعرض. ﴿ذِكْرُ الرَّحْمَنِ﴾: القرآن. ﴿نُقِصْ﴾: تجعل. ﴿قَرِينٌ﴾: ملازم ومُصاحب.
- (٣٧) ﴿السَّبِيلِ﴾: طريق الحق.
- (٣٨) ﴿يَلْبِغْتَ﴾: وددت وتمنيت.
- ﴿بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾: بُعد ما بين المشرق والمغرب.
- (٤٤) ﴿لَذِكْرٌ﴾: لَشَرْف.
- (٤٥) ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا﴾: أتباع من أرسلنا، وهم مؤمنو أهل الكتاب.
- (٤٦) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بحججنا.
- ﴿وَمَلَئِهِ﴾: عظماء قومه.

وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَتَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَتْلُو صُورَ النَّاسِ لِي مُلْكٌ وَمِنْهُ وَهْدَةٌ لَأَنْهَرُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آيَاتُ اللَّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ
فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا عَاسَفُونَا
انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ * وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا
إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الْمَتَنُ خَيْرٌ أَمْ
هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ لِجَدِّ لَأَبْلُ هُوَ قَوْمٌ حَصِصُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ
إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْآرِضِ يَخَافُونَ ﴿٦٠﴾

الجزء

- (٤٨) ﴿مِنْ أُخْتِهَا﴾: مِنَ الْبَنَاتِ قَبْلَهَا.
(٤٩) ﴿السَّاحِرُ﴾: الْعَالِمُ، وَلَمْ يَكُنِ
السَّحَرُ صِفَةً دَمَّ عِنْدَ فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ.
(٥٠) ﴿يَنْكُثُونَ﴾: يَغْدِرُونَ وَيَنْقُضُونَ
مَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ.
(٥١) ﴿مِنْ تَحْتِي﴾: مِنْ تَحْتِ قُصُورِي.
(٥٢) ﴿أَمْ﴾: بَلْ. ﴿مَهِينٌ﴾: ضَعِيفٌ
حَقِيرٌ. ﴿يُبِينُ﴾: أَيُّ: يُبَيِّنُ الْكَلَامَ.
(٥٣) ﴿فَلَوْلَا﴾: فَهَلَا. ﴿مُقَرَّرِينَ﴾:
مُتَّابِعِينَ.
(٥٤) ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ﴾: أَثَارَ خِفَّةٍ
عُفُولِهِمْ بِمَا أَبْدَاهُ لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ وَحُجَجٍ
بَاطِلَةٍ.
(٥٥) ﴿عَاسَفُونَا﴾: أَغْضَبُونَا.
﴿انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾: عَاقَبْنَاهُمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ.
(٥٦) ﴿سَلَفًا﴾: قَوْمًا تَقَدَّمُوا لِيَتَّعِظَ
بِهِمُ الْآخَرُونَ. ﴿وَمَثَلًا﴾: عِبْرَةً وَعِظَةً.

(٥٧) ﴿ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾: ضَرَبَ الْمَشْرُكُونَ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَام - مَثَلًا لِأَهْلِيهِمْ وَشَبَّهُوهُ بِهَا فِي
دُخُولِ النَّارِ. ﴿يَصِدُّونَ﴾: يَصِيحُونَ فَرَحًا وَسُرُورًا.

(٥٨) ﴿حَصِصُونَ﴾: شَدِيدُوا التَّمَسُّكَ بِالْخُصُومَةِ مَعَ ظُهُورِ الْحَقِّ عِنْدَهُمْ.

(٥٩) ﴿مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: عِبْرَةً لَهُمْ يَعْرِفُونَ بِهِ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى مَا يُرِيدُ؛ إِذْ خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي.

(٦٠) ﴿مِنْكُمْ﴾: أَيُّ: بَدَلًا مِنْكُمْ. ﴿يَخْلُفُونَ﴾: يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَدَلًا مِنْ بَنِي آدَمَ.

- (٦١) ﴿وَأَنَّهُ﴾: وَإِنَّ نُزُولَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. ﴿لَعَلَّم﴾: لَدَلِيلٌ وَعَلَامَةٌ. ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾: فَلَا تَشْكُوا أَنَّهَا واقعة.
- (٦٢) ﴿مُبِين﴾: بَيِّنُ الْعِدَاوَةِ.
- (٦٣) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالْأَدِلَّةِ الْوَاضِحَاتِ.
- ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾: بِالنُّبُوَّةِ.
- (٦٥) ﴿الْأَحْزَابِ﴾: الْفِرْقُ مِنَ النَّصَارَى.
- ﴿فَوَيْلٌ﴾: فَهَلَاكَ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ.
- (٦٦) ﴿يَنْظُرُونَ﴾: يَنْتَظِرُونَ.
- ﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَةً.
- (٦٧) ﴿الْأَخْلَاءِ﴾: الْأَصْدِقَاءُ.
- (٧٠) ﴿وَأَزْوَاجُكُمْ﴾: وَفَرَنَائُكُمْ الْمُؤْمِنُونَ.
- ﴿تُخْبَرُونَ﴾: تُنْعَمُونَ وَتُسْرُونَ.
- (٧١) ﴿بِصَحَافٍ﴾: بِأَنْبِيَاءٍ يُؤْكَلُ فِيهَا.
- ﴿وَأَكْوَابٍ﴾: أَنْبِيَاءٌ لِلشُّرْبِ. ﴿وَتَلَذُّ﴾: وَتَجِدُ فِيهَا مَا يَسُرُّهَا.

وَأَنَّهُ رَلَعَلَّمُ لِلْسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦١ وَلَا يَصْدَقُ لَكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٦٢ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ٦٣ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦٤ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ٦٥ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٦٦ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ٦٧ يَبْعَادُ لَأَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ٦٨ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ٦٩ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا تَخْلَدُونَ ٧١ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ٧٣

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُقَرَّرَ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا بِمَلِكٍ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ بَرَبِّ إِنِّ هَذَا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

﴿٧٤﴾ «الْمُجْرِمِينَ»: الْكَافِرِينَ.

﴿٧٥﴾ «لَا يُقَرَّرَ»: لَا يُخَفَّفُ.

﴿٧٦﴾ «مُبْلِسُونَ»: آيِسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

﴿٧٧﴾ «يَمْلِكُ»: هُوَ اسْمُ خَازِنٍ

جَهَنَّمَ. «لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ»: لِيُثَبِّتَنَا

رَبُّكَ. «مَكِيدُونَ»: مُقِيمُونَ فِي الْعَذَابِ.

﴿٧٩﴾ «أَمْ»: «أَمْ أَبْرَمُوا»: أَحْكَمُوا.

﴿٧٩﴾ «مُبْرِمُونَ»: مُحْكَمُونَ أَمْرًا فِي مُجَازَاتِهِمْ

بِالتَّكَالِ وَالْعَذَابِ.

﴿٨٠﴾ «سِرَّهُمْ»: مَا يُخْفَوْنَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

﴿٨٠﴾ «وَنَجْوَاهُمْ»: الْحَدِيثَ الَّذِي يَتَسَارَوْنَ

بِهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ. «وَرُسُلُنَا»: الْمَلَائِكَةُ

الْحَفَظَةُ.

﴿٨١﴾ «فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالِدِينَ»: أَوَّلُ عَابِدِيهِ

بِذَلِكَ الْوَصْفِ الَّذِي زَعَمْتُمُوهُ، وَلَكِنَّهُ

لَا وَلَدَ لَهُ، فَأَنَا أَعْبُدُهُ بِأَنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ.

﴿٨٢﴾ «سُبْحَنَ»: تَنْزِيهَاً وَتَقْدِيساً.

﴿٨٣﴾ «يَصِفُونَ»: يَكْذِبُونَ.

﴿٨٣﴾ «يَخوضُوا»: يَتَحَدَّثُوا بِالْبَاطِلِ عَلَى غَيْرِ هُدًى.

﴿٨٤﴾ «فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ»: مَعْبُودٌ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ.

﴿٨٥﴾ «وَتَبَارَكَ»: كَثْرَ خَيْرِهِ. «تُرْجَعُونَ»: تُرَدُّونَ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ.

﴿٨٦﴾ «الشَّفْعَةُ»: طَلَبُ قَضَاءِ حَاجَةِ الْمَشْفُوعِ لَهُ عِنْدَ الْمَشْفُوعِ عِنْدَهُ مِنَ التَّجَاوُزِ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَالزَّلَّاتِ وَغَيْرِهَا.

﴿٨٧﴾ «فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ»: كَيْفَ يُضَرَّفُونَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ؟

﴿٨٨﴾ «وَقِيلَ لَهُ»: وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ.

﴿٨٩﴾ «فَاصْفَحْ»: فَأَعْرِضْ. «سَلِّمْ»: سَلَامٌ مُتَارِكَةٌ وَمُفَارِقَةٌ لِلْجَاهِلِينَ.

سورة الدخان

- (١) ﴿حَمَّ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿الْمُيِّنَ﴾: الواضح لفظاً ومعنى.
- (٣) ﴿مُبْرَكَةً﴾: كثيرة الخير، وهي ليلة القدر.
- (٤) ﴿يَفْرُقُ﴾: يفضّل ويفصل من اللّوج المحفوظ إلى الكتبة من الملائكة. ﴿حَكِيمٌ﴾: مُحْكَمٌ.
- (١٠) ﴿فَارْتَقِبْ﴾: فانتظر. ﴿يُدْخَانٍ﴾: ظلمة كهية الدخان بسبب الجذب. ﴿مُيِّنٍ﴾: واضح.
- (١١) ﴿يَغْنَى﴾: يعم.
- (١٣) ﴿أَنَّى﴾: كيف. ﴿الذِّكْرَى﴾: التذكّر والانتعاش.
- (١٤) ﴿تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾: أعرضوا عنه.

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ ٣
إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٤ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٥ أَمْرًا
مَنْ عِنْدَنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٦ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٧ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٨ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبَّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ٩ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ١٠
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ١١ يَغْشى النَّاسُ
هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٢ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٣
أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ١٤ ثُمَّ تَوَلَّوْا
عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ١٥ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ
عَائِدُونَ ١٦ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَاطِشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٧
* وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ١٨
أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٩

شبه
الجزء
٥٠

﴿مُعَلَّمٌ﴾: علّمه بشر أو الكهنة أو الشياطين.

(١٦) ﴿نَبْطِشُ﴾: نعدّب، والبطش أخذ بشدة.

(١٧) ﴿فَتَنَّا﴾: ابتلينا واختبرنا.

(١٨) ﴿أَدُّوا﴾: سلّموا وأرسلوا معي. ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾: بني إسرائيل.

(١٩) ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾: لا تتكبروا

على الله بتكذيب رُسُلِهِ. ﴿بِسُلْطَنِ﴾: بيزهان.

(٢٠) ﴿عَذْتُ بِرَبِّي﴾: استجرت بالله.

﴿تَرْجُمُونَ﴾: تقتلونني رجماً بالحجارة.

(٢١) ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾: كُفُوا عَنْ أَدَائِي.

(٢٢) ﴿مُجْرِمُونَ﴾: مشركون بالله كافرين.

(٢٣) ﴿فَأَسْرِ﴾: اجعلهم يسرون ليلاً.

(٢٤) ﴿زَهْوًا﴾: ساكناً مستقراً على حاله منقرجاً.

(٢٦) ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾: ومنازل جميلة.

(٢٧) ﴿وَنِعْمَةٍ﴾: غنيس لين رغد.

﴿فَلِكَيْهِنَّ﴾: مُتَنَعِيْن، مُتَرَفِيْن.

(٢٨) ﴿كَذَلِكَ﴾: مثل ذلك العقاب

يُعاقِبُ اللهُ مَنْ كَذَبَ وَبَدَّلَ نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا. ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾: وملَكناها.

(٢٩) ﴿مُنْظَرِينَ﴾: مُؤَخَّرِينَ عَنِ الْعُقُوبَةِ.

(٣٠) ﴿الْمُهِنِ﴾: المذل.

(٣١) ﴿عَالِيًا﴾: جباراً. ﴿مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾: متجاوزاً للحَدِّ في العُلُوِّ والتَّكَبُّرِ عَلَى عِبَادِ اللهِ.

(٣٢) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: عالمي زمانهم.

(٣٣) ﴿الْآيَاتِ﴾: المعجزات. ﴿بَلَّغُوا﴾: اختبروا بالرخاء والشدة.

(٣٥) ﴿يُمْنَشَرِينَ﴾: يَمْبَعُوثِينَ.

(٣٧) ﴿تُبَّعَ﴾: أَحَدُ مُلُوكِ الْيَمَنِ الْحِمَيْرِيِّينَ مِمَّنْ جَمَعَ مُلْكُ مَنَاطِقِ الْيَمَنِ كُلِّهَا.

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عَذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَرِلُونِ ﴿٢١﴾
فَدَعَارَبْتَهُ وَأَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ زَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ
تَرَكُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعَيْبُونِ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنِعْمَةٍ
كَانُوا فِيهَا فَلَکَیْهِنَّ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا
بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ اخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلِّيٍّ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴿٣٣﴾
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ
بِمُنْشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَنزَلْنَا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمُ
خَبَرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا
فُجُورِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينٍ ﴿٣٨﴾
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَئِنْ أَكْثَرْتَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾

- (٤٠) ﴿يَوْمَ الْقَصَلِ﴾: يوم القضاء بين الخلق. ﴿مِيقَاتُهُمْ﴾: موعد جزائهم.
- (٤١) ﴿يُغْنِي﴾: يدفع. ﴿مَوَلَى﴾: صاحب.
- (٤٣) ﴿شَجَرَتِ الزَّقْوِمِ﴾: شجرة كريهة الرائحة صغيرة الورق مسمومة، خلقها الله في جهنم.
- (٤٤) ﴿الْأَلِيمِ﴾: الكثير الآثام، والمراد به المشرك.
- (٤٥) ﴿كَالْمُهْلِ﴾: كالمتعدين المذاب.
- (٤٦) ﴿الْحَمِيمِ﴾: الماء الذي بلغ الغاية في الحرارة.
- (٤٧) ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾: ادفعوه وقودوه بعنف. ﴿سَوَاءٌ﴾: وسط.
- (٤٨) ﴿صُبُّوا﴾: أفرغوا.
- (٤٩) ﴿ذُقْ﴾: قولوا له على وجه الإهانة: أحسب. ﴿أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾: أي: الدليل المهان، عكس المدلول

إِنَّ يَوْمَ الْقَصَلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوَلَى عَنْ مَوَلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتِ الزَّقْوِمِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَلِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَوَّجْتَهُمْ بَحُورٍ عَيْنٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَلَكَهِيَ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذْفُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَنُهُ يَلْسَانُكَ لَعَلَّهُمْ يَنْدَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

لِلنَّهْكِ بِهِ.

(٥٠) ﴿تَمْتَرُونَ﴾: تشككون.

(٥١) ﴿مَقَامٍ﴾: مسكن. ﴿أَمِينٍ﴾: أمين صاحبه من الآفات.

(٥٣) ﴿سُنْدُسٍ﴾: الرقيق من الحرير الخالص. ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: الغليظ من الحرير الخالص. ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾: أي: في مجالسهم ومحادثاتهم.

(٥٤) ﴿وَرَوَّجْتَهُمْ﴾: قرأهم. ﴿بَحُورٍ﴾: جمع حوراء وهي البيضاء. ﴿عَيْنٍ﴾: واسعات الأعين.

(٥٥) ﴿يَدْعُونَ﴾: يطلبون.

(٥٦) ﴿الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾: التي سَلَقَتْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا.

(٥٨) ﴿يَسْتَرْزَنُهُ﴾: سألنا لفظ القرآن ومعناه.

(٥٩) ﴿فَأَرْتَقِبْ﴾: فانتظر ما وعدتك. ﴿مُرْتَقِبُونَ﴾: منتظرون موتك وقهرتك.

سورة الجاثية

- (١) ﴿حَم﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة أول سورة البقرة.
- (٤) ﴿وَمَا يَبْتَ﴾: وما ينشر ويُفرق.
- ﴿دَآيَةِ﴾: ما يدب على الأرض غير الإنسان. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يعلمون حقائق الأشياء، فيقرون بها.
- (٥) ﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾: تعاقبهما، أو تفاوتهما بالطول والقصر والظلمة والضياء. ﴿رِزْقٍ﴾: مطر يكون منه الفسوت. ﴿وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ﴾: تبديل الله سبحانه وتعالى للرياح صعوداً ونزولاً، واختلاف جهات هبوبها.
- (٧) ﴿وَيْلٌ﴾: هلاك شديد. ﴿أَفَّاكٍ﴾: كذاب.
- (٩) ﴿هُزُؤًا﴾: موضع سخيرة واستخفاف.
- (١٠) ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾: من أمامهم.
- ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ﴾: ولا ينفعهم. ﴿أُولِيَاءَ﴾: نصراء.
- (١١) ﴿رِجْزٍ﴾: أسوأ العذاب.
- (١٢) ﴿الْفُلْكَ﴾: السفن.

سورة الجاثية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ١ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَآيَةِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤ وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٥ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ٦ وَيَلْ لَّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ٧ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنْزِلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٨ وَإِذْ أَعْلَمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَ هَاهُنَا أَوْلِيَاءَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٩ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ هَذَا هَدَىٰ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِلَايَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ١١ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِئِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٣

سورة الجاثية

(١٤) ﴿يَغْفِرُوا﴾: يَغْفِرُوا وَيَتَجَاوَزُوا.

﴿لَا يَرْجُونَ﴾: لَا يَخَافُونَ. ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾: بِأَسْهٍ وَوَقَائِعِهِ وَنِقْمَتِهِ.

(١٥) ﴿فَعَلَيْهَا﴾: فَعَلَى نَفْسِهِ جَنَى.

(١٦) ﴿الْكِتَابَ﴾: التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ.

﴿وَالْحُكْمَ﴾: الْفَهْمَ لِلْكِتَابِ وَالْعِلْمَ بِالْأَسْنَنِ الَّتِي لَمْ تَنْزِلْ فِي الْكِتَابِ.

﴿الْعَالَمِينَ﴾: عَالَمِي أَهْلِ زَمَانِهِمْ.

(١٧) ﴿يَتَّبِعِ﴾: دَلَالَاتِ تَبَيَّنِ الْحَقِّ

مِنَ الْبَاطِلِ. ﴿الْعِلْمُ﴾: الْكِتَابُ وَالتَّوْبَةُ

وَالدَّلَائِلُ الْوَاضِحَةُ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ

الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. ﴿بَغْيًا﴾: ظُلْمًا وَحَسَدًا.

(١٨) ﴿شَرِيعَةً﴾: مِنْهَا جَ وَاضِحٍ.

﴿مِنَ الْأَمْرِ﴾: مِنْ أَمْرِ الدِّينِ. ﴿أَهْوَاءَ﴾:

مَا تَمِيلُ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهِ مِمَّا يُخَالِفُ

شَرْعَ اللَّهِ.

(١٩) ﴿يُغْنُوا﴾: يَدْفَعُوا.

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ءَ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكَ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتَّوْبَةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُكَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْرٌ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِئِنْ جَزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

(٢٠) ﴿بَصِيرَةٍ﴾: مَجْمَعُ بَصِيرَةٍ وَهِيَ الْحُجَّةُ فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ.

(٢١) ﴿أَجْتَرَحُوا﴾: اِكْتَسَبُوا. ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾: مُسْتَوِيَّةُ حَالِهِ حَيَاتِهِمْ وَحَالَاتُ مَوْتِهِمْ.

(٢٣) ﴿وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ﴾: وطبع على

سمعه، فلا يسمع مواءظ الله.

﴿غَشَوَهُ﴾: غطاء فلا ينتفع ببصره.

(٢٤) ﴿الَّذُحُرُ﴾: مرور السنين والأيام.

﴿عِلْمٌ﴾: يقين، بل يقولون ذلك

تحرصاً.

(٢٧) ﴿الْمُطْبِلُونَ﴾: الذين أبطلوا الحق

بسبب دعواهم لله شريكاً.

(٢٨) ﴿جَاثِيَةٌ﴾: باركة على الركب

مستوفزة. ﴿كِتَابُهَا﴾: كتاب أعمالها.

(٢٩) ﴿كِتَابَنَا﴾: كتاب أعمالكم

الذي دونته ملائكتي. ﴿نَسْتَنْسِخُ﴾:

نأمر الحفظة أن تكتب.

(٣٢) ﴿يُمَسِّتِقِينَ﴾: يمتحنون.

أَقْرَبَتْ مِنَ اتِّخَاذِ إِلَهٍ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ

وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غَشَوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا

إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَى

عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ الْآلَاءُ أَتَمْتُوا بَاتِلِينَ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى

يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِخُ بِنُفْثَةِ الْمُطْبِلُونَ ﴿٢٧﴾

وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يُطِيقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ

مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا

الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَاتِي تَتْلَى عَلَيْهِمْ قُلُوبَهُمْ فَاسْتَكْبَرُوا وَكُنْتُمْ قَوْمًا

مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا

قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُحْسِنِينَ ﴿٣٢﴾

(٣٣) ﴿وَبَدَأَ﴾: وظهر. ﴿وَحَاقَ﴾: ونزل وأحاط.

(٣٤) ﴿نَنسِكُمْ﴾: نثر كُفُكُم في عذاب جهنم. ﴿وَمَا وَلَكُمْ﴾: ومسكنكم.

(٣٥) ﴿هُزُوا﴾: مستهزأ بها. ﴿وَعَرَّيْكُمْ﴾: وخدعتكم. ﴿لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾: أي من النار. ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾: يرضيهم أحد بتمكينهم من التوبة.

(٣٧) ﴿الْكِبْرِيَاءَ﴾: السلطان والعظمة.

سورة الأحقاف

(١) ﴿حَمَّ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة أول سورة البقرة.

(٣) ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وتعيين ساعة محددة لبقائهما.

(٤) ﴿شِرْكٍ﴾: شركة ونصيب.

﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾: من قبل هذا القرآن.

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسِكُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن تَصْرِيحٍ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَتَّخِذُونَ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا
وَعَرَّيْكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾
وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سورة الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي
السَّمَوَاتِ أَتُنُونِ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ
لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴿٥﴾

﴿أَثَرَةٍ﴾: بقية تؤثر عن الأولين.

(٦) ﴿كَانُوا لَهُمْ﴾: كات الأضنام للعابدين.

(٨) ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي﴾: فلا تقديرون على أن تردوا عني. ﴿تَفِيضُونَ﴾: تكثررون القول فيه، وتخوضون وتتوسعون.

(٩) ﴿بَدَعًا﴾: أول مبغوث، فقد كان قبلي رسل.

(١٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿شَاهِدٌ﴾:

هو عبد الله بن سلام. ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾: أي: مثل القرآن، من المعاني الموجودة في التوراة.

(١١) ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾: ما سبقنا

فقرء المسلمين إلى الإيمان. ﴿إِفْكٌ﴾: كذب.

(١٢) ﴿إِمَامًا﴾: يقتدى به في الدين.

﴿مُصَدِّقٌ﴾: لكتاب موسى وغيره من كتب الله.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تَنَادَىٰ عَلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنْ أَرْسَلَ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَقَامَ وَاسْتَكْبَرَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُنشِئَ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَحَبُّ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

(١٥) ﴿كُرْهَا﴾: مَشَقَّةٌ. ﴿وَفَصْلُهُ﴾:

وَفِطَامُهُ. ﴿أَشَدُّهُ﴾: نِهَایَةُ قُوَّتِهِ الْبَدَنِیَّةِ
وَالْعَقْلِیَّةِ. ﴿أَوْزَعْنِي﴾: أَلْهَمْنِي.

(١٦) ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾: فِي جُمْلَةِ
أَصْحَابِ الْجَنَّةِ.

(١٧) ﴿أَفِ﴾: اسْمٌ فِعْلٍ مَعْنَاهُ: أَتَصَبَّرُ.

﴿أُخْرِجَ﴾: أُبْعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ. ﴿خَلَّتْ﴾:

مَضَتْ. ﴿الْقُرُونُ﴾: جَمْعُ قَرْنٍ، وَهُوَ

الْأُمَّةُ الَّتِي تَقَارِبُ زَمَانُ حَيَاتِهَا، أَيْ:

فَمَاتُوا وَلَمْ يُبْعَثْ مِنْهُمْ أَحَدٌ؟

﴿يَسْتَعِيشَانِ اللَّهَ﴾: يَطْلُبَانِ عَوْنَهُ.

﴿وَبَلَّكَ﴾: هَلَاكَ لَكَ. ﴿أَسْطِيرُ﴾:

الْقِصَصُ الْبَاطِلَةُ.

(١٨) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: وَجَبَ عَلَيْهِمُ

الْقَوْلُ بِالْعَذَابِ.

(٢٠) ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾: أَيْ: يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ.

﴿الْهُونَ﴾: الْهَوَانِ وَالذُّلَّ. ﴿تَفْسُقُونَ﴾:

تَخْرُجُونَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ بِالشَّرِّكَ.

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي
إِنِّي تُبِّتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ
عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِينَ كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
لِوَالِدَيْهِ إِفِ لَكُمَا أَنْتُمَا لِي مِنْ أُمَّةٍ قَالَا هَلْ يَمَسُّكَ الْفُلُوكُ مِنْ
فَتْلٍ وَهَمَّاسَتَعِيشَانِ اللَّهُ وَيَلَكَّ ءَامِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ قَالُوا
مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ
فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبَتْ طَبِيبَتُكُمْ فِي
حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

الحزب

﴿وَأَذْكُرُّ أَخَا عَادٍ إِذَا أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِأَلْحَقَافٍ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٢١) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ إِلَهِنَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَنَهُمْ فِي مَا أَنْ مَكَنَكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرَ وَأَفِيدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفِيدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَتَحَدَّوْنَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقَرْيِ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ لَآتَيْنَاهُمُ الْفِتْنَةَ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

(٢١) ﴿بِأَلْحَقَافٍ﴾: الرمال الكثيرة التي لم تبلغ أن تكون جبلاً، وتقع في جنوب الجزيرة العربية، وهي منازل عاد قوم هود. ﴿النُّذُرُ﴾: جمع التذير، وهو الرسول.

(٢٢) ﴿لِنَأْفِكَنَّ﴾: لنصرفنا.

(٢٤) ﴿رَأَوْهُ﴾: أي العذاب. ﴿عَارِضًا﴾: كالسحاب الذي يعترض جو السماء. ﴿أَوْدِيَّتِهِمْ﴾: منازلهم في السهول.

(٢٥) ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾: أي ما من شأنه أن تدمره من الإنسان والحيوان والديار. ﴿مَسَكِنُهُمْ﴾: أي آثار المساكن وبقاياها.

(٢٦) ﴿فِيمَا إِنْ مَكَنْتُمْ فِيهِ﴾: في الذي لم يجعل لكم القدرة عليه. ﴿وَأَفِيدَةً﴾: غفولاً. ﴿أَغْنَى﴾: نفى. ﴿يَتَحَدَّوْنَ﴾: ينكرونها. ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: نزل بهم وأحاط.

وأحاط. ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾: العذاب الذي كانوا يسخرون منه.

(٢٧) ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾: بيننا لهم أنواع الأدلة.

(٢٨) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً. ﴿فُرَبَانَا﴾: لأجل التقرب بهم إلى الله، وهو معترض بين: ﴿اتَّخَذُوا﴾ ومفعوله: ﴿إِلَهَةً﴾. ﴿ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾: غابوا عنهم. ﴿إِفْكُهُمْ﴾: كذبهم في زعيمهم أن الأصنام شركاء لله. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يختلقونه من كون الأصنام تُقربهم إلى الله.

وَاذْصَرْفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ
فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ
مُنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَنْصِتُوا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن
بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
وَالْإِطْرَاقِ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا
بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْعِلْمِ ﴿٣١﴾
وَمَن لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ
مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا
أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ بِخَلْقِهِنَّ
يَقْدِرْ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّجَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾
وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا
بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ
لَهُمْ كَآثُهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً
مِّن نَّهَارٍ بَلَغَ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

المُسْرَفُ فِي غَرَبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(٢٩) ﴿صَرْفْنَا إِلَيْكَ﴾: أَمَلْنَا هُمْ إِلَيْكَ،
وَأَقْبَلْنَا بِهِمْ نَحْوَكَ. ﴿نَفَرًا﴾: جَمَاعَةً.
﴿أَنْصِتُوا﴾: وَجَّهُوا أَسْمَاعَكُمْ إِلَى
الْكَلَامِ. ﴿فُضِيَ﴾: فُزِعَ مِنْ قِرَاءَتِهِ.
﴿وَلَوْا﴾: انْصَرَفُوا. ﴿مُنذِرِينَ﴾: الْمُنْذِرُ:
الْمُخْبِرُ بِخَيْرٍ مُّخِيفٍ.

(٣٠) ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: مُصَدِّقًا لِّمَا
سَبَقَهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى رُسُلِهِ.
(٣١) ﴿دَاعِيَ اللَّهِ﴾: رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدًا ﷺ.
﴿وَيُجِرْكُمْ﴾: وَيَمْنَعَكُمْ.

(٣٢) ﴿فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾: فَلَا
يَقُوتُ عِقَابَ اللَّهِ. ﴿أَوْلِيَاءُ﴾: نُصَرَاءُ.
(٣٣) ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ بِخَلْقِهِنَّ﴾: وَلَمْ يَعْجُرْ
عَنْ خَلْقِهِنَّ.

(٣٥) ﴿أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾: هُمْ:
نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى،
وَمُحَمَّدٌ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ﴾: الْهَلَكَ. ﴿لَمْ يَلْبِسُوا﴾: لَمْ يَمَكِّثُوا. ﴿بَلَغَ﴾: هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الْخَارِجُونَ عَنِ
الْإِيمَانِ بِالْإِشْرَاقِ، وَعَدَمَ قَبُولِ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ الرُّسُلُ.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصَلَّ أَعْمَلَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ۖ فَلَمَّا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَخْنَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاكَ فَلَمَّا مَتَّعْتُمُوهُمْ فَمَافِدَاءَ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَتْكُمْ مِنْهُمُ وَلَكِنْ لَيْسَ لَكُمُ بِهِمْ قُوَّةٌ ۖ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ ۖ سَبِّحْهُمْ وَبَارِكْ بِأَعْمَلِهِمْ ۖ وَيَذَرُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا اللَّهُ ۖ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَضَرُّوا اللَّهُ يَضُرُّكُمْ وَيُثَبِّتُ أَفْدَامَكُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصَلَّ أَعْمَلَهُمْ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْطَأَ أَعْمَلَهُمْ ۖ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلَكَافِرِينَ أَمْثَلَهَا ۖ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَإِنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۖ

سورة محمد
الحزب
٥٠٧

- (١) «أَصَلَّ»: أَبْطَلَ.
(٢) «كَفَّرَ»: سَتَرَ. «بَالَهُمْ»: شَأْنُهُمْ.
(٣) «يَضْرِبُ»: يُبَسِّئُ. «أَمْثَلَهُمْ»: أَحْوَالَهُمُ الَّتِي تُمَيِّزُهُمْ.
(٤) «لَقِيتُمُ»: قَاتَلْتُمُ. «فَضَرْبَ الرِّقَابِ»: فَاضْرِبُوا مِنْهُمْ الْأَعْنَاقَ. «أَخْنَسْتُمُوهُمْ»: أَضْعَفْتُمُوهُمْ بِكَثْرَةِ الْقَتْلِ، وَبِالْعُثْمِ فِي قَتْلِهِمْ. «فَشُدُّوا»: فَأَحْكُمُوا. «الْوَتَاكَ»: قَيْدَ الْأَسْرَى. «مَتَّأً»: إِطْلَاقًا مِنَ الْأَسْرِ. «فَمَافِدَاءَ»: مُبَادَلَةً بِالْمَالِ أَوْ بِأَسْرَى مُسْلِمِينَ. «حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا»: حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمُحَارِبُونَ عَنْ قِتَالِكُمْ.
(٦) «عَرَفَهَا»: بَيَّنَّهَا.
(٨) «فَتَعَسَا»: فَخِزْيَا لَهُمْ وَشَقَاءٌ وَبَلَاءٌ.
(٩) «فَأَخْطَأَ»: فَأَبْطَلَ.
(١٠) «أَمْثَلَهَا»: أَمْثَالٌ عَاقِبَةُ تَكْذِيبِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ مِنَ التَّدْمِيرِ وَالْهَلَاكِ.
(١١) «مَوْلَى»: وَلِيٌّ وَنَاصِرٌ.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَعُونَ وَيْأُكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَشْجُورَةٌ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَرْبِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنَ قَرْنِكَ
الَّتِي أَخْرَجْتَ أَهْلَكَا هُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۖ أَفَنَزَلَ عَلَىٰ رَبِّنَا مِنَ
رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ ۖ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي
وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا
مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعُوا أَعْيُنَهُمْ ۖ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا
خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَفِنَا أَوْلَيْكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا
زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۖ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ
أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ
ذِكْرُهُمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۖ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثَلَكُمْ ۖ

(١٢) ﴿مَنْوَى﴾: مَنْزِلٌ.

(١٣) ﴿وَكَايِنٍ مِّن قَرْيَةٍ﴾: وَكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ

قَرْيَةٍ. ﴿مِنْ قَرْيَتِكَ﴾: مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِكَ.

(١٥) ﴿مَثَلُ﴾: صِفَةٌ. ﴿آسِنٍ﴾: مُتَغَيِّرٍ.

﴿لَذَّةٍ﴾: ذَاتِ لَذَّةٍ. ﴿حَمِيمًا﴾: تَنَاهَى فِي

شِدَّةٍ حَرِّهِ.

(١٦) ﴿أَفِنَا﴾: الْآنَ، أَي: أَوَّلَ وَقْتٍ

يَقْرُبُ مِنَّا. ﴿طَبَعَ﴾: حَتَمَ.

(١٨) ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾: فَمَا يَنْتَظِرُونَ.

﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَةً. ﴿أَشْرَاطُهَا﴾: عَلَامَاتُهَا.

﴿ذِكْرُهُمْ﴾: تَذَكُّرُهُمْ مَا ضَيَّعُوا مِنْ

طَاعَةِ اللَّهِ.

(١٩) ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾: تَصَرُّفَكُمْ فِي يَقَاتِكُمْ

نَهَارًا. ﴿وَمَثَلَكُمْ﴾: وَمُسْتَقَرَّكُمْ فِي

نَوْمِكُمْ لَيْلًا.

- (٢٠) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿مُحْكَمَةٌ﴾: لا تَسَحَّ فيها. ﴿مَرَضٌ﴾: شَكٌّ في دين الله ونفاق. ﴿الْمَغْنِيِّ عَلَيْهِ﴾: المحتَضِرُ الذي في سَكْرَةِ الموت لا يَطْرِفُ بَصْرُهُ. ﴿مِنَ الْمَوْتِ﴾: خَوْفُ الموت. ﴿فَأُولَى لَهُمْ﴾: وليهم شرٌّ فليَحْذَرُوا.
- (٢١) ﴿عَزَمَ الْأَمْرُ﴾: جَدَّ وَعَزِمَ عَلَيْهِ.
- (٢٢) ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾: فَلَغَلَكُمْ. ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أَغْرَضْتُمْ.
- (٢٣) ﴿لَعَنَهُمُ﴾: أَبْعَدَهُم.
- (٢٤) ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: يَتَأَمَّلُونَ. ﴿أَمْ﴾: بَلْ. ﴿عَلَى قُلُوبِ أَفْقَالِهَآ﴾: قُلُوبُهُمْ مُقْفَلَةٌ، فلا يَصِلُ إِلَيْهَا ذِكْرُ اللَّهِ.
- (٢٥) ﴿سَوَّلَ﴾: زَيَّنَ. ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾: أَطَالَ لَهُمْ أَمَلَهُمْ.
- (٢٧) ﴿فَكَيْفَ﴾: أَيُّ: فَكَيْفَ حَالُهُمْ؟ ﴿تَوَفَّنَهُمْ﴾: قَبِضَتْ أَرْوَاحُهُمْ.
- (٢٩) ﴿أَمْ حَسِبَ﴾: بَلْ أَظُنُّ؟ ﴿أَضَعْنَاهُمْ﴾: أَحْقَادَهُمْ وَعَدَاوَتَهُمْ.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْنِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَى لَهُمْ ٢٠ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ٢١ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ٢٢ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ٢٣ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفِتْرَةَ أَنْ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَفْقَالِهَآ ٢٤ إِنَّ الَّذِينَ أَزْنَدُوا عَلَى أَذْبَرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ ٢٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ٢٦ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَرَهُمْ ٢٧ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ٢٨ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ٢٩

(٣٠) ﴿يَسِينُهُمْ﴾: بعلامات ظاهرة
فيهم. ﴿لَحْنُ الْقَوْلِ﴾: فحوى الكلام
ومعناه.

(٣١) ﴿وَلَتَبْلُوَنَكُمْ﴾: ولتختبرنكم.

(٣٢) ﴿وَشَاقُوا﴾: وخالفوا.

﴿وَسَيُحِيطُ﴾: وسيبطل.

(٣٥) ﴿السُّلَمِ﴾: الصُّلح. ﴿يَتَرَكُمُ﴾:

ينقصكم.

(٣٧) ﴿فَيُخْفِئُكُمْ﴾: فيلج عليكم،

ويبالغ في طلبها.

بأذن الله
الجزء
٥١

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَتَبْلُوَنَكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّالِّينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَصْرِفُوا اللَّهَ شَيْفًا وَسَيُحِيطُ
أَعْمَالُهُمْ ﴿٣٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ ثُمَّ مَا تَوَّأَوْهُمْ كُفَّارًا فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا يَهْنَأُ
وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ لَا عَلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ إِنْ تَوَّابٌ وَأَتَتْكُمْ
يُوتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا
فِي حِفْظِكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَصْغَرَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا نَشْرُ هَٰؤُلَاءِ
تَدْعُونَ لِتُقْفَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَأَنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

سورة الفتح

(١) ﴿فَتَحْنَا لَكَ﴾: قَضَيْنَا لَكَ.

﴿مُبِينًا﴾: عَظِيمًا.

(٢) ﴿صِرَاطًا﴾: طَرِيقًا.

(٤) ﴿السَّكِينَةَ﴾: الطَّمَأْنِينَةَ.

(٦) ﴿ظَنَّ السَّيِّئَ﴾.

﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾: الشَّدَّةُ الْمُحِيطَةُ الَّتِي

تَسُوْءُهُمْ. ﴿وَلَعَنَهُمْ﴾: وَطَرَدَهُمْ مِنْ

رَحْمَتِهِ.

(٩) ﴿وَتُعْزِرُوهُ﴾: وَتَنْصُرُوا اللَّهَ بِنَصْرِ

دِينِهِ. ﴿وَتُوقِرُوهُ﴾: وَتُعْظُمُوا اللَّهَ.

﴿بُكَرَةً﴾: أَوَّلَ النَّهَارِ. ﴿وَأَصِيلًا﴾:

آخِرَ النَّهَارِ.

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝
وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۝ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۝ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُورًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ
يَا اللَّهُ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۝ وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُعْزِرُوهُ وَتُوقِرُوهُ ۝ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
 أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى
 بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَئُونٌ بِأَعْيُنِنَا ۗ سَيَقُولُ
 لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا
 فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ
 فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ
 نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ
 يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي
 قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَ السَّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ۝ وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا
 انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِرِكُمْ لَتَأْخُذُوهَا ذُرُونًا نَّتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ
 أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَّنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
 فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْنُ مُحْسَدُونَ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝

(١٠) «يُبَايِعُونَكَ»: يُعَاهِدُونَكَ عَلَى

الطَّاعَةِ. «نَكَثَ»: نَقَضَ بَيْعَتَهُ.

«يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ»: يَعُودُ وَبِالْ ذَلِكَ

عَلَى نَفْسِهِ.

(١١) «الْمُخَلَّفُونَ»: الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ

الْحُرُوجِ مَعَكَ إِلَى مَكَّةَ.

(١٢) «يَنْقَلِبَ»: يَرْجِعُ. «بُورًا»: هَلْكَى.

(١٣) «أَعْتَدْنَا»: أَعَدَدْنَا. «سَعِيرًا»:

نَارًا مُؤَجَّجَةً.

(١٥) «مَغَائِمَ»: غَنَائِمَ خَيْرَ. «ذُرُونًا»:

اِثْرُ كُونَا. «كَلِمَ اللَّهِ»: وَعْدُهُ لَكُمْ

بِغَنَائِمِ خَيْرَ، وَاخْتِصَاصِهَا بِمَنْ شَهِدَ

الْحُدُوبَةَ.

(١٦) ﴿أُولَى بَأْسٍ﴾: أَصْحَابِ قُوَّةٍ.

﴿وَأَنْ تَتَوَلَّوْا﴾: تُعْرِضُوا.

(١٧) ﴿حَرْجٌ﴾: إِثْمٌ فِي تَخَلُّفِهِ عَنِ

الْجِهَادِ.

(١٨) ﴿يَبَايِعُونَكَ﴾: يُعَاهِدُونَكَ عَلَى

الطَّاعَةِ وَالنُّصْرَةِ. ﴿السَّكِينَةَ﴾: الطَّمَأِينَةَ.

﴿وَأَتْبَهُمْ﴾: جَازَاهُمْ. ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾: هُوَ

فَتْحٌ خَيْرٌ.

(٢٠) ﴿هَذِهِ﴾: أَيُّ غَنَائِمٍ خَيْرٍ. ﴿وَكَفَّ﴾:

وَمَنَعَ.

(٢١) ﴿وَأُخْرَى﴾: وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ فَفَتْحَ

بَلَدٍ أُخْرَى، وَهِيَ مَكَّةُ.

(٢٣) ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾: سَنَ اللَّهِ ذَلِكَ سُنَّةً،

أَيُّ جَعَلَهُ عَادَةً لَهُ يَنْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا

نَصَرُوا دِينَهُ.

الْحِزْبُ

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرَةٌ إِلَى يَوْمِ الْأُولَى بِأَسْ سَدِيدٍ
تَقْتُلُونَهُمْ أَوْ يَسْلَمُونَ فَإِنْ ظَلِمُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَأِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي
قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ وَمَعَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَعَدَّ اللَّهُ
مَعَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُ بِهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَلَقَدْ يَدْرِي
النَّاسُ عَنْكُمْ وَلَكُنْ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ۝ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَذْبَرُثَةَ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١١﴾
هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ
مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فُضِّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ
بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٢﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿١٣﴾
لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٥﴾

(٢٤) ﴿بَطْنِ مَكَّةَ﴾: الْحَدِيثِيَّة.

﴿أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾: أَيْدِيكُمْ عَلَيْهِمْ،

وَمَكَّنَكُمْ مِنْ رِقَابِهِمْ.

(٢٥) ﴿وَالْهَدْيِ﴾: مَا يُهْدَى إِلَى الْكَعْبَةِ

مِنَ الْأَنْعَامِ، أَيْ: حَبَسُوا الْهَدْيَ.

﴿مَعْكُوفًا﴾: مَحْبُوسًا. ﴿مَحِلَّهُ﴾: مَكَانَ

حِلِّ نَحْرِهِ، وَهُوَ الْحَرَمُ. ﴿تَطَّوَّهُمْ﴾:

تُهْلِكُوهُمْ. ﴿مَعَرَّةٌ﴾: إِثْمٌ وَعَيْبٌ

وَعَرَامَةٌ دِيَّةٌ. ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾: لَوْ تَمَيَّزُوا

وَفَارَقُوا.

(٢٦) ﴿جَعَلَ﴾: وَضَعَ. ﴿الْحَمِيَّةُ﴾: الْأَنْفَةُ

الَّتِي لَا مُوجِبَ لَهَا. ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾:

الْحَمِيَّةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ لِحَقَارَتِهَا

وَسَنَاعَتِهَا. ﴿سَكِينَتُهُ﴾: الثَّبَاتُ

وَالطَّمَأْنِينَةُ. ﴿وَالرَّمَمُ﴾: جَعَلَهَا لَا زِمَةً

لَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهَا. ﴿كَلِمَةُ التَّقْوَى﴾:

قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

(٢٧) ﴿صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا﴾: صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ فِي الرُّؤْيَا. ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾: هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ.

(٢٨) ﴿بِالْهُدَى﴾: بِالْبَيَانِ الْوَاضِحِ. ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾: دِينِ الْإِسْلَامِ. ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾: لِيُعْلِيَهُ وَيُشَرِّفَهُ. ﴿شَهِيدًا﴾:

شَهِيدًا.

(٢٩) ﴿سَيَمَاهُمْ﴾: علامة طاعتهم لله.
 ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾: نورٍ وسمتٍ حسنٍ.
 ﴿مِثْلَهُمْ﴾: صفتهم وحالتهم العجيبة.
 ﴿شَطَقَهُ﴾: فُروعه وفراخه. ﴿فَقَارَزَهُ﴾:
 فقوى القرع أصله. ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾:
 غلظ غلظاً شديداً في نوعه. ﴿سُوقِهِ﴾:
 جمع ساقٍ، وهو الأصل الذي تخرج فيه
 السنابل والأغصان.

سورة الحجرات

- (١) ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾: لا تقطعوا أمراً دون
 الله ورؤسوله.
 (٢) ﴿أَنْ تَحْبَطَ﴾: خشية أن تبطل.
 ﴿لَا تَتَّعُرُونَ﴾: لا تحسبون.
 (٣) ﴿يَغْضُونَ﴾: يخفون.
 ﴿أَمْتَحَنَ﴾: اختبر.
 (٤) ﴿الْحُجْرَاتِ﴾: غرف النبي ﷺ.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
 تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
 فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي
 الْإِنْجِيلِ كَرِيعٌ أَخْرَجَ شَطَقَهُ فَقَارَزَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لَيْغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ١

سورة الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا
 أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
 لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٢ إِنَّ الَّذِينَ
 يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ
 اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ الَّذِينَ
 يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٤

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ تَدْمِيمٌ ﴿٧﴾ وَأَعْمُوا أَن يَفْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٨﴾ فَضَلَّآ مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قُوَّةٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَنَابَزُوا الْأَنفُسَ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٢﴾

المُسْتَرْفِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(٦) ﴿فَاسِقٌ﴾: خَارِجٌ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَارْتِكَابِ الْكِبَايِرِ. ﴿بِنَبَأٍ﴾: بِأَيِّ خَبَرٍ. ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: فَتَبَيَّنُوا الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ جَهَةِ الْفَاسِقِ. ﴿أَن تُصِيبُوا﴾: خَشْيَةً أَن تُصِيبُوا بَضْرًا. ﴿بِمِجَالَةٍ﴾: مُتَلَبِّسِينَ بِعَدَمِ الْعِلْمِ. ﴿فَتُصِيبُوا﴾: فَتَضَيَّرُوا.

(٧) ﴿لَعَنِتُمْ﴾: لَوْ قَعْتُمْ فِي مَسْقَةٍ وَضَرَّ وَإِثْمِ. ﴿الرَّشِدُونَ﴾: الْمُسْتَقِيمُونَ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ.

(٩) ﴿بَغَتْ﴾: اعْتَدَتْ، وَلَمْ تَقْبَلِ الصُّلْحَ. ﴿تَفِيءَ﴾: تَرَجَعَ. ﴿وَأَقْسِطُوا﴾: وَاعْدِلُوا. ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: الْعَادِلِينَ.

(١١) ﴿يَسْخَرُ﴾: يَهْزَأُ. ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: وَلَا يَعْيبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾: وَلَا يَدْعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿بِالْأَلْقَابِ﴾: بِمَا يَكْرَهُ مِنَ الْأَلْقَابِ. ﴿الْأَسْمُ﴾: الذِّكْرُ وَالتَّسْمِيَةُ.

﴿الْفُسُوقُ﴾: مَا ذُكِرَ مِنَ السُّخْرِيَّةِ وَاللَّزْمِ وَالتَّنَابُزِ بِالْأَلْقَابِ.

(١٢) ﴿وَلَا تَحْسَبُوا﴾: وَلَا تُفَتِّشُوا عَنْ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَبْحَثُوا عَنْ أَخْبَارِهِمْ. ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾: وَلَا يَذْكُرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَا يَكْرَهُ فِي غَيْبَتِهِ.

(١٣) ﴿شُعُوبًا﴾: نَسَبًا بَعِيدًا، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبَائِلِ. ﴿وَقَبَائِلَ﴾: نَسَبًا قَرِيبًا، وَهِيَ تَدْخُلُ تَحْتَ الشُّعُوبِ. ﴿لِتَعَارَفُوا﴾: لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿أَكْرَمَكُمْ﴾: أَشْرَفَكُمْ.

(١٤) ﴿الْأَعْرَابُ﴾: هُمْ فِي الْأَصْلِ سُكَّانُ الْبَادِيَةِ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْمَرَادُ هُنَا أَغْرَابُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ. ﴿لَا يَلْتَمِعْكُمْ﴾: لَا يَنْقُصْكُمْ.

(١٥) ﴿لَمْ يَرْتَابُوا﴾: لَمْ يَشْكُوا.

(١٦) ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾: أَخْبِرُونَهُ بِطَاعَتِكُمْ؟

(١٧) ﴿لَا تَتَّبِعُوا﴾: لَا تَذْكُرُوا إِعْنَامَكُمْ.

سَب
الْجُزْءِ

يَتَّيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٢﴾ يَتَّيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

سورة ق

سُورَةُ ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ١ بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ٢ أَوِ امْتَنَّا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ٥ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ٦ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَلْبَسْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٧ تَبَصَّرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْدَرًا فَأَلْبَسْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ١٠ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَاهُ بِلَدَةٍ مَوْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ١١ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ١٢ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ١٣ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ١٤ أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ١٥

٥١٨

- (١) «ق»: سَبَقَ الكلام على الحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ في أَوَّلِ سُورَةِ البَقَرَةِ. «الْمَجِيد»: ذي المجد والشرف.
- (٢) «عَجِيبٌ»: مُسْتَعْرَبٌ يَعْتَجِبُ مِنْهُ.
- (٣) «رَجْعٌ»: بَعْثٌ.
- (٤) «تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ»: تُفْنِي مِنْ أَجْسَامِهِمْ. «حَفِيفٌ»: مَحْفُوطٌ.
- (٥) «مَرِيجٌ»: مُخْتَلِطٌ مُضْطَرِبٌ.
- (٦) «فُرُوجٌ»: شُقُوقٌ وَصُدُوعٌ.
- (٧) «مَدَدْنَاهَا»: بَسَطْنَاهَا. «رَوَاسِيٌّ»: جِبَالٌ ثَوَابِتٌ. «زَوْجٌ»: نَوْعٌ وَجِنْسٌ.
- «بَهِيجٌ»: حَسَنُ الْمَنْظَرِ.
- (٨) «تَبَصَّرَةٌ»: تَجَعَّلُ الْمَرْءُ مُبْصَرًا.
- «وَذِكْرَى»: نُذَكِّرُ النَّاسِي. «مُنِيبٌ»: رَجَّاعٌ إِلَى اللَّهِ.

(٩) «مُبْدَرًا»: كَثِيرَ الْخَبَرِ وَالْمَنَافِعِ. «وَحَبَّ الْحَصِيدِ»: وَحَبَّ الزَّرْعِ الْمُحْصُودِ.

(١٠) «بَاسِقَاتٍ»: مُرْتَفِعَاتٍ. «طَلْعٌ»: هُوَ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ الثَّمَرِ، وَهُوَ غِلَافُ الْعُنُقُودِ. «نَضِيدٌ»: مُنْضُودٌ، مُصَفَّفٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

(١١) «مَوْتًا»: أَجْدَبَتْ وَحَقَّطَتْ. «كَذَلِكَ»: كَمَا أَحْيَا اللَّهُ هَذِهِ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ. «الْخُرُوجُ»: خُرُوجُ النَّاسِ يَوْمَ الْبَعْثِ.

(١٢) «الرَّسِّ»: الْبُرِّ.

(١٤) «وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ»: أَصْحَابُ الشَّجَرِ الْمُلتَقِّفِ، وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «وَقَوْمُ تُبَّعٍ»: هُمْ سَبَأٌ وَتُبَّعٌ هُوَ أَحَدُ مُلُوكِ الْيَمَنِ. «فَحَقَّ»: صَدَقَ وَتَحَقَّقَ. «وَعِيدٌ»: إِنْذَارِي بِالْعُقُوبَةِ.

(١٥) «أَفَعَيَيْنَا»: أَفَعَجَزْنَا. «لَبْسٍ»: اشْتِبَاهٍ وَشَكٍّ. «خَلْقٍ جَدِيدٍ»: قِيَامُ الْخَلْقِ فِي الْبَعْثِ.

(١٦) ﴿مَا تُوَسَّوُسُ بِهِ﴾: تُحَدِّث بِهِ.

﴿حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾: عَرَقِ الْعُنُقِ الْمُتَّصِلِ بِالْقَلْبِ.

(١٧) ﴿يَتَلَقَّى﴾: يُسَجِّلُ.

﴿الْمُتَلَقِّينَ﴾: الْمَلَكَانِ الْمُوَكَّلَانِ بِكِتَابَةِ أَعْمَالِ النَّاسِ وَأَقْوَالِهِمْ. ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾: عَنْ يَمِينِ الْإِنْسَانِ. ﴿فَعِيدٌ﴾: مُقَاعِدٌ، مِثْلُ جَلِيسِ الْمَجَالِيسِ.

(١٨) ﴿رَقِيبٌ﴾: مَلَكٌ يَرْقُبُ قَوْلَهُ وَيَكْتُبُهُ. ﴿عَتِيدٌ﴾: حَاضِرٌ مُعَدٌّ لِلذَّكَاءِ.

(١٩) ﴿سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾: شِدَّةُ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ. ﴿نَحِيدٌ﴾: تَقَرُّ وَتَهَرَّبُ.

(٢٠) ﴿الْأُصُورِ﴾: الْقُرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ. ﴿يَوْمَ الْوَعِيدِ﴾: أَيِ الَّذِي تَوَعَّدَ اللَّهُ بِهِ الْكُفَّارَ.

(٢١) ﴿سَاقٍ﴾: مَلَكٌ يَسُوقُ الْإِنْسَانَ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُمُ آتُوسُوسٍ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَنَاشِدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبْدِلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلِيمٍ لِلْجَعِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تَوَعَّدُونَ لِكُلِّ أُوَابٍ حَفِظٌ ﴿٣٢﴾ مَن خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

المزبور

إِلَى الْمَحْشَرِ. ﴿وَشَهِيدٌ﴾: مَلَكٌ يَشْهَدُ عَلَى النَّفْسِ بِمَا عَمِلَتْ. ﴿حَدِيدٌ﴾: قَوِيٌّ التَّفَاضُلِ فِي الْمَرِيءِ.

(٢٣) ﴿قَرِينُهُ﴾: الْمَلَكُ الْكَاتِبُ الشَّهِيدُ عَلَيْهِ. ﴿عَتِيدٌ﴾: مُهَيَّأٌ مُحْفُوظٌ.

(٢٤) ﴿عَنِيدٌ﴾: مُعَانِدٌ لِلْحَقِّ. ﴿مُعْتَدٍ﴾: ظَالِمٌ مُتَجَاوِزٌ لِلْحَقِّ. ﴿مُرِيبٌ﴾: شَاكٌّ.

(٢٧) ﴿قَرِينُهُ﴾: شَيْطَانُهُ الَّذِي كَانَ مُوَكَّلًا بِهِ فِي الدُّنْيَا. ﴿مَا أَطْعَمْتُهُ﴾: مَا أَضَلَّيْتُهُ. ﴿ضَلَّالٌ﴾: طَرِيقٌ بَعِيدٌ عَنِ سَبِيلِ الْهُدَى. (٢٨) ﴿قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾: أَعْلَمْتُكُمْ مَا يَنْتَظِرُ الْعَاصِي مِنَ الْعُقُوبَةِ.

(٣٠) ﴿مَزِيدٌ﴾: زِيَادَةٌ فِي وَارِدِيهَا. (٣١) ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾: وَفُرِّبَتْ. ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾: مَكَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

(٣٢) ﴿أُوَابٍ﴾: كَثِيرِ الرُّجُوعِ عَنْ دُنُوبِهِ. ﴿حَفِظٌ﴾: حَافِظٌ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ قَرَّبَهُ إِلَى رَبِّهِ.

(٣٣) ﴿بِالْغَيْبِ﴾: فِي حَالِ غِيَابِهِ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ. ﴿مُنِيبٌ﴾: تَائِبٌ مِنْ دُنُوبِهِ.

(٣٤) ﴿يَسْلَمُونَ﴾: وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ. ﴿يَوْمَ الْخُلُودِ﴾: هُوَ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ، وَلَا مَوْتَ.

(٣٥) ﴿مَزِيدٌ﴾: أَيِ: التَّنَظُّرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ.

- (٣٦) ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: مِنْ أُمَّةٍ. ﴿بَطْشًا﴾: قُوَّةٌ وَسَطْوَةٌ. ﴿فَتَقَبُّوا﴾: فَطَوُّوا. ﴿مَحِيصٍ﴾: مَهْرَبٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.
- (٣٧) ﴿قَلْبٍ﴾: عَقْلٍ. ﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾: أَصْغَى السَّمْعَ، وَاسْتَمَعَ بِأُذُنَيْهِ. ﴿شَهِيدٌ﴾: حَاضِرٌ بِقَلْبِهِ.
- (٣٨) ﴿وَمَا مَسَّنَا﴾: وَمَا أَصَابَنَا. ﴿لُغُوبٍ﴾: تَعَبٍ.
- (٤٠) ﴿وَأَذْبَرَ السُّجُودِ﴾: عَقَبَ الصَّلَوَاتِ.
- (٤١) ﴿وَأَسْتَمِعْ﴾: أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَا أُخْرِكَ بِهِ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ﴿الْمُنَادِ﴾: هُوَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِتَفْخِ الصُّورِ.
- (٤٢) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بِالصِّدْقِ. ﴿يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾: يَوْمُ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ.
- (٤٤) ﴿تَنْشَقُّ﴾: تَتَصَدَّعُ. ﴿سِرَاعًا﴾: مُسْرِعِينَ.

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ٣٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ٣٧ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ٣٨ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ٣٩ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ٤٠ وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ٤١ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ٤٢ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ٤٣ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ٤٤ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مِنَ يَخَافُ وَيَعِيدُ ٤٥

سُورَةُ اللَّذَرِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذَرِيَّتِ ذَرَوًا ١ فَأَلْخَمَلْتِ وَقَرًا ٢ فَالْجَرِيَّتِ يُسْرًا ٣ فَالْمُقْسِمَتِ أَمْرًا ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ أَصَادِقٌ ٥ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَفَّعُوا ٦

(٤٥) ﴿جَبَّارٍ﴾: بِمُسْلَطٍ عَلَيْهِمْ تُجْبِرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ.

سورة الذاريات

- (١) ﴿وَالَّذَرِيَّتِ﴾: الرِّيحُ الْمُثِيرَاتِ لِلتُّرَابِ.
- (٢) ﴿فَأَلْخَمَلْتِ﴾: فَالْشَّحْبِ الْحَامِلَاتِ. ﴿وَقَرًا﴾: ثِقَلًا عَظِيمًا مِنَ الْمَاءِ.
- (٣) ﴿فَالْجَرِيَّتِ﴾: فَالْسُّفْنِ الْجَارِيَاتِ فِي الْبَحَارِ. ﴿يُسْرًا﴾: جَرِيًّا ذَا يُسْرٍ وَسُهُولَةٍ.
- (٤) ﴿فَالْمُقْسِمَتِ﴾: فَالْمَلَائِكَةِ الْمُقْسِمَاتِ. ﴿أَمْرًا﴾: أَمْرُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ.
- (٥) ﴿لَصَادِقٌ﴾: لَكَاثِرٌ حَقٌّ يَقِينٌ.
- (٦) ﴿الَّذِينَ﴾: الْحِسَابِ. ﴿لَوَفَّعُوا﴾: لَكَاثِرٌ لَا مُحَالَهَ.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۖ إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ ۝٩ قُتِلَ الْخَرَّصُونَ ۝١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١ يَسْتَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ۝١٢ يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ ۝١٣ ذُوقُوا فَتَنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِء تَسْتَعْجِلُونَ ۝١٤ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَاءً آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْبَلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُوا أَقْبِلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّالِئِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝١٩ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصَرُونَ ۝٢١ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢ قُورِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ۝٢٣ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَلِيفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ۝٢٥ قَرَأَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٢٧ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ وَبَشِّرْهُ بِبَعْلَمٍ عَلَيْهِ ۝٢٨ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَقَةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝٢٩ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝٣٠

(٧) «ذَاتِ الْحُبُكِ»: ذات الخلق الحسن.
(٨) «مُخْتَلِفٍ»: مضطرب.
(٩) «يُؤْفَكُ»: يُصَرَفُ.
(١٠) «قُتِلَ»: لُعِنَ. «الْخَرَّصُونَ»: الكذّابون الطّائنون غير الحق.
(١١) «عَمْرَةٍ»: لُجّة من الكُفْرِ.
(١٢) «أَيَّانَ»: متى. «يَوْمُ الدِّينِ»: يوم الجزاء.
(١٣) «يُقْتَنُونَ»: يُعَذَّبُونَ بالإحراق بالنّار.
(١٤) «فَنَتْنَكُمْ»: عَذَابُكُمْ.
(١٥) «عَاخِذِينَ»: قابِلين على وجه الرضا. «ءَاتَاهُمْ»: أعطاهم.
(١٦) «مُحْسِنِينَ»: فاعِلين الحسّنات والطّاعات.
(١٧) «يَهْجَعُونَ»: ينامون.
(١٨) «وَبِالْأَسْحَارِ»: جمّع سحر، وهو آخر الليل.

(١٩) «حَقٌّ»: واجب ثابت. «لِلسَّالِئِلِ»: الذي يُظْهَرُ فَقْرُهُ، فَيَسْأَلُ النَّاسَ. «وَالْمَحْرُومِ»: الفقير المتعفف.
(٢٠) «لِّلْمُوقِنِينَ»: لأهل اليقين بأنّ الله وَرَسُولَهُ حَقٌّ.
(٢١) «وَفِي أَنْفُسِكُمْ»: وفي خلق أنفسكم دلائل وعبر.
(٢٢) «رِزْقُكُمْ»: مادّة رزقكم، من الأمطار، وصنوف الأقدار. «وَمَا تُوعَدُونَ»: من الجزاء في الدنيا والآخرة.
(٢٣) «مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ»: فتحقّق الوعيد مثل نُطْقِكُمْ الذي لا تُشْكُون فيه.
(٢٤) «ضَلِيفٍ إِبْرَاهِيمَ»: هم من الملائكة.
(٢٥) «سَلَمًا»: سلّمنا سلاما. «سَلَمٌ»: أمري سلام لكم. «مُنْكَرُونَ»: لا أعرفهم.
(٢٦) «قَرَأَ»: فَمَالَ خِفِيَّةً.
(٢٧) «فَأَوْجَسَ»: أَحْسَسَ في نفسه. «بِعَلَمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»: هو إسحاق عليه السّلام.
(٢٨) «صَرَقَةٍ»: صِيحَةٍ. «فَصَكَتْ»: فَلَطَمَتْ. «عَقِيمٌ»: لا تحيل.

الجزء ٢٧
الجزء ٥٣

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (٣١) ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ (٣٢) ﴿لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جَحَازَةً مِنْ طِينٍ﴾ (٣٣) ﴿مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ (٣٤) ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٥) ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٦) ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (٣٧) ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (٣٨) ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ﴾ (٣٩) ﴿وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ يَحْتُونُ﴾ (٤٠) ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ﴾ (٤١) ﴿فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (٤٢) ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (٤٣) ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾ (٤٤) ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (٤٥) ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ (٤٦) ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْقَةُ وَهُمْ يَمْظُرُونَ﴾ (٤٧) ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ﴾ (٤٨) ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ أَن يَبْلُغَ أَكْوَابَهُمْ﴾ (٤٩) ﴿فَالْفَقِينَ﴾ (٥٠) ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِإِيمَانٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (٥١) ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَيِّدُونَ﴾ (٥٢) ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٥٣) ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرِمَةٌ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (٥٤) ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكَرِمَةٌ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (٥٥)

٥٢٢

- (٣١) ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾: فَمَا شَأْنُكُمْ؟
(٣٢) ﴿قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾: هُمْ قَوْمٌ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
(٣٣) ﴿مُسَوَّمَةً﴾: عَلَيْهَا عَلَامَةٌ، وَكُلُّ حَجَرٍ عَلَيْهِ اسْمُ صَاحِبِهِ. ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾: لِلْمُفْرَطِينَ بِكُفْرِهِمْ وَشُيُوعِ الْفَاحِشَةِ فِيهِمْ.
(٣٤) ﴿بَيْتٍ﴾: بَيْتٌ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
(٣٥) ﴿تَرَكْنَا﴾: أَتَقِينَا. ﴿آيَةً﴾: أَثَرًا مِنْ الْعَذَابِ وَالْحَرَابِ يُنْعَظُ بِهِ.
(٣٦) ﴿بِسُلْطَانٍ﴾: بِحُجَّةٍ.
(٣٧) ﴿فَتَوَلَّى﴾: فَأَعْرَضَ. ﴿بِرُكْبِهِ﴾: بِقُوَّتِهِ وَجَانِبِهِ.
(٣٨) ﴿فَأَخَذْنَاهُ﴾: فَأَهْلَكْنَاهُ.
(٣٩) ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾: فَطَرَحْنَاهُ. ﴿الرَّمِيمِ﴾: الْبَحْرِ.
(٤٠) ﴿مُلِيمٌ﴾: مُسْتَوْجِبُ الْعِقَابِ، آتٍ بِمَا يَلُومُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

(٤١) ﴿الرَّمِيمِ﴾: الَّتِي لَا بَرَكَةَ فِيهَا وَلَا تَأْتِي بِخَيْرٍ.

(٤٢) ﴿مَا تَذَرُ﴾: مَا تَدَعُ. ﴿كَالرَّمِيمِ﴾: الْعَظِيمُ الَّذِي يَلِي فَتَقَتَّتْ.

(٤٣) ﴿تَمَتَّعُوا﴾: مُبَاحٌ لَكُمْ أَنْ تَتَمَتَّعُوا بِنِعَمِ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ. ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾: إِلَى آجَالِكُمْ.

(٤٤) ﴿فَعَتَوْا﴾: تَكَبَّرُوا فَأَعْرَضُوا. ﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾: فَأَصَابَتْهُمْ. ﴿الصَّيْقَةُ﴾: الصَّيْحَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُهْلِكَةُ.

(٤٥) ﴿يَمْظُرُونَ﴾: إِلَى عُقُوبَتِهِمْ بِأَعْيُنِهِمْ فَيَكُونُ أَشَدَّ لِلْعُقُوبَةِ.

(٤٦) ﴿قِيَامٍ﴾: نُهْوضٌ وَدِفَاعٌ.

(٤٧) ﴿بَنَيْنَاهَا﴾: خَلَقْنَاهَا وَجَعَلْنَاهَا سَقْفًا لِلْأَرْضِ. ﴿بِإِيمَانٍ﴾: بِقُوَّةٍ. ﴿لَمُوسِعُونَ﴾: لَمُقْتَدِرُونَ، مِنْ "أَوْسَعَ" إِذَا

كَانَ ذَا وَسْعٍ، أَيْ: قُدْرَةٍ.

(٤٨) ﴿فَرَشْنَاهَا﴾: جَعَلْنَاهَا فِرَاشًا لِاسْتِقْرَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا. ﴿الْمُهَيِّدُونَ﴾: الْمُوَسِّطُونَ الْمُهَيِّثُونَ.

(٤٩) ﴿زَوْجَيْنِ﴾: صِنْفَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. ﴿فَقَرُّوا﴾: فَارِقُوا الشَّرْكَ الْمُسَبَّبَ لِعَذَابِكُمْ.

كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ
أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٣﴾ أَوَاصُوا بِوَيْءِ بِلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٤﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ
فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ ﴿٥٥﴾ وَذَكَرْنَا لِلَّذِي تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٧﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٨﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٩﴾
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا
يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٦٠﴾ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦١﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّعْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ قَوْلٌ لِمَنْ كَذَبَ
الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١١﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ
جَهَنَّمَ دَعَا ﴿١٢﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٣﴾

(٥٣) ﴿أَتَوَاصُوا﴾: هَلْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ
بَعْضًا؟ ﴿طَاغُونَ﴾: مُتَعَدُونَ، طَغَاءٌ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ.

(٥٤) ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ.
﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ﴾: فَلَيْسَ عَلَيْكَ لَوْمٌ
فِي ذُنُوبِهِمْ.

(٥٥) ﴿الَّذِي كَرَّمِي﴾: التَّذْكِيرُ وَالْمَوْعِظَةُ.

(٥٦) ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾: إِرَادَةُ أَنْ يَعْْبُدُونِي
إِرَادَةً شَرْعِيَّةً دِينِيَّةً، وَقَدْ تَقَعَّ الْعِبَادَةُ
وَقَدْ لَا تَقَعُّ.

(٥٨) ﴿الْمَتِينُ﴾: الشَّدِيدُ الْكَامِلُ فِي قُوَّتِهِ.

(٥٩) ﴿ذُنُوبًا﴾: حَطَأٌ وَنَصِيبًا.

(٦٠) ﴿قَوْلٌ﴾: عَذَابٌ وَهَلَاكٌ.

سورة الطور

(١) ﴿وَالطُّورِ﴾: هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) ﴿مَسْطُورٍ﴾: مَكْتُوبٌ، وَهُوَ الْقُرْآنُ. (٣) ﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾: مَكْتُوبٌ فِي صَحِيفَةٍ مَبْسُوطَةٍ.

(٤) ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾: هُوَ قَوْقُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، تَطُوفُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ دَائِمًا.

(٥) ﴿وَالسَّعْفِ الْمَرْفُوعِ﴾: هُوَ السَّمَاءُ الدُّنْيَا، جَعَلَهَا اللَّهُ سَقْفًا لِلْأَرْضِ.

(٦) ﴿الْمَسْجُورِ﴾: الْمَلُوءُ بِالْمَاءِ.

(٨) ﴿دَافِعٍ﴾: مَانِعٌ يَمْنَعُهُ حِينَ وَفُوعِهِ.

(٩) ﴿تَمُورُ﴾: تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ.

(١٠) ﴿وَتَسِيرُ﴾: تَنْزُولٌ عَنْ أَمَاكِنِهَا، وَتَسِيرُ كَسِيرِ السَّحَابِ.

(١١) ﴿قَوْلٌ﴾: فَهَلَاكٌ.

(١٢) ﴿فِي حَوْضٍ﴾: فِي انْدِفَاعٍ فِي الْكَلَامِ الْبَاطِلِ. ﴿يَلْعَبُونَ﴾: يَسْتَهْزِئُونَ.

(١٣) ﴿يُدْعَوْنَ﴾: يُدْعَوْنَ. ﴿دَعَا﴾: دَفْعًا يَعْثُفُ وَمَهَانَةً.

(١٦) ﴿أَصْلَوْهَا﴾: ادخلوها واحترقوا بنارها.

(١٨) ﴿فَكَهَيْنَ﴾: طيبت أنفسكم، متمتعين على وجه السرور.

(١٩) ﴿هَنِيئًا﴾: أكلاً وشرباً هنيئاً أي: سائغاً.

(٢٠) ﴿مُتَكِينِينَ﴾: جالسين على وجه التمكن والراحة. ﴿سُرِرَ﴾: جمع سرير وهو ما يسطع عليه؛ وهو مجلس المنعمين.

﴿مُصْفُوفَةً﴾: متقابللة. ﴿وَرَزَجْنَهُمْ﴾: قرناهم. ﴿بُحُورٍ﴾: ينساء شديدات بياض العين وسوادها.

﴿عَيْنٍ﴾: واسعات العيون حسانها. ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ﴾: وما نقصناهم.

﴿رَهِيْنٌ﴾: محبوس مَقْرُونٌ. ﴿وَأَمَدَدْتَنَّهُمْ﴾: وزدناهم.

﴿يَتَنَزَّعُونَ﴾: يتعاطون، ويناول

أفيسر هذا أم أنتم لا تبصرون ﴿١٥﴾ أَصْلَوْهَا فَأَصْبِرُوا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُودٍ ﴿١٧﴾ فَكَهَيْنَ بِمَاءٍ اتْلَهُمْ رِيْنَهُمْ
وَوَقَلْنَهُمْ رِيْنَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى سُرُرٍ مَقْصُوفَةٍ وَرَزَجْنَهُمْ
بُحُورٍ عَيْنٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِحْسَانٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمْسَكْنَا لَّهُمْ نَارُ الْآلِ الْكُفْرِ مِنْ شَيْءٍ كُلِّ أَمْرٍ بِمَا
كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَهُمْ بِفِكَهَةٍ وَخَمْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾
يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَا لَا لَعُوفٍ فِيهَا وَلَا تَأْنِيْمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
غُلَامَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَسْتَأْذِنُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾
فَمَرَّتْ أَلَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَلْنَا عَذَابَ الْتَمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا
مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ يَكَاهِنُ وَلَا مَجْنُونٌ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَرِّصِينَ ﴿٣١﴾

الجزء

بعضهم بعضاً. ﴿كَأَسَا﴾: إناء مملوء من الخمر. ﴿لَعُوفٌ﴾: كلام لا فائدة فيه. ﴿تَأْنِيْمٌ﴾: إثم ومغصبة.

(٢٤) ﴿مَكْنُونٌ﴾: مضمون في أصدافه.

(٢٦) ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين من عذاب ربنا.

(٢٧) ﴿الْتَمُومِ﴾: نار جهنم وحرارتها.

(٢٨) ﴿الْبَرُّ﴾: المحسن.

(٢٩) ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾: بمنه ولطفه.

(٢٩) ﴿يَكَاهِنُ﴾: يخبر بالغيب دون علم.

(٣٠) ﴿نَتَرَبَّصُ﴾: ننتظر. ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾: حوادث الدهر فيموت.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَقَهُمْ بِهِدًى أَنْهُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ
تَقَوْلُهُ رَبِّكَ لَا يَأْتِيهِمْ نَذِيرٌ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا
صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِفُونَ ﴿٣٥﴾
أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ
خَزَائِنُ رِزْقِ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُهْصِطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾
أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ نَسَلُهُمْ اجْرًا فَهُمْ مِنْ مَقْرَمٍ
مُنْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ
كَيِّدًا قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا
يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ
يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾
وَإِلَّا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَادْبُرَ النُّجُومُ ﴿٤٩﴾

(٣٢) ﴿أَخْلَقَهُمْ﴾: عَقُّوهُمْ.

﴿طَاعُونَ﴾: مُتَجَاوِزُونَ الْحَدَّ.

(٣٣) ﴿تَقَوْلُهُ﴾: اخْتَلَفَهُ.

(٣٧) ﴿الْمُهْصِطِرُونَ﴾: الْمُتَسَلِّطُونَ.

(٣٨) ﴿سُلَّمٌ﴾: دَرَجٌ وَمَصْعَدٌ إِلَى السَّمَاءِ.

﴿يَسْتَمِعُونَ﴾: الْكَلَامَ الَّذِي يَجْرِي فِي

السَّمَاءِ وَيَسْتَرْفَعُونَهُ. ﴿بِسُلْطَانٍ﴾: بِحُجَّةٍ.

(٤٠) ﴿مَقْرَمٍ﴾: غَرَامَةٍ مَطْلُوبَةٍ مِنْهُمْ.

(٤٢) ﴿كَيِّدًا﴾: مَكْرًا. ﴿الْمَكِيدُونَ﴾:

يَعُودُ ضَرَرُ مَكْرِهِمْ عَلَيْهِمْ.

(٤٤) ﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا كِبَارًا مِنْ

العَذَابِ. ﴿مَرْكُومٌ﴾: مُتْرَاكِمٌ بَعْضُهُ

فَوْقَ بَعْضٍ.

(٤٥) ﴿فَذَرَهُمْ﴾: قَدَّعَهُمْ. ﴿يُصْعَقُونَ﴾:

يُهْلِكُونَ.

(٤٦) ﴿لَا يُغْنِي﴾: لَا يَدْفَعُ.

(٤٧) ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾: مِنْ الْقَتْلِ،

وَالسَّيِّئِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

(٤٨) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بِمَرَأَى مِنَّا وَحَفِظِ وَاعْتِنَا. ﴿حِينَ تَقُومُ﴾: إِلَى الصَّلَاةِ، وَحِينَ تَقُومُ مِنَ النَّوْمِ.

(٤٩) ﴿وَادْبُرَ النُّجُومُ﴾: عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حِينَ يُغْطِي ضَوْءُ الصُّبْحِ النُّجُومَ.

سورة النجم

- (١) «هَوَى»: غَاب.
- (٢) «غَوَى»: خَرَجَ عَنِ الرَّشَادِ.
- (٣) «الْهَوَى»: مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ.
- (٥) «شَدِيدُ الْقُوَى»: مَلَكٌ شَدِيدُ الْقُوَّةِ.
- (٦) «مَرَّةً»: مِنْظَرٌ حَسَنٌ. «فَاسْتَوَى»: عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ لِلرَّسُولِ ﷺ.
- (٧) «بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى»: أَفْقُ الشَّمْسِ عِنْدَ مَطْلَعِهَا.
- (٨) «فَتَدَلَّى»: فَزَادَ فِي الْغُرْبِ.
- (٩) «قَابَ قَوْسَيْنِ»: مِقْدَارَ قَوْسَيْنِ.
- (١١) «الْفُؤَادَ»: قَلْبُ النَّبِيِّ ﷺ.
- (١٢) «أَفْتَمَرُونَهُ»: أَتَكَدَّبُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَتَجَادَلُونَهُ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ؟

سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَاصِلَ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَبْطِئُ عَنِ
الْهَوَىٰ ۝ إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ
فَاسْتَوَىٰ ۝ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ ۝ لَمَّا دَنَا فَتَدَلَّى ۝ فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ ۝ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَىٰ ۝ أَفَتَمُرُونَهُ وَعَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝ عِنْدَ هَاجَتِ الْمَأْوَىٰ ۝ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَغْشَىٰ ۝ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَىٰ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُرَىٰ ۝ وَمَنُوءَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَىٰ ۝
أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝ تِلْكَ إِذْ أُنْفِثَتْ صَبْرَىٰ ۝ أَنْ هِيَ إِلَّا آسْمَاءُ
سَمِيتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۝ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۝ أَمْ لِلْإِنْسَانِ
مَا تَمَنَّىٰ ۝ فَلِللَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ
لَا تُغْنِي سَفْعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا يَأْمُرُ أَنْ يُدْخَلَ لِمَنْ يَشَاءُ وَبَرَزَتْ ۝

شَبَّ
الْجَزْبِ
٥٢٦

- (١٣) «رَآهُ»: رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ جِبْرِيلَ: «نَزْلَةً»: مَرَّةً.
- (١٤) «سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى»: شَجَرَةٌ نَبَتْ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؛ يُنْتَهِي إِلَيْهَا مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا.
- (١٦) «يَغْشَى السِّدْرَةَ»: يُعْطِيهَا وَيَسْتُرُهَا.
- (١٧) «زَاغَ»: مَالَ. «طَغَى»: جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِرُؤُوتِهِ.
- (١٨) «آيَاتِ رَبِّهِ»: دَلَائِلُ عَظَمَةِ اللَّهِ.
- (٢٠، ١٩) «اللَّتَ وَالْعُرَىٰ * وَمَنُوءَ»: هِيَ أَصْنَائُ اتَّخَذَهَا الْعَرَبُ إِلَهَةً. «الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى»: صِفَتَا تَأْكِيدٍ لِمَنَاةَ.
- (٢٢) «صَبْرَى»: جَائِرَةٌ. (٢٣) «سُلْطَانٍ»: حُجَّةٌ. «وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ»: تَشْتَهِيهِ وَتَمِيلُ إِلَيْهِ.
- (٢٤) «تَمَنَّى»: اشْتَهَى. (٢٦) «وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ»: وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُنُوا الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَسْمُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئاً ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَوْ يُرِيدُ إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأَشْءِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ أَتَقَى ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْثَى ﴿٣٤﴾
أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوَّيَرَى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ
مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَا تَنْزِيلُ وَزُرْ أَوْ زُرْ أُخْرَى ﴿٣٨﴾
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَى ﴿٤٠﴾
ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤٢﴾
وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

(٢٧) ﴿تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾: صفة الأنثى، وهي أن يُقال لها: بنت.

(٢٨) ﴿الظَّنَّ﴾: التوهم الباطل.

﴿لَا يُغْنِي﴾: لا يجدي ولا يقوم مقام الحق.

(٣٠) ﴿مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾: منتهى علمهم، لا علم لهم فوقه، والمراد ظنهم الفاسد.

(٣١) ﴿بِالْحُسْنَى﴾: بالجنة.

(٣٢) ﴿اللَّمَمَ﴾: الذنوب الصغار التي لا يضر صاحبها عليها، أو يلزم بها على وجه

الشدرة. ﴿أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾: خلق أباكم آدم من تراب.

﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾: فتدحوها بالتقوى.

(٣٣) ﴿تَوَلَّى﴾: أعرض عن طاعة الله.

(٣٤) ﴿وَأَكْثَى﴾: توفى عن العطاء.

(٣٦) ﴿صُحُفِ مُوسَى﴾: هي أسفار التوراة.

(٣٧) ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾: وصحف إبراهيم

التي سجل فيها ما أوحى الله إليه. ﴿وَفَّى﴾: بلغ ما أرسل به.

(٣٨) ﴿أَلَا تَنْزِيلُ﴾: أي لا تحمّل ولا تواخذ. ﴿وَزُرْ﴾: حامله إثم.

(٣٩) ﴿لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾: لا يحصل للإنسان من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه بسعيه.

(٤٠) ﴿سَعْيُهُ﴾: عمله واكتسابه. ﴿يُرَى﴾: يُشاهد عند الحساب.

(٤١) ﴿يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى﴾: التام الكامل.

(٤٢) ﴿الْمُنْتَهَى﴾: انتهاء جميع خلقه ورجوعهم إلى حكمه في الآخرة.

(٤٣) ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾: خلق في الإنسان قوتي الضحك والبكاء، وأسبابهما من سرور وحزن.

(٤٤) ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾: انفرد بالإماتة والإحياء.

(٤٦) «نُظْفَءَ»: ماءٌ قَلِيلٌ. «ثُمْنَى»:

نُصِبَ فِي الرَّجَمِ وَتُقَدَّفُ.

(٤٧) «النَّشْأَةُ»: الْخَلْقُ. «الْأُخْرَى»:

الْأُخَيْرَةُ الَّتِي لَا نَشْأَةَ بَعْدَهَا.

(٤٨) «وَأَفْنَى»: أَرْضِي الَّذِي أَغْنَاهُ.

(٤٩) «السَّعْرَى»: نَجْمٌ مُضِيٌّ، كَانَ

يَعْبُدُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

(٥٠) «عَادَا الْأُولَى»: قَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ أَوَّلُ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ.

(٥١) «وَتَمُودَا»: قَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ. «فَمَا أَبْقَى»: فَمَا تَرَكَهَا،

بَلْ أَهْلَكَهَا. (٥٢) «وَأَطْعَى»: أَشَدَّ طَغْيَانًا

وَتَمَرُّدًا عَلَى اللَّهِ. (٥٣) «وَالْمُؤْتَفِكَةَ»: هِيَ

الْقَرْيَةُ الْمَخْسُوفُ بِهَا، الْمَقْلُوبُ أَعْلَاهَا

أَسْفَلَهَا، وَهِيَ قَوْمُ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«أَهْوَى»: اسْقَطَ، فَجَعَلَهَا هَارِيَّةً.

(٥٤) «فَعَسَلَهَا مَا عَسَى»: فَالْتَبَسَهَا مَا

الْتَبَسَهَا مِنَ الْحِجَارَةِ الْمُتَتَابِعَةِ النَّازِلَةِ

عَلَيْهِمْ. (٥٥) «ءِ الْآءِ»: نَعَمْ، جَمْعُ إِلَى. «تَتَمَارَى»: تَتَشَكَّكُ. (٥٦) «هَذَا»: الَّذِي أُنْذَرْتُمْ بِهِ مِنَ الْوَقَائِعِ.

«نَذِيرٌ»: إِنْذَارٌ. «مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى»: الَّتِي أُنْذَرْتُمُوهَا الْأَمَمُ الَّتِي قَبْلَكُمْ. (٥٧) «أَرِفَتْ»: قَرُبَتْ. «الْأَزِفَةُ»: الْقِيَامَةُ.

(٥٨) «لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ»: لَا يَعْلَمُ بَوْفَتْ وَفُوعِهَا إِلَّا اللَّهُ. (٥٩) «هَذَا الْحَدِيثُ»: الْقُرْآنُ. «تَعْجَبُونَ»:

مِنْ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا. (٦٠) «وَتَضْحَكُونَ»: مِنْهُ سُخْرِيَّةٌ وَاسْتِهْزَاءٌ. «وَلَا تَبْكُونَ»: خَوْفًا مِنْ وَعِيدِهِ.

(٦١) «سَمِدُونَ»: لَاهُونَ مُعْرِضُونَ عَنْهُ.

وَأَنَّهُ رَخَلَهُ الرَّوَجَيْنِ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى ٥٦ مِنْ نُظْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ٥٥
وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْآخِرَى ٥٧ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَفْنَى ٥٨ وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ السَّعْرَى ٥٩ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَا الْأُولَى ٥٠ وَتَمُودَا فَمَا
أَبْقَى ٥١ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى ٥٢
وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ٥٣ فَعَسَلَهَا مَا عَسَى ٥٤ فَإِذَا الْآءُ رِيَاكَ
تَتَمَارَى ٥٥ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ٥٦ أَرِفَتْ الْأَزِفَةَ ٥٧
لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ٥٨ فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ٥٩
تَعْجَبُونَ ٦٠ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ٦١ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ٦٢
فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ٦٣

نسخة

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَفْتَرَيْتَ السَّاعَةَ ۚ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ١ ۚ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا
سِحْرٌ مُسْتَقَرٌّ ٢ ۚ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ٣
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ٤ ۚ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ
النُّذُرُ ٥ ۚ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يُومٌ يَدْعُ الدَّاعَ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ ٦

٥٢٨

سورة القمر

(١) «السَّاعَةُ»: الْقِيَامَةُ. «وَانْشَقَّ»: انْفَلَقَ فِلْقَتَيْنِ. (٢) «آيَةً»: بُرْهَانًا عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ. «مُسْتَقَرٌّ»:

ذَاهِبٌ مُضْمَحِلٌ لَا دَوَامَ لَهُ. (٣) «أَهْوَاءُهُمْ»: مَا تُحِبُّهُ أَنْفُسُهُمْ مِنَ الضَّلَالِ وَالْكَذِبِ. «أَمْرٌ»: مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

«مُسْتَقَرٌّ»: وَاقِعٌ بِأَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (٤) «مُزْدَجَرٌ»: كِفَايَةٌ لِرَدْعِهِمْ. (٥) «حِكْمَةٌ»: هَذَا الْقُرْآنُ فِيهِ حِكْمَةٌ

عَظِيمَةٌ. «بَلِغَةٌ»: بِالِغَةِ غَايَتُهَا. «فَمَا»: فَايُ شَيْءٍ. «نُغْنٍ»: تَدْفَعُ أَوْ تَنْفَعُ. «النُّذُرُ»: الْإِنْذَارَاتُ. (٦) «فَتَوَلَّى»:

فَأَعْرِضَ. «الدَّاعَ»: الْمَلَكُ بَنَفِخِهِ فِي «الْقُرْنِ». «نُكْرٍ»: فَطِيعٌ مُنْكَرٍ، وَهُوَ مَوْقِفُ الْحِسَابِ.

الجزء التاسع

(٧) ﴿خُشَعًا﴾: ذليلاً. ﴿الْأَجْدَاتِ﴾: القبور. ﴿مُنْتَشِرًا﴾: مُنْبَثٌّ عَلَى وَجْهِ الأرض. (٨) ﴿مُهْطِعِينَ﴾: مُسْرِعِينَ مَادِينَ أَغْنَقَهُمْ. ﴿التَّاعِ﴾: صوت الملك. ﴿عَسِرَ﴾: شَدِيدُ الْهَوْلِ. (٩) ﴿وَأَزْجِرَ﴾: وَاثْتَهَرُوا نوحاً - عليه السلام - مُتَوَعِّدِينَ إِيَّاهُ بِأَنْوَاعِ الْأَذَى. (١٠) ﴿مَغْلُوبٌ﴾: ضَعِيفٌ عَنْ مُقَاوَمَةِ هَؤُلَاءِ. ﴿فَانْتَصَرَ﴾: لِي بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِكَ. (١١) ﴿مُنْتَهَرٍ﴾: كَثِيرٌ مُتَدَقِّقٌ. (١٢) ﴿وَفَجَّرْنَا﴾: وَشَقَقْنَا. ﴿غَيُونًا﴾: مِنْ غُيُونٍ مُتَفَجِّرَةٍ بِالمَاءِ. ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾: فَالْتَقَى مَاءُ السَّمَاءِ وَمَاءُ الأرض. ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدِيرٍ﴾: عَلَى إِهْلَاكِهِمُ الَّذِي قَدَرَهُ اللَّهُ لَهُمْ.

(١٣) ﴿ذَاتِ الْوُجْهِ﴾: سَفِينَةُ ذَاتِ الْوُجْهِ. ﴿وَدُسِرَ﴾: وَمَسَامِيرٌ شُدَّتْ بِهَا. (١٤) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بِمَرَأَى مِنَّا وَحِفْظِ.

(١٥) ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا﴾: وَلَقَدْ أَتَقَيْنَا قِصَّةَ نُوحٍ. ﴿ءَايَةً﴾: عِبْرَةً. ﴿مُدَكِّرٍ﴾: مُتَعِظٍ.

(١٧) ﴿بَسْرْنَا﴾: سَهْلُنَا. ﴿لِلذِّكْرِ﴾: لِلتَّلَاوَةِ، وَالْحِفْظِ، وَالْفَهْمِ، وَالتَّدْبِيرِ.

(١٩) ﴿صَرَصْرًا﴾: شَدِيدَةُ الْبَرْدِ وَالصَّوْتِ. ﴿نَحْسٍ﴾: شَوْمٍ. ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾: اسْتَمَرَ بِهِمُ الْعَذَابُ إِلَى أَنْ وَافَى بِهِمْ جَهَنَّمُ. (٢٠) ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾: تَقْلَعُ النَّاسَ مِنَ الْأَرْضِ، فَتَصَرَّعُهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَتَنْدُقُ رِقَابَهُمْ وَتَنْفَصِلُ عَنْ أَجْسَادِهِمْ. ﴿أَعْجَازًا﴾: أَصُولًا. ﴿مُنْقَلِعٍ﴾: مُنْقَلِجٍ.

(٢٣) ﴿بِالنُّذُرِ﴾: بِالْآيَاتِ الَّتِي أُنْذِرُوا بِهَا. (٢٤) ﴿صَلَّلٍ﴾: بُعِدَ عَنِ الصَّوَابِ. ﴿وَسُعْرٍ﴾: جُنُونٍ.

(٢٥) ﴿أُلْقِيَ﴾: أُنْزِلَ. ﴿الذِّكْرُ﴾: الْوَحْيُ وَالْقُرْآنُ. ﴿أَشْرَ﴾: صَاحِبُ بَطَرٍ وَتَكْثِيرٍ.

(٢٧) ﴿مُرْسَلًا﴾: مُخْرَجًا. ﴿فِتْنَةً﴾: اخْتِبَارًا. ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾: فَانْتَظِرْ مَا يُحِلُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ. ﴿وَأَصْطَبِرَ﴾: وَاصْبِرْ عَلَى الْأَذَى الَّذِي يُصِيبُكَ مِنَ الْمَدْعُودِينَ.

(٢٨) ﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾: وَأَخْبِرْهُمْ. ﴿قِسْمَةً﴾:

مَقْسُومٌ. ﴿يَبْنِيهِمْ﴾: يَبْنِي تَمْوِدَ وَالنَّاقَةَ.

﴿كُلُّ شَرِبٍ﴾: كُلُّ نَصِيبٍ مِنَ الشَّرَابِ.

﴿مُخْتَصَرٌ﴾: يَحْضُرُهُ صَاحِبُهُ وَيَسْتَحِقُّهُ.

(٢٩) ﴿فَقَطَّاعِي﴾: فَتَنَّاوَلِ النَّاقَةَ بِيَدِهِ

لِيَقْفِرَهَا. ﴿فَقَعَرٌ﴾: فَقَتَلَ.

(٣١) ﴿كَهَشِيمٍ﴾: كَالشَّجَرِ الْيَابِسِ

الَّذِي يَسْقُطُ وَيَتَنَاقَرُ. ﴿الْمُحْتَظِرُ﴾:

الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سِيَاجًا لِحِفْظِ

الْمَوَاشِي فَيَحْتَظِبُ لِدَلِكِ.

(٣٤) ﴿حَاصِبًا﴾: رِيحًا شَدِيدَةً تَرْمِيهِمْ

بِحِجَارَةٍ. ﴿بَسَحِرٍ﴾: فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

(٣٥) ﴿تَجْرِي﴾: تُثِيبُ. ﴿مَنْ شَكَرَ﴾:

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَوَحْدَهُ.

(٣٦) ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ﴾: خَوَّفَهُمْ.

﴿بَطْشَتْنَا﴾: بِأَسْنَا وَعَذَابْنَا. ﴿فَتَمَارَوْا﴾:

فَشَكَّوْا. ﴿بِالنَّذْرِ﴾: بِالْإِنْذَارِ.

وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرِبٍ مُخْتَصَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَى فَقَعَرٌ ﴿٢٩﴾ فَكَفَّ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتْنَا فَتَمَارَوْا
بِالنَّذْرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٤٠﴾
وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذًا عَزِيمًا مُقْتَدِرِينَ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سُبُّهُمْ أَلْجَمُ
وَيُؤَلِّقُونَ الْكُذْبَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذًى وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾
إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

(٣٨) ﴿صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً﴾: جَاءَهُمْ وَقْتُ الصَّبَاحِ. ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾: نَازِلٌ بِهِمْ.

(٤١) ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾: أَتْبَاعُ فِرْعَوْنَ. ﴿النَّذْرُ﴾: الْإِنْذَارُ تِلْوَ الْإِنْذَارِ مِنْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْعُقُوبَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ.

(٤٢) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بِأَدْلَتِنَا الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا وَنُبُوَّةِ أَنْبِيَائِنَا. ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾: فَعَاقَبْنَاهُمْ. ﴿عَزِيمٌ﴾: لَا يُعَالَبُ.

﴿مُقْتَدِرِينَ﴾: قَادِرٍ عَلَى هَلَاكِكُمْ. (٤٣) ﴿أَكْفَارُكُمْ﴾: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ. ﴿بَرَاءَةٌ﴾: مِنَ الْعَذَابِ أَلَّا يُصِيبَكُمْ

مَا أَصَابَهُمْ. ﴿الزُّبُرِ﴾: الْكُتُبُ الْمُنَزَّلَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

(٤٤) ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ﴾: نَحْنُ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفْنَا. ﴿مُنْتَصِرُونَ﴾: تَغْلِبُ غَيْرَنَا.

(٤٥) ﴿الْجَمْعُ﴾: جَمْعُ كُفَّارٍ مَكَّةَ أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ. (٤٦) ﴿أَذًى﴾: أَفْطَعُ وَأَعْظُمُ. ﴿وَأَمْرٌ﴾: أَشَدُّ مَرَارَةً مِنَ الْقَتْلِ

وَالْأَسْرِ. (٤٧) ﴿ضَلَالٍ﴾: تَبِيهِ عَنِ الْحَقِّ. ﴿وَسُعُرٍ﴾: جُنُونٍ أَوْ نَارٍ تَسْتَعِيرُ عَلَيْهِمْ.

(٤٨) ﴿يُسْحَبُونَ﴾: يُجْرَوْنَ. ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾: شِدَّةُ عَذَابٍ جَهَنَّمَ.

(٤٩) ﴿بِقَدَرٍ﴾: بِمِقْدَارٍ قَدَرْنَاهُ، وَسَبَقَ عَلْمُنَا بِهِ، وَكِتَابَتُنَا لَهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

(٥٠) «وَاحِدَةً»: قَوْلُهُ وَاحِدَةً، وَهِيَ «كُنْ». «كَلِمَجٍ بِالْبَصْرِ»: فَيُوجَدُ فِي أَقْصَرِ وَقْتٍ.
(٥١) «أَشْبَاهَكُمْ»: أَشْبَاهَكُمْ فِي الْكُفْرِ مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ. «مُدَكِّرٍ»: مُتَعَيِّطٍ.

(٥٢) «الرُّبْرِ»: الْكُتُبِ الَّتِي كَتَبَتْهَا الْحَفَظَةُ.
(٥٣) «مُسْتَطَرٌّ»: مُسَطَّرٌ فِي صَحَائِفِهِمْ.
(٥٤) «مُقْعَدِ صَدِيقٍ»: مَجْلِسِ حَقٍّ.
(٥٥) «مَلِيكٍ»: اللَّهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ. «مُقْتَدِرٍ»: عَظِيمِ الْقُدْرَةِ.

سورة الرحمن

(٤) «الْبَيَانَ»: التُّطْقُ والتَّعْبِيرُ عَمَّا فِي الضَّمَائِرِ.
(٥) «بِحُسْبَانٍ»: يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ مُتَقِنٍ.
(٦) «الْمِيزَانَ»: الْعَدْلَ الَّذِي شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ.
(٨) «أَلَّا تَطْغَوْا»: لِعَالَا تَعْتَدُوا.
(٩) «بِالْقِسْطِ»: بِالْعَدْلِ. «وَلَا تُخْسِرُوا»: وَلَا تُنْقُصُوا.
(١٠) «وَضَعَهَا»: مَهَّدَهَا. «لِلْأَنَامِ»: لِلخَلْقِ.
(١١) «الْأَكْنَامِ»: جَمْعُ «كَمٍّ» وَهُوَ وِعَاءُ الثَّمَرَةِ.
(١٢) «ذُو الْأَعْصِفِ»: ذُو الْقِشْرِ. «وَالرَّيْحَانِ»: كُلُّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ.
(١٣) «ءِ الْآءِ»: نِعَمٌ.

الجزء السابع والعشرون سورة الرحمن

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْجٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاءَكُمْ قَهْلًا مِنْ مُدَكِّرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝
وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ۝

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالتَّجَمُّمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝
وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝
وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضَ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَكْهَةٌ وَالتَّخْلُذَاتُ الْأَكَمَامُ ۝
وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَيَأْتِي الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ
مَارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝ فَيَأْتِي الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ رَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۝ فَيَأْتِي الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝

٥٣١

(١٤) «الْإِنْسَانَ»: أَيُّ أَبَاهُ، وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «مِنْ صَلْصَلٍ»: مِنَ طِينٍ يَابِسٍ. «كَالْفَخَّارِ»: الطِّينِ الَّذِي طَبَخَ بِالنَّارِ.
(١٥) «الْجَانَّ»: إِبْلِيسَ. «مَارِجٍ»: لَهَبِ النَّارِ الْمُخْتَلِطِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.
(١٧) «الْمَشْرِقَيْنِ»: مَشْرِقِي الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. «الْمَغْرِبَيْنِ»: مَغْرِبِي الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

(١٩) ﴿مَرَجَ﴾: خلط. ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾: الماء العذب والملح. ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾: في مَرَأَى العين.

(٢٠) ﴿بَرْزَخَ﴾: حاجز. ﴿لَا يَتَغَيَّانِ﴾: لا يقطع أحدهما على الآخر.

(٢٢) ﴿الْلُّوْلُؤُ﴾: الدر. ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾: صغار اللؤلؤ.

(٢٤) ﴿الْجَوَارِ﴾: السفن الضخمة التي تجري في البحر. ﴿الْمُنَشَّاتُ﴾: المرفوعات الشراع. ﴿كَأَلَعَلِمْ﴾: كالجبال.

(٢٦) ﴿عَلَيْهَا﴾: على وجه الأرض. ﴿فَانِ﴾: هالك.

(٢٧) ﴿الْجَلَلِ﴾: ذو العظمة والكبرياء. ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾: والفضل والجود.

(٣١) ﴿سَنَفَرُغُ﴾: سنفرغ لحسابكم ومجازاتكم بأعمالكم.

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَتَغَيَّانِ ﴿٢٠﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفَرُغُ لَكُمْ آيَةَ الْفُلَّانِ ﴿٣١﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمْعَشَرِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٩﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَصِيِّ وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾

﴿آيَةُ الْفُلَّانِ﴾: أيها الإنس والجن.

(٣٣) ﴿تَنْفُذُوا﴾: تخرجوا. ﴿أَقْطَارِ﴾: أسطراف. ﴿بِسُلْطَانٍ﴾: بقوة وحجة.

(٣٥) ﴿شَوْاظُ﴾: لهب. ﴿وَنُحَاسٌ﴾: مذاب يصب على رؤوسكم. ﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾: فلا ينصركم بعضكم بعضاً.

(٣٧) ﴿انْشَقَّتْ﴾: تفتتت يوم القيامة. ﴿وَرْدَةً﴾: حمراء كلون الورد. ﴿كَالدِّهَانِ﴾: كالزيت المغلي والخصائص المذاب.

(٤١) ﴿بِسِيمَتِهِمْ﴾: بعلاماتهم. ﴿بِالتَّوَصِيِّ﴾: بمقدمة رؤوسهم.

(٤٤) ﴿حَمِيمٌ﴾: الماء الشديد الحرارة.

﴿إِن﴾: بالغ منتهاه في الحرارة.

(٤٦) ﴿مَقَامٌ رَّبِّهِ﴾: وقفت قيامه بين يدي ربه.

(٤٨) ﴿أَفْتَانٍ﴾: أعْصَانٍ نَصْرَةٍ مِنَ الفَوَاكِه والثمار.

(٥٢) ﴿زَوْجَانِ﴾: صنفان.

(٥٤) ﴿بَطَاطِنُهَا﴾: جُعْ بَطَانَةٍ وهي ما يلي الأرض من الفراش. ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾: غليظ الحرير الخالص. ﴿وَجَنَى﴾: وثئر. ﴿دَانٍ﴾: قريب إليهم.

(٥٦) ﴿فِيهِنَّ﴾: في هذه الفُرُش.

﴿قَصَصَتْ الظَّرْفَ﴾: لا يَصْرِفْنَ أَبْصَارَهُنَّ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ. ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾: لم يَطْأَهُنَّ.

(٥٨) ﴿الْيَاقُوتُ﴾: حَجَرٌ مِنَ الأحجار الكريمة، ذُو ألوان. ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾:

صغار اللؤلؤ. (٦٢) ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا﴾: وَمِنْ دُونِ الْجَنَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ فِي الدَّرَج.

(٦٤) ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾: حَضْرَاوَانِ، وَقَدْ اشْتَدَّتْ حُضْرُهُمَا حَتَّى مَالَتْ إِلَى السَّوَادِ.

(٦٦) ﴿نَضَاحَتَانِ﴾: قَوَارَتَانِ بِالماء، لَا تَنْقَطِعَانِ.

فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٤﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٥﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ إِنْ ﴿٤٦﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٨﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٥٠﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَجْوَى ﴿٥٢﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٤﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٦﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ فِيهِنَّ قَصَصَتْ الظَّرْفَ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٍ ﴿٥٨﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٦٠﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٢﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ﴿٦٤﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ ﴿٦٨﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ ﴿٧٠﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾

(٧٠) ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾ ٧٠ ﴿فَيَأْتِيءُ الْآلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٧١
 ﴿خَيْرَاتٌ﴾ ٧٢ ﴿رُجُوتٌ طَيِّبَاتٌ الْأَخِلَاقِ﴾ ٧٣
 ﴿حَسَنَاتٌ﴾ ٧٤ ﴿حَسَنَاتٌ الْوُجُوهِ﴾ ٧٥
 (٧٦) ﴿حُورٌ﴾ ٧٦ ﴿نِسَاءٌ ذَوَاتُ حُورٍ﴾ ٧٧ وهو
 شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ وَشِدَّةُ سَوَادِهَا.
 ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ ٧٨ ﴿مَسْتُورَاتٌ مَّصُونَاتٌ﴾ ٧٩
 ﴿الْخَيَامِ﴾ ٨٠ ﴿الْيُوتِ﴾ ٨١

(٧٦) ﴿رَفْرَفٍ﴾ ٧٦ ﴿وَسَائِدَ ذَوَاتٍ أَغْطِيَةٍ﴾ ٧٧
 ﴿وَعَبْقَرِيٍّ﴾ ٧٨ ﴿وَفُرْشٍ بَدِيعَةٍ﴾ ٧٩
 (٧٨) ﴿تَبَرَّكُ﴾ ٧٨ ﴿كَثْرُ خَيْرٍ﴾ ٧٩ ﴿الْجَلَلِ﴾ ٨٠
 الْعِظَمَةِ وَالْمَجْدِ. ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ ٨١ ﴿لِأَوْلِيَائِهِ﴾ ٨٢

سورة الواقعة

(١) ﴿الْوَاقِعَةِ﴾ ١ ﴿الْقِيَامَةِ﴾ ٢
 (٢) ﴿كَاذِبَةٌ﴾ ٣ ﴿لَا يَكُونُ عِنْدَ وُقُوعِهَا﴾ ٤
 تَكْذِيبٌ.
 (٣) ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ ٥ ﴿هِيَ خَافِضَةٌ﴾ ٦

يَحْضُلُ عِنْدَهَا خَفْضُ أَقْوَامٍ كَانُوا مُرْتَفِعِينَ، وَرَفْعُ أَقْوَامٍ كَانُوا مُنْخَفِضِينَ، وَخَافِضَةٌ جِهَاتٍ كَانَتْ مُرْتَفِعَةً
 كَالْجِبَالِ وَالصَّوَامِعِ، رَافِعَةٌ مَا كَانَ مُنْخَفِضًا بِسَبَبِ مَا يَحْدُثُ فِي الْكَوْنِ.

(٤) ﴿رُجَّتْ﴾ ٤ ﴿اضْطَرَبَتْ بِسَبَبِ الزَّلَازِلِ، وَالْحَسْفِ، وَخَوْذَلِكِ﴾ ٥ ﴿وُسَّتْ﴾ ٦ ﴿فُتَّتِ الْجِبَالُ وَتُسِفَتْ﴾ ٧
 (٦) ﴿هَبَاءٌ﴾ ٨ ﴿مَا يَلُوحُ فِي خُبُوطِ شُعَاعِ الشَّمْسِ مِنْ دَقِيقِ الْعُبَارِ﴾ ٩ ﴿مُتَبَيَّنًا﴾ ١٠ ﴿مُتَفَرِّقًا﴾ ١١ ﴿أَرْوَاجًا﴾ ١٢ ﴿أَصْنَافًا﴾ ١٣
 (٨) ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ١٤ ﴿هُمُ الَّذِينَ يُجْعَلُونَ فِي الْجَهَةِ اليمْنِ فِي الْجَنَّةِ، أَوْ فِي الْمَحْشَرِ﴾ ١٥
 (٩) ﴿أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ ١٦ ﴿أَصْحَابُ الشَّقَاوَةِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ إِلَى النَّارِ﴾ ١٧
 (١٠) ﴿وَالسَّيِّفُونَ﴾ ١٨ ﴿إِلَى الْخِيَرَاتِ﴾ ١٩ ﴿السَّيِّفُونَ﴾ ٢٠ ﴿إِلَى مُتَنَهَى الْقَضَلِ وَالرَّفْعَةِ﴾ ٢١

(١٣) ﴿نُفْلَةٌ﴾ ١٣ ﴿جَمَاعَةٌ﴾ ١٤ ﴿سُرُرٍ﴾ ١٥ ﴿تَجْمَعُ سُرُرٌ، وَهُوَ مَجْلِسُ الْعُظَمَاءِ وَالْمُلُوكِ أَيْضًا﴾ ١٦ ﴿مَوْضُوتَةٌ﴾ ١٧ ﴿مَسْبُوكٌ﴾ ١٨
 بَعْضُهَا يَبْعُضٌ. ﴿مُتَقَبِّلِينَ﴾ ١٩ ﴿يَجْلِسُ بَعْضُهُمْ مُقَابِلَ بَعْضٍ؛ وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ التَّعِيمِ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَنْبَسِ﴾ ٢٠
 بِمُشَاهَدَةِ الْأَصْحَابِ وَالْحَدِيثِ مَعَهُمْ.

(١٧) ﴿بَطُوفٌ﴾: يَدُورُ عَلَى نَحْوِ دَائِمٍ.

﴿مُخَلَّدُونَ﴾: أَي دَائِمُونَ عَلَى الطَّوَافِ عَلَيْهِمْ وَمُنَاوَلَتِهِمْ.

(١٨) ﴿بِأَكْوَابٍ﴾: جَمْعُ كُوبٍ، وَهُوَ إِنَاءُ الْخَمْرِ. ﴿وَأَبَارِيقَ﴾: جَمْعُ إِبْرِيْقٍ، وَهُوَ إِنَاءٌ تُحْمَلُ فِيهِ الْخَمْرُ فَتُصَبُّ فِي الْأَكْوَابِ. ﴿وَكَأْسٍ﴾: هُوَ إِنَاءٌ لِلْخَمْرِ كَالْكُوبِ. ﴿مَعِينٍ﴾: هُوَ الْجَارِي، وَالْمُرَادُ بِهِ الْخَمْرُ الَّتِي لِكَثْرَتِهَا تَجْبَرِي، وَلَيْسَتْ قَلِيلَةً كَمَا هِيَ فِي الدُّنْيَا.

(١٩) ﴿لَا يُصَدَّعُونَ﴾: لَا يُصِيبُهُمْ صُدَاعُ الرَّأْسِ. ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾: أَي لَا يَغْتَرِبُهُمْ اخْتِلَاطُ الْعَقْلِ.

(٢٠) ﴿يَتَخَبَّرُونَ﴾: يَتَحَارَوْنَهُ وَيَسْتَهْوُونَهُ.

(٢٢) ﴿وَحُورٍ﴾: نِسَاءٌ ذَوَاتُ حَوْرٍ، أَي: نِسَاءٌ شَدِيدَاتُ بَيَاضِ الْعَيْنِ وَسَوَادِهَا.

﴿عَيْنٍ﴾: وَأَسَاعَتْ الْعُيُونِ.

(٢٣) ﴿كَأَمْثَلٍ﴾: كَأَشْبَاهِ. ﴿الَّلُّوْلُ﴾: الدَّرُّ. ﴿الْمَكْنُونِ﴾: الْمَخْرُوجِ الْمُخَبَّأِ لِنَفَاسَتِهِ.

(٢٥) ﴿لَعَوَا﴾: هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَا يُعْتَدُّ بِهِ. ﴿تَأْيِيْمًا﴾: هُوَ اللَّوْمُ وَالْإِنْكَارُ.

(٢٦) ﴿سَلَمْنَا سَلَمًا﴾: سَلَمْنَا سَلَامًا إِثْرَ سَلَامِ. (٢٨) ﴿سِدْرٍ﴾: شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ، ذِي وَرَقٍ غَرِيضٍ مُدَوَّرٍ.

﴿مُخَضُّودٍ﴾: أُرْزِلَ شَوْكُهُ. (٢٩) ﴿وَطَلُجٍ﴾: شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ، وَاحِدُهُ طَلْحَةٌ، كَثِيرُهُ الطَّلُّ؛ مِنْ التَّفَافِ أَعْصَانِهَا. ﴿مَنْضُودٍ﴾: مُتَرَاصٌّ مُتَرَائِبٌ بِالْأَغْصَانِ. (٣٠) ﴿وُظِلٍ مَمْدُودٍ﴾: لَا يَتَقَلَّصُ كَظِلِّ الدُّنْيَا.

(٣١) ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾: مَصْبُوبٍ. (٣٣) ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾: دَائِمَةٌ مَبْدُولَةٌ لَهُمْ. (٣٤) ﴿وَفُرُشٍ﴾: جَمْعُ فَرَاشٍ، وَهُوَ مَا يُفْرَشُ. ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾: عَلَى الْأَسِرَّةِ. (٤٢) ﴿سُومٍ﴾: هِيَ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْحَرَارَةِ. ﴿وَحِمِيمٍ﴾: هُوَ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ. (٤٣) ﴿يَحْمُومٍ﴾: الدُّخَانُ الْأَسْوَدُ. (٤٥) ﴿مُتَرَفِينَ﴾: ذَوِي نِعْمَةٍ وَاسِعَةٍ.

(٤٦) ﴿يُبْصَرُونَ﴾: يُبْصَرُونَ عَلَيْهِ. ﴿الْحِنْثِ﴾: الذَّنْبُ وَالْمَعْصِيَةُ. ﴿الْعَظِيمِ﴾: الْقَوِي فِي نَوْعِهِ، وَهُوَ الشَّرْكُ.

(٥٠) ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾: يُبْعَثُونَ وَيُجْشَرُونَ جَمِيعًا.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدُنْ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ
مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴿١٩﴾ وَفِكَهَةٌ مِمَّا
يَتَخَبَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحِيطَةٌ فِيمَا يَسْتَهْوُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ
الَّلُّوْلِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا لَعْوًا وَلَا تَأْيِيْمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا
أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلُجٍ مَنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ
مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفِكَهَةٌ كَثِيرَةٌ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ
وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾
فَجَعَلْنَهُنَّ أَزْوَاجًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ
مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا
أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُمُورٍ وَحِمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلِّ مَنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾
لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْبَلَ ذَلِكَ مَتَرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا
يُبْصَرُونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَهَذَا مِثْلًا وَكُنَّا
رُبَّاءًا وَعَظَمَاءُ نَا لَمَجْمُوعُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَّابًا وَأَنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

(٥٢) ﴿شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ﴾: شَجَرَةٌ كَرِيهَةٌ الرَّائِحَةِ يُنْبِئُهَا اللَّهُ فِي جَهَنَّمَ.

(٥٤) ﴿الْحَمِيمِ﴾: هُوَ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْغَلِيَانِ.

(٥٥) ﴿الْهِيمِ﴾: جَمْعُ أَهْيَمٍ، وَهُوَ التَّعَبُ الَّذِي أَصَابَهُ الْهَيْامُ، وَهُوَ دَاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ فَلَا تَزَالُ تَشْرَبُ وَلَا تَرَوَى.

(٥٦) ﴿نُزُلُهُمْ﴾: النُّزْلُ هُوَ مَا يُقَدَّمُ لِلصَّيْفِ مِنْ طَعَامٍ.

(٥٨) ﴿ثُمَّنُونَ﴾: مَا يَكُونُ مِنْكُمْ مِنَ الْمَنِيِّ.

(٦٠) ﴿قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾: قَضَيْنَا عَلَيْكُمْ بِالْمَوْتِ، أَوْ سَوَيْنَا بَيْنَكُمْ فِي الْمَوْتِ. ﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾: بِمَغْلُوبِينَ.

(٦١) ﴿نُبَدِّلَ أَمْنَكُمْ﴾: نَغَيَّرَ خَلْقَكُمْ. ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: مِنْ الصِّفَاتِ وَالْأَحْوَالِ.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمُ الْفَاعِلُونَ الْمَكِيدُونَ ٥١ لَا كُفُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ ٥٢ فَمَا تَلَوْنَ مِنْهَا الْبَاطِلُونَ ٥٣ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ٥٤ فَشَرِبُونَ شَرِبَ إِلَهِيمِ ٥٥ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ٥٦ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا نَصِيذُهُمْ ٥٧ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ٥٨ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ٥٩ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ٦٠ عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْنَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦١ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ٦٣ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ٦٤ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُوتَ ٦٥ إِنَّا لَمُعْرِضُونَ ٦٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ٦٧ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ٦٨ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ٦٩ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ جُرَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ٧٠ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ٧١ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَلَعًا لِّلْمُقْوِينَ ٧٣ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٧٤ * فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّا تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦

شَفِ
الْحَزَنُ
٥١

(٦٢) ﴿النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ﴾: خَلَقَ اللَّهُ لِإِيَّاكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا مَّذْكَورًا.

(٦٤) ﴿تَزْرَعُونَهُ﴾: تُنْبِئُونَهُ.

(٦٥) ﴿حُطَامًا﴾: يَابِسًا هَشِيمًا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ. ﴿فَظَلْتُمْ﴾: فَصَرْتُمْ. ﴿تَفَكَّهُوتَ﴾: تَعَجَّبُونَ مِنْ يُبْسِهِ بَعْدَ خُضْرَتِهِ.

(٦٦) ﴿إِنَّا لَمُعْرِضُونَ﴾: لَمَزْرُومُونَ عَرَامَةٌ مَا أَنْفَقْنَا.

(٦٧) ﴿مَحْرُومُونَ﴾: مِنَ الرَّزْقِ.

(٦٩) ﴿الْمُزْنِ﴾: السَّحَابِ.

(٧٠) ﴿أَجَاجًا﴾: شَدِيدَ الْمُلُوحَةِ. ﴿تُورُونَ﴾: تُوقِدُونَ.

(٧٢) ﴿شَجَرَتَهَا﴾: الَّتِي تُقَدِّحُ مِنْهَا النَّارُ. ﴿الْمُنْشِئُونَ﴾: الْخَالِقُونَ.

(٧٣) ﴿تَذَكُّرَةً﴾: تَذَكِيرًا لَّكُمْ بِنَارِ جَهَنَّمَ. ﴿وَمَتَلَعًا﴾: وَمَنْفَعَةً. ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾: لِّلْمَسَافِرِينَ.

(٧٤) ﴿فَسَبِّحْ﴾: فَتَرَّةً. ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾: بِمَسَاقِطِ النُّجُومِ فِي مَغَارِبِهَا فِي السَّمَاءِ.

(٧٨) ﴿مَكْنُونٍ﴾: مَصُونٍ مَسْتُورٍ، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي بِأَيْدِي الْمَلَائِكَةِ.

(٧٩) ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾: هُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ طَهَّرَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْآفَاتِ وَالذُّنُوبِ.

(٨١) ﴿الْحَدِيثِ﴾: الْقُرْآنِ. ﴿مُدْهِنُونَ﴾: مُكَدِّبُونَ.

(٨٢) ﴿رَزَقَكُمْ﴾: شَكَرَكُمْ لِعِمِّمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.

(٨٣) ﴿فَلَوْلَا﴾: فَهَلَا. ﴿بَلَّغَتْ﴾: أَيِ: النَّفْسِ. ﴿الْخُلُقُومَ﴾: الْخَلْقَ.

(٨٥) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾: بِمَلَائِكَتِنَا، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُمْ.

(٨٦) ﴿فَلَوْلَا﴾: فَهَلَا. ﴿غَيْرِ مَدِينِينَ﴾: غَيْرِ مُحَاسِبِينَ وَلَا مُجَزَّيِّينَ بِأَعْمَالِكُمْ.

(٨٧) ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾: تَرُدُّوْنَ النَّفْسَ. (٨٩) ﴿فَرُوحٌ﴾: فَلَهُ رَحْمَةٌ وَفَرَحٌ عِنْدَ

مَوْتِهِ. ﴿وَرِيحَانٌ﴾: مُسْتَرَاحٌ.

إِنَّهُ رَفَعَهُ أَنْ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرَبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَحَنْتٌ تُعْمِرُ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَزُولُ مِنْ حِمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَضْلِيَةٌ جَهِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِأَسْمَاءِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نُجًى وَيُؤْتِيُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

سورة الحديد

(١) ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ﴾: نَزَّهَهُ عَنِ السُّوءِ وَحَجَّدَهُ. ﴿الْعَزِيزُ﴾: الَّذِي لَا يُغْلَبُ. ﴿الْحَكِيمُ﴾: الَّذِي يَضَعُ الْأَفْعَالَ حَيْثُ يَلِيقُ بِهَا. (٣) ﴿الْأَوَّلُ﴾: الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ. ﴿الْآخِرُ﴾: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ. ﴿الظَّاهِرُ﴾: الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ. ﴿الْبَاطِنُ﴾: الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ.

- (٤) ﴿أَسْتَوَى﴾: عَلَا وَارْتَفَعَ. ﴿الْعَرْشُ﴾: سَرِيرُ الْمُلْكِ الَّذِي تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَاسْتَوَى عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ، وَهُوَ أَعْظَمُ المَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ سَقْفُ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ.
- ﴿يُلَاحِظُ اللَّيْلُ فِي الْأَرْضِ﴾: يَدْخُلُ مِنْ حَبِّ، وَمَطَرٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. ﴿يَعْرِجُ فِيهَا﴾: يَصْعَدُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالْأَرْوَاحِ، وَالْأَدْعِيَةِ، وَالْأَعْمَالِ. ﴿مَعَكُمْ﴾: بِعَلِيهِ.
- (٦) ﴿يُلَاحِظُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ﴾: يَدْخُلُ مَا نَقَصَ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، فَيَزِيدُ النَّهَارَ. ﴿وَيُلَاحِظُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾: وَيَدْخُلُ مَا نَقَصَ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، فَيَزِيدُ اللَّيْلَ. ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بِمَا فِي صُدُورِ خَلْقِهِ.
- (٧) ﴿جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ﴾: جَعَلَهَا فِي أَيْدِيكُمْ، وَاسْتَخْلَفَكُمْ عَلَيْهَا.
- (٨) ﴿مِثْقَلَكُمْ﴾: عَهْدَكُمْ الْمَوْكَدَ.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعَلِّمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١ لَمْ يَلِكْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٢ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٣ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ٤ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ٥ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٦ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ٧ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَغْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٨ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ ٩ وَلَهُ أَجْرٌ كَبِيرٌ ١٠

- (٩) ﴿الظُّلُمَاتِ﴾: ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ. ﴿النُّورِ﴾: نُورُ الْإِيمَانِ. ﴿لَرَّءُوفٌ﴾: لَرَّحِيمٌ بِهِمْ أَشَدَّ رَحْمَةٍ.
- (١٠) ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا﴾: أَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِنْفَاقِ؟ ﴿مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَسَيَنْتَقِلُ إِلَى مَالِكِهِ الْحَقِيقِيِّ. ﴿الْفَتْحِ﴾: فَتْحُ مَكَّةَ. ﴿الْحُسْنَى﴾: الْجَنَّةُ.
- (١١) ﴿يُقْرِضُ اللَّهَ﴾: يُنْفِقُ مُخْلِصًا عَمَلَهُ لِلَّهِ.

(١٢) ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ﴾: يُضِيءُ لَهُمْ نُورٌ عَمَلُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.
(١٣) ﴿انظُرُونَا﴾: انظُرُونَا، وَتَرَيْتُمَا فِي سَيْرِكُمْ حَتَّى نَلْحَقَ بِكُمْ. ﴿نَقْتَبِسُ﴾: نَأْخُذُ. ﴿قِيلَ﴾: الْقَائِلُ: الْمُؤْمِنُونَ. ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾: ارْجِعُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَبَسْتُمْ فِيهِ النُّورَ. ﴿فَالْتَمِسُوا﴾: فَاطْلُبُوا. ﴿فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ﴾: فَوَضَعَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ. ﴿بُشُورٍ﴾: بِحِجَارٍ مُحِيطٍ مُرْتَفِعٍ. ﴿بَاطِنُهُ﴾: دَاخِلُهُ. ﴿وَزَظِيرُهُ﴾: خَارِجُهُ. ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾: فِي جِهَتِهِ الْمُقَابِلَةِ الَّتِي فِيهَا الْمُنَافِقُونَ.
(١٤) ﴿فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: أَتَمْتُمُوهَا، وَأَهْلَكْتُمُوهَا بِالتَّفَاقِقِ. ﴿وَتَرَبَّصْتُ﴾: وَانْتَظَرْتُ بِالنَّبِيِّ الْمَوْتِ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَائِرَ. ﴿وَأَرْتَبْتُ﴾: شَكَّكْتُ فِي التَّوْحِيدِ وَنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿وَعَرَّيْتُكُمْ﴾:

الجزء السابع والعشرون

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّتُ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنِفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا وَانفَتِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ بُشُورَ لَهُ دَابٌّ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُتَادَوْنَهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ قَسِيقُونَ ﴿١٦﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

خَدَعْتَكُمْ. ﴿الْأَمَانِيُّ﴾: مَا تُثْمَنُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْبَاطِلِ. ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: الْمَوْتُ. ﴿الْغَرُورُ﴾: الشَّيْطَانُ.

(١٥) ﴿فِدْيَةٌ﴾: عِوَضٌ تَتَخَلَّصُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ. ﴿مَأْوَىٰكُمْ﴾: مَصِيرُكُمْ الَّذِي تَخْلُدُونَ فِيهِ.

﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: وَسَاءَ مَرْجِعٌ مَن صَارَ إِلَى النَّارِ.

(١٦) ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾: أَلَمْ يَأْتِ الْوَقْتُ؟ ﴿تَخْشَعُ﴾: تَرَقُّ وَتَلِينُ. ﴿الْأَمَدُ﴾: الزَّمَانُ أَوْ الْغَايَةُ، وَبُعْدُ عَهْدِهِمْ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

(١٧) ﴿الْأَرْضُ﴾: الْمَيِّتَةُ الَّتِي لَا تُثْبِتُ شَيْئًا. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بَعْدَ يُبْسِهَا لِاحْتِبَاسِ الْمَاءِ عَنْهَا. ﴿الْآيَاتِ﴾: الدَّلَائِلِ وَالْحُجَجِ. ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: رَجَاءٌ أَنْ تَعْقِلُوا.

(١٨) ﴿الْمَصْدِقِينَ﴾: الْمُتَصَدِّقِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا﴾: أَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَفَقَاتٍ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُمْ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِعَاثِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَتُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَكَثُفُ الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَشَلٍّ غِثٍّ أَنْجَبَ الْكَفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ
مُضْطَرَأً ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَٰمَتَمَعِ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَلَا فِی أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِی كِتَابٍ مِّن
قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لَٰكِن لَّا
تَأْسُوا عَلَىٰ مَآفَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآءَاتِكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

(١٩) ﴿الصَّادِقُونَ﴾: الَّذِينَ كَمُلَ تَصْدِيقُهُمْ
بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، اعتقاداً وقولاً
وعَملاً. ﴿وَالشَّهَدَاءُ﴾: هُمُ الْقَتْلَى فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى الْأُمَمِ
السَّابِقَةِ.

(٢٠) ﴿كَمَلِ غِثٍّ﴾: كَحَالِ الْقَطْرِ.
﴿الْكَفَّارَ﴾: الزَّرَاعَ، لِأَنَّ الزَّارِعَ يَسْتُرُ
مَا يَزْرَعُهُ بِتُرَابِ الْأَرْضِ. ﴿يَهْبِجُ﴾:
يَبْسُ. ﴿مُضْطَرَأً﴾: تَحَوَّلَ لَوْنُهُ إِلَى
الضُّفْرِ. ﴿حُطَمًا﴾: مُتَهَشِّمًا مُتَكَسِّرًا.
﴿مَتَمَعِ الْغُرُورِ﴾: تَمَتَّعَ يَنْخَدِعُ بِهِ أَهْلُهُ.

(٢١) ﴿مَغْفِرَةٌ﴾: أَسْبَابُ الْمَغْفِرَةِ مِنْ
التَّوْبَةِ وَالِابْتِعَادِ عَنِ الْمَعَاصِي.

(٢٢) ﴿كِتَابٍ﴾: اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ.
﴿نَبْرَأَهَا﴾: تَخْلُقُ الْخَلِيقَةَ.

(٢٣) ﴿تَأْسُوا﴾: تَحْزَنُوا. ﴿تَفْرَحُوا﴾:
فَرَحَ بَطَرٍ وَأَشْرٍ. ﴿مُخْتَالٍ﴾: مُتَكَبِّرٍ.

(٢٤) ﴿يَبْخُلُونَ﴾: بِأَمْوَالِهِمْ. ﴿يَتَوَلَّ﴾: يُعْرِضُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ. ﴿الْغَنِيُّ﴾: عَنِ خَلْقِهِ. ﴿الْحَمِيدُ﴾: الْمَحْمُودُ عَلَى
أَوْصَافِهِ الْكَامِلَةِ.

(٢٥) ﴿بِالْيَتِيمَتِ﴾: بالحجج الواضحات.
 ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾: ليتعامل
 الناس بينهم بالعدل. ﴿بَأْسٌ﴾: قوة.
 ﴿عَزِيزٌ﴾: لا يغلب.
 (٢٧) ﴿فَقَيْنَا﴾: أثبنا. ﴿رَافَةً﴾: ليناً.
 ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾: وابتدعوا رهبانية بالغلو
 في العبادة. ﴿مَا كَتَبْنَاهَا﴾: ما فرضناها.
 ﴿إِلَّا أَتَيْنَاهَا بِرِضْوَانٍ﴾: التزموا
 بالرهبانية المبتدعة يطلبون بذلك
 رضا الله. ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾:
 فما قاموا بها حق القيام.
 (٢٨) ﴿كَيْفَلَيْنِ﴾: ضعفين.
 ﴿تَمْشُونَ بِهِ﴾: تهتدون به.
 (٢٩) ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ﴾: ليعلم.
 ﴿الْفَضْلَ الْعَظِيمَ﴾: الإحسان والعطاء
 الكثير الواسع.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
 بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ
 بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
 وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهُتَدٍ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ
 بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا
 فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
 ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
 فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَءَامِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ كُفْلًا مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا
 تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤﴾ لَّيْلًا يَعْلَمُ
 أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
 الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٥﴾

سورة المجادلة

- (١) ﴿تَجِدُكَ﴾: تُرَاجِعُكَ الْكَلَامَ فِي رَوْجِهَا، وَهِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ وَرَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ. ﴿تَخَاوَرَكُمَا﴾: تَخَاطَبَكُمَا وَمُرَاجَعَتَكُمَا الْكَلَامَ.
- (٢) ﴿يُظَاهِرُونَ﴾: يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِرَؤُوسَتِهِ: «أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهَرِ أُمِّي» أَي: فِي حُرْمَةِ النَّكَاحِ.
- (٣) ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾: ثُمَّ يَرْجِعُونَ عَنْ قَوْلِهِمْ وَيَعْرِضُونَ عَلَى وَطْءِ نِسَائِهِمْ. ﴿يَتِمَّاسًا﴾: يَمَسُّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ.
- (٤) ﴿مُسْكِينًا﴾: هُوَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ مَا يَكْفِيهِ وَيَسُدُّ حَاجَتَهُ.
- (٥) ﴿يُحَادِّثُونَ﴾: يُشَاقِقُونَ وَيُخَالِفُونَ. ﴿كَبِتُوا﴾: خَذَلُوا وَأَهْيَنُوا. ﴿مُهِينٌ﴾: مُذِلٌّ.

(٦) ﴿أَخْصَنَهُ اللَّهُ﴾: كَتَبَهُ فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ، وَحَفِظَهُ عَلَيْهِمْ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِهِمْ. ﴿شَهِيدٌ﴾: شَهِدَ يَعْلَمُهُ وَيُحِيطُ بِهِ، فَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْهُ.

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَاهُمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُكْرَمًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ۝ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَّاسَا ذَلِكَ كُمْ تَوْعُظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَّاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِيُتُومُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُتُوا كَمَا كُنْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝

(٧) ﴿نَجْوَى﴾: مناجاة ومُسَارَّة وما يَكْتُمُهُ النَّاسُ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ.

﴿هُوَ رَابِعُهُمْ﴾: مُشَاهِدُهُمْ بِعِلْمِهِ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ. ﴿وَلَا أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ﴾: وَلَا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ. ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾: وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ مَعَهُمْ.

(٨) ﴿التَّجَوَّى﴾: حَدِيثُ السِّرِّ الَّذِي يُنْثَرُ الشُّكَّ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾: يَتَحَدَّثُونَ سِرًّا. ﴿حَبْرُكَ﴾: سَلَّمُوا عَلَيْكَ. ﴿حَسْبُهُمْ﴾: كَافِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ. ﴿يَصْلُونَهَا﴾: يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا. ﴿فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: فَسَاءَ الْمُنْقَلَبُ وَالْمَرْجِعُ. (١١) ﴿تَفْسَحُوا﴾: لِيُوسِّعَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ الْمَجَالِسَ. ﴿يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ﴾: يُوسِّعُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿أَنْشُرُوا﴾: قُومُوا مِنْ مَجَالِسِكُمْ. ﴿يَرْفَعُ﴾: يَرْفَعُ مَكَانَةً. ﴿دَرَجَاتٍ﴾: مَرَاتِبَ رَفِيعَةً فِي دِينِهِمْ.

الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ بِعَلَمِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَبِهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُهَوِّعُ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَيَتَنَبَّجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءَكَ بِمَا لَمْ يَحْتِكِ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّمَا التَّجَوَّى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٤﴾

- (١٢) ﴿تَجِئُكَ الرُّسُلُ﴾: أَرَدْتُمْ أَنْ تُكَلِّمُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سِرًّا. وَأَظْهَرُ: وَأَزْكِي لِقُلُوبِكُمْ مِنَ الْمَائِمِ.
- (١٣) ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾: أَخَشِيتُمْ الْفَقْرَ عَقِبَ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ؟
- (١٤) ﴿تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾: اتَّخَذُوهُمْ أَصْدِقَاءَ يُحِبُّونَهُمْ وَيَنْصُرُونَهُمْ.
- (١٦) ﴿جَنَّةٍ﴾: وَقَايَةٍ وَسُتْرَةٍ. ﴿مُهَيَّنٍ﴾: مُذِلٌّ فِي الثَّارِ.
- (١٧) ﴿لَنْ تُغْنِيَ﴾: لَنْ تَذْفَعَ.
- (١٩) ﴿أَسْتَخُوذَ﴾: غَلَبَ وَاسْتَوَلَى.
- ﴿فَأَنسَنَهُمْ﴾: جَعَلَهُمْ يَتْرُكُونَ.
- ﴿ذَكَرَ اللَّهُ﴾: تَوَحَّيدَ اللَّهِ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ.
- (٢٠) ﴿يُحَادِّثُونَ﴾: يُخَالِفُونَ. ﴿فِي الْأَذْلَيْنِ﴾: مِنْ جُمْلَةِ الْأَذْلَاءِ الْمَغْلُوبِينَ الْمُهَانَيْنِ.
- (٢١) ﴿كَتَبَ﴾: قَضَى وَكَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ. ﴿لَأَغْلِبَنَّ﴾: لَتَكُونَنَّ الْغَلْبَةُ

الْحَرْبِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَجِئُكَ الرُّسُلُ فَقَدِمْوَيْنِ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَظْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَاهْتُمَّ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ ؕ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَخُوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ؕ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَالِسُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلَيْنِ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

بِالْقُوَّةِ لِلَّهِ وَلِرُسُلِهِ. ﴿عَزِيزٌ﴾: مانِعٌ حِزْبَهُ مِنْ أَنْ يُدَلَّ.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ
أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ
اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سورة الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ
دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يٰٓأُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

(٢٢) «يُوَادُّونَ»: يُحِبُّونَ وَيُؤَالُونَ.
«حَادَّ»: عَادَى. «عَشِيرَتَهُمْ»: أَقْرَبَاءُهُمْ.
«كَتَبَ»: ثَبَّتَ. «وَأَيَّدَهُمْ»: قَوَّاهُمْ.
«بِرُوحٍ»: بِنَصْرِ وَتَأْيِيدٍ. «حِزْبُ اللَّهِ»:
أَوْلِيَاؤُهُ. «الْمُفْلِحُونَ»: الْفَائِزُونَ بِسَعَادَةِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

سورة الحشر

(١) «سَبَّحَ»: نَزَّهَ.
(٢) «الَّذِينَ كَفَرُوا»: هُمُ بَنُو النَّصِيرِ
مِنَ الْيَهُودِ. «دِيَارِهِمْ»: مَسَاكِينِهِمُ الَّتِي
جَاوَرُوا بِهَا الْمُسْلِمِينَ حَوْلَ «الْمَدِينَةِ».
«لِأَوَّلِ الْحَشْرِ»: عِنْدَ أَوَّلِ جَمْعِهِمْ
لِلخُرُوجِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. «مَانِعَتُهُمْ»:
تَدْفَعُهُمْ عَنْهُمْ. «فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ»: فَجَاءَهُمْ
أَمْرُ اللَّهِ. «مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا»: مِنْ
مَكَانٍ لَمْ يَظُنُّوهُ. «وَقَدَفَ»: وَجَعَلَ.

«الرُّعْبَ»: الْخَوْفَ وَالْفَزَعَ الشَّدِيدَ. «فَاعْتَبِرُوا»: فَانْتَظَرُوا. «يٰٓأُولِيَ الْأَبْصَارِ»: يَا أَصْحَابَ الْبَصَائِرِ السَّلِيمَةِ،
وَالْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ.

(٣) «الْجَلَاءَ»: الْخُرُوجَ مِنَ الْوَطَنِ بِنِيَّةِ عَدَمِ الْعُودِ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا قَاطِعَةً عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا اتَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّدُوقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

(٤) «شَاقُّوا»: خالفوا.

(٥) «لَيْتَةٍ»: تَخْلَةٍ ذَاتِ ثَمَرٍ طَيِّبٍ.

«أَصُولِهَا»: قَوَاعِدُهَا، والمراد: سُوقُ

التَّخْلِ. «وَلِيُخْزِيَ»: وَلِيُهْزِئَ.

«الْفَاسِقِينَ»: الْكَافِرِينَ، وَهُمْ يَهُودُ بَنِي

النَّضِيرِ.

(٦) «وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ»: وَمَا

أَعْطَاهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ مِمَّا يَظْفَرُ بِهِ الْجَيْشُ

مِنْ عَدُوِّهِمْ. «فَمَا أَوْجَفْتُمْ»: فَمَا

أَرَكَضْتُمْ لِلْإِغَارَةِ، وَأَوْجَفَهُ: حَمَلَهُ عَلَى

السَّيْرِ السَّرِيعِ. «رِكَابٍ»: الْإِبِلِ الَّتِي

تُرَكَّبُ.

(٧) «الْقُرَى»: قُرَى فُتِحَتْ فِي عَهْدِ

الرَّسُولِ ﷺ. «فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ»: أَيِ

يُصْرَفُ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ.

«وَلِذِي الْقُرْبَى»: وَلِذِي قَرَابَةٍ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ.

«وَالْمَسْكِينِ»: هُمُ أَهْلُ الْحَاجَةِ الَّذِينَ لَا

يَمْلِكُونَ مَا يَسُدُّ حَاجَتَهُمْ. «وَابْنِ السَّبِيلِ»: هُوَ الْغَرِيبُ الْمَسَافِرُ الَّذِي نَفِدَتْ نَفَقَتُهُ. «دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ»:

مُدَاوَلَةً يَتَدَاوَلُهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيَتَعَاقَبُونَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهِ.

(٩) «تَبَوَّءُوا»: اسْتَوْطَنُوا وَتَمَكَّنُوا. «الدَّارَ»: الْمَدِينَةَ، وَهِيَ دَارُ الْهَجْرَةِ. «حَاجَةً»: حَسَدًا. «مِمَّا أُوتُوا»: مِمَّا

أُعْطِيَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ فَيْءِ بَنِي النَّضِيرِ. «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ»: وَيَقْدِمُونَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَذَوِي

الْحَاجَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. «خَصَاصَةٌ»: شِدَّةُ حَاجَتِهِمْ. «وَمَنْ يُوقِ»: وَمَنْ سَلَّمَهُ اللَّهُ فَمُنِّعٌ. «شَحْنُ نَفْسِهِ»: مُجْلَاهَا مَعَ

حِرْصِهَا. «الْمُفْلِحُونَ»: الْفَائِزُونَ بِمَطْلُوبِهِمْ.

(١٠) ﴿غَلَا﴾: حَسَدًا وَحَقْدًا.

(١١) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾:

هَم بَنُو النَّضِيرِ. ﴿وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ﴾: أَي: فِي ضَرْكُم.

(١٢) ﴿وَلَيْنَ نَصْرُوهُمْ﴾: وَلَئِنْ أَرَادُوا

نُصْرَتَهُمْ. ﴿ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾: أَي: لَا يَغْلِبُونَ.

(١٣) ﴿رَهْبَةً﴾: خَوْفًا.

(١٤) ﴿مُحَصَّنَةً﴾: مَمْنُوعَةً بِأَسْوَارٍ أَوْ

خَنَادِقٍ مِمَّنْ يُرِيدُ أَخَذَهَا. ﴿جُدِرَ﴾:

حِيطَانٍ. ﴿بِأَسْهُمٍ﴾: قُوَّتُهُمْ. ﴿شَقَى﴾: مُتَفَرِّقَةً.

(١٥) ﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾: سُوءَ عَاقِبَةِ

كُفْرِهِمْ وَعَدَاوَتِهِمْ لِلرَّسُولِ ﷺ.

بسم
الحزب

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ
تَنَاقَضُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَتَخْرُجُنَّ مَعَهُمْ وَلَا تَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا
وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾
لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولُتِ الْأَدْبُرُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَشَدُّ
رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْتُلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ
أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا
وَقُلُوبُهُمْ شَقَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمْثِلِ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمْثِلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا
كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

(١٨) ﴿مَا قَدَّمْتُ﴾: أي: مِنَ الْأَعْمَالِ.

﴿لَعْدٍ﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١٩) ﴿تَسُوا اللَّهَ﴾: تَرَكُوا آدَاءَ حَقِّ اللَّهِ

الَّذِي أَوْجَبَهُ عَلَيْهِمْ. ﴿فَأَنسَهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾:

مِمَّا يُنَجِّيهِمْ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الْخَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ

اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

(٢١) ﴿خَشِيعًا﴾: خَاضِعًا مُتَذَلِّلًا.

﴿مُتَصِدِّعًا﴾: مُتَشَقِّقًا. ﴿نَضْرِبُهَا﴾:

نُوضِّحُهَا.

(٢٢) ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾: يَعْلَمُ مَا غَابَ

عَنْكُمْ وَعَنْ أَبْصَارِكُمْ. ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾:

وَيَعْلَمُ مَا تَرَوْنَهُ وَتُشَاهِدُونَهُ.

(٢٣) ﴿الْمَلِكِ﴾: الْمَالِكُ لِكُلِّ شَيْءٍ،

الْمُتَصَرِّفُ فِيهَا بِلَا مُمَانَعَةٍ وَلَا مُدَافَعَةٍ.

﴿الْقُدُّوسِ﴾: الْمُنَزَّهَ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ.

﴿السَّلَامِ﴾: الَّذِي سَلِمَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.

﴿الْمُهَيَّمِ﴾: الرَّقِيبُ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَعْمَالِهِمْ. ﴿الْعَزِيزِ﴾:

الَّذِي لَا يُغَالَبُ. ﴿الْجَبَّارِ﴾: الَّذِي قَهَرَ جَمِيعَ الْعِبَادِ، وَأَدْعَنُوا لَهُ. ﴿الْمُنَكِّبِ﴾: الَّذِي لَهُ الْكِبْرِيَاءُ وَالْعِظَمَةُ.

﴿سُبْحَنَ اللَّهِ﴾: تَنَزَّهَ اللَّهُ.

(٢٤) ﴿الْخَلْقِ﴾: الْمَقْدَرُ لِلْخَلْقِ. ﴿الْأَبْرَارِ﴾: الْمُنْتَشِئُ لِلْخَلْقِ. ﴿الْمُصَوِّرِ﴾: صَوَّرَ خَلْقَهُ كَيْفَ يَشَاءُ. ﴿الْعَزِيزِ﴾:

السَّيِّدُ الْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِ. ﴿الْحَكِيمِ﴾: فِي تَدْبِيرِهِ أُمُورَ خَلْقِهِ.

سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ
بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِنَّا كُنَّا
نُؤْمِنُ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي
تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ
يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِن يَتَقَفُوا بِكُمْ لَكُمُ آغِدَاءٌ
وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمُ بِالْسُّوءِ وَوَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۝
لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ
مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هَؤُلَاءِ نَبَاؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
كَهَنَاءُ يُحْمَلُونَ بِأَيْدِي النَّاسِ إِلَى الْعُودِ وَالْأَغْصَاءِ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ وَحَدَّثُوكَ إِذْ قُلْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَكُمُ الْعَذَابُ لَكِنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا
لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَارْحَمْنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

سورة الممتحنة

(١) «أُولِيَاءَ»: خُلَصَاءُ وَأَحْبَاءَ.

«تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ بِالْمُودَةِ»: أي: تُخْبِرُونَهُمْ
بِأَخْبَارِ الرَّسُولِ ﷺ وَسَرَائِرِ الْمُسْلِمِينَ.
«وَابْتِغَاءَ»: طَلَبَ. «تُسْرُونَ»: تَتَّقِلُونَ
إِلَيْهِمُ الْأَخْبَارَ سِرًّا. «سَوَاءَ السَّبِيلِ»:
طَرِيقَ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.

(٢) «إِن يَتَقَفُوا بِكُمْ»: إِنْ يَطْفَرِ بِكُمْ
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ.
«وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ»: وَيَمْدُدُوا إِلَيْكُمْ.
«بِالسُّوءِ»: بِالْقَتْلِ، وَالسَّبِي، وَالشَّتْمِ.

(٣) «أَرْحَامُكُمْ»: قَرَابَاتُكُمْ.
«يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ»: يَفْرِقُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ،
فَيُدْخِلُ أَهْلَ طَاعَتِهِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ
مَعْصِيَتِهِ النَّارَ.

(٤) «أُسْوَةٌ»: قُدْوَةٌ. «كَفَرْنَا بِكُمْ»:

أَنْكَرْنَا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ. «وَبَدَا»: وَظَهَرَ. «تَوَكَّلْنَا»: اعْتَمَدْنَا. «أَنْبَتْنَا»: رَجَعْنَا بِالنَّوِيَّةِ. «الْمَصِيرُ»:
المرجع يوم القيامة.

(٥) «فِتْنَةً»: مَفْتُونَيْنِ، بِتَسْلِيطِ الْكُفَّارِ عَلَيْنَا. «الْعَزِيزُ»: الَّذِي لَا يُغَالَبُ. «الْحَكِيمُ»: فِي أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ.

الجزء الثامن

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢﴾
لَّا يَتَّهِدُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِينِكُمْ
أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٣﴾ إِنَّمَا يَتَّهِدُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ
وَوَلَّاهُم مَّا ظَلَمُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهْجَرَاتٍ
وَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُنَّ وَلَا هُنَّ يُحَالُونَ لَهُنَّ وَءَاثُوهُمْ
مَّا أَنفَقُوا وَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِنَّ أَن يَتَخَوَّهُنَّ إِذَا عَاتَيْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ
وَلَا تَنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَتَسْأَلُوا مَّا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُم مَّا أَنفَقُوا
ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَقَبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

٥٥٠

(٦) ﴿أُسْوَةٌ﴾: قُدْوَةٌ. ﴿يَرْجُوا اللَّهَ﴾:

يُطَمِّعُ فِي الْخَيْرِ مِنَ اللَّهِ. ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾:

وَمَن يُعْرِضُ عَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ.

﴿الْغَنِيُّ﴾: عَنِ عِبَادِهِ. ﴿الْحَمِيدُ﴾: فِي

ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، الْمُحْمَدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

(٧) ﴿عَسَى اللَّهُ﴾: وَعَدَ اللَّهُ.

(٨) ﴿تَبَرُّوهُمْ﴾: تَحَسَّنُوا مُعَامَلَتَهُمْ.

﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾: وَتَعْدِلُوا فِيهِمْ.

(٩) ﴿فِي الَّذِينَ﴾: بِسَبَبِ الَّذِينَ.

﴿وَوَلَّاهُمْ﴾: وَعَاوَنُوا الْكُفَّارَ.

﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾: بِالنُّصْرَةِ وَالْمَحَبَّةِ.

﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ﴾: وَمَن يَتَّخِذُهُمْ أَنْصَارًا

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

(١٠) ﴿مِهْجَرَاتٍ﴾: مِّن دَارِ الْكُفْرِ إِلَى

دَارِ الْإِسْلَامِ. ﴿فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾: فَاخْتَبَرُوا

إِيمَانَهُنَّ. ﴿وَأَتَوْهُم﴾: وَأَعْطَوْا أَزْوَاجَ

اللَّاتِي أَسْلَمْنَ. ﴿مَّا أَنفَقُوا﴾: مِثْلَ مَا

أَعْطَوْهُنَّ مِنَ الْمَهْرِ. ﴿أَجُورَهُنَّ﴾: مَهْرُهُنَّ. ﴿بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾: بِنِكَاحٍ، وَأَصْلُهُ جَمْعُ عِصْمَةٍ وَهِيَ: مَا اعْتَصَمَ بِهِ مَن

الْعَقْدَ وَالسَّبَبِ. ﴿الْكُوفَرِ﴾: الزَّوْجَاتِ الْكَافِرَاتِ.

(١١) ﴿فَاتَكُمْ﴾: فَرَرْنَ وَلَحِقْنَ. ﴿لَعَاقِبَتُمْ﴾: كَانَتْ الْعُقُوبَةُ لَكُمْ، وَهِيَ الْعِقَابَةُ.

(١٢) ﴿يُبَايِعُنكَ﴾: يُعَاهِدُكَ.

﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾: أَلَّا يَجْعَلْنَ
مَعَ اللَّهِ شَرِيكَاً فِي عِبَادَتِهِ.

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنٍ يُفْتَرِيْتهُ﴾: وَلَا يَأْتِينَ
بِكُذِبٍ فِي مَوْلُودٍ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ
فِيْلِحْقْنُهُ بِهِمْ. ﴿فَبَايِعُهُنَّ﴾: فَعَاهِدُهُنَّ.

(١٣) ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا﴾: لَا تَتَّخِذُوهُمْ
أَخْلَاءَ. ﴿يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ﴾: أَي: مِنْ
ثَوَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، أَوْ كَمَا يَتَسَّ
الْكُفَّارُ مِنْ بَعْثِ مَوْتَاهُمْ.

سورة الصف

(٢) ﴿مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: مَا لَا تَقُومُونَ
بِالْوَفَاءِ بِهِ.

(٣) ﴿مَقْتًا﴾: بُغْضًا.

(٤) ﴿صَفًّا﴾: أَي مَصْفُوفِينَ.

﴿مَرْضُوضٌ﴾: مُتَرَاصٌّ مُحْكَمٌ.

(٥) ﴿زَاغُوا﴾: مَالُوا عَنِ الْحَقِّ مَعَ عَلَيْهِمْ بِهِ. ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: صَرَفَهَا عَنْ قَبُولِ الْهَدَايَةِ. ﴿الْفَلْسِيقِينَ﴾:
الْحَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

يَأْتِيهَا النَّجِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ
شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِيْهْتِنٍ يُفْتَرِيْتهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا بَعْصَيْنَكَ فِي
مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ
يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَسَّ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ
بُذُنٌ مَرْضُوضٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُومُ لِرَبِّ
تُؤَذِّنُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا
أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

وَلَا قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا إِسْحَرُؤُنَا ۖ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٧
يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٨ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ٩ تِلْكَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرَ عَلَى نَجْرَةٍ نُنْجِيكَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ١٠ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُجْهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ١٣ تِلْكَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ١٤

(٦) ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾: لِمَا جَاءَ قَبْلِي.

﴿وَمُبَشِّرًا﴾: وَمُخْبِرًا بِمَجِيءِ الرَّسُولِ ﷺ.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِاللَّائِلِ الْوَاضِحَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ.

(٧) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لَا أَحَدَ أَظْلَمُ.

﴿افْتَرَى﴾: اخْتَلَقَ.

(٨) ﴿لِيُظْهِرُوا نُورَ اللَّهِ﴾: لِيَقْضُوا عَلَى دِينِ

اللَّهِ. ﴿مُتِمُّ نُورِهِ﴾: سَيِّمُ هَذَا الْإِسْلَامَ حَتَّى يَنْتَشِرَ.

(٩) ﴿بِالْهُدَى﴾: بِالْقُرْآنِ. ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾:

وَدِينِ الْإِسْلَامِ. ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾: لِيُعْلِيَهُ.

(١٢) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: مِنْ تَحْتِ فُصُورِهَا

وَأَشْجَارِهَا. ﴿عَدْنٍ﴾: إِقَامَةٌ دَائِمَةٌ.

(١٣) ﴿وَأُخْرَى﴾: وَنِعْمَةٌ أُخْرَى.

﴿قَرِيبٌ﴾: عَاجِلٌ.

(١٤) ﴿لِلْحَوَارِيِّينَ﴾: هُمْ أَصْفِيَاءُ

عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَخُلَصَّ

أَصْحَابِهِ. ﴿ظَاهِرِينَ﴾: غَالِبِينَ: إِمَّا بِالْحُجَّةِ، أَوْ بِبِعْتَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

سورة الجمعة

سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمَلُوا بِمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ يَتَىٰ بِهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةُ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

٥٥٣

(١) «يُسَبِّحُ»: يُزَيِّرُ. «الْمَلِكِ»: المالك لكل شيء، المتصرف فيه بلا منازع. «الْقُدُّوسِ»: المنزه عن كل نقص. «الْعَزِيزِ»: الذي لا يعالب. «الْحَكِيمِ»:

المحكم في تدبيره وصنعه.

(٢) «الْأُمِّيِّينَ»: العرب الذين لا يقرؤون ولا يكتبون. «آيَاتِهِ»: القرآن. «وَيُزَكِّيهِمْ»: ويظهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة. «الْكِتَابَ»: القرآن. «وَالْحِكْمَةَ»: والسنة.

(٣) «وَآخَرِينَ»: وأرسله إلى آخرين. «منهم»: من العرب ومن غيرهم. «لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ»: لم يجيئوا بعد، وسيجيئون.

(٤) «فَضْلُ اللَّهِ»: مما تفضل الله به

على هؤلاء دون غيرهم. «الْفَضْلُ الْعَظِيمُ»: الإحسان، والعطاء الجزيل.

(٥) «مَثَلُ»: شبه. «حُمِلُوا التَّوْبَةَ»: كلّفوا العمل بها. «لَمْ يُحْمَلُوا بِهَا»: لم يعملوا بها. «أَثْقَالًا»: كُثْبًا لا يذري ما فيها. «بِئْسَ»: قبيح. «لَا يَهْدِي»: لا يوفق.

(٦) «هَادُوا»: تمسكوا بالملّة اليهودية. «أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ»: أحباء لله.

(٧) «بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ»: بسبب ما اكتسبوا في هذه الدنيا من الآثام.

(٨) «فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ»: آتٍ إليكم وقت مجيء آجالكم. «ثُمَّ تُرَدُّونَ»: ثم ترجعون يوم القيامة. «الْعَلِيِّ»: ما غاب عنكم وعن أبصاركم. «الشَّهَادَةُ»: ما تروّنه وتُشاهدونه.

- (٩) «نُودِيَ»: نادى المُوَدِّدُ. «فَاسْعُوا»: فامضُوا وأقبلُوا. «ذَكَرَ اللَّهُ»: الموعظة في خطبة الإمام. «وَذَرُوا»: واثرُوا.
(١٠) «وَأَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»: واطلبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ. «تُفْلِحُونَ»: تَفُوزُونَ بِخَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
(١١) «لَهُوَ»: صارِفاً عَنِ الصَّلَاةِ. «أَنْفَضُوا»: تَفَرَّقُوا. «قَائِمًا»: أَي: عَلَى الْمِنْبَرِ.

سورة المنافقون

- (١) «الْمُنَافِقُونَ»: جَمْعُ مُنَافِقٍ، وَهُوَ الَّذِي يُظَاهِرُ الْإِيمَانَ وَيُسِرُّ الْكُفْرَ.
(٢) «جَنَّةٌ»: وَقَايَةُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ. «فَصَدُّوا»: مَنَعُوا أَنْفُسَهُمْ، وَمَنَعُوا النَّاسَ. «سَاءَ»: يَبُئْسَ.
(٣) «فَطَّعَ»: فَخْتَمَ. «لَا يَفْقَهُونَ»:

يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ مِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا لَنْ نَبْشَهَدَ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَذْكُرُونَ حُجَجَ الْإِيمَانِ.

- (٤) «رَأَيْتَهُمْ»: نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ. «تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ»: تُعْجِبُكَ هَيْئَاتُهُمْ. «تَسْمَعُ»: تُصْغِ. «خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ»: الْأَخْشَابُ الْمُلَقَّاهُ عَلَى الْحَائِطِ، فَلَا تَنْفَعُ فِيهَا لِأَحَدٍ. «صَيْحَةٌ»: صَوْتٌ عَالٍ. «عَلَيْهِمْ»: وَاقِعًا عَلَيْهِمْ، وَضَارًّا بِهِمْ. «قَتَلَهُمُ اللَّهُ»: طَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ. «أَنَّى»: كَيْفَ. «يُؤْفَكُونَ»: يُضَرَّفُونَ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ؟

(٥) ﴿لَوْ أَرَأَوْهُمْ﴾: أَمَالُهَا وَحَرَكَوْهَا
إِعْرَاضاً عَنْ كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ. ﴿يُصْذَنُونَ﴾:
يُعْرِضُونَ.

(٧) ﴿حَقٌّ﴾: لِأَجْلِ. ﴿يَنْفَضُّوا﴾: يَتَفَرَّقُوا
وَيَبْتَغِدُوا. ﴿خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ﴾: مَقَارُ
أَسْبَابِ حُصُولِ الْأَرْزَاقِ مِنَ الْأَمْطَارِ،
وَالرِّيَّاجِ الصَّالِحَةِ، وَأَشْعةِ الشَّمْسِ.
(٨) ﴿الْمَدِينَةِ﴾: الْمَدِينَةُ النَّبَوِيَّةُ.
﴿الْأَعْرَى﴾: الْقَوِيُّ الْعِزَّةُ، وَهُوَ الَّذِي لَا
يُقَهَّرُ وَلَا يُغْلَبُ. ﴿الْعِزَّةُ﴾: الْقُوَّةُ الْحَقُّ
الْمُطْلَقَةُ، وَعِزَّةُ غَيْرِ اللَّهِ نَاقِصَةٌ.

(٩) ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾: لَا تَشْغَلْكُمْ.

﴿ذَكَرَ اللَّهُ﴾: عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ.

(١١) ﴿أَجَلَهَا﴾: وَفَتْ مَوْتَهَا.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ
رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾
هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
حَقٌّ يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ
الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى
الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِتُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَأُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ
قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُخْرِجَ
اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سورة التغابن

- (١) «يُسَبِّحُ»: يُزَنِّدُ. «الْحَمْدُ»: الثناء الحسن الجميل.
- (٣) «وَصَوَّرَكُمْ»: خَلَقَكُمْ. «الْمَصِيرُ»: المرجع يوم القيامة.
- (٤) «تُسِرُّونَ»: تُخْفَوْنَهُ. «تُعْلِنُونَ»: تُظْهِرُونَهُ. «يَذَاتِ الصُّدُورِ»: بما تخفيه النفوس.
- (٥) «فَذَاوُوا»: حَلَّ بِهِمْ. «وَبَالَ»: سوء عاقبة.
- (٦) «بِالْبَيِّنَاتِ»: الآيات الواضحات، والمعجزات الظاهرات. «وَتَوَلَّوْا»: أَعْرَضُوا عَنِ الْحَقِّ. «وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ»: عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ. «حَمِيدٌ»: مُحْمَدٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَصِفَاتِهِ.
- (٧) «يُبْعَثُوا»: يُخْرِجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤ أَلَمْ يَأْنِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاوُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌ حَمِيدٌ ٦ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٧ فَاذْكُرُوا لِلَّهِ وُضُوءَهُ وَرَسُولَهُ وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلَنَا وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٨ يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ٩ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا كَفَّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٠

«يُسَبِّحُ»: هَيِّنُ.

(٨) «وَالنُّورِ»: أَيُّ: وَاهْتَدُوا بِالْقُرْآنِ.

(٩) «لِيَوْمِ الْجَمْعِ»: لِيَوْمِ الْحَشْرِ. «التَّغَابُنِ»: الْعَبْنُ وَالتَّفَاوُتُ بَيْنَ الْخَلْقِ. «يُكَفِّرُ»: يَمْحُ. «تَحْتِهَا»: تَحْتَ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشَّ الْأَمْصِرُ ﴿١٠﴾
مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ
يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ مِنْ أَرْزَاقٍ كُمْ
وَأَوْلَادٍ كُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا
وَنَصَّحْتُمْ وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا
أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا
وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْنُ نَفْسِهِ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تَقَرُّضُوا اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

(١٠) «وَبَشَّ الْأَمْصِرُ»: وَسَاءَ الْمَرْجِعُ
الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ، وَهُوَ جَهَنَّمُ.

(١١) «مُصِيبَةٍ»: مَكْرُوءٌ. «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ»: بِمَشِيتَتِهِ. «يَهْدِ قَلْبَهُ»: يُؤَفِّقُهُ اللَّهُ إِلَى مَرْضَاتِهِ.

(١٢) «تَوَلَّيْتُمْ»: أَعْرَضْتُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

(١٣) «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»: لَا مَعْبُودَ يَحِقُّ سِوَاهُ. «فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»: فَلْيَعْتَمِدُوا فِي كُلِّ الْأُمُورِ.

(١٤) «عَدُوًّا لَكُمْ»: أَي: يَمْنَعُونَكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ أَوْ الْهَجْرَةِ أَوْ يَكُونُونَ سَبَبًا لِلْمَعَاصِي. «وَأَنْ تَعَفَّوْا»: تَتَجَاوَزُوا عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ. «وَتَغْفِرُوا»: وَتَسْتُرُوهَا عَلَيْهِمْ.

(١٥) «فِتْنَةٌ»: اخْتِبَارٌ لَكُمْ وَشُغْلٌ عَنِ الْآخِرَةِ. «أَجْرٌ»: ثَوَابٌ.

(١٦) «مَا اسْتَطَعْتُمْ»: مَا أَطَقْتُمْ. «خَيْرًا»: يَكُنْ خَيْرًا. «وَمَنْ يُوقِ شَحْنُ نَفْسِهِ»: وَمَنْ سَلِمَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْحِرْصِ. «الْمُفْلِحُونَ»: الظَّافِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ.

(١٧) «تَقَرُّضُوا اللَّهَ»: تَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِإِخْلَاصٍ وَطَيْبِ نَفْسٍ. «شُكُورٌ»: مُجَازٍ عَلَى الطَّاعَةِ. «حَلِيمٌ»: لَا يَعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ.

(١٨) «الْغَيْبُ»: مَا غَابَ عَنْكُمْ وَعَنْ أَبْصَارِكُمْ. «الشَّهَادَةُ»: مَا لَمْ يَغِبْ عَنِ الْأَبْصَارِ.

سورة الطلاق

(١) ﴿إِذَا طَلَقْتُمْ﴾: إذا أردتم أن تطلقوا. ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾: مُستقبليات لِعِدَّتِهِنَّ، أي: في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حمل ظاهر. ﴿وَأَحْصُوا﴾: واحفظوا. ﴿بِفَحْشَةٍ﴾: بفعلية منكورة ظاهرة كالزنى. ﴿يَتَعَدَّ﴾: يتجاوز. ﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾: يقع في قلب الزوج المحبة لرجعتها بعد الطلقة والطلقتين.

(٢) ﴿بَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾: قاربن نهاية عِدَّتِهِنَّ. ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾: فراجعوهن. ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: بحسن معاشرته وإنفاق عليهن. ﴿فَارْقُوهُنَّ﴾: اتركوهن حتى تنقضي عدتهن. ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: مع إعطائهن حقوقهن من غير مضارة بهن. ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾: أدوا الشهادة

سورة الطلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۝ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذُوَى عَدْلِ مِمَّنْ تَقْبَلُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ لِكُمْ يُوعَظُ بِهِءَ مَنْ كَانَ يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۝ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝ وَالَّذِي يُدْسِنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّذِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝

خالصة لله. ﴿مَخْرَجًا﴾: من كل ضيق.

(٣) ﴿لَا يَحْتَسِبُ﴾: لا يحظر على باله ولا يكون في حسابه. ﴿حَسْبُهُ﴾: كافيه في جميع أموره. ﴿بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾: يقضي ما يريد. ﴿قَدْرًا﴾: أجلًا ينتهي إليه.

(٤) ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾: شككتم فلم تدروا ما عدتهن؟ ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ﴾: ذوات الحمل من النساء. ﴿أَجَلُهُنَّ﴾: عدتهن.

(٥) ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾: يمح عنه ذنوبه. ﴿وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾: ويجزل له الثواب.

(٦) ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾: على قدر سعيتكم وطاقتكم. ﴿وَلَا تَضَارُّوهُمْ﴾: ولا تلحقوا بهم ضرراً. ﴿أُولَئِكَ حَمَلٌ﴾: ذوات حمل. ﴿وَأَتِمُّوا بَيْنَكُمْ﴾: ولتتشاوروا. ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: ما عرف من سماحة وطيب نفس. ﴿وَإِنْ تَعَاْسَرْتُمْ﴾: وإن لم تتفقوا على إرضاع الأم.

(٧) ﴿ذُو سَعَةٍ﴾: ذو غنى.

﴿وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ﴾: ضيق عليه.

﴿إِلَّا مَا آتَيْنَاهَا﴾: إلا على قدر ما أعطاها من المال.

(٨) ﴿وَكَايَيْنَ﴾: وكثير. ﴿عَتَتْ﴾: عصى أهلها وتجاوزوا الحد في معصية الله. ﴿نُكْرًا﴾: عظيماً منكراً.

(٩) ﴿فَدَاَقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: فتجرعوا سوء عاقبة عصيانهم. ﴿عَقِبَةُ أَمْرِهَا﴾: آخر أمرها.

(١٠) ﴿يَتَأْوَلَى الْأَلْبَبُ﴾: أصحاب العقول. ﴿ذُكْرًا﴾: قراناً.

(١١) ﴿مُبَيَّنَاتٍ﴾: موضحات لكم الحق. ﴿الظَّلْمَتِ﴾: ظلمات الكفر. ﴿النُّورِ﴾: نور الإيمان. ﴿رِزْقًا﴾: في الجنة.

(١٢) ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾: وخلق سبعاً من الأرضين. ﴿الْأَمْرِ﴾: مما أوحاه الله إلى رسوله وما يدبر به خلقه. ﴿يَبْنَهُنَّ﴾: بين السموات والأرض.

أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُمْ لِنَصِيِّهِمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنْ أُولَئِكَ حَمَلٌ فَلْيَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَضَعَنَّ حَمْلَهُمْ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُمْ أَجُورَهُمْ وَأَتِمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاْسَرْتُمْ فَعَسَىٰ ذُوسَعَةٍ مِنْ سَعِيَّتِهِ وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيَقْرَأْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَيْنَاهَا سَيْجَعًا لِيُغْشِيَ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۖ وَكَأَيِّنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّ بِهَا عَذَابًا ثُكْرًا ۖ فَذَاقَتْ وَيَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۚ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۚ سُوَّلًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظَّلَمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۖ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝

سورة التحريم

- (٢) ﴿يَحِلَّةٌ أَيْمَنُكُمْ﴾: تحليل قسمكم بأداء الكفارة عنها، وهي إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. ﴿مَوْلَاكُمْ﴾: ناصركم، ومثولي أموركم.
- (٣) ﴿وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: وأطلع الله على إفشائها سره. ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾: أعلم حفصة بعض ما أخبرت به.
- (٤) ﴿صَغَتْ﴾: مالت.
- ﴿وَأَن تَظْهَرَ عَلَيْهِ﴾: وإن تعاونوا عليه بما يسوءه. ﴿مَوْلَاهُ﴾: وليه وناصره. ﴿ظَهِيرٌ﴾: أعوان له على من يعادونه.
- (٥) ﴿مُسْلِمَتٍ﴾: خاضعة لله بالطاعة.
- ﴿فَنَبَتٍ﴾: مطيعات لله. ﴿سَبَّحَتْ﴾: صائمات.

سورة التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِيَ مَرْصَاتَ زَوْجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ يَحِلَّةَ أَيْمَنِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَتَّغَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا تَبَيَّاهُ بِهِ قَالَتْ مَنْ أَتَبَّكَ هَذَا قَالَ تَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْحَقِيرُ ٣ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ مُسْلِمَتٍ مُّؤْمِنَتٍ قَلِيلَتْ تَبَتَّغَتْ عَيْدَاتٍ سَبَّحَتْ تَبَتَّتِ وَأَبْكَارًا ٥ يَتَابَعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦ يَتَابَعُهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَزُّوا أَلْيَوْمَ إِنَّمَا تَنْجُرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧

(٦) ﴿قَوًّا﴾: أحفظوا. ﴿لَا يَعْصُونَ﴾: لا يخالفون.

(٧) ﴿لَا تَعْتَزُّوْا﴾: لا تلتمسوا الأعذار.

(٨) ﴿تَوْبُوا﴾: ارْجِعُوا عَنْ ذُنُوبِكُمْ.

﴿تَوْبَةٌ تَصُوحًا﴾: رُجُوعًا لَا مَعْصِيَةَ بَعْدَهُ. ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾: يَتَحَقَّقُ

رَجَاؤُكُمْ بِوَعْدِ رَبِّكُمْ. ﴿يُكَفِّرُ﴾:

يَمْحُو. ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا

وَأَسْجَارِهَا. ﴿لَا يُخْزِي﴾: لَا يُدْحِقُ بِهِمْ

هَوَانًا وَذُلًّا بِسَبَبِ الْعَذَابِ، بَلْ يُعَلِّي

شَأْنَهُمْ. ﴿يَسْعَى﴾: يَسِيرُ. ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾:

أَمَامَهُمْ. ﴿أَتَمُّمْ﴾: أَدِمُّمُ، أَوْزِدُ.

(٩) ﴿وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ﴾: وَاسْتَعْمَلَ مَعَهُمُ

الشَّدَّةَ فِي جِهَادِهِمْ. ﴿وَمَا أَوْنَهُمْ﴾:

وَمَسَّكَنَهُمُ الَّذِي يَصِيرُونَ إِلَيْهِ فِي

الْآخِرَةِ. ﴿وَبَشَّ الْأَمْصِيرُ﴾: وَبَيَّحَ ذَلِكَ

الْمَرْجِعُ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

(١٠) ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾: أَي: فِي الدِّينِ بِالْكَفْرِ.

﴿فَلَمْ يُغْنِيَا﴾: فَلَمْ يَدْفَعَا.

(١٢) ﴿أَحْصَنْتَ﴾: حَفِظْتَ.

﴿فَنَفَخْنَا﴾: أَمَرْنَا جِبْرِيلَ أَنْ يَنْفُخَ فِي حَبِيبٍ قَمِيصِهَا. ﴿الْقَلْنَتَيْنِ﴾: الْمُطْبِيعَيْنِ لِلَّهِ.

يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً تَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ الَّذِي ءَالَتِي ءَالِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُ وَنُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أَوْلَهُمْ جِهَةٌ وَبَشَّ الْأَمْصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٍ نُوْجٍ وَأَمْرَاتٍ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتٍ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْقَلْنَتَيْنِ ﴿١٢﴾

سورة الملوك

- (١) ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي﴾: تَكَأَنَّ خَيْرُ اللَّهِ وَبَرُّهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ. ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾: التَّصَرُّفُ فِي مُلْكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
- (٢) ﴿لَيَبْلُوكُمْ﴾: لَيُخْتَبِرُكُمْ.
- (٣) ﴿طَبَاقًا﴾: مُتَنَاسِقَةً. ﴿تَقُوتُ﴾: اخْتِلَافٍ وَتَبَايُنٍ. ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾: فَأَعِدِ النَّظَرَ. ﴿فُطُورٍ﴾: شُقُوقٍ أَوْ صُدُوعٍ.
- (٤) ﴿كَرَّتَيْنِ﴾: مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. ﴿يَنْفَلِبُ﴾: يَرْجِعُ. ﴿خَاسِتًا﴾: ذَلِيلًا صَاحِرًا. ﴿حَسِيرٌ﴾: مُتَعَبٌ كَلِيلٌ.
- (٥) ﴿الدُّنْيَا﴾: الْقَرِيبَةُ. ﴿بِمَصْبِيحٍ﴾: بِنُجُومٍ عَظِيمَةٍ مُضِيئَةٍ. ﴿رُجُومًا﴾: شُهَبًا مُحْرِقَةً. ﴿لِلشَّيْطَانِ﴾: لِمُسْتَرَفِي السَّمْعِ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

سورة الملوك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ۝ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُنْسُ الْمَصِيرُ ۝ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ فَأَعْرَضُوا بِأَيْدِيهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝

﴿السَّعِيرِ﴾: النَّارِ الْمُوقَدَةِ.

- (٦) ﴿وَيُنْسُ الْمَصِيرُ﴾: وَسَاءَ الْمَرْجِعُ لَهُمْ جَهَنَّمَ.
- (٧) ﴿أُلْقُوا﴾: طُرِحُوا. ﴿شَهِيقًا﴾: صَوْتًا شَدِيدًا مُنْكَرًا. ﴿تَفُورُ﴾: تَغْلِي عَلَيَانَا شَدِيدًا.
- (٨) ﴿تَمَيَّزُ﴾: تَتَمَرَّقُ. ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾: مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهَا عَلَى الْكُفَّارِ. ﴿أُلْقِيَ﴾: طُرِحَ. ﴿فَوْجٌ﴾: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ. ﴿خَزَنَتُهَا﴾: الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِأَمْرِهَا. ﴿نَذِيرٌ﴾: رَسُولٌ يُحَذِّرُكُمْ مِنْ هَذَا الْعَذَابِ.
- (٩) ﴿نَسْمَعُ﴾: سَمَاعٌ مَنْ يَطْلُبُ الْحَقَّ. ﴿نَعْقِلُ﴾: نَفَكِّرُ فِيمَا نُدْعَى إِلَيْهِ. ﴿السَّعِيرِ﴾: النَّارِ الْمُوقَدَةِ.
- (١٠) ﴿فَسُحْقًا﴾: فَبَعْدًا عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.
- (١١) ﴿بِالْغَيْبِ﴾: وَهُمْ غَائِبُونَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَقَبْلَ مُعَايِنَةِ الْعَذَابِ. ﴿وَأَجْرٌ﴾: ثَوَابٌ.

(١٣) ﴿وَأَسِرُّوا وَأَسْرُوا﴾: وَأَخْفُوا. ﴿أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ﴾:

أَعْلَنُوهُ. ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بِمَا يَتَرَدَّدُ فِي النَّفْسِ مِنَ الْخَوَاطِرِ وَالنِّيَّاتِ.

(١٤) ﴿يَعْلَمُ﴾: اللَّهُ. ﴿مَنْ خَلَقَ﴾: الْمَخْلُوقِينَ.

﴿اللطيف﴾: الْعَالَمُ خَبَايا الْأُمُورِ وَالْمُدَبِّرُ لَهَا بِرَفْقٍ وَحِكْمَةٍ. ﴿الخبير﴾: الْعَلِيمُ بِبَاطِنِ أَمْرِهِمْ.

(١٥) ﴿ذُلُّوا﴾: سَهْلَةٌ مُهَيَّاةٌ تَسْتَقِرُّونَ

عَلَيْهَا. ﴿مَتَاكِهًا﴾: نَوَاحِيهَا وَجَوَانِبُهَا.

﴿النُّشُورُ﴾: الْبَعْثُ مِنْ قُبُورِكُمْ لِلْجِسَابِ.

(١٦) ﴿ءَأْمِنْتُمْ﴾: هَلْ أَمِنْتُمْ؟

﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾: الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ.

﴿يَخْسِفُ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾: يَقْلِبُ ظَاهِرَ

الْأَرْضِ بَاطِنًا، وَبَاطِنَهَا ظَاهِرًا مُصَاحِبَةً

لِدَوَائِكُمْ. ﴿تُؤْثَرُ﴾: تُضْطَرُّ بِكُمْ

حَتَّى تَهْلِكُوا.

(١٧) ﴿حَاصِبًا﴾: رِيحًا تَرْجُمُكُمْ بِالْحِجَارَةِ

الصَّغِيرَةِ. ﴿نَذِيرٍ﴾: تَحْذِيرِي لَكُمْ. (١٨) ﴿نَكِيرٍ﴾: إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ يَأْتِرَالِ الْعَذَابِ بِهِمْ.

(١٩) ﴿صَفَّتْ﴾: بَاسِطَاتٍ أَجْنَحَتَهَا عِنْدَ طَيْرَانِهَا فِي الْهَوَاءِ. ﴿وَبَقِيضٌ﴾: وَيَضْمُنُ أَجْنَحَتَهَا.

(٢٠) ﴿أَمِنْ هَذَا﴾: بَلْ مَنْ هَذَا. ﴿جُنْدَ لَكُمْ﴾: جِزْبُ لَكُمْ. ﴿مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾: مِنْ غَيْرِ الرَّحْمَنِ. ﴿إِنْ﴾: مَا.

﴿غُرُورٍ﴾: خِدَاجٍ وَضَلَالٍ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(٢١) ﴿لَجُورًا﴾: اسْتَمَرُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ وَكُفْرِهِمْ. ﴿عُتُوٍّ﴾: مُعَانَدَةٌ وَاسْتِكْبَارٌ. ﴿وَنُفُورٍ﴾: فِرَارٌ مِنَ الْحَقِّ.

(٢٢) ﴿مُكِبًّا﴾: سَاقِطًا عَلَى وَجْهِهِ. ﴿أَهْدَى﴾: أَشَدَّ اسْتِقَامَةً عَلَى الطَّرِيقَةِ. ﴿سَوِيًّا﴾: مُسْتَوِيًّا.

(٢٣) ﴿أَنْشَأَكُمْ﴾: أَوْجَدَكُمْ مِنَ الْعَدَمِ. ﴿وَالْأَفِيدَةَ﴾: الْقُلُوبَ.

(٢٤) ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ وَنَشَرَكُمْ. ﴿تُحْشَرُونَ﴾: تُجْمَعُونَ لِلْجِسَابِ وَالْجِزَاءِ.

(٢٥) ﴿نَذِيرٍ﴾: مُحْوَفٍ. ﴿مُيِّنٍ﴾: أُبَيِّنُ لَكُمْ الشَّرَائِعَ.

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ لَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَاقْشَوْا فِي مَتَاكِهَهَا وَكَلَّوْا مِنْ رِزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝ ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ۝ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ۝ أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝ أَمِنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ۝ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفِيدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ إِلَهِ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَمَّا إِلَهُكُمْ فَهُوَ اللَّهُ أَلَمْ تُسْأَلُوهُمْ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سورة القلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُ ﴿٦﴾ إِنْ رَّبُّكَ هُوَ الْعَظِيمُ يَمْنُ صَلِّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِيعُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُوا لَوْ تَدَّهْنُونَ قَيْدَهُنَّ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَزَ مَشَاءٍ بَنِيمٍ ﴿١١﴾ مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُنْتَلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَتِيسْمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ﴿١٦﴾

الحزب
٥٧

(٢٧) ﴿زُلْفَةً﴾: قَرِيبًا مِنْهُمْ.

﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ظَهَرَتْ

عَلَيْهَا الذَّلَّةُ وَالْكَابُتَةُ. ﴿بِهِ تَدْعُونَ﴾:

تَظْلِمُونَ تَعْجِيلَهُ فِي الدُّنْيَا.

(٢٨) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أَخْبِرُونِي. ﴿أَهْلَكْنِي﴾:

أَمَاتَنِي. ﴿يُجِيرُ﴾: يَخْبِي وَيَمْنَعُ.

(٢٩) ﴿أَمَّا إِلَهُكُمْ﴾: صَدَقْنَا بِهِ وَعَمِلْنَا

بِشْرَعِهِ. ﴿تَوَكَّلْنَا﴾: اعْتَمَدْنَا فِي كُلِّ

أَمْرِنَا. ﴿صَلِّ﴾: يُعَدُّ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ

الْمُسْتَقِيمِ. (٣٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أَخْبِرُونِي.

﴿أَصْبَحَ﴾: صَارَ. ﴿غَوْرًا﴾: ذَاهِبًا فِي

الْأَرْضِ لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِ. ﴿مَعِينٍ﴾:

جَارٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَرَاهُ الْعُيُونُ.

سورة القلم

(١) ﴿ن﴾: سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْحُرُوفِ

الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

﴿وَالْقَلَمِ﴾: أَقْسَمَ اللَّهُ بِالْقَلَمِ الَّذِي يَكْتُبُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ. ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: أَقْسَمَ اللَّهُ بِمَا يَكْتُبُونَ

مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ وَالْعُلُومِ. (٣) ﴿لَأَجْرًا﴾: لْغَوَابًا عَظِيمًا. ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾: غَيْرَ مَنْقُوصٍ وَلَا مَقْطُوعٍ.

(٦) ﴿بِأَيِّكُمْ﴾: فِي أَيِّ مِنْكُمْ. ﴿الْمَقْتُولُ﴾: الْفَتْنَةُ وَالْجَنُودُ. (٩) ﴿وَدُّوا﴾: تَمَنَّوْا وَأَحْبَبُوا. ﴿لَوْ تَدَّهْنُونَ﴾: لَوْ

تَلَايْتُمْ وَتَصَانَعْتُمْ عَلَى بَعْضِ مَا هُمْ عَلَيْهِ. ﴿قَيْدَهُنَّ﴾: قَيْلَيْنِ لَكَ. (١٠) ﴿حَلَّافٍ﴾: كَثِيرِ الْحَلْفِ. ﴿مَهِينٍ﴾:

حَقِيرٍ. (١١) ﴿هَمَزٍ﴾: مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ. ﴿مَشَاءٍ بَنِيمٍ﴾: يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ وَيُنْقُلُ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ عَلَى

وَجْهِ الْإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ. (١٢) ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾: شَدِيدُ الْمَنْعِ لِلْخَيْرِ. ﴿مُعْتَدٍ﴾: مُتَجَاوِزُ حُدُودِ الْعُدْوَانِ عَلَى النَّاسِ

وَتَنَاوُلِ (الْمُحَرَّمَاتِ). ﴿أَثِيمٍ﴾: كَثِيرِ الْأَثَامِ. (١٣) ﴿عُتْلٌ﴾: شَدِيدٌ فِي كُفْرِهِ، فَاحِشٌ لَيْعِمٌ. ﴿زَنِيمٍ﴾: مَنْسُوبٌ

إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ. (١٤) ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾: طَعَى وَتَكَبَّرَ لِأَجْلِ أَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَبَنِينَ فَلَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَةَ.

(١٥) ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أَبَاطِيلُ الْأَوَّلِينَ وَخُرَافَاتُهُمْ. (١٦) ﴿سَتِيسْمُهُ﴾: سَنَجْعَلُ عَلَامَةً لَا زِمَةَ لَا تَفَارِقُهُ.

﴿عَلَى الْخَرْطُومِ﴾: عَلَى أَنْفِهِ عُقُوبَةٌ لَهُ.

(١٧) ﴿بَلَوْنَهُمْ﴾: اخْتَبَرْنَا أَهْلَ مَكَّةَ

بِالْجُوعِ وَالْقَحْطِ. ﴿الْجَنَّةُ﴾: الْحَدِيقَةُ.

﴿لِيَصْرُمْنَهَا﴾: لِيَقْطَعَنَّ ثِمَارَهَا.

﴿مُضْجِبِينَ﴾: مُبَكِّرِينَ فِي الصَّبَاحِ.

(١٨) ﴿وَلَا يَسْتَشْنُونَ﴾: وَلَمْ يَقُولُوا:

إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (١٩) ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَافٌ

مِّن رَّبِّكَ﴾: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا نَارًا

أَحْرَقَتْهَا لَيْلًا. (٢٠) ﴿كَالْصَّرِيمِ﴾:

مُحْتَرِقَةٌ سَوْدَاءٌ كَاللَّيْلِ الْمُظْلَمِ.

(٢١) ﴿فَتَنَادَوْا﴾: فَتَنَادَى بَعْضُهُمْ

بَعْضًا. ﴿مُضْجِبِينَ﴾: وَقْتَ الصَّبَاحِ.

(٢٢) ﴿أَعْدُوا﴾: أَذْهَبُوا مُبَكِّرِينَ.

﴿حَرْنُكُمْ﴾: زَرْعُكُمْ. ﴿ضَرِيمِينَ﴾:

قَاطِعِينَ ثِمَارَكُمْ. (٢٣) ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾:

يُسِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الْكَلَامِ.

(٢٥) ﴿وَعَدُوا﴾: سَارُوا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ.

﴿عَلَى حَرَدٍ﴾: عَلَى أَمْرٍ مُّجْمَعٍ عَلَيْهِ.

إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُمُنَّهَا مُضْجِبِينَ ۖ وَلَا يَسْتَشْنُونَ ۚ فَطَافَ عَلَيْهَا طَافٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ۚ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۚ فَتَنَادَوْا مُضْجِبِينَ ۙ إِنَّا عَدُّوْا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ فَأَنطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ۚ إِنَّا لَا يَدْخُلُهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مَّقْصَرٌ ۚ وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْثٍ قَدِيرٍ ۚ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَأَصْأَلُونَ ۚ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۚ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْأَقْلَ لَكُمْ لَوْلَا نُسَيِّْجُونَ ۚ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۚ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ۚ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۚ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۚ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّا لَمُتِّمِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ النَّعِيمُ ۚ أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۚ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۚ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۚ إِنَّا لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ۚ أَمْ لَكُمْ أَيْمُنٌ عَلَيْنَا يَبْلُغُهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِسْمَةِ إِنَّا لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ۚ سَأَلَهُمْ أَنَّهُمْ بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ۚ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ۚ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيَدْعُونِ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۚ

(٢٦) ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾: أَي مُحْتَرِقَةً. ﴿لَصَّالُونَ﴾: أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ إِلَىٰ حَقِيقَتِنَا. (٢٧) ﴿مَحْرُومُونَ﴾: حُرِمْنَا خَيْرَهَا

بِسَبَبِ مَنَعِنَا الْمَسَاكِينَ. (٢٨) ﴿أَوْسَطُهُمْ﴾: أَعَدُّ لَهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ. ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿نُسَيِّْجُونَ﴾: تَقُولُونَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٢٩) ﴿سُبْحَنَ رَبِّنَا﴾: نُسِّرُهُ رَبَّنَا عَنِ الظُّلْمِ فِيمَا أَصَابَنَا. (٣٠) ﴿يَتَلَوْمُونَ﴾: يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(٣١) ﴿يَوَيْلَنَا﴾: نَادَوْا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالشَّرِّ وَالْعَذَابِ. ﴿ظَالِمِينَ﴾: مُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي مَنَعِنَا الْفُقَرَاءَ.

(٣٢) ﴿رَاغِبُونَ﴾: طَالِبُونَ الْخَيْرِ وَالْعَفْوَ عَن سَيِّئَاتِنَا. (٣٣) ﴿كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ﴾: تَفْعَلُ بِمَن تَعَدَّى حُدُودَنَا مِثْلَ مَا

فَعَلْنَا بِهِمْ وَلَآءَ. (٣٦) ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾: كَيْفَ تَقْضُونَ بِهَذَا الْحُكْمِ الظَّالِمِ؟ (٣٧) ﴿كِتَابٌ﴾: أَنْزَلَ مِن عِنْدِ اللَّهِ.

﴿تَدْرُسُونَ﴾: تَقْرَأُونَ فِيهِ هَذَا الْحُكْمَ الْجَائِزَ. (٣٨) ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾: مَا تَشْتَهُونَ وَتَخْتَارُونَ، لَيْسَ لَكُمْ ذَٰلِكَ.

(٣٩) ﴿أَيْمُنٌ عَلَيْنَا﴾: عَهْدٌ وَمَوَاقِيقٌ عَلَيْنَا. ﴿بَلِغَةٌ﴾: مُؤَكَّدَةٌ. (٤٠) ﴿زَعِيمٌ﴾: كَفِيلٌ وَضَامِنٌ.

(٤١) ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾: أَلَهُمْ أَرْبَابٌ يَفْعَلُونَ بِهِمْ مَا زَعَمُوا مِنَ الْكِرَامَةِ؟ (٤٢) ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾: يُكْشَفُ

رَبُّنَا عَن سَاقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَلَا يَتِمَكَّنُ الْمُنَافِقُونَ مِنَ السُّجُودِ.

(٤٣) «خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ»: مُنْكَسِرَةً لَا يَرْفَعُونَهَا. «تَرْهَقُهُمْ»: تَغْشَاهُمْ.

(٤٤) «فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبُ»: خَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يُكْذِبُ. «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ»: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ؛ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ.

(٤٥) «وَأُمْلِي لَهُمْ»: وَأُمْلِي لَهُمْ، وَأَطِيلُ أَعْمَارَهُمْ؛ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا. «كَيْدِي»: مَكْرِي بِالْكَفَّارِ. «مَتِينٌ»: قَوِيٌّ شَدِيدٌ.

(٤٦) «مِنْ مَغْرَمٍ»: مِنْ غَرَامَةٍ ذَلِكَ الْأَجْرِ. «مُتَقَلُّونَ»: يَتَقَلُّ عَلَيْهِمْ حِمْلُهُ.

(٤٧) «أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ»: بَلْ أَعِنْدَهُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ؟

(٤٨) «كَصَابِحِ الْخَوْتِ»: هُوَ يُؤَسُّسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «مَكْظُومٌ»: مَمْلُوءٌ غَمًّا وَكَرْبًا.

خَاشِعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ تَوَلَّى أَنْ تَدْرِكَهُ نِعْمَةُ رَبِّهِ لَنُبْذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَنِبْهُ رُبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافٍ بِالنَّارِ عَادَ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَهَلَكَ بِإِطَاعِيَّةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادُ فَهَلَكَ بِإِطَاعِيَّةِ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُغِزَزُوا فِيهَا صَرْعَى ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

(٤٩) «نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ»: التَّوْبَةُ وَقَبُولُهَا مِنْهُ. «لَنُبْذَ»: لَنُطْرَحَ. «بِالْعَرَاءِ»: بِالْأَرْضِ الْفُصَاءِ الْمُهْلِكَةِ. «مَذْمُومٌ»: آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ. (٥٠) «فَاجْتَنِبْهُ»: فَاخْتَارَهُ لِرِسَالَتِهِ. (٥١) «لَيُزْلِقُونَكَ»: لَيُصِيبُونَكَ بِالْعَيْنِ؛ لِبَغْضِهِمْ إِيَّاكَ. «الذِّكْرُ»: الْقُرْآنُ.

سورة الحاقة

(١) «الْحَاقَّةُ»: الْقِيَامَةُ الْوَاقِعَةُ حَقًّا؛ الَّتِي يَتَحَقَّقُ فِيهَا الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ. (٢) «وَمَا أَدْرَاكَ»: وَأَيُّ شَيْءٍ عَرَفَكَ حَقِيقَةَ الْقِيَامَةِ؟ (٤) «بِالنَّارِ عَادَ»: بِالْقِيَامَةِ الَّتِي تَفْرَعُ الْقُلُوبُ بِأَهْوَالِهَا. (٥) «بِالطَّاعِيَةِ»: بِالصَّحِيحَةِ الْعَظِيمَةِ؛ الَّتِي جَاوَزَتْ الْحَدَّ فِي شِدَّتِهَا. (٦) «صَرْصَرٍ»: بَارِدَةٍ. «عَاتِيَةٍ»: شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ. (٧) «سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ»: سَلَّطَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ. «حُسُومًا»: مُتَتَابِعَةً. «صَرْعَى»: مَوْتَى. «أُغِزَزُوا فِيهَا صَرْعَى»: أُضُولُ نُحْلِ. «خَاوِيَةٍ»: خَرِيَّةٌ مُتَاكِلَةٌ الْأَجْوِافِ. (٨) «بَاقِيَةٍ»: تَقْصِيسٌ بِأَقْيَسِ دُونَ هَلَاكِ.

(٩) ﴿وَالْمُؤْتَفِكْتُ﴾: وأهل قري قومه لوط؛ الذين انقلب بهم ديارهم. ﴿بِالْحَاطِطَةِ﴾: بسبب الفعل المنكرة من الكفر والفواحش. (١٠) ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾: فأهلكهم. ﴿رَابِيَةً﴾: بالغة في الشدة. (١١) ﴿طَفَا أَلْمَاءُ﴾: جاوز حده، حتى علا وارتفع فوق كل شيء. ﴿حَمَلْنَكُمْ﴾: حملناكم وأنتم في أصلاب آبائكم وأمهاتكم. ﴿الْجَارِيَةِ﴾: السفينة التي تجري في الماء والمراد: سفينة نوح عليه السلام. (١٢) ﴿لِتَجْعَلَهَا﴾: لتجعل الواقعة التي تجا فيها المؤمنون، وأغرق فيها الكافرون. ﴿تَذَكُّرَةً﴾: عبرة وعظة. ﴿وَتَعِيَهَا﴾: وتحفظها. (١٣) ﴿الصُّورِ﴾: القرن الذي ينفخ فيه الملك عند قيام الساعة. (١٤) ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾: رُفِعَت عن أماكنها. ﴿فَدَكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾: دَكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً. (١٥) ﴿وَقَعَتِ الْوَالِقَةُ﴾:

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْحَاطِطَةِ ﴿٩﴾ فَخَسَّوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرَةً وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ نَعْرُضُونَ لَأَنْتَحِفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَيَسْمِينَهُ يَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِي ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حِسَابِيَّةٌ ﴿٢٠﴾ فَهُمْ فِي عِشَةِ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَيُشْمَالُهُ يَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِي ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيَّةٌ ﴿٢٦﴾ يَلَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةُ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي ﴿٢٨﴾ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢٩﴾ خَذُوهُ فَعِلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾

كانت الحاقة

قَامَتِ الْقِيَامَةُ. (١٦) ﴿وَانْشَقَّتْ﴾: انصدعت مُتَشَقِّقَةً. ﴿وَاهِيَةً﴾: ضعيفة لا تماسك فيها. (١٧) ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾: والملائكة على أطرافها. ﴿عَرْشَ رَبِّكَ﴾: وهو سرير الملك الذي تحمله الملائكة، واستوى عليه الرحمن، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف جنة الفردوس. ﴿ثَمَنِيَّةٌ﴾: أي: من الملائكة العظام. (١٨) ﴿نَعْرُضُونَ﴾: أي: على الله. ﴿لَا تَحْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾: لا تخفى على الله نفس خافية منكم. (١٩) ﴿هَؤُلَاءِ﴾: تعالوا. (٢٠) ﴿ظَنَنْتُ﴾: أيقنت. ﴿حِسَابِيَّةٌ﴾: جزائي يوم القيامة. (٢١) ﴿رَاضِيَةً﴾: مرضية. (٢٢) ﴿عَالِيَةً﴾: مرتفعة المكان والدرجات. (٢٣) ﴿قُطُوفُهَا﴾: ثمارها. ﴿دَانِيَةً﴾: قريبة التناول. (٢٤) ﴿هَنِيئًا﴾: أكلاً وشرباً يهنا بهما صاحبهما. ﴿أَسْلَفْتُمْ﴾: قدَّمتم. ﴿الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾: أيام الدنيا الماضية. (٢٥) ﴿حِسَابِيَّةٌ﴾: جزائي. (٢٦) ﴿يَلَيْتَنِي﴾: ياليت الموتة التي متها في الدنيا. ﴿الْقَاضِيَةُ﴾: القاطعة لأمرى فلا أبعث. (٢٧) ﴿مَا أَغْنَى﴾: ما نفع. (٢٨) ﴿هَلْكَ﴾: غاب. ﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾: ملكي. (٢٩) ﴿فَعِلُوهُ﴾: اجعلوا القيء في عنقه. (٣٠) ﴿صَلُّوهُ﴾: أدخلوه. (٣١) ﴿سِلْسِلَةٍ﴾: مجموعة خلق من حديد؛ داخل بعضها في بعض. ﴿ذَرْعُهَا﴾: مقدار طولها بالذراع. ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾: فأدخلوه في السلسلة. (٣٢) ﴿وَلَا يَحْضُ﴾: ولا يحث. (٣٣) ﴿هُنَا﴾: يوم القيامة. ﴿حَمِيمٌ﴾: قريب يدفع عنه العذاب.

(٣٦) «غَسِيلِينَ»: صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ، وما يَسِيلُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ.

(٣٧) «الْخَاطِطُونَ»: الْمُذْنِبُونَ أَشَدَّ الذَّنْبِ، وَهُوَ الْإِشْرَاكُ.

(٣٨) «بِمَا تُبْصِرُونَ»: مِنَ الْأَرْضِ، وَالْجِبَالِ، وَالْبَحَارِ، وَالْبَشَرِ، وَالسَّمَوَاتِ، وَنَحْوِهَا.

(٣٩) «وَمَا لَا تُبْصِرُونَ»: مِنَ الْأَرْوَاحِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَأُمُورِ الْآخِرَةِ.

(٤٠) «لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ»: يَنْطَلِقُ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَالْكَلامُ كَلَامُ الْمُرْسَلِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(٤١) «قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ»: تُؤْمِنُونَ إِيْمَانًا قَلِيلًا لَا يُنْجِيكُمْ مِنَ الْخُلُودِ فِي النَّارِ.

(٤٢) «قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ»: تَتَذَكَّرُونَ تَذَكُّرًا قَلِيلًا.

(٤٤) «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ»: وَلَوْ كَذَّبَ عَلَيْنَا بَأْتًا قُلْنَا قَوْلًا لَمْ نَقْلَهُ.

(٤٥) «لَاخْذَنَا مِنْهُ بِالْبَيِّنِ»: لَأَخْذَنَاهُ بِقُوَّةٍ وَقُدْرَةٍ. (٤٦) «الْوَتِينَ»: هُوَ عَرْقٌ عُثِقَ بِهِ الْقَلْبُ، وَيَسْقِي الْجَسَدَ بِالْدَّمِ، فَإِذَا قُطِعَ مَاتَ صَاحِبُهُ. (٤٧) «عَنْهُ حَاجِرِينَ»: يَمْنَعُونَ مِنْهُ عِقَابَنَا. (٤٨) «لَتَذْكِرَةٌ»: لِعِظَةٍ.

(٥٠) «وَأَنَّهُرُ»: أَيُّ: التَّكْذِيبِ. «لَحَسْرَةٌ»: لَتَدَامَةُ عَظِيمَةٍ. (٥١) «لِحَقِّ الْيَقِينِ»: الْحَبْرُ الصَّدْقُ. (٥٢) «فَسَبِّحْ»: فَتَرَنِّه.

سورة المعارج

(١) «سَأَلَ سَائِلٌ»: دَعَا دَاعٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَوْمِهِ. «بِعَذَابٍ»: بِتُرْؤِيلِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ. «وَاقِعٌ»: مُتَحَقِّقٌ الْوُقُوعِ. (٢) «دَافِعٌ»: مانِعٌ يَمْنَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (٣) «ذِي الْمَعَارِجِ»: صَاحِبِ الْعُلُوفِ وَالْفَوَاضِلِ. (٤) «تَعْرُجُ»: تَصْعَدُ.

«وَالرُّوْحُ»: جَبْرِيلُ. «خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»: أَيُّ: مِنْ سَنَاتِ الدُّنْيَا عَلَى الْكَافِرِ. (٦) «يَرَوْنَهُ بُعِيدًا»: يَرَوْنَ وَفُوعَ الْعَذَابِ مُسْتَحِيلًا. (٨) «كَالْمُهْلِ»: مَا أُذِيبَ مِنَ الثُّحَايِسِ وَغَيْرِهِ. (٩) «كَالْعِهْنِ»: كَالصُّوفِ.

(١٠) «وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا»: وَلَا يَتَفَرَّغُ قَرِيبٌ لِلسُّؤَالِ عَنْ حَالِ قَرِيبِهِ مِنَ الْهَوْلِ وَالشُّغْلِ بِحَالِ نَفْسِهِ.

الحزب

(١١) **﴿يُبْصِرُ وَهُمْ يُبْصِرُ﴾**: يَرَوْنَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْفَعَ أَحَدًا. **﴿يُودُّ﴾**: يَشْتَقِي. **﴿لَوْ يَفْتَدِي﴾**: لو يُجَلِّصُ نَفْسَهُ بِفِدْيَةٍ. (١٣) **﴿وَقَصِيلَتِهِ﴾**: وَعَشِيرَتِهِ. **﴿ثَقُوبِهِ﴾**: ثَغْمُهُ، وَيَنْتَمِي إِلَيْهَا فِي الْقَرَابَةِ. (١٤) **﴿يُنَجِّيهِ﴾**: يُنْجِيهِ الْاِفْتِدَاءُ مِنَ الْعَذَابِ. (١٥) **﴿كَلَّا﴾**: لَا اِفْتِدَاءَ وَلَا إِجْتَاءَ. (١٩) **﴿هَلُوعًا﴾**: شَدِيدَ الْجُرْعِ وَالْحَرِصِ. (٢١) **﴿الْخَيْرُ﴾**: مَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ. **﴿مُتَوَعًا﴾**: كَثِيرَ الْمُنْعِ لِلْخَيْرِ. (٢٣) **﴿دَائِمُونَ﴾**: مُوَظَّبُونَ عَلَى أَدَائِهَا. (٢٤) **﴿حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾**: نَصِيبٌ مُعَيَّنٌ لِدَوِي الْحَاجَاتِ. (٢٥) **﴿وَالْمَخْرُومُ﴾**: الَّذِي يَتَعَفَّفُ عَنِ سُؤَالِ النَّاسِ مَعَ حَاجَتِهِ؛ فَلَا يَتَقَطَّنُ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

(٢٦) **﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾**: يَوْمَ الْحِزَاءِ.

(٢٧) **﴿مُشْفِقُونَ﴾**: خَائِفُونَ.

(٢٨) **﴿غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾**: لَا يَأْمُنُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ، إِلَّا بِأَمَانٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(٢٩) **﴿لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ﴾**: يَحْفَظُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْحَرَامِ. (٣٠) **﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾**: النِّسَاءُ الْإِمَاءُ.

﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾: غَيْرُ مُوَآخِذِينَ. (٣١) **﴿وَرَاءَ ذَلِكَ﴾**: غَيْرُ الزَّوْجَاتِ وَالْمَلُوكَاتِ. **﴿الْعَادُونَ﴾**: الْمَجَاوِزُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ إِلَى مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ. (٣٢) **﴿لَا مُنْتَبِهِينَ﴾**: لَا أَمَانَاتِ لِلَّهِ، وَأَمَانَاتِ النَّاسِ الَّتِي أُوثِقُوا عَلَيْهَا.

﴿وَعَهْدِهِمْ﴾: عَهْدُهُمْ مَعَ اللَّهِ، وَمَعَ الْعِبَادِ. **﴿رَاعُونَ﴾**: حَافِظُونَ. (٣٣) **﴿بَشَهَادَتِهِمْ﴾**: بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى حَقِّ لَعْنِهِمْ. **﴿قَائِمُونَ﴾**: يَهْتَمُّونَ بِهَا، وَيَحْفَظُونَهَا إِلَى أَنْ تُؤَدَّى. (٣٤) **﴿بِحَافِظُونَ﴾**: يَعْتَنُونَ بِاسْتِكْمَالِ أَرْكَانِهَا وَشُرُوطِهَا وَأَوْقَاتِهَا. (٣٥) **﴿مَكْرُمُونَ﴾**: يُكْرَمُونَ بِحُسْنِ اللَّقَاءِ، وَالْقَنَاءِ، وَأَنْوَاعِ اللَّذَاتِ، وَالْمَسَارِّ.

(٣٦) **﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**: فَأَيُّ شَيْءٍ ثَبَّتَ لَهُمْ؟ **﴿قِيلَ﴾**: فِي حَالِ كَوْنِهِمْ عِنْدَكَ. **﴿مُهْطِعِينَ﴾**: مُسْرِعِينَ، وَقَدْ مَدُّوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ مُقْبِلِينَ عَلَيْكَ. (٣٧) **﴿عَزِينَ﴾**: مُتَفَرِّقِينَ. (٣٩) **﴿مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾**: مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ كَغَيْرِهِمْ.

(٤٠) **﴿الْمَشْرِقِ﴾**: مَشَارِقِ الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ. **﴿وَالْمَغْرِبِ﴾**: مَغَارِبِ الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ.

(٤١) ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾: وما أحدٌ يقوُّتنا ويُعجزُنا.

(٤٢) ﴿فَذَرْهُمْ﴾: فائتركهم. ﴿يَخْضَوْنَ﴾: يتكلموا في باطلهم على غير هدى. ﴿وَيَلْعَبُوا﴾: في دنياهم.

(٤٣) ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: القبور. ﴿سِرَاعًا﴾: مسرعين. ﴿نُصْبٍ﴾: أضنام.

﴿يُوفُضُونَ﴾: يهرولون، ويسرعون أيهم يستلهم أول؟

(٤٤) ﴿خَسِيعَةً﴾: ذليلة منكسرة. ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾: تغشاهم. ﴿ذِلَّةً﴾: حقارة ومهانة.

سورة نوح

(١) ﴿أَنْذِرْ﴾: حذر.

(٧) ﴿جَعَلُوا أَصْلَبَهُمْ فِيءَ إِذَا نِهِمْ﴾: أي: لئلا يسمعون دعوة الحق.

﴿وَأَسْتَغْشُوا ثِيَابَهُمْ﴾: تغطوا بثيابهم على أعينهم كي لا يروني. ﴿وَأَصْرُوا﴾: أي: على ما هم فيه من الكفر.

(٨) ﴿جِهَارًا﴾: ظاهرًا علنًا.

(٩) ﴿أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾: دعوتهم بكلام ظاهر وصوت مرتفع.

عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿١﴾ فَذَرْهُمْ يَخْضَوْنَ وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يَلْقَا يَوْمَهُمُ الَّذِي بُوْعِدُوا وَنَ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ ﴿٢﴾ خَسِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٣﴾

نبذة عن نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَلْقَوْمُ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَعِزُّزْكُمْ مِنْ دُونِكُمْ وَيُخْزِزْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤْخَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِيَتَغَفَّرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْلَبَهُمْ فِيءَ إِذَا نِهِمْ وَأَسْتَغْشُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَرُوا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

(١١) ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ﴾: يُنْزِلُ اللَّهُ الْمَطَرَ.

﴿مِدْرَارًا﴾: كَثِيرَ الدَّرِّ وَالصَّبِّ.

(١٢) ﴿وَيُمِدُّكُمْ﴾: وَيُعِطُّكُمْ.

(١٣) ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾: لَا تَخَافُونَ

عَظَمَةَ اللَّهِ وَسُلْطَانَهُ.

(١٤) ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾: أَطْوَارًا

مُتَدَرِّجَةً: نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً،

ثُمَّ عِظَامًا وَلَحْمًا.

(١٥) ﴿طَبَاقًا﴾: مُتَطَابِقَةً بَعْضُهَا فَوْقَ

بَعْضٍ.

(١٦) ﴿سِرَاجًا﴾: مُضِيئًا.

(١٧) ﴿وَاللَّهُ أَتْبَتَكُمْ﴾: أَنْشَأَ أَصْلَكُمْ.

﴿نَبَاتًا﴾: إِنْشَاءً.

(١٨) ﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾: يَوْمَ الْبَعْثِ.

(١٩) ﴿بِسَاطًا﴾: مُهَمَّدَةً كَالْبِسَاطِ.

(٢٠) ﴿سُبُلًا﴾: طُرُقًا. ﴿فِجَاجًا﴾: وَاسِعَةً.

(٢٢) ﴿كِبَارًا﴾: عَظِيمًا.

(٢٣) ﴿لَا تَذَرْنَّ ءَالِهَتَكُمْ﴾: لَا تَتْرُكُوا عِبَادَةَ ءَالِهَتِكُمْ. ﴿وَلَا تَذَرْنَ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا بَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾: وَلَا

تَتْرُكُوا عِبَادَةَ هَذِهِ الْأَصْنَامِ الَّتِي هِيَ تَمَائِيلُ رِجَالٍ صَالِحِينَ.

(٢٤) ﴿كَثِيرًا﴾: مِنَ النَّاسِ. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: لِأَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ وَالْعِنَادِ. ﴿صَلًّا﴾: بُعْدًا عَنِ الْحَقِّ.

(٢٥) ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾: بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ. ﴿أَعْرِفُوا﴾: بِالطُّوفَانِ. ﴿أَنْصَارًا﴾:

مَنْ يَنْصُرُهُمْ، أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ.

(٢٦) ﴿لَا تَذَرْ﴾: لَا تَتْرُكْ. ﴿دِيَارًا﴾: أَحَدًا حَيًّا عَلَى الْأَرْضِ، يَدُورُ وَيَتَحَرَّكُ.

(٢٧) ﴿إِنْ تَذَرْنَهُمْ﴾: إِنْ تَتْرُكُهُمْ دُونَ إِهْلَاكِهِ. ﴿إِلَّا فَاجِرًا﴾: إِلَّا مَايِلًا عَنِ الْحَقِّ. ﴿كَمَارًا﴾: شَدِيدَ الْكُفْرِ بِكَ

وَالْعِصْيَانِ لَكَ.

(٢٨) ﴿تَبَارًا﴾: هَلَاكًا وَخُسْرَانًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

سورة الجن

- (١) «أَسْمِعْ»: ليلاوتي للقرآن. «نَفَرٌ»: جماعة. «عَجَبًا»: بديعاً في بلاغيته وأحكامه.
- (٢) «يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ»: يدعو إلى الحق.
- (٣) «تَعْلَى جَدُّ رَبِّنَا»: علت وارتفعت عظمة ربنا وجلاله، وأمره، وقدرته. «صَحْبَةً»: زوجة.
- (٤) «سَفِيهَتَا»: إبليس. «شَطَطًا»: قولاً بعيداً عن الحق والصواب.
- (٦) «يَعُودُونَ»: يستجرون ويلوذون.
- «فَرَادَوْهُمْ»: فراد رجال الجن الإنس باستعدادهم بهم. «رَهَقًا»: خوفاً.
- (٧) «وَأَنَّهُمْ»: وأن كفار الإنس. «ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ»: حسبوا كما حسبتم يامعشر الجن. «أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا»: بعد الموت.

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجن
٥٨

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِك بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهَتًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْتَاهَا مُلَمَّتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَن يَسْمِعَ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا ۝ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ۝ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ۝ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝

- (٨) «لَمَسْنَا السَّمَاءَ»: طلبنا بلوغ السماء لاستماع كلام أهلها. «حَرَسًا شَدِيدًا»: ملائكة تحرسها. «وَشُهَبًا»: جمع شهاب، وهي النجوم التي كانت تُرجم بها الشياطين.
- (٩) «نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا»: نتخذ من السماء مواضع. «لِّلسَّمْعِ»: للاستماع إلى أخبارها. «فَمَن يَسْمِعُ الْآنَ»: فمن يحاول الآن استراق السمع. «شُهَابًا رَّصَدًا»: شهاباً بالمرصاد، يحرقه ويهلكه.
- (١٠) «رَشَدًا»: خيراً وهدي.
- (١١) «وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ»: ومما قوم دون ذلك كفار وفساق. «طَرَائِقَ»: فرقاً ومذاهب. «قِدْدًا»: مختلفاً.
- (١٢) «ظَنَنَّا»: أيقنا. «أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ»: أن لن نقوت الله إذا أراد بنا أمراً في الأرض. «وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا»: ولن نستطيع أن نفلت من عقابه هرباً.
- (١٣) «الْهُدَىٰ»: القرآن. «بَخْسًا»: نقصاناً من حسناته. «رَهَقًا»: ظُلماً يلحقه بزيادة في سيئاته.

(١٤) «الْمُسْلِمُونَ»: الخاضعون لله بالطاعة. «الْفَاسِقُونَ»: الجائرون العصاة. «أَسْلَمَ»: خَضَعَ لله بالطاعة. «تَحَرَّوْا»: قَصِّدُوا. «رَشَدًا»: طريق الحق والصواب.

(١٥) «وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ»: الجائرون عن طريق الإسلام. «حَطَبًا»: وقوداً.

(١٦) «وَأَلَّوْا اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ»: لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام. «عَذَابًا»: كثيراً.

(١٧) «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ»: لِنُخْتِبرَهُمْ.

«ذَكَرَ رَبِّهِ»: طاعة ربِّه، واستماع القرآن، والعمل به. «يَسْلُكُهُ»: يُدْخِلُهُ. «صَعَدًا»: شديداً شاقاً.

(١٨) «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ»: وَأَنَّ المساجد لعبادة الله وحده. «فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا»: فلا تعبدوا فيها غيره.

وَأَنَا مِمَّنِ الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّنِ الْفَاسِقُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ۖ وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۖ وَالْوَاثِقُونَ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَا سَقِيَتُهُمْ مَاءٌ عَذَابًا ۖ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ۖ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۖ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۖ إِلَّا بَلَّغَا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا بُوعَدُونَ فَيَسْجَعُونَ مِمَّنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلَّ عَدَدًا ۖ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ۖ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۖ لِيُبلِّغَنَّ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۖ

(١٩) «عِنْدَ اللَّهِ»: مُحَمَّدٌ ﷺ. «لِبَدًا»: جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض؛ من شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه. (٢٠) «إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا»: لا أقدر أن أدفع عنكم ضرراً. «وَلَا رَشَدًا»: ولا أجلب لكم نفعاً. (٢١) «لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ»: لَنْ يُنْقِذَنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ. «مُلْتَحَدًا»: ملجأً أفر إليه من عذابه. (٢٢) «إِلَّا بَلَّغَا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ»: لَكِنْ أَمْلِكُ أَنْ أَبْلِّغَكُمْ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَنِي بِتَبْلِيغِهِ لَكُمْ. (٢٣) «مَا يُوعَدُونَ»: ما يعدُّهم ربُّهم. «نَاصِرًا»: مُعِينًا. «عَذَابًا»: جُزْأً. (٢٤) «إِنْ أَدْرِي»: مَا أَعْلَمُ. «مَا تُوْعَدُونَ»: مَا يَعِدُكُمْ رَبُّكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ. «أَمَدًا»: مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ. (٢٥) «الْغَيْبِ»: مَا غَابَ عَنِ الْأَبْصَارِ. «فَلَا يُظْهِرُ»: فلا يُطْلِعُ. (٢٦) «إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ»: إِلَّا مَنْ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِرِسَالَتِهِ، فَإِنَّهُ يُطْلِعُهُمْ عَلَىٰ بَعْضِ الْغَيْبِ. «يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا»: يُرْسِلُ مِنْ أَمَامِ الرَّسُولِ وَمِنْ خَلْفِهِ مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الْجِنَّ؛ لَعَلَّاهُمْ يَسْتَرْفُوهُ وَيَهْمِسُوا بِهِ إِلَى الْكَهَنَةِ. (٢٧) «وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ»: وَعَلِمَ اللَّهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُمْ. «وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا»: عَلِمَ اللَّهُ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

سُورَةُ الْمَزْمِكِ

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْفَاسِقُ ﴿١﴾ قُمْ إِلَىٰ آلِ الْإِقْلِيلِ ﴿٢﴾ فَصَفَّهُ دَاوُدُ أَنْفُسَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾
أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْفُرْقَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَىٰ عِلَّتِكَ قَوْلًا ﴿٥﴾
فَقِيلَ ﴿٦﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَوْفَوْهُ قِيلًا ﴿٧﴾ إِنَّ لَكَ فِي
الْهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٨﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٩﴾
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿١٠﴾ وَأَصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١١﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١٢﴾ إِنَّا لَدَيْنَا أَنْكَالٌ وَجَحِيمًا ﴿١٣﴾
وَطَعَامًا ذَا عَصَةِ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٤﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا ﴿١٥﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِيدًا
عَلَيْكَ ﴿١٦﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٧﴾ فَغَضِيَ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا ﴿١٨﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا ﴿١٩﴾
يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿٢٠﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَأَن وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿٢١﴾
إِنْ هَلْدِهِ تَذْكِرَةٌ ﴿٢٢﴾ فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٣﴾

(١) **﴿الْمُرْمِلُ﴾**: المتعطي بثيابه.
 (٢) **﴿فَمِ أَيْلُ﴾**: فَمِ لِلصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ.
﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: إِلَّا سِيرًا مِنْهُ.
 (٣) **﴿نِصْفَةً﴾**: فَمِ نِصْفَ اللَّيْلِ.
﴿أَوْ أَنْفُصَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾: أَوْ أَنْفُصَ مِنْ
 النَّصْفِ قَلِيلًا حَتَّى تَصِلَ إِلَى الثَّلَاثِ.
 (٤) **﴿أُوزِدَ عَلَيْهِ﴾**: أُوزِدَ عَلَى النَّصْفِ حَتَّى
 تَصِلَ إِلَى الثَّلَاثِينَ. **﴿وَرَبَّلَ الْفُرْعَانَ تَرْبِيًّا﴾**:
 وَافْرَأَ الْفُرْعَانَ بِنُودَةٍ مَبْنِيَا الْحُرُوفِ وَالْوُفُوفِ.
 (٥) **﴿سَنَلِّقُ عَلَيْكَ﴾**: سَنُنَزِّلُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
 النَّبِيُّ. **﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾**: فَرَأَانَا عَظِيمًا مُسْتَعِيلًا
 عَلَى الْأُمُورِ وَالتَّوَاهِي وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ.
 (٦) **﴿نَاسِئَةَ النَّبْلِ﴾**: الْعِبَادَةُ الَّتِي تَنْشَأُ
 فِي جَوْفِ اللَّيْلِ. **﴿أَشَدُّ وَظًا﴾**: أَشَدُّ
 تَأْثِيرًا فِي الْقَلْبِ. **﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾**: وَأَبْيَنُ
 قَوْلًا؛ لِقَرَاغِ الْقَلْبِ مِنْ مَشَاغِلِ الدُّنْيَا.
 (٧) **﴿سَبْحًا ظَوِيلًا﴾**: تَصَرَّفًا فِي مَصَالِحِكَ،

075

الحزب
٥٨

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي إِلَيَّ وَنُصْفَهُ ۚ وَلَوْلَا إِفْقَافُ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَاللَّيْلِ مَعَكَ ۖ وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَن لَّنْ نَّخْصُوهُ ۖ فَتَابَ عَلَيْكَ ۖ فَاقْرَأْ وَامَّا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ۚ وَءَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَءَاخِرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَاقْرَأْ وَامَّا تيسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝﴾

سورة المدثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَلَمَّا أَتَقَرَّ فِي النَّفَورِ ﴿٨﴾ فَذَكَرْ يَوْمَ عَصِيرٍ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَهْفِ غَيْرِ يُسِيرُ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَن يَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَتَنَبَّأُ عَيْنِدَا ﴿١٦﴾ سَأَرْهُقُهُ رِصْدًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾

(٢٠) ﴿تَقُومُ﴾: للتهجد من الليل.
﴿أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي إِلَيَّ﴾: أقل من ثلثي الليل حِينًا. ﴿وَنُصْفَهُ﴾: وتقوم نصف الليل حِينًا. ﴿وَلَوْلَا﴾: وتقوم ثلث الليل حِينًا آخِر. ﴿وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾: ويقوم معك طائفة من أصحابك.
﴿وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾: يعلم مقاديرهما. ﴿نَخْصُوهُ﴾: نطيقوا قيامه كله. ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾: فحَقَّقَ عَلَيْكُمْ. ﴿فَاقْرَأْ وَامَّا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾: في الصلاة بالليل. ﴿وَءَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾: يَتَقَلَّبُونَ فِي الْأَرْضِ لِلتَّجَارَةِ وَالْعَمَلِ. ﴿يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾: يَطْلُبُونَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الْحَلَالِ. ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾: وَتَصَدَّقُوا فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ. ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾: وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ. ﴿وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾: وَأَعْظَمَ مِنْهُ ثَوَابًا.

سورة المدثر

- (١) ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾: الْمُتَعَطِّي بِثِيَابِهِ. (٢) ﴿قُمْ﴾: أَي: مِنْ مَضْجَعِكَ. ﴿فَأَنْذِرْ﴾: فَحَذِّرِ النَّاسَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.
- (٣) ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾: وَخُصَّ رَبَّكَ وَحْدَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالْعِبَادَةِ. (٤) ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: أَي: مِنَ النَّجَاسَاتِ.
- (٥) ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: وَدُمَّ عَلَى هَجْرِ أَعْمَالِ الشَّرِّ كُلِّهَا. (٦) ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾: وَلَا تُعْطِ الْعَطِيَّةَ كَي تَلْتَمِسَ أَكْثَرُ مِنْهَا. (٧) ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾: وَلِمَرْضَاةِ رَبِّكَ فَاصْبِرْ عَلَى الْأُمُورِ وَالتَّوَاهِي. (٨) ﴿تَقَرَّ﴾: نُفِخَ نَفْخَةُ الْبَعِثِ وَالنُّشُورِ. ﴿النَّفَورِ﴾: الْقَرْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ. (١١) ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾: دَعْنِي - أَيُّهَا الرَّسُولُ - أَنَا وَالَّذِي خَلَقْتُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ. (١٢) ﴿مَمْدُودًا﴾: مَبْسُوطًا وَاسِعًا. (١٣) ﴿شُهُودًا﴾: حَاضِرِينَ مَعَهُ فِي «مَكَّةَ» لَا يَغِيبُونَ عَنْهُ. (١٤) ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ﴾: وَبَسَّرْتُ لَهُ سُبُلَ الْعَيْشِ. (١٥) ﴿أَن يَزِيدَ﴾: أَي: فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ.
- (١٦) ﴿كَلَّا﴾: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُ. ﴿لَا يَتَنَبَّأُ﴾: لِلْقُرْآنِ. ﴿عَيْنِدَا﴾: مُعَانِدًا مُكْذِبًا. (١٧) ﴿سَأَرْهُقُهُ﴾: سَأُكَلِّفُهُ. ﴿رِصْدًا﴾: مَسْقَّةً مِنَ الْعَذَابِ. (١٨) ﴿فَكَّرَ﴾: فِي نَفْسِهِ. ﴿وَقَدَّرَ﴾: وَهَيَّأَ مَا يَقُولُهُ مِنَ الطَّعْنِ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ.

(١٩) **فَقُتِلَ** كَيْفَ قَدَرٌ: **فَقُتِلَ**: قُتِلَ، وَاسْتَحَقَّ بِذَلِكَ الْهَلَاكَ. **كَيْفَ قَدَرٌ**: كَيْفَ أَعَدَّ فِي نَفْسِهِ هَذَا الطَّعْنَ. (٢١) **نَظَرَ**: تَأَمَّلَ. فِيمَا قَدَّرَ وَهَيَّأَ مِنَ الطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ. (٢٢) **عَبَسَ**: قَطَّبَ وَجْهَهُ. **وَبَسَرَ**: وَاشْتَدَّ فِي الْعُبُوسِ. (٢٣) **أَدْبَرَ**: رَجَعَ مُعْرِضًا عَنِ الْحَقِّ. **وَاسْتَكْبَرَ**: وَتَعَاطَمَ أَنْ يَعْتَرِفَ بِهِ. (٢٤) **إِنْ هَذَا**: مَا الَّذِي يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ. **يُؤْتَرُ**: يُنْقَلُ عَنِ الْأَوَّلِينَ. (٢٥) **قَوْلَ النَّبِيِّ**: كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ، تَعَلَّمَهُ مُحَمَّدٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. (٢٦) **سَأْصِلِيهِ**: سَأَدْخُلُهُ. **سَقَرَ**: جَهَنَّمَ. (٢٧) **وَمَا أَدْرَاكَ**: وَمَا أَعْلَمَكَ. **مَا سَقَرَ**: أَيُّ شَيْءٍ جَهَنَّمُ؟ (٢٨) **لَا تُبْقَى**: لَا تَتْرُكُ مِنْ أَجْزَاءِ الْمُعَذَّبِينَ شَيْئًا. **وَلَا تَذَرُ**: وَلَا تَتْرُكُ مِنْ فِيهَا مَيِّتًا، وَلَكِنَّهَا تُحْرِقُهُمْ كُلُّمَا جُدِّدَ خَلْفُهُمْ. (٢٩) **لَوَاحَةٌ**:

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ (١٩) قُتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ (٢٠) نَظَرَ (٢١) عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) قَالَ إِنْ هَذَا (٢٤) إِنْ هَذَا (٢٥) لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ (٢٦) لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٧) عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ (٢٨) وَمَا جَعَلْنَا أَحْصَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيُؤَدِّدَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيَّانَا وَلَا يَزَنَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (٢٩) كَلَّا وَالْقَمَرَ (٣٠) وَاللَّيْلَ إِذَا دْبَرَ (٣١) وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ (٣٢) إِنَّمَا لِحَدِيثِ الْكَبِيرِ (٣٣) نَذِيرَ لِلْبَشَرِ (٣٤) لِمَن شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يَتَّخِذَ (٣٥) أَوْ يَتَّخِذَ (٣٦) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً (٣٧) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٨) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٣٩) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤٠) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤١) قَالُوا لَوْ نَدْرَأُكَ (٤٢) مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَوْ نَرَاكَ تُطْعَمُ السُّكَّانَ (٤٤) وَكَأَنَّا نَحْوُكُمْ (٤٥) مَعَ الْخَاطِئِينَ (٤٦) وَكَأَنَّا نَكُذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ (٤٧) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٨)

حَرَّاقَةً، مُغِيرَةً، مُسَوِّدَةً. **لِلْبَشَرِ**: لِلْجُلُودِ، مُفْرَدُهَا: بَشَرَةٌ. (٣٠) **عَلَيْهَا**: يَلِي أَمْرَ جَهَنَّمَ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى أَهْلِهَا بِالْعَذَابِ. **تِسْعَةُ عَشَرَ**: مَلَكًا مِنَ الزَّبَانِيَةِ الْأَشْدَاءِ. (٣١) **أَصْحَابَ النَّارِ**: خَزَنَةُ النَّارِ. **عِدَّتَهُمْ**: ذِكْرُ عَدَدِهِمْ. **فِتْنَةً**: اخْتِبَارًا. **لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**: لِيَحْصُلَ الْيَقِينُ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. **وَلَا يَزَنَابَ**: وَلَا يَشُكَّ. **مَرَضٌ**: يَفَاقٌ. **مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا**: مَا الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ بِهَذَا الْعَدَدِ؟ **كَذَلِكَ**: بِمِثْلِ ذَلِكَ الَّذِي ذُكِرَ. **جُودَ رَبِّكَ**: عَدَدُهُمْ. **هِيَ**: النَّارُ. **ذِكْرَى**: تَذَكُّرٌ وَمَوْعِظَةٌ. (٣٢) **كَلَّا**: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذُكِرُوا. (٣٣) **إِذَا دْبَرَ**: حِينَ وَلَّى وَذَهَبَ. (٣٤) **أَسْفَرَ**: أَضَاءَ. (٣٥) **إِنَّمَا**: إِنَّ النَّارَ. **الْكَبِيرِ**: الْعَظَائِمِ. (٣٦) **نَذِيرًا**: إِنْذَارًا وَتَحْوِيلًا. (٣٧) **يَتَقَدَّمُ**: يَتَقَرَّبُ إِلَى رَبِّهِ بِفِعْلِ الطَّلَاعَاتِ. **أَوْ يَتَأَخَّرُ**: بِفِعْلِ الْمَعَاصِي. (٣٨) **بِمَا كَسَبَتْ**: مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. **رَهِينَةً**: مَحْبُوسَةً مَرْهُونَةً بِكَسْبِهَا. (٣٩) **إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ**: وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ الْمُخْلِصُونَ. (٤٠) **يَتَسَاءَلُونَ**: يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. (٤١) **عَنِ الْمُجْرِمِينَ**: عَنِ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا فِي حَقِّ أَنْفُسِهِمْ. (٤٢) **مَا سَلَكَكُمْ**: مَا الَّذِي أَدْخَلَكُمْ. **سَقَرَ**: جَهَنَّمَ. (٤٣) **نَحْوُكُمْ**: نَتَحَدَّثُ بِالْبَاطِلِ. **مَعَ الْخَاطِئِينَ**: مَعَ أَهْلِ الضَّلَالَةِ. (٤٤) **يَوْمَ الدِّينِ**: يَوْمَ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ. (٤٥) **الْيَقِينُ**: الْمَوْتُ.

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿١٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿١٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٢٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٢١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنشَرَةً ﴿٢٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٢٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٢٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسَمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يَتَجَمَّعَ عِظَامُهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَدْ يَرَى عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمَرَّةَ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ لَتَتَجَلَّيَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُمْ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ ﴿١٩﴾

سورة
الجزء
٥٨

(٤٨) ﴿شَفِيعَةٌ﴾: طلب قضاء حاجة المشفوع له عند المشفوع عنده. ﴿الشَّافِعِينَ﴾: الملائكة والتبيين وغيرهم. (٤٩) ﴿فَمَا لَهُمْ﴾: فما ل هؤلاء المشركين. ﴿عَنِ التَّذْكِيرَةِ﴾: عن القرآن وما فيه من المواعظ. ﴿مُعْرِضِينَ﴾: منصرفين. (٥٠) ﴿حُمُرٌ﴾: حمير وحشية. ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾: شديدة الثفار. (٥١) ﴿قَسْوَرَةٍ﴾: أسد كاسير. (٥٢) ﴿صُحُفًا﴾: كتباً. ﴿مُنشَرَةً﴾: مفتوحة مفروءة. (٥٣) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما زعموا. ﴿لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾: لا يصدقون بالبعث والجزاء. (٥٤) ﴿كَلَّا﴾: حقاً. ﴿إِنَّهُ﴾: إن القرآن. ﴿تَذْكِرَةٌ﴾: موعظة بليغة كافية لا تعاطهم. (٥٥) ﴿ذَكَرْهُ﴾: اتعظ بما فيه وانتفع بهذا. (٥٦) ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾: وما يتعطلون به. ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى﴾: المستحق لأن يتقى ويطاع. ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾: والجدير بأن يعفو لمن آمن به وأطاعه.

سورة القيامة

(١) ﴿لَا أَقْسَمُ﴾: أحلف. (٢) ﴿وَلَا أَقْسَمُ﴾: وأحلف. ﴿بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾: بالأنفوس التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفعل السيئات. (٣) ﴿أَيَحْسَبُ﴾: أيظن. ﴿أَلَّنْ تَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾: أن لن تفرق على جميع عظامه بعد تفرقها. (٤) ﴿بَلَى﴾: بل ستجمعها. ﴿أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾: نعيد خلق أصابعه أو أنامله مقومة متقنة. (٥) ﴿لِيَفْجُرَ﴾: لينفجر على فجوره. ﴿أَمَامَهُ﴾: فيما يستقبل من أيام عمره. (٦) ﴿أَيَّانَ﴾: متى. (٧) ﴿بَرِقَ الْبَصَرُ﴾: تحير البصر ودھش فرعاً مما رأى من أهوال يوم القيامة. (٨) ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾: وذهب نور القمر. (٩) ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾: في ذهاب صوئهما. (١١) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما تتمتأ. ﴿لَا وَزَرَ﴾: لا ملجأ لك ولا منجى. (١٢) ﴿الْمُسْتَقَرُّ﴾: مصير الخلائق يوم القيامة. (١٣) ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾: بجميع أعماله. من خير وشتر ما قدمه منها في حياته وما أخر. (١٤) ﴿عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾: بصير بنفسه، يعلم استحقاقه للعقاب. (١٥) ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾: حتى في حين إخباره باعتذاراته الكاذبة. (١٦) ﴿لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ لَتَتَجَلَّيَ بِهِ﴾: لا تحرك أيها النبي بالقرآن لسانك حتى تزول الوحي، لأجل أن تتجمل بحفظه، مخافة أن يتفك منك. (١٧) ﴿جَمْعَهُ﴾: في صدرك. ﴿وَقُرْآنَهُ﴾: أن تقرأه بلسانك متى شئت. (١٨) ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾: فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل. ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾: فاستمع لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه. (١٩) ﴿بَيِّنَاتِهِ﴾: توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه.

(٢٠) «كَلَّا»: ليس الأمر كما زعمتم أن لا بعث ولا جزاء. «العاجلة»: الدنيا وزينتها. (٢١) «وَجُوهُ»: وجوه أهل السعادة. «يَوْمِئِذٍ»: يوم القيامة. «نَاصِرَةٌ»: مُشْرِقَةٌ مُتَأَلِّقَةٌ. (٢٢) «إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»: تنظر إلى خالقها فتتبع بذكر. (٢٣) «وَجُوهُ الْأَشْقِيَاءِ»: يوم القيامة. «يَوْمِئِذٍ»: عابسة كالجم. (٢٤) «تَنْظُرُ»: تتوقّع. «فَافِرَةٌ»: مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ. (٢٥) «كَلَّا»: حقاً. «بَلَّغْتَ الْتَرَاقِي»: وصلت الروح إلى الخلق. (٢٦) «وَقِيلَ»: وقال بعض الحاضرين لبعض. «مَنْ رَاقٍ»: هل من راق يزيه ويشفيه برقيته؟ (٢٧) «وَقُلْ»: وأيقن المحتضر. «أَنَّهُ»: أي: الأمر الذي نزل به. «الْفَرَاقِي»: فراق الدنيا لمعاينته ملائكة الموت.

(٢٨) «وَالنَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ»: واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة. (٢٩) «الْمَسَاقِي»: المرجع. (٣٠) «فَلَا صَدَقَ»: فلا آمن الكافر بالرسل والقرآن. (٣١) «يَتَخَفَرُ مَخْتَلًا فِي مِشْيَتِهِ»: يهرب من الرُّوح. «لَمْ يَكُنْ شَيْقًا مَذْكُورًا»: لم يكن شيئاً يذكر. (٣٢) «نُظْفَةٌ مَشَاجٍ»: من نُظْفَةٍ مَخْلُطَةٍ من ماء الرجل وماء المرأة. «تَبْتَلِيهِ»: أي بتكاليف الشريعة. (٣٣) «هَدَيْتُهُ»: بَيَّنَّا لَهُ. «السَّبِيلَ»: طريق الهدى والضلال. «كُفُورًا»: جاحداً. (٣٤) «أَعْدَدْنَا»: أعدنا. «سَلْسِلًا»: خَلْقًا غَلِيظَةً مِنْ حَدِيدٍ تُشَدُّ بِهَا أَرْجُلُهُمْ. «وَأَغْلَلَّا»: فَيُودًا تُغْلُّ بِهَا أَيْدِيهِمْ. «وَسَعِيرًا»: ناراً يُحْرَقُونَ بِهَا. (٣٥) «الْأَنْبَرَارُ»: أَهْلُ الطَّاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ حَقَّ اللَّهِ. «كَأْسٍ»: إِنَاءٌ لِلخَمْرِ. «مِرْآجُهَا»: مَا خُلِطَ بِالْخَمْرِ لِتَخْفِيفِ حِدَّتِهِ. «كَافُورًا»: أَحْسَنُ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۖ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۚ وَجُوهُ يَوْمِئِذٍ نَاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ۖ وَجُوهُ يَوْمِئِذٍ بِآسِرَةٍ ۖ تَنْظُرُونَ أَن يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۖ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۖ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۖ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۖ وَالْتَفَتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۖ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ۖ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ۖ يَتَمَطَّىٰ ۖ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ۖ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ۖ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَنُ أَن يَتْرُكَ سُدَىٰ ۖ أَلَمْ يَكُنْ نَظْفَةً مِّن مَّيِّ يَمْنَىٰ ۖ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۖ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۖ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِرٍ عَلَيَّ أَن يَخْفَىٰ الْمَوْتُ ۖ

سُورَةُ الْإِنشِرَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَنِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْقًا مَذْكُورًا ۖ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ نُظْفَةٍ مَّشَاجٍ تَبْتَلِيهِ فَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۖ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ۖ إِنَّمَا شَاكَرَ وَإِنَّمَا كَفُورًا ۖ إِنَّا أَعْدَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا ۖ وَأَغْلَلَّا وَسَعِيرًا ۖ إِنَّا أَنْبَرَارُ يُشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۖ

سورة الإنسان

(١) «هَلْ أَتَى»: قَدْ مَضَى. «حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ»: وَقْتُ طَوِيلٍ مِّنَ الزَّمَانِ قَبْلَ أَنْ تُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ. «لَمْ يَكُنْ شَيْقًا مَذْكُورًا»: لَمْ يَكُنْ شَيْئًا يُذَكَّرُ. (٢) «نُظْفَةٌ مَشَاجٍ»: مِنْ نُظْفَةٍ مَخْلُطَةٍ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ. «تَبْتَلِيهِ»: أَي بِتَكَالِيفِ الشَّرِيعَةِ. (٣) «هَدَيْتُهُ»: بَيَّنَّا لَهُ. «السَّبِيلَ»: طَرِيقَ الْهُدَى وَالضَّلَالِ. «كُفُورًا»: جَاحِدًا. (٤) «أَعْدَدْنَا»: أَعْدَدْنَا. «سَلْسِلًا»: خَلْقًا غَلِيظَةً مِنْ حَدِيدٍ تُشَدُّ بِهَا أَرْجُلُهُمْ. «وَأَغْلَلَّا»: فَيُودًا تُغْلُّ بِهَا أَيْدِيهِمْ. «وَسَعِيرًا»: نَارًا يُحْرَقُونَ بِهَا. (٥) «الْأَنْبَرَارُ»: أَهْلُ الطَّاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ حَقَّ اللَّهِ. «كَأْسٍ»: إِنَاءٌ لِلخَمْرِ. «مِرْآجُهَا»: مَا خُلِطَ بِالْخَمْرِ لِتَخْفِيفِ حِدَّتِهِ. «كَافُورًا»: أَحْسَنُ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ.

(٦) ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾: يشرب منها.

﴿عِبَادُ اللَّهِ﴾: هم الأبرار. ﴿يَفْجَرُونَهَا﴾:

يستفون منها حيث شاؤوا. ﴿تَفْجِيرًا﴾:

إجراء سهل. (٧) ﴿يُوفُونَ﴾: يؤدّون

وافياً دون نقص ولا تقصير. ﴿بِالتَّنْذِيرِ﴾:

ما أوجبوه على أنفسهم من فعل الخير

المقترب به إلى الله. ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾:

ويخافون عقاب الله يوم القيامة.

﴿مُسْتَطِيرًا﴾: منتشرًا. (٨) ﴿عَلَى حَبِيءٍ﴾:

مع حبهم له وحاجتهم إليه. ﴿مُسْكِينًا﴾:

محتاجاً. ﴿وَيَتِيمًا﴾: وطفلاً مات أبوه

ولأمال له. ﴿وَأَسِيرًا﴾: الذي تم أسرُه في

الحرب. (٩) ﴿لِوَجْهِ اللَّهِ﴾: ابتغاء مرضاة

الله. ﴿جَزَاءً﴾: عوضاً. (١٠) ﴿عَبُوسًا﴾:

تكلّح فيه الوجوه. ﴿فَقَطْرِيرًا﴾:

تتقطّب الجباه من قطاعة أمره.

(١١) ﴿وَلَقَّهْمُ﴾: جعلهم يلقون.

﴿نَصْرَةً﴾: نورا في وجوههم.

(١٣) ﴿مُتَكَبِّينَ﴾: جالسين، على وجه

التمكّن والراحة. ﴿الْأَرَايِكَ﴾: الأسيرة المزيّنة بفاخر القياب والسُّنُور. ﴿شَمْسًا﴾: حرّ شمس؛ ليعدم وجودها.

﴿زَمْهَرِيرًا﴾: شدة برد. (١٤) ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ﴾: وقريبة منهم. ﴿ظِلُّلَهَا﴾: أشجار الجنة مظلة عليهم. ﴿وَدَلَّلَتْ﴾:

وسهّل لهم. ﴿فُطُوفُهَا﴾: أخذ يمارها. (١٥) ﴿وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ﴾: ويدور عليهم الحدم. ﴿بَنَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ﴾: بأواني

الطعام وأوعيته الفضية. ﴿قَوَارِيرًا﴾: من الزجاج. (١٦) ﴿قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾: قدرها السقاة على مقدار ما يشتهي

الشاربون لا تريد ولا تنقص. (١٧) ﴿كَأَسَا﴾: إناء مملوءاً حمراً. ﴿مِرْآجُهَا﴾: ما تكلّظ به. (١٨) ﴿عَيْنًا﴾: تجري.

﴿سَلْسَبِيلًا﴾: الماء السهل المساع. (١٩) ﴿وَلَنَدْنُ مَحْلُودُونَ﴾: غلمان دائمون. ﴿لَوْلُؤَا﴾: ذراً مضيقاً. ﴿مَنْشُورًا﴾:

مفرقاً. (٢٠) ﴿رَأَيْتَ تَمَّ﴾: أبصرت أي مكان في الجنة. (٢١) ﴿عَلَيْهِمْ﴾: يعلوهم ويجمّل أبدانهم. ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ

خُضْرٍ﴾: ثياب بطائنها من الحرير الرقيق الأخضر. ﴿وَاسْتَنْزَقُوا﴾: وظاهرها من الحرير الغليظ. ﴿وَحُلُوتَا﴾: وألبسوا

للزينة. ﴿أَسَاوِرَ﴾: جمع سوار، وهو ما يلبس في المعصم من الخلي. ﴿ظَهْرًا﴾: لا رجس فيه ولا دَس. (٢٢) ﴿سَعْيُكُمْ﴾: عملكم في الدنيا. ﴿مَشْكُورًا﴾: مرضياً عند الله مقبولاً. (٢٤) ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: فاصبر

لحكم ربك القدريّ واقبله، ولحكمه الديني فامض عليه. ﴿ءَاتِمًا﴾: عاصياً. ﴿أَوْ كُفُورًا﴾: أو مبالغاً في الكفر

والضلال. (٢٥) ﴿بُكْرَةً﴾: أول الثمار. ﴿وَأَصِيلًا﴾: آخر الثمار.

(٢٦) ﴿فَاسْجُدْ لَهُ﴾: فَاخْضَعْ لِرَبِّكَ.

﴿وَسَبِّحْهُ﴾: وَصَلِّ لَهُ، وَتَهَجَّدْ لَهُ.

(٢٧) ﴿الْعَاجِلَةَ﴾: الدُّنْيَا.

﴿ثَقِيلًا﴾: عَظِيمَ الشَّدَائِدِ.

(٢٨) ﴿وَسَدَّدْنَا﴾: وَأَحْكَمْنَا. ﴿أَسْرَهُمْ﴾:

خَلَقَهُمْ. ﴿بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ﴾: أَهْلَكْنَاهُمْ،

وَجَعَلْنَا يَقُومَ مُطِيعِينَ.

(٢٩) ﴿تَذَكُّرَةً﴾: عِظَةً لِلْعَالَمِينَ.

﴿سَبِيلًا﴾: طَرِيقًا يُوَصِّلُهُ إِلَى مَغْفِرَةِ

اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ.

سورة المرسلات

(١) ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾: أُقْسِمُ بِالرِّيَّاحِ

جِئْنَ تَهْبُ. ﴿عُرْفًا﴾: مُتَتَابِعَةً يَتَّبِعُ

بَعْضُهَا بَعْضًا كَعُورِ الْقَرَسِ.

(٢) ﴿فَالْعَصْفَاتِ﴾: وَبِالرِّيَّاحِ الشَّدِيدَةِ

الْهُبُوبِ الْمُهْلِكَةِ. ﴿عَصْفًا﴾: هُبُوبًا

وَمِنْ أَلِيلٍ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۖ إِنَّ هَؤُلَاءِ
يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُ يَوْمًا ثَقِيلًا ۖ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ
وَسَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ۖ إِنَّ
هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۖ وَمَا تَشَاءُونَ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ يَدْخُلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۖ ۝ ١ ۖ فَالْعَصْفَاتِ ۖ ۝ ٢ ۖ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۖ ۝ ٣ ۖ
فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا ۖ ۝ ٤ ۖ فَالْمُلْقَتِ ذِكْرًا ۖ ۝ ٥ ۖ عُدْرًا أَوْ نَذْرًا ۖ ۝ ٦ ۖ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ ۖ ۝ ٧ ۖ فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ ۖ ۝ ٨ ۖ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۖ ۝ ٩ ۖ
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ۖ ۝ ١٠ ۖ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ ۖ ۝ ١١ ۖ لَا تَأْتِي يَوْمَ أُخِّلَتْ ۖ ۝ ١٢ ۖ
لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۖ ۝ ١٣ ۖ وَمَا أَذْرُكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ۖ ۝ ١٤ ۖ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ ۝ ١٥ ۖ أَلَمْ يَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۖ ۝ ١٦ ۖ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ ۖ ۝ ١٧ ۖ
كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۖ ۝ ١٨ ۖ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ ۝ ١٩ ۖ

شَدِيدًا. (٣) ﴿وَالنَّشْرِ نَشْرًا﴾: وَبِالْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِالسُّحُبِ يَسُوقُونَهَا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

(٤) ﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾: وَبِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْزِلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

(٥) ﴿فَالْمُلْقَتِ ذِكْرًا﴾: وَبِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَتَلَقَّى الْوَحْيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَتُبَلِّغُهُ رُسُلَهُ.

(٦) ﴿عُدْرًا أَوْ نَذْرًا﴾: إِعْذَارًا وَإِنْذَارًا مِنَ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ. (٧) ﴿لَوَاقِعَ﴾: لَنَازِلٌ بِكُمْ لَا مُحَالَةَ.

(٨) ﴿طُمِسَتْ﴾: ذَهَبَ ضِيَاؤُهَا. (٩) ﴿فُرِجَتْ﴾: تَصَدَّعَتْ. (١٠) ﴿سُيِفَتْ﴾: تَطَايَرَتْ وَتَنَاقَرَتْ.

(١١) ﴿أَقْبَتَتْ﴾: عَيَّنَ لَهُمْ وَقْتُ لِّلْفَصْلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَقْوَامِهِمْ. (١٢) ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾: لِيَوْمِ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ.

(١٤) ﴿وَمَا أَذْرُكَ﴾: وَمَا أَعْلَمَكَ. (١٥) ﴿وَيَلَّ﴾: هَلَكَ عَظِيمٌ. (١٦) ﴿الْأَوَّلِينَ﴾: السَّابِقِينَ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ.

(١٧) ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ﴾: ثُمَّ نَلْحِقُ بِهِمُ الْمُتَأَخِّرِينَ الْمُكَذِّبِينَ.

(١٨) ﴿كَذَلِكَ﴾: مِثْلُ ذَلِكَ الْإِهْلَاكِ الْفَظِيعِ. ﴿بِالْمُجْرِمِينَ﴾: مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ.

(١٩) ﴿وَيَلَّ﴾: هَلَكَ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ.

(٢٠) ﴿مَاءٌ مَّهِينٌ﴾: ماءٌ ضعیفٌ حقیر، وهو التُّظْفَةُ.

(٢١) ﴿فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾: في مكانٍ حصين، وهو رِجْمُ المرأة.

(٢٢) ﴿إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾: وقتٌ معلومٌ عند الله تعالى.

(٢٣) ﴿فَقَدَرْنَا﴾: فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه. ﴿الْقَدِيرُونَ﴾: على الأشياء.

(٢٤) ﴿وَيْلٌ﴾: هلاكٌ وعذابٌ شديد.

(٢٥) ﴿كِفَاتًا﴾: وعاءٌ جامعاً.

(٢٦) ﴿أَحْيَاءَ﴾: تضمُّ على ظهرها أحياء. ﴿وَأَمْوَاتًا﴾: وتضمُّ في بطنها أَمْوَاتًا.

(٢٧) ﴿رَوْسَى﴾: جبلاً ثوابت.

﴿شَبَحَتْ﴾: عاليات. ﴿فُرَاتًا﴾: عذباً سائغاً.

(٢٨) ﴿وَيْلٌ﴾: هلاكٌ وعذابٌ شديد.

(٢٩) ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾: يُقال للكافرين يوم القيامة: سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به

تُكَذِّبُونَ في الدنيا. (٣٠) ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ﴾: سيروا، فاستظلوا يَدْخَانِ جَهَنَّمَ. ﴿شُعَبٍ﴾: قطع.

(٣١) ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾: لا يظلُّ ذلك الظلُّ من حرِّ ذلك اليوم. ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾: ولا يدفع من حرِّ اللهب شيئاً.

(٣٢) ﴿إِنَّهَا﴾: إنَّ جَهَنَّمَ. ﴿بَشَرٍ﴾: اسم جمع شرِّرة، وهي القطعة المشعَّلة من دَقِيقِ الحطب يدفعها لهب النَّارِ

في الهواء. ﴿كَالْقَصْرِ﴾: كالبناء العظيم العالي. (٣٣) ﴿جَمَلَتْ﴾: جمعُ جَمَلٍ، طائفةٌ من الإبل الذَّكُورِ لَا إِنَاثَ

فيها. ﴿صُفْرٌ﴾: سودٌ يميل لونها إلى الصفرة. (٣٤) ﴿وَيْلٌ﴾: هلاكٌ وعذابٌ شديد. (٣٥) ﴿لَا يَنْطُقُونَ﴾: لا ينطق

فيه المُكذِّبُونَ بكلامٍ يَنْفَعُهُمْ. (٣٨) ﴿يَوْمَ الْفُصْلِ﴾: يومٌ يفصلُ الله فيه بينَ الخلائق. ﴿يَجْمَعُنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾:

يجمعناكم مع الكفار من الأمم الماضية. (٣٩) ﴿كَيْدٌ﴾: حيلةٌ في الخلاص من العذاب. ﴿فَكِيدُونَ﴾: فاحتلوا،

وأنقذوا أنفسكم من بطش الله وانتقامه. (٤١) ﴿وَعُيُونٍ﴾: وعُيُونِ الماءِ الجارية. (٤٣) ﴿هَبِيئًا﴾: سائغاً.

(٥٠) ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾: فبأيِّ كتابٍ وكلامٍ.

سورة النبا

- (١) «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ. «يَتَسَاءَلُونَ»: يَسْأَلُ بَعْضُ كُفَّارٍ قُرْدِشٍ بَعْضًا.
- (٢) «النَّبَاِ الْعَظِيمِ»: الخبر العظيم الشأن، وهو القرآن العظيم الذي يُنبئُ عَنِ الْبَعْثِ. (٤) «كَلَّا»: ليس الأمر كما يَزْعُمُ هؤلاء المشركون. «سَيَعْلَمُونَ»: أي: عاقبة تَكْذِيبِهِمْ.
- (٦) «مِهْدًا»: مُهَدَّةٌ لَكُمْ كَالْفِرَاشِ.
- (٧) «أَوْتَادًا»: رَواسِي.
- (٨) «أَزْوَاجًا»: أَصْنَافًا ذَكَرًا وَأُنْثَى.
- (٩) «سُبَاتًا»: راحة لأبدانكم.
- (١٠) «لِيَنَاسًا»: تَلْبَسُكُمْ طَلْمَتُهُ، كَمَا يَسْتُرُ الثَّوبُ لَا بِسُهُ. (١١) «مَعَاشًا»: تَنْتَشِرُونَ فِيهِ لِمَصَالِحِكُمْ.

(١٢) «سَبْعًا»: سَبْعَ سَمَوَاتٍ. «شِدَادًا»:

- مَتِينَةَ الْبِنَاءِ، مُحْكَمَةَ الْخَلْقِ وَالْإِنْشَاءِ. (١٣) «سِرَاجًا»: شَمْسًا. «وَهَاجًا»: وَقَادًا مُضِيئًا. (١٤) «الْمُعْصِرَتِ»: السُّحْبِ الْمُطَيَّرَةِ. «نَجَاجًا»: مَنْصَبًا يَكْثُرُهُ. (١٦) «أَلْفَاقًا»: مُلْتَمَّةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. (١٧) «يَوْمَ الْفَصْلِ»: أي: الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. «مِيقَتًا»: وَقْتًا وَمِيعَادًا مُحَدَّدًا لِلْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.
- (١٨) «يَنْفُخُ فِي الصُّورِ»: يَنْفُخُ الْمَلَكُ فِي «الْقُرْنِ» إِذِ انْثَاءً بِالْبَعْثِ. «أَفْوَاجًا»: أُمَمًا، كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهِمْ.
- (١٩) «وَفُتِحَتْ»: شَقِّقَتْ وَصُدِّعَتْ. «أَنْبُوتًا»: ذَاتُ أَبْوَابٍ كَثِيرَةٍ. (٢٠) «وَسِيرَتِ الْجِبَالُ»: وَكُسِفَتِ الْجِبَالُ.
- «سَرَابًا»: يَظُنُّ مَنْ يَرَاهُ مِنْ بُعْدِ مَاءٍ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ هَبَاءٌ. (٢١) «مِرْصَادًا»: تَرَفُّبٌ مَنْ يَجْتَازُهَا.
- (٢٢) «لِلظَّالِمِينَ»: لِلْكَافِرِينَ الَّذِينَ ظَلَعُوا. «مَقَابًا»: مَرْجِعًا. (٢٣) «لِالْيَتِيمِينَ»: مَا كَثِيرِينَ. «أَحْقَابًا»: دُحُورًا مُتَعَاكِبَةً لَا تَنْقَطِعُ. (٢٤) «لَا يَذُوقُونَ»: لَا يُحْسِنُونَ. «بَرْدًا»: نَسِيمًا بَارِدًا. «سَرَابًا»: مَاءٌ يُرْوَى. (٢٥) «حَمِيمًا»: مَاءٌ حَارًّا. «وَعَسَاقًا»: وَصِيدٌ أَهْلِ النَّارِ. (٢٦) «وَقَاقًا»: مُوَافِقًا لأَعْمَالِهِمْ. (٢٧) «لَا يَرْجُونَ حِسَابًا»: لَا يَتَوَقَّعُونَ وَقُوعَ الْجَزَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (٢٨) «بَيَاتِنَا»: بِمَا جَاءَتْهُمْ بِهِ الرُّسُلُ. (٢٩) «كِتَبًا»: كَتَبْنَاهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ.

سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ١ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ٦
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَتِ مَاءً نَّجَاجًا ١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَاقًا ١٦ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا ١٧ يَوْمَ يُنفُخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ١٩ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١ لِلظَّالِمِينَ
مَقَابًا ٢٢ لِّالَّذِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ٢٣ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا ٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ٢٥ جَزَاءً وَفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ٢٨ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

إِن لِّلْمُتَّقِينَ مَقَارًا ۝ حَذَائِقَ وَأَعْتَابًا ۝ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝ وَأَسَا
دِهَاقًا ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ۝ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ
حِسَابًا ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
مِنهُ خُطَابًا ۝ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَن أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن
شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَعَابًا ۝ إِنَّا أَنذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ
الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ۝

سورة التبار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّشِيطَاتِ تَشَاطًا ۝ وَالسَّابِقَاتِ سَبَاحًا ۝
فَالسَّابِقَاتِ سَبَاحًا ۝ فَاَلْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝
تَتَّبِعُهَا الرَّاكِبَةُ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصُرُهَا خَشِيعَةٌ ۝
يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ إِذَا كُنَّا عِظْمًا نَّخِرَةً ۝ قَالُوا
تِلْكَ إِذْ نَاكَرَةٌ خَاسِرَةٌ ۝ فَاَلْمَاهِي زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝

(١) «وَالنَّازِعَاتِ»: أُنْقِصُ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ. «غَرْقًا»: نَزَعًا غَرْقًا، أَي مُغْرَقًا، أَي: تَنْزِعُ
الْأَرْوَاحَ مِنْ أَقَاصِي الْأَجْسَادِ. (٢) «وَالنَّشِيطَاتِ»: وَالْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ. «تَشَاطًا»: بِنَشَاطٍ
وَرَفِيقٍ. (٣) «وَالسَّابِقَاتِ»: وَالْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَسْبَحُ فِي ثُرُوعِهَا مِنَ السَّمَاءِ وَصُغُودِهَا إِلَيْهَا. (٤) «فَالسَّابِقَاتِ»:
فَالْمَلَائِكَةُ الَّتِي تُسَارِعُ إِلَى تَفْيِيزِ أَمْرِ اللَّهِ. (٥) «فَاَلْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا»: فَالْمَلَائِكَةُ الْمُتَقَدِّمَاتِ أَمْرَ رَبِّهَا.
(٦) «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ»: يَوْمَ تَضْطَرِبُ الْأَرْضُ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى نَفْخَةِ الْإِمَامَةِ. (٧) «تَتَّبِعُهَا الرَّاكِبَةُ»: تَتَّبِعُهَا
نَفْخَةُ أُخْرَى لِيَبْعَثَ الْخَلْقُ. (٨) «قُلُوبٌ»: قُلُوبُ الْكُفَّارِ. «وَاجِفَةٌ»: مُضْطَرِبَةٌ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ. (٩) «خَشِيعَةٌ»:
ذَلِيلَةٌ مِنْ هَوْلٍ مَا تَرَى. (١٠) «أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ»: أُنْزِدُ بَعْدَ مَوْتِنَا؟ «الْحَافِرَةُ»: إِلَى أَوَّلِ حَالِنَا، فَتَصِيرُ أَحْيَاءَ بَعْدَ
مَوْتِنَا. (١١) «أَيْنَا كُنَّا عِظْمًا نَّخِرَةً»: أُنْزِدُ وَقَدْ صِرْنَا عِظَامًا بِالْيَةِ؟ (١٢) «كِرَّةٌ خَاسِرَةٌ»: رَجْعَةٌ خَاسِرَةٌ كَازِبَةٌ.
(١٣) «زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ»: نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ. (١٤) «بِالسَّاهِرَةِ»: عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. (١٥) «الْمُقَدَّسِ»: الْمُطَهَّرِ الْمُبَارَكِ.
(١٦) «طُوًى»: وَادٍ فِي جَانِبِ جَبَلِ الطُّورِ.

أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَنَا تَزَكَّىٰ ﴿٨﴾
وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٠﴾
فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿١١﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿١٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿١٣﴾
فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿١٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿١٥﴾
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿١٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ
بَنَتْهَا ﴿١٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿١٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ
ضُحَاهَا ﴿١٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٢٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا
وَمَرْعَاهَا ﴿٢١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٢٢﴾ مَتَّعْنَاكُمْ أَثْنًا وَلَنَنْصُرَنَّكُمْ ﴿٢٣﴾
فَإِذَا جَاءَتْ الظَّامَةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٢٥﴾
وَبُرْزَتِ الْحَيَوةُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٢٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٢٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَوةِ
الْأَدْنَىٰ ﴿٢٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٢٩﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ
رَبِّهِ وَكَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣١﴾
يَتَعَلَّقُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّاتٍ مُّرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ فِيمَا أَنتَ مِن
ذِكْرِنَهَا ﴿٣٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿٣٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا ﴿٣٥﴾
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٣٦﴾

(١٧) «طَغَى»: أَفْرَطَ فِي الْعُصْيَانِ.
(١٨) «هَلْ لَكَ»: أَتَوَدُّ. «تَزَكَّى»: تُطَهِّرُ
نَفْسَكَ. (٢٠) «فَأَرَاهُ»: فَأَرَى مُوسَى
فِرْعَوْنَ. «الْآيَةُ الْكُبْرَى»: العلامة
العظمى: العصا واليد. (٢٢) «أَذْبَرَ»:
وَلَّى مُعْرِضًا عَنِ الْإِيمَانِ. «يَسْعَى»: فِي
مُعَارَضَةِ مُوسَى. (٢٣) «فَحَشَرَ»:
فَجَمَعَ النَّاسَ. (٢٥) «فَأَخَذَهُ اللَّهُ»:
فَعَاقَبَهُ. «نَكَالَ الْآخِرَةِ»: عَذَابُ
الْآخِرَةِ. «وَالْأُولَى»: وَعَذَابُ الدُّنْيَا.
(٢٦) «لَعِبْرَةٌ»: لَمَوْعَةٌ.
(٢٧) «ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ»:
أَبْعَثْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - بَعْدَ الْمَوْتِ أَشَدُّ
فِي تَقْدِيرِكُمْ أَمْ خَلَقُ السَّمَاءِ؟ «بَنَتْهَا»:
خَلَقَهَا. (٢٨) «رَفَعَ سَمَكَهَا»: رَفَعَهَا
فَوْقَكُمْ كَالْبِنَاءِ فَأَعْلَى سَقْفِهَا فِي الْهَوَاءِ.
(٢٩) «فَسَوَّيْنَاهَا»: فَعَدَّلَ أَجْزَاءَهَا بِإِتْقَانِ.

(٢٩) «وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا»: وَأَظْلَمَ لَيْلَهَا. «وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا»: وَأَبْرَزَ نَهَارَهَا. (٣٠) «بَعْدَ ذَٰلِكَ»: بَعْدَ خَلْقِ السَّمَاءِ.
(٣١) «دَحَاهَا»: بَسَطَهَا وَأَوْدَعَ فِيهَا مَنَافِعَهَا. (٣١) «وَمَرْعَاهَا»: وَأَنْبَتَ فِيهَا مَا يُرْعَى مِنَ النَّبَاتَاتِ.
(٣٢) «أَرْسَاهَا»: أَثْبَتَهَا فِي الْأَرْضِ. (٣٣) «مَتَّعْنَا لَكُمْ»: مَنَعْنَا لَكُمْ. (٣٤) «الظَّامَةُ الْكُبْرَى»: الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى
وَالشَّدَّةُ الْعُظْمَى وَهِيَ الثَّمْغَةُ الثَّانِيَّةُ. (٣٥) «يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى»: يُعْرِضُ عَلَى الْإِنْسَانِ عَمَلُهُ، فَيَتَذَكَّرُهُ
وَيَعْتَرِفُ بِهِ. (٣٦) «وَبُرْزَتِ»: وَأُظْهِرَتْ. (٣٧) «طَغَى»: أَفْرَطَ فِي الْعُصْيَانِ. (٣٨) «وَأَثَرَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا»: وَقْضَلُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ. (٣٩) «الْمَأْوَى»: الْمَصِيرُ وَالْمَأْلُ. (٤٠) «مَقَامَ رَبِّهِ»: الْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لِلْحِسَابِ.
(٤١) «الْمَأْوَى»: الْمَأْوَى الْفَاسِدَةُ. (٤٢) «أَيَّاتٍ مُّرْسَاهَا»: مَتَى وَقْتُ السَّاعَةِ؟
(٤٣) «فِيمَا أَنتَ مِن ذِكْرِنَهَا»: لَسْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِهَا. (٤٤) «إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا»: مَرَدُّ ذَٰلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
(٤٥) «مُنذِرٌ»: مُحَذِّرٌ مِنْهَا. (٤٦) «عَشِيَّةً»: مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. «ضُحَاهَا»: مَا بَيْنَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ.

سورة عبس

(١) «عَبَسَ»: ظَهَرَ التَّعَبُّرُ وَالْعُبُوسُ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ ﷺ. «وَتَوَلَّى»: وَأَعْرَضَ.
(٢) «أَنْ جَاءَهُ الْأَعْيَى»: لِأَجْلِ أَنْ جَاءَهُ.
(٣) «وَمَا يَذُرُكَ»: وَأَيُّ شَيْءٍ يَجْعَلُكَ عَالِمًا بِحَقِيقَةِ أَمْرِهِ؟ «يَزَيُّ»: تَزَكُرُ نَفْسَهُ وَتَظْهَرُ.
(٤) «أَوْ يَذْكُرُ»: أَوْ يَتَعَبَّرُ. (٥) «أَسْتَعْنَى»: عَنْ هَدْيِكَ. (٦) «تَصَدَّقَ»: تَتَعَرَّضُ لَهُ وَتُضْغِي لِكَلَامِهِ.
(٧) «وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَيُّكَ»: وَأَيُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ أَلَّا يَتَظَهَّرَ مِنْ كُفْرِهِ؟
(٨) «مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى»: مَنْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى لِقَائِكَ. (٩) «يَخْشَى»: يَخْشَى اللَّهَ.
(١٠) «تَلْهَى»: تَتَشَاغَلُ. (١١) «كَلَّا»: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا فَعَلْتَ أَيُّهَا الرَّسُولُ. «إِنَّمَا تَذَكِّرُ»: إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَوْعِظَةٌ لَكَ وَلِكُلِّ مَنْ شَاءَ الْإِتِّعَاطُ. (١٢) «فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ»: فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَ اللَّهَ وَعَمِلَ بِهِدْيِهِ.

الميزان

سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهَ يَرْزُقُكَ ۚ أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الْيَذْكُرُ ۚ أَمَّا مَنْ أَسْتَعْنَى ۚ فَأَنْتَ لَمْ تَصَدِّ ۚ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَيُّكَ ۚ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۚ وَهُوَ يَخْشَى ۚ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۚ كَلَّا إِنَّمَا تَذَكِّرُ ۚ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۚ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۚ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۚ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۚ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۚ قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ ۚ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۚ مِنْ نُفْثَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۚ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ ۚ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۚ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ۚ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ ۚ فَلَيَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۚ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۚ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۚ وَعَبَقْنَا وَقُضْبًا ۚ وَزَيَّنَّا أَنْجُلًا ۚ وَحَدَّاقَ غُلَبًا ۚ وَفَلَكُمُهَا وَآبَاءُ ۚ مَتَعَّا لَكُمُهَا وَلَئِنَّمَا كُنَّا الْصَّاحَّةُ ۚ يَوْمَ يَقُفُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۚ وَأَقْبَهُ وَآبِيهِ ۚ وَصَحْبَتِيهِ وَبَنِيهِ ۚ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۚ وَوُجُوهٌ يَوْمَذٍ مُسْفِرَةٌ ۚ صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۚ وَوُجُوهٌ يَوْمَذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۚ

(١٣) «فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ»: هَذَا الْقُرْآنُ فِي صُحُفٍ مُعَظَّمَةٍ. (١٤) «مَرْفُوعَةٍ»: عَالِيَةِ الْقَدْرِ. «مُطَهَّرَةٍ»: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الدَّنَسِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ. (١٥) «بِأَيْدِي سَفَرَةٍ»: بِأَيْدِي مَلَائِكَةٍ يُسَفِّرُونَ بِالْوَحْيِ، أَيْ: يَسْعَوْنَ بِهِ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ. (١٦) «كِرَامٍ»: أَيْ عَلَى رَبِّهِمْ. «بَرَرَةٍ»: أَخْلَاقُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ بَارَةٌ طَاهِرَةٌ. (١٧) «قُلِ الْإِنْسَانُ»: لِعَنِ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ وَعَدَّبَ. «مَا أَكْفَرُهُ»: مَا أَكْثَرَ كُفْرَهُ بِرَبِّهِ!! (١٨) «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ»: أَيْ: أَوَّلُ مَرَّةٍ؟ (١٩) «مِنْ نُفْثَةٍ خَلَقَهُ»: خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ، وَهُوَ الْمَنِيُّ. «فَقَدَرَهُ»: فَقَدَرَهُ أَطْوَارًا. (٢٠) «ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ»: ثُمَّ بَيَّنَّ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. (٢١) «فَأَقْبَرَهُ»: فَجَعَلَ لَهُ مَكَانًا يُقْبَرُ فِيهِ. (٢٢) «أَنشَرَهُ»: أَحْيَاهُ، وَبَعَثَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ لِلْجَسَابِ وَالْجَزَاءِ. (٢٣) «كَلَّا»: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ الْكَافِرُ وَيَفْعَلُ. «لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ»: لَمْ يُوَدِّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ. (٢٤) «فَلَيَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ»: فَلَيَتَذَكَّرِ الْإِنْسَانُ: كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ طَعَامَهُ الَّذِي هُوَ قِوَامُ حَيَاتِهِ؟ (٢٥) «صَبَبْنَا الْمَاءَ»: أَنْزَلْنَاهُ. (٢٦) «ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ»: أَيْ: بِمَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا مِنْ ثَبَاتٍ شَقَّى. (٢٨) «وَقُضْبًا»: وَغُلْفًا لِلنَّوَابِ. (٣٠) «غُلَبًا»: عَظِيمَةُ الْأَشْجَارِ. (٣١) «وَآبَاءُ»: كَلًّا. (٣٢) «مَتَعَّا»: تَتَمَعُّونَ بِهَا وَتَتَنَفَّعُونَ. (٣٣) «الْصَّاحَّةُ»: صَبْحَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَصْمُ مِنْ هَوْلِهَا الْأَسْمَاعُ. (٣٦) «وَصَحْبَتِيهِ»: وَزَوْجِهِ. (٣٧) «شَأْنٌ يُغْنِيهِ»: أَمْرٌ يَشْغَلُهُ. (٣٨) «وُجُوهٌ»: وَجُوهُ أَهْلِ التَّعْيِيمِ. «مُسْفِرَةٌ»: مُسْتَبْشِرَةٌ. (٣٩) «مُسْتَبْشِرَةٌ»: فَرِحَةٌ. (٤٠) «وُجُوهٌ»: وَجُوهُ أَهْلِ الْجَحِيمِ. «عَلَيْهَا غَبَرَةٌ»: غُبَارٌ، فِيهِ مُظْلِمَةٌ.

- (٤١) **﴿تَرَهَّقَهَا﴾**: تَعَشَّاهَا. **﴿قَتَرَهُ﴾**: شَبَّهَ دُخَانٍ يَغْشَى الْوَجْهَ مِنْ كَرْبٍ شَدِيدٍ.
- (٤٢) **﴿الْفَجْرَةَ﴾**: الَّذِينَ تَجَرَّوْا عَلَى حَارِمِ اللَّهِ بِالْفُجُورِ وَالطَّغْيَانِ.

سورة التكويد

- (١) **﴿كُوِّرَتْ﴾**: لُفَّتْ، وَذَهَبَ صَوُّهَا.
- (٢) **﴿أَنْكَدَرَتْ﴾**: تَنَائَسَرَتْ، فَذَهَبَ نُورُهَا.
- (٣) **﴿سُيِّرَتْ﴾**: سُيِّرَتْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَصَارَتْ هَبَاءً.
- (٤) **﴿أَلْعِشَارُ﴾**: النُّوْقُ الْحَوَامِلُ.
- ﴿عُظِّلَتْ﴾**: تُرِكَتْ وَأُهْمِلَتْ.
- (٥) **﴿الْوُحُوشُ﴾**: الْحَيَوَانَاتُ الرَّحْشِيَّةُ.
- ﴿حُشِرَتْ﴾**: جُمِعَتْ وَاخْتَلَطَتْ، لِيَقْتَصَّ اللَّهُ مِنْ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ.
- (٦) **﴿سُجِرَتْ﴾**: أُوقِدَتْ.
- (٧) **﴿زُوجَتْ﴾**: قُرِنَتْ بِأَمْثَالِهَا.

- (٨) **﴿الْمَوْدُودَةُ﴾**: الطُّفْلَةُ الْمَدْفُونَةُ حَيَّةً. **﴿سِيلَتْ﴾**: سُئِلَ تَطْيِيبُهَا وَلَوْ لَوَائِدِهَا. (١٠) **﴿الْصُّحُفُ﴾**: صُحُفُ الْأَعْمَالِ. **﴿نُشِرَتْ﴾**: عُرِضَتْ. (١١) **﴿كُشِطَتْ﴾**: أُرِيدَتْ مِنْ مَكَانِهَا. (١٢) **﴿سُعِرَتْ﴾**: أُوقِدَتْ. (١٣) **﴿أُزْلِفَتْ﴾**: قُرِبَتْ مِنْ أَهْلِهَا. (١٤) **﴿أُحْضِرَتْ﴾**: قَدِّمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. (١٥) **﴿بِالْحَنَسِ﴾**: بِالتَّجُومِ الْمُخْتَفِيَةِ أَنْوَارُهَا نَهَارًا.
- (١٦) **﴿الْجَوَارِ﴾**: الْجَارِيَةِ. **﴿الْكُنُسِ﴾**: الْمُسْتَتِرَةِ فِي أَتْرَاجِهَا. (١٧) **﴿عَسْعَسَ﴾**: أَقْبَلَ يَظْلَامِيهِ. (١٨) **﴿تَنَفَّسَ﴾**: ظَهَرَ ضِيَاؤُهُ. (١٩) **﴿إِنَّهُ﴾**: إِنَّ الْفَرَانَ. **﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾**: هُوَ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢٠) **﴿ذِي الْعَرْشِ﴾**: صَاحِبِ الْعَرْشِ، وَهُوَ اللَّهُ. **﴿مَكِينٍ﴾**: صَاحِبِ مَكَاتٍ رَفِيعَةٍ. (٢١) **﴿ثُمَّ﴾**: هُنَاكَ. **﴿أَمِينٍ﴾**: مُؤْتَمِنٍ عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ.
- (٢٢) **﴿صَاحِبُكُمْ﴾**: مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ. (٢٣) **﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾**: وَلَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ جِبْرِيلَ. **﴿بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾**: بِالْأَفْقِ الْعَظِيمِ. (٢٤) **﴿عَلَى الْعُغَيْبِ﴾**: بِتَبْلِيغِ الْوَحْيِ. **﴿بِضْنِينَ﴾**: بِبَحِيلٍ. (٢٥) **﴿رَجِيئٍ﴾**: مَظْرُودٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.
- (٢٦) **﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾**: فَأَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ عُقُولُكُمْ فِي التَّكْذِيبِ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ هَذِهِ الْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ؟ (٢٧) **﴿ذِكْرُ﴾**: مَوْعِظَةٌ. (٢٨) **﴿يَسْتَقِيمُ﴾**: عَلَى الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ.

سورة الانفطار

(١) «أَنْفَطَرْتُ»: انشَقَّتْ، واخْتَلَّتْ نظامها. (٢) «أَنْتَثَرْتُ»: تَسَاقَطَتْ. (٣) «فُجِرْتُ»: فَجَّرَ اللَّهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ، فَمَلَأَ جَمِيعَهَا. (٤) «بُعِثْتُ»: قُلِبْتُ يَبْعَثُ مَنْ كَانَ فِيهَا. (٥) «نَفْسٌ»: كُلُّ نَفْسٍ. «مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ»: مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَعْمَالِهَا وَمَا تَأَخَّرَ. (٦) «الْإِنْسَنُ»: الْمُنْكَرُ لِلْبَعْثِ. «مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ»: مَا الَّذِي خَدَعَكَ حَتَّى كَفَرْتَ بِرَبِّكَ؟ «الْكَرِيمُ»: الْجَوَادِ الْكَثِيرِ الْخَيْرِ. (٧) «فَسَوَّكَ»: فَجَعَلَكَ قَوِيماً سَلِيماً. «فَعَدَّلَكَ»: فَجَعَلَكَ مُسْتَقِيمَ الْقَامَةِ مُتَنَائِبَ الْأَجْزَاءِ. (٨) «مَا شَاءَ رَكَّبَكَ»: رَكَّبَكَ التَّرَكِيبَ الَّذِي شَاءَهُ. (٩) «كَلَّا»:

سب
الحزب
٥٩

سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ أُنْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْيَحَارُ فُجِرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمْتُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ ۝ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّكَ فَعَدَّلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝ وَإِنْ عَلَيَّ كُفْرًا لِحَفَظِينَ ۝ كَرَامًا كَتَبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَعْلَمُونَ ۝ إِنْ الْأَبْرَارُ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَالْأَمْرُ يَوْمَ لِلَّهِ ۝

سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكْمَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝

لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ. بِالَّذِينَ: يَوْمَ الْحِسَابِ. (١٠) «لِحَفَظِينَ»: لِمَلَائِكَةِ رُقَبَاءَ. (١١) «كِرَامًا»: عَلَى اللَّهِ. «كَتَبِينَ»: لِمَا وَكَلُوا بِأَحْصَائِهِ. (١٢) «الْأَبْرَارُ»: الْقَائِمِينَ بِحُقُوقِ اللَّهِ وَحُقُوقِ عِبَادِهِ. «نَعِيمٍ»: التَّنْعِيمُ الدَّائِمُ فِي الْجَنَّةِ. (١٤) «الْفَجَّارُ»: الَّذِينَ قَصَّروا فِي حُقُوقِ اللَّهِ وَحُقُوقِ عِبَادِهِ. (١٥) «يَصْلَوْنَهَا»: يُصِيبُهُمْ لَهَبُهَا. «يَوْمَ الَّذِينَ»: يَوْمَ الْجَزَاءِ. (١٦) «عَنْهَا»: عَذَابِ جَهَنَّمَ. «بِغَائِبِينَ»: لَا يَخْرُجُ وَلَا يَمُوتُ. (١٧) «وَمَا أَدْرَاكَ»: وَمَا أَعْلَمَكَ؟ «مَا يَوْمَ الَّذِينَ»: مَا عَظَمَةُ يَوْمِ الْحِسَابِ. (١٩) «لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا»: لَا يَفْذِرُ أَحَدٌ عَلَى نَفْعِ أَحَدٍ.

سورة المطففين

(١) «وَيْلٌ»: عَذَابٌ شَدِيدٌ. «لِلْمُطَفِّفِينَ»: لِلْمُكَيَّلِ وَالْمِيزَانِ. (٢) «الَّذِينَ إِذَا أَكْمَلُوا عَلَى النَّاسِ»: الَّذِينَ إِذَا اشْتَرَوْا مِنَ النَّاسِ مَكِيلًا أَوْ مَوْزُونًا. «يَسْتَوْفُونَ»: يَطْلُبُونَ وَفَاءَ نَصِيهِهِمْ. (٣) «وَإِذَا كَالُوهُمْ»: وَإِذَا بَاغَوْا النَّاسَ مَكِيلًا. «وَزَنُوهُمْ»: بَاغَوْا النَّاسَ مَوْزُونًا. «يُخْسِرُونَ»: يَنْقُصُونَ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ. (٤) «يَظُنُّ»: يَعْتَقِدُ.

(٧) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما يظن هؤلاء الكفار، أنهم غير مبعوذين.

﴿كِتَابُ الْفَجَارِ﴾: صحيفة أعمال المشركين. ﴿لَفِي سَجِينٍ﴾: أسفل الأرض السابعة. (٨) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: وأي شيء أعلمك؟ (٩) ﴿مَرْقُومٌ﴾: مكتوب كتاباً بينة. (١٠) ﴿وَيْلٌ﴾: عذاب شديد. (١١) ﴿بِيَوْمِ آتِيَيْنِ﴾: بوقوع يوم الجزاء. (١٢) ﴿مُعْتَدٍ﴾: ظالم. ﴿أَتَيْمٍ﴾: كثير الإثم. (١٣) ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أباطيل السابقين.

(١٤) ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: غطى على قلوبهم كثرة ما يرتكبونه من الذنوب. (١٥) ﴿عَنِ رَبِّهِمْ﴾: عن رؤيته ربهم جلّ وعلا. ﴿لَمَحْجُوبُونَ﴾: لممنوعون. (١٦) ﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾: لدخلوا النار. (١٨) ﴿كَلَّا﴾: حقاً.

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ﴾ ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ ﴿وَيْلٌ يَوْمَذِي لِمُكْذِبِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَكْتُوبُونَ يَوْمَ الْدِّينِ﴾ ﴿وَمَا يَكْتُوبُ بِهِ إِلَّا كُلٌّ مُعْتَدِيَةٌ﴾ ﴿إِذَا تَنَادَىٰ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَذِي لَمَحْجُوبُونَ﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهٖ تُكْذِبُونَ﴾ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿إِنَّ الْأَنْبَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ ﴿عَلَى الْأَرْبَابِ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ ﴿سُقُوفٌ مِنْ زَبَبٍ مَحْمُومٍ﴾ ﴿خَتَمُهُ مِثْكَ﴾ ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ ﴿وَمِمَّا جُهِدَ مِنْ نَسْنِيمٍ﴾ ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ﴾

﴿كِتَابٌ﴾: صحائف أعمال. ﴿الْأَنْبَارِ﴾: الأثنياء. ﴿لَفِي عِلِّيَّينَ﴾: لفي المراتب العالية في الجنة. (٢٠) ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾: مكتوب كتاباً بينة. (٢١) ﴿يَشْهَدُهُ﴾: يطلع عليه. ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾: الملائكة المقربون من الله. (٢٢) ﴿الْأَنْبَارِ﴾: أهل الصديق والطاعة. ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾: لفي الجنة يتنعمون. (٢٣) ﴿الْأَرْبَابِ﴾: الأسرة. ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينظرون إلى ربهم، وإلى ما أعد لهم من خيرات. (٢٤) ﴿نَضْرَةُ النَّعِيمِ﴾: بهجة التعميم وحسنه. ﴿زَبَبٍ﴾: حمر صافية. ﴿مَحْمُومٍ﴾: محكم إنائها. (٢٦) ﴿خَتَمُهُ﴾: آخره. ﴿مِثْكَ﴾: رائحة مسك. ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾: فليتنافس المتنافسون. (٢٧) ﴿وَمِمَّا جُهِدَ مِنْ نَسْنِيمٍ﴾: وخلطه من عيين في الجنة تعرف بالنسيم. (٢٨) ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾: أي: منها. ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾: الأبرار المقربون من الله، المكرمون في الجنة. (٢٩) ﴿أَجْرَمُوا﴾: ارتكبوا الإثم العظيم، وهو الشرك. ﴿يَضْحَكُونَ﴾: يهزؤون. (٣٠) ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾: يثيرون بأطراف العيون سخريّة بهم. (٣١) ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾: رجعوا. ﴿فَكِهِينَ﴾: متفكّهين بالسخرية من المؤمنين. (٣٢) ﴿رَأَوْهُمْ﴾: رأى هؤلاء الكفار أصحاب محمد ﷺ. (٣٣) ﴿حَفِظِينَ﴾: رُقباء على أصحاب محمد ﷺ.

(٣٥) ﴿الْأَرَايِكَ﴾: المجالس الفاخرة. ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينظر المؤمنون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والتعظيم في الجنة.

(٣٦) ﴿هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارَ﴾: هل جوزي الكفار من جنس أعمالهم؟

سورة الانشقاق

(١) ﴿انْشَقَّتْ﴾: تصدعت يوم القيامة. (٢) ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾: وأطاعت أمر ربها. ﴿وَحَقَّتْ﴾: وحق لها أن تنقاد لأمره.

(٣) ﴿مُدَّتْ﴾: بسطت ووسعت.

(٤) ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾: وقذفت ما في بطنها من الأموات. ﴿وَتَخَلَّتْ﴾: لم يبق شيء مما في بطنها.

(٥) ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾: وانقادت لربها

فيما أمرها به. (٦) ﴿كَادِحٌ﴾: ساع إلى الله. ﴿فَمَلَقِيهِ﴾: ثلاني الله يوم القيامة. (٧) ﴿أَوْفَى كِتَابَهُ﴾: أعطيت صحيفة أعماله. (٨) ﴿يَسِيرًا﴾: سهلاً. (٩) ﴿وَيَنْقَلِبُ﴾: ويرجع. (١٠) ﴿كِتَابَهُ﴾: صحيفة أعماله. (١١) ﴿يَدْعُوا نُبُورًا﴾: أي: بالهلاك. (١٢) ﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾: ويدخل النار مقاسياً حرها. (١٣) ﴿مَسْرُورًا﴾: مغروراً لا يفكر في العواقب. (١٤) ﴿يَجُورُ﴾: يرجع إلى خالقه للحساب. (١٥) ﴿بِالشَّقَى﴾: باخضرار الأفق عند الغروب. (١٦) ﴿وَمَا وَسَقَ﴾: وما جمع من الدواب والحشرات والهوام وغير ذلك. (١٧) ﴿أَتَسَقَ﴾: تكامل نوره. (١٨) ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: أطواراً متعددة وأحوالاً متباينة: من التطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى نفخ الروح، إلى الموت، إلى البعث والنشور. (١٩) ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: فأي شيء يمنهم من الإيمان بعد ما وضحت لهم الآيات؟ (٢٠) ﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾: لا يخضعون لله، ولا يسلمون بما جاء في القرآن.

(٢١) ﴿يَمَّا يُوعُونَ﴾: بما يكتُمون من العناد مع علمهم بأن ما جاء به القرآن حق.

(٢٢) ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾: أي: بشر هؤلاء المكذبين.

(٢٥) «عَبْرُ مَنْثُونٍ»: غيرُ مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ.

سورة البروج

(١) «ذَاتِ الْبُرُوجِ»: ذاتِ المنازلِ الَّتِي تَسِيرُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.
(٢) «وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ»: أَقَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْيَوْمِ الَّذِي وَعَدَ الْخَلْقَ أَنْ يَجْمَعَهُمْ فِيهِ.
(٣) «وَشَاهِدٍ»: الرائي، أو المُخْبِرُ بِحَقِّهِ.
(٤) «وَمَشْهُودٍ»: المرئي، أو المشهود عليه بحق.

(٥) «فُتِلَ»: لُعِنَ.
(٦) «أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ»: الَّذِينَ شَقُّوا فِي الْأَرْضِ شَقًّا عَظِيمًا لِتَعْذِيبِ الْمُؤْمِنِينَ.
(٧) «الْوُقُودِ»: مَا تَوَقَّدُ بِهِ النَّارُ مِنْ حَطَبٍ وَنَحْوِهِ.
(٨) «إِذْ هُمْ»: حِينَ هَؤُلَاءِ الْكَافَرُ مِنْ

أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ. «عَلَيْهَا»: عَلَى حَافَةِ النَّارِ الَّتِي فِي الْأَخْدُودِ. (٧) «شُهُودٌ»: حُضُورٌ. (٨) «وَمَا نَقْمُوا»: وَمَا أَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ. «الْعَزِيزِ»: الشَّدِيدِ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ انْتَقَمَ مِنْهُ. «الْحَمِيدِ»: الْمَحْمُودِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ.
(٩) «شَهِيدٌ»: مُطَّلِعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ. (١٠) «فَتَنُوا»: حَرَّفُوا.
(١١) «مِنْ تَحْتِهَا»: مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا.
(١٢) «يُبْدِئُ»: يَبْدَأُ الْخَلْقَ. «وَيُعِيدُ»: الْخَلْقَ لِلْحِسَابِ.
(١٣) «الْعَفْوَ»: لِمَنْ تَابَ. «الْوُدُودُ»: كَثِيرُ الْمَحَبَّةِ لِأَوْلِيَائِهِ.
(١٤) «دُو الْعَرْشِ»: صَاحِبُ الْعَرْشِ. «الْمَجِيدُ»: الَّذِي بَلَغَ الْمُنْتَهَى فِي الْفَضْلِ.
(١٥) «فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ»: لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُرِيدُهُ.
(١٦) «حَدِيثُ الْجُنُودِ»: خَبَرُ الْجُمُوعِ الْكَافِرَةِ الْمُكَذِّبَةِ لِأَنْبِيَائِهَا.
(١٧) «نَجِيدٌ»: عَظِيمٌ كَرِيمٌ. (٢٢) «فِي لُوحٍ مَحْفُوظٍ»: لَا يَنَالُهُ تَبْدِيلٌ وَلَا تَحْرِيفٌ.

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾
فُتِلَ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقْمُوا
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَرَلَوْهُ يَنْوُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ الْخَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُمْ هُوبِدُوا وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْعَفْوَ الْوُدُودُ ﴿١٤﴾
دُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ﴿١٥﴾ فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فَرَعَوْنَ وَفُودُ ﴿١٨﴾ بِلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ
مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ فَرَقَ أَنْ يُحْمِدَ ﴿٢١﴾ فِي لُوحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سورة الطارق

(١) «وَالطَّارِقُ»: أَقْسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
بالتَّجَمُّمِ الَّذِي يَطْرُقُ لَيْلًا.
(٢) «وَمَا أَدْرَاكَ»: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ؟
«مَا الطَّارِقُ»: مَا عِظَمَ هَذَا التَّجَمُّمِ؟
(٣) «التَّجَمُّمُ النَّاقِبُ»: التَّجَمُّمُ الْمُضِيُّ
الْمُتَوَهِّجُ. (٤) «إِنْ»: مَا. «لَمَّا»:
إِلَّا. «عَلَيْهَا حَافِظٌ»: أَوْكَلَ بِهَا مَلَكٌ
رَقِيبٌ يَحْفَظُ عَلَيْهَا أَعْمَالَهَا.
(٦) «مَاءٍ دَافِقٍ»: مَنِيٌّ مُنْصَبٌّ بِسُرْعَةٍ
فِي الرَّجَمِ. (٧) «الْأَنْصَلِبُ»: الْعُمُودُ
الْعَظْمِيُّ فِي وَسْطِ الظَّهْرِ، وَهُوَ دُو
الْفَقْرَاتِ. «وَالْتَّرَائِبُ»: جَمْعُ تَرِيْبَةٍ،
وَهِيَ عِظَامُ الصَّدْرِ الَّتِي بَيْنَ التَّرْفُوتَيْنِ
وَالْقَدِيَيْنِ. (٨) «رَجْعِهِ»: إِعَادَتِهِ إِلَى
الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ. (٩) «تُبْلَى»: تُخْتَبَرُ.
«السَّرَائِرُ»: مَا يُخْفِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ

سورة الطارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ النَّاقِبُ ۝
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝
خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ
عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا
نَاصِرٍ ۝ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝
إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ ۝ إِنْهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝
وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤُودًا ۝

سورة الأعلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ قَسْوَى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ
فَهْدَى ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝
سَنُقَرِّيكَ فَلَا تَنْسَى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝
وَنُبَيِّنُكَ لِلنَّاسِ ۝ فَذَكِّرْ لَنْ تَنْفَعِيَ الذِّكْرَى ۝ سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْفَى ۝

الجزء

العقائد والأعمال. (١٠) «قُوَّةٌ»: يَدْفَعُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ. (١١) «ذَاتِ الرَّجْعِ»: ذَاتِ الْمَطَرِ الَّذِي يَرْجِعُ وَيَتَكَرَّرُ.
(١٢) «الْصَّدْعُ»: التَّنَشُّقُ بِمَا يَتَخَلَّلُهَا مِنْ ثَبَاتٍ. (١٣) «فَصْلٌ»: فَاصِلٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. (١٤) «بِالْهَزْلِ»:
بِاللَّعِبِ وَالْبَاطِلِ. (١٥) «يَكِيدُونَ كَيْدًا»: يُخْفُونَ قَصْدَ الضَّرِّ وَيُظْهِرُونَ خِلَافَهُ. (١٦) «وَأَكِيدُ كَيْدًا»: لِإِظْهَارِ
الْحَقِّ. (١٧) «فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ»: فَأَنْظِرُهُمْ. «أَهْمُ لَهُمْ»: أَنْظِرُهُمْ. «رُؤُودًا»: مُهْلَةٌ غَيْرُ طَوِيلَةٍ.

سورة الأعلَى

(١) «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ»: ذَرَّهَ اسْمَ رَبِّكَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ. (٢) «قَسْوَى»: فَاتَّقَنَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ. (٣) «فَهْدَى»:
الْإِنْسَانُ لِسَبِيلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا. (٤) «الْمَرْعَى»: الْكَأَلُ الْأَخْضَرُ. (٥) «غُثَاءً»: هَشِيمًا جَافًا.
«أَحْوَى»: مُتَغَيَّرًا إِلَى السَّوَادِ بَعْدَ الْخَضَرَةِ. (٦) «سَنُقَرِّيكَ»: سَنُعَلِّمُكَ بِقِرَاءَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْكَ. (٧) «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ»:
أَنْ تَنْسَاهُ وَمَا تَسَخَّ اللَّهُ تِلَاوَتَهُ. (٨) «وَنُبَيِّنُكَ»: وَنَهَوُّنُ عَلَيْكَ. «لِلنَّاسِ»: عَمَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ. (٩) «فَذَكِّرْ»:
فَعِظُ بِالْقُرْآنِ. «إِنْ تَنْفَعِيَ الذِّكْرَى»: إِنْ رَجِيَ مِنْهُ الذِّكْرُ. (١٠) «سَيَذَكِّرْ»: سَيَتَعِظُ.

(١١) «الْأَشْقَى»: الذي لا يخشى ربه، وشقي في علم الله.

(١٢) «يَصْلَى»: يقاسي حرها.

«النَّارَ الْكُبرى»: نار جهنم العظمى.

(١٣) «لَا يَمُوتُ فِيهَا»: فيستريح.

«وَلَا يَحْيَى»: حياة تنفعه.

(١٤) «أَفْلَحَ»: فاز. «تَرَكَّى»: طهر نفسه من الأخلاق السيئة.

(١٦) «تُؤَيِّرُونَ»: تفضّلون.

(١٨) «هَذَا»: ما ذكر من قوله تعالى:

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَ» إلى تمام أربع

آيات. «الصُّحُفِ الْأُولَى»: الكتب

الأولى التي أنزلت قبل القرآن.

سورة الغاشية

(١) «هَلْ»: قد. «الْغَاشِيَةِ»: القيامة

التي تغشى الناس بأهلها.

(٢) «وُجُوهٌ»: وجوه الكفار. «خَشِيعَةً»: ذليلة بالعذاب. (٣) «عَامِلَةً»: مجتهدة بالعمل. «نَاصِبَةً»: متعبة.

(٤) «تَصْلَى»: تقاسي ناراً. «حَامِيَةً»: شديدة التوهج. (٥) «ءَانِيَةً»: بلغت منتهى الحرارة.

(٦) «صَرِيحٌ»: نبت ذي شوك لاصق بالأرض. (٧) «وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ»: ولا يسد جوعه.

(٨) «وُجُوهٌ»: وجوه المؤمنين. «نَاعِمَةً»: ذات نعمة وكرامة.

(٩) «لِسَعْيِهَا»: لعملها الذي عملته في الدنيا. «رَاضِيَةً»: في الآخرة حين أعطيت الجنة بعملها.

(١٠) «عَالِيَةً»: رفيعة المكان والمكانة. (١١) «لُغِيَةً»: كلمة لغو. (١٢) «جَارِيَةً»: تتدفق مياهها.

(١٤) «مَوْضُوعَةً»: معدة للشاربين. (١٥) «وَنَمَارِقٌ»: ووسائد ومرافق. «مَضْفُوفَةً»: بعضها يجنب بعض.

(١٦) «وَرَرَائِيٌّ»: وبسط. «مَبْنُوءَةً»: كثيرة مفروشة. (١٨) «كَيْفَ رُفِعَتْ»: عن الأرض بلا عمد؟

(١٩) «نُصِبَتْ»: رفعت حتى كانت بارزة على وجه الأرض. (٢٠) «سُطِحتْ»: بسطت ومهدت.

(٢١) «فَذَكَّرَ»: فَعِظَ. «مَذَكَّرَ»: واعظ. (٢٢) «بِمَصْنُطٍ»: بمسلط، فتكرههم على الإيمان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ ۝ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَضْفُوفَةٌ ۝ وَرَزَائِقُ مَبْنُوءَةٌ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۖ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝
إِنَّ إِلَيْنَا أِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَنسَرٍ ۝
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝
إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ وَتَمُودَ الَّذِي
جَابُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ ۝ ففزعونَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَعَوْا فِي
الْبِلَادِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِغُ الرِّصَادِ ۝ فَأَمَّا الْإِنْسَنُ إِذَا مَاتَ ۝
رَبُّهُ فَاقْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا مَاتَ ۝
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ
الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحْضُونَهُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ
الْأَثَرَاتِ ۝ أَكَلًا لَمَّا ۝ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا إِذَا
دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝

- (٢٣) ﴿تَوَلَّى﴾: أَعْرَضَ وَأَصَرَ عَلَى الْكُفْرِ.
(٢٤) ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾: النَّارَ.
(٢٥) ﴿إِيَابَهُمْ﴾: مَرَجِعُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.
(٢٦) ﴿حِسَابَهُمْ﴾: جَزَاءَهُمْ.

سورة الفجر

- (١) ﴿وَالْفَجْرِ﴾: أَقْسَمَ اللَّهُ بِوَقْتِ الْفَجْرِ.
(٢) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: هِيَ اللَّيَالِي الْعَشْرُ
الْأَوَّلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.
(٣) ﴿وَالشَّفْعِ﴾: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ
زَوْجًا فَهُوَ شَفْعٌ. ﴿وَالْوَتْرِ﴾: الْفَرْدُ.
(٤) ﴿يَسِرَ﴾: يَسْرِي بِظُلَامِهِ.
(٥) ﴿قَسَمٌ﴾: مَقْنَعٌ وَمُقْتَفَى فِي الْقَسَمِ.
﴿لِذِي حِجْرِ﴾: لِصَاحِبِ عَقْلِ.
(٦) ﴿إِرمَ﴾: قَبِيلَةُ إِرمَ.
﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: صَاحِبَةُ الْقُوَّةِ وَالْأُبْنِيَّةِ
الْمَرْفُوعَةِ عَلَى الْأَعْمِدَةِ. (٨) ﴿مِثْلُهَا﴾:
مِثْلُ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ فِي الطُّولِ وَالْقُوَّةِ.

- (٩) ﴿جَابُوا﴾: قَطَعُوا. ﴿الصَّخَرَ﴾: الْحَجَرُ الْعَظِيمُ الصُّلْبُ الَّذِي عَمِلُوا مِنْهُ الْبُيُوتَ. ﴿بِالْوَادِ﴾: بِوَادِي الْقَرْيِ.
(١٠) ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾: صَاحِبِ الْجُنُودِ الَّذِينَ ثَبَّتُوا مُلْكَهُ، وَقَوَّاهُ أَمْرَهُ. (١١) ﴿طَعَوْا﴾: تَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ.
(١٢) ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ﴾: فَعَسَاهُمْ. ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾: عَذَابًا شَدِيدًا. (١٤) ﴿لِبَالِغِ الرِّصَادِ﴾: لَا يَقُوتُهُ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ
الْعِبَادِ. (١٥) ﴿أَبْتَلَنَّهُ﴾: اخْتَبَرَهُ. ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾: بَسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ. ﴿وَنَعَّمَهُ﴾: جَعَلَهُ فِي أَطْيَبِ عَيْشٍ.
(١٦) ﴿أَبْتَلَنَّهُ﴾: اخْتَبَرَهُ. ﴿فَقَدَرَ﴾: فَصِيقَ. ﴿أَهْنَنِ﴾: أَذَلَّنِي بِالْفَقْرِ. (١٧) ﴿كَلَّا﴾: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَظُنُّ هَذَا الْإِنْسَانُ.
﴿لَا تُكْرِمُونَ﴾: لَا تُحْسِنُونَ مُعَامَلَةً. ﴿الْيَتِيمَ﴾: الطِّفْلُ الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ. (١٨) ﴿وَلَا تَحْضُونَ﴾: وَلَا
يَحْتُبُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿الْمَسْكِينِ﴾: الْمُحْتَاجُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ مَا يَكْفِيهِ. (١٩) ﴿الْأَثَرَاتِ﴾: حُقُوقُ الْآخِرِينَ فِي
الْمِيرَاثِ. ﴿لَمَّا﴾: شَدِيدًا، وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ نَصِيبَهُ وَنَصِيبَ غَيْرِهِ. (٢٠) ﴿جَمًّا﴾: كَثِيرًا مُفْرَطًا. (٢١) ﴿كَلَّا﴾: لَا يَنْبَغِي أَنْ
يَكُونَ حَالُكُمْ كَمَا ذُكِرَ. ﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾: زُلْزَلَتْ الْأَرْضُ وَكَسَّرَ بَعْضُهَا بَعْضًا. ﴿دَكًّا دَكًّا﴾: مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.
(٢٢) ﴿وَالْمَلَكُ﴾: وَالْمَلَائِكَةُ. ﴿صَفًّا صَفًّا﴾: صُفُوفًا صُفُوفًا.

(٢٣) «يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ»: يَتَعَطَّى الكافِرُ

وَيُنُوبُ. «وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى»: وَمِنْ أَيْنَ لَهُ التَّوْبَةُ؟

(٢٤) «قَدَّمْتُ»: الْعَمَلُ الصَّالِحُ.

«لِحَيَاتِي»: فِي الْآخِرَةِ.

(٢٦) «وَلَا يُؤْتِي»: وَلَا يَتَشَدُّ وَيَرْبِطُ

لِلْعَذَابِ. «وَنَاقَهُ»: رَظَّطَهُ بِالسَّلَاسِلِ وَنَحَّوَهَا لِلْعَذَابِ.

(٢٧) «الْمُطْمِئِنَّةُ»: الْمَوْقِفَةُ بِأَنَّ اللَّهَ رُبُّهَا، الْمُطِيعَةُ لَهُ.

(٢٨) «رَاضِيَةً»: بِالْقَوَابِ.

«مَرْضِيَّةً»: مَرْضِيًّا عَنْكَ.

(٢٩) «فِي عِبَادِي»: مَعَ عِبَادِي، وَقِيلَ:

فِي جُمْلَةِ عِبَادِي الصَّالِحِينَ الْمُطِيعِينَ.

سورة البلد

(١) «لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ»: أَقْسَمَ اللَّهُ

بِهَذَا الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَهُوَ «مَكَّةُ». (٢) «حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ»: مُقِيمٌ فِي هَذَا الْبَلَدِ الْحَرَامِ، أَوْ حَلَالٌ يَحِلُّ لَكَ الْقِتَالُ فِيهِ

سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ. (٣) «وَوَالِدٍ»: آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «وَمَا وَلَدٌ»: وَمَا تَنَاسَلَ مِنْهُ مِنْ وَلَدٍ.

(٤) «فِي كَبْدٍ»: فِي شِدَّةٍ وَعَنَاءٍ مِنْ مُكَابَدَةِ الدُّنْيَا. (٥) «أَيَحْسَبُ»: أَيُظُنُّ بِمَا جَمَعَهُ مِنْ مَالٍ.

(٦) «أَهْلَكْتُ»: أَنْفَقْتُ. «لُبْدًا»: كَثِيرًا. (٧) «أَيَحْسَبُ»: أَيُظُنُّ فِي فِعْلِهِ هَذَا. «أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ»: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ

وَجَلَّ لَا يَرَاهُ، وَلَا يَحَاسِبُهُ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. (١٠) «وَهَدَيْنَاهُ السَّجَدَيْنِ»: وَبَيَّنَّا لَهُ سَبِيلِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ؟

(١١) «فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ»: فَهَلَّا تَجَاوَزَ مَسَقَّةَ الْآخِرَةِ يَافِقَ مَالِهِ، فَيَأْمَنَ. (١٢) «وَمَا أَدْرَاكَ»: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ؟

«مَا الْعَقَبَةُ»: مَا مَسَقَّةُ الْآخِرَةِ، وَمَا يُعِينُ عَلَى تَجَاوُزِهَا؟ (١٣) «فَكَ رَقَبَةٍ»: عِنْتُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ مِنْ أَسْرِ الرِّقِّ.

(١٤) «ذِي مَسْعَبَةٍ»: صَاحِبِ حِمَاةٍ شَدِيدَةٍ. (١٥) «ذَا مَقَرَّةٍ»: مِنْ ذَوِي الْقَرَابَةِ. (١٦) «أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ»:

أَوْ فَقِيرًا مُعْدِمًا لَا شَيْءَ عِنْدَهُ. (١٧) «وَتَوَاصَوْا»: وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. «بِالرَّحْمَةِ بِالْخَلْقِ»:

(١٨) «أَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ»: هُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ، الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَاتُ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ.

(١٩) ﴿بَيَّاتِنَا﴾: بالقرآن

﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾: الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَاتَ الشَّامِلِ إِلَى النَّارِ.

(٢٠) ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾: مُطَبَّقَةٌ مُغْلَقَةٌ عَلَيْهِمْ.

سورة الشمس

(١) ﴿وَضَحَّيْنَهَا﴾: أَقْسَمَ اللَّهُ بِأَشْرَاقِ

الشَّمْسِ ضَحَى. (٢) ﴿تَلَّيْنَهَا﴾: تَبِعَهَا فِي

الطُّلُوعِ وَالْأَقْوَالِ. (٣) ﴿جَلَّيْنَهَا﴾: جَلَّى

الظُّلُمَةَ وَكَشَفَهَا. (٤) ﴿بَغَشَّيْنَهَا﴾:

يُعْطِي الْأَرْضَ فَيَكُونُ مَا عَلَيْهَا

مُظْلِمًا. (٥) ﴿وَمَا بَنَيْنَا﴾: وَبَنَيْنَاهَا

الْمُحْكَمَ. (٦) ﴿وَمَا طَحَّيْنَاهَا﴾: وَبَسَطَهَا.

(٧) ﴿وَمَا سَوَّيْنَاهَا﴾: وَأَكْمَلَ اللَّهُ خَلْقَهَا

لَأَدَاءِ مُهِمَّتِهَا. (٨) ﴿فَأَلْهَمْنَاهَا﴾: فَبَيَّنَّ لَهَا.

﴿فُجُورَهَا﴾: طَرِيقَ الشَّرِّ. ﴿وَتَقْوَاهَا﴾:

وَطَرِيقَ الْخَيْرِ. (٩) ﴿أَفْلَحَ﴾: فَازَ.

﴿رُكِّنَهَا﴾: طَهَّرَهَا، وَنَمَّاها بِالْخَيْرِ.

(١٠) ﴿خَابَ﴾: خَسِرَ. ﴿دَسَّيْنَاهَا﴾: أَخْفَى نَفْسَهُ فِي الْمَعَاصِي. ﴿يَطْغَوْنَهَا﴾: يَبْلُغْنَهَا الْغَايَةَ فِي الْعُضْيَانِ.

(١٢) ﴿أَتَّبَعْتَ﴾: نَهَضَ لِعَقْرِ النَّاقَةِ. ﴿أَشَقَيْنَاهَا﴾: أَكْثَرُ الْقَبِيلَةِ شَقَاوَةً. (١٣) ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾: أَحْذَرُوا أَنْ تَمْسُوا

النَّاقَةَ بِسُوءٍ. ﴿وَسَفَّيْنَاهَا﴾: وَاحْذَرُوا أَنْ تَعْتَدُوا عَلَى سَفِّهَا. (١٤) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: فَتَحَرُّوهَا. ﴿قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ﴾:

فَأُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةَ. ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾: فَجَعَلَهَا عَلَيْهِمْ عَلَى السَّوَاءِ، فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ. (١٥) ﴿عُقْبَتَهَا﴾: تَبِيعَةُ

مَا أَنْزَلَهُ بِهِمْ مِنَ الْعِقَابِ.

سورة الليل

(١) ﴿بَغَشَّى﴾: يُعْطِي بِظِلَامِهِ الْأَرْضَ وَمَا عَلَيْهَا. (٢) ﴿تَجَلَّى﴾: انْكَشَفَ عَنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ بَضَائِهِ.

(٣) ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾: أَقْسَمَ اللَّهُ بِخَلْقِ الزَّوْجَيْنِ. (٤) ﴿إِنْ سَعَيْكُمْ لِنَشْقِ﴾: عَمَلَكُمْ لِمُخْتَلَفٍ بَيْنَ

عَامِلٍ لِلدُّنْيَا وَعَامِلٍ لِلْآخِرَةِ. (٥) ﴿أَعْطَى﴾: بَدَّلَ مِنْ مَالِهِ. (٦) ﴿بِالْحُسْنَى﴾: بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ، وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ،

وَمَا تَرْتَّبَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَزَاءِ. (٧) ﴿فَسَيِّئِرُهُ﴾: فَسَوُّفُهُ. ﴿لِيُسْرَى﴾: لِعَمَلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِيعَةِ السَّهْلَةِ.

(٨) ﴿بِجَلٍّ﴾: بِمَالِهِ. ﴿وَأَسْتَفْقَى﴾: عَنْ جِزَاءِ اللَّهِ. (٩) ﴿بِالْحُسْنَى﴾: بِالْعُوضِ مِنَ اللَّهِ.

- (١٠) «فَسَبِّحْهُ»: فسبِّحْهُ في الدنيا.
 «لِلْعُسْرَى»: للخصلة العسرى، فتتعرَّسُ
 عليه أسباب الخير. (١١) «وَمَا يُغْنِي عَنْهُ»:
 ولا ينفعه. «تَرَدَّى»: وقع في التَّارِ.
 (١٢) «لِلْهُدَى»: بيان طريق الهدى
 الموصِّل إلى الله. (١٣) «وَأَنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ»:
 وإن لنا مُلْكَ الحياة الآخرة. «وَالْأُولَى»:
 والحياة الدنيا. (١٤) «فَأَنْذَرْتُكُمْ»:
 فحذَّرتُكم. «نَارًا تَلْفُطِي»: ناراً تتوهج،
 وهي نار جهنم. (١٥) «لَا يَصْلَحُهَا»: لا
 يُقاسي حرَّها. (١٦) «كَذَّبَ»: أي: نبى
 الله محمداً ﷺ. «وَتَوَلَّى»: وأعرض عن
 الإيمان بالله ورسوله، وطاعتها.
 (١٧) «وَسَبَّحْنَاهَا»: وسبَّحْنا عَنَّا.
 (١٨) «يُؤْتِي مَالَهُ»: يَبْدُلُ مَالَهُ.
 «يَتَزَكَّى»: يطلب المزيد من الخير.
 (١٩) «وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى»:

فَسَبِّحْهُ لِلْعُسْرَى ١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١١ إِنَّ عَلَيْنَا
 لَلْهُدَى ١٢ وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ١٣ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْفُطِي ١٤
 لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الْآسَفَى ١٥ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٦ وَسَبَّحْنَاهَا
 الْأَتَقَى ١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ
 تُجْزَى ١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ٢١

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣
 وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَى ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ٧
 وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩
 وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١

سورة الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَنْشُرْ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ٢

وَلَيْسَ إِنْفَاقُهُ ذَاكَ مُكَافَأَةً لِمَنْ أَسَدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا. (٢٠) «إِلَّا»: لِكَيْتَهُ.

سورة الضحى

- (١) «وَالضُّحَى»: أقسم الله بوقت الضحى، والمراد به النهار كله. (٢) «سَجَى»: اشتدَّ ظلامه. (٣) «مَا وَدَّعَكَ»: ما تركك. «وَمَا قَلَى»: وما أبغضك حين أبطأ الوحى عنك. (٤) «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ»: -أيها النبي- من أنواع الإِنعام في الآخرة. (٥) «فَتَرْضَى»: فأوَّك ورعاك. (٦) «ضَالًّا»: لا تَدْرِ ما الكتاب ولا الإيمان؟ «فَهَدَى»: فعَلَّمَكَ مَالَهُ تَكُنْ تَعْلَمُ. (٧) «عَابِلًا»: فقيراً. «فَأَغْنَى»: فساق لك رزقك، وأغنى نفسك بالقناعة والصبر. (٨) «فَلَا تَنْهَرْ»: فلا تَرْجُرْهُ. (٩) «فَلَا تَنْهَرْ»: فلا تَرْجُرْهُ. (١٠) «فَلَا تَنْهَرْ»: فلا تَرْجُرْهُ.

سورة الشرح

- (١) «أَلَمْ تَنْشُرْ لَكَ صَدْرَكَ»: أَلَمْ تُوسِّعْ -أيها النبي- لَكَ صَدْرَكَ لِشَرَائِعِ الدِّينِ، والدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، والِاتِّصَافِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. (٢) «وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ»: وَحَطَّطْنَا عَنكَ بِذَلِكَ حِمْلَكَ.

(٣) «أَنْقَضَ»: أَثْقَلَ.

(٥) «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»: فَإِنَّ مَعَ الضِّيقِ قُرْبًا.

(٧) «فَرَعَتْ»: أَثْمَنْتَ عَمَلًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا. «فَأَنْصَبَ»: فَجَدَّ فِي الْعِبَادَةِ.

سورة التين

(٢) «وَطُورٍ سِينِينَ»: أَقْسَمَ اللَّهُ بِجَبَلٍ «طُورٍ سِينَاءَ» الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى تَكْلِيمًا.

(٣) «وَهَذَا الْبَلَدِ»: وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِمَكَّةَ.

(٤) «فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»: فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ.

(٥) «أَسْفَلَ سَفِيلِينَ»: أَي: إِلَى التَّارِ.

(٦) «أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»: أَجْرٌ عَظِيمٌ غَيْرُ مَقْطُوعٍ.

(٧) «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالْدِينِ»: أَيُّ شَيْءٍ يَحْمِلُكَ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - عَلَى أَنْ تُكَذِّبَ بِالْبُعْثِ وَالْجِزَاءِ مَعَ وُضُوحِ الْأَدْلَةِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ (٨) «بِأَحْكَمِ الْحَكَمِينَ»: بِأَحْكَمِ مَنْ حَكَمَ فِي أَحْكَامِهِ وَفُضِّلَ قَضَائِهِ.

سورة العلق

(١) «أَفْرَأَ»: أَفْرَأَ - أَيُّهَا النَّبِيُّ - مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ. «بِاسْمِ رَبِّكَ»: مُفْتِحًا بِاسْمِ رَبِّكَ. «الَّذِي خَلَقَ»: الْمُتَفَرِّدَ بِالْخَلْقِ. (٢) «عَلَقٍ»: قِطْعَةٍ دَمٍ غَلِيظٍ أَحْمَرٍ. (٣) «الْأَكْرَمُ»: الْكَثِيرُ الْإِحْسَانِ. (٤) «بِالْقَلَمِ»: الْكِتَابَةِ بِالْقَلَمِ. (٦) «كَلَّا»: حَقًّا. «لَيَطْفَى»: لَيَتَجَاوَزُ حُدُودَ اللَّهِ. (٧) «أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى»: لِأَجْلِ أَنَّهُ وَجَدَ نَفْسَهُ مُسْتَفْتِيًا شَدِيدَ الْغَيِّ. (٨) «الرُّجْعَى»: الْمَصِيرَ. (٩) «أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى»: أَرَأَيْتَ أَغْجَبَ مِنْ طُغْيَانِ هَذَا الرَّجُلِ - وَهُوَ أَبُو جَهْلٍ - الَّذِي يَنْهَى. (١٠) «عَبْدًا»: هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ. (١١) «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى»: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْمُنْهِي عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْهُدَى فَكَيْفَ يَنْهَاهُ؟

(١٣) ﴿وَتَوَلَّى﴾. وَأَعْرَضَ عَنْهُ.

(١٥) ﴿كَلَّا﴾: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُ

أَبُو جَهْلٍ. ﴿لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾: لَتَأْخُذَنَّ بِمَقْدَمِ رَأْسِهِ أَخْذًا غَنِيْفًا، وَلِيُطْرَحَنَّ فِي النَّارِ.

(١٧) ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾: فَلْيُحْضِرْ أَهْلَ

نَادِيهِ الَّذِينَ يَسْتَنْصِرُ بِهِمْ.

(١٨) ﴿سَدِّعُ الزَّبَانِيَةَ﴾: سَدِّعُوا مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ.

(١٩) ﴿كَلَّا﴾: لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَظُنُّ.

إِنَّهُ لَنْ يَنَالَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - بَسُوءٌ.

﴿لَا تُطْعُهُ﴾: فَلَا تُطْعُهُ فِيمَا دَعَاكَ إِلَيْهِ.

﴿وَأَقْرَبُ﴾: وَاجْتَهِدْ فِي الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ.

سورة القدر

(١) ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾: أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ.

﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾: لَيْلَةُ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ،

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۖ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۚ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَدِّعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطْعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾

وهي إحدى ليالي شهر رمضان. (٢) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ؟

(٣) ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾: فَضْلُهَا خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ أَلْفِ شَهْرٍ.

(٤) ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾: يَكْثُرُ نَزُولُ الْمَلَائِكَةِ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: أَيُّ فِي

النُّزُولِ. ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾: مِنْ أَجْلِ كُلِّ أَمْرٍ أَرَادَ اللَّهُ قَضَاءَهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.

(٥) ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾: هِيَ أَمْنٌ كُلُّهَا. ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾: إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ.

سورة البينة

(١) ﴿مُنْفَكِينَ﴾: تَارِكِينَ كُفْرَهُمْ. ﴿الْبَيِّنَةُ﴾: الْعَلَامَةُ الَّتِي وَعِدُوا بِهَا فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ. (٢) ﴿صُحُفًا﴾: فُرَاقًا

فِي صُحُفٍ. (٣) ﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾: أَخْبَارٌ صَادِقَةٌ، تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ. (٤) ﴿جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾: تَبَيَّنُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي

وَعِدُوا بِهِ. (٥) ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾: قَاصِدِينَ بِعِبَادَتِهِمْ وَجْهَهُ. ﴿حُنَفَاءَ﴾: مَائِلِينَ عَنِ الشَّرِكِ إِلَى الْإِيمَانِ.

﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾: دِينُ الْإِسْتِقَامَةِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

(٦) ﴿شُرٌّ﴾: أشدُّ شراً.

(٧) ﴿الْبَرِيَّةِ﴾: الخلق.

(٨) ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ﴾: جنَّات إقامة واستقرار في مُنتهى الحسن.

﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وأشجارها. ﴿حَتَّى رَبِّهِ﴾: خَافَ اللهُ وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيَهُ.

سورة الزلزلة

(١) ﴿زُلْزِلَتْ﴾: رُجَّتْ. ﴿زُلْزَالَهَا﴾: رَجَأً شديداً.

(٢) ﴿أُنْقَالَهَا﴾: ما في بطنها مِنْ مَوْتٍ وَكُنُوزٍ.

(٣) ﴿مَا لَهَا﴾: ما الَّذِي حَدَثَ لَهَا؟

(٤) ﴿يَوْمِئِذٍ﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

﴿تُخْبِرُ الْأَرْضُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

(٥) ﴿أَوْحَى لَهَا﴾: أَمَرَهَا بِأَنْ تُخْبِرَ بِمَا

عَمِلَ عَلَيْهَا. (٦) ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾: يَرْجِعُ النَّاسُ عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ. ﴿أَشْتَاتًا﴾: أَصْنَافاً مُتَفَرِّقِينَ. ﴿لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ﴾: لِيُرِيَهُمُ اللهُ مَا عَمِلُوا.

(٧) ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: وَزَنٌ تَمَلَّةٌ صَغِيرَةٌ. ﴿يَرَوْهُ﴾: يَرِ ثَوَابُهُ فِي الْآخِرَةِ.

سورة العاديات

(١) ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾: أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِالْحَيْلِ الْجَارِيَاتِ فِي سَبِيلِ اللهِ. ﴿صَبَحًا﴾: حِينَ يَظْهَرُ صَوْنُهَا مِنْ سُرْعَةِ عَدُوِّهَا.

(٢) ﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدَحًا﴾: فَالْحَيْلِ اللَّائِي تَنْقُدُ النَّارَ مِنْ حَوَافِرِهَا؛ مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهَا.

(٣) ﴿فَالْمُغِيرَاتِ عَلَى الْأَعْدَاءِ﴾: ﴿صَبَحًا﴾: عِنْدَ الصُّبْحِ.

(٤) ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ﴾: فَهَيَّجَنَ بِهَذَا الْعَدُوِّ. ﴿نَقْعًا﴾: غُبَاراً.

(٥) ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ﴾: فَتَوَسَّطْنَ بِرُكْبَانِهِنَّ. ﴿جَمْعًا﴾: جُمُوعَ الْأَعْدَاءِ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۚ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۚ

سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ صَبَحًا ۖ فَالْمُورِيَّتِ قَدَحًا ۖ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۖ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۖ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۖ

- (٦) ﴿لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾: لينعم ربه لحجود.
 (٧) ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾: مُقِرٌّ بِحُجُودِهِ.
 (٨) ﴿أَخْفِرُ﴾: المال. (٩) ﴿بَغَيْرِ مَا فِي الْقُبُورِ﴾: أَخْرَجَ اللَّهُ الْأَمْوَاتَ مِنَ الْقُبُورِ لِلْحِسَابِ؟ (١٠) ﴿وَحْصَلُ﴾: وَاسْتَخْرَجَ. ﴿مَا فِي الصُّدُورِ﴾: مَا اسْتَتَرَ فِي الصُّدُورِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.
 (١١) ﴿أَخْفِرُ﴾: لَمْ تُطْلَعْ عَلَىٰ بَاطِنِ أَمْرِهِمْ فَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَٰلِكَ.

سورة القارعة

- (١) ﴿الْقَارِعَةُ﴾: السَّاعَةُ الَّتِي تَفْرَعُ قُلُوبَ النَّاسِ بِأَهْوَالِهَا. (٣) ﴿وَمَا أَذْرَكَ﴾: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ بِهَا؟
 (٤) ﴿كَالْفَرَاشِ الْمُبْتُوثِ﴾: كَالْفَرَاشِ الْمُنْتَشِرِ. (٥) ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾: كَالصُّوفِ الْمُتَعَدِّدِ الْأَلْوَانِ الَّتِي يُنْفُشُ

- بِالْيَدِ، فَيَصِيرُ هَبَاءً وَيَزُولُ. (٦) ﴿مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: مَنْ رَجَحَتْ مَوَازِينُ حَسَنَاتِهِ. (٧) ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾: حَيَاةٌ مُرَضِيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ. (٨) ﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾: مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُ حَسَنَاتِهِ وَرَجَحَتْ مَوَازِينُ سَيِّئَاتِهِ. (٩) ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾: قَسَاوَاهُ جَهَنَّمُ؛ لِأَنَّهُ يَهْوِي فِيهَا عَلَىٰ أُمِّ رَأْسِهِ. (١٠) ﴿وَمَا أَذْرَكَ﴾: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ؟
 ﴿مَا هِيَ﴾: مَا هَذِهِ الْهَآوِيَةُ؟ (١١) ﴿حَامِيَةٌ﴾: قَدْ حَمَيْتَ مِنَ الْوَقُودِ عَلَيْهَا.

سورة التكاثر

- (١) ﴿أَلْهَيْكُمْ﴾: شَغَلَكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ. ﴿التَّكَاثُرُ﴾: التَّمَارُحُ بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ. (٢) ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾: وَانْشَغَلْتُمْ بِذَٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ دُفِنْتُمْ فِي الْمَقَابِرِ. (٣) ﴿كَلَّا﴾: مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ بِالْأَمْوَالِ. ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: أَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَّكُمْ. (٥) ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾: لَوْ تَعْلَمُونَ حَقَّ الْعِلْمِ لَا تَنْزَجِرْتُمْ، وَلَبَادَرْتُمْ إِلَىٰ انْقِذَادِ أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْهَلَاكِ. (٦) ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾: لَتُبْصِرَنَّ الْجَحِيمَ. (٧) ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾: ثُمَّ لَتُبْصِرَنَّهَا دُونَ رَيْبٍ. (٨) ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾: عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ.

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ۝ نَارُ حَامِيَةٍ ۝

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتَسْتَلْتَنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝

سورة العصر

- (١) «وَالْعَصْرِ»: أَقْسَمَ اللَّهُ بِالْدَّهْرِ.
 (٢) «إِنَّ الْإِنْسَانَ»: إِنَّ بَنِي آدَمَ.
 «لَفِي خُسْرٍ»: لَفِي هَلَكَةٍ، وَنُقْصَانٍ،
 وَسُوءٍ عَاقِبَةٍ.
 (٣) «وَتَوَاصَوْا»: وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.
 «بِالْحَقِّ»: بِالِاسْتِمْسَاكِ بِالْحَقِّ، وَالْعَمَلِ
 بِطَاعَةِ اللَّهِ.

سورة الهمة

- (١) «وَيْلٌ»: شَرٌّ وَهَلَاكٌ. «لِكُلِّ هُمَزَةٍ»:
 لِكُلِّ مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ. «لَهُمَزَةٍ»: طَعَانٍ
 فِيهِمْ.
 (٢) «جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ»: كَانَ هُمُهُ جَمَعَ
 الْمَالِ وَتَعْدَادَهُ.
 (٣) «أَخَذَهُ»: جَعَلَهُ خَالِدًا فِي الدُّنْيَا.
 (٤) «لِيُنَبِّذَنَّ»: لِيُطْرَحَنَّ.

«فِي الْخُطْمَةِ»: فِي النَّارِ الَّتِي تُحْطَمُ كُلُّ مَا يُلقَى فِيهَا.

- (٥) «وَمَا أَدْرَاكَ»: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ؟ (٦) «الْمُوقَدَّةُ»: الْمُسْتَعْرَةُ الَّتِي لَا يَزُولُ لَهْيُهَا.
 (٧) «تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقِدَةِ»: مَنْ شِدَّتْهَا تَنْفُذُ مِنَ الْأَجْسَامِ إِلَى الْقُلُوبِ. (٨) «مُؤَصَّدَةٌ»: مُغْلَقَةٌ عُلْقًا مُطْبِقًا.
 (٩) «فِي عَمَدٍ»: مُوثَقِينَ فِي سُلَاسِلٍ وَأَغْلَالٍ. «مُمَدَّدَةٍ»: مُطَوَّلَةٍ؛ لِأَنَّهَا تَخْرُجُوا مِنْهَا.

سورة الفيل

- (١) «أَلَمْ تَرَ»: أَلَمْ تَعْلَمْ. «بِأَصْحَابِ الْفِيلِ»: أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ وَجَيْشِهِ الَّذِينَ أَرَادُوا تَدْمِيرَ الْكَعْبَةِ.
 (٢) «كَيْدَهُمْ»: مَا دَبَّرُوهُ مِنْ شَرٍّ. «فِي تَضْلِيلٍ»: فِي إِبْطَالٍ وَتَضْيِيعٍ؟
 (٣) «أَبَابِيلَ»: فِي جَمَاعَاتٍ مُتَتَابِعَةٍ.
 (٤) «تَرْمِيهِمْ»: تَقْذِفُهُمْ. «سَجِيلٍ»: طِينٍ مُتَحَجَّرٍ.
 (٥) «كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ»: كَأَوْرَاقِ الزَّرْعِ الْيَابِسَةِ الَّتِي أَكَلَتْهَا الْبَهَائِمُ ثُمَّ رَمَتْ بِهَا.

سورة قريش

- (١) ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾: اعجبوا لعادة قريش. وقريش: اسم القبيلة العربية التي منها النبي ﷺ.
- (٢) ﴿إِلْفَنَّهُمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾: تعودهم على انتظام رحلتهم في الشتاء إلى «اليمين»، وفي الصيف إلى «الشام». والرحلة: اسم للارتحال.
- (٣) ﴿هَذَا الْبَيْتِ﴾: هو الكعبة.

سورة الماعون

- (١) ﴿بِالَّذِينَ﴾: بالبعث والجزاء.
- (٢) ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾: يدفع اليتيم بعنف.
- (٣) ﴿وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾: ولا يخض غيره على إطعام المسكين.
- (٤) ﴿فَوَيْلٌ﴾: فعذاب شديد.

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ۝١ إِلْفَنَّهُمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ۝٤

سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ ۝١ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ
الْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥
الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝٧

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣

سورة الكوثر

- (١) ﴿الْكَوْثَرَ﴾: الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة.
- (٢) ﴿وَأَنْحَرْ﴾: واذبح ذبيحتك لله.
- (٣) ﴿شَانِئَكَ﴾: مبغضك. ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾: هو المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.

سورة الكافرون

(٢) ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾: لا تحصل مني عبادة ما تعبدون من الأصنام والآلهة الزائفة.

(٣) ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾: وما أنتم عابدون في المستقبل ما أعبد من إله واحد، هو الله رب العالمين المستحق وحده للعبادة.

(٤) ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾: ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام والآلهة الباطلة فيما مضى من الأزمان.

(٥) ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾: ولا أنتم عابدون مستقبلاً ما أعبد. أنتم عابدون مستقبل ما أعبد.

(٦) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾: الذي أصررتم على اتباعه، يختص بكم، وأنا بريء منه. ﴿وَلِي دِينِ﴾: الذي أنا مختص به لا تشركوني فيه، وليس في الآية إقرار ليدينهم.

سورة الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سورة النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَأَسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ رَكَّاتٌ تَوَابًا ﴿٣﴾

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾
سَيَصِلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

سورة النصر

(١) ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾: النصر على كفار قريش. ﴿وَالْفَتْحُ﴾: وتم لك فتح مكة. (٢) ﴿أَفْوَاجًا﴾: جماعات جماعات. (٣) ﴿فَسَبِّحْ﴾: فزده ربك. ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: متلبساً بحمد ربك.

سورة المسد

(١) ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾: خسر يد أبي لهب وشقي بإيذائه رسول الله محمد ﷺ. ﴿وَتَبَّ﴾: وقد تحقق خسران أبي لهب. (٢) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ﴾: ما دفع عنه ماله، ولن يرد عنه شيئاً من عذاب الله إذا نزل به. ﴿وَمَا كَسَبَ﴾: وكسبه الذي جمع. (٣) ﴿سَيَصِلَىٰ﴾: سيدخل. ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾: متاجعة. (٤) ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾: هو وامرأته التي كانت تحمل الشوك، فتطرعه في طريق النبي ﷺ لأذيتيه. (٥) ﴿فِي جِيدِهَا﴾: في عنقها. ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾: حبل محكم القتل من ليف شديد خشن، تُرفع به في نار جهنم، ثم تُرمى إلى أسفلها.

سورة الإخلاص

(١) ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: هو الله المتفرد بالألوهية والرؤية والأسماء والصفات، لا يشاركه أحد فيها.

(٢) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: الله وحده السيد الكامل الصفات، المقصود في قضاء الحوائج.

(٣) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾: ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

(٤) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾: ولم يكن له من خلقه أحد يشابهه أو يماثله، لا في أسمائه ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدس.

سورة الفلق

(١) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾: أعتصم برب الصبح.

(٢) ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾: من شر جميع المخلوقات وأذاها.

(٣) ﴿غَاسِقٍ﴾: ليل شديد الظلمة.

(٤) ﴿إِذَا وَقَبُ﴾: إذا دخل ظلامه في كل شيء.

(٥) ﴿الَّتَفَثَّتْ فِي الْعُقَدِ﴾: الساجرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عقد يقصد السحر.

(٦) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾: من شر حاسد مبغض للناس، إذا حسدهم على ما وهبهم الله من النعم.

سورة الناس

(١) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾: أعتصم برب الناس.

(٢) ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾: المتصرف في كل شؤونهم، الغني عنهم.

(٣) ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾: الذي لا معبود بحق سواه.

(٤) ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾: من أذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة.

(٥) ﴿الَّذِي يَخْتَفِي عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ﴾: يبث الشر والشكوك في صدور الناس.

(٦) ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾: من شياطين الجن والإنس.

فَهْرَسْتُ بِأَسْمَاءِ السُّورِ وَبَيَانَ الْبَيِّنَاتِ فِي مَجْمَعِهَا

رَقْمُ السُّورَةِ	السُّورَةُ	الْبَيَانَ	الصَّفْحَةُ
١	سُورَةُ الْفَاتِحَةِ	مَكِّيَّةٌ	١
٢	سُورَةُ الْبَقَرَةِ	مَدَنِيَّةٌ	٢
٣	سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ	مَدَنِيَّةٌ	٥٠
٤	سُورَةُ النَّسَاءِ	مَدَنِيَّةٌ	٧٧
٥	سُورَةُ الْمَائِدَةِ	مَدَنِيَّةٌ	١٠٦
٦	سُورَةُ الْأَنْعَامِ	مَكِّيَّةٌ	١٢٨
٧	سُورَةُ الْأَعْرَافِ	مَكِّيَّةٌ	١٥١
٨	سُورَةُ الْأَنْفَالِ	مَدَنِيَّةٌ	١٧٧
٩	سُورَةُ التَّوْبَةِ	مَدَنِيَّةٌ	١٨٧
١٠	سُورَةُ يُوسُفَ	مَكِّيَّةٌ	٢٠٨
١١	سُورَةُ هُودَ	مَكِّيَّةٌ	٢٢١
١٢	سُورَةُ يُوسُفَ	مَكِّيَّةٌ	٢٣٥
١٣	سُورَةُ الرَّعْدِ	مَدَنِيَّةٌ	٢٤٩
١٤	سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ	مَكِّيَّةٌ	٢٥٥
١٥	سُورَةُ الْحَجَرِ	مَكِّيَّةٌ	٢٦٢
١٦	سُورَةُ الذِّحْلِ	مَكِّيَّةٌ	٢٦٧
١٧	سُورَةُ الْإِسْرَاءِ	مَكِّيَّةٌ	٢٨٢
١٨	سُورَةُ الْكَهْفِ	مَكِّيَّةٌ	٢٩٣
١٩	سُورَةُ مَرْيَمَ	مَكِّيَّةٌ	٣٠٥
٢٠	سُورَةُ طه	مَكِّيَّةٌ	٣١٢
٢١	سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ	مَكِّيَّةٌ	٣٢٢
٢٢	سُورَةُ الْحَاجِّ	مَدَنِيَّةٌ	٣٣٢
٢٣	سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ	مَكِّيَّةٌ	٣٤٢
٢٤	سُورَةُ الزُّمَرِ	مَدَنِيَّةٌ	٣٥٠
٢٥	سُورَةُ الْفُرْقَانِ	مَكِّيَّةٌ	٣٥٩
٢٦	سُورَةُ الشَّعَرَةِ	مَكِّيَّةٌ	٣٦٧
٢٧	سُورَةُ النَّحْلِ	مَكِّيَّةٌ	٣٧٧

رقم السورة	السورة	البیان	الصفحة
٢٨	سُورَةُ الْقَصَصِ	مَكِّيَّة	٣٨٥
٢٩	سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ	مَكِّيَّة	٣٩٦
٣٠	سُورَةُ الرُّومِ	مَكِّيَّة	٤٠٤
٣١	سُورَةُ لُقْمَانَ	مَكِّيَّة	٤١١
٣٢	سُورَةُ السَّجْدَةِ	مَكِّيَّة	٤١٥
٣٣	سُورَةُ الْأَحْزَابِ	مَدَنِيَّة	٤١٨
٣٤	سُورَةُ سَبَأٍ	مَكِّيَّة	٤٢٨
٣٥	سُورَةُ فَاطِرٍ	مَكِّيَّة	٤٣٤
٣٦	سُورَةُ يَسٍ	مَكِّيَّة	٤٤٠
٣٧	سُورَةُ الصَّافَّاتِ	مَكِّيَّة	٤٤٦
٣٨	سُورَةُ صٍ	مَكِّيَّة	٤٥٣
٣٩	سُورَةُ الزُّمَرِ	مَكِّيَّة	٤٥٨
٤٠	سُورَةُ غَافِرٍ	مَكِّيَّة	٤٦٧
٤١	سُورَةُ فُصِّلَتْ	مَكِّيَّة	٤٧٧
٤٢	سُورَةُ الشُّورَى	مَكِّيَّة	٤٨٣
٤٣	سُورَةُ الزُّخْرُفِ	مَكِّيَّة	٤٨٩
٤٤	سُورَةُ الدُّخَانِ	مَكِّيَّة	٤٩٦
٤٥	سُورَةُ الْجَاثِيَةِ	مَكِّيَّة	٤٩٩
٤٦	سُورَةُ الْأَحْقَافِ	مَكِّيَّة	٥٠٢
٤٧	سُورَةُ مُحَمَّدٍ	مَدَنِيَّة	٥٠٧
٤٨	سُورَةُ الْفَتْحِ	مَدَنِيَّة	٥١١
٤٩	سُورَةُ الْحُجُرَاتِ	مَدَنِيَّة	٥١٥
٥٠	سُورَةُ قٍ	مَكِّيَّة	٥١٨
٥١	سُورَةُ الذَّارِيَاتِ	مَكِّيَّة	٥٢٠
٥٢	سُورَةُ الطُّورِ	مَكِّيَّة	٥٢٣
٥٣	سُورَةُ النَّجْمِ	مَكِّيَّة	٥٢٦
٥٤	سُورَةُ الْقَمَرِ	مَكِّيَّة	٥٢٨
٥٥	سُورَةُ الرَّحْمَنِ	مَدَنِيَّة	٥٣١
٥٦	سُورَةُ الْوَاقِعَةِ	مَكِّيَّة	٥٣٤

الصفحة	البَيَان	السُّورَة	رَقْم السُّورَة
٥٣٧	مَدَنِيَّة	سُورَة الْحَدِيد	٥٧
٥٤٢	مَدَنِيَّة	سُورَة الْمَجَادَلَة	٥٨
٥٤٥	مَدَنِيَّة	سُورَة الْحَشْرِ	٥٩
٥٤٩	مَدَنِيَّة	سُورَة الْمُتَحَنِّنَة	٦٠
٥٥١	مَدَنِيَّة	سُورَة الصَّف	٦١
٥٥٣	مَدَنِيَّة	سُورَة الْجُمُعَة	٦٢
٥٥٤	مَدَنِيَّة	سُورَة الْمُنَافِقُون	٦٣
٥٥٦	مَدَنِيَّة	سُورَة التَّغَابُن	٦٤
٥٥٨	مَدَنِيَّة	سُورَة الطَّلَاق	٦٥
٥٦٠	مَدَنِيَّة	سُورَة التَّحْرِيم	٦٦
٥٦٢	مَكِّيَّة	سُورَة الْمَلِك	٦٧
٥٦٤	مَكِّيَّة	سُورَة الْقَلَم	٦٨
٥٦٦	مَكِّيَّة	سُورَة الْحَاقَّة	٦٩
٥٦٨	مَكِّيَّة	سُورَة الْمَعَاجِج	٧٠
٥٧٠	مَكِّيَّة	سُورَة نُوح	٧١
٥٧٢	مَكِّيَّة	سُورَة الْجِنِّ	٧٢
٥٧٤	مَكِّيَّة	سُورَة الْمَزِيل	٧٣
٥٧٥	مَكِّيَّة	سُورَة الْمَدَنِيَّة	٧٤
٥٧٧	مَكِّيَّة	سُورَة الْقِيَامَة	٧٥
٥٧٨	مَدَنِيَّة	سُورَة الْإِنْسَان	٧٦
٥٨٠	مَكِّيَّة	سُورَة الْمُرْسَلَات	٧٧
٥٨٢	مَكِّيَّة	سُورَة النَّاسِ	٧٨
٥٨٣	مَكِّيَّة	سُورَة النَّازِعَات	٧٩
٥٨٥	مَكِّيَّة	سُورَة عَبَسَ	٨٠
٥٨٦	مَكِّيَّة	سُورَة التَّكْوِين	٨١
٥٨٧	مَكِّيَّة	سُورَة الْإِنْفِطَار	٨٢
٥٨٧	مَكِّيَّة	سُورَة الْمَطْفُفِين	٨٣
٥٨٩	مَكِّيَّة	سُورَة الْإِنْشِقَاق	٨٤
٥٩٠	مَكِّيَّة	سُورَة الْبُرُوج	٨٥

رقم السُورَة	السُورَة	البَيَان	الصَّفْحَة
٨٦	سُورَة الطَّارِق	مَكِّيَة	٥٩١
٨٧	سُورَة الْأَعْلَى	مَكِّيَة	٥٩١
٨٨	سُورَة الْعَاشِيَة	مَكِّيَة	٥٩٢
٨٩	سُورَة الْفَجَر	مَكِّيَة	٥٩٣
٩٠	سُورَة الْبَلَد	مَكِّيَة	٥٩٤
٩١	سُورَة الشَّمْس	مَكِّيَة	٥٩٥
٩٢	سُورَة اللَّيْل	مَكِّيَة	٥٩٥
٩٣	سُورَة الضُّحَى	مَكِّيَة	٥٩٦
٩٤	سُورَة الشَّح	مَكِّيَة	٥٩٦
٩٥	سُورَة الْيِّن	مَكِّيَة	٥٩٧
٩٦	سُورَة الْعَلَق	مَكِّيَة	٥٩٧
٩٧	سُورَة الْقَدَر	مَكِّيَة	٥٩٨
٩٨	سُورَة الْبَيِّنَة	مَدَنِيَة	٥٩٨
٩٩	سُورَة الزَّلْزَلَة	مَدَنِيَة	٥٩٩
١٠٠	سُورَة الْعَادِيَّات	مَكِّيَة	٥٩٩
١٠١	سُورَة الْقَارِعَة	مَكِّيَة	٦٠٠
١٠٢	سُورَة النَّكَار	مَكِّيَة	٦٠٠
١٠٣	سُورَة الْعَصْر	مَكِّيَة	٦٠١
١٠٤	سُورَة الْهُمَزَة	مَكِّيَة	٦٠١
١٠٥	سُورَة الْفِيل	مَكِّيَة	٦٠١
١٠٦	سُورَة قُرَيْش	مَكِّيَة	٦٠٢
١٠٧	سُورَة الْمَاعُون	مَكِّيَة	٦٠٢
١٠٨	سُورَة الْكَوْثَر	مَكِّيَة	٦٠٢
١٠٩	سُورَة الْكَافِرُون	مَكِّيَة	٦٠٣
١١٠	سُورَة النَّصْر	مَدَنِيَة	٦٠٣
١١١	سُورَة الْمَسَد	مَكِّيَة	٦٠٣
١١٢	سُورَة الْإِخْلَاص	مَكِّيَة	٦٠٤
١١٣	سُورَة الْفَلَق	مَكِّيَة	٦٠٤
١١٤	سُورَة النَّاس	مَكِّيَة	٦٠٤

لِنَ وَزَارَةِ الشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَاللَّحِقَةِ وَالْإِشْدَادِ

فِي الْمَلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

الْمَشْرِفَةِ عَلَى

مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِبَطَاعَةِ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ

فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

إِذِيسُرُّهَا أَنْ يُصْدَرَ الْمُجْمَعُ كِتَابَ

الْمَلِكِ فِي عَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِ الْكَبِيرِ

تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ عُمُومَ الْمُسْلِمِينَ

وَأَنْ يَجْزِيَ

خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلِكِ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّعُودِي

أَحْسَنَ الْجَزَاءِ عَلَى جُهْدِهِ الْعَظِيمَةِ فِي نَشْرِ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ ۚ

بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ

تَمَّ تَنْفِيزُ هَذَا الْكِتَابِ وَطَبْعُهُ فِي

مُجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطِبَائِعِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ

بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

بِإِشْرَافِ

وَزَارَةِ الشُّؤُورِ لِإِسْلَامِيَّةِ الدَّعْوَةِ وَالْإِشْأَانِ

عَام ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

حُقوق الطبع محفوظة
لجميع الملك في هذا طباعة المصنف الشريف

ص ب ٦٢٦٢

المدينة المنورة ٤١٤٤٢

هاتف ٨٦١٥٦٠٠ - ١٤ - ٩٦٦ +

فاكس ٨٦١٥٥٥٤ - ١٤ - ٩٦٦ +

www.qurancomplex.gov.sa
contact@qurancomplex.gov.sa